

عوالم
العلوم والمعارف والأحوال
من الآيات والأخبار والأقوال
الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام
الجزء الثاني
للمحدث الكبير المتتبع الخبير
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني
« ومستدركها »
للسيد محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني



العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

في أحوال

الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

ومستدركاتها

للسيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني

ج ٢/٢٦

سرشناسه : بحراني اصفهاني، شيخ عبدالله
عنوان و نام پديدآورنده : عوالم العلوم والمعارف والأحوال. الامام الحجة عليه السلام ج ٢٦/٢
بحراني اصفهاني
مشخصات نشر : قم: عطر عترت ١٣٩٠
مشخصات ظاهري : ٦٠٠ ص
شابک : ٨٥٠٠٠ ريال ١ـ٢ـ٠٠٢ـ٢٤٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨ دوره ٧ـ٠٠٠ـ٢٤٣ـ٦٠٠ـ٩٧٨
وضعيت فهرست نويسي : فيپا
موضوع : محمّد بن حسن، امام دوازدهم، امام زمان عليه السلام.
موضوع : محمّد بن حسن، زندگينامه، فضائل.
موضوع : محمّد بن حسن، سيره، علائم ظهور، حكومت.
رده بندي كنگره : ٦م / ٥١/٣٥ BP
رده بندي ديويي : ٢٩٧/٩٥٩

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار،
في أحوال الإمام الحجة عليه السلام الجزء ٢٦/٢

المؤلف: العلّامة الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني رحمه الله
من أعلام تلامذة شيخ الاسلام العلّامة المجلسي قدس سره

المستدركات: لسماحة السيّد محمّد باقر الموحّد الابطحي الاصفهاني

التحقيق: مؤسّسة الامام المهدي عليه السلام ـ قم المقدّسة (عشّ آل محمّد عليهم السلام)

الناشر: عطر عترت

صف الحروف: ظريف / محمّدى

الطبعة: الاولى ـ شعبان ـ ١٤٣٢

العدد: ٢٠٠٠ نسخة

السعر الدوره: ٤٠٠٠٠ تومان


بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي يا فاطمة
شبكة الفكر
alfeker.net

٩ ـ أبواب بعض خصائصه، ومعجزاته، وأحواله، و فضائله عليه السلام

زائداً على مامرّ في أبواب نصوصه ومعجزاته وأحواله صلوات الله عليه

١ـ باب أنّ المهدي عليه السلام خليفة الله

النبيّ صلى الله عليه وآله

كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم: ح٧٢٦ و٧٧٦) عن ثوبان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: ثمّ يجيء خليفة الله المهدي عليه السلام.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٧٢٠) عن ثوبان، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ... فإنّ فيها خليفة الله المهدي.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٧١٠) عن عبدالله بن عمر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: على رأسه غمامة، فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: (بإسناد تقدّم: ح٦٩١) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال:

فأتوه ولو حبواً على الثلج فإنّه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي.

٢ـ باب أنّ المهدي عليه السلام كريم على الله تعالى[١]

الأئمة، العسكري عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٩١) (عن حكيمة، عن العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ

١ ـ قال ابن بابويه [في كتاب الاعتقادات: ٩٨]: ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه وخليفته في عباده في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن ⇐

قال: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ -إلى أن قالت ـ: قال عليه السلام: يا عمّتاه بيّتي اللّيلة عندنا، فإنّه سيولد اللّيلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح٩٥) عن حكيمة، عن العسكري عليه السلام -في حديث- قال: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

بعض مؤلّفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم: ح٩٧) عن العسكري عليه السلام -في حديث- قال: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله تعالى -إلى أن قال-: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

٣ـ باب أنّ المهدي عليه السلام خير أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله

النبيّ صلى الله عليه وآله

الإختصاص: (بإسناد يأتي: ح٢٢٥٥) (عن حذيفة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: ينادي مناد من السماء: أيّها النّاس قطع عنكم مدّة الجبّارين ووليّ الأمر خير أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.

٤ـ باب أنّ المهدي عليه السلام من سادات أهل الجنّة، وأنّ الجنّة تشتاق إليه ولم يخلق الله في الأرض مثله

(١) كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم: ح٧٢٤) عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: نحن بنو عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة: أنا، وأخي عليّ، وعمّي حمزة، وجعفر، والحسن والحسين، والمهدي عليهم السلام.

عليّ بن أبي طالب، وأنّه هو الّذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله عن الله عزّ وجلّ باسمه ونسبه -إلى أن قال-: هو المهدي الّذي أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله ونعتقد أنّه لا يجوز أن يكون قائم غيره ولو بقي في غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره لأنّ النبيّ والأئمّة دلّوا باسمه ونسبه، وبه نصّوا وبشّروا.

(٢) ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٧٤٣) عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:

نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّة: أنا، وحمزة، وعليّ، وجعفر، والحسن، والحسين والمهدي عليهم السلام.

[٩٨٦] **٣- أمالي الصدوق**[١]: بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة: رسول الله، وحمزة سيّد الشهداء وجعفر ذو الجناحين، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمهديّ عليهم السلام.

غيبة الطوسي: بإسناده (مثله).[٢]

[٩٨٧] **(٤) كشف الغمّة:** ومن كتاب «الآل» لابن خالويه اللغوي، عن جابر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله وأمرني بحبّهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدي عليهم السلام، الّذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام.[٣]

الصادق، عن الباقر، عن أمير المؤمنين عليهم السلام

[٩٨٨] **٥- قرب الإسناد: محمّد** بن عيسى، عن القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

منّا سبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم:

منّا رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الأوّلين والآخرين وخاتم النبيّين، ووصيّه خير الوصيّين، وسبطاه خير الأسباط: حسناً، وحسيناً، وسيّد الشهداء حمزة عمّه، ومن طار مع الملائكة جعفر، والقائم عليه السلام.[٤]

١- في ب «ني» أي غيبة النعماني، وهو تصحيف. «لي» يعني أمالي الصدوق.

٢- تقدّم بكامل تخريجاته ج٣٢٥/١ و٣٥٨ و٣٦٨ ح١.

٣- ٥٢٦/١، عنه معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ٢٠٤/١ ح١١٣.

٤- ٢٥ ح٨٤، عنه البحار: ٢٧٥/٢٢ ح٢٤.

٥ـ باب أنّ المهدي عليه السلام رجل صالح (إمام بن إمام)

النبيّ صلى الله عليه وآله

كشف الغمّة: (بإسناد تقدّم: ح٧٠٨) عن النبيّ صلى الله عليه وآله - في حديث - قال:

إمامهم المهدي، رجل صالح.

[٩٨٩] ١ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثني [الحسين بن] أحمد بن الفضل إمام جامع أهواز قال: حدّثنا بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصري، عن أبي محمّد العسكري، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

لا يكون القائم إلّا إمام بن إمام، ووصيّ بن وصيّ.[١]

٦ـ باب بعض فضائله عليه السلام[٢]

زائداً على ما مرّ في أبواب نصوصه، وأحواله صلوات الله عليه

الأئمّة عليهم السلام، أمير المؤمنين عليه السلام

[٩٩٠] ١ـ **الكافي:** (بإسناده) عن أصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام - في حديث - قال:

إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإنّ أفضل الرسل محمّد صلى الله عليه وآله.

وإنّ أفضل كلّ أُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ، ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله، ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء،

١ـ ١٣١/٢ ح١٣، عنه إثبات الهداة: ٣٨٢/٦ ح٨٩، والبحار: ٣٤/٥١ ح١.

٢ـ في ع هكذا «باب ماظهر من معجزاته صلوات الله عليه وفيه بعض أحواله أيضاً، وباب بعض فضائله». ونحن فصلنا هذين البابين حسب مواضيع الروايات الواردة فيهما فتأمّل.

ألا وإنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطّلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان[1] يطير بهما في الجنّة، لم ينحل[2] أحد من هذه الأُمّة جناحان غيره، شيء كرّم الله به محمّداً صلى الله عليه وآله وشرّفه.

والسبطان: الحسن والحسين، و المهديّ عليهم السلام، يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا﴾[3].[4]

[٩٩١] **(٢) تحف العقول:** في وصيّته عليه السلام لكميل بن زياد ـ في حديث ـ قال عليه السلام:

يا كميل، ما من علم إلّا وأنا أفتحه، وما من سرّ إلّا والقائم عليه السلام يختمه.[5]

[٩٩٢] **(٣) فرحة الغري:** نقلاً من كتاب جعفر بن بشير بإسناد ذكره، عن أميرالمؤمنين عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه قال لولده الحسن عليهما السلام وهو يوصيه بما يفعله بعد موته: ثمّ تقدّم أَيْ بُنَيَّ، فصلِّ عليَّ وكبّر سبعاً فإنّها لن تحلّ لأحد من بعدي إلّا لرجل من ولدي، يخرج في آخر الزمان، يقيم اعوجاج الحقّ.[6]

[٩٩٣] **(٤) مروج الذهب:** (بإسناده) إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه قال:

وبمهديّنا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمّة، ومنقذ الأمّة، وغاية النور، ومصدر الأُمور، فنحن أفضل المخلوقين، وأشرف الموحّدين، وحجج ربّ العالمين ....[7]

---

١ ـ قال في مرآة العقول: ٢٦٣/٥: أي ملوّنان بلون دمه.

٢ ـ أي لم يعط.

٣ ـ النساء: ٦٩ و ٧٠.

٤ ـ ٤٥٠/١ ضمن ح ٣٤، عنه البحار: ٢٨٢/٢٢ ح ٤١.

٥ ـ ١٧١، عنه معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ٥١/٣ ح ٦٠٦.

٦ ـ ٦١ ح ١٠، عنه معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ٥٢/٣ ح ٦٠٧ والتخريجات المذكورة بهامشه.

٧ ـ ٤٣/١، عنه معجم أحاديث المهديّ عليه السلام: ٥٤/٣ ذح ٦٠٨ والتخريجات المذكورة بهامشه.

١٠ـ أبواب معجزاته عليه السلام

١ـ باب ما ظهر من معجزاته[1]، وفيه بعض أحواله عليه السلام

الأئمة . الصادق عليه السلام

[٩٩٤] (١) إثبات الرجعة: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر رضي الله عنه قال: حدّثنا حمّاد ابن عيسى قال: حدّثنا عبد الله بن أبي يعفور، قال:

---

١ ـ قال مؤلّف الدمعة الساكبة: ٣٨٤ـ٣٨٦ أمّا المقدّمة في الإشارة إلى أمرين مهمّين:

الأوّل: تمييز السحر عن المعجزة: إعلم أنّ المعجزة أمر حادث يعتبر فيه أن يكون خارجاً عن طرق البشر، إذ لو اقتدر أحد على أن يأتي بمثله لم يدلّ على صدق المدّعي، وأن يكون من قبل الله تعالى وأن لا يتوقّف صدوره على التعلّم والاكتساب، ولا مفتقر فيه إلى الآلات وأدوات وأسباب، ويكون مطابقاً للدعوى، إذ لو خالف لم يكن معجزاً كمن ادّعى النبوّة وقال معجزته أن أنطق به الحجر فينطق لله قال: إنّه كاذب، وأن يتساوى نسبة الأزمنة والأمكنة إليه بحيث لا يقال أنّه صدر للخاصية للزمان والمكان، وأن يكون بعد الدعوة وإلّا لم يدلّ على تعلّقه بها، وبهذا افترق عن الأرهاص وهو حدوث أمر خارق للعادة دالّ على النبوّة قبل البعثة والدعوى كإطفاء معبد النار في فارس وكسر ايوان كسرى وظهور النور من جبين عبدالله عليه السلام .

وعن الكرامة وهي ثبوت ما ليس بمعتاد أو نفي ما هو معتاد وظهوره على يد غير النبي والإمام من أولياء الصلحاء المواظبين على الطاعات المجتنبين عن المعاصي على ما ينبغي كما دلّ عليه قوله تعالى في مريم: ﴿كلمّا دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقا﴾ وقوله في آصف بن برخيا ﴿أنّا آتيك به قبل أن يرتد طرفك﴾ فإذا اجتمعت هذه الأمور في الأمر الحادث كان معجزاً وامتيازه عن السحر واضح إمّا لأنّه ليس حقيقة بل مجرّد خيال ووهم كما قال تعالى: ﴿ويخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعى﴾ وإمّا لإنتفاء بعض الامور المعتبرة في المعجزة عنه فإنه ليس من قبله تعالى، ويتوقّف على التعلّم والاكتساب، ويفتقر إلى الآلات والأسباب فإنّه بمعونة من المعلومات وأدخنة معدنية ونباتية وغيرها من الادوات الخفية ويختص جملة من أفراده بزمان خاص كيوم معين أو ساعة معينة كتصوير السمكة في سادس السنبلة لجلب السمك وجملة منها بمكان خاص أو يكون بمجرّد الخواص كتجرد الحائض لدفع البرد ونحو ذلك هذا هو الفرق بينهما بحسب المفهوم وأمّا تمييز أحدهما عن الآخر في نظر غير الفاعل فإنّما هو بالأقتران بالدعوة ومطابقته لها بالمعجزة وعدمه في السحر وذلك لدلالة المعجزة على تصديقه تعالى فاعلها فيما يدعيه ويجزيه، ولا ريب في قبح تصديق الكاذب إلّا مع
⇐

قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام: ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلّا يظهر الله تبارك وتعالى مثلها على يد قائمنا لإتمام الحجّة على الأعداء.(١)

الأصحاب

[٩٩٥] ٢ـ **الخرائج والجرائح:** روي عن حكيمة، قالت:

دخلت على أبي محمّد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس، فإذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام يمشي في الدار، فلم أر لغة أفصح من لغته!

فتبسّم أبو محمّد عليه السلام فقال: إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة.

قالت: ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّد عليه السلام عنه، فقال: استودعناه الّذي استودعت أمّ موسى ولدها.(٢)

⬅ الاضطرار إليه لأنّه في معنى الكذب وامتناع الإضطرار عليه أيضاً بيّن، فلو ادّعى النبوّة أحد وقال: معجزتي تسبيح الحصى، فسبّح، كان صادقاً إذ لوكان كاذب في دعواه وكان تسبيح الحصى بسحر منه لوجب على الله تعالى أن يمنع الحصى عن التسبيح ويرفع التأثير عن سحره كما لا يخفى.

الثاني: ردّ من أنكر صدور المعاجز عنه عليه السلام وزعم أنّها لظهورها على يد السفراء يكون لهم إماماً عليه السلام فنقول له أنّ السفراء نسبوا ما برز منهم من الدلائل والآيات إلى المعصوم عليه السلام فإن كان صادقين فهذه النسبة تثبت المطلوب وهو كون ما صدر منهم معاجز الإمام وإنّما ظهرت على أيديهم حجّة لهم على الناس وتصديقاً لسفاراتهم، وإن كانوا كاذبين لزم المحال لأنّ الكرامات والآيات إنّما تظهر على يد من اتّصف بالصدق والأمانة واكتسى حلّة الولاية والديانة، وأمّا الفاسق فلن يكون أهلاً لنيل تلك المرتبة ولا محال لأن يجعل فيه هذه الرسالة، وهؤلاء أعظم شاناً وأجلّ برهاناً من أن ينسب إليهم الكذب، فإنّهم أُمناء الله في بلاده، ووسائط بين حجّته وسائر عباده، بهم اتّضحت غوامض الأحكام، وبوجوههم استقى الغمام، وبيمنهم رفعت رايات الهدى، وفي جبينهم سطعت آيات التقى، ولقد سلكوا في الدين مسلك أئمّتهم ومشوا ممشاهم، فغشاهم من أنوارهم صلوات الله عليهم ما تغشاهم.

١ ـ ح ١٤، عنه إثبات الهداة: ٣٥٧/٧ ح ١٣٧ وأورده الخاتون آبادي في كشف الحقّ: ٦٧ ح ١٣ (مثله).

٢ ـ تقدّم: ح ١١٣ بتخريجاته.

[٩٩٦] **٣ـ ومنه:** روي عن محمّد بن هارون الهمداني، قال:

كان للناحية عليَّ خمسمائة دينار، فضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً، قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، ولا والله ما نطقت بذلك[١].

فكتب عليه السلام إلى محمّد بن جعفر:

اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائة دينار الّتي لنا عليه.[٢]

[٩٩٧] **٤ـ ومنه:** قال محمّد بن يوسف الشاشي[٣]: إنّني لمّا انصرفت من العراق كان عندنا رجل بـ «مرو»[٤] يقال له: محمّد بن الحصين الكاتب، وقد جمع مالاً للغريم[٥]، [قال]: فسألني عن أمر الغريم فأخبرته بما رأيته من الدلائل.

فقال: عندي مال للغريم فما تأمرني[٦]؟

فقلت: وجّهه إلى حاجز[٧].

---

١ ـ أضاف في ع «وقلت». وفي ب «ولاقلت».

٢ ـ ٤٧٢/١ ح١٦، عنه البحار: ٢٩٤/٥١ ح ٤، ورواه في الكافي: ٥٢٤/١ ح٢٨ بإسناده عن علي بن محمّد عن محمّد بن هارون بن عمران الهمداني، عنه إعلام الورى: ٢٦٦/٢، ومدينة المعاجز: ٩٤/٨ ح ٥٥، أورده المفيد في الإرشاد: ٣٦٧/٢ بإسناده، عن علي بن محمّد، عنه كشف الغمّة: ٤٥٦/٢، والصراط المستقيم: ٢٤٨/٢ ح١٣، وروى نحوه الصدوق في كمال الدين: ٤٩٢/٢ ح١٧، بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن هارون، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٢، والبحار: ٣٣١/٥١ ح ٥٥. تقريب التهذيب: ١٩٦، وأورد نحوه في ثاقب المناقب: ٥٩٨ ح٥٤١ عن محمّد بن هارون، وأخرجه في إثبات الهداة: ٢٨٥/٧ ح٢٧، عن الكافي وكمال الدين. يأتي (مثله) ص ٥٠ ح٤٦.

٣ ـ شاش: اسم لمدينة (ذكرها ياقوت مفصّلاً في معجم البلدان: ٣٠٨/٣).

٤ ـ مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها. (معجم البلدان: ١١٢/٥).

٥ ـ قال الشيخ المفيد في الإرشاد(٣٦٢/٢): هذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها له عليه السلام للتقيّة.

٦ ـ «فأيش تأمرني» م.

٧ ـ هو حاجز بن يزيد الوشّا، قال في ربيع الشيعة: إنّه من وكلاء الناحية، لكنّه لم يثبت. راجع معجم رجال الحديث: ١٨٥/٤ رقم٢٤٣٧، ومجمع الرجال: ٦٧/٢.

فقال لي: فوق حاجز أحد؟ فقلت: نعم، الشيخ[١].

فقال: إذا سألني الله عن ذلك أقول إنّك أمرتني؟ قلت: نعم.

قال: فخرجت من عنده، فلقيته بعد سنين، فقال: هو ذا أخرج إلى العراق ومعي مال للغريم[٢]، وأُعلمك أنّي وجّهت بمائتي دينار على يد العامر[٣] بن يعلى الفارسي، وأحمد بن عليّ الكلثومي، وكتبت إلى الغريم بذلك، وسألته الدعاء.

فخرج الجواب بما وجّهت، وذكر أنّه كان له قبلي ألف دينار، وأنّي وجّهت إليه بمائتي دينار لأنّي شككت، وأنّ الباقي له عندي، فكان كما وصف، وقال:

إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسديّ بالريّ.

فقلت: أفكان[٤] كما كتب إليك؟ قال:نعم، وجّهت بمائتي دينار لأنّي شككت، فأزال الله عنّي ذلك، فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة، فصرت إليه، فأخبرته بموت حاجز، فاغتمّ. فقلت:

لاتغتمّ فإنّ ذلك دلالة لك في توقيعه إليك، وإعلامه أنّ المال ألف دينار.

والثانية: أمره بمعاملة الأسديّ، لعلمه بموت حاجز.[٥]

[٩٩٨] ٥ـومنه: روى محمّد بن الحسين: أنّ التميمي حدّثني عن رجل من أهل استرآباد[٦] قال: صرت إلى العسكرومعي ثلاثون ديناراً في خرقة، منها دينار شامي، فوافيت الباب، وإنّي لقاعد إذ خرج إليّ جارية أو غلام ـ الشكّ منّي ـ

قال: هات ما معك. قلت: مامعي شيء.

فدخل ثمّ خرج، وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة لونها أخضر، منها

---

١ ـ «العابد» البحار.
٢ ـ «الغريم» م.
٣ ـ «العابد» ب،ع.
٤ ـ «أكان» ب.
٥ ـ ٦٩٥/٢ ح ١٠، عنه البحار: ٢٩٤/٥١ ح ٥، وإثبات الهداة: ٣٤٤/٧ ح ١١٤، ومدينة المعاجز: ١٦٦/٨ ح ١٠٩، وروى عن الشيخ الطوسي في الغيبة: ٤١٥ ح ٣٩٢، بالإسناد إلى الكليني بإسناده إلى الشاشي، عنه البحار: ٣٦٣/٥١ ح ١٠، وإثبات الهداة: ٣٤٣/٧ ح ١١٤.
٦ ـ «أسد آباد» م.

دينارشامي ومعه خاتم ـ كنت نسيته[1] ـ [فأوصلته إليه][2] وأخذت الخاتم.[3]

[٩٩٩] **٦ـ ومنه:** روي عن مسرور الطبّاخ قال: كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتني ، فلم أجده في البيت، فانصرفت، فدخلت مدينة أبي جعفر، فلمّا صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه، وقبض على يدي ودسّ فيها صرّة بيضاء.

فنظرت فإذا عليها كتابة، فيها اثنا عشر ديناراً، وعلى الصرّة مكتوب: **«مسرور الطبّاخ»**.[4]

[١٠٠٠] **٧ـ ومنه:** عن محمّد بن شاذان، قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم (تنقص عشرون درهماً)[5]، فأتممتها من عندي، وبعثت بها إلى محمّد بن أحمد القمّي، ولم أكتب كم لي فيها

فأنفذ إليّ كتابه: **«وصلت خمسمائة درهم، لك فيها عشرون درهماً»**.[6]

[١٠٠١] **٨ـ ومنه:** روي عن أبي سليمان[7] المحمودي قال: ولّينا الدينور[8] مع جعفر بن عبد الغفّار، فجاءني الشيخ قبل خروجنا، فقال:

١ـ «تمنّيته» م. ٢ـ «فأوصلته ما كان معي» م.

٣ـ ٦٩٦/٢ ح ١١، عنه البحار: ٢٩٤/٥١ ح٦، وإثبات الهداة: ٣٤٧/٧ ح ١٢٢، ومدينة المعاجز: ١٦٨/٨ ح ١١٠.

٤ـ ٦٩٧/٢ ح ١٢، عنه البحار: ٢٩٥/٥١ ح٧، وإثبات الهداة: ٣٤٨/٧ ح ١٢٣، ومدينة المعاجز: ١٦٨/٨ ح ١١١.

٥ـ في البحار: ناقص عشرين.

٦ـ ٦٩٧/٢ ح ١٤، عنه البحار: ٢٩٥/٥١ ح٨ وفي ص ٣٢٥ عنه وعن كمال الدين والإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٢٨٤/٧ ح ٢٢ عنه وعن كمال الدين والكافي، ورواه الكليني في الكافي: ٥٢٣/١ ح ٢٣ بإسناده إلى محمّد بن شاذان، عنه إرشاد المفيد: ٣٦٥/٢، وغيبة الطوسي: ٤١٦ ح ٣٩٤، وإعلام الورى: ٢٦٥/٢، ومدينة المعاجز: ٩١/٨ ح ٥٠، ورواه في كمال الدين: ج ٤٨٥/٢ ح ٥ وص ٥٠٩ ح ٣٨، وفي دلائل الإمامة: ٥٢٥ ح ٤٩٧ بإسنادهما إلى محمّد بن شاذان، وأورده في الصراط المستقيم: ٢٤٧/٢ ذح ١٠ مرسلاً، وأخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ٢١٥ عن الشيخ المفيد، ويأتي ح ١٠٢٨ و ١٠٤٩ (مثله).

٧ـ عن، م.

٨ـ دينور: مدينة من أعمال الجبل، بينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخاً. (معجم البلدان: ٥٤٥/٢).

إذا أردت[١] الريّ فافعل كذا[وكذا] . فلمّا وافينا الدينور، وردت عليه ولاية الريّ بعد شهر، فخرجت إلى الريّ فعملت ما قال لي[٢].

[١٠٠٢] **٩ـومنه:** روي عن علّان الكليني[٣] عن الأعلم المصري، عن أبي الرجاء المصري ـ وكان أحد الصالحين ـ قال:

خرجت في الطلب[٤] بعد مضيّ أبي محمّدعليه السلام فقلت في نفسي:

لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً:

«يانصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنتم به»؟!

قال أبو الرجاء: ولم أعلم أنّ اسم أبي«عبد ربّه» وذلك أنّي ولدت بالمدائن، فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت لم أُعرّج على شيء، وخرجت.[٥]

[١٠٠٣] **١٠ـومنه:** روي عن أحمد بن أبي روح، قال: وجّهت إليّ امرأة من أهل دينور، فأتيتها، فقالت: يا بن أبي روح، أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً، وإنّي أُريد أن أُودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤدّيها وتقوم بها.

فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى.

فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم، لا تحلّه، ولا تنظر فيه حتّى تؤدّيه إلى من يخبرك بما فيه، وهذا قرطي يساوي عشرة دنانير، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ

---

١ ـ «وردت» م.

٢ ـ ٦٩٨/٢ ح ١٥، عنه البحار: ٢٩٥/٥١ ح ٩.

٣ ـ كذا في كمال الدين، وفي ع، ب «غلال بن أحمد». وعلاّن هو: عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني، ثقة، عين، له كتاب أخبار القائمعليه السلام، راجع رجال النجاشي: ٢٦٠ رقم ٦٨٢.

٤ ـ أي طلب الإمامعليه السلام.

٥ ـ ٦٩٨/٢ ح١٦، عنه البحار: ٢٩٥/٥١ ح ١٠، وإثبات الهداة: ٣٤٨/٧ ح ١٢٥، ومدينة المعاجز: ١٦٩/٨ ح١١٣، ورواه في كمال الدين: ٤٩١/٢ ح ١٥، عن أبيه عن سعد، عن علّان، عنه البحار: ٣٣٠/٥١ ح ٥٤. يأتي (مثله) ح١٠٣٨ عن كمال الدين.

تساوي عشرة دنانير، ولي إلى صاحب الزمان حاجة أُريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها. فقلت: وما الحاجة؟

قالت: عشرة دنانير استقرضتها أُمّي في عرسي، لا أدري ممّن استقرضتها، ولا أدري إلى من أدفعها، فإن أخبرك بها، فادفعها إلى من يأمرك بها.

قال: وكنت أقول بجعفر بن عليّ، فقلت هذه المحبّة[1] بيني وبين جعفر بن عليّ، فحملت المال، وخرجت حتّى دخلت بغداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشّاء، فسلّمت عليه وجلست، فقال: ألك حاجة؟ قلت: هذا مال دُفع إليّ لا أدفعه إليك حتّى تخبرني كم هو، ومن دفعه إليّ؟

فإن أخبرتني دفعته إليك. قال: لم أُؤمر بأخذه، وهذه رقعة جاءتني بأمرك، فإذا فيها: لاتقبل من أحمد بن أبي روح، توجّه به إلينا إلى «سرّ من رأى»[2].

فقلت: لا إله إلّا الله هذا أجلّ شيء أردته. فخرجت ووافيت سرّ من رأى فقلت: أبدأ بجعفر ثمّ تفكّرت فقلت: أبدأ بهم، فإن كانت المحبّة[3] من عندهم، وإلّا مضيت إلى جعفر، فدنوت من دار أبي محمّد عليه السلام فخرج إليّ خادم، فقال:

أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم.

قال: هذه الرقعة اقرأها. فقرأتها فإذا فيها [مكتوب]:

«بسم الله الرحمن الرحيم يابن أبي روح، أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، وهو خلاف ما تظنّ، وقد أدّيت فيه الأمانة، ولم تفتح

---

١ ـ «قال (فقلت في نفسي:) وكيف أقول لجعفر بن عليّ، فقلت: هذه المحنة» ع، ب.

قوله: قال: وكيف أي قال ابن أبي روح: كيف أقول لجعفر إذا طلب منّي هذا المال، ثمّ قلت: أمتحنه بما قالت المرأة، ولعلّ الأصوب «فقالت» مكان «فقلت». (منه رحمه الله). أقول: وما استظهره المصنّف يتعارض وقوله عليه السلام ـ آخر الحديث ـ: ولا تعودنّ يا بن أبي روح إلى القول بجعفر والمحبّة له.

٢ ـ في ع، ب هكذا «قال: يا أحمد بن أبي روح توجّه به إلى سرّ من رأى».

٣ ـ «المحنة» ع، ب. وكذا بعدها.

الكيس، ولم تدر مافيه، وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً صحاح، ومعك قرط زعمت المرأة أنّه يساوي عشرة دنانير، صدقت مع الفصّين الّذين فيه، وفيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها بعشرة دنانير،وهي تساوي أكثرفادفع ذلك إلى [خادمتنا][١] فلانة فإنّا قد وهبناه لها، وصر إلى بغداد وادفع المال إلى حاجز، وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك.

وأمّا العشرة دنانير الّتي زعمت أنّ أُمّها استقرضتها في عرسها وهي لاتدري من صاحبها، بل هي تعلم لمن، هي لكلثوم بنت أحمد، وهي ناصبيّة، فتحرّجت[٢] أن تعطيها، وأحبّت[٣] أن تقسمها في [أخواتها][٤] فاستأذنتنا في ذلك، فلتفرّقها في ضعفاء أخواتها.

ولاتعودنّ يابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحبّة[٥] له، وارجع إلى منزلك فإنّ عمّك[٦] قد مات، وقد ورّثك[٧] الله أهله وماله».

فرجعت إلى بغداد، وناولت الكيس حاجزاً فوزنه، فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً، فناولني ثلاثين ديناراً، وقال:

أُمرت بدفعها إليك لنفقتك. فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الّذي نزلت فيه، فإذا أنا بفيج[٨] وقد جاءني من منزلي يخبرني بأنّ [عمّي][٩] قد مات، وأهلي يأمروني بالإنصراف إليهم.

---

١ - من البحار، وفي م «جاريتنا».

٢ - «فتحيّرت» م.

٣ ـ «وأوجبت» م. «وإن أحبّت» ع.

٤ ـ من البحار. «إخوانها» م. وكذا بعدها.

٥ ـ «المحنة» ب.

٦ ـ من البحار، «عدوّك» م.

٧ ـ «رزقك» ع، ب.

٨ ـ الفيج: هو المسرع في مشيه، والّذي يحمل الأخبار من بلد إلى بلد.

٩ ـ من البحار، وفي المصدر: حموي، وحمو الرجل: أبو امراته أو أخوها أو عمّها، «حموي» م.

فرجعت فإذا هو قد مات، وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم.[١]

[١٠٠٤] **١١ـ [الكافي:] إرشاد المفيد:** روى محمّد بن أبي عبدالله السيّاري، قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليَّ السوار، وأُمرت بكسره!

فكسرته، فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر، فأخرجته، وأنفذت الذهب بعد ذلك، فقبل.[٢]

[١٠٠٥] **١٢ـ الكافي، وإرشاد المفيد:** عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح، قال: خرجت سنة من السنين إلى بغداد، واستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان، ثمّ أُذن لي بالخروج يوم الأربعاء، وقيل لي:

اخرج فيه . فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن أعلفت جملي[٣] حتّى رحلت القافلة فرحلت، وقد دعا لي بالسلامة، فلم ألق سوءاً، والحمد لله.[٤]

[١٠٠٦] **١٣ـ الكافي، وإرشاد المفيد، والخرائج والجرائح:** عليّ بن محمّد، عن نصر ابن

---

١ ـ ٦٩٩/٢ ح١٧، عنه البحار: ٢٩٥/٥١ ح١١، إثبات الهداة: ٣٤٩/٧ ح١٢٦، وعنه مدينة المعاجز: ١٧٠/٨ ح١١٤، وعن ثاقب المناقب: ٥٩٤ ح٥٣٧ عن أحمد بن أبي روح.

٢ ـ ٣٥٦/٢. ورواه في الكافي: ٥١٨/١ ح٦ بإسناده عن محمّد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي قال: (مثله)، عنهما البحار: ٢٩٧/٥١ ح١٢ ومدينة المعاجز: ٧٨/٨ ح٣٢. ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٧٠ بإسناده إلى عبد الله الشيباني، قال: (مثله). وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٥١/٢ والمستجاد: ٥٣٣ وكمال الدين: ٤٨٦ ح٦ عن الإرشاد. وفي إعلام الورى: ٢٦١/٢، وإثبات الهداة: ٢٧٤/٧ ح٥. ورواه في تقريب المعارف: ١٩٢.

٣ ـ «جمالي» الكافي.

٤ ـ ٥١٩/١ ح١٠، ٣٥٧/٢، عنهما البحار: ٢٩٧/٥١ ح١٣ وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٥١/٢ عن الإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٢٧٥/٧ ح٩، ومدينة المعاجز: ٨٠/٨ ح٣٦ عن الكافي. وأخرجه في المستجاد: ٥٣٤ عن الإرشاد.

صباح البلخي، عن محمّد بن يوسف الشاشي، قال: خرج بي ناسور[1]، فأريته الأطبّاء، وأنفقت عليه مالاً عظيماً، فلم يصنع الدواء فيه شيئاً!

فكتبت رقعة أسأل الدعاء، فوقّع عليه السلام لي:

«ألبسك الله العافية، وجعلك معنا في الدنيا والآخرة».

فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت، وصار الموضع مثل راحتي.

فدعوت طبيباً من أصحابنا، وأريته إيّاه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء! وما جاءتك العافية إلّا من قبل الله بغير احتساب.[2]

[١٠٠٧] **١٤ـ الكافي، والإرشاد: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح، قال:**

لمّا مات أبي وصار الأمر إليّ، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم[3] ـ يعني صاحب الأمر عليه السلام ـ قال: فكتبت إليه أُعلمه.

فكتب إليّ: «طالبهم واستقض عليهم». فقضاني الناس إلّا رجل واحد، وكانت عليه سفتجة[4] بأربعمائة دينار، فجئت إليه أُطالبه، فماطلني[5] واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ، فشكوته إلى أبيه، فقال: وكان ماذا؟

---

١ ـ الناسور: قرحة تمتدّ في أنسجة الجسم على شكل أنبوبة ضيقة الفتحة، وكثيراً ما تكون حول المقعدة، وقد يستعصي شفاؤها فكلّما برء جزء منها عاوده الفساد. (المعجم الوسيط).

٢ ـ ٥١٩/١ ح ١١، ٣٥٧/٢، ٦٩٥/٢ ح ٩، عنها البحار: ٢٩٧/٥١ ح ١٤، ورواه في الكافي: عليّ، عن النضر بن صباح البجلي، عنه إثبات الهداة: ٢٧٦/٧ ح ١٠، ومدينة المعاجز: ٨١/٨ ح ٣٧، وأخرجه في المستجاد: ٥٣٤ عن الإرشاد.

٣ ـ الغريم: المديون والدائن، ضدّ، وتكنيته عليه السلام به تقيّة يحتمل الوجهين، أمّا على الأوّل فيكون على التشبيه، لأنّ من عليه الديون يخفى نفسه من الناس ويستتر منهم، أو لأنّ الناس يطلبونه لأخذ العلوم والشرايع منه وهو يهرب منهم تقيّة فهو غريم مستتر محقّ صلوات الله عليه، وأمّا على الثاني فهو ظاهر لأنّ أمواله عليه السلام في أيدي الناس وذممهم كثيرة، وهذا أنسب بالأدب.

٤ ـ السفتجة ـ بالفتح ـ كقُرطقة: أن تعطي مالاً لأحد وللآخذ مال في بلد المعطي فيوفّيه إيّاه ثَمّ، فيستفيد أمن الطريق. وفعله.

٥ ـ المطل: التسويف بالمدّة كالامتطال والمماطلة والمطال.

فقبضت على لحيته، وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته[١] ركلاً كثيراً، فخرج ابنه مستغيثاً بأهل بغداد ويقول: قمّي رافضيّ قد قتل والدي!

فاجتمع عليَّ منهم [خلق كثير] فركبت دابّتي وقلت: أحسنتم ياأهل بغداد، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّة، وهذا ينسبني إلى أهل قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقّي ومالي! قال: فمالوا عليه، وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتّى سكّنتهم، وطلب إليّ صاحب السفتجة أن آخذ ما لها وحلف بالطلاق أنْ يوفّيني مالي في الحال، فاستوفيته منه.[٢]

[١٠٠٨] **١٥ـ إرشاد المفيد:** ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العريضي، قال: لمّا مضى أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، ورد رجل من [أهل] مصر بمال إلى مكّة لصاحب الأمر عليه السلام فاختلف عليه:

قال بعض الناس: إنّ أبا محمّد عليه السلام قد مضى من غير خلف!

وقال آخرون: الخلف من بعده جعفر! وقال آخرون: الخلف من بعده ولده. فبعث رجلاً يكنّى أبو طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحّته ومعه كتاب، فصار الرجل إلى جعفر، وسأله عن برهان، فقال له جعفر: لايتهيّأ لي في هذا الوقت. فصار الرجل إلى الباب، وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا [الموسومين][٣] بالسفارة، فخرج إليه: «آجرك الله في صاحبك فقد مات» وأوصى بالمال الّذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحبّ[٤] وأُجيب عن كتابه، وكان الأمر كما قيل له[٥].[٦]

---

١ ـ الركل: الضرب بالرجل الواحدة.

٢ ـ ٥٢١/١ ح١٥، ٣٦٢/٢، عنهما البحار: ٢٩٧/٥١ ح١٥. وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٥٤/٢، والصراط المستقيم: ٢٤٧/٢ عن الإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٢٨٠/٧ ح١٤، ومدينة المعاجز: ٨٦/٨ ح٤٢ عن الكافي.

٣ ـ «المرسومين» الإرشاد. ٤ ـ «يَجبُ» م. ٥ ـ «كما كان» ع.

٦ ـ ٣٦٤/٢، عنه كشف الغمّة: ٤٥٥/٢، والصراط المستقيم: ٢٤٧/٢ ح١٠، والبحار: ٢٩٩/٥١ ح١٦ ورواه الكليني في الكافي: ٥٢٣/١ ح١٩ بإسناده عن العريضي، عنه إثبات الهداة: ٢٨٢/٧ ح١٨، ومدينة المعاجز: ٨٩/٨ ح٤٦.

[١٠٠٩] ١٦ـ ومنه: بهذا الإسناد: عن عليّ بن محمّد، قال:

حمل رجل من أهل «آبة»[١] شيئاً يوصله، ونسي سيفاً كان أراد حمله، فلمّا وصل الشيء، كتب إليه بوصوله، وقيل في الكتاب: «ماخبر السيف الّذي نسيته؟».[٢]

[١٠١٠] ١٧ـ ومنه: الحسين بن محمّد الأشعري، قال:

كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه، وأبي الحسن، وآخر[٣].

فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه، و لم يرد في أمر الجنيد شيء، قال:

فاغتممت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك.[٤]

[١٠١١] ١٨ـ غيبة الطوسي: جماعة، عن الحسين بن عليّ بن بابويه، قال:

حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة الّتي خرجت القرامطة على الحاجّ، وهي سنة تناثر الكواكب:

إنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره يستأذن في الخروج إلى الحجّ، فخرج في الجواب: «لاتخرج في هذه السنة».

فأعاد، فقال: هو نذر واجب، أفيجوز لي القعود عنه؟

فخرج في الجواب: «إن كان لابدّ فكن في القافلة الأخيرة».

فكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه، وقتل من تقدّمه في القوافل الأُخر.[٥]

---

١ ـ آبة: من قرى إصفهان، وقيل: من قرى ساوة. أُنظر معجم البلدان: ١/٥٠.

٢ ـ ٢/٣٦٥، ورواه الكليني في الكافي: ١/٥٢٣ ح ٢٠، وأخرجه المجلسي في البحار: ٥١/٢٩٩ ح١٧.

٣ ـ هكذا في البحار، وفي «م» أخي.

٤ ـ ٢/٣٦٥، عنه كشف الغمّة: ٢/٤٥٦، والبحار: ٥/٢٩٩ ح١٨. ورواه في الكافي: ١/٥٢٤ ح ٢٤ بإسناده عن الأشعري (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢/٢٦٦، وإثبات الهداة: ٧/٢٨٤ ح٢٣.

٥ ـ ٣٢٢ ح ٢٧٠، عنه إثبات الهداة: ٧/٣٤١ ح ١١٠، والبحار: ٥١/٢٩٣ ح١.

[١٠١٢] **١٩ـومنه:** روى الشلمغاني في كتاب «الأوصياء»: أبو جعفر المروزي قال:

خرج جعفر بن محمّد بن عمر وجماعة إلى العسكر ورأوا أيّام[١] أبي محمّد عليه السلام في الحياة[٢]، وفيهم عليّ بن أحمد بن طنين، فكتب جعفر بن محمّد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر[٣]، فقال له عليّ بن أحمد:

لاتكتب اسمي فإنّي لا أستأذن؛ فلم يكتب اسمه.

فخرج إلى جعفر: «اُدخل أنت ومن لم يستأذن».[٤]

[١٠١٣] **٢٠ـالنجوم للسيّد ابن طاووس:** روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمّد ابن جرير الطبري بإسناده ـ يرفعه ـ إلى أحمد الدينوري [السرّاج، المكنّى بأبي العبّاس] الملقّب بأستونه[٥]؛ قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور[٦] [اُريد أن أحجّ] وذلك بعد مضيّ أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسنة أوسنتين، وكان الناس في حيرة، فاستبشر أهل دينور بموافاتي، واجتمع الشيعة عندي، فقالوا:

اجتمع عندنا ستّة عشر ألف دينار من مال الموالي، ونحن نحتاج أن تحملها معك، وتسلّمها لمن يجب تسليمها إليه.

[قال:] فقلت: ياقوم، هذه أيّام حيرة، ولانعرف[٧] الباب في هذا الوقت.

[قال]: فقالوا: إنّما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك، فاعمل[٨] على أن لاتخرجه من يدك إلّا بحجّة. [قال: فحمل إليّ في صرر باسم

---

١ ـ «وأمُّ» كمال الدين.

٢ ـ في تبصرة الولي: «ورأوا امام آل محمّد عليه السلام في الحياة».

٣ ـ أي المرقد المطهّر للإمامين العسكريين عليهما السلام.

٤ ـ ٣٤٣ ح٢٩٣، عنه البحار: ٢٩٣/٥١ ح٢، وتبصرة الوليّ: ١٨٨ح٧٩، ورواه في كمال الدين: ٤٩٨/٢ ح٢١ بإسناده إلى جعفر بن عمرو نحوه، عنه البحار: ٣٣٤/٥١ ضمن ح٥٨، وإثبات الهداة: ٣١٠/٧ ح٦٧، وأورده في الخرائج: ١١٣١/٣ ح٥٠ يأتي ضمن ح١٠٤٢ (مثله).

٥ ـ كذا في مجمع الرجال: ١٤٣/١، ومعجم رجال الحديث: ٣٣١/٢ رقم ٩٣٩؛ وفي م «بأستار». وفي ع، ب «بآستاره».

٦ ـ دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين. اُنظر معجم البلدان: ٥٤٥/٢.

٧ ـ م «يدرى».

٨ ـ «فاحمله» خ.

رجل رجل، فحملت ذلك المال][1] وخرجت. فلمّا وافيت قرميسين[2] وكان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها؛ [فصرت][3] إليه مسلّماً

[فلمّا لقيني استبشر بي][4] ثمّ أعطاني ألف دينار في كيس، وتخوت[5] ثياب من ألوان معكمة[6] لم أعرف مافيها، ثمّ قال لي: احمل هذا معك، ولا تخرجه عن يدك إلّا بحجّة.

قال: فقبضت منه المال والتخوت بما فيها من الثياب.

فلمّا وردت بغداد لم تكن لي همّة غير البحث عمّن أُشير إليه بالنيابة، فقيل لي: إنّ هاهنا رجلاً يعرف بالباقطاني يدّعي بالنيابة، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدّعي [أيضاً] النيابة، وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدّعي أيضاً بالنيابة.

قال: فبدأت بالباقطاني وصرت إليه، فوجدته شيخاً مهيباً[7] له مروءة ظاهرة، وفرس عربيّ، وغلمان كثير، ويجتمع إليه الناس فيتناظرون.

قال: فدخلت إليه، وسلّمت عليه، فرحّب وقرّب وسرّ وبرّ، قال: فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس،

قال: فسألني عن حاجتي[8]، فعرّفته أنّي رجل من أهل دينور، وافيت ومعي شيء من المال أحتاج أن أُسلّمه، فقال لي: احمله.

قال: فقلت: أُريد حجّة. قال: تعود إليّ في غد.

---

١ ـ «فحملوا إليَّ ذلك المال» م.

٢ ـ: بلد معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً، قرب الدينور، وهي بين همدان وحلوان على جادّة الحاجّ. أُنظر معجم البلدان: ٤/٣٣٠.

٣ ـ «فانصرفت» م.

٤ ـ «فلمّا رآني استبشر» م.

٥ ـ التخت: وعاء يجعل فيه الثياب.

٦ ـ عكم المتاع يعكمه: شدّه بثوب، وأعكمه: أعانه على العكم»، (منه ﷺ). وفي دلائل الإمامة: «معتمة».

أقول: ولعلّها «معلمة» والعلم: رسم الثوب، وأعلمه: جعل فيه علامة، وأعلم القصار الثوب فهو مُعلِم، والثوب مُعلَم. أُنظر لسان العرب: ١٢/٤٢٠.

٧ ـ «بهيّاً» ع.

٨ ـ «أربتي» م.

قال: فعدت إليه من الغد، فلم يأت [بحجّة.

وعدت إليه في اليوم الثالث، فلم يأت بحجّة.

قال:] فصرت إلى إسحاق الأحمر، فوجدته شابّاً نظيفاً، منزله أكبر من منزل الباقطاني، وفرسه ولباسه ومروءته أسرى[1]، وغلمانه أكثر [من غلمانه] ويجتمع عنده [من الناس] أكثر ممّا يجتمع عند الباقطاني؛

قال: فدخلت وسلّمت، فرحّب وقرّب، فصبرت إلى أن خفّ الناس، قال:

فسألني عن حاجتي، فقلت له كما قلت للباقطاني [ووعدني بالحجّة] وعدت إليه ثلاثة[2] أيّام، فلم يأت بحجّة.

قال: فصرت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً، عليه مبطنة[3] بيضاء، قاعد على لبد[4] في بيت صغير، ليس له غلمان ولا له من المروءة والفرش[5] ما وجدته لغيره؛ قال: فسلّمت، فردّ الجواب وأدناني، وبسط[6] منّي، ثمّ سألني عن حاجتي[7] فعرّفته أنّي وافيت من الجبل، وحملت مالاً.

فقال: إن أحببت أن يصل[8] هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى «سرّ من رأى» وتسأل دار ابن الرضا، وعن فلان بن فلان الوكيل ـ وكانت دار ابن الرضا عليه السلام عامرة بأهلها ـ فإنّك تجد هناك ماتريد.

[قال:] فخرجت من عنده، ومضيت إلى «سرّ من رأى» وصرت إلى دار ابن الرضا عليه السلام، وسألت عن الوكيل، فذكر البوّاب أنّه مشتغل في الدار، وأنّه يخرج

---

١ ـ السرو: المروءة والشرف. وسرو الرجل يسرو: ارتفع، فهو رفيع.

٢ ـ «ثمانية» م.

٣ ـ «منطقة» م. وهو مايشدّ به الوسط. والمبطنة ـ بفتح الطاء المشدّدة ـ: الثوب الّذي جعلت له بطانة، وهي خلاف الظهارة، يقال: بطّن الثوب تبطيناً وأبطنه أي جعل له بطانة (منه رحمه الله).

٤ ـ أي صوف.

٥ ـ «الفرس» ع، ب.

٦ ـ بسط فلان من فلان: أزال منه الاحتشام وعوامل الخجل.

٧ ـ «حالي» البحار.

٨ ـ «تصل» خ.

آنفاً، فقعدت على الباب أنتظر خروجه، فخرج بعد ساعة فقمت وسلّمت عليه، فأخذ بيدي إلى بيت كان له، وسألني عن حالي، وعمّا وردت له، فعرّفته أنّي حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل، و أحتاج أن أُسلّمه بحجّة.

فقال: نعم. ثمّ قدّم إليّ طعاماً، وقال [لي]: تغدّ بهذا واسترح، فإنّك تعب، وإنّ بيننا وبين الصلاة الأُولى ساعة، فإنّي أحمل إليك ما تريد.

[قال:] فأكلت ونمت، فلمّا كان وقت الصلاة نهضت[١] وصلّيت، وذهبت إلى المشرعة فاغتسلت وزرت[٢] وانصرفت إلى بيت الرجل، ومكثت إلى أن مضى من الليل ربعه، فجاء ني ومعه درج[٣] فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، وافى أحمد بن محمّد الدينوري و[قد] حمل ستّة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرّة، فيها صرّة فلان بن فلان وفيها كذا وكذا ديناراً، وصرّة فلان بن فلان وفيها كذا وكذا ديناراً، إلى أن عدّ الصرر كلّها، و[فيها] صرّة فلان بن فلان الذراع ستّة عشر ديناراً، قال: فوسوس لي الشيطان، فقلت في نفسي: إنّ سيّدي أعلم بهذا منّي، فمازلت أقرأ ذكر صرّة صرّة، وذكر صاحبها حتّى أتيت عليها عند آخرها، ثمّ ذكر[٤]:

وقد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي -أخي الصوّاف- كيساً فيه ألف دينار، وكذا وكذا تختاً من الثياب، منها ثوب فلاني، ثوب لونه كذا، حتّى وصف ألوان الثياب، ونسبها إلى أصحابها عن آخرها[٥].

قال: فحمدت الله وشكرته على ما منّ به عليّ من إزالة الشكّ عن قلبي، فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث ما يأمرني أبو جعفر العمري، قال:

---

١ - «قمت» م. ٢ - «ونضرت» ع، ب، وليس في بعض النسخ.

٣ - الدرج -بالفتح ويحرّك-: الّذي يكتب فيه (منه رحمه الله).

٤ - «حتّى أتى على آخر صرّة وذكر بعد ذلك» م.

٥ - «حتّى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها وألوانها» ع، ب.

فانصرفت إلى بغداد، وصرت إلى أبي جعفر العمري، قال:

وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيّام.

[قال:] فلمّا بصر بي أبو جعفر، قال لي: لم لم تخرج؟ قلت: ياسيّدي، من «سرّ من رأى» انصرفت[1]. قال: فأنا أُحدّث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة على أبي جعفر العمري من مولانا صاحب الأمر عليه السلام ومعها درج مثل الدرج الّذي كان معي، فيه ذكر المال والثياب وأمره أن يسلّم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان القمّي.

فلبس أبو جعفر العمري ثيابه، وقال لي: احمل مامعك إلى منزل محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان. قال: فحملت الثياب والمال إلى منزل محمّد بن أحمد ابن جعفر القطّان، وسلّمتها إليه، وخرجت إلى الحجّ.

فلمّا رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس، فأخرجت الدرج الّذي أخرجه[2] وكيل مولانا صلوات الله عليه إليّ وقرأته على القوم.

فلمّا سمع ذكر الصرّة باسم الذراع سقط صاحبها مغشيّاً عليه، وما زلنا نعلّله حتّى أفاق، فلمّا أفاق سجد شكراً للّه عزّ وجلّ، وقال:

الحمد لله الّذي منّ علينا بالهداية، الآن علمت أنّ الأرض لاتخلو من حجّة، هذه الصرّة دفعها ـ والله ـ إليّ [هذا] الذراع، ولم يقف على ذلك إلّا الله عزّوجلّ.

قال: وخرجت بعد ذلك فلقيت[3] أبا الحسن المادرائي، وعرّفته الخبر، وقرأت عليه الدرج، فقال: يا سبحان الله، مهما شككت في شيء فلا تشكّ في أنّ الله عزّ وجلّ لايخلي أرضه من حجّة،

---

١ ـ «قال لي: ألم تخرج؟ قلت: يا سيّدي، بلى وانصرفت من سرّ من رأى» خ.

٢ ـ «أعطانيه» م. ٣ ـ «فخرجت وأتيت بعد ذلك بدهر» ع.

إعلم أنّه لمّا غزا أذكوتكين[١] يزيد بن عبد الله بشهرزور[٢]، وظفر ببلاده، واحتوى على خزائنه، صار إليّ رجل، وذكر أنّ يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولاناعليه السلام. [قال:] فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى أذكوتكين أوّلاً فأولاً، وكنت أُدافع عن الفرس والسيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما، وكنت أرجو أن أُخلّص ذلك لمولاناعليه السلام.

فلمّا اشتدّت مطالبة أذكوتكين إيّاي ولم يمكنني مدافعته، جعلت في السيف والفرس على نفسي ألف دينار، ورتّبتها ودفعتها إلى الخازن، وقلت له:

ادفع هذه الدنانير في أوثق مكان، ولاتخرجنّ إليّ في حال من الأحوال [شيئاً منها] ولو اشتدّت الحاجة إليها، وسلّمت الفرس والسيف.

قال: فأنا قاعد في مجلسي بالريّ أُبرم الأمور، وأُوفي القصص، وآمر وأنهى، إذ دخل أبو الحسن الأسدي، وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت، وكنت أقضي حوائجه، فلمّا طال جلوسه ـ وعليَّ بؤس كثير ـ قلت له: ما حاجتك؟

قال: أحتاج منك إلى خلوة. فأمرت الخازن أن يهيّىء لنا مكاناً من الخزانة، فدخلنا الخزانة، فأخرج إليّ رقعة صغيرة من مولاناعليه السلام فيها:

«يا أحمد بن الحسن، الألف دينار الّتي لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلّمها إلى أبي الحسن الأسدي». [قال:] فخررت للّه ساجداً شكراً لما منّ به عليّ، من معرفة حجّة الله حقّاً؛ لأنّه لم يكن وقف على هذا أحد غيري، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أُخرى سروراً بما منّ الله به عليَّ بهذا الأمر.[٣]

---

١ ـ «از كوتكين» م وكذا بعدها، تصحيف. راجع الكامل لابن الأثير: ٢٦٩/٧ و ٣٧١ و ٤١٨ و ٤٣٦.

٢ ـ شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان، أحدثها زور بن الضحّاك. راجع معجم البلدان: ٣٧٥/٣.
ويأتي نحو هذا الخبر ح١٠٥٨ وفيه «عبد الملك» بدل «عبدالله».

٣ ـ ٢٣٩، عنه البحار: ٣٠٠/٥١ ح١٩، وإثبات الهداة: ٣٦٠/٧ ح١٤٤، ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٥١٩ ح٩٧ بإسناده عن الدينوري (مثله)، عنه إثبات الهداة المذكور ح١٣٩، ومدينة المعاجز: ٩٨/٨ ح٦٢. والظاهر أنّ نسخة المصنّف هي غير النسخة الّتي عندنا لما بينهما من اختلافات لفظية ذكرنا بعضها في الهامش.

[١٠١٤] **٢١ـ ومنه:** ومن ذلك: ماورويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبري أيضاً من «كتابه»: [عن أبي المفضّل الشيباني، عن الكليني] قال القاسم بن العلاء:

كتبت إلى صاحب الأمر عليه السلام ثلاثة كتب في حوائج لي، وأعلمته أنّني رجل قد كبر سنّي، وأنّه لا ولد لي.

فأجابني عن الحوائج، ولم يجبني عن الولد بشيء، فكتبت إليه في الرابعة كتاباً وسألته أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً، فأجابني بحوائجي، وكتب:

«اللّهمّ ارزقه ولداً ذكراً تقرّ به عينه، واجعل هذا الحمل الّذي له ولداً ذكراً»[١].

فورد الكتاب وأنا لا أعلم أنّ لي حملاً، فدخلت على جاريتي وسألتها عن ذلك، فأخبرتني أنّ علّتها قد ارتفعت، [وأنّها حامل] فولدت غلاماً.

وهذا الحديث رواه الحميري أيضاً.[٢]

[١٠١٥] **٢٢ـ ومنه:** وبإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن جرير الطبري في «كتابه» قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال: تقلّدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان، وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري [عنه] فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعا والمسألة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت أبا جعفر القيّم أن يقفل الأبواب، وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أُريده من الدعاء والمسألة خوفاً من دخول إنسان لم آمنه، وأخاف من لقائه، ففعل وقفل الأبواب، وانتصف الليل، فورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، فمكثت أدعو وأزور و أُصلّي.

---

١ ـ «واجعله هذا الحمل الّذي أردت» م. وفي دلائل الإمامة هكذا «واجعل هذا الحمل الّذي له وارثاً».

٢ ـ ٢٤٤، عنه البحار: ٥١/٣٠٣ ضمن ح١٩. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٥٢٤ ح١٠٠ بهذا الإسناد، عنه إثبات الهداة: ٧/٣٥٩ ح١٤١، ومدينة المعاجز: ٨/١٠٦ ح٦٥.

فبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام وإذا هو رجل يزور، فسلّم على آدم وعلى أُولي العزم عليهم السلام ثمّ على الأئمّة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام فلم يذكره، فعجبت من ذلك وقلت [في نفسي]:

لعلّه نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل!

فلمّا فرغ من زيارته، صلّى ركعتين، وأقبل إليَّ [عند] مولانا أبي جعفر عليه السلام زار مثل تلك الزيارة و[سلّم] ذلك السلام، وصلّى ركعتين، وأنا خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيته شاباً تامّاً من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنّك بها، وله ذؤابة ورداء على كتفه [مسبل] فالتفت إليّ وقال [لي:] يا أبا الحسين بن أبي البغل، أين أنت عن دعاء الفرج؟! فقلت: وماهو ياسيّدي؟ فقال: تصلّي ركعتين وتقول:

يا مَنْ اَظْهَرَ الْجَميلَ، وَسَتَرَ الْقَبيحَ، يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالْجَريرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يا عَظيمَ الْمَنِّ، يا كَريمَ الصَّفْحِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ يا واسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يا باسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يا مُنْتَهى كُلِّ نَجْوى، يا غايَةَ كُلِّ شَكْوى، يا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعينٍ، يا مُبْتَدِءً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقاقِها، يا رَبّاهُ - عشر مرّات، **يا سَيِّداهُ** - عشر مرّات، **يا مَوْلاهُ** - عشر مرّات، **يا غايَتاهُ** - عشر مرّات، **يا مُنْتَهى رَغْبَتاهُ** - عشر مرّات. **اَسْأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الْاَسْماءِ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ عليهم السلام اِلّا ما كَشَفْتَ كَرْبي، وَنَفَّسْتَ هَمّي، وَفَرَّجْتَ عَنّي، وَاَصْلَحْتَ حالي.**

وتدعو بعد ذلك بما شئت وتسأل حاجتك، ثمّ تضع خدّك الأيمن على الأرض، وتقول مائة مرّة في سجودك:

يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، اِكْفِياني فَاِنَّكُما كافِيايَ وَانْصُراني فَاِنَّكُما ناصِرايَ.

وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة: **اَدْرِكْني [يا صاحِبَ الزَّمانِ]**، وتكرّرها ذلك[1] كثيراً وتقول: «**اَلْغَوْثَ اَلْغَوْثَ**» حتّى ينقطع النفس، وترفع رأسك، فإنّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله.

١ - كذا في م. وفي ع، ب، ودلائل الإمامة: «وتقول مائة مرّة: أدركني، وتكرّرها».

فلمّا شغلت[١] بالصلاة والدعاء خرج، فلمّا فرغت، خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل، وكيف دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت:

لعلّ باباً هنا آخر[٢] ولم أعلم! فانتهيت إلى أبي جعفر القيّم، فخرج إليّ من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مقفلة كما ترى مافتحتها، فحدّثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقد شاهدته مراراً في مثل هذه اللّيلة عند خلوّها من الناس.

فتأسّفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ إلى الموضع الّذي كنت مستتراً فيه، فما أضحى النهار إلّا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي، ويسألون عنّي أصحابي وأصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، ورقعة بخطّه فيها كلّ جميل. فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمني وعاملني بما لم أعهده منه وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه! فقلت: قد كان منّي دعاء ومسألة.

فقال: ويحك! رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكلّ جميل، ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها.

فقلت: لا إله إلّا الله أشهد أنّهم الحقّ ومنتهى الحقّ، رأيت البارحة مولانا في اليقظة، وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد؛

فعجب من ذلك وجرت منه أُمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية مالم أظنّه [وذلك] ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه[٣].[٤]

---

١ ـ «اشتغلت» خ.   ٢ ـ «لعلّه بات هاهنا» ع، ب.

٣ ـ أقول: هذا الخبر، والأخبار السالفة الّتي رواها عن كتاب الطبري موافقة لما وجد في أصل كتاب الطبري (منه رحمه الله).

٤ ـ ٢٤٥، عنه البحار: ٣٠٤/٥١ ضمن ح١٩، وإثبات الهداة: ٣٦١/٧ ح١٤٥، ورواه الطبري في دلائل الإمامة:

[١٠١٦] **٢٣ـكتاب النجوم للسيد ابن طاووس: وممّا روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العبّاس عبد الله بن جعفر الحميري في الجزء الثاني من كتاب «الدلائل» قال:**

وكتب رجل من ربض حميد[١] يسأله الدعاء في حمل له، فورد عليه: الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر: وإنّها «ستلد ابناً» فكان الأمر كما قال صلوات الله عليه.[٢]

[١٠١٧] **٢٤ـومنه: حسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السيّاري قال:**

كتب عليّ بن محمّد الصيمري[٣] يسأل الصاحب عليه السلام كفناً، فورد عليه:

« إنّك تحتاج إليه سنة ثمانين » فمات في هذا الوقت الّذي حدّه[٤]، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين.[٥]

⊃ ٥٥١ ح١٢٩ بهذا الإسناد (مثله)، وأخرجه في البحار: ٣٤٩/٩١ ح١١ عن دلائل الإمامة وفتح الأبواب، والأخير اشتباه، صوابه: «فرج المهموم في معرفة نهج الحلال من علم النجوم» وكلاهما لابن طاووس رحمه الله. وفي مستدرك الوسائل: ٣٠٨/٦ ح١ عن فرج المهموم وفلاح السائل، والأخير اشتباه أيضاً وهو لابن طاووس.

١ ـ قال في معجم البلدان: ٢٥/٣ : ربض حميد بن قحطبة الطائي: ببغداد متّصل بالنصريّة، والنصرية اليوم عامرة، وربض حميد خراب ... وكان حميد أحد النقباء في دولة بني العبّاس.

٢ ـ ٢٤٧، عنه البحار: ٣٠٦/٥١ ح ٢٠، إثبات الهداة: ٣٦٢/٧ ح١٤٦، يأتي ضمن ح ١٠٤٠ (مثله).

٣ ـ «السمري» م، ع، ب، ودلائل الإمامة. والسمري توفّي سنة ٣٢٩، وبموته وقعت الغيبة الكبرى، وقد خرج إليه توقيع من صاحب الزمان عليه السلام، فيه: «... فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام فاجمع أمرك، ولا توصي إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة...».

وأمّا الصيمري فقد عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام رقم ٢٥ قائلاً: عليّ بن زياد الصيمري، وأُخرى من أصحاب العسكري عليه السلام رقم ٣ قائلاً: عليّ بن محمّد الصيمري، (ومثله) البرقي في رجاله، وهما واحد كما استظهره في معجم رجال الحديث: ١٤١/١٢ رقم ٨٤٢٠ وذكر هذه الرواية. راجع الذريعة: ٤٧٨/٢، ومعجم رجال الحديث: ١٧٠/١٢ رقم ٨٤٩٤، وبهجة الآمال: ١١٦/٥، وقاموس الرجال: ٤٩/٧ وغيرها.

٤ ـ «إنّك تموت في إحدى وثمانين، فمات في تلك السنة» م. قال المجلسي في مرآة العقول (١٩٩/٦): في سنة ثمانين أي من عمرك أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة. أقول: والله العالم.

٥ ـ ٢٤٧، عنه البحار: ٣٠٦/٥١ ذح ٢٠، وإثبات الهداة: ٣٦٢/٧ ح١٤٧، ورواه الكليني في الكافي: ٥٢٤/١ ح٢٧، والمفيد في الإرشاد: ٣٦٦/٢، والطوسي في الغيبة: ٢٨٣ ح٢٤٣ بأسانيدهم عن عليّ بن محمّد، عن أبي ⊂

[١٠١٨] **٢٥ـ رجال الكشّي:** [جعفر بن معروف الكشّي، قال:][1] كتب أبو عبد الله البلخي إليّ يذكر عن الحسين بن روح القمّي، أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحجّ، فأذن له، وبعث إليه بثوب.

فقال أحمد بن إسحاق: نعى إليّ نفسي. فانصرف من الحجّ، فمات بحلوان.[2]

[١٠١٩] **٢٦ـ رجال النجاشي:** اجتمع عليّ بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وسأله مسائل، ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد.

فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدين ذكرين خيّرين».

فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أمّ ولد.

وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيدالله يقول: سمعت أبا جعفر يقول:

«أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام» ويفتخر بذلك.[3]

[١٠٢٠] **٢٧ـ مهج الدعوات:** أحمد بن محمّد العلوي العريضي، عن محمّد بن عليّ العلوي الحسيني ـ وكان يسكن بمصر ـ قال: دهمني أمر عظيم وهمّ شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي، وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون،

⮌ عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب (مثله)، وفي دلائل الإمامة: ٥٢٤ ح ٤٩٤ بإسناده عن الكليني، عنه مدينة المعاجز: ١٠٥/٨ ح ٦٣، وأورده في الخرائج والجرائح: ٤٦٣/١ ح ٨ مرسلاً عن أبي عقيل عيسى بن نصر، عنه إثبات الهداة: ٣٤٤/٧ ح ١١٦، إعلام الورى: ٢٦٦/٢، عيون المعجزات: ١٤٦، كمال الدين: ٥٠١ ح ٢٦، كشف الغمة: ٤٥٦/٢، والصراط المستقيم: ٢٤٧/٢ ح ١٢، وأورده في ثاقب المناقب: ٥٩٠ ح ٥٣٥، ومدينة المعاجز: ٩٣/٨ ح ٥٤، وتقريب المعارف: ١٩٦، يأتي ح ١٠٤٣ و ١٠٦٣ (مثله).

١ـ « جعفر بن معروف الكشّي فقال أحمد بن إسحاق» م. وفيه سقط واضح، صوابه ما في المتن، وجعفر بن معروف هو من مشايخ الكشّي، ويروي عن أبي عبدالله البلخي، وهذا الأخير يروي عن الحسين بن روح. راجع معجم رجال الحديث: ٢٢١/٢١ رقم ١٤٤٦٩.

٢ـ ٥٥٧ ح ١٠٥٢، عنه البحار: ٣٠٦/٥١ ح ٢١، وإثبات الهداة: ٣٦٣/٧ ح ١٤٨.

٣ـ ٢٦١ رقم ٦٨٤، عنه البحار: ٣٠٦/٥١ ح ٢٢، إثبات الهداة: ٣٦٣/٧ ح ١٤٩، يأتي نحوه ح ١٠٤٥ وضمن ح ١٠٦٩.

فخرجت من مصر حاجّاً، وسرت من الحجاز إلى العراق، فقصدت مشهد مولاي الحسين بن عليّ عليهما السلام عائذاً به، ولائذاً بقبره، ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلي ونهاري.

فتراءى لي قيّم الزمان عليه السلام ووليّ الرحمان ـ وأنا بين النائم واليقظان ـ فقال لي: يقول لك الحسين: يا بنيّ، خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أراد هلاكي فلجأت إلى سيّدي عليه السلام وأشكو إليه عظيم ماأراد بي.

فقال: هلاّ دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية الّتي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام ؟ فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك. قلت: وبماذا أدعوه؟

فقال: إذا كان ليلة الجمعة، فاغتسل وصلّ صلاة الليل، فإذا سجدت سجدة الشكر، دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك[1] على ركبتيك، فذكر لي دعاء.

قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت يأتيني ـ وأنا بين النائم واليقظان ـ قال:

وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته، وانقطع عنّي مجيئه ليلة الجمعة.

فاغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت، وصلّيت صلاة الليل، و سجدت سجدة الشكر، وجثوت على ركبتيّ، ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني عليه السلام ليلة السبت، فقال لي: قد أُجيبت دعوتك يامحمّد، وقتل عدوّك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه.

قال: فلمّا أصبحت ودّعت سيّدي، وخرجت متوجّهاً إلى مصر، فلمّا بلغت الأُردن ـ وأنا متوجّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر ـ وكان مؤمناً ـ فحدّثني أنّ خصمي[2] قبض عليه أحمد بن طولون، فأمر به، فأصبح مذبوحاً من قفاه! قال: وذلك في ليلة الجمعة، وأمر به فطرح في النيل.

---

١ ـ برك: جثا على ركبتيه.

٢ ـ «خصمك» م.

وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا[١] وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي عليه السلام.[٢]

[١٠٢١] **٢٨ـ الكافي:** عليّ بن محمّد قال: كان ابن العجمي[٣] جعل ثلثه[٤] للناحية، وكتب بذلك[٥]، وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام، لم يطّلع عليه أحد؛ فكتب إليه: «فأين المال الّذي عزلته لأبي المقدام؟»[٦].[٧]

[١٠٢٢] **٢٩ـ ومنه:** عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبد الله، قال: إنّ الحسن بن النضر، وأبا صدام، وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال: إنّي أُريد الحجّ.

فقال له أبو صدام: أخّره هذه السنة.

فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام، ولابدّ من الخروج!

وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد، وأوصى للناحية بمال، وأمره أن لايخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلّفها عندي، فقلت له: ما هذا؟

قال: هو ما ترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها، وآخر حتّى كبسوا[٨] الدار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجّبت وبقيت متفكّراً.

١ـ «أهلها» ب.

٢ـ ٣٣٦، عنه البحار: ٥١/٣٠٧ ح٢٣ (واللفظ منه)، وإثبات الهداة: ٧/٣٦٤ ح١٥٠، مستدرك الوسائل: ٥/٢٠١ ح١ (قطعة).

٣ـ «الأعجمي» ع، ب.

٤ـ أي ثلث ماله.

٥ـ أي إلى الناحية المقدّسة.

٦ـ أي أين ثلث ذلك المال؟ لأنّه كان عزله بعد النذر وقبل الإخراج، يعني كان يلزمك ثلث جميع المال ولم تحسب ما دفعته إلى ابنك منه. (منه رحمه الله).

٧ـ ١/٥٢٤ ح٢٦، عنه إثبات الهداة: ٧/٢٨٥ ح٢٥، والوافي: ٣/٨٧٨ ح٢٣.

٨ـ كبس داره: هجم عليه وأحاطه. وكبست النهر والبئر: طممتها بالتراب.

فوردت عليَّ رقعة الرجل عليه السلام[١]: «إذا مضى من النهار كذا وكذا، فاحمل مامعك». فرحلت وحملت ما معي، وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً، فاجتزت عليه وسلّمني الله منه، فوافيت العسكر ونزلت، فوردت عليَّ رقعة: أن احمل ما معك، فصببته[٢] في صنان[٣] الحمّالين.

فلمّا بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النضر؟

فقلت: نعم. قال: ادخل. فدخلت الدار، ودخلت بيتاً، وفرّغت صنان الحمّالين، وإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين وأُخرجوا، وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه:

«ياحسن بن النضر، احمد الله على ما منّ به عليك ولاتشكّنّ، فودّ الشيطان أنّك شككت». وأخرج إليّ ثوبين، وقيل لي: «خذهما فستحتاج إليهما» فأخذتهما وخرجت. قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر، ومات في شهر رمضان، وكفّن في الثوبين.[٤]

[١٠٢٣] ٣٠-ومنه: عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزّاز المدائني، مولى خديجة بنت [محمّد] أبي جعفر عليه السلام قال:إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ، وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد[٥].

فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد، وقطع عن الباقين، فلا يذكرون في الذاكرين، والحمد لله ربّ العالمين.[٦]

---

١ ـ يعني صاحب الزمان عليه السلام. ٢ ـ «فعبّيته» م.

٣ ـ والصنان: شبه السلّة يجعل فيها الخبز (منه رحمه الله).

٤ ـ ٥١٧/١ ح ٤، عنه البحار: ٣٠٨/٥١ ح ٢٥، إثبات الهداة: ٢٧١/٧ ح ٣، ومدينة المعاجز: ٧٦/٨ ح ٣٠، ورواه في الهداية الكبرى: ٣٦٨ بإسناده (مثله).

٥ ـ أي بوجود القائم عليه السلام وإمامته.

٦ ـ ٥١٨/١ ح ٧، عنه البحار: ٣٠٩/٥١ ح ٢٦، إثبات الهداة: ٢٧٤/٧ ح ٦، مدينة المعاجز: ٧٩/٨ ح ٣٣، ورواه في الهداية الكبرى: ٣٧٠ بإسناده (مثله).

[١٠٢٤] **٣١ـ ومنه:** القاسم بن العلاء، قال: ولد لي عدّة بنين، فكنت أكتب وأسأل الدعاء، فلا يكتب إليّ لهم بشيء، فماتوا كلّهم. فلمّا ولد لي الحسن ابني، كتبت أسأل الدعاء، فأُجبت: «يبقى والحمد لله».[١]

[١٠٢٥] **٣٢ـ ومنه:** الحسن بن الفضل بن زيد اليماني[٢]، قال: كتب أبي بخطّه كتاباً، فورد جوابه، ثمّ كتب[٣] بخطّي، فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّ رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلّة، أنّ الرجل تحوّل قرمطياً[٤].[٥]

[١٠٢٦] **٣٣ـ ومنه:** الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان[٦]، وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم. فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر، بردّ الخادم الّذي شرب المسكر، وعزل عن الخدمة.[٧]

---

١ ـ ٥١٩/١ ح٩، عنه إعلام الورى: ٢٦٣/٢، والبحار: ٣٠٩/٥١ ح٢٧، وإثبات الهداة: ٢٧٥/٧ ح٨ ومدينة المعاجز: ٨٠/٨ ح٣٥. ورواه المفيد في الإرشاد: ٣٥٦ بإسناده (مثله)، عنه كشف الغمّة: ٤٥١/٢، والصراط المستقيم: ٢٤٦/٢ ح٢، والمحجّة البيضاء: ٣٥٠/٤ وفيه: فأُجبت فبقي والحمد لله، وتقريب المعارف: ١٩٣.

٢ ـ «الهمداني» ع، راجع معجم رجال الحديث: ٨٠/٥ رقم ٣٠٥٤.

٣ ـ «كتبت» م.

٤ ـ القرامطة: طائفة يقولون بإمامة محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ظاهراً، وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطناً لأنّهم يحلّلون أكثر المحرّمات، ويعدّون الصلاة عبارة عن طاعة الإمام، والزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام، والصوم عن إخفاء الأسرار، والزنا عن إفشائها ... قاله المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: ١٨٤/٦ ح١٣.

٥ ـ ٥٢٠/١ ح١٣، عنه إعلام الورى: ٢٦٣/٢، البحار: ٣٠٩/٥١ ح٢٨، إثبات الهداة: ٢٧٧/٧ ح١٢، ومدينة المعاجز: ٨٣/٨ ح٤٠، ورواه المفيد في الإرشاد: ٣٥٩ بإسناده عن الحسن بن الفضل، عنه كشف الغمّة: ٤٥٢/٢، والصراط المستقيم: ٢٤٦/٢ ح٦، كمال الدين: ٤٩٠/٢ ح١٣، وروى قطعة منه في غيبة الطوسي: ٢٨٢ ح٢٤٠.

٦ ـ كأنّ الخادمين لم يكونا مملوكين [كبقيّة الخدم] بل كانا أجيرين، مرآة العقول: ١٩٤/٦. قال الفيض في الوافي (٨٧٧/٣ ح١٨): يعني أنّ الصاحب عليه السلام بعث من العسكر إلى المدينة بخدم.

٧ ـ ٥٢٣/١ ح٢١، عنه البحار: ٣١٠/٥١ ح٢٩، إثبات الهداة: ٢٨٣/٧ ح٢٠، مدينة المعاجز: ٩٠/٨ ح٤٨، وأورده في عيون المعجزات: ١٤٦ عن الحسن بن خفيف مثله، عنه مدينة المعاجز: ١٣٨/٨ ح٨٨، تقريب المعارف: ١٩٥.

[١٠٢٧] **٣٤ـ ومنه: الحسين بن الحسن العلوي، قال:**

كان رجل من ندماء روز حسني[1] وآخر معه، فقال له:

هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء، وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي، وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم.

فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل، فإنّ هذا أمر غليظ!

فقال عبيدالله بن سليمان: نقبض على الوكلاء؟ فقال السلطان: لا،ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء، أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن يمتنعوا من ذلك، ويتجاهلوا الأمر.فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لايعرفه، وخلا به، فقال: معي مال أُريد أن أُوصله.

فقال له محمّد: غلطت، أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطّفه، ومحمّد يتجاهل عليه، وبثّوا الجواسيس، وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم.[2]

[١٠٢٨] **٣٥ـ كمال الدين:** ابن الوليد، عن سعد، عن علاّن الكليني، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، قال: اجتمع عندي مال للغريم عليه السلام خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفت[3] أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتممتها من عندي، وبعثت بها إلى محمّد بن جعفر[4]، ولم أكتب مالي فيها، فأنفذ إليّ محمّد بن جعفر القبض وفيه: «وصلت خمسمائة درهم، لك منها[5] عشرون درهماً».

---

١ ـ قال الفيض في الوافي (٨٨٠/٣): كأنّه كان والياً بالعسكر. وقال المجلسي في مرآة العقول (٢٠٠/٦ ح ٣٠): الظاهر أنّ روز حسني اسم مركّب، وقيل: حسني نعت رجل.

٢ ـ ٥٢٥/١ ح ٣٠، عنه إعلام الورى: ٢٦٦/٢، البحار: ٣١٠/٥١ ح ٣٠، وإثبات الهداة: ٢٨٦/٧ ح ٢٩.

٣ ـ أي كرهت. وفي ع، ب «أبيت».

٤ ـ هو محمّد بن جعفر الأسدي، أبو الحسين الرازي.

٥ ـ «فيها» ع، ب.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان (مثله).

الخرائج والجرائح: عن محمّد بن شاذان (مثله).[١]

[١٠٢٩] **٣٦ـكمال الدين:** أبي، عن سعد، عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمري رضي الله عنه يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم عليه السلام فأنفذه، فردّ عليه، وقيل له:

«أخرج حقّ ولد عمّك منه، وهو أربعمائة درهم».

فبقي الرجل [متحيّراً] باهتاً متعجّباً، ونظر في حساب المال، وكانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردّ عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها، فإذا الّذي نضّ[٢] لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام، فأخرجه وأنفذ الباقي، فقبل.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد (مثله).[٣]

[١٠٣٠] **٣٧ـكمال الدين:** أبي، عن سعد، عن عليّ بن محمّد الرازي، عن جماعة من أصحابنا أنّه[٤] عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمره ببيعه، فباعه وقبض ثمنه،

فلمّا عيّر الدنانير نقصت من التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده

---

١ ـ ٤٨٥/٢ ح٥، ٣٦٥/٢، ٦٩٧/٢ ح١٤، عنها البحار: ٣٢٥/٥١ ح٤٤. وتقدّم ح١٠٠٠ (مثله)، ويأتي ح١٠٤٩، وح١٢٥٨ (مثله).

٢ – قال ابن الأثير في النهاية: ٧٢/٥: ومنه الحديث «خذ صدقة ما قد نضّ من أموالهم» أي ماحصل وظهر من أثمان أمتعتهم وغيرها. وفي ع «فضّ».

٣ ـ ٤٨٦/٢ ح٦، ٣٥٦/٢، عنهما البحار: ٣٢٦/٥١ ح٤٥، وأورده في الخرائج والجرائح: ٧٠٣/٢ ح١٩ عن الشيخ العمري (مثله). عنه إثبات الهداة: ٢٧٤/٧ ح٧، والكافي: ٥١٩/١ ح٨، ورواه في الإمامة والتبصرة: ١٤٠ ح١٦٢، والهداية الكبرى: ٣٧٠، وغيبة الطوسي: ١٧١، ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٢٠، ودلائل الإمامة: ٥٢٥ ح١٠٢، عنه مدينة المعاجز: ١٠٧/٨ ح٦٧، وأخرجه في إعلام الورى: ٢٦٢/٢، وكشف الغمّة: ٤٥١/٢ عن الإرشاد.

٤ ـ الضمير في قوله: «أنّه» راجع إلى القائم عليه السلام، (منه رحمه الله).

ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذها، فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة.

الخرائج والجرائح: قال الكليني: أخبرنا جماعة من أصحابنا:

أنّه بعث.... إلى آخر الخبر.(١)

[١٠٣١] **٣٨ـكمال الدين:** ابن الوليد، عن سعد، عن علاّن، عن محمّد بن جبرئيل الأهوازي، عن إبراهيم ومحمّد ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال:

وفدت العسكر زائراً، فقصدت الناحية، فلقيتني امرأة، فقالت:

أنت محمّد بن إبراهيم؟ فقلت: نعم.

فقالت [لي]: انصرف، فإنّك لاتصل في هذا الوقت، وارجع الليلة فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الدار، واقصد البيت الّذي فيه السراج.

ففعلت، وقصدت الباب فإذا هو مفتوح، فدخلت الدار، وقصدت البيت الّذي وصفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحب وأبكي إذ سمعت صوتاً، وهو يقول:

«يا محمّد، اتّق الله، وتب من كلّ ما أنت عليه، فقد قلّدت أمراً عظيماً».(٢)

[١٠٣٢] **٣٩ـومنه:** ابن الوليد، عن سعد، عن عليّ بن محمّد الرازي، عن نصر بن الصباح البلخي؛ قال: كان بمرو كاتب للخوزستاني(٣) سمّاه لي نصر، واجتمع عنده ألف دينار للناحية، فاستشارني، فقلت: ابعث بها إلى الحاجز.

فقال: هو في عنقك إن سألني الله عزّ وجلّ عنه يوم القيامة. فقلت: نعم.

قال [نصر]: ففارقته على ذلك، ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين، فلقيته فسألته عن

---

١ ـ ٤٨٦/٢ ح٧، ٧٠٤/٢ ح ٢٠، عنهما البحار: ٣٢٦/٥١ ح٤٦. أخرجه عنه إثبات الهداة: ٣٥٠/٧ ح١٢٨، ورواه في الإمامة والتبصرة: ١٤١ ح١٦٣، وأخرجه في إعلام الورى: ٢٦٨/٢، وإثبات الهداة: ٣٠٢/٧ ح٤٥، ومدينة المعاجز: ١٤٢/٨ ح ٩٤، وفرج المهموم: ٢٥٨.

٢ ـ ٤٨٧/٢ ملحق ح٨، عنه البحار: ٣٢٦/٥١ ح٤٧. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١١٧/٣ ح٣٢ بالإسناد عن ابن بابويه (مثله)، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٣١ عن كمال الدين والبحار.

٣ ـ كذا، وفي ع، ب «كاتب كان الخوزستاني». أُنظر ح٩٩٧.

المال فذكر أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجز[١]؛ فورد عليه وصولها، والدعاء له.

وكتب إليه: كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار، فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسدي بالري.

قال نصر: وورد عليّ نعي حاجز، فجزع[٢] من ذلك جزعاً شديداً، واغتمّ له فقلت له: ولم تغتمّ وتجزع، وقد منّ الله عليك بدلالتين:

قد أخبرك بمبلغ المال، وقد نعى إليك حاجزاً مبتدئاً؟![٣]

[١٠٣٣] **٤٠ـ ومنه:** أبي، عن سعد، عن علاّن، عن نصر بن الصباح، قال:

أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز[٤]، وكتب رقعة غيّر فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه، والدعاء له.[٥]

[١٠٣٤] **٤١ـ ومنه:** أبي، عن سعد، عن أبي حامد المراغيّ، عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال: بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة، قد خطّ فيها بإصبعه[٦] كما تدور، من غير كتابة، وقال للرسول: إحمل هذا المال، فمن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرقعة، فأوصل إليه المال.

فصار الرجل إلى العسكر، وقد قصد جعفراً، وأخبره الخبر، فقال له جعفر: تقرّ بالبداء؟ قال الرجل : نعم.

---

١ ـ «الحجاز» ب. «الحجازي» م. كلاهما تصحيف والمراد به حاجز بن يزيد.

٢ ـ استظهرناهما بقرينة ما بعدهما وما تقدّم في الحديث المشار إليه. وفي ع، م، ب «فجزعت واغتممت». وفي إثبات الهداة هكذا: «فجزعت من ذلك جزعاً شديداً واغتممت له، فقال: ولم تغتمّ...».

٣ ـ ٤٨٨/٢ ح٩، عنه البحار: ٣٢٦/٥١ ح٤٨، وإثبات الهداة: ٣٠٢/٧ ح٤٦.

٤ ـ في دلائل الامامة: الصاحب عليه السلام.

٥ ـ ٤٨٨/٢ ح١٠، عنه البحار: ٣٢٧/٥١ ح٤٩، وإثبات الهداة: ٣٠٣/٧ ح٤٧، ورواه في دلائل الإمامة: ٥٢٧ ح١٠٤ بإسناده عن نصر (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ١٠٩/٨ ح٦٩، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٢، وثاقب المناقب: ٥٩٩ ح٧ (مثله).

٦ ـ «باسمه» ع. تصحيف.

قال له: فإنّ صاحبك قد بدا له، وقد أمرك أن تعطيني هذا المال.

فقال له الرسول: لايقنعني هذا الجواب، فخرج من عنده، وجعل يدور على أصحابنا؛ فخرجت إليه رقعة: هذا مال قد كان غرّر[1] به، وكان فوق صندوق، فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما [كان] في الصندوق وسلم المال.

وردّت عليه الرقعة وقد كتب فيها[2]:

كما تدور، وسألت الدعاء، فعل الله بك وفعل.[3]

[١٠٣٥] **٤٢-ومنه:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن صالح، قال: كتبت أسأله الدعاء لباداشاكه[4]، وقد حبسه ابن عبد العزيز، وأستأذن في جارية لي استولدها، فخرج: **«استولدها ويفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلّصه الله».** فاستولدت الجارية، فولدت فماتت، وخلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع.

قال: وحدّثني أبو جعفر، قال: ولد لي مولود، فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئاً[5]، فمات المولود يوم الثامن.

ثمّ كتبت أُخبره بموته فورد: **«سيخلف عليك غيره وغيره، فسمّه أحمد و[من] بعد أحمد جعفراً»** فجاء[6] كما قال عليه السلام.

قال: وقد تزوّجت بامرأة سرّاً، فلمّا وطئتها علقت وجاءت بابنة، فاغتممت وضاق صدري، فكتبت أشكو ذلك فورد: **«ستكفاها».**

---

١ ـ «غدر» ع، ب. وفي دلائل الإمامة ومدينة المعاجز «عثر»، أي أنّ هذا المال غرّر بسببه اللصوص، راجع توضيحنا في الخرائج.

٢ ـ: أي الرقعة الّتي كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور (منه رحمه الله).

٣ ـ ٤٨٨/٢ ح١١، عنه البحار: ٣٢٧/٥١ ح٥٠، وإثبات الهداة: ٣٠٣/٧ ح٤٨، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٢٩/٣ ح٤٧ عن ابن بابويه (مثله)، وكمال الدين: ٤٨٨ ح١١، الثاقب في المناقب ٥٩٩ ح٨، دلائل الإمامة: ٥٢٧ ح١٠٥، مدينة المعاجز: ١١٠/٨ ح٧٠.

٤ ـ «باداشاله» م.

٥ ـ «فورد (الجواب): لا» دلائل الإمامة والخرائج والنجوم.

٦ ـ «فجاءا» النجوم.

فعاشت أربع سنين، ثمّ ماتت، فورد «إنّ الله ذو أناة وأنتم تستعجلون[١]».

قال: ولمّا ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني الشيخ فقال لي: أخرج الكيس الّذي عندك. فأخرجته إليه فأخرج إليّ رقعة فيها:

«وأمّا ما ذكرت من أمر الصوفيّ المتصنّع - يعني الهلالي - فبتر الله عمره».

ثمّ خرج من بعد موته: «فقد قصدنا فصبرنا عليه، فبتر الله تعالى عمره بدعوتنا».

كتاب النجوم لابن طاووس: بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري، وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدّثنا أبو جعفر - إلى قوله -: وأنتم تستعجلون.

دلائل الإمامة للطبري: عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي جعفر قال: ولد لي مولود، الخبر.

ومنه: عن أبي المفضّل، عن الكليني، عن أبي حامد المراغي، عن محمّد ابن شاذان بن نعيم، عن رجل من أهل بلخ، قال: تزوّجت امرأة سرّاً، الخبر.[٢]

[١٠٣٦] **٤٣ـ كمال الدين:** أبي، عن سعد، عن علّان، عن الحسن بن الفضل اليماني قال: قصدت «سرّ من رأى» فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوبان، فرددتها وقلت في نفسي: أنا عندهم بهذه المنزلة، فأخذتني العزّة[٣] ثمّ ندمت بعد ذلك، فكتبت رقعة أعتذر [من ذلك] وأستغفر، ودخلت الخلاء،

---

١ ـ في دلائل الإمامة هكذا «... وأنتم مستعجلون، الحمد لله ربّ العالمين».

٢ ـ ٤٨٩/٢ ح ١٢، النجوم: ٢٤٤، ودلائل الإمامة: ٥٢٧ ح ١٠٦ و ١٠٧، عنها البحار: ٣٢٧/٥١ ح ٥١، وروى قطعة منه في الكافي: ٥٢٤/١ ح ٢٥ بإسناده إلى محمد بن صالح (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٢٨٤/٧ ح ٢٤، وأورده في الخرائج والجرائح: ٧٠٤/٢ ح ٢١ مرسلاً قطعة، وفي ثاقب المناقب: ٦١١ ح ٤ و ٥ مرسلاً عن محمّد بن صالح (قطعة)، وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٠٤/٧ـ٣٠٥ ح ٤٩ـ٥٢ عن إكمال، وفي مدينه المعاجز: ١٨٩/٨ ح ١٢٧ و ١٢٨ عن الثاقب.

٣ ـ أي الأنفة. ويقال: عزّ عليّ هذا: أي اشتدّ و شقّ. وفي م «الغرة»، أي الغفلة. واللفظ في رواية الكليني هكذا «...دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا، واستعملت الجهل فرددتها...».

وأنا أُحدّث نفسي وأقول: والله لئن ردّت إليّ الصرّة لم أُحلّها، ولم أُنفقها حتّى أحملها إلى والدي فهو أعلم [بها] منّي.

[قال: ولم يشر عليّ من قبضها منّي بشيء ولم ينهني عن ذلك، فخرج إليه][1]:

«أخطأت إذ لم تعلمه أنّا ربّما فعلنا ذلك بموالينا، وربّما يسألونا ذلك يتبرّكون به».

وخرج إليّ: «أخطأت بردّك برّنا، فإذا استغفرت الله عزّ وجلّ فالله يغفرلك.

فأمّا إذا كانت[2] عزيمتك وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حدثاً، ولا تنفقها في طريقك، فقد صرفناها عنك؛ وأمّا الثوبان فلابدّ منهما لتحرم فيهما»؛

قال: وكتبت في معنيين، وأردت أن أكتب في معنى ثالث، فقلت في نفسي: لعلّه يكره ذلك!

فخرج إليّ الجواب في المعنيين والمعنى الثالث الّذي طويته ولم أكتبه.[3]

قال: وسألت طيباً، فبعث إليّ بطيب في خرقة بيضاء، فكانت معي في المحمل، فنفرت ناقتي بعسفان[4] وسقط محملي، وتبدّد ماكان فيه[5] فجمعت المتاع، وافتقدت الصرّة، واجتهدت في طلبها حتّى قال بعض من معنا: ما تطلب؟ فقلت: صرّة كانت معي. قال: وماكان فيها؟ فقلت: نفقتي. قال: قد رأيت من حملها.

فلم أزل أسأل عنها حتّى آيست منها.

فلمّا وافيت مكّة حللت عيبتي وفتحتها، فإذا أوّل ما بدا[6] عليّ منها الصرّة، وإنّما كانت خارجاً في المحمل، فسقطت حين تبدّد المتاع.

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي، وقلت في نفسي: أخاف أن لا أحجّ في

---

١ - «فخرج إلى الرسول» ع، ب.
٢ - «وإذا كان» ع، ب.
٣ - يأتي (مثله) ح١٠٥٧.

٤ - ذكرها الأندلسي في كتابه معجم ما استعجم كثيراً، وقال في ج٣/٩٤٢.

عسفان - بضمّ أوّله وإسكان ثانيه -: قرية جامعة ... وهي لبني المصطلق من خزاعة، وهي كثيرة الآبار والحياض ... وروى مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: لمّا افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة صام حتّى أتى عسفان، ثمّ أفطر.

٥ - «معي» ع، ب.
٦ - «بدر» م.

هذه السنة، ولا أنصرف إلى منزلي، وقصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها، فقال لي: صر إلى المسجد الّذي في مكان كذا وكذا، فإنّه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه. فقصدت المسجد، وبينا أنا فيه إذ دخل عليّ رجل، فلمّا نظر إليّ سلّم وضحك، وقال لي:

أبشر فإنّك ستحجّ في هذه السنة، وتنصرف إلى أهلك سالماً إن شاء الله تعالى.

قال: وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عديلاً، فرأيته كارهاً، ثمّ لقيته بعد أيّام، فقال لي: أنا في طلبك منذ أيّام، قد كتب إليّ وأمرني أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداءً.

فحدّثني الحسن أنّه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات، والحمدلله ربّ العالمين.[1]

[١٠٣٧] ٤٤ـ ومنه: أبي، عن سعد، عن عليّ بن محمّد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قال:

كنت مقيماً ببغداد، وتهيّأت قافلة اليمانيّين للخروج، فكتبت أستأذن في الخروج معها، فخرج: «لا تخرج معها، فمالك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة».

قال: وأقمت، وخرجت القافلة، فخرج عليها بنو حنظلة[2] فاجتاحوها.

قال: وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فخرج: «لا تفعل».

---

١ ـ ٤٩٠/٢ ح١٣، عنه البحار: ٣٢٨/٥١ ح٥٢. ورواه الكليني في الكافي: ٥٢٠/١ ضمن ح١٣، عنه إعلام الورى: ٢٦٤/٢، والمفيد في الإرشاد: ٣٦٠/٢، عنه كشف الغمّة: ٤٥٢/٢، والطوسي في الغيبة: ١٧١، عنه البحار: ٣١١/٥١ ح٣٣ جميعاً بأسانيدهم عن الحسن بن الفضل (قطعة مثله) وأورد قطعة منه في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٢٦ عن الحسن (مثله)، وفي عيون المعجزات: ١٤٦ عن أبي محمّد الثمالي (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ١٣٨/٨ ح٨٧.

٢ ـ حنظلة أكرم قبيلة من بني تميم يقال لهم حنظلة الأكرمون، وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم، قاله الجوهري «والاجتياح» بالجيم ثمّ الحاء، الإهلاك، والإستيصال.

فما خرجت سفينة في تلك السنة إلّا خرجت عليها البوارج[1] فقطعوا عليها.

قال: وخرجت زائراً إلى العسكر، فأنا في المسجد [الجامع] مع المغرب إذ دخل عليّ غلام، فقال لي: قم. فقلت: من أنا، وإلى أين أقوم؟

فقال لي: أنت عليّ بن محمّد، رسول جعفر بن إبراهيم اليماني، قم إلى المنزل.

قال: وما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي، قال:

فقمت إلى منزله، واستأذنت في أن أزور من داخل، فأذن لي.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد (وذكر مثله).[2]

[١٠٣٨] **٤٥ـ كمال الدين:** أبي، عن سعد، عن علاّن، عن الأعلم المصري[3]، عن أبي رجاء المصري قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمّد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء؛ فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمّد عليه السلام بصرياء[4]، وقد سألني أبو غانم أن أتعشّى عنده، وأنا قاعد مفكّر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين؛

فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه، وهو يقول:

---

١ ـ واحدتها: بارجة، وهي سفينة تتّخذ للقتال. والبارجة: الشرير. قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (١٨٣/٦): وكأنّ البوارج هنا معرّب «بواره» طائفة من لصوص الهند. وفي الكافي هكذا:

«... خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح...». قال الفيض في الوافي (٨٧١/٣): البوارح ـ بالموحّدة والمهملتين ـ يقال للشدائد والدواهي، كأنّهم شبّهوا بها.

٢ ـ ٤٩١/٢ ح ١٤، ٣٥٨/٢، عنهما البحار: ٣٢٩/٥١ ح ٥٣، ورواه الخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٧٢ بإسناده عن علي بن الحسن اليماني (مثله). وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٥٢/٢، والصراط المستقيم: ٢٤٦/٢ ح ٤ و ٥ عن الإرشاد، وفي إعلام الورى: ٢٦٢/٢ عن الكافي، وفي إثبات الهداة: ٢٧٦/٧ ح ١١ عن الكافي والإكمال. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٣٠/٣ ح ٤٨ عن سعد (مثله قطعة).

٣ ـ «البصري» ع، ب. وكذا الّتي بعدها.

٤ ـ نقل ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ٣٨٢/٤ عن كتاب «الجلاء والشفاء» ضمن حديث أنّ «صرياء» قرية أسّسها الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة.

«يانصر بن عبد ربّه[١] قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه؟»

قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي، وذلك أنّي ولدت بالمدائن فحملني النوفلي [إلى مصر] وقد مات أبي، فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت قمت مبادراً، ولم أنصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر.

قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما؛

فورد: أمّا أنت يا فلان، فآجرك الله، ودعا للآخر. فمات ابن المعزّى.

قال: وحدّثني أبو محمّد الوجنائي، قال:

اضطرب أمر البلد، وثارت فتنة، فعزمت على المقام ببغداد [فأقمت] ثمانين يوماً، فجاءني شيخ وقال لي: انصرف إلى بلدك.

فخرجت من بغداد وأنا كاره، فلمّا وافيت «سرّ من رأى» وأردت المقام بها لما ورد عليَّ من اضطراب البلد، فخرجت، فما وافيت المنزل حتّى تلقّاني الشيخ ومعه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد، ويسألوني القدوم.[٢]

[١٠٣٩] **٤٦ـ ومنه:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن هارون قال: كان للغريم[٣] عليه السلام عليَّ خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد، وقد كان لها ريح وظلمة، وقد فزعت فزعاً شديداً وفكّرت فيما عليّ ولي، وقلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً، وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسمائة دينار.

[قال:] فجاءني من يتسلّم منّي الحوانيت، وماكتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أطلق به لساني[٤]، ولا أخبرت به أحداً.[٥]

---

١ ـ «عبد الله» ع، ب.   ٢ ـ ٤٩١/٢ ح١٥ و١٦، عنه البحار: ٣٣٠/٥١ ح٥٤. تقدّم ح١٠٠٢ (مثله).

٣ ـ قال الشيخ المفيد: وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه السلام للتقيّة.

٤ ـ «أنطق بلساني» ع، ب.

٥ ـ ٤٩٢/٢ ح١٧، عنه البحار: ٣٣١/٥١ ح٥٥، إثبات الهداة: ٢٨٥/٧ ح٢٧، وعن الكافي: ٥٢٤/١ ح٢٨، تقدّم ح٩٩٦ (مثله).

[١٠٤٠] ٤٧ـ ومنه: أبي، عن سعد، عن أبي القاسم بن أبي حليس[١] قال:

كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فلمّا كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان، وهممت أن لاأزور في شعبان!

فلمّا دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجت زائراً، وكنت إذا وردت العسكر أعلمتهم برقعة أو برسالة.

فلمّا كان في هذه الدفعة، قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد[٢] الوكيل: لا تعلمهم بقدومي فإنّي أُريد أن أجعلها زورة خالصة.

[قال:] فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم، وقال:

بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: «ادفعهما إلى الحليسي[٣] وقل له: من كان في حاجة الله، كان الله في حاجته».

قال: واعتللت بسرّ من رأى علّة شديدة أشفقت منها، فأطليت[٤] مستعدّاً للموت، فبعث إليّ بستوقة فيها؛ بنفسجين[٥] وأُمرت بأخذه، فما فرغت حتّى أفقت [من علّتي] والحمد لله ربّ العالمين.

قال: ومات لي غريم، فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط، وقلت: أصير إليهم حدثان موته لعلّي أصل إلى حقّي، فلم يؤذن لي، ثمّ كتبت أستأذن ثانياً[٦] فلم يؤذن لي[٧]. فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداء: «صر إليهم» فخرجت إليهم، فوصل إليّ[٨] حقّي.

---

١ ـ «حابس» ع، ب. ذكره القهباني في مجمع الرجال: ٨٤/٧، وفي الفائدة الثالثة من الخاتمة.

٢ ـ «بن أحمد» م.

٣ ـ «الحابسي» ع، ب.

٤ ـ أطلى فلان: مالت عنقه إلى أحد الجانبين لضعف أوسواه. أو أطلى بالنورة استسلاماً للموت. وأشفق: حذر وخاف. وفي ع، ب «أشفقت فيها وظللت».

٥ ـ يعمل من البنفسج والأنجبين.

٦ ـ «كتبت ثانية» م.

٧ ـ زاد في م «ثمّ كتبت ثانية فلم يؤذن لي».

٨ ـ «فوصلت إلى» ع، ب.

قال أبو القاسم: وأوصل ابن رئيس[١] عشرة دنانير إلى حاجز، فنسيها حاجز أن يوصلها؛ فكتب إليه: «تبعث بدنانير ابن رئيس» ابتداءً.

قال: وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء، وخطّ بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه، وكانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه، وفيه دعاء للمحبوسين[٢] باسمهما.

قال: وكتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء في حمل له، فورد عليه: الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر، وستلد[٣] أُنثى. فجاء كما قال عليه السلام.

قال: وكتب محمّد بن محمّد البصري[٤] يسأل الدعاء في أن يكفى أمر بناته، وأن يرزق الحجّ، ويردّ عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل؛

فحجّ من سنته، ومات من بناته أربع وكان له ستّة، وردّ عليه ماله.

قال: وكتب محمّد بن يزداد[٥] يسأل الدعاء لوالديه؛

فورد: غفر الله لك ولوالديك ولأُختك المتوفّاة الملقّبة[٦] «كلكي» وكانت هذه امرأة صالحة متزوّجة بجوّار[٧].

---

١ ـ «أبو رميس» م. وكذا بعدها.

٢ ـ وبمناسبة ذكر المحبوسين أحببنا أن نذكر رواية وردت في «الكلم الطيّب» وهي: قال الشيخ الصهرشتي في قبس المصباح بإسناد ذكره ـ إلى أن قال ـ: حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صدّيقاً: أنّه قبض عليّ أبو عليّ إلياس صاحب كرمان فقيّدوني، وكان الموكّلون بي يقولون: إنّه قد همّ فيك بمكروه، فقلقت من ذلك، وجعلت أُناجي الله تعالى بالنبيّ والأئمّة عليهم السلام، ولمّا كانت ليلة الجمعة فرغت من صلاتي ونمت، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في نومي، وهو يقول ـ إلى أن قال ـ: وأمّا صاحب الزمان، فإذا بلغ منك السيف ـ ووضع يده على حلقه ـ فاستعن به فإنّه يعينك. فناديت في نومي: يا صاحب الزمان أدركني، فقد بلغ مجهودي.

قال أبو الوفاء: انتبهت من نومي والموكّلون يأخذون قيودي.

٣ ـ «وستلد» ع، م، ب. تقدّم ح ١٠٢٢ (مثله).

٤ ـ «القصري» ع، ب. تصحيف. ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٧/ ١٨٨ رقم ١١٦٧٧، وأورد هذا الخبر.

٥ ـ ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٨/ ٤٤ رقم ١٢٠١٦، وأورد هذا الخبر.

٦ ـ «المسمّاة» ع، ب.

٧ ـ الجوّار: الحرّاث. الأكّار الّذي يعمل في البساتين.

وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين، منها عشرة دنانير لابن[١] عمّ لي لم يكن من الإيمان على شيء، فجعلت اسمه آخر الرقعة والفصول، ألتمس [بذلك] الدلالة في ترك الدعاء له. فخرج في فصول المؤمنين:

«تقبّل الله منهم، وأحسن إليهم، وأثابك» ولم يدع لابن عمّي بشيء.

قال: وأنفذت أيضاً دنانير لقوم مؤمنين فأعطاني رجل يقال له: محمّد بن سعيد دنانير، فأنفذتها باسم أبيه متعمّداً، ولم يكن من دين الله على شيء؛

فخرج الوصول باسم ـ من غيّرت اسمه[٢] ـ محمّد.

قال: وحملت في هذه السنة ـ الّتي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ـ ألف دينار، بعث بها أبو جعفر، ومعي أبو الحسين محمّد بن محمّد بن خلف، وإسحاق بن الجنيد، فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور[٣]، واكترينا ثلاثة أحمرة.

فلمّا بلغنا القاطول[٤] لم نجد حميراً، فقلت لأبي الحسين: احمل الخرج الّذي فيه المال، واخرج مع القافلة حتّى أتخلّف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه، فإنّه شيخ، فاكتريت له حماراً، ولحقت بأبي الحسين في الحير[٥] ـ حير سرّ من رأى ـ وأنا أُسامره[٦] وأقول له:

---

١ ـ «لابنة» م. وما يأتي من كلام هو بصيغة المؤنث الغائب.

٢ ـ «الوصول من عنوان اسمه» م.

٣ ـ الدور ـ بضمّ أوله وسكون ثانيه ـ: سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد، أحدها دور تكريت ... والثاني بين سامراء وتكريت ... ذكرها مفصّلاً في معجم البلدان: ٤٨١/٢.

٤ ـ قال في معجم ما استعجم (١٠٤٤/٣): القاطول: موضع قريب من الجزيرة والموصل. وقال في معجم البلدان (٢٩٧/٤) القاطول ـ فاعول من القطل، وهو القطع ...ـ: اسم نهر، كأنّه مقطوع من دجلة، وهو نهر كان في موضع سامرّاء قبل أن تعمر.

٥ ـ قال في معجم البلدان (٣٢٨/٢) الحير ـ بالفتح، كأنّه منقوص من الحائر ـ: اسم قصر كان بسامرّاء، أنفق على عمارته المتوكّل أربعة آلاف درهم....

٦ ـ السمرة: المسامرة وهو الحديث بالليل. الصحاح: ٦٨٨/٢.

أحمد الله على ما أنت عليه. فقال: وددت أنّ هذا العمل دام لي.

فوافيت «سرّ من رأى» وأوصلت ما معنا، فأخذه الوكيل بحضرتي، ووضعه في منديل، وبعث به مع غلام أسود، فلمّا كان العصر جاءني برزيمة[1] خفيفة.

ولمّا أصبحنا خلا بي أبو القاسم، وتقدّم أبو الحسين وإسحاق؛

فقال أبو القاسم: الغلام الّذي حمل الرزيمة جاءني بهذه الدراهم، وقال لي: ادفعها إلى الرسول الّذي حمل الرزيمة، فأخذتها منه.

فلمّا خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين ـ من قبل أن أنطق أويعلم أنّ معي شيئاً ـ: لمّا كنت معك في الحير تمنّيت أن يجيئني منه دراهم أتبرّك بها وكذلك [في] العام الأوّل حيث كنت معك بالعسكر.

فقلت له: خذها، فقد آتاك الله بها، والحمد للّه ربّ العالمين.

قال: وكتب محمّد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أُمّ ولده في حلّ. فخرج: «والصقري أحلّ الله له ذلك» فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبو الصقر.

الخرائج والجرائح: أبو سليمان، عن أبي القاسم بن أبي حليس [قال]:

كنت أزور... ـ إلى قوله ـ: كان الله في حاجته.[2]

[١٠٤١] ٤٨ـ **كمال الدين:** [أبي، عن سعد، قال:] حدّثني عليّ بن محمّد[3] بن إسحاق الأشعري، قال: كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتها دهراً، فجاءتني فقالت: إن كنت قد طلّقتني فأعلمني.

---

١ ـ الرزمة ـ بالكسر ـ: ماشدّ في ثوب واحد، وقوله: جاءني: أي أبو الحسين (منه رحمه الله).

٢ ـ ٤٩٣/٢ ح١٨، الخرائج: ٤٤٣/١ ح٢٤ (قطعة) وج٦٩١/٢ ح٣ـ٥ (قطعة) وج١١٣١/٣ ح٤٩ (قطعة)، عنهما البحار: ٣٣١/٥١ ح٥٦، إثبات الهداة: ٣٢٠/٦ ح٦٩ و٣٠٥/٧ ح٥٣ و٣٠٦ ح٥٤ و٣٠٧ ح٦١ و٦٢ و٣٠٨ ح٦٣، والبحار: ٢٧١/٥٠ ح٣٨، ومدينة المعاجز: ٦٣٣/٧ ح٩٩، عن ثاقب المناقب: ٥٦٩ ح١٣، وأروده في عيون المعجزات: ١٤٤ عن أبي القاسم الحليسي بلفظ آخر، عنه إثبات الهداة: ٣٥٦/٧ ح١٣٤، ومدينة المعاجز: ١٣٦/٨ ح٨١.

٣ ـ «أحمد» ع. تصحيف.

فقلت لها: لم أُطلّقك، ونلت منها في ذلك [اليوم].

فكتبت إليّ بعد شهر[1] تدّعي أنّها حامل، فكتبت في أمرها، وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم عليه السلام أسأل أن تباع منّي، وأن ينجّم[2] عليّ ثمنها.

فورد الجواب في الدار: «**قد أُعطيت ما سألت، وكُفّ عن ذكر المرأة والحمل**».

فكتبت إليّ المرأة بعد ذلك تعلمني أنّها كتبت باطلاً، وأنّ الحمل لا أصل له، والحمد لله ربّ العالمين.[3]

[١٠٤٢] **٤٩ـ ومنه:** أبي، عن سعد، عن أبي عليّ النيلي[4]، قال:

جاءني أبو جعفر فمضى بي إلى العبّاسيّة[5]، وأدخلني [إلى] خربة، وأخرج كتاباً فقرأه عليّ، فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار، وفيه:

إنّ فلانة ـ يعني أُمّ عبدالله ـ يؤخذ بشعرها، وتخرج من الدار، ويحدر بها إلى بغداد، وتقعد بين يدي السلطان. وأشياء ممّا يحدث.

ثمّ قال لي: احفظ، ثمّ مزّق الكتاب! وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدّة.

قال: وحدّثني أبو جعفر المروزي[6]، عن جعفر بن عمرو، قال:

خرجت إلى العسكر وأُمّ أبي محمّد عليه السلام في الحياة، ومعي جماعة فوافينا العسكر، فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل.

فقلت لهم: لاتثبّتوا اسمي [ونسبي]، فإنّي لا أستأذن.

---

١ ـ «أشهر» م.

٢ ـ نجّمت المال: إذا أدّيته نجوماً، وتنجيم الدين: هو أن يقدّر عطاؤه في أوقات معلومة متتابعة. وأصله أنّ العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها، مواقيت حلول ديونها وغيرها (لسان العرب: ٥٧٠/١٢).

٣ ـ ٤٩٧/٢ ح١٩، عنه البحار: ٣٣٣/٥١ ح٥٧، وإثبات الهداة: ٣٠٩/٧ ح٦٥.

٤ ـ أُنظر معجم رجال الحديث: ١٥٣/٢٣ رقم ١٥٤٩٢. وفي بعض النسخ (المسلي).

٥ ـ: محلّة كانت ببغداد، (ذكرها مفصّلاً في معجم البلدان: ٧٥/٤).

٦ ـ هو من مشايخ الصدوق على ماذكره المحدّث النوري في الفائدة الخامسة من خاتمة المستدرك.

فتركوا اسمي، فخرج الإذن: «ادخلوا ومن أبى أن يستأذن»[١].

قال: وحدّثني أبو الحسن[٢] جعفر بن أحمد قال: كتب إبراهيم بن محمّد بن الفرج الرخجي في أشياء، وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمّى،

فخرج إليه الجواب فيما سأل، ولم يكتب إليه في المولود شيء! فمات الولد، والحمد لله ربّ العالمين.

قال: وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس، فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس.

قال: وحدّثني العاصمي: أنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل له ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره، فسمع هاتفاً يهتف به: «**أوصل ما معك إلى حاجز**».

قال: وخرج أبو محمّد السروي إلى «سرّ من رأى» ومعه مال، فخرج إليه ابتداءً «ليس فينا شكّ، ولا فيمن يقوم مقامنا [شكّ] وردّ ما معك إلى حاجز».[٣]

قال: وحدّثني أبوجعفر قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل فدسّ فيما معه رقعة من غير علمنا، فردّت عليه الرقعة بغير جواب!

وقال[٤]: قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي:

قال لي أبو طاهر البلالي: التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام فعلّقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك، فقلت له: أُحبّ أن تكتب[٥] لي من لفظ التوقيع

---

١ ـ تقدّم ح ١٠١٢.   ٢ ـ «الحسين» ع.

٣ ـ روى الكليني في الكافي: ٥٢١/١ ح ١٤، والمفيد في الإرشاد: ٣٦١/٢، والخصيبي في الهداية الكبرى: ٣٦٩ بأسانيدهم إلى الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئاً، ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ: «ليس فينا شكّ، ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد».

٤ ـ «وقال» ليس في م. و«قال أبو عبد الله» كلام سعد بن عبد الله، وكذا قوله: فقلت له، وضمير «له» راجع إلى الحسين، وكذا المستتر في قوله فأخبر (منه رحمه الله).

أقول: وأبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكندي هو من مشايخ الصدوق، فلاحظ.

٥ ـ «تنسخ» م.

ما فيه. فأخبر أباطاهر بمقالتي، فقال له: جئني به حتّى يسقط الإسناد بيني وبينه. فخرج إليّ من أبي محمّدعليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ قبل[1] مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بذلك[2]، فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً.[3]

[١٠٤٣] **٥٠ـكمال الدين:** كتب عليّ بن محمّد الصيمري رحمه الله يسأل كفناً؛ فورد: «**أنّه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين**».

فمات رحمه الله في الوقت الّذي حدّه، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.[4]

[١٠٤٤] **٥١ـومنه:** محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله قال: دفعت إليّ امرأة سنة من السنين ثوباً، وقالت: احمله إلى العمري رضي الله عنه . فحملته مع ثياب كثيرة.

فلمّا وافيت بغداد، أمرني بتسليم ذلك كلّه إلى محمّد بن العبّاس القمّي، فسلّمته ذلك كلّه ما خلا ثوب المرأة، فوجّه إليّ العمري رضي الله عنه وقال: ثوب المرأة سلّمه إليه. فذكرت [بعد ذلك] أنّ امرأة سلّمت إليّ ثوباً، وطلبته فلم أجده، فقال لي: لا تغتمّ، فإنّك ستجده. فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمري رضي الله عنه نسخة ماكان معي.[5]

---

١ ـ «بعد» م. تصحيف.

٢ ـ والحاصل أنّ الحسين سمع من البلالي أنّه قال: التوقيع الّذي خرج إليّ من أبي محمّدعليه السلام في أمر الخلف القائمعليه السلام هو في جملة ما أودعتك في بيتك وكان قد أودعه أشياء كانت في بيته، فأخبر الحسين سعداً بما سمع منه، فقال سعد للحسين: أحبّ أن ترى التوقيع الّذي عنده، وتكتب لي من لفظه، فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد، فقال أبو طاهر: جئني بسعد حتّى يسمع منّي بلاواسطة، فلمّا حضر أخبره بالتوقيع.

ويؤيّد هذا الوجه أنّ الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي (منه رحمه الله).

أنظر الكافي: ٣٢٨/١ ح١، والفصول المهمّة: ٢٧٤.

٣ ـ ٤٩٨/٢ ح ٢٠ ـ ٢٤، عنه البحار: ٣٣٣/٥١ ح٥٨، وإثبات الهداة: ٣١٠/٧ـ٣١١ ح٦٦ـ٧٢، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٣١/٣ ح ٥٠ وص ١١٣٢ ح ٥١ (مثله قطعة).

٤ ـ ٥٠١/٢ ح٢٦، عنه البحار: ٣٣٥/٥١ ح٥٩، وإثبات الهداة: ٣١١/٧ ح٧٣، تقدّم ح١٠١٧ ويأتي ح١٠٦٣ (مثله).

٥ ـ ٥٠٢/٢ ح ٣٠، عنه البحار: ٣٣٥/٥١ ح ٦٠، وإثبات الهداة: ٣١٢/٧ ح ٧٥.

[١٠٤٥] ٥٢ـ ومنه: محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه قال: سألني عليّ بن الحسين بن بابويه رضي الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي[١] رضي الله عنه أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال:

فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، وأنّه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله] به، وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أُرزق[٢] ولداً ذكراً، فلم يجبني إليه، وقال: ليس إلى هذا سبيل! قال: فولد لعليّ ابن الحسين رضي الله عنه تلك السنة ابنه محمّد، وبعده أولاد، ولم يولد لي [شيء].

قال الصدوق رضي الله عنه: كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود رضي الله عنه كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه وأرغب في كتب العلم وحفظه ـ: ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.

غيبة الطوسي: جماعة، عن الصدوق (مثله).

وقال: قال أبو عبد الله بن بابويه[٣]: عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربّما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود، فإذا نظر إلى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجّب لصغر سنّي ثمّ يقول:

لا عجب لأنّك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام.[٤]

١ـ هو الحسين بن روح رضي الله عنه.
٢ـ «يرزقني» م.

٣ـ هو الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه.

٤ـ ٢/٢٥٠ ح٣١، ٣٢٠ ح٢٦٦، عنهما البحار: ٥١/٣٣٥ ح٦١، وإثبات الهداة: ٧/٣١٣ ح٧٦ و٧٧، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٤ ح٤٢ عن ابن بابويه (مثله)، وأورده في ثاقب المناقب: ٦١٤، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٤٣ ح٩٦ وعنه الكمال. وتقدّم ح١٠١٩ نحوه، ويأتي ضمن ح١٠٧٩ نحوه.

[١٠٤٦] **٥٣ - كمال الدين: محمّد بن عليّ بن متيل**[١]، قال:

كانت امرأة يقال لها «زينب» من أهل آبة، وكانت امرأة محمّد بن عبديل الآبيّ معها ثلاثمائة دينار، فصارت إلى عمّي جعفر بن محمّد بن متيل، وقالت:

أُحبّ أن أُسلّم هذا المال من يدي إلى يد أبي القاسم بن روح.

قال: فأنفذني معها أُترجم عنها، فلمّا دخلت على أبي القاسم رضي الله عنه أقبل [عليها] يكلّمها بلسان آبيّ فصيح، فقال لها: زينب! چونا خويذا، كوابذا، چون استه.[٢]

ومعناه كيف أنت؟ وكيف كنت[٣]؟ وما خبر صبيانك؟

قال: فاستغنت عن[٤] الترجمة، وسلّمت المال، ورجعت.

غيبة الطوسي: جماعة، عن الصدوق رحمه الله (مثله).[٥]

[١٠٤٧] **٥٤ - كمال الدين: محمّد بن عليّ بن متيل**[٦] قال: قال عمّي جعفر بن محمّد بن متيل: دعاني أبو جعفر محمّد بن عثمان السمّان المعروف بالعمري رضي الله عنه، فأخرج إليّ ثويبات معلمة، وصرّة فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير بنفسك

---

١ - كذا، وهو المذكور في معجم رجال الحديث: ٣٣٨/١٦ رقم ١١٣٣١. إلّا أنّه ذكر في ج ٥٣/٤ رقم ٢١٢٣ من الكتاب المذكور عند ترجمته لعمّه جعفر بن أحمد بن متيل - الآتي في الحديث التالي - أنّ عليّ بن محمّد بن متيل يروي عنه. وذكر الشيخ الآغابزرك في نوابغ الرواة في رابعة المائات: ٢٠٧ ما لفظه: عليّ بن محمّد بن متيل القمّي من مشايخ الصدوق، روى عنه في ... وهو يروي عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل، والظاهر أنّ نسبته إلى الجدّ، وأنّه عليّ بن محمّد بن أحمد بن متيل حتّى يكون جعفر بن أحمد عمّه كما صرّح بعمومته في عدّة أسانيد.... ومثله في قاموس الرجال: ٦٢/٧ فلاحظ.

٢ - كذا في م. وفي غيبة الطوسي: «چونا، چون بدا، كوليه، جونسته» وفي نسخة منها: «چوني، چون بدي» وفي ع، ب يختلف اللفظ باعتباره لهجة محليّة قديمة.

٣ - «مكثت» ب، خ ل. ٤ - «فامتنعت من» ع، ب.

٥ - ٥٠٣/٢ ح ٣٤، ٣٢١ ح ٢٦٨، عنهما البحار: ٣٣٦/٥١ ح ٦٢، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٢١/٣ ح ٣٨ عن ابن بابويه (مثله)، وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٤٠/٧ ح ١٠٨ عن الغيبة.

٦ - تقدّم بيانه في الحديث السابق.

إلى واسط في هذا الوقت، وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط.

قال: فتداخلني من ذلك غمّ شديد، قلت مثلي يرسل في هذا الأمر، ويحمل هذا الشيء الوتح[1]؟!

قال: فخرجت إلى واسط، وصعدت من المركب، فأوّل رجل تلقّاني سألته عن الحسن بن محمّد بن قطاة[2] الصيدلاني وكيل الوقف بواسط، فقال:

أنا هو، من أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمّد بن متيل.

قال: فعرفني باسمي، وسلّم عليّ وسلّمت عليه، وتعانقنا، فقلت له:

أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام، ودفع إليّ هذه الثويبات، وهذه الصرّة لأُسلّمها إليك.

فقال: الحمد لله، فإنّ محمّد بن عبدالله الحائري[3] قد مات، وخرجت لأُصلح[4] كفنه. فحلّ الثياب، فإذا فيها ما يحتاج إليه من حبر وثياب وكافور، وفي الصرّة كرى الحمّالين والحفّار، قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت.[5]

[١٠٤٨] ٥٥ـ ومنه: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره، قال: قدم أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقيّ ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى عليّ بن عيسى [بن]

١ـ قال الجوهري: شيء وتح ووتِح أي قليل تافه، وشيء وتح وعر أتباع له أي نزر (منه رحمه الله).

٢ـ «قطان» ع.

٣ـ «العامري» ع، ب. تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ٢٥٢/١٦ رقم ١١٣١.

٤ـ «لاصلاح» م.

٥ـ ٥٠٤/٢ ح٣٥، عنه البحار: ٣٣٦/٥١ ح٦٣، وإثبات الهداة: ٣١٤/٧ ح٧٩. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١١٩/٣ ح٣٥ عن ابن بابويه (مثله)، وفي مدينة المعاجز: ١٧٥/٨ ح١١٧، عن ثاقب المناقب: ٥٩٨ ح٦ مرسلاً عن جعفر بن أحمد (مثله).

الجرّاح[١] ـ وهو يومئذ وزير ـ في أمر ضيعة له، فسأله، فقال له: إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثير، فإن ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك، أو كما قال.

فقال له العقيقي: فإنّي أسأل من في يده قضاء حاجتي.

فقال له عليّ بن عيسى: من هو هذا؟

فقال: الله عزّ وجلّ، وخرج مغضباً.

قال: فخرجت وأنا أقول: في الله عزاء من كلّ هالك، ودرك من كلّ مصيبة.

قال: فانصرفت، فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح رضي الله عنه فشكوت إليه، فذهب من عندي فأبلغه، فجاءني الرسول بمائة درهم عدداً ووزناً، ومنديل، وشيء من حنوط وأكفان، وقال لي:

مولاك يقرئك السلام، ويقول لك: إذا أهمّك أمر أو غمّ، فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنّ هذا منديل مولاك عليه السلام، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان، وستقضى حاجتك في ليلتك هذه، وإذا قدمت إلى مصر يموت[٢] محمّد ابن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام، ثمّ تموت بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك.

قال: فأخذت ذلك وحفظته، وانصرف الرسول، فإذا أنا بالمشاعل على بابي، والباب يدقّ، فقلت لغلامي خير: ياخير، أُنظر أيّ شيء هو ذا؟

فقال خير: هذا غلام حميد بن محمّد الكاتب ابن عمّ الوزير. فأدخله إليّ، فقال لي: قد طلبك الوزير، ويقول لك مولاي حميد: اركب إليّ.

قال: فركبت وخبت[٣] الشوارع والدروب، وجئت إلى شارع الرزّازين[٤] فإذا

---

١ ـ ذكره المسعودي في مروج الذهب: ٢١٣/٤ في وزراء المقتدر.

٢ ـ «مات» ع، ب.

٣ ـ الخبب: ضرب من العدو، وقيل: السرعة. ولعلّه تصحيف «جبت» أي قطعت. وفي ع، ب «فتحت».

٤ ـ الرزّاز: بائع الرز. وفي ع، ب «الوزّانين».

بحميد قاعد ينتظرني، فلمّا رآني أخذ بيدي وركبنا، فدخلنا على الوزير. فقال لي الوزير: يا شيخ، قد قضى الله حاجتك. واعتذر إليّ، ودفع إليّ الكتب مكتوبة مختومة، قد فرغ منها، قال: فأخذت ذلك وخرجت.

قال أبو محمّد الحسن بن محمّد: فحدّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد العقيقي بنصيبين بهذا، وقال لي:

ما خرج هذا الحنوط إلّا لعمّتي[1] فلانة ـ ولم يسمّها ـ وقد بغيته لنفسي.

ولقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه: إنّي أُملّك الضيعة، وقد كتب[2] لي بالّذي أردت، فقمت إليه وقبّلت رأسه وعينيه، وقلت:

يا سيّدي، أرني الأكفان والحنوط والدراهم.

قال: فأخرج إليّ الأكفان، فإذا فيها برد حبرة مسهّم[3] من نسج[4] اليمن، وثلاثة أثواب مرويّ[5] وعمامة، وإذا الحنوط في خريطة[6] وأخرج [إليّ] الدراهم فعددتها مائة درهم [ووزنها مائة درهم]

فقلت: يا سيّدي، هب لي منها درهماً أصوغه خاتماً.

قال: وكيف يكون ذلك؟! خذ من عندي ماشئت.

فقلت: أُريد من هذه، وألححت عليه، وقبّلت رأسه وعينيه، فأعطاني درهماً،

---

١ ـ إلّا لعمّتي: أي ماخرج هذا الحنوط أوّلاً إلّا لعمّتي، ثمّ طلبت حنوطاً لنفسي فخرج مع الكفن والدّراهم، واحتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلاً، وإنّما أخذ حنوط عمّته لنفسه، فيكون رجوعاً عن الكلام الأوّل بعيد. وفي غيبة الطوسي: إلّا إلى عمّتي فلانة فلم يسمّها وقد نعيت إليّ نفسي فيحتمل أن تكون عمّته في بيت الحسين ابن روح فخرج إليها (منه رحمه الله). أقول: وفي بعض نسخ الإكمال أيضاً «وقد نعيت إليّ نفسي».

٢ ـ وقد كتب: على بناء المجهول ليكون حالاً عن ضمير أُملّك وتصديقاً لما أخبر به، أوعلى بناء المعلوم، فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي وقد كان كتب مطلبي إلى القائم عليه السلام فلمّا خرج أخبرني به قبل ردّ الضيعة. (منه رحمه الله).

٣ ـ المسهم: البرد المخطط (منه رحمه الله).

٤ ـ «نسيج» م.

٥ ـ كذا.

٦ ـ الخريطة: وعاء من جلد أو نحوه يشدّ على ما فيه.

فشددته في منديلي، وجعلته في كمّي، فلمّا صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة[1] معي، وجعلت المنديل في الزنفيلجة وفيه الدرهم مشدود، وجعلت كتبي ودفاتري فوقه، وأقمت أيّاماً، ثمّ جئت أطلب الدرهم، فإذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها، فأخذني شبه الوسواس، فصرت إلى باب العقيقي، فقلت لغلامه «خير»: أُريد الدخول إلى الشيخ. فأدخلني إليه، فقال لي: مالك؟

فقلت: يا سيّدي، الدرهم الّذي أعطيتني إيّاه ما أصبته في الصرّة، فدعا بالزنفيلجة وأخرج الدراهم، فإذا هي مائة درهم عدداً ووزناً، ولم يكن معي أحد أتّهمه، فسألته في ردّه إليّ فأبى، ثمّ خرج إلى مصر، وأخذ الضيعة، ثمّ مات قبله محمّد بن إسماعيل بعشرة أيّام [كما قيل] ثمّ توفّيﷺ وكفّن في الأكفان الّتي دفعت إليه.

غيبة الطوسي: جماعة، عن الصدوق (مثله).[2]

[١٠٤٩] **٥٦ ـ كمال الدين:** العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتهما إلى أبي الحسين الأسديﷺ ولم أُعرّفه أمر العشرين. فورد الجواب: **«قد وصلت الخمسمائة درهم الّتي لك فيها عشرون درهماً».**[3]

الثاقب في المناقب: قال محمّد بن شاذان: وأنفذت بعد ذلك مالاً، ولم أُفسّر لمن هو. فورد الجواب: **«وصل كذا وكذا، منه لفلان كذا ولفلان كذا».**

قال: وقال أبو العبّاس الكوفي: حمل رجل مالاً ليوصله، وأحبّ أن يقف على الدلالة، فوقّعﷺ:

«إن استرشدت أُرشدت، وإن طلبت وجدت، يقول لك مولاك: احمل ما معك».

---

١ - معرّب زنبيلة.

٢ ـ ٥٠٥/٢ ح٣٦، ٣١٧ ح٢٦٥، عنهما البحار: ٣٣٧/٥١ ح٦٤، وإثبات الهداة: ٣١٥/٧ ح٨٠.

٣ ـ تقدّم ح١٠٠٠ و١٠٢٨ (مثله)، ويأتي ح١٢٥٨ (مثله).

قال الرجل: فأخرجت ممّا معي ستّة دنانير بلا وزن، وحملت الباقي، فخرج التوقيع: «يافلان، ردّ الستّة الّتي أخرجتها بلا وزن، ووزنها ستّة دنانير وخمسة دوانيق وحبّة ونصف»

قال الرجل: فوزنت الدنانير فإذا هي كما قال عليه السلام.[١]

[١٠٥٠] ٥٧ـ **كمال الدين:** أحمد بن هارون، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب، قال: كان بقم رجل بزّاز مؤمن، وله شريك مرجئي، فوقع بينهما ثوب نفيس؛ فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي.

فقال له شريكه: لست أعرف مولاك! ولكن افعل بالثوب ما تحبّ. فلمّا وصل الثوب [إليه] شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه وردّ النصف، وقال:

«لا حاجة لنا[٢] في مال المرجئي».[٣]

[١٠٥١] ٥٨ـ **ومنه:** عمّار بن الحسين بن إسحاق الأشروسي[٤] رضي الله عنه قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الخجندي[٥] رحمه الله:

أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أُغري بالفحص والطلب، وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه، وكان نسخة التوقيع:

«من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد دلّ، ومن دلّ فقد أشاط[٦]، ومن أشاط فقد أشرك». قال: فكفّ عن الطلب ورجع.

١ـ ٥٠٩/٢ ح٣٨، عنه البحار: ٣٣٩/٥١ ح٦٥. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٩٩ ح٩ مرسلاً عن ابن شاذان (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ١٧٦/٨ ح١١٨ و١١٩.

٢ـ «لي» ع، ب.

٣ـ ٥١٠/٢ ح٤٠، عنه البحار: ٣٤٠/٥١ ح٦٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٣٢/٣ ح٥٢ مرسلاً (مثله)، وإثبات الهداة: ٣١٧/٧ ح٨٣، وأورده في ثاقب المناقب: ٦٠٠ ح١١ مرسلاً عن إسحاق بن حامد، عنه مدينة المعاجز: ١٧٧/٨ ح١٢٠.

٤ـ «الأسروشني» م، تصحيف، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٥١/١٢ رقم ٨٦٢٨.

٥ـ «الجحدري» ع، ب. تصحيف، ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٠٩/٢ رقم ٥٥١.

٦ـ أشاط الحاكم دم الرجل: أهدره. وأشاط فلاناً: أهلكه.

غيبة الطوسي: جماعة، عن الصدوق (مثله).[١]

[١٠٥٢] **٥٩ـ كمال الدين: محمّد بن عليّ بن أحمد بن بزرج بن عبدالله بن منصور ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق**[٢] عليه السلام قال:

سمعت محمّد بن الحسن الصيرفي ـ المقيم بأرض بلخ ـ يقول: أردت الخروج إلى الحجّ، وكان معي مال بعضه ذهب، وبعضه فضّة، فجعلت ماكان معي من الذهب سبائك، وماكان معى من الفضّة نقراً[٣]، وكان قد دفع ذلك المال إليّ لأُسلّمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه.

قال: فلمّا نزلت «سرخس»[٤] ضربت خيمتي على موضع فيه رمل وجعلت أُميّز تلك السبائك والنقر، فسقطت سبيكة من تلك السبائك منّي، وغاضت في الرمل وأنا لاأعلم.

قال: فلمّا دخلت همدان ميّزت تلك السبائك والنقر مرّة أُخرى اهتماماً منّي بحفظها، ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل ـ أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً ـ.

قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة، وجعلتها بين السبائك.

فلمّا وردت مدينة السلام ، قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه،

---

١ ـ ٥٠٩/٢ ح ٣٩، ٣٢٣ ح ٢٧١، عنهما البحار: ٣٤٠/٥١ ح ٦٧ وج ١٩٦/٥٣ ح ٢٢، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٤ عن أحمد الخجندي (مثله)، يأتي ح ١٣٥٩ (مثله).

٢ ـ «محمّد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام» البحار. قال النجاشي في رجاله (٤١٣ رقم ١١٠٠): منصور بن يونس بزرج، أبو يحيى، وقيل: أبو سعيد، كوفي ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، و عدّه الشيخ في رجاله: ٣١٣ رقم ٥٣٤ من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: منصور بن يونس القرشي، مولاهم، يكنّى أبا يحيى يقال له: بزرج، انتهى. وبهذا فإنّ شيخ الصدوق «محمّد بن علي بن أحمد» يكون جدّ جدّه من أصحاب الصادق عليه السلام، وأمّا لفظ «صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام» العائد على شيخ الصدوق، فهو غير مألوف.

٣ ـ النقرة: السبيكة.

٤ ـ سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان، كبيرة ... (مراصد الإطّلاع: ٧٠٥/٢).

وسلّمت إليه ماكان معي من السبائك والنقر. فمدّ يده من بين تلك السبائك إلى السبيكة الّتي كنت سبكتها من مالي بدلاًممّا ضاع منّي، فرمى بها إليّ، وقال لي:

ليست هذه السبيكة لنا، وسبيكتنا ضيّعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرمل، فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت، واطلب السبيكة هناك تحت الرمل، فإنّك ستجدها، وستعود إلى هاهنا فلا تراني.

قال: فرجعت إلى سرخس، ونزلت حيث كنت نزلت، فوجدت السبيكة [تحت الرمل، وقد نبت عليها الحشيش،فأخذت السبيكة] وانصرفت إلى بلدي.

فلمّا كان بعد ذلك حججت ومعي السبيكة، فدخلت مدينة السلام، وقدكان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى، ولقيت أبا الحسن عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنه فسلّمت السبيكة إليه.[1]

[١٠٥٣] ٦٠ـ ومنه: حدّثنا الحسين بن عليّ بن محمّد القميّ المعروف بأبي عليّ البغدادي، قال: كنت ببخارى[2] فدفع إليّ المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهباً، وأمرني أن أُسلّمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه فحملتها معي.

فلمّا بلغت أمويه[3] ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك، ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السلام، فأخرجت السبائك لأُسلّمها فوجدتها ناقصة[4] واحدة منها،

---

١ ـ ٥١٦/٢ ح ٤٥، عنه البحار: ٣٤٠/٥١ ح ٦٨، وإثبات الهداة: ٣١٧/٧ ح ٨٤، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٢٦/٣ ح ٤٤ عن ابن بابويه (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٢٠٧، وأورده في ثاقب المناقب: ٦٠٠ ح ١٢، عنه مدينة المعاجز: ١٧٧/٨ ح ١٢١.

٢ ـ بخارى ـ بالضمّ ـ: من أعظم مدن ماوراء النهر وأجلّها، يعبر إليها من آمل الشطّ، وبينها وبين جيحون يومان... (معجم البلدان: ٣٥٣/١).

٣ ـ أمويه ـ بفتح الهمزة وتشديد الميم، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهاء ـ: هي آمل الشطّ، وهي مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو... (معجم البلدان: ٥٨/١ وص ٢٥٥).

٤ ـ «قد نقصت» م.

فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع سبائك. ثمّ دخلت على الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، ووضعت السبائك بين يديه، فقال لي: خذ تلك السبيكة الّتي اشتريتها ـ وأشار إليها بيده ـ وقال:

إنّ السبيكة الّتي ضيّعتها قد وصلت إلينا، وهي ذا هي! ثمّ أخرج إليّ تلك السبيكة الّتي كانت ضاعت منّي بأمويه، فنظرت إليها فعرفتها.

قال الحسين بن عليّ بن محمّد المعروف بأبي عليّ البغدادي: ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسأل[١] عن وكيل مولانا عليه السلام من هو؟ فأخبرها بعض القمّيّين أنّه أبو القاسم[٢] بن روح، وأشار لها إليه[٣]، فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له:

أيّها الشيخ، أيّ شيء معي؟

فقال: مامعك فألقيه في الدجلة[٤]، ثمّ ائتيني حتّى أُخبرك.

قال: فذهبت المرأة وحملت ماكان معها، فألقته في دجلة، ثمّ رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه فقال أبو القاسم لمملوكة له: أخرجي إليّ الحقّة[٥].

فأخرجت إليه حقّة، فقال للمرأة: هذه الحقّة الّتي كانت معك ورميت بها في الدجلة، أُخبرك بما فيها أو تخبريني؟ فقالت له: بل أخبرني أنت.

فقال: في هذه الحقّة زوج سوار ذهب، وحلقة كبيرة فيها جوهرة، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق.

فكان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً، ثمّ فتح الحقّة، فعرض عليّ ما فيها، ونظرت المرأة إليه، فقالت: هذا الّذي حملته بعينه ورميت به في الدجلة، فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة.

---

١ ـ كذا في منتخب الأنوار المضيئة، وفي م «فسألتني». وفي ع، ب «تسألني».

٢ ـ «الحسين» م. ٣ ـ «إليّ» ع، ب. وفي م هكذا «وأشار إليها».

٤ ـ أي النهر الكبير المعروف.

٥ ـ «الحقّ» م. الحقّة والحقّ ـ بضمّ الحاء ـ: وعاء صغير ذو غطاء.

[ثمّ] قال الحسين لي بعد ما حدّثني بهذا الحديث:

أشهد عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة بما حدّثت به، أنّه[١] كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمّة الإثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدّث به، ومازاد فيه ولا نقص منه.[٢]

[١٠٥٤] ٦١ـ ومنه: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد البزرجي[٣] قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شابّاً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة [في شارع السوق] وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى بن عيسى...

قال أبو جعفر البزرجي: فلمّا كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني ثمّ[٤] صاح بجارية، وقال: يا غزال ـ أو يا زلال ـ فإذا أنا بجارية مسنّة، فقال لها: يا جارية، حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود.

فقالت: كان لنا طفل وجع، فقالت لي مولاتي: امضي[٥] إلى دار الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به لمولودنا هذا.

فدخلت عليها وسألتها ذلك، فقالت[٦] حكيمة: ائتوني بالميل الّذي كحّل به المولود الّذي ولد البارحة. ـ تعني ابن الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ فأُتيت بالميل، فدفعته إليّ، وحملته إلى مولاتي فكحّلت به المولود، فعوفي وبقي عندنا، وكنّا نستشفي به، ثمّ فقدناه.[٧]

---

١ ـ «أشهد بالله تعالى أنّ هذا الحديث» ع، ب.

٢ ـ ٥١٨/٢ ح٤٧، عنه البحار: ٣٤١/٥١ ح٦٩، إثبات الهداة: ٣١٩/٧ ـ ٣٢٠ ح٨٦ و٨٧، وعن ثاقب المناقب: ٦٠٢ ح١٤. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٢٣/٣ ح٤١(صدره) وص١١٢٥ ح٤٣(ذيله) عن ابن بابويه (مثله)، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٠٨.

٣ ـ «الزرجي» ع، ب. وفيهما: «عيسى» بدل «عليّ»، كلاهما تصحيف، هو شيخ الصدوق المتقدّم في سند ح٥٩.

٤ ـ «فلمّا كلّمني» ع، ب. والحديث هنا مختصر.

٥ ـ «ادخلي» ع، ب.

٦ ـ «فلمّا مضيت وقلت كما قال لي مولاي، قالت» م.

٧ ـ ٥١٨/٢ ذح٤٦، عنه البحار: ٢٤٧/٥٠ ذح١، وج ٣٤٢/٥١ ح٧٠، إثبات الهداة: ٣١٨/٧ ح٨٥.

[١٠٥٥] **٦٢ـ إرشاد المفيد:** ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، قال: حدّثني بعض أصحابنا، قال: ولد لي ولد، فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع، فورد: «لاتفعل». فمات يوم السابع أو الثامن.

ثمّ كتبت بموته، فورد: «ستخلف غيره وغيره، فسمّ الأوّل أحمد، ومن بعد أحمد جعفراً»، فجاءا[1] كما قال.

قال: وتهيّأت للحجّ، وودّعت الناس وكتبت أستأذن في الخروج.

فورد: «نحن لذلك كارهون، والأمر إليك».

[قال:] فضاق صدري، واغتممت، وكتبت: أنا مقيم على السمع والطاعة، غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ.

فوقّع: «**لايضيقنّ**[2] **صدرك، فإنّك ستحجّ قابلاً إن شاء الله**».

[قال:] فلمّا كان من قابل[3]، كتبت أستأذن، فورد الإذن، وكتبت: إنّي قد عادلت[4] محمّد بن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته.

فورد: «**الأسدي**[5] **نعم العديل، فإن قدم فلا تختر عليه**» فقدم الأسدي فعادلته.

غيبة الطوسي: جماعة، عن ابن قولويه (مثله) إلى قوله: «كما قال».[6]

[١٠٥٦] **٦٣ـ غيبة الطوسي:** وأمّا ظهور المعجزات الدالّة على صحّة إمامته عليه السلام في زمان الغيبة، فهي[7] أكثر من أن تحصى غير أنّا نذكر طرفاً منها:

---

١ ـ «فجاء» خ.

٢ ـ «يضيق» ع، ب.

٣ ـ أي العام المقبل.

٤ ـ عدل الرجل في المحمل وعادله: ركب معه.

٥ ـ هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدي الكوفي ساكن الري يقال له: «محمّد بن أبي عبد الله».

٦ ـ ٣٦٣/٢، ٢٨٣ ح ٢٤٢، عنهما البحار: ٣٠٨/٥١ ح ٢٤. ورواه في الكافي: ٥٢٢/١ ح١٧ بإسناده(مثله)، عنه إثبات الهداة: ٢٨١/٧ ح١٦ وعن الغيبة للطوسي. وأورده في الخرائج والجرائح: ٧٠٤/٢ ح ٢١ مرسلاً (مثله، إلى قوله: كما قال) وكمال الدين: ٤٩٠/٢ ح١٣، وإرشاد المفيد: ٣٦٣/٢، وغيبة الطوسي:٢٨٣ ح٢٤٢، وعيون المعجزات: ١٤٦، وفي كشف الغمّة: ٤٥٥/٢ عن الإرشاد.

٧ ـ «معجزاته عليه السلام» ع، ب.

أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب ـ رفعه ـ إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال:

شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة، وخرجت معه مشيّعاً له، فوعك وعكاً شديداً؛ فقال: يا بنيّ، ردّني ردّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال، وأوصى إليّ ومات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق، وأكتري داراً على الشطّ، ولا أُخبر أحداً، فإن وضح لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمّد عليه السلام أنفذته وإلّا تصدّقت[1] به.

فقدمت العراق واكتريت داراً على الشطّ، وبقيت أيّاماً، فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمّد! معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أُحط به علماً، فسلّمت المال إلى الرسول، وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس[2]، فاغتممت، فخرج إليّ: «قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله».

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن حمويه[3]، عن محمّد بن إبراهيم (مثله).[4]

---

١ ـ في الكافي مكان قوله «وإلّا تصدّقت به»: «وإلّا قصفت به» والقصف: اللهو واللعب. وفي الإرشاد: «وإلّا أنفقته في ملاذّي وشهواتي» وكأنّه نقل بالمعنى (منه رحمه الله).

٢ ـ لا يرفع لي رأس: كناية عن عدم التوجّه والإستخبار، فإنّ من يتوجّه إلى أحد يرفع إليه رأسه (منه رحمه الله).
وفي م «بي» بدل «لي».

٣ ـ «جمهور» ع. هو محمّد بن حمويه السويداوي، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٤٧/١٦ رقم ١٠٦٥٣. وذكره أيضاً في ج ٢٢٢/١٤ رقم ٩٩٤١ في ترجمة محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، وذكر هذه الرواية.

٤ ـ ٢٨١ ح ٢٣٩، ٣٩٦، عنهما البحار: ٣١٠/٥١ ح ٣١. وأورده في الخرائج والجرائح: ٤٦٢/١ ح ٧ عن محمّد بن إبراهيم (مثله)، ورواه في الهداية الكبرى: ٣٦٧، ورواه في الكافي: ٥١٨/١ ح ٥، عنه إثبات الهداة: ٢٧٣/٧ ح ٤، ومدينة المعاجز: ٧٧/٨ ح ٣١، كشف الغمّة: ٤٥٠/٢، والبحار: ٣١١/٥١ ح ٣٢، وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٦٠/٧ ح ١٤٢ عن صاحب كتاب مناقب فاطمة وولدها عليهم السلام.

[١٠٥٧] ٦٤ـ **غيبة الطوسي:** بهذا الإسناد عن الحسن بن الفضل بن يزيد[١] اليماني، قال: كتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث، وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك؛ فورد جواب المعنيين والثالث الّذي طويته مفسّراً.[٢]

[١٠٥٨] ٦٥ـ **ومنه:** بهذا الإسناد، عن بدر ـ غلام أحمد بن الحسن ـ قال:

وردت الجبل وأنا لاأقول بالإمامة، أُحبّهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك[٣] فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشهري[٤] السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخفت إن لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين[٥] نالني منه استخفاف؛ فقوّمت الدابّة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي، ولم أُطلع عليه أحداً.

فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق؛ أن وجّه السبعمائة دينار الّتي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقة.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر[٦] (مثله).[٧]

---

١ ـ «زيد» ع، م. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٨٠/٥ رقم ٣٠٥٤، وذكر هذا الخبر.

٢ ـ تقدّم ح١٠٣٦ (مثله).

٣ ـ أضاف في الهداية الكبرى «وكان من موالي أبي محمّد عليه السلام». وتقدّم ضمن ح١٠١٣ أنّه «يزيد بن عبدالله».

٤ ـ قال الفيروز آبادي: الشهرية ـ بالكسر ـ ضرب من البراذين (منه رحمه الله).

أقول: البرذون: يطلق على غير العربي من الخيل والبغال. وقال في مجمع البحرين (١٣٧/١): الشهري السمند: اسم فرس، وقال في القاموس المحيط: ٣٠٣/١ السمند: الفرس.

٥ ـ كان من أُمراء الترك من أتباع بني العبّاس وهو في التواريخ وبعض كتب الحديث وبعض نسخ الكتاب بالذال وفي أكثرها بالزاي (راجع الكافي).

٦ ـ «يظهر من الخبر الطويل الّذي أخرجناه من كتاب النجوم [تقدّم ذح١٠١٣] ودلائل الطبري أنّ صاحب القضيّة هو أحمد، لابدر غلامه، والبدر روى عن مولاه، فقوله: والعلاء، عطف على العدّة، أو هذا سند آخر إلى أحمد، ولم يذكر أحمد في الثاني لظهوره، أو كان «عنه» بعد قوله: غلام أحمد بن الحسن، فسقط من النسّاخ، فتدبّر (منه رحمه الله).

٧ ـ ٢٨٢ ح٢٤١، ٤٠٠، عنهما البحار: ٣١١/٥١ ح٣٤، ورواه الكليني في الكافي: ٥٢٢/١ ح١٦ و٥٢٣ ح٢٢ ←

[١٠٥٩] **٦٦ـ غيبة الطوسي: محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، قال:**

خرج[١] نهي عن زيارة مقابر قريش[٢] والحير[٣]، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني، فقال له: إلق بني الفرات[٤] والبرسيّين[٥] وقل لهم:

لاتزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار، فيقبض عليه.[٦]

[١٠٦٠] **٦٧ـ كمال الدين: المظفّر العلوي، عن ابن[٧] العيّاشي، عن أبيه، عن [أحمد ابن عليّ بن كلثوم، عن] عليّ بن أحمد الرازي، قال:**

خرج بعض إخواني من أهل الري مرتاداً بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام فبينا[٨] هو في مسجد الكوفة [مغموماً] متفكّراً فيما خرج له، يبحث حصا المسجد بيده، إذ ظهرت له حصاة فيها مكتوب: «محمّد». [قال الرجل:]

⊃ بإسناده عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبدالله بدابّة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابّة وغير ذلك ولم يبعث السيف، فورد: «كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل ـ أو كما قال ـ»، وأورده في الخرائج والجرائح: ٤٦٤/١ ح٩ عن بدر (مثله)، إعلام الورى: ٢٦٥/٢، وإثبات الهداة: ٢٨٠/٧ ح١٥، ومدينة المعاجز: ٨٧/٨ ح٤٣، وفي الهداية الكبرى: ٣٦٩، وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٥٤/٢ عن الإرشاد، وفي البحار: ٣١١/٥١ ح٣٤ عن غيبة الطوسي.

١ ـ أي من الناحية المقدّسة.

٢ ـ المراد بمقابر قريش: زيارة الكاظمين عليهما السلام.

٣ ـ الحير ـ بالفتح ـ: حاير الحسين عليه السلام. قاله المجلسي في مرآة العقول: ٢٠١/٦، وفي الخرائج والجرائح: «وقبر الحسين عليه السلام».

٤ ـ بنو الفرات: رهط الوزير [الباقطاني] أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات، كان من وزراء بني العبّاس، وهو الّذي صحّح طريق الخطبة الشقشقية [إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونقلها عن آبائه ... قبل مولد الرضي رحمه الله] ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشطّ الفرات.

٥ ـ برس: قرية بين الحلّة والكوفة (منه رحمه الله).

٦ ـ ٢٨٤ ح٢٤٤، عنه البحار: ٣١٢/٥١ ح٣٦، عنه إثبات الهداة: ٢٨٧/٧ ح٣٠ وعن الكافي: ٥٢٥/١ ح٣١، وعن الخرائج والجرائح: ٤٦٥/١ ح١٠، ورواه في إرشاد المفيد: ٣٦٧/٢، وأخرجه في إعلام الورى: ٤٤٩، ومدينة المعاجز: ٩٦/٨ ح٥٨ عن الكافي، وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٥٦/٢ عن الإرشاد.

٧ ـ «أبي» ع. هو جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشي.

٨ ـ «فبينما» م.

فنظرت [إلى الحصاة] فإذا هي كتابة ناتئة(١) مخلوقة غير منقوشة.(٢)

[١٠٦١] **٦٨ـ غيبة الطوسي:** المفيد، والغضائري، عن محمّد بن أحمد الصفواني رحمه الله قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمّد العسكريّين عليهما السلام وحجب(٣) بعد الثمانين، وردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام.

وذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة أرّان(٤) من أرض آذربيجان، وكانت لاتنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام [عنه] على يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنهما فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين، فقلق رحمه الله لذلك؛

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً، فقال له:

فيج(٥) العراق - لايسمّى بغيره(٦) - فاستبشر القاسم، وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد، ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبّة مضرّبة(٧)، وفي رجله نعل محامليّ(٨)، وعلى كتفه مخلاة(٩).

---

١ ـ أي بارزة. وفي م «ثابتة».

٢ ـ ٤٠٨/٢ ح ٥، عنه البحار: ٣١٢/٥١ ملحق ح٣٦، وإثبات الهداة: ٤٢٦/٦ ح١٨٦، وأورده في ثاقب المناقب: ٥١٣ (مثله).

٣ ـ أي حجب عن الرؤية (منه رحمه الله).

٤ ـ كذا في فرج المهموم والخرائج والجرائح ومدينة المعاجز. وفي م، ع، ب «الران». وأرّان: اسم أعجمي لولاية واسعة، بينها وبين آذربيجان نهر يقال له: الرس، ذكرها في معجم البلدان: ١٣٦/١. وأمّا الران، فهي حصن للروم من أرض مرعش، قاله الأندلسي في معجم ما استعجم: ٦٣٠/٢ ومرعش مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم.

٥ ـ الفيج ـ بالفتح ـ: معرّب پيك (منه رحمه الله). أقول: الفيج: هو الّذي يحمل الأخبار من بلد إلى آخر.

٦ ـ لايسمّى بغيره: أي كان هذا الرسول لايسمّى إلّا بفيج العراق، أو أنّه لم يسمّه المبشّر، بل هكذا عبّر عنه. (منه رحمه الله).

٧ ـ «مصريّة» م. والضريبة: الصوف أو الشعر، يُنفش ثمّ يدرج ويشدّ بخيط ليغزل، وقيل: الضريبة: الصوف يضرب بالمطرق، راجع لسان العرب: ٥٤٨/١.

٨ ـ أي ذو سيور كسيور علّاقة السيف.

٩ ـ المخلاة: كيس يوضع فيه علف الدابّة أوغيره ويعلّق في عنقها.

فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطست وماء، فغسّل يده وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل، فأخرج كتاباً أفضل من النصف[١] المدرّج، فناوله القاسم، فأخذه وقبّله، ودفعه إلى كاتب له يقال له:

«ابن أبي سلمة» فأخذه أبو عبدالله ففضّه، وقرأه حتّى أحسّ القاسم ببكائه[٢]، فقال: يا أبا عبدالله، خير؟ فقال: خير.

فقال: ويحك! خرج فيه[٣] شيء؟

فقال أبو عبد الله: ما تكره فلا. قال القاسم: فما هو؟

قال: نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وقد حمل إليه سبعة أثواب. فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك. فضحك رحمه الله، فقال: ما أُؤمّل بعد هذا العمر؟

فقال[٤] الرجل الوارد، فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر، وحبرة يمانيّة حمراء، وعمامة وثوبين، ومنديلاً، فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا[٥] أبوالحسن عليه السلام وكان له صديق يقال له: «عبد الرحمان بن محمّد الشيزي»[٦] وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم نضّر الله وجهه مودّة في أُمور الدنيا شديدة، وكان القاسم يودّه، وقد كان عبد الرحمان وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر

---

١ ـ أفضل من النصف: يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرّج أي مطوي (منه رحمه الله).

٢ ـ كذا في فرج المهموم والخرائج. وفي ع، م، ب «بنكاية». «قال الجزري: يقال: نكيت في العدو أنكى نكاية: إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل، فوهنوا لذلك، ويقال: نكأت القرحة أنكؤها: إذا قشّرتها. وفي كتاب النجوم: ببكائه، وهو أظهر. (منه رحمه الله).

٣ ـ «فيّ» م.

٤ ـ أي مال. أو قال بيده: أي أهوى بها. وفي فرج المهموم والخرائج وبعض نسخ المصدر: «فقام».

٥ ـ أضاف في م، ع، ب «الرضا». وقد تقدّم أوّل الحديث أنّه لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمّد العسكريين عليهما السلام. وفي الخرائج والجرائح هكذا: «عليّ النقي عليه السلام».

٦ ـ «البدري» م. «النييزى» ع. «السنيزي» ب. وكلّها تصحيف لما في المتن، ذكره الخطيب البغدادي في تأريخه: ٣٢٠/١٢ في ترجمة القاضي عتبة قائلاً: وكان صديقه.

ابن حمدون الهمدانيّ وبين ختنه ابن القاسم. فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه، أحدهما يقال له: أبو حامد عمران بن[١] المفلس، والآخر [أبو] عليّ بن جحدر:

أن أقرئا هذا الكتاب عبد الرحمان بن محمّد فإنّي أُحبّ هدايته، وأرجو أن يهديه الله بقراءة هذا الكتاب، فقالا له: الله، الله، الله! فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة، فكيف عبد الرحمان بن محمّد! فقال: أنا أعلم أنّي مفش لسرّ لا يجوز لي إعلانه، لكن من محبّتي لعبد الرحمان بن محمّد، وشهوتي أن يهديه الله عزّ وجلّ لهذا الأمر، هو ذا أقرئه الكتاب.

فلمّا مرّ ذلك اليوم ـ وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب ـ دخل عبد الرحمان بن محمّد، وسلّم عليه، فأخرج القاسم الكتاب فقال له:

إقرأ هذا الكتاب، وانظر لنفسك.

فقرأ عبد الرحمان الكتاب، فلمّا بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده، وقال للقاسم: يا أبا محمّد! اتّق الله، فإنّك رجل فاضل في دينك، متمكّن من عقلك والله عزّ وجلّ يقول:

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾[٢]

وقال: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾[٣]

فضحك القاسم، وقال له: أتمّ الآية ﴿إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[٤] ومولاي عليه السلام هو المرتضى[٥] من الرسول، وقال: قد علمت أنّك تقول هذا، ولكن أرّخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرّخ في هذا الكتاب، فاعلم أنّي لست على شيء، وإن أنا متّ فانظر لنفسك. فأرّخ عبد الرحمان اليوم وافترقوا.

---

١ ـ «بن عمران» م. ٢ ـ لقمان: ٣٤. ٣ و ٤ ـ سورة الجن: ٢٦ و ٢٧.

٥ ـ «الرضا» م.

وحمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدّت به في ذلك اليوم العلّة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر، وكان متزوّجاً إلى أبي عبد الله بن حمدون الهمداني، وكان جالساً ورداؤه مسبل[1] على وجهه في ناحية من الدار،وأبو حامد في ناحية، وأبو عليّ[2] بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي، إذ اتّكأ القاسم على يديه إلى خلف، وجعل يقول:

يا محمّد، ياعليّ، يا حسن، يا حسين [إلى آخر الأئمّة][3] يا مواليّ، كونوا شفعائي إلى الله عزّ وجلّ، وقالها الثانية، وقالها الثالثة، فلمّا بلغ في الثالثة: يا موسى يا عليّ، تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمّه عينيه، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم، ثمّ مدّ طرفه إلى ابنه فقال: يا حسن، إليّ، يا أبا حامد، إليّ، يا أباعليّ، [إليّ][4] فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد: تراني!

وجعل يده على كلّ واحد منّا، وشاع الخبر في الناس والعامّة، وأتاه[5] الناس من العوام ينظرون إليه، وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي[6]، وهو قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه، فقال له:

يا أبامحمّد، ما هذا الّذي بيدي؟ وأراه خاتماً فصّه فيروزج، فقرّبه منه، فقال: عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته[7]، وخرج الناس متعجّبين يتحدّثون بخبره، والتفت القاسم إلى ابنه الحسن، فقال له:

---

١ ـ «مستور» م، ب. أسبل الثوب: أرسله وأرخاه.
٢ ـ «جعفر» م، ع.
٣ ـ من فرج المهموم.
٤ ـ أضفناها لملازمتها السياق.
٥ ـ «وانتابه» م. بمعناها.
٦ ـ تجد ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢/ ٣٢٠، العبر: ٢/ ٥٣ وص٨٥ وسير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٧ (والمصادر المذكورة بهامشه).
٧ ـ «عليه ثلاثة أسطر لايمكنني قراءتها» فرج المهموم.

إنّ الله منزّلك منزلة ومرتّبك مرتبة، فاقبلها بشكر.

فقال له الحسن: يا أبة، قد قبلتها. قال القاسم: على ماذا؟

قال: على ما تأمرني به يا أبة.

قال: على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر. قال الحسن: يا أبة، وحقّ من أنت في ذكره لأرجعنّ عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لاتعرفها.

فرفع القاسم يده إلى السماء، وقال: اللهمّ ألهم الحسن طاعتك، وجنّبه معصيتك - ثلاث مرّات -. ثمّ دعا بدرج، فكتب وصيّته بيده رحمه الله وكانت الضياع الّتي في يده لمولانا وقف، وقفه [أبوه].

وكان فيما أوصى الحسن أن قال:

يا بنيّ، إن أُهّلت لهذا الأمر، يعني الوكالة لمولانا، فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة[1]، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله. وقبل الحسن وصيّته على ذلك.

فلمّا كان في يوم الأربعين، وقد طلع الفجر، مات القاسم رحمه الله فوافاه عبد الرحمان يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: واسيّداه! فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون: ما الّذي تفعل بنفسك؟ فقال: اسكتوا، فقد رأيت مالم تروه! وتشيّع ورجع عمّا كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه.

وتولّى أبو عليّ بن جحدر غسل القاسم، وأبو حامد يصبّ عليه الماء، وكفّن في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولاه أبي الحسن عليه السلام ومايليه السبعة الأثواب الّتي جاءته من العراق. فلمّا كان بعد مدّة يسيرة، ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء:

«ألهمك الله طاعته، وجنّبك معصيته» وهو الدعاء الّذي كان دعا به أبوه، وكان آخره: «قد جعلنا أباك إماماً لك، وفعاله لك مثالاً».

---

١ - «بفرجند» فرج المهموم، وفي(م): بفرجيذه.

كتاب النجوم للسيّد بن طاووس: نقلناه من نسخة عتيقة جدّاً من أُصول أصحابنا، لعلّها قد كتبت في زمن الوكلاء، فقال فيها ما هذا لفظه:

قال الصفواني (وذكر نحوه).[1]

[١٠٦٢] **٦٩ـ غيبة الطوسي:** الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر [العمري، قال: حدّثني جماعة من بني نوبخت، منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي رحمه الله وحدّثتني به أمّ كلثوم بنت أبي جعفر] محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه:

أنّه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها.

فلمّا وصل الرسول إلى بغداد، ودخل إلى أبي جعفر، وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف، قال له أبو جعفر: قد بقي شيء ممّا استودعته، فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء ياسيّدي في يدي إلّا وقد سلّمته.

فقال له أبو جعفر: بلى، قد بقي شيء، فارجع إلى ما معك وفتّشه، وتذكّر مادفع إليك. فمضى الرجل، فبقي أيّاماً يتذكّر ويبحث ويفكّر، فلم يذكر شيئاً، ولا أخبره من كان في جملته[2]، فرجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبق شيء في يدي ممّا سلّم إليّ إلّا وقد حملته إلى حضرتك! فقال له أبو جعفر:

فإنّه يقال لك: الثوبان السردانيّان[3] اللذان دفعهما إليك فلان ابن فلان ما فعلا؟

فقال له الرجل: إي ـ والله ـ ياسيّدي لقد نسيتهما حتّى ذهبا عن قلبي، ولست

---

١ ـ ٣١٠ ح٢٦٣، ٢٤٩، عنهما البحار: ٣١٣/٥١ ح٣٧. وأخرجه في إثبات الهداة: ٣٣٧/٧ ح١٠٦ عن الغيبة والخرائج والجرائح: ٤٦٧/١ ح١٤، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٤٣، وأورده في ثاقب المناقب: ٥٩٠ ح٢.

٢ ـ الجُمَل والجُمْل: الجماعة من الناس.

٣ ـ سردانيّة: جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس بعد صقلية وأقريطش أكبر منها. وقيل: هي مدينة بصقلية (مراصد الإطّلاع: ٧٠٦/٢). والظاهر أنّ الثياب منسوبة إليها.

أدري الآن أين وضعتهما. فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلّا فتّشه وحلّه، وسأل من حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتّش ذلك، فلم يقف لهما على خبر، فرجع إلى أبي جعفر عليه السلام فأخبره، فقال له أبو جعفر: يقال لك: امض إلى فلان بن فلان القطّان الّذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن، فافتق أحدهما وهو الّذي عليه مكتوب كذا وكذا، فإنّهما في جانبه.

فتحيّر الرجل ممّا أخبر به أبو جعفر، ومضى لوجهه إلى الموضع، ففتق العدل الّذي قال له: افتقه، فإذا الثوبان في جانبه قد اندسّا مع القطن ، فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر، فسلّمهما إليه، وقال له: لقد نسيتهما لأنّي لمّا شددت المتاع بقيا، فجعلتهما في جانب العدل ليكون ذلك أحفظ لهما.

وتحدّث الرجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر عن عجيب الأمر الّذي لا يقف عليه إلّا نبيّ أو إمام من قبل الله الّذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر، وإنّما أُنفذ على يده كما ينفذ التجّار إلى أصحابهم على يد من يثقون به، ولا كان معه تذكرة سلّمها إلى أبي جعفر ولا كتاب، لأنّ الأمر كان حادّاً [جدّاً] في زمان المعتضد، والسيف يقطر دماً كما يقال، وكان سرّاً بين الخاصّ من أهل هذا الشأن، وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله، وإنّما يقال: امض إلى موضع كذا وكذا، فسلّم مامعك من غير أن يشعر بشيء، ولا يدفع إليه كتاب، لئلّا يوقف على ما يحمله منه.(١)

[١٠٦٣] ٧٠ـ ومنه: جماعة، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن عليّ بن محمّد الكليني، قال: كتب محمّد بن زياد الصيمري يسأل صاحب الزمان (عجّل الله فرجه) كفناً يتيمّن بما يكون من عنده. فورد: «إنّك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين»

---

١ ـ ٢٩٤ ح٢٤٩، عنه البحار: ٣١٦/٥١ ح٣٨، وإثبات الهداة: ٣٢٩/٧ ح٩٧، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١١٣/٣ ح٢٩ مرسلاً عن أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري باختصار، عنه مدينة المعاجز: ٢٠٦/٨ ح١٣٥.

فمات عليه السلام في الوقت الّذي حدّه، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

كتاب النجوم: حسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السيّاري، قال:

كتب عليّ بن محمّد السمري[١] (وذكر نحوه).

دلائل الإمامة: للطبري، عن أبي المفضّل الشيباني، عن الكليني، عن السمري (مثله).[٢]

[١٠٦٤] **٧١ـ غيبة الطوسي:** جماعة، عن أحمد بن محمّد بن عيّاش[٣]، قال: حدّثني ابن مروان الكوفي، قال: حدّثني ابن أبي سورة، قال:

كنت بالحائر زائراً عشيّة عرفة، فخرجت متوجّهاً على طريق البرّ، فلمّا انتهيت إلى المسنّاة[٤] جلست إليها مستريحاً، ثمّ قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق، فقال لي: هل لك في الرفقة؟ فقلت: نعم. فمشينا معاً يحدّثني وأُحدّثه، وسألني عن حالي، فأعلمته أنّي مضيّق لاشيء معي ولافي يدي.

فالتفت إليّ فقال لي: إذا دخلت الكوفة فأت [دار] أباطاهر الزراري، فاقرع عليه بابه، فإنّه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية، فقل له: يقال لك:

أعط هذا الرجل صرّة الدنانير الّتي عند رجل السرير.

فتعجّبت من هذا، ثمّ فارقني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك، ودخلت الكوفة، فقصدت [دار] أبا طاهر محمّد بن سليمان الزراري، فقرعت عليه بابه كما قال لي، وخرج إليّ وفي يده دم الأضحية، فقلت له: يقال لك: أعط هذا الرجل صرّة الدنانير الّتي عند رجل السرير. فقال: سمعاً وطاعة. ودخل فأخرج إليّ

---

١ ـ «السيمري» ع، ب.

٢ ـ ٢٩٧ ح ٢٥٣ تقدّم ح ١٠١٧ بتخريجاته وح ١٠٤٣.

٣ ـ «عبّاس» ع، ب. قال النجاشي في رجاله: ٨٥ رقم ٢٠٧: أحمد بن محمّد بن عبيد الله بن الحسن بن عيّاش ابن إبراهيم بن أيوّب الجوهري، أبو عبد الله، وأُمّه: سكينة بنت الحسين بن يوسف....

٤ ـ المسنّاة: سدّ يبنى لحجز ماء النهر أو السيل، وبه مفاتح للماء تفتح على قدر الحاجة.

الصرّة، فسلّمها إليّ، فأخذتها وانصرفت.[1]

[١٠٦٥] **٧٢-ومنه: جماعة،** عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراري، قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن زيد بن مروان، قال: حدّثني أبو عيسى محمّد بن عليّ الجعفري، وأبو الحسين محمّد بن عليّ بن الرقام، قالا: حدّثنا أبو سورة، قال أبو غالب: وقد رأيت ابناً لأبي سورة -وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيديّة المذكورين - قال أبو سورة:

خرجت إلى قبر أبي عبد الله عليه السلام أُريد يوم عرفة، فعرّفت يوم عرفة[2]؛

فلمّا كان وقت عشاء الآخرة، صلّيت وقمت، فابتدأت أقرأ من الحمد، وإذا شابّ حسن الوجه عليه جبّة مسيّفي[3] فابتدأ أيضاً من الحمد، وختم قبلي - أو ختمت قبله -. فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلمّا صرنا على[4] شاطىء الفرات، قال لي الشابّ: أنت تريد الكوفة فامض.

فمضيت طريق الفرات، وأخذ الشابّ طريق البرّ.

قال أبو سورة: ثمّ أسفت على فراقه، فاتّبعته، فقال لي: تعال.

فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المسنّاة، فنمنا جميعاً، وانتبهنا فإذا نحن على العوفي[5] على جبل الخندق، فقال لي:

أنت مضيّق وعليك عيال، فامض إلى أبي طاهر الزراري، فسيخرج إليك من منزله، وفي يده الدم من الأضحية، فقل له: شابّ من صفته كذا، يقول:

«لك صرّة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك» فخذها منه.

قال أبو سورة: فصرت إلى أبي طاهر الزراري كما قال الشابّ، ووصفته له،

---

١ - ٢٩٨ ح ٢٥٤، عنه البحار: ٣١٨/٥١ ح ٤٠، إثبات الهداة: ٣٣١/٧ ح ٩٨ وتبصرة الولي: ١٧٤ ح ٧١.

٢ - أي أدركت يوم عرفة عند قبره الشريف.

٣ - «سيفي» ع، م. وبُرد مسيّف: فيه كصور السيوف.

٤ - إلى، م.

٥ - في الخرائج: الغري.

فقال: الحمد لله، ورأيته فدخل وأخرج إليّ صرّة الدنانير، فدفعها إليّ وانصرفت.

قال أبو عبدالله محمّد بن زيد بن مروان ـ وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيديّة ـ: حدّثت بهذا الحديث أبا الحسين[1] محمّد بن عبيدالله العلوي، ونحن نزول بأرض الهرّ، فقال: هذا حقّ، جاءني رجل شابّ فتوسّمت[2] في وجهه سمة، فانصرف الناس كلّهم، وقلت له: من أنت؟

فقال: أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد. فقلت له: معك راحلة؟ فقال: نعم، في دار الطلحيّين. فقلت له: قم، فجئ بها.

ووجّهت معه غلاماً، فأحضر راحلته وأقام عندي يومه ذلك، وأكل من طعامي، وحدّثني بكثير من سرّي وضميري، قال: فقلت له: على أيّ طريق تأخذ؟

قال: أنزل إلى هذه النجفة، ثمّ آتي وادي الرملة، ثمّ آتي الفسطاط، وأبتع[3] الراحلة، فأركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب.

قال أبو الحسين محمّد بن عبيد الله: فلمّا كان من الغد، ركب راحلته وركبت معه حتّى صرنا إلى قنطرة دار صالح، فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف، وغاب عن عيني .

قال أبو عبد الله محمّد بن زيد: فحدّثت أبا بكر محمّد بن أبي دارم اليمامي ـ وهو من أحد مشايخ الحشويّة[4] بهذين الحديثين ـ فقال: هذا حقّ، جاءني منذ سنيّات ابن أُخت أبي بكر بن النخالي العطّار، وهو صوفيّ يصحب الصوفيّة فقلت: من أنت[5] وأين كنت؟

---

١ ـ «الحسن» م، وكذا بعدها. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٧٢/١٦ رقم ١١٢٠٦.

٢ ـ يقال: توسّمت في وجهه الخير أي تفرّست. (منه رحمه الله).

٣ ـ «أتبع» خ.

٤ ـ الحشويّة: طائفة من أصحاب الحديث تمسّكوا بالظاهر، لقّبوا بهذا اللقب لاحتمالهم كلّ حشو روي من الأحاديث المختلفة المتناقضة، راجع فرق الشيعة: ٣٤، ومعجم الفرق الإسلاميّة: ٩٧.

٥ ـ «أين» ع، ب.

فقال لي: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة. فقلت له: فأيش[1] أعجب ما رأيت؟

فقال: نزلت بالإسكندريّة[2] في خان ينزله الغرباء، وكان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان، وله إمام، وكان شابّ يخرج من بيت له أو غرفة، فيصلّي خلف الإمام[3] ويرجع من وقته إلى بيته ولايلبث مع الجماعة.

قال: فقلت ـ لمّا طال ذلك عليَّ، ورأيت منظره شابّ نظيف عليه عباء ـ: أنا والله أُحبّ خدمتك والتشرّف بين يديك. فقال: شأنك. فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الأُنس التّام، فقلت له ذات يوم: من أنت أعزّك الله؟

قال: أنا صاحب الحقّ. فقلت له: يا سيّدي، متى تظهر؟

فقال: ليس هذا أوان ظهوري، وقد بقي مدّة من الزمان.

فلم أزل على خدمته تلك، وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لايعنيه، إلى أن قال: أحتاج إلى السفر. فقلت له: أنا معك.

ثمّ قلت له: ياسيّدي، متى يظهر أمرك؟ قال: علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن، وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام، فيقال[4]: انصبوا لنا إماماً. ويكثر الكلام حتّى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي، ثمّ يقول:

يا معشر الناس، هذا المهديّ انظروا إليه! فيأخذون بيدي، وينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند إياسهم عنّي.

قال: وسرنا إلى ساحل البحر، فعزم على ركوب البحر، فقلت له:

يا سيّدي، أنا ـ والله ـ أفرق[5] من [ركوب] البحر!

قال: ويحك! تخاف وأنا معك؟!

---

١ ـ لغة عاميّة بمعنى «أيّ شيء».

٢ ـ الإسكندريّة: اسم لعدّة مواضع، أشهرها الّتي ببلاد مصر، (معجم البلدان: ١/١٨٢).

٣ ـ كذا، وقد تقدّم أنّ الحديث برواية أحد مشايخ الحشويّة.

٤ ـ «فيقول الناس» م. ٥ ـ أفرقه: راعه وأفزعه.

فقلت: لا، ولكن أجبن. قال: فركب البحر، وانصرفت عنه.[1]

[١٠٦٦] **٧٣-ومنه:** أخبرني جماعة، عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن عيّاش، عن أبي غالب الزراري، قال: قدمت من الكوفة وأنا شابّ - إحدى قدماتي - ومعي رجل من إخواننا - قد ذهب على أبي عبد الله اسمه[2] - وذلك في أيّام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه واستتاره ونصبه أبا جعفر محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغاني، وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والإلحاد، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنّه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهمّاتهم.

فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقى أبا جعفر، وتحدث به عهداً، فإنّه المنصوب اليوم لهذه الطائفة، فإنّي أُريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية.

قال: فقلت له: نعم.

فدخلنا إليه، فرأينا عنده جماعة من أصحابنا، فسلّمنا عليه وجلسنا، فأقبل على صاحبي، فقال: من هذا الفتى معك؟ فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين.

فأقبل عليَّ، فقال: من أيّ زرارة أنت؟ فقلت: ياسيّدي، أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة. فقال: أهل بيت جليل، عظيم القدر في هذا الأمر.

فأقبل عليه صاحبي، فقال له: يا سيّدنا، أُريد المكاتبة في شيء من الدعاء.

فقال: نعم. قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك، وكنت اعتقدت في نفسي مالم أُبده لأحد من خلق الله، حال والدة أبي العبّاس ابني، وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليَّ، وكانت منّي بمنزلة، فقلت في نفسي:

أسأل الدعاء لي في أمرٍ قد أهمّني ولا أُسمّيه؛ فقلت: أطال الله بقاء سيّدنا، وأنا

---

١ - ٢٩٩ ح ٢٥٥، عنه البحار: ٣١٨/٥١ ح ٤١، وإثبات الهداة: ٣٣٢/٧ ملحق ح ٩٨، وتبصرة الولي: ١٧٦ ح ٧٢. وأورده في ثاقب المناقب: ٥٩٦ ح ٥٣٨ (نحوه).

٢ - أي نسيه.

أسأل حاجة. قال: وما هي؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمّني.

قال: فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل، فكتب: والزراري يسأل الدعاء [له] في أمر قد أهمّه. قال: ثمّ طواه، فقمنا وانصرفنا.

فلمّا كان بعد أيّام، قال لي صاحبي: ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا الّتي كنّا سألناه، فمضيت معه، ودخلنا عليه، فحين جلسنا عنده أخرج الدرج، وفيه مسائل كثيرة قد أُجيب في تضاعيفها[1]، فأقبل على صاحبي، فقرأ عليه جواب ماسأل، ثمّ أقبل عليَّ وهو يقرأ[2]:

«وأمّا الزراري وحال الزوج والزوجة، فأصلح الله ذات بينهما».

قال: فورد عليَّ أمر عظيم، وقمنا فانصرفنا، فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر.

فقلت: أعجب منه. قال: مثل أيّ شيء؟

فقلت: لأنّه سرّ لم يعلمه إلّا الله تعالى وغيري فقد أخبرني به.

فقال: أتشكّ في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو؟ فأخبرته فعجب منه.

ثمّ قضي أن عدنا إلى الكوفة، فدخلت داري، وكانت أُمّ أبي العبّاس مغاضبة لي في منزل أهلها، فجاءت إليّ فاسترضتني واعتذرت، ووافقتني ولم تخالفني حتّى فرّق الموت بيننا.[3]

[١٠٦٧] **٧٤ـ وأخبرني بهذه الحكاية جماعة**، عن أبي غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراري رحمه الله إجازة، وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمّد بن المظفّر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، قال:

كنت تزوّجت بأُمّ ولدي، وهي أوّل امرأة تزوّجتها، وأنا حينئذ حدث السنّ،

---

١ ـ تضاعيف الكتاب: حواشيه وما بين سطوره.　　٢ ـ زاد في ع، ب «فقال».

٣ ـ ٣٠٢ ح ٢٥٦، عنه البحار: ٣٢٠/٥١ ح ٤٢، وإثبات الهداة: ٣٣٢/٧ ح ٩٩.

وسنّي إذ ذاك دون العشرين سنة، فدخلت بها في منزل أبيها، فأقامت في منزل أبيها سنين، وأنا أجتهد بهم في أن يحوّلوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك.

فحملت منّي في هذه المدّة، وولدت بنتاً، فعاشت مدّة ثمّ ماتت، ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها، ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفّيت للشرور الّتي كانت بيني وبينهم، ثمّ اصطلحنا على أنّهم يحملونها إلى منزلي.

فدخلت إليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة [إليّ] وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال، ثمّ طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتّفقنا عليه فامتنعوا من ذلك، فعاد الشرّ بيننا وانتقلت عنهم، وولدت وأنا غائب عنها بنتاً، وبقينا على حال الشرّ والمضارمة[1] سنين[2] لا آخذها.

ثمّ دخلت بغداد وكان الصاحب[3] بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمّد ابن أحمد الزجوزجي رحمه الله وكان لي كالعمّ أو الوالد، فنزلت عنده ببغداد، وشكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقع بيني وبين الزوجة وبين الأحماء، فقال لي:

تكتب رقعة وتسأل الدعاء فيها.

فكتبت رقعة وذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي، وامتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي، ومضيت بها أنا وأبو جعفر رحمه الله إلى محمّد بن عليّ، وكان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذ ذاك الوكيل.

فدفعناها إليه، وسألناه إنفاذها، فأخذها منّي وتأخّر الجواب عنّي أيّاماً، فلقيته فقلت له: قد ساءني تأخّر الجواب عنّي.

فقال لي: لايسوؤك [هذا] فإنّه أحبّ لي ولك.

---

١ - المضارمة: المغاضبة، من قولهم تضرم عليّ أي تغضب، (منه رحمه الله).

٢ - «سنتين» ع.

٣ - أي صاحبي، أو ملجأ الشيعة وكبيرهم، أو صاحب الحكم من قبل السلطان، والأوسط أظهر. (منه رحمه الله).

وأومأ إليّ أنّ الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه وإن تأخر كان من جهة الصاحب عليه السلام.

فانصرفت، فلمّا كان بعد ذلك ـ ولا أحفظ المدّة إلّا أنّها كانت قريبة ـ وجّه[١] إليّ أبو جعفر الزجوزجي رحمه الله يوماً من الأيّام، فصرت إليه، فأخرج لي فصلاً من رقعة، وقال لي: هذا جواب رقعتك، فإن شئت أن تنسخه فانسخه وردّه.

فقرأته فإذا فيه: «**والزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما**».

ونسخت اللفظ، ورددت عليه الفصل، ودخلنا الكوفة، فسهّل الله لي نقل المرأة بأيسر كلفة، وأقامت معي سنين كثيرة، ورزقت منّي أولاداً، وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كلّ ما لا تصبر النساء عليه، فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ، ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا.

قالوا: قال أبو غالب رحمه الله: وكنت قديماً، قبل هذه الحال، قد كتبت رقعة أسأل فيها أن يقبل ضيعتي، ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال، وإنّما كان شهوة منّي للإختلاط بالنوبختيّين، والدخول معهم فيما كانوا فيه من الدنيا، فلم أجب إلى ذلك، وألححت في ذلك.

فكتب إليّ: أن اختر من تثق به، فاكتب الضيعة باسمه، فإنّك تحتاج إليها.

فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر رحمه الله لثقتي به وموضعه من الديانة والنعمة. فلم تمض الأيّام حتّى أسَروني الأعراب، ونهبوا الضيعة الّتي كنت أملكها، وذهب منّي فيها من غلّاتي ودوابّي وآلتي نحواً من ألف دينار، وأقمت في أسرهم مدّة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم، ولزمني في أُجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم، فخرجت واحتجت إلى الضيعة، فبعتها.[٢]

---

١ ـ «ف» م.

٢ ـ ٣٠٤ ح٢٥٧، عنه البحار: ٣٢٢/٥١ ملحق ح٤٢، وإثبات الهداة: ٣٣٣/٧ ملحق ح٩٩ و١٠٠.

[١٠٦٨] **٧٥ـ غيبة الطوسي:** أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي، عن أبي عليّ بن همام، قال:

أنفذ محمّد بن عليّ الشلمغاني[١] العزاقري إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله، وقال: أنا صاحب الرجل، وقد أُمرت بإظهار العلم، وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلني. فأنفذ إليه الشيخ رضي الله عنه في جواب ذلك: أيّنا تقدّم صاحبه فهو المخصوم . فتقدّم العزاقري، فقتل وصلب وأُخذ معه ابن أبي عون وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة[٢].[٣]

[١٠٦٩] **٧٦ـ ومنه:** قال ابن نوح: وأخبرني جدّي محمّد بن أحمد بن العبّاس بن نوح رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري،

قال: لمّا أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من محبسه[٤] في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام رحمه الله في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو عليّ رحمه الله عليَّ وعرّفني أنّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنّه في يد القوم وفي حبسهم، فأمر بإظهاره، وأن لايخشى، ويأمن. فتخلّص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة، والحمدلله.

قال: ووجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرّم سنة سبع عشرة وثلاثمائة: أبو عبدالله قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر

---

١ ـ «الشملغاني» ب. تصحيف. قال النجاشي في رجاله: ٣٧٨ تحت رقم ١٠٢٩: محمّد بن عليّ الشلمغاني، أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر، كان متقدّماً في أصحابنا، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديّة حتّى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه.

٢ ـ ذكر الطبرسي في الإحتجاج: ٥٥٣/٢ نصّ التوقيع ـ الّذي خرج على يد الحسين بن روح رضي الله عنه وأرضاه ـ بلعنه مع جماعة آخرين.

٣ ـ ٣٠٧ ح٢٥٨، عنه البحار: ٣٢٣/٥١ ح٤٣، وإثبات الهداة: ٣٣٤/٧ ح١٠١، وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٢٢/٣ ح٣٩ عن ابن همام (مثله).

٤ ـ «مجلسه» ع، ب.

ابن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن [عمر بن] عليّ بن أبي طالب الجرجاني قال:

كنت بمدينة قم، فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده، فأنفذوا رجلاً إلى الشيخ صانه[1] الله، وكنت حاضراً عنده أيّده الله فدفع إليه الكتاب، فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البزوفري[2] أعزّه الله ليجيب عن الكتاب.

فصار إليه وأنا حاضر، فقال له أبو عبد الله: الولد ولده، وواقعها في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا، فقل له فيجعل اسمه «محمّداً». فرجع الرسول إلى البلد، وعرّفهم، ووضح عندهم القول، وولد الولد، وسمّي محمّداً.

قال ابن نوح: وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سورة القمّي رحمه الله حين قدم علينا حاجّاً، قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمّي، ومحمّد ابن أحمد بن محمّد الصيرفي المعروف بابن الدلّال وغيرهما من مشايخ أهل قم، أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه، فلم يرزق منها ولداً، فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب:

«إنّك لاترزق من هذه، وستملك جارية ديلميّة، وترزق منها ولدين فقيهين».

قال: وقال لي أبو عبدالله بن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد: محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ، ويحفظان ما لايحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لايختلط بالناس ولافقه له.[3]

قال ابن سورة: كلّما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً

---

١ ـ «صيانة» ع، ب.

٢ ـ يظهر منه أنّ البزوفري رحمه الله كان من السفراء ولم ينقل، ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسّط السفراء، أو بدون توسّطهم في خصوص الواقعة. (منه رحمه الله).

٣ ـ تقدّم نحو هذا الخبر ح ١٠٤٥، وأورده الراوندي في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٩٠ ح ١١٣.

يتعجّب الناس من حفظهما، ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام عليه السلام لكما، وهذا أمر مستفيض في أهل قم.

قال: وسمعت أبا عبد الله بن سورة القمّي، يقول: سمعت سروراً ـ وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز، غير أنّي نسيت نسبه ـ يقول: كنت أخرس لا أتكلّم، فحملني أبي وعمّي في صباي، وسنّي إذ ذاك ثلاثة عشر ـ أو أربع عشر ـ إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني.

فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح: إنّكم أُمرتم بالخروج إلى الحائر.

قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمّي إلى الحائر[1] فاغتسلنا و زرنا، قال:

فصاح بي أبي أو عمّي: يا سرور! فقلت ـ بلسان فصيح ـ: لبّيك.

فقال لي: ويحك تكلّمت! فقلت: نعم.

قال أبو عبد الله بن سورة: وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوري الصوت.[2]

[١٠٧٠] **(٧٧) غيبة الطوسي:** أخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، عن محمّد بن أحمد الصفواني [قال:] وافى الحسن بن عليّ الوجناء النصيبي سنة سبع و ثلاثمائة ومعه محمّد بن الفضل الموصلي، وكان رجلاً شيعيّاً غير أنّه ينكر وكالة أبي القاسم بن روح رضي الله عنه ويقول:

إنّ هذه الأموال تخرج في غير حقوقها.

فقال الحسن بن عليّ الوجناء لمحمّد بن الفضل: يا ذا الرجل! اتّق الله فإنّ صحّة وكالة أبي القاسم كصحّة وكالة أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، وقد كانا نزلا ببغداد على الزاهر، وكنّا حضرنا للسلام عليهما، وكان قد حضر هناك شيخ لنا يقال له: أبو الحسن بن ظفر، وأبو القاسم بن الأزهر، فطال الخطاب بين محمّد بن

---

١ ـ «الحير» ع، ب. راجع ص٥٠٨ هـ٣.

٢ ـ ٣٠٧ ح٢٥٩ و٣٠٨ ح٢٦٠ و٢٦١ و٣٠٩ ح٢٦٢ و٣١٠ ح٢٦٢، عنه البحار: ٣٢٤/٥١ ح٤٣، وإثبات الهداة: ٣٣٤/٧ـ٣٣٧ ح١٠٢ـ١٠٥.

الفضل وبين الحسن بن عليّ، فقال محمّد بن الفضل للحسن: من لي بصحّة ماتقول وتثبت وكالة الحسين بن روح؟

فقال الحسن بن عليّ الوجناء: أُبيّن لك ذلك بدليل يثبت في نفسك. وكان مع محمّد بن الفضل دفتر كبير فيه ورق طلحي مجلّد بأسود فيه حسباناته، فتناول الدفتر الحسن، وقطع منه نصف ورقة كان فيها بياض، وقال لمحمّد بن الفضل:

ابروا لي قلماً. فبرى قلماً واتّفقا على شيء بينهما لم أقف أنا عليه، واطّلع عليه أبا الحسن بن ظفر، وتناول الحسن بن عليّ الوجناء القلم، وجعل يكتب ما اتّفقا عليه في تلك الورقة بذلك القلم المبري بلا مداد، ولا يؤثر فيه حتّى ملأ الورقة، ثمّ ختمه وأعطاه لشيخ كان مع محمّد بن الفضل أسود يخدمه، وأنفذ بها إلى أبي القاسم الحسين بن روح، ومعنا ابن الوجناء لم يبرح.

وحضرت صلاة الظهر فصلّينا هناك، ورجع الرسول فقال: قال لي: امض فإنّ الجواب يجيء. وقدّمت المائدة، فنحن في الأكل إذ ورد الجواب في تلك الورقة مكتوب بمداد عن فصل فصل، فلطم محمّد بن الفضل وجهه ولم يتهنّأ بطعامه، وقال لابن الوجناء: قم معي. فقام معه حتّى دخل على أبي القاسم بن روح رضي الله عنه وبقي يبكي ويقول: ياسيّدي، أقلني أقالك الله.

فقال أبو القاسم: يغفر الله لنا ولك إن شاء الله.[1]

[١٠٧١] (٧٨) **عيون المعجزات:** قال: روي عن أبي القاسم الحليسي[2] أنّه قال: مرضت بالعسكر - أعني بسرّ من رأى - مرضاً شديداً حتّى آيست من نفسي وأشرفت على الموت!

فبعث إليّ من جهته عليه السلام قارورة فيها بنفسج مربّى من غير أن أسأله ذلك، وكنت

---

١ - ٣١٥ ح ٢٦٤، عنه إثبات الهداة: ٧/ ٣٤٠ ح ١٠٧.

٢ - «الجليسي» م. تصحيف، ذكره الكشّي في ترجمة هند بن الحجاج ص٤٣٨ رقم ٨٢٧.

آكل منها على غير مقدار، فعوفيت عند فراغي منها وفني ما كان فيها.(١)

[١٠٧٢] (٧٩) **ومنه:** روي عن الحسن بن جعفر القزويني قال: مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصيّة، وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع: «**المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا، وهو كذا وكذا**» فقلع المكان وأخرج المال.(٢)

[١٠٧٣] (٨٠) **إثبات الهداة: قد رأيت من المهدي عليه السلام معجزات في النوم مراراً،** ثمّ ذكرها رحمه الله قال: منها: إنّي كنت في عصر الصبا وسنّ عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيّؤا للتعزية، وأيقنوا أنّي أموت تلك الليلة!

فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وأنا فيما بين النائم واليقظان فسلّمت عليهم صلوات الله عليهم واحداً واحداً وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام لم يبق في خاطري إلّا أنّه دعا لي، ولمّا سلّمت على صاحب الزمان عليه السلام وصافحته بكيت وقلت: يا مولاي، أخاف أن أموت في هذا المرض ولم أقض وطري من العلم والعمل، فقال لي عليه السلام: «لا تخف، فإنّك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله وتعمّر عمراً طويلاً» ثمّ ناولني قدحاً كان في يده صلوات الله عليه فشربت منه، وأفقت في الحال، وزال عنّي المرض بالكلية، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي ولم أُحدّثهم بما رأيت إلّا بعد أيّام.

قال: ومنها إنّا كنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيد ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حيّاً، ومن يكون قد مات . فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمّد

---

١ ـ ١٤٤، عنه مدينة المعاجز: ١٣٦/٨ ح ٨١، وإثبات الهداة: ٣٥٦/٧ ح ١٣٤.

٢ ـ ١٤٤، عنه مدينة المعاجز: ١٣٦/٨ ح ٨٢، وإثبات الهداة: ٣٥٦/٧ ح ١٣٥.

أقول: يأتي في باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام ص ٥٦٢ ما يناسب هذا الباب.

وكان شريكنا في الدرس: أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً، وفي عيد آخر، وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح.

فقلت له: أنت تعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن رأيت المهديعليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به.

فقالعليه السلام: لا تخف فإنّ الله يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستّة وعشرين سنة. ثمّ ناولني كأساً كان في يده، فشربت منه وزال عنّي المرض وحصل لي الشفاء، وجلست وأنا أعلم أنّ ذلك ليس من الشيطان، فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنة تسع وأربعين وسبعمائة، ومضت لذلك مدّة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنة سبعمائة وأربع وسبعين

فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدّة انقضت، فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته فرأيت قد مضى منه ستّة وعشرون سنة وقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلّا مدّة نحو شهراً أو شهرين حتّى جاءتني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني أنّ الرجل المذكور مات.

قال: وقد روي في عدّة أحاديث ما يدلّ على أنّ من رآهمعليهم السلام في النوم فقد رآهم حقّاً، لأنّ الشيطان لا يتمثّل بصورهم، وقد سمعت من الاخوان كثيراً من هذا القبيل، والله الهادي إلى سواء السبيل.[1]

[١٠٧٤] (٨١) الغيبة للشريف الفقيه المحدّث الزاهد الحسن بن حمزةرحمه الله، المتوفّى سنة ٣٥٨ هـ: حدّثنا رجل صالح من أصحابنا، قال:

خرجت سنة من السنين حاجّاً إلى بيت الله الحرام، وكانت سنة شديدة الحرّ، كثيرة السموم، فانقطعت عن القافلة وضللت الطريق، فغلب عليَّ العطش، حتّى

---

١ ـ ٣٧٨/٧ و٣٨٢.

سقطت وأشرفت على الموت، فسمعت صهيلاً، ففتحت عيني فإذا بشاب حسن الوجه، حسن الرائحة، راكب على دابّة شهباء، فسقاني ماءً أبرد من الثلج، وأحلى من العسل، ونجّاني من الهلاك، فقلت: يا سيّدي من أنت؟ قال:

أنا حجّة الله على عباده، وبقيّة الله في أرضه، أنا الّذي أملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، أنا ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ثمّ قال: اخفض عينيك . فخفضتهما، ثمّ قال: افتحهما، ففتحتهما فرأيت نفسي في قدّام القافلة، ثمّ غاب عن نظري عليه السلام.[1]

أقول: وبالجملة لا يستطيع أحد أن يستوفي المعاجز الّتي صدرت عنهم **﴿ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام﴾**

فالأولى أن نختم الكلام بذكر ما شاهدته في سالف الأيّام أن أصاب ثمرة فؤادي ومن انحصرت ذكور أولادي، قرّة عيني عليَّ محمّد حفظه الله الفرد الصمد مرض يزداد ويشتدّ، فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه الاياس، وكانت العلماء والطلّاب والسادات والأنجاب يدعون له بالشفاء في مظانّ استجابة الدعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات .

فلمّا كانت الليلة الحادية عشر من مرضه اشتدّ حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه وكثر التهابه فانقطعت بي الوسيلة، ولم يكن في ذلك حيلة، فالتجأت بسيّدنا القائم عجّل الله ظهوره وأرانا نوره، فخرجت من عنده وأنا في غاية الإضطراب ونهاية الإلتهاب، فصعدت سطح الدار وليس لي قرار، وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً، وانتدبته خاضعاً، وناديته متواضعاً وأقول:

يا صاحب الزمان اغثني، يا صاحب الزمان أدركني، متمرّغاً في الأرض،

---

١ ـ كفاية المهتدي: ١٤٠ ح٣٦، كشف الحقّ: ٦٥ ح١٢.

ومتدرّجاً من الطول إلى العرض، ثمّ نزلت ودخلت عليه وجلست بين يديه فرأيته مستقرّ الأنفاس، مطمئنّ الحواس، قد بلّه العرق لا بل أصابه الغرق، فحمدت الله تعالى وشكرت نعماءه الّتي تتوالى، فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته.

ثمّ مرضت والدته ورضيعتاه، ثمّ زوجته وبنته، واشتدّ مرضهنّ اشتداداً وازداد يوماً فيوماً ازدياداً، وقد كساهنّ الله تعالى حلل الصحّة بالتوسّل بهعليه السلام والإلتجاء بآبائه الكرام ولئن نوزع في كون بعض ما ذيّلنا به هذه اللمعة إعجازاً فلا أقلّ من كونه مؤيّداً لسائر المعجزات.[1]

٢ـ باب معجزاتهعليه السلام في صغره

العسكريعليه السلام

مشارق أنوار اليقين: (بإسناد تقدّم: ح١١٦) عن حكيمة، عن العسكريعليه السلام ـ في حديث ـ قال: فابتدأ بصحف إبراهيم فقرأها بالسريانيّة، ثمّ قرأ كتاب نوح، وإدريس وكتاب صالح، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وفرقان محمّدصلى الله عليه وآله، ثمّ قصّ قصص الأنبياء إلى عهدهعليه السلام.

بعض مؤلّفات أصحابنا: (بإسناد تقدّم: ح٩٧) عن حكيمة، عن العسكريعليه السلام ـ في حديث ـ قال له: اقرأ يابنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورسله.

فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانيّة، وكتاب إدريس، وكتاب نوح.

الكتب

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٣) عن أحمد بن إسحاق قال:

... فنطق الغلامعليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: أنا بقيّة الله في أرضه.

---

١ ـ الدمعة الساكبة: ٤١١.

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٣٠٨) عن كامل بن إبراهيم ... فقال:

جئت إلى وليّ الله وحجّته وبابه تسأله: هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك.

الخرائج والجرائح: (بإسناد يأتي: ح١٣١٣) عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ... فقال: هات ما معك، فناولته الرقعة، فقال ـ من غير أن ينظر إليها ـ:

قل له: لا خوف عليك في هذه العلّة... .

[١٠٧٥] (١) **الغيبة للفضل بن شاذان:** حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري، قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي ـ وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة ـ فأُخبرت بذلك، وغلب عليَّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبّائي وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأُودّعه وكنت أردت الهرب، فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن ينسيني ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال:

يا إبراهيم! لا تهرب، فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه! فازداد حيرتي، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي! جعلني الله فداك، من هو فقد أخبرني عمّا كان في ضميري؟ فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الّذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها عدلاً وقسطاً.

فسألته عن اسمه، قال: هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، ولايحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فاكتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله. فصلّيت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهراً بفضل الله تعالى، واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام، فبشّرني عمّي عليّ بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم وقطّعه عضواً عضواً، والحمد لله ربّ العالمين.[1]

---

١ ـ كفاية المهتدي: ١٢٢ ذح ٣٢، كشف الحقّ: ٤٤ ح٧.

٣ـ باب أحواله عليه السلام بعد وفاة أبيه عليه السلام مع خليفة زمانه، وعمّه جعفر الكذّاب، وسائر معانديه ومخالفيه

الرواة

[١٠٧٦] **١ـ كمال الدين: حدّثنا أبو الأديان، قال:**

كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار.

فدخلت عليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال:

إمض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي، فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم [من] بعدي.

فقلت: زدني. فقال: من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي.

فقلت: زدني. فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن. وأخذت جواباتها، ودخلت «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار، والشيعة من حوله يعزّونه ويهنّونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت[1] الإمامة؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق[2]، ويلعب

---

١ ـ «حالت» م. وحال الشيء: تغيّر. اعوجّ بعد استواء.

٢ ـ الجوسق: القَصْر (منه رحمه الله). أقول: والجوسق: اسم لعدّة مواضع منها: قرية كبيرة من دجيل من أعمال بغداد... (مراصد الاطّلاع: ١/٣٥٨).

بالطنبور[١]. فتقدّمت فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء، ثمّ خرج عقيد، فقال:

يا سيّدي، قد كُفّن أخوك، فقم للصلاة[٢] عليه. فدخل جعفر بن عليّ، والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة.

فلمّا صرنا بالدار، فإذا نحن بالحسن بن عليّ عليهما السلام على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط[٣]، بأسنانه تفليج[٤]، فجبذ[٥] ردا جعفر بن عليّ، وقال:

تأخّر يا عمّ، فأنا أحقّ بالصلاة على أبي.

فتأخّر جعفر، وقد اربدّ[٦] وجهه [واصفرّ]؛

فتقدّم الصبيّ وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام.

ثمّ قال: يا بصري، هات جوابات الكتب الّتي معك.

فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه اثنتان[٧]، بقي الهميان.

ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ، وهو يزفر[٨] فقال له حاجز الوشاء: يا سيّدي، من الصبيّ لنقيم عليه الحجّة؟ فقال: ـ والله ـ ما رأيته قطّ ولا أعرفه[٩]!

فنحن جلوس، إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن [نعزّي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلّموا عليه، وعزّوه وهنّوه، وقالوا: معنا كتب ومال، فقل لنا[١٠] ممّن الكتب؟ وكم المال؟

---

١ ـ الطنبور والطنبار: آلة طرب ذات عنق طويل لها أوتار من نحاس.

٢ ـ «وصلّ» خ.

٣ ـ قطّ الشعر وقطط: كان قصيراً جعداً.

٤ ـ قال ابن الأثير في النهاية: ٤٦٨/٣ في صفته صلى الله عليه وآله: أنّه كان مفلج الأسنان. وفي رواية: أفلج الأسنان. الفلج ـ بالتحريك ـ: فرجة ما بين الثنايا والرباعيّات.

٥ ـ جبذ: أي جذب.

٦ ـ في النهاية (١٨٣/٢): اربدّ وجهه: أي تغيّر إلى الغبرة، وقيل: الربدة: لون بين السواد والغبرة (منه رحمه الله).

٧ ـ «بيّنتان» م.

٨ ـ «يتوضّى» ع.

٩ ـ «ولا عرفته» ع، ب.

١٠ ـ كذا في الخرائج، وفي م، ع، ب «فتقول».

فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون[١] منّا أن نعلم الغيب!

قال: فخرج الخادم، فقال: معكم كتب فلان وفلان [وفلان] وهميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلية[٢]. فدفعوا الكتب والمال، وقالوا:

الّذي وجّه بك[٣] لأجل ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد خدمه، فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبيّ، فأنكرته وادّعت حملاً[٤] بها لتغطّي على حال الصبيّ، فسلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان[٥] فجأة وخروج [صاحب] الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله ربّ العالمين.[٦]

[١٠٧٧] **٢ـ غيبة الطوسي: محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبري -** من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ قال:

جرى حديث جعفر فشتمه فقلت: فليس غيره، فهل رأيته؟

قال: لم أره، ولكن رآه غيري.

قلت: ومن رآه؟ قال: رآه جعفر مرّتين، وله حديث.

[وحدّث] عن رشيق صاحب المادراي[٧] قال:

---

١ ـ «تريدون» خ.

٢ ـ «مطلّسة» خ. والدينار المطلس الّذي انمحى أثر نقشه.

٣ ـ «وجّهك» ع.

٤ ـ «خبلاً» م. «جملاً» خ.

٥ ـ أي وزير المعتمد المتوفّى سنة ٢٦٣، ذكره ابن الأثير والطبري في تأريخيهما في أحداث السنة المذكورة.

٦ ـ ٤٧٥/٢ ضمن ح ٢٥، عنه البحار: ٣٣٢/٥٠ ح ٤ وج ٦٧/٥٢ ح ٥٣، وإثبات الهداة: ٣٠٠/٧ ح ٤٢. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٠١/٣ ح ٢٣، وينابيع المودّة: ٤٦١ عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٦٤٣/١٩ عن أبي الأديان (مثله). ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٨١، وسيأتي ح ١٣٢٥، كذا والظاهر أنّ وفاة الجارية صقيل قبل وفاة الحسن بن علي العسكري عليه السلام كما تقدّم فلاحظ.

٧ ـ كذا، والظاهر أنّه المادراني أحمد بن الحسن المذكور في الكنى والألقاب: ١٠٧/٣ فراجع.

بعث إلينا المعتضد[١]، ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً، ويجنب آخر، ونخرج مخفّين[٢] لا يكون معنا قليل ولا كثير إلّا على السرج مصلّى، وقال لنا:

الحقوا بسامرّة. ووصف لنا محلّة وداراً، وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار[٣]، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه.

فوافينا سامرّة، فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار من فيها؟ فقال: صاحبها. فو الله ما التفت إلينا، وقلّ اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أُمرنا.

فوجدنا داراً سريّة[٤]، ومقابل الدار ستر، ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد.

فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة، قائم يصلّي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطّى البيت، فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته وأخرجته وغشي عليه، وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل[٥] ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً!

فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله. فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، وما انفتل[٦]

---

١ ـ كذا، والظاهر أنّه تصحيف المعتمد، حيث بويع المعتضد يوم وفاة المعتمد وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين ومائتين، بينما شهادة العسكري عليه السلام في سنة ستين ومائتين. راجع مروج الذهب: ١١١/٤ وص١٤٣.

٢ ـ أخفّ الرجل: إذا كان قليل الثقل في سفره أو حضره.

٣ ـ أي دار الحسن بن عليّ عليهما السلام. وفي رواية الخرائج هكذا: «فاكبسوا دار الحسن بن عليّ عليهما السلام فإنّه توفّي». كبس داره: هجم عليه واحتاط.

٤ ـ أي رفيعة ونفيسة وشريفة.

٥ ـ «مثل» خ.

٦ ـ انفتل: انصرف.

عمّا كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه. وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم[1] إلى الحجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان، فوافيناه في بعض الليل، فأُدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا. فقال: ويحكم! لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد [سبب أو قول]؟ قلنا: لا. فقال: أنا نفي من جدّي[2]، وحلف بأشدّ أيمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا.

فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته.

الخرائج والجرائح: عن رشيق حاجب[3] المادراي (مثله).

وقال في موضع آخر: ثمّ بعثوا عسكراً أكثر، فلمّا دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن، فاجتمعوا على بابه، وحفظوه حتّى لا يصعد ولا يخرج، وأميرهم قائم حتّى يصلّي العسكر كلّهم، فخرج من السكّة الّتي على باب السرداب، ومرّ عليهم، فلمّا غاب قال الأمير: انزلوا عليه. فقالوا: أليس هو مرّ عليك؟

فقال: ما رأيت! قال: ولم تركتموه؟ قالوا: إنّا حسبنا أنّك تراه.[4]

[١٠٧٨] **٣ـ غيبة الطوسي:** جماعة، عن جعفر بن محمّد بن قولويه وغيره، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن قيس، عن بعض جلاوزة[5] السواد، قال: شهدت نسيماً[6] آنفاً بـ: «سرّ من رأى» وقد كسر باب الدار[7] فخرج إليه وبيده

---

١ ـ تقدّمت إليه بكذا: أمرته به.

٢ ـ أي جدّه العبّاس، يريد أنّه ليس من بني العبّاس لو لم يضرب أعناقهم إن بلغهم أنّهم أشاعوا الخبر.

٣ ـ «صاحب» ب.

٤ ـ ٢٤٨ ح٢١٧ و٢١٨، ١/٤٦٠ ح٥، عنهما البحار: ٥١/٥٢ ـ ٥٣ ح٣٦ و٣٧. وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٥ عن رشيق (مثله). وأخرجه في المحجة البيضاء: ٣٤٦/٤ عن الخرائج. وكشف الغمّة: ٤٩٩/٢، وإثبات الهداة: ٣٢٤/٧ ح٩٢، وفرج المهموم: ٢٤٨، ومدينة المعاجز: ٦٥/٨ ح٢٤، وعن الغيبة، وأورده في كشف الأستار: ٥٥، وينابيع المودّة: ٤٥٨.

٥ ـ الجلاوزة: جمع جلواز، وهو الشرطي.

٦ ـ في الكافي «سيماء». قال المجلسي في مرآة العقول: ١٤/٤: اسم بعض خدم الخليفة بعثه لضبط الأموال لجعفر الكذّاب، أو لتفحّص أنّه هل لأبي محمّد عليه السلام ولد، أو بعض خدم جعفر.

٧ ـ «الباب» ع.

طبرزين[١]، فقال: ما تصنع في داري؟ قال نسيم: إنّ جعفراً زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك! فخرج عن الدار.

قال عليّ بن قيس: فقدم علينا غلام من خدّام الدار، فسألته عن هذا الخبر؛

فقال: من حدّثك بهذا؟ قلت: حدّثني بعض جلاوزة السواد.

فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء.[٢]

[١٠٧٩] ٤ـ **كمال الدين:** حدّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن [عليّ بن] محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت أبا الحسن[٣] بن وجناء يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليهما السلام فكبستنا الخيل، وفيهم جعفر بن عليّ الكذّاب، واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا [أنا] به عليه السلام قد أقبل، وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه، وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب.[٤]

[١٠٨٠] ٥ـ **ومنه:** في رواية أحمد بن عبيد[٥] الله بن خاقان ـ المتقدّم ذكره في باب

---

١ ـ الطبرزين: آلة معروفة للحرب والضرب.

٢ ـ ٢٦٧ ح ٢٢٩، عنه البحار: ١٣/٥٢ ح٧. ورواه في الكافي: ٣٣١/١ ح ١١ بإسناده (مثله)، وعنه تبصرة الولي: ٦٣ ح ٣١، يأتي ح ١٢٩٩.

٣ ـ «أبا الحسين الحسن» م. قال في معجم رجال الحديث: ٣٤٣/١١ رقم ٨٠١٣ عند ترجمته لعليّ بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، أنّه روى عن أبي الحسن بن وجناء، عن أبيه، عن جدّه أنّه رأى الحجّة عليه السلام ... ثمّ قال: لابدّ من الالتزام بسقوط الوسائط في نسب عليّ بن الحسن هذا، فإنّه لا يعقل رواية الصدوق عن ابن الباقر عليه السلام بلا واسطة.

وقال في ج ١٣٠/٥ رقم ٣١٢١: الحسن بن محمّد بن الوجناء، أبو محمّد النصيبي، روى عن أبي محمّد عليه السلام ... عدّه الصدوق ممّن لقي الحجّة سلام الله عليه / كمال الدين: ٤٤٣/٢ ح ١٧.

٤ ـ ٤٧٣/٢ ح ٢٥، عنه البحار: ٤٧/٥٢ ح ٣٣، ومدينة المعاجز: ٢٠٤/٨ ح ١٣٣، وحلية الأبرار: ١٨٩/٥ ح ٣. وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٦٠/٢ عن ابن بابويه (مثله).

٥ ـ «عبد» ع. هو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله تعالى وأشدّهم عداوة لهم.

وفاة الحسن العسكري عليه السلام ـ قال بعد ذكر وفاته:

وبعث السلطان إلى داره من يفتّشها ويفتّش حجرها، وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاءوا بنساء يعرفن بالحبل[١]، فدخلن على جواريه فنظرن إليهنّ، فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حبل[٢] فأمر بها، فجعلت في حجرة، ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه، ونسوة معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيئته[٣]، وعطّلت الأسواق ـ وساق الكلام إلى صلاته ودفنه عليه السلام ـ ثمّ قال:

فلمّا دفن وتفرّق الناس، اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقّفوا على قسمة ميراثه، ولم يزل الّذين وكّلوا بحفظ الجارية الّتي توهّموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين وأكثر حتّى تبيّن لهم بطلان الحبل، فقسّم ميراثه بين أُمّه وأخيه جعفر، وادّعت أُمّه وصيّته، وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده.

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي، وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأخي، وأُوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار مسلّمة! فزبره أبي وأسمعه وقال له:

يا أحمق، إنّ السلطان ـ أعزّه الله ـ جرّد سيفه وسوطه في الّذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة ليردّهم عن ذلك، فلم يقدر عليه، ولم يتهيّأ له صرفهم عن هذا القول فيهما، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة، فلم يتهيّأ له ذلك؛

فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتّبك مراتبهم، ولا غير السلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا.

واستقلّه [أبي] عند ذلك، واستضعفه، وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له

---

١ ـ «الحبل» ب. «الحمل» الكافي.

٢ ـ «حمل» خ.

٣ ـ أي تهيئة مراسيم الدفن والجنازة.

بالدخول عليه حتّى مات أبي، وخرجنا والأمر على تلك الحال، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام حتّى اليوم.[١]

[١٠٨١] ٦ـ **ومنه:** قال لي ابن عبّاد[٢] في هذا الحديث ـ يعني حديث إتيان عقيد بماء المصطكي وشرب الحسن بن عليّ العسكري ووفاته ـ:

قدمت أمّ أبي محمّد عليه السلام من المدينة واسمها «حُدَيْث» حين اتّصل بها الخبر إلى «سرّ من رأى» فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إيّاها بميراثه، وسعايته بها إلى السلطان، وكشفه ما أمر الله عزّ وجلّ بستره.

فادّعت عند ذلك صقيل أنّها حامل، فحملت إلى دار المعتمد، فجعل نساء المعتمد وخدمه، ونساء الموفّق وخدمه، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كلّ وقت ويراعون، إلى أن دهمهم أمر الصفّار[٣] وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة، وخروجهم من «سرّ من رأى» وأمر صاحب الزنج بالبصرة، وغير ذلك فشغلهم ذلك عنها.[٤]

[١٠٨٢] (٧) **الهداية الكبرى:** عن محمّد بن عبدالحميد البزّاز، ومحمّد بن يحيى، ومحمّد بن ميمون الخراساني، وحسين بن محمّد[٥] الفزاري، وقد سألتهم في

---

١ ـ ٤٣/١، عنه البحار: ٣٢٨/٥٠ ضمن ح١. ورواه في الكافي: ٥٠٣/١ ضمن ح١ بإسناده عن أحمد بن عبيدالله، عنه إعلام الورى: ١٤٧/٢، وفي إرشاد المفيد: ٣٨١ من طريق الكليني (مثله)، وأورده في مناقب آل أبي طالب: ٤٢٢/٤ قطعة (مثله).

٢ ـ هو محمّد بن الحسين بن عبّاد. وأوّل الحديث في م هكذا: ووجدت في بعض الكتب المصنّفة في التواريخ، ولم أسمعه إلّا عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال ... قال، وقال لي عباد في هذا الحديث.

٣ ـ «الصغار» م. تصحيف. هو يعقوب بن الليث الصفّار، كان مسيره نحو العراق في جيوش عظيمة سنة ٢٦٢، ونزل على شاطئ دجلة بين بغداد وواسط. راجع أخباره في مروج الذهب: ١١٢/٤.

٤ ـ ٤٧٤/٢ ضمن ح٢٥، عنه البحار: ٣٣١/٥٠ ضمن ح٣.

٥ ـ «مسعود» م وفي المصدر هكذا: وعنه، عن محمّد بن عبدالحميد البزاز، وأبي الحسين بن مسعود الفراتي قالا ←

مشهد سيّدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام بكربلاء عن جعفر، وما جرى من أمره قبل غيبة سيّدنا أبي الحسن وأبي محمّد صاحبي العسكر عليهما السلام وبعد غيبة سيّدنا أبي محمّد عليه السلام وما ادّعاه جعفر وما ادّعي له، فحدّثوني من جملة أخباره:

أنّ سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول: تجنّبوا ابني جعفراً فإنّه منّي بمنزلة نمرود من نوح الّذي قال الله عزّ وجلّ فيه: إذ قال نوح ﴿ربّ إنّ ابني من أهلي﴾[1] قال الله: ﴿يا نوح إنّه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح﴾[2]

وإنّ أبا محمّد عليه السلام كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام: الله الله أن يظهر لكم أخي جعفر على سرّ، فوالله ما مَثَلي ومَثَله إلّا مثل هابيل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما أعطاه الله من فضله فقتله، ولو تهيّأ لجعفر قتلي لفعل، ولكنّ الله غالب على أمره، ولقد عهدنا لجعفر وكلّ من في البلد بالعسكر من الحاشية والرجال والنساء والخدم يشكون إلينا إذا وردنا الدار أمر جعفر فيقولون:

إنّه يلبس المصبّغات من ثياب النساء، ويلعبون له بالعيدان، ويشرب الخمر، ويبذل الدراهم والخلع لمن في داره على كتمان ذلك عليه، فيأخذون منه ولايكتمون عليه، وأنّ الشيعة بعد أبي محمّد عليه السلام زادوا في هجره وتركوا السلام عليه وقالوا: لا تقيّة بيننا وبينه فتحمّل له، وإن نحن لقيناه وسلّمنا عليه أو دخلنا داره وذكرناه نحن، فيضلّ الناس فيه، وعملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك من أهل النار، وإنّ جعفراً لمّا كان في ليلة وفاة أبي محمّد عليه السلام ختم على الخزائن وكلّ ما في الدار ومضى إلى منزله.

⊃ جميعاً وقد سألتهم في مشهد سيّدنا أبي عبدالله الحسين عليه السلام بكربلاء عن جعفر وما جرى في أمره بعد غيبة سيّدنا أبي الحسن علي وأبي محمّد الحسن الرضا عليهما السلام وما ادعاه له جعفر وما فعل فحدّ ثوني بجملة أخباره أن سيّدنا أبا الحسن عليه السلام كان يقول لهم: تجنّبوا ابني جعفر، أما إنّه منّي مثل حام من نوح الّذي قال الله جلّ من قائل فيه. راجع تنقيح المقال: ١/٣٤٢ رقم ٣٠٥٢.

١ و٢ ـ هود: ٤٥ و٤٦.

فلمّا أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه، فلمّا فتح الخواتيم ونظر فلم يبق في الخزائن ولا في الدار إلّا شيء يسير! فضرب جماعة من الخدم والإماء فقالوا: لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والذخائر تحمل وتوقّر بها جمال في الشارع، ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة إلى أن سارت الجمال وغلّقت الأبواب كما كانت! فولول جعفر وضرب على رأسه أسفاً على ما أُخرج من الدار.

وإنّه بقي يأكل ما كان له معه ويبيع، حتّى لم يبق له قوت يوم!

وكان له من الولد أربعة وعشرون ولداً ـ بنين وبنات ـ وله أُمّهات أولاد، وحشم وخدم وغلمان، فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدّة ـ و هي جدّة أبي محمّد عليه السلام ـ أن يجرى عليه من مالها: الدقيق واللحم والشعير والتبن لدوابّه، وكسوة لأولاده وأُمّهاتهم وحشمه وغلمانه ونفقاتهم، ولقد ظهرت منه أشياء أكثر ممّا وصفناه!

نسأل الله العصمة والعافية من البلاء في الدنيا والآخرة.[1]

[١٠٨٣] (٨) ومنه: قال الحسين بن حمدان:

ثمّ ظهرت عليهم أنّهم كانوا يأخذون أموال جعفر والقرويين، وجعفر يخافهم ويقول فيهم ألّا يلعنهم عند من يثق به ويقول لهم: إنّهم يأكلون مالي.

قال الحسين بن حمدان: حدّثني أبو القاسم بن الصائغ البلخي قال:

خرجت من بغداد إلى العسكر في شهر المحرّم لسبع ليال خلت منه، فلمّا كان بكرة يوم السبت، سلمت على الموالي عليهما السلام وصرت على باب جعفر، فإذا في الدهليز دابّة مسرجة فجاوزت بابه، وجلست عند حائط دار موسى بن بقاء.

فخرج جعفر على دابّة كميت وعليه ثياب بيض ورداء، وعليه عدنية سوداء طويلة، وبين يديه خادم، وفي يده غاشية، وعلى يمينه خادم آخر ثيابه سود، وعلى رأسه خادم آخر، وخادم على بغلته خلفه.

---

١ ـ ٣٨١، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٤ ح ٨٠، وإلزام الناصب: ١/٤٠٤.

فلمّا رآني نظر إليّ نظراً شديداً، فمشيت خلفه حتّى بلغت باب النقيب الّذي على الطالبيّين، فنزل عنده ودخل إليه، ثمّ خرج منصرفاً إلى منزله، فلمّا بلغ قبر أبي الحسن وقبر أبي محمّدعليهما السلام أشار بيده وسلّم عليهما ودخل داره.

فانصرفت إلى حانوت بقّال وأخذت منه أوقيتين، فكتبت إليه كتاباً، وكتاباً إلى امرأة تكنّى أمّ أبي سليمان امرأة «محمّد بن زكريا الرازي» وكانت باب جعفر، وكان صديقاً لي كتب كتاباً إلى بعض إخوانه ليوصله إلى جعفر، وفعلت أنا كتاباً على لسان أبي محمّد بن يعقوب بن أبي نافع المدائني، وكتاباً إلى الامرأة أمّ أبي سليمان، وتسمّيت في الّذي ترون فيه أحمد بن محمّد المروزي وكتبت فيه:

جعلت فداك إنّ حامل كتابي رجل من خراسان وهو يقول بالسيّد محمّد متعلّقاً إليه. وذهبت إلى امرأة أبي سليمان فدفعت الكتاب إليها، فأدخلتني إلى دهليز فيه درجة فقالت لي: اصعد. فصعدت إلى حجرة فقالت: اجلس. فجلست وجلست معي تحدّثني وتسائلني، وقامت فذهبت إلى جعفر فاحتسبت به، ثمّ جاءت ومعها رقعة بخطّه مكتوب فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا أحمد رحمك الله أوصلت إلى الامرأة الكتاب بما أحببت أرشدك الله وثبّتك إليّ بدواة وكاغد أبيض وطين الختم فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك، أعزّك وأيّدك وأتمّ نعمته عليك، وزاد في فضله وإحسانه إليك، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم كثيراً، يا سيّدي جعلت فداك أنا رجل من مواليك وموالي آبائكعليهم السلام من خراسان منذ كنّا متعلّقين بحبل الله المتين، كما قال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾[1].

فلمّا حدث بالماضي أبي الحسنعليه السلام ما حدث وخرجت إلى العراق لقيت إخواننا فسألتهم فوجدتهم كلّهم مجمعين على أبي محمّدعليه السلام غير أصحاب ابن

---

١ ـ آل عمران: ١٠٣.

ماهويه أنّهم كانوا مخالفين وقالوا بإمامة جعفر أخو الحسن العسكري عليه السلام فانصرفت إلى خراسان، فوجدت أصحابي الّذين خلّفتهم ورائي فأخبرتهم، فقلنا بأبي محمّد عليه السلام ولم نشكّ فيه طرفة عين.

فلمّا توفّي أبو محمّد عليه السلام وجّه رسولاً إلى إخواننا بالعراق ليسألهم، فكتبوا بماكان عندهم من الاختلاف، فخرجت بنفسي مرّة فقطع عليَّ الطريق فانصرفت إلى منزلي، واضطربت خراسان من الخوارج، ولم يمكنّي أن أخرج وسيّدي عالم بما أقول، فخرجت العام مع الحاجّ فلم أترك أحداً من أصحابنا بنيسابور والري وهمدان وغيرهم إلّا سألتهم، فوجدتهم مختلفين حتّى وجدت أحمد بن يعقوب المدائني صاحب الكتاب.

فكتب لي كتاباً إلى السيّد فدخلت بغداد منذ ثلاثة أشهر، فما تركت أحداً يقول بهذا القول إلّا لقيتهم وناظرتهم، فوجدتهم مختلفين حتّى لقيتُ أبا الحسن بن ثوابة وأصحابه، وأبا عبدالله الجمّال وأبا عليّ الصائغ وغيرهم فقالوا: إنّ جعفراً وصيّ[1] أخيه أبي محمّد ولم يكن إماماً غيره.

ورأيت عليّ بن الحسين بن فضّال فقال:كتبت إلى جعفر فسألته عن أبي محمّد من وصيّه؟ فقال: أبو محمّد كان إماماً مفترض الطاعة على الخلق وأنا وصيّه! ورأيت غيرهم فقالوا: إنّ جعفراً وصيّ أبيه أبي الحسن، فتحيّرت وقلت: ليس ها هنا حيلة إلّا أن أخرج إلى السيّد وأسأله مشافهة.

فخرجت إلى سيّدي، فهذه قصّتي وحالي، فإن رأى سيّدي أن يمنّ على عبده بالنظر إلى وجهه وسؤاله مشافهاً فعل، فإنّي خلّفت ورائي قوماً حيارى، فلعلّ الله أن يهديهم سيّدي سبيلاً فعلاً مفعولاً مأجوراً إن شاء تعالى، وراجعت الكتاب إليه على يد أمّ أبي سليمان.

---

١ ـ «إنّ جعفر أبيه وصيّ» م.

فلمّا كان بعد ساعة جاءت هذه الامرأة الّتي تكنّى أمّ سليمان فقالت لي: يقول لك السيّد إنّي كنت راكباً وانصرفت وأنا كسلان، فكن عند هذه الامرأة حتّى أُوجّه إليك وأدعوك، وقالت: أراك يا سيّدي رجلاً عاقلاً وقد حملت كتاب أخينا إليَّ، وسألني هل تعرفين هذا الرجل، فقلت: لا أعرفه، وكان عند السيّد عام الأوّل، وأنا أُدخلك عليه وأسألك يا أخي [أن] لا تتحدّث. قلت: نعم لك هذا، فإنّي رجل مرتاد إليك أُريد فكاك رقبتي من النار. فقلت: إنّي أدخل عليه إن شاء الله بعد الظهر.

ثمّ نزلت من عندي وصعدت بطبق فيه أربعة أرغفة وقثّا مفرّم وبطيخ وصينيّة وكوز ماء، فقالت: كل. فقلت: إنّي أكلت وجئت. فقالت: أسألك أن تأكل، فإنّ هذا من الخبز الّذي يجري على السيّد. فأكلت منه رغيفاً ومن القثّا والبطيخ فلمّا صدرت جاءت وقالت: قم. فقمت فأدخلتني في دهليز جعفر، وردّت الباب.

فجلست مع خادمه الأبيض ودخلت الامرأة إليه، ثمّ خرجت وقالت لي: ادخل. فدخلت بدهليز طوله عشرون ذراعاً ضيق، فإذا بوسطه بئر ماء وإذا على يساره حجرة، وقدّام الدهليز باب فدخلت، فإذا بدهليز آخر، فدخلت فرأيت داراً كبيرة واسعة، فإذا فيها أسرّة عدّة وفيها قبّة مكتسية من خشب من يسار الدار، وقدّام الدار بيت، وعن يمينه بيوت وغيره عدّة.

فرفع الستر من البيت الأوّل، فدخلت فإذا جعفر جالس على سرير قصير في البيت، فسلّمت فناولني يده فقبّلتها، وجثوت بين يديه فقال لي: كيف طريقك؟ وكيف أنت؟ وكيف أصحابك؟ فقلت: في عافية وسلامة، ثمّ قلت له: جعلت فداك إنّي رجل من مواليك وموالي آبائك عليهم السلام، وقد حدث هذا الحديث فاختلف أصحابنا، فخرجت قاصداً مع الحاجّ، وأنا مقيم ببغداد منذ ثلاثة أشهر، فلقيت خلقاً تدّعي هذا الأمر! فوجدتهم مختلفين حتّى لقيت أبا الحسن بن ثوابة،

وأبا عبدالله الجمّال، وأبا علي الصائغ فقالوا: إنّك وصيّ أبي جعفر، أعني أباك الّذي مضى في أيّام الحسن أخيك عليه السلام وقال غيرهم: بل هو وصيّ الحسن أخيه! جئت إليك لأسمع منك مشافهاً، وآخذ بقولك وما تأمرني به.

فقال: لعن الله أبا الحسين بن ثوابة وأصحابه، فإنّهم يكذبون عليّ ويقولون ما لم أقل ويخدعون الناس، ويأكلون أموالهم، وقد قطعوا مالاً كان لي من ناحية فصار بأيديهم، وهاهنا من هو أشدّ من ابن ثوابة! فقلت: من جعلت فداك؟

قال: القزويني علي بن أحمد. فقلت: سمعت باسمه، وأردت أن أذهب إليه! فقال: إيّاك فإنّه كافر وأخاف أن يفتنك، ويفسد عليك ما أنت عليه من دينك، علي ابن أحمد القزويني وأصحابه لعنهم الله والملائكة والناس أجمعون. فقلت: نعم، لعنهم الله بلغتك المنتظرة ثمّ قال لي: هل تشكّ في أبي الحسن؟

قلت: أعوذ بالله. قال: مضى أبو محمّد أخي ولم يخلف أحداً لا ذكراً ولا أُنثى وأنا وصيّه! فقلت: وصيّ أبي الحسن؟ أمّ وصيّ أبي جعفر؟ أمّ وصيّ أبي محمّد؟ قال: بل وصيّ أبي محمّد أخي!

قلت: أبو محمّد كان إماماً مفروض الطاعة عليك وعلى الخلق أجمعين؟ قال: نعم. قلت: وأنت وصيّه، وأنت الإمام المفروض الطاعة على الخلق أجمعين؟ قال: نعم. فارتميت إلى يده أُقبّلها، فناولني إيّاها فقبّلتها، فقلت:

يا سيّدي روينا عن آبائك عليهم السلام أنّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين! قال: صدقت بهذا، ولكن أتقرّ بالبداء؟ قلت: نعم. قال: فإنّ الله بدا له في ذلك! فقلت له: يا سيّدي فوقك إمام؟ قال: لا، ثمّ قال: يا أحمد لولا أنّي عرفت من نيّتك الصدق لما أذنت لك. فقلت: جعلت فداك معي شيء حملت من خراسان ولم أحمله معي وهو في بغداد معد، فإن كان لك ثَمّ وليّاً تثق به حتّى أدفعه إليه بأمرك.

فقال: ليس لي أحد ببغداد، ولكن احمله بنفسك أنت حتّى يكون لك الأجر والثواب. قلت: نعم جعلت فداك، فأسألك أن تدعو لي بالعافية والسلامة، وأن يردّني الله إلى أهلي وبيتي في عافية، ويخرجني من الدنيا على ولايتك وولاية آبائك عليهم السلام. فقال: ثبّتك الله على ولايتي وولاية آبائي، وردّك إلى أهلك وولدك في عافية وسلامة.

فقمت وخرجت من عنده، ورجعت إلى منزلي وإلى أبي سليمان، فسألت أبا سليمان عن عياله وخدمه وجواريه وحاله وكيف عيشه، فقال: له عشرون ولداً، وأربع عشرة بنتاً، وعليه من العيال ستّين نفساً من الجواري والخدم والبنين والبنات وغيرهم، وهو اليوم يأكل بالربا، وقد رهن ثيابه.

وقدم ابن بشار، وحمل عطايا الهاشميين والطالبيين، وقال: اعرضوا عليَّ بنيكم وبناتكم فقال جعفر: والله فلو صرت للصدق باباً ما كشف وجه بناتي بين يديه، وركب جعفر ومعه ثمانية من شيعته إلى ابن بشار فعرضهم عليه وأخذ عطاءه وعطاء بنيه وبناته، وانصرف، فلم أر فيه شيئاً من دلائل آبائه عليهم السلام ومن آثار الإمامة!

فقلت لأبي الحسين بن ثوابة وأبي عبدالله الجمّال وأبي عليّ الصائغ والقزويني كلّما قال لي، وقصصت عليهم قصّتي معه، فضحكوا وقالوا: والله هو أحقّ باللعنة الّتي لعننا بها منّا لأنّه يقول: إنّا أخذنا ماله! بل أخذنا مال الله وليس ماله، وقد ادّعى الوصية والإمامة والله برّأه منها.

فقلت لهم: تأخذون مال الله بغير حقّ؟ فقالوا: إنّنا محتاجون إليه، وليس له طالب في هذا الوقت!

فقلت لهم: ويحكم! أليس أبو عمر عثمان بن سعيد العمري السمّان يأخذ بأمر أبي محمّد عليه السلام أموال الله هو وابنه أبو جعفر محمّد وينفذها حيث شاء بأمر الخلف من أبي محمّد عليه السلام وهو المهدي سميّ جدّي رسول الله وكنيّه؟ فضحكوا وقالوا: إنّ

المهدي إليه التسليم، بدا بكلّ دين على المؤمنين فقضاه عنهم، فكيف لا يهب لنا ماله؟! فقلت: أُفّ عليكم أن تكونوا مؤمنين.

فقالوا: والله ما عندنا شكّ في الإمام بعد أبي الحسن عليه السلام إلّا أبي محمّد عليه السلام وما لأبي جعفر محمّد بن عليّ، ولا لجعفر هذا الكذاب في الوصيّة حظّ ولا نصيب، وأنّ المهدي أبو القاسم محمّد بن الحسن لا شكّ فيه، وإنّما نأخذ هذه الأموال ليرى الناس أنا مخالفون فيها على جعفر!

فانقلبت إلي أهلي بخراسان وسائر الجبل، فقصصت عليهم قصّتي من جعفر وسائر ما لقيت، فقمنا على الخلف من أبي محمّد عليه السلام ومن قال في أبي جعفر، ومن قال بجعفر، وكان هذا فضل من الله.[1]

[١٠٨٤] (٩) ومنه: قال: حدّثني أبو العبّاس بن حيّون[2] عن أحمد بن محمّد المدايني قال: لمّا توفّي أبومحمّد عليه السلام خرجت إلى الحجّ، وأتيت المدينة فسألت بها كلّ من ظننت أنّه يعرف خبر المهديّ، فلم يعرّفنيه[3] أحد إلّا قوم من خواصّ الأهل والموالي، وأنّهم يقولون لي:

كم تسأل عن من أنت منكر له؟! فارجع إلى ربّك في جعفر.

فبقيت ثلاث سنين على هذا أسأل بالمدينة وبالعسكر ولا يقال لي إلّا ما ذكرته، وكان هواي في جعفر، وكنت أسمع أنّ الإمام المهديّ مقيم بالعسكر، وأنّ قوماً شاهدوه، ويخرج إليهم أمره ونهيه، وكتبت إلى جعفر أسأله عن الإمام والوصيّ من بعده؛ قال أبو العبّاس بن حيّون وأبو عليّ الصائغ:

إنّ جعفراً كتب إلى أحمد بن إسحاق القمّي يطلب منه ما كان يحمله من قم

---

١ ـ ٣٨٧ ـ ٣٩٢.

٢ ـ كذا، وفي م المطبوع «حيوان» ويحتمل أنّه أبوالعبّاس الجواني، المترجم له في معجم الرجال الحديث: ١٥٥/٢.

٣ ـ «يعرفه» م.

إلى أبي محمّد عليه السلام وأكثر من ذلك، واجتمع أهل قم وأحمد بن إسحاق وكتبوا له كتاباً جواباً لكتابه، وضمّنوه مسائل يسألونه عنها، وقالوا:

تجيبنا عن هذه المسائل كما سأل عنها سلفنا إلى آبائك عليهم السلام، فأجابوا عنها بأجوبة وهي عندنا نقتدي بها ونعمل عليها، فأجبنا عنها مثل ما أجاب آباؤك المتقدّمون عليهم السلام حتّى نحمل إليك الحقوق الّتي كنّا نحملها إليهم.

فخرج الرجل حتّى قدم العسكر فأوصل إليه الكتاب، وأقام عليه مدّة يسأل عن جواب المسائل، فلم يجب عنها ولا عن الكتاب بشيء منه أبداً وأمسك عنهم.[1]

٤ ـ باب معجزاته عليه السلام بعد ظهوره عليه السلام

الأئمّة، عليّ عليه السلام

إلزام الناصب: (بإسناد يأتي: ضمن ح ١٨١٠) عن عليّ عليه السلام ـ في حديث ـ قال: هل عندك آية أو معجزة أو علامة؟ فينظر المهديّ (عج) إلى طير في الهواء، فيؤمي إليه فيسقط في كفّه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة.

الباقر عليه السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٣٥٧) عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قال: فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف، فيأكلون ويشربون ودوابّهم.

الصادق عليه السلام

بعض مؤلّفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ح٢٩٢٦) عن الصّادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال: فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه [أحد من جيش السفياني] فيردّه سويّاً كما كان.

---

١ ـ ص٣٨٣.

١١ـ أبواب ذكر الأدلّة على إثبات الغيبة

١ـ باب ذكر الأدلّة الّتي ذكرها شيخ الطائفة على إثبات الغيبة

قال رحمه الله: إعلم أنّ لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان (عج) طريقين:

أحدهما أن نقول:

إذا ثبت وجوب الإمامة في كلّ حال، وأنّ الخلق مع كونهم غير معصومين لايجوز أن يخلوا من رئيس في وقت من الأوقات، وأنّ من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته، فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهراً معلوماً، أو غائباً مستوراً، فإذا علمنا أنّ كلّ من يدّعى له الإمامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته ، بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم ينافي العصمة، علمنا أنّ من يقطع على عصمته غائب مستور.

وإذا علمنا أنّ كلّ من يدّعى له العصمة قطعاً ممّن هو غائب من الكيسانيّة والناووسيّة والفطحيّة والواقفة وغيرهم قولهم باطل، علمنا بذلك صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحّة غيبته وولايته، ولانحتاج إلى تكلّف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه، ولأنّ الحقّ لايجوز خروجه عن الأُمّة.

والطريق الثاني أن نقول:

الكلام في غيبة ابن الحسن عليه السلام فرع على ثبوت إمامته، والمخالف لنا إمّا أن يسلّم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنتكلّف جوابه ، أو لايسلّم لنا إمامته، فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته، ومتى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول: قد ثبت وجوب الإمامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلّة القاهرة، وثبت أيضاً أنّ من شرط الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته، وعلمنا أيضاً أنّ الحقّ لايخرج عن الأُمّة.

فإذا ثبت ذلك، وجدنا الأُمّة بين أقوال:

بين قائل يقول: لا إمام. فما ثبت من وجوب الإمامة في كلّ حال يفسد قوله.

وقائل يقول بإمامة من ليس بمقطوع على عصمته، فقوله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام عليه السلام، ومن ادّعى العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله، لأنّ أفعالهم الظاهرة وأحوالهم تنافي العصمة، فلا وجه لتكلّف القول فيما نعلم ضرورة خلافه.

ومن ادُّعيت له العصمة وذهب قوم إلى إمامته كالكيسانيّة القائلين بإمامة «محمّد ابن الحنفيّة» والناووسيّة القائلين بإمامة «جعفر بن محمّد» عليهما السلام وأنّه لم يمت! والواقفيّة الّذين قالوا: إنّ موسى بن جعفر عليهما السلام، لم يمت!

فقولهم باطل من وجوه سنذكرها.

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتمّ ما قصدناه، ويفتقران إلى إثبات الأُصول الثلاثة الّتي ذكرناها من وجوب الرئاسة، ووجوب القطع على العصمة، وأنّ الحقّ لا يخرج عن الأُمّة، ونحن ندلّ على كلّ واحد من هذه الأقوال بموجز من القول، لأنّ استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامة على وجه لامزيد عليه؛ والغرض بهذا الكتاب مايختصّ الغيبة دون غيرها، والله الموفّق لذلك بمنّه.

الدليل على وجوب الرئاسة

والّذي يدلّ على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقليّة، فصارت واجبة كالمعرفة الّتي لايعرى مكلّف من وجوبها عليه.

ألا ترى أنّ من المعلوم أنّ من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند، ويؤدّب الجاني، ويأخذ على يد المتغلّب[1] ويمنع القويّ من الضعيف، وأمنوا ذلك[2] وقع الفساد، وانتشرت الحيل، وكثر الفساد، وقلّ الصلاح،

١ ـ أي المستولي. وفي ع، ب «المتقلّب».

٢ ـ أي أمنوا أن لا رادع ولا مؤدّب ولا....

ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك، من شمول الصلاح وكثرته، وقلّة الفساد ونزارته، والعلم بذلك ضروريّ لا يخفى على العقلاء، فمن دفعه لايحسن مكالمته، وأجبنا عن كلّ ما يسأل عن ذلك مستوفىً في «تلخيص الشافي» و «شرح الجمل»[1] لا نطول بذكره هاهنا.

ووجدت لبعض المتأخّرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى رحمه الله في الغيبة وظنّ أنّه ظفر بطائل، فموّه به على من ليس له قريحة ولا بصر بوجوه النظر، وأنا أتكلّم عليه، فقال:

الكلام في الغيبة والإعتراض عليها من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّا[2] نلزم الإماميّة ثبوت وجه قبح فيها، أو في التكليف معها، فيلزمهم أن يثبتوا أنّ الغيبة ليس فيها وجه قبح، لأنّ مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة، وإن ثبت فيها وجه حسن، كما نقول ـ في قبح تكليف مالا يطاق ـ: إنّ فيه وجه قبح، وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره.

والثاني: أنّ الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامة في كلّ زمان؛

لأنّ كون الناس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً في كلّ حال، وقبح التكليف مع فقده لانْتَقَض بزمان الغيبة، لأنّا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه صفته أبعد من القبيح، وهو دليل وجوب هذه الرئاسة، ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة [ولا قبح التكليف] مع فقده، فقد وجد الدليل ولامدلول، وهذا نقض الدليل.

والثالث أن يقال: إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعّداً من القبيح على قولكم؛

---

١ ـ قال في الذريعة: ٤٢٣/٤ رقم ١٨٦٦: تلخيص الشافي في الإمامة تأليف الشريف المرتضى علم الهدى، طبع في آخر الشافي بطهران، وقال في (ج١٣/١٧٨ رقم٥٩٩): شرح جمل العلم والعمل ومايتعلق منه بـالأُصول لشيخ الطائفة ... اسمه تمهيد الأُصول كما صرّح به النجاشيّ.

٢ ـ «أن» خ.

وذلك لايحصل مع وجوده غائباً، فلم ينفصل وجوده من عدمه، وإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الّذي ذكروه، لم يقتض دليلكم وجوب وجوده مع الغيبة، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد [ولم يجب انبساط اليد] مع الغيبة فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد، ولاهو حاصل في هذه الحال.

الكلام عليه أن نقول:

أمّا الفصل الاوّل من قوله: «إنّا نلزم الإماميّة أن يكون في الغيبة وجه قبح» وعيد منه محض، لا يقترن به حجّة، فكان ينبغي أن يتبيّن وجه القبح الّذي أراد إلزامه إيّاهم لننظر فيه، ولم يفعل فلا يتوجّه وعيده.

وإن قال ذلك سائلاً على وجه: «ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح».

فإنّا نقول: وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً وكذباً ومفسدةً وجهلاً، وليس شيء من ذلك موجوداً هاهنا، فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح.

فإن قيل: وجه القبح أنّه لم يزح علّة المكلّف على قولكم، لأنّ انبساط يده الّذي هو لطف في الحقيقة والخوف من تأديبه لم يحصل، فصار ذلك إخلالاً بلطف المكلّف، فقبح لأجله.

قلنا: قد بيّنّا في باب وجوب الإمامة بحيث أشرنا إليه أنّ انبساط يده عليه السلام والخوف من تأديبه إنّما فات المكلّفين لما يرجع إليهم، لأنّهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكّنوه، فأتوا من قبل نفوسهم، وجرى ذلك مجرى أن يقول قائل: «من لم يحصل له معرفة الله تعالى، في تكليفه وجه قبح» لأنّه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة، فينبغي أن يقبح تكليفه.

فما يقولونه هاهنا من أنّ الكافر أُتي من قبل نفسه لأنّ الله قد نصب له الدلالة على معرفته، ومكّنه من الوصول إليها، فإذا لم ينظر ولم يعرف أُتي في ذلك من

قبل نفسه، ولم يقبح ذلك تكليفه؛ فكذلك نقول: انبساط يد الإمام وإن فات المكلّف فإنّما أُتي من قبل نفسه، ولو مكّنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه، لأنّ الحجّة عليه لا له. وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضع الّذي أشرنا إليه، وسنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره.

وأمّا الكلام في الفصل الثاني: فهو مبنيّ على المغالطة، ولا نقول: إنّه لم يفهم ما أورده لأنّ الرجل كان فوق ذلك، لكن أراد التلبيس والتمويه في قوله، إنّ دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأنّ كون الناس مع رئيس مهيب متصرّف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً على كلّ حال، وقبح التكليف مع فقده لانتقض زمان الغيبة، ولم يقبح التكليف مع فقده، فقد وجد الدليل ولا مدلول، وهذا نقض.

وإنّما قلنا: إنّه تمويه، لانّه ظنّ أنّا نقول: إنّ في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم ولا إمام! فكان نقضاً ولانقول ذلك، بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أنّ في الحالين الإمام لطف، فلا نقول: إنّ زمان الغيبة خلا من وجود رئيس، بل عندنا أنّ الرئيس حاصل، وإنّما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلّفين على مابيّنّاه، لا لأنّ انبساط يده خرج من كونه لطفاً، بل وجه اللطف به قائم، وإنّما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله، فجرى مجرى أن يقول قائل: كيف يكون معرفة الله تعالى لطفاً مع أنّ الكافر لايعرف الله؟

فلمّا كان التكليف على الكافر قائماً والمعرفة مرتفعة، دلّ على أنّ المعرفة ليست لطفاً على كلّ حال، لأنّها لوكانت كذلك،لكان ذلك نقضاً.

وجوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة مع أنّ الكافر لطفه قائم بالمعرفة، وإنّما فوّت [على] نفسه بالتفريط في النظر المؤدّي إليها فلم يقبح تكليفه.

فكذلك نقول: الرئاسة لطف للمكلّف في حال الغيبة، وما يتعلّق باللّه من إيجاده

حاصل، وإنّما ارتفع تصرّفه وانبساط يده لأمر يرجع إلى المكلّفين فاستوى الأمران، والكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه.

وأمّا الكلام في الفصل الثالث: من قوله:

إنّ الفائدة بالإمامة هي كونه مبعّداً من القبيح على قولكم، وذلك لم يحصل مع غيبته، فلم ينفصل وجوده من عدمه، فإذا لم يختصّ وجوده غائباً بوجه الوجوب الّذي ذكروه، لم يقتض دليلكم وجوب وجوده مع الغيبة، فدليلكم مع أنّه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد، ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة، فهو غير متعلّق بوجود إمام غير منبسط اليد، ولاهو حاصل في هذه الحال.

فإنّا نقول: إنّه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيّين من قلب المقدّمات وردّ بعضها على بعض، ولا شكّ أنّه قصد بذلك التمويه والمغالطة، وإلّا فالأمر أوضح من أن يخفى.

ومتى قالت الإماميّة: إنّ انبساط يد الإمام لايجب في حال الغيبة، حتّى يقول: دليلكم لا يدلّ على وجوب إمام غير منبسط اليد، لأنّ هذه حال الغيبة؟! بل الّذي صرّحنا [به] دفعة بعد أُخرى أنّ انبساط يده واجب في الحالين: في حال ظهوره وحال غيبته، غير أنّ حال ظهوره مكّن منه فانبسطت يده، وحال الغيبة لم يمكّن فانقبضت يده، إلّا أنّ انبساط يده خرج من باب الوجوب، وبيّنّا أنّ الحجّة بذلك قائمة على المكلّفين من حيث منعوه، ولم يمكّنوه فأتوا من قبل نفوسهم، وشبّهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أُخرى.

وأيضاً، فإنّا نعلم أنّ نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف لتحمّله القيام بما لا يقوم به غيره ، ومع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحلّ والعقد من نصب من يصلح لها خاصّة على مذهب أهل العدل الّذين كلامنا معهم، ومع هذا لا يقول أحد:

إنّ وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه.

فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحلّ والعقد من اختيار من يصلح للإمامة، ولا فرق بينهما، فإنّما الخلاف بيننا: أنّا قلنا: علمنا ذلك عقلاً.

وقالوا: ذلك معلوم شرعاً. وذلك فرق من غير موضع الجمع.

فإن قيل: أهل الحلّ والعقد إذا لم يُمكّنوا من اختيار من يصلح للإمامة، فإنّ الله يفعل مايقوم مقام ذلك من الألطاف، فلا يجب إسقاط التكليف؛

وفي الشيوخ من قال: إنّ الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياويّة، وذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف.

قلنا: أمّا من قال: نصب الإمام لمصالح دنياويّة، قوله يفسد، لأنّه لوكان كذلك لما وجب إمامته، ولاخلاف بينهم في أنّه يجب إقامة الإمام مع الإختيار.

على أنّ ما يقوم به الإمام من الجهاد، وتولية الأُمراء والقضاة، وقسمة الفيء، واستيفاء الحدود والقصاصات، أُمور دينيّة لا يجوز تركها، ولوكان لمصلحة دنياويّة لما وجب ذلك، فقوله ساقط بذلك.

وأمّا من قال: «يفعل الله ما يقوم مقامه» باطل، لأنّه لوكان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كلّ حال، ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات، وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كلّ حال دليل على فساد ما قالوه، على أنّه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة؛

بأن يقال: الكافر إذا لم يحصل له المعرفة، يفعل الله له مايقوم مقامها، فلا يجب عليه المعرفة على كلّ حال.

أو يقال: إنّما يحصل من الإنزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنياوي لايجب لها المعرفة، فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة؛

ومتى قيل: إنّه لابدل للمعرفة، **قلنا:** وكذلك لابدل للإمام ـ على ما مضى وذكرناه

في تلخيص الشافي ـ وكذلك إن بيّنوا أنّ الإنزجار من القبيح عند المعرفة أمر دينيّ، قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء.

فإن قيل: لايخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع ذلك، أو يجب علينا جميعه، أو يجب على الله إيجاده، وعلينا بسط يده.

فإن قلتم: يجب جميع ذلك على الله، فإنّه ينتقض بحال الغيبة لأنّه لم يوجد إمام منبسط اليد، وإن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق، لأنّا لا نقدر على إيجاده، وإن وجب عليه إيجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه، مع أنّ فيه أنّه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير، وكيف يجب على زيد بسط يد الإمام لتحصيل لطف عمرو، وهل ذلك إلّا نقض الأُصول؟

قلنا: الّذي نقوله أنّ وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنّه لطف لنا على ما دلّلنا عليه، ولم يكن إيجاده في مقدورنا، لم يحسن أن نكلّف إيجاده لأنّه تكليف مالايطاق، وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا وفي مقدور الله.

فإذا لم يفعل الله تعالى علمنا أنّه غير واجب عليه، وأنّه واجب علينا، لأنّه لابدّ من أن يكون منبسط اليد ليتمّ الغرض بالتكليف، وبيّنّا بذلك أنّ بسط يده لوكان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه، و[ب] الحيلولة بينه وبين أعدائه، وتقوية أمره بالملائكة ربّما أدّى إلى سقوط الغرض بالتكليف، وحصول الإلجاء، فإذاً يجب علينا بسط يده على كلّ حال، وإذا لم نفعله أُتينا من قبل نفوسنا.

فأمّا قولهم: في ذلك إيجاب اللطف علينا للغير، غير صحيح؛

لأنّا نقول: إنّ كلّ من يجب عليه نصرة الإمام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصّه، وإن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره، كما نقوله في أنّ الأنبياء يجب عليهم تحمّل أعباء النبوّة، والأداء إلى الخلق ماهو مصلحة لهم، لأنّ لهم في القيام بذلك مصلحة تخصّهم وإن كانت فيها مصلحة لغيرهم.

ويلزم المخالف في أهل الحلّ والعقد بأن يقال: كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأُمّة؟ وهل ذلك إلّا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم؟ فأيّ شيء أجابوا به، فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل: لم زعمتم أنّه يجب إيجاده في حال الغيبة؟ وهلاّ جاز أن يكون معدوماً؟ قلنا: إنّما أوجبناه من حيث أنّ تصرّفه الّذي هو لطفنا إذا لم يتمّ إلّا بعد وجوده، وإيجاده لم يكن في مقدورنا، قلنا عند ذلك:

إنّه يجب على الله ذلك، وإلّا أدّى إلى أن لا نكون مزاحي العلّة بفعل اللطف، فنكون أُتينا من قبله تعالى لامن قبلنا، وإذا أوجده ولم نمكّنه من انبساط يده أُتينا من قبل نفوسنا، فحسن التكليف، وفي الأوّل لم يحسن.

فإن قيل: ما الّذي تريدون بتمكيننا إيّاه؟ أتريدون أن نقصده ونشافهه، وذلك لا يتمّ إلّا مع وجوده؟

قيل لكم: لا يصحّ جميع ذلك إلّا مع ظهوره وعلمنا أو علم بعضنا بمكانه.

وإن قلتم: نريد بتمكيننا أن نبخع لطاعته والشدّ على يده، ونكفّ عن نصرة الظالمين، ونقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته، ودلّنا عليها بمعجزته.

قلنا لكم: فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة وإن لم يكن الإمام موجوداً فيه، فكيف قلتم لا يتمّ ما كلّفناه من ذلك إلّا مع وجود الإمام؟

قلنا: الّذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى ﷺ في «الذخيرة» وذكرناه في «تلخيص الشافي» إنّ الّذي هو لطفنا من تصرّف الإمام وإنبساط يده لا يتمّ إلّا بأمور ثلاثة:

أحدها: يتعلّق بالله، وهو إيجاده.

والثاني: يتعلّق به من تحمّل أعباء الإمامة والقيام بها.

والثالث: يتعلّق بنا من العزم على نصرته، ومعاضدته، والإنقياد له.

فوجوب تحمّله عليه فرع على وجوده، لانّه لا يجوز أن يتناول التكليف

المعدوم، فصار إيجاد الله إيّاه أصلاً لوجوب قيامه، وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين، لأنّه إنّما يجب علينا طاعته إذا وجد، وتحمّل أعباء الإمامة وقام بها، فحينئذٍ يجب علينا طاعته؛

فمع هذا التحقيق كيف يقال: لم لايكون معدوماً!؟

فإن قيل: فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً حتّى إذا علم الله منّا تمكينه أظهره، وبين أن يكون معدوماً حتّى إذا علم منّا العزم على تمكينه أوجده،

قلنا: لايحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنّه تكليف مالا يطاق، فإذاً لابدّ من وجوده.

فإن قيل: يوجده الله تعالى إذا علم أنّا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما أنّه يظهر عند مثل ذلك.

قلنا: وجوب تمكينه والإنطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا؛

فيجب أن يكون التمكين من طاعته والمصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال، وإلّا لم يحسن التكليف، وإنّما كان يتمّ ذلك لولم نكن مكلّفين في كلّ حال لوجوب طاعته والإنقياد لأمره، بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره، والأمر [عندنا] بخلافه.

ثمّ يقال لمن خالفنا في ذلك وألزمنا عدمه على استتاره: لم لا يجوز أن يكلّف الله تعالى المعرفة، ولاينصب عليها دلالة إذا علم أنّا لاننظر فيها، حتّى إذا علم من حالنا أنّا نقصد إلى النظر ونعزم على ذلك أوجد الأدلّة ونصبها، فحينئذ ننظر ونقول: ما الفرق بين دلالة منصوبة لاننظر فيها وبين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله تعالى؟

ومتى قالوا: نصب الأدلّه من جملة التمكين الّذي لايحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة.

قلنا: وكذلك وجود الإمامعليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته، ومتى لم يكن موجوداً لم يمكننا طاعته،كما أنّ الأدلّة إذا لم تكن موجودة لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران.

وبهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا نرتضيها في الجواب وأسئلة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي وخاصّة في «تلخيص الشافي» فلا نطوّل بذكره.

والمثال الّذي ذكره من أنّه لو أوجب الله علينا أن نتوضّأ من ماء بئر معيّنة لم يكن لها حبل نستقي به، وقال لنا: إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلاً تستقون به الماء، فإنّه يكون مزيحاً لعلّتنا، ومتى لم ندن من البئر كنّا قد أُتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى وكذلك لو قال السيّد لعبده وهو بعيد منه: اشتر لي لحماً من السوق. فقال: لا أتمكّن من ذلك لأنّه ليس معي ثمنه.

فقال: إن دنوت أعطيتك ثمنه. فإنّه يكون مزيحاً لعلّته، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أُتي من قبل نفسه لامن قبل سيّده، وهذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا، فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال، لاعدمه، إذكنّا لو مكّنّاهعليه السلام لوجد وظهر.

قلنا: هذاكلام من يظنّ أنّه يجب علينا تمكينه إذا ظهر، ولايجب علينا ذلك في كلّ حال، ورضينا بالمثال الّذي ذكره، لأنّه تعالى لو أوجب علينا الإستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلاً في الحال، لأنّ به تزاح العلّة، لكن إذا قال:

متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل، إنّما هو مكلّف للدنوّ لا للإستقاء، فيكفي القدرة على الدنوّ في هذه الحال لأنّه ليس بمكلّف للإستقاء منها، فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلّفاً للإستقاء، فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل، فنظير ذلك أن لا يجب علينا في كلّ حال طاعة الإمام وتمكينه، فلا يجب عند ذلك

وجوده، فلمّا كانت طاعته واجبة في الحال، ولم نقف على شرطه، ولا وقت منتظر وجب أن يكون موجوداً لتزاح العلّة في التكليف ويحسن.

والجواب عن مثال السيّد مع غلامه مثل ذلك لأنّه إنّما كلّفه الدنوّ منه لا الشراء، فإذا دنا منه وكلّفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن.

ولهذا قلنا: إنّ الله تعالى كلّف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلّة لأنّه لم يكلّفهم الآن، فإذا أوجدهم وأزاح علّتهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلّة حينئذ تناولهم التكليف، فسقط بذلك هذه المغالطة. على أنّ الإمام إذا كان مكلّفاً للقيام بالأمر وتحمّل أعباء الإمامة كيف يجوز أن يكون معدوماً؟ وهل يصحّ تكليف المعدوم عند عاقل، وليس لتكليفه ذلك تعلّق بتمكيننا أصلاً، بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمّله على ما مضى القول فيه، وهذا واضح .

ثمّ يقال لهم: أليس النبيّ صلى الله عليه وآله اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد، واختفى في الغار ثلاثة أيّام، ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدمه الله تعالى تلك المدّة مع بقاء التكليف على الخلق الّذين بعثه لطفاً لهم؟

ومتى قالوا: إنّما اختفى بعد ما دعا إلى نفسه وأظهر نبوّته، فلمّا أخافوه استتر.

قلنا: وكذلك الإمام لم يستتر إلّا وقد أظهر آباؤه موضعه وصفته، ودلّوا عليه، ثمّ لمّا خاف عليه أبوه الحسن بن عليّ عليهما السلام أخفاه وستره، فالأمران إذاً سواء.

ثمّ يقال لهم: خبّرونا لو علم الله من حال شخص أنّ من مصلحته أن يبعث الله إليه نبيّاً معيّناً يؤدّي إليه مصالحه، وعلم أنّه لو بعثه لقتله هذا الشخص، ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له أو لغيره، هل يحسن أن يكلّف هذا الشخص ولايبعث إليه ذلك النبيّ، أو لايكلّف؟ **فإن قالوا:** لايكلّف.

قلنا: وما المانع منه، وله طريق إلى معرفة مصالحه، بأن يمكّن النبيّ من الأداء إليه . **وإن قلتم:** يكلّفه ولايبعث إليه.

قلنا: وكيف يجوز أن يكلّفه ولم يفعل به ماهو لطف له مقدور.

فإن قالوا: أُتي في ذلك من قبل نفسه.

قلنا: هو لم يفعل شيئاً وإنّما علم أنّه لا يمكنه، وبالعلم لايحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف، ولو جاز ذلك لجاز أن يكلّف ما لا دليل عليه إذا علم أنّه لا ينظر فيه، وذلك باطل، ولابدّ أن يقال:إنّه يبعث إلى ذلك الشخص ويوجب عليه الإنقياد له، ليكون مزيحاً لعلّته فإمّا أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف، أو يجعله بحيث لايتمكّن من قتله، فيكون قد أُتي من قبل نفسه في عدم الوصول إليه، وهذه حالنا مع الإمام في حال الغيبة سواء.

فإن قال: لابدّ أن يعلمه أنّ له مصلحة في بعثة هذا الشخص إليه على لسان غيره ليعلم أنّه قد أُتي من قبل نفسه. **قلنا:** وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيّه ﷺ والأئمّة من آبائه عليهم السلام موضعه، وأوجب علينا طاعته، فإذا لم يظهر لنا علمنا أنّا أُتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

وأمّا الّذي يدلّ على الأصل الثاني، وهو أنّ من شأن الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته، فهو أنّ العلّة الّتي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة، بدلالة أنّ الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام، وإذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه علمنا عند ذلك أنّ علّة الحاجة هي ارتفاع العصمة،كما نقوله في علّة حاجة الفعل إلى فاعل أنّها الحدوث، بدلالة أنّ ما يصحّ حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه ، وما لايصحّ حدوثه يستغني عن الفاعل، وحكمنا بذلك أنّ كلّ محدَث يحتاج إلى محدِث، فبمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كلّ من ليس بمعصوم إلى إمام، وإلّا انتقضت العلّة، فلو كان الإمام غير معصوم، لكانت علّة الحاجة فيه قائمة، واحتاج إلى إمام آخر، والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدّي إلى إيجاب أئمّة لانهاية لهم، أو الإنتهاء إلى معصوم وهو المراد.

وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلا نطوّل بالأسئلة عليها لأنّ الغرض بهذا الكتاب غير ذلك، وفي هذا القدر كفاية.

وأمّا الأصل الثالث: وهو أنّ الحقّ لا يخرج عن الأمّة، فهو متّفق عليه بيننا وبين خصومنا، وإن اختلفنا في علّة ذلك، لأنّ عندنا أنّ الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه، فإذاً الحقّ لا يخرج عن الأمّة لكون المعصوم فيهم وعند المخالف لقيام أدلّة يذكرونها دلّت على أنّ الإجماع حجّة، فلا وجه للتشاغل بذلك

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبتت إمامة صاحب الزمان عليه السلام، لأنّ كلّ من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنّه الإمام، وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلّا قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانيّة والناووسيّة والواقفة، فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبتت إمامته عليه السلام.

[أقول]: وأمّا الّذي يدلّ على فساد قول الكيسانيّة القائلين بإمامة محمّد بن الحنفيّة فأشياء؛

منها: أنّه لوكان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوصاً عليه نصّاً صريحاً، لأنّ العصمة لا تعلم إلّا بالنصّ ، وهم لايدّعون نصّاً صريحاً، وإنّما يتعلّقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة، لا تدلّ على النصّ:

نحو إعطاء أمير المؤمنين إيّاه الراية يوم البصرة، وقوله له: «أنت ابني حقّاً» مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه، وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه، وإنّما يدلّ على فضيلته ومنزلته.

على أنّ الشيعة تروي أنّه جرى بينه وبين عليّ بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الإمامة، فتحاكما إلى الحجر، فشهد الحجر لعليّ بن الحسين عليهما السلام بالإمامة، فكان ذلك معجزاً له، فسلّم له الأمر وقال بإمامته، والخبر بذلك مشهور

عند الإماميّة، [لأنّهم رووا أنّ محمّد بن الحنفيّة نازع عليّ بن الحسين عليهما السلام في الإمامة وادّعى أنّ الأمر أُفضي إليه بعد أخيه الحسين عليه السلام فناظره عليّ بن الحسين عليهما السلام واحتجّ عليه بآية من القرآن كقوله: ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾[1] وإنّ هذه الآية جرت في عليّ بن الحسين عليهما السلام وولده.

ثمّ قال له: أُحاجّك إلى الحجر الأسود. فقال له: كيف تحاجّني إلى حجر لا يسمع ولا يجيب! فأعلمه أنّه يحكم بينهما، فمضيا حتّى انتهيا إلى الحجر؛

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد بن الحنفيّة:

تقدّم فكلّمه. فتقدّم إليه، ووقف حياله، وتكلّم ثمّ أمسك.

ثمّ تقدّم عليّ بن الحسين عليهما السلام فوضع يده عليه ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة، ثمّ دعا بعد ذلك، وقال: لمّا أنطقت هذا الحجر. ثمّ قال: أسألك بالّذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك لمّا أخبرت لمن الإمامة والوصيّة. فتزعزع الحجر حتّى كاد أن يزول، ثمّ أنطقه الله تعالى، فقال: «يا محمّد، سلّم الإمامة لعليّ بن الحسين».

فرجع محمّد عن منازعته وسلّمها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام.[2]

ومنها: تواتر الشيعة الإماميّة بالنصّ عليه من أبيه وجدّه وهي موجودة في كتبهم في الأخبار لا نطوّل بذكرها الكتاب.

ومنها: الأخبار الواردة عن النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة الخاصّة والعامّة [على ما سنذكره فيما بعد] بالنصّ على إمامة الاثني عشر عليهم السلام[3]، وكلّ من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمّد بن الحنفيّة، وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام.

---

١ ـ الأنفال: ٧٥.

٢ ـ أُنظر تفاصيل هذا الخبر في الصحيفة السجاديّة الجامعة. ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ٥٠٢ ح٣ وابن بابويه في الإمامة والتبصرة: ٦٠ ح٤٩، وأورد نحوه في الخرائج: ٢٥٧/١ ح٣، عنه البحار: ٢٩/٤٦ ح٢٠.

٣ ـ راجع عوالم العلوم ج١٥/٣ في النصوص على الأئمّة الإثني عشر. ففيه مايفيد.

ومنها: انقراض هذه الفرقة، فإنّه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولا قبله بزمان طويل، قائل يقول به، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضه.

فإن قيل: كيف يعلم إنقراضهم؟ وهلّا جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب «الحسن» في أنّ مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادّعاء انقراض هذه الفرقة، وإنّما كان يمكن العلم [بذلك] لوكان المسلمون فيهم قلّة والعلماء محصورين، فأمّا وقد انتشر الإسلام وكثر العلماء، فمن أين يعلم ذلك؟

قلنا: هذا يؤدّي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأُمّة على قول ولا مذهب بأن يقال: لعلّ في أطراف الأرض من يخالف ذلك، ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول: إنّ البرد لا ينقض الصوم، وإنّه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس، لأنّ الأوّل كان مذهب أبي طلحة الأنصاري، والثاني مذهب حذيفة والأعمش، وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلاف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين، ثمّ زال الخلاف فيما بعد، واجتمع أهل الأعصار على خلافه، فينبغي أن يشكّ في ذلك، ولا نثق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها، وهذا طعن من يقول: إنّ الإجماع لايمكن معرفته ولا التوصّل إليه، والكلام في ذلك لا يختصّ بهذه المسألة، فلا وجه لإيراده هاهنا.

ثمّ إنّا نعلم أنّ الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها، ثمّ رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف، فلو أنّ قائلاً قال:

يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأنّ الخلاف سبق فيه، ولعلّ في أطراف الأرض من يقول به، فما كان يكون جوابهم فيه؟

فأيّ شيء قالوه فهو جوابنا بعينه [فلا نطوّل بذكره].

فإن قيل: إذا كان الإجماع عندكم إنّما يكون حجّة بكون المعصوم فيه، فمن أين

تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأُمّة؟ [وهلّا جاز أن يكون قوله منفرداً عنهم فلا تثقون بالإجماع].

قلنا: المعصوم إذا كان من جملة علماء الأُمّة فلابدّ أن يكون قوله موجوداً في جملة أقوال العلماء، لأنّه لايجوز أن يكون منفرداً مظهراً للكفر، فإنّ ذلك لا يجوز عليه، فإذاً لابدّ أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنّه الإمام.

فإذا اعتبرنا أقوال الأُمّة، ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه، فإن كنّا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتدّ بقوله، لعلمنا أنّه ليس بإمام، وإن شككنا في نسبه لم تكن المسألة إجماعاً.

فعلى هذا أقوال العلماء من الأُمّة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلاً بهذا المذهب الّذي هو مذهب الكيسانيّة أو الواقفة، وإن وجدنا فرضاً واحداً أو اثنين، فإنّا نعلم منشأه ومولده فلا يعتدّ بقوله، واعتبرنا أقوال الباقين الّذين نقطع على كون المعصوم فيهم، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير، وبان وهنها.

فأمّا القائلون بإمامة جعفر بن محمّد عليهما السلام من الناووسيّة، وأنّه حيّ لم يمت، وأنّه المهديّ، فالكلام عليهم ظاهر، لأنّا نعلم موت جعفر بن محمّد عليهما السلام كما نعلم موت أبيه وجدّه عليهما السلام وقتل عليّ عليه السلام وموت النبيّ صلى الله عليه وآله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك، ويؤدّي إلى قول الغلاة والمفوّضة الّذين جحدوا قتل عليّ والحسين عليهما السلام وذلك سفسطة[1].

الكلام على الواقفة

والّذي يدلّ على فساد مذهب الواقفة الّذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام، وقالوا: إنّه المهديّ عليه السلام، فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه ومن تقدّم من آبائه عليهم السلام.

---

١ ـ زاد في م «وسنشبع الكلام في ذلك عند الكلام على الواقفة والناووسيّة إن شاء الله تعالى».

ولو شككنا لم ننفصل من الناووسيّة والكيسانيّة والغلاة والمفوّضة الّذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام.

على أنّ موته اشتهر مالم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنّه أظهر وأحضر القضاة والشهود، ونودي عليه ببغداد على الجسر، وقيل: هذا الّذي تزعم الرافضة أنّه حيّ لايموت، مات حتف أنفه، وما جرى هذا المجرى لايمكن الخلاف فيه.

أقول[1]: ثمّ ذكر في ذلك أخباراً كثيرة روينا عنه في باب وفاة الكاظم[2] عليه السلام ثمّ قال: فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به، لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات، والشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت كلّ واحد من آبائه عليهم السلام وغيرهم، فلا يوثق بموت أحد، على أنّ المشهور عنه عليه السلام أنّه أوصى إلى ابنه عليّ بن موسى عليه السلام وأسند إليه أمره بعد موته، والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى.

أقول: ثمّ ذكر بعض الأخبار الّتي أوردتها في باب النصّ عليه صلوات الله عليه، ثمّ قال: فإن قيل: قد مضى في كلامكم أنّا نعلم موت موسى بن جعفر عليهما السلام كما نعلم موت أبيه وجدّه عليهما السلام فعليكم لقائل أن يقول:

إنّا نعلم أنّه لم يكن للحسن بن عليّ عليهما السلام ابن كما نعلم أنّه لم يكن له عشرة بنين، وكما نعلم أنّه لم يكن للنبيّ صلى الله عليه وآله ابن من صلبه عاش بعد موته.

فإن قلتم: لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لايجوز أن يقع الخلاف في الآخر، قيل: لمخالفكم أن يقول: ولو علمنا موت محمّد بن الحنفيّة وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر عليهم السلام كما نعلم موت محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر.

---

١ ـ أي مصنّف هذا الكتاب.

٢ ـ أُنظر عوالم العلوم الخاصّ بحياة الإمام الكاظم عليه السلام.

قلنا: نفي ولادة الأولاد من الباب الّذي لا يصحّ أن يعلم صدوره في موضع من المواضع، ولا يمكن أحداً أن يدّعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنّه لا ولد له، وإنّما يرجع في ذلك إلى غالب الظنّ والإمارة، بأنّه لوكان له ولد لظهر وعرف خبره، لأنّ العقلاء قد تدعوهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة.

فمن الملوك من يخفيه خوفاً عليه وإشفاقاً، وقد وجد من ذلك كثير في عادة الأكاسرة والملوك الأُول، وأخبارهم معروفة.

وفي الناس من يولد له ولد من بعض سراياه، أو ممّن تزوّج بها سرّاً، فيرمي به ويجحده خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته وأولاده الباقين، وذلك أيضاً يوجد كثيراً في العادة. وفي الناس من يتزوّج بامرأة دنيئة في المنزلة والشرف، وهو من ذوي الأقدار والمنازل، فيولد له، فيأنف من إلحاقه به فيجحده أصلاً، وفيهم من يتحرّج فيعطيه شيئاً من ماله.

وفي الناس من يكون من أدونهم نسباً، فيتزوّج بإمرأة ذات شرف ومنزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها، إمّا بأن يزوّجه نفسها بغير وليّ على مذهب كثير من الفقهاء، أو تولّى أمرها الحاكم فيزوّجها على ظاهر الحال فيولد له، فيكون الولد صحيحاً، وتنتفي منه أنفة وخوفاً من أوليائها وأهلها، وغير ذلك من الأسباب الّتي لانطوّل بذكرها، فلا يمكن ادّعاء نفي الولادة جملة، وإنّما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة، ونعلم أنّه لامانع من ذلك فحينئذ نعلم انتفاءه.

فأمّا علمنا بأنّه لم يكن للنبيّ صلى الله عليه وآله ابن عاش بعده، فإنّما علمناه لمّا علمنا عصمته ونبوّته، ولوكان له ولد لأظهره، لأنّه لا مخافة عليه في إظهاره، وعلمنا أيضاً بإجماع الأمّة على أنّه لم يكن له ابن عاش بعده، ومثل ذلك لا يمكن أن يدّعى العلم به في ابن الحسن عليه السلام، لأنّ الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه، وفي حكم المحبوس، وكان الولد يخاف عليه لما علم وانتشر من مذهبهم أنّ الثاني عشر هو القائم بالأمر

[المؤمّل] لإزالة الدول، فهو مطلوب لا محالة، وخاف أيضاً من أهله كجعفر أخيه الّذي طمع في الميراث والأموال، فلذلك أخفاه ووقعت الشبهة في ولادته.

ومثل ذلك لا يمكن ادّعاء العلم به في موت من علم موته، لأنّ الميّت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته، وبالإمارات الدالّة عليه يضطرّ من رآه إلى ذلك؛

فإذا أخبر من لم يشاهده علمه واضطرّ إليه، وجرى الفرق بين الموضعين، مثل ما يقول الفقهاء [في الأحكام الشرعيّة] من أنّ البيّنة إنّما يمكن أن تقوم على إثبات الحقوق لاعلى نفيها لأنّ النفي لايقوم عليه بيّنة إلّا إذا كان تحته إثبات؛

فبان الفرق بين الموضعين لذلك.

فإن قيل: العادة تسوّي بين الموضعين لأنّ [في] الموت قد يشاهد الرجل يحتضر كما تشاهد القوابل الولادة، وليس كلّ أحد يشاهد احتضار غيره، كما أنّه ليس كلّ أحد يشاهد ولادة غيره، ولكن أظهر ما يمكن في علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره ويعلم بمرضه، ويتردّد في عيادته، ثمّ يعلم بشدّة مرضه [ويشتدّ الخوف من موته] ثمّ يسمع الواعية من داره، ولا يكون في الدار مريض غيره، ويجلس أهله للعزاء وآثار الحزن والجزع عليهم ظاهرة، ثمّ يقسّم ميراثه، ثمّ يتمادى الزمان ولا يشاهد، ولا يعلم لأهله غرض في إظهار موته وهو حيّ.

فهذه سبيل الولادة لأنّ النساء يشاهدن (الحمل)، ويتحدّثن بذلك سيّما إذا كانت حرمة رجل نبيه[1] يتحدّث الناس بأحوال مثله، و إذا استسرّ بجارية [في بعض المواضع] لم يخف تردّده إليها، ثمّ إذا ولد المولود ظهر البشر والسرور في أهل الدار، وهنّأهم الناس إذا كان المهنّأ جليل القدر وانتشر ذلك، وتحدّث على حسب جلالة قدره، فيعلم الناس أنّه قد ولد له مولود سيّما إذا علم أنّه لا غرض في

---

١ ـ أي شريف.

أن يظهر أنّه ولد له ولد ولم يولد له. فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء، وإن نقض الله العادة فإنّه يمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر، فإنّه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن أن يحضر ولادتها إلّا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره، ثمّ ينقله الله من مكان الولادة إلى قلّة جبل، أو بريّة لا أحد فيها، ولا يطّلع على ذلك [الأمر] إلّا من لا يظهره (إلّا) على المأمون مثله.

وكما يجوز ذلك، فإنّه يجوز أن يمرض الإنسان ويتردّد إليه عوّاده، فإذا اشتدّ حاله وتوقّع موته، وكان يؤيس من حياته، نقله الله إلى قلّة جبل وصيّر مكانه شخصاً ميّتاً يشبهه كثيراً من الشبه، ثمّ يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلّا لمن يوثق به، ثمّ يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقّع موته ولا يرجو حياته، فيتوهّم أنّ المدفون هو ذاك العليل.

وقد يسكن نبض الإنسان وتنفّسه، وينقض الله العادة ويغيّبه عنهم وهو حيّ لأنّ الحيّ منّا إنّما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة ممّا حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروّح عن القلب، وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء المحدق بالقلب ما يجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفّس، فيكون الهواء المحدق بالقلب أبداً بارداً ولا يحترق منه شيء، لأنّ الحرارة الّتي تحصل فيه تقوّم بالبرودة.

والجواب أنّا نقول: أوّلاً أنّه لا يلتجئ من يتكلّم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلّا من كان مفلساً من الحجّة عاجزاً عن إيراد شبهة قويّة [غير متمكّن من الكلام عليها بما يرتضي مثله، فعند ذلك يلتجئ إلى مثل هذه التمويهات والتذليقات]

ونحن نتكلّم على ذلك على ما به، فنقول:

إنّ ما ذكر من الطريق الّذي به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كلّ وجه،

لأنّه قد يتّفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكميّ، فيظهر التمارض ويتقدّم إلى أهله بإظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممّن له عليه طاعة أو إمرة[1]، وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء إلى مثل ذلك، وقد يدخل عليهم أيضاً شبهة بأن يلحقه علّة سكتة، فيظهرون جميع ذلك، ثمّ ينكشف عن باطل، وذلك أيضاً معلوم بالعادات، وإنّما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحسّ وخمود النبض، ويستمرّ ذلك أوقاتاً كثيرة، وربّما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة [و] من جرّب المرضى ومارسهم يعلم ذلك.

وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فإنّه أُظهر للخلق الكثير الّذين لا يخفى على مثلهم الحال، ولا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله.

وقوله: بأنّه يجوز أن يغيّب الله الشخص، ويحضر شخصاً على شبهه (على) أصله لا يصحّ، لأنّ هذا يسدّ باب الأدلّة ويؤدّي إلى الشكّ في المشاهدات، وأنّ جميع ما نراه اليوم ليس هو الّذي رأيناه بالأمس، ويلزم الشكّ في موت جميع الأموات، ويجيء منه مذهب الغلاة والمفوّضة الّذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الحسين عليه السلام وما أدّى إلى ذلك يجب أن يكون باطلاً.

وما قاله: «إنّ الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء» ضرب من هوس الطبّ، ومع ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت جميع الأموات على ما قلناه، على أنّ على قانون الطبّ حركات النبض والشريانات من القلب وإنّما يبطل ببطلان الحرارة الغريزيّة، فإذا فقد حركات النبض علم بطلان الحرارة، وعلم عند ذلك موته، وليس ذلك بموقوف على التنفّس، ولهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه، فيبطل ما قاله.[2]

وحمله الولادة على ذلك، وما ادّعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا

---

١ ـ «وأمر» ب.

٢ ـ «قالوه» م.

الأمر على ما قاله من أنّه يكون الحمل لرجل نبيه، وقد علم إظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه، ومتى فرضنا كتمانه وستره لبعض الأغراض الّتي قدّمنا بعضها لا يجب العلم به ولا اشتهاره.

على أنّ الولادة في الشرع قد استقرّ أن يثبت بقول القابلة، ويحكم بقولها في كونه حيّاً أو ميّتاً، فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر عليه السلام وشاهدوا من شاهده من الثقات!؟

ونحن نورد الأخبار في ذلك عمّن رآه وحكي له [وشاهدوه] وقد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنّه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلّة جبل، أو موضع يخفى فيه أمره، ولا يطّلع عليه أحد، وإنّما ألزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بيّنّا الفصل بين الموضعين.

وأمّا من خالف من الفرق الباقية الّذين قالوا بإمامة غيره؛

كالمحمّديّة الّذين قالوا بإمامة محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام!

والفطحيّة القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وفي هذا الوقت بإمامة جعفر بن عليّ!

وكالفرقة القائلة: إنّ صاحب الزمان حمل لم يولد بعد!

وكالّذين قالوا: إنّه مات ثمّ يعيش! وكالّذين قالوا بإمامة الحسن عليه السلام وقالوا: هو اليقين، ولم يصحّ لنا ولادة ولده فنحن في فترة!

فقولهم ظاهر البطلان من وجوه:

أحدها: انقراضهم، فإنّه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات، ولو كان حقّاً لما انقرض.

ومنها: أنّ محمّد بن عليّ العسكري عليهما السلام مات في حياة أبيه [موتاً] ظاهراً، والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة، من دفعه كمن دفع موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام.

أقول: ثمّ ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلّد السابق، ثمّ قال:

وأمّا من قال: إنّه لا ولد لأبي محمّدعليه السلام ولكن هاهنا حمل مشهور[1] سيولد، فقوله باطل، لأنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام يرجع إليه؛

وقد بيّنا فساد ذلك، على أنّا سندلّ على أنّه قد ولد له ولد معروف، ونذكر الروايات في ذلك، فيبطل قول هؤلاء أيضاً.

وأمّا من قال: إنّ الأمر مشتبه، فلا يدرى هل للحسن ولد أم لا؟ وهو مستمسك بالأوّل حتّى يتحقّق ولادة ابنه، فقوله أيضاً يبطل بما قلناه: من أنّ الزمان لايخلو من إمام لأنّ موت الحسنعليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره؛

وسنبيّن ولادة ولده فيبطل قولهم أيضاً.

وأمّا من قال: إنّه لا إمام بعد الحسنعليه السلام، فقوله باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لايخلو من حجّة للّه عقلاً وشرعاً.

وأمّا من قال: إنّ أبا محمّدعليه السلام مات ويحيى بعد موته، فقوله باطل بمثل ما قلناه، لأنّه يؤدّي إلى خلوّ الخلق من إمام من وقت وفاتهعليه السلام إلى حين يحييه الله تعالى، واحتجاجهم بما روي من أنّ صاحب هذا الأمر يحيى بعد ما يموت.

وأنّه سمّي قائماً لأنّه يقوم بعد ما يموت باطل، لأنّ ذلك يحتمل -لو صحّ الخبر- أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتّى لايذكره إلّا من يعتقد إمامته، فيظهره الله لجميع الخلق، على أنّا قد بيّنّا أنّ كلّ إمام يقوم بعد الإمام الأوّل يسمّى قائماً.

وأمّا القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر من الفطحيّة وجعفر بن عليّ؛

فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من وجوب عصمة الإمام، وهما لم يكونا معصومين، وأفعالهما الظاهرة الّتي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء، وهي موجودة في الكتب، فلا نطوّل بذكرها الكتاب.

---

١ - «مستور» ب.

على أنّ المشهور الّذي لامرية فيه بين الطائفة أنّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فالقول بإمامة جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك.

فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلّها لم يبق إلّا القول بإمامة ابن الحسن عليه السلام وإلّا لأدّى إلى خروج الحقّ عن الأُمّة وذلك باطل.

وإذا ثبتت إمامته بهذه السياقة، ثمّ وجدناه غائباً عن الأبصار، علمنا أنّه لم يغب مع عصمته، وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه، إلّا لسبب سوّغه ذلك، وضرورة ألجأته إليه، وإن لم يعلم على وجه التفصيل، وجرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال والبهائم، وخلق الموذيات والصور المشينات ومتشابه القرآن، إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول:إذا علمنا أنّ الله تعالى حكيم لايجوز أن يفعل ماليس بحكمة ولا صواب، علمنا أنّ هذه الأشياء لها وجه حكمة وإن لم نعلمه معيّناً.

[و] كذلك نقول في صاحب الزمان عليه السلام فإنّا نعلم أنّه لم يستتر إلّا لأمر حكميّ سوّغه ذلك، وإن لم نعلمه مفصّلاً.

فإن قيل: نحن نعترض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول:

إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دلّ ذلك على بطلان القول [بإمامته] لأنّه لوصحّ لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه.

قلنا: إن لزمنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملحدة إذا قالوا:

إنّا نتوصّل بهذه الأفعال الّتي ليست بظاهر الحكمة إلى أنّ فاعلها ليس بحكيم، لأنّه لوكان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها، وإلّا فما الفصل؟

فإذا قلتم: نحن نتكلّم أوّلاً في إثبات حكمته، فإذا ثبت بدليل منفصل ثمّ وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك، فلا يؤدّي إلى نقض ما علمنا، ومتى لم يسلّموا لنا حكمته انتقلت المسألة إلى الكلام في حكمته.

قلنا: مثل ذلك هاهنا، من أنّ الكلام في غيبته فرع على إمامته، وإذا علمنا إمامته

بدليل، وعلمنا عصمته بدليل آخر، وعلمناه غاب، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته، فلا فرق بين الموضعين.

ثمّ يقال للمخالف [في الغيبة]: أتجوّز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها، ووجه من الحكمة أوجبها أم لاتجوّز ذلك؟

فإن قال: يجوز ذلك. **قيل له:** فإذا كان ذلك جائزاً، فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزمان، مع تجويزك لها سبباً لاينافي وجود الإمام؟ وهل يجري ذلك إلّا مجرى من توصّل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمة الصانع تعالى! وهو معترف بأنّه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة، أو من توصّل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنّه تعالى مشبه للأجسام وخالق لأفعال العباد، مع تجويزه أن يكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة و العدل والتوحيد ونفي التشبيه. **وإن قال:** لا أُجوّز ذلك.

قيل: [هذا] تحجّر شديد فيما لايحاط بعلمه، ولا يقطع على مثله، فمن أين قلت: إنّ ذلك لايجوز؟ وانفصل ممّن قال: لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة تطابق أدلّة العقل، ولابدّ أن تكون على ظواهرها.

ومتى قيل: نحن متمكّنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات، وأنتم لا تتمكّنون من ذكر سبب صحيح للغيبة! **قلنا:** كلامنا على من يقول: لا أحتاج إلى العلم بوجوه الآيات المتشابهات مفصّلاً، بل يكفيني علم الجملة، ومتى تعاطيت ذلك كان تبرّعاً، وإن اقتنعتم لنفسكم بذلك، فنحن أيضاً نتمكّن من ذكر [وجه] صحّة الغيبة، وغرض حكميّ لا ينافي عصمته.

وسنذكر ذلك فيما بعد وقد تكلّمنا عليه مستوفىً في كتاب الإمامة.

ثمّ يقال: كيف يجوز أن يجتمع صحّة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيّنّاه من سياقة الأُصول العقليّة، مع القول بأنّ الغيبة لايجوز أن يكون لها سبب صحيح؟

وهل هذا إلّا تناقض ويجري مجرى القول بصحّة التوحيد والعدل، مع القطع على أنّه لايجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأُصول؟

ومتى قالوا: نحن لا نسلّم إمامة ابن الحسنعليه‌السلام كان الكلام معهم في ثبوت الإمامة دون الكلام في سبب الغيبة، وقد تقدّمت الدلالة على إمامتهعليه‌السلام بما لا يحتاج إلى إعادته؛ وإنّما قلنا ذلك لأنّ الكلام في سبب غيبة الإمامعليه‌السلام فرع على ثبوت إمامته فأمّا قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلام الأطفال وحسن التعبّد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل.

فإن قيل: ألّا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسنعليه‌السلام ليعرف صحّتها من فسادها، وبين أن يتكلّم في سبب الغيبة؟

قلنا: لاخيار في ذلك لأنّ من شكّ في إمامة ابن الحسنعليه‌السلام يجب أن يكون الكلام معه في نصّ إمامته والتشاغل بالدلالة عليها، ولايجوز مع الشكّ فيها أن نتكلّم في سبب الغيبة، لأنّ الكلام في الفروع لا يسوّغ إلّا بعد إحكام الأُصول لها كما لا يجوز أن يتكلّم في سبب إيلام الأطفال قبل ثبوت حكمة القديم تعالى وأنّه لا يفعل القبيح.

وإنّما رجّحنا الكلام في إمامتهعليه‌السلام على الكلام في غيبته وسببها، لأنّ الكلام في إمامته مبنيّ على أُمور عقليّة لايدخلها الإحتمال، وسبب الغيبة ربّما غمض واشتبه، فصار الكلام في الواضح الجليّ أولى من الكلام في المشتبه الغامض، كما فعلناه مع المخالفين للملّة، فرجّحنا الكلام في نبوّة نبيّناصلى‌الله‌عليه‌وآله على الكلام على ادّعائهم تأييد شرعهم، لظهور ذلك وغموض هذا، وهذا بعينه موجود هاهنا.

ومتى عادوا إلى أن يقولوا: الغيبة فيها وجه من وجوه القبح، فقد مضى الكلام عليه، على أنّ وجوه القبح معقولة، وهي كونه ظلماً أو كذباً أو عبثاً أو جهلاً

أو استفساداً! وكلّ ذلك ليس بحاصل ها هنا فيجب أن لايدّعى فيه وجه القبح.

فإن قيل: ألا منع الله الخلق من الوصول إليه، وحال بينهم وبينه ليقوم بالأمر، ويحصل ماهو لطف لنا، كما نقول في النبيّ صلى الله عليه وآله إذ بعثه الله تعالى، فإنّ الله تعالى يمنع منه مالم يؤدّ[1]، فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله؟

قلنا: المنع على ضربين:

أحدهما: لاينافي التكليف بأن لايلجأ إلى ترك القبيح.

والآخر: يؤدّي إلى ذلك، **فالأوّل** قد فعله الله تعالى من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه، والحثّ على وجوب طاعته، والإنقياد لأمره ونهيه، وأن لايعصى في شيء من أوامره، وأن يساعد على جميع ما يقوّي أمره ويشيّد سلطانه، فإنّ جميع ذلك لاينافي التكليف، فإذا عصى من عصى في ذلك، ولم يفعل ما يتمّ معه الغرض المطلوب، يكون قد أُتي من قبل نفسه لا من قبل خالقه.

والضرب الآخر أن يحول بينهم وبينه بالقهر والعجز عن ظلمه وعصيانه، فذلك لايصحّ اجتماعه مع التكليف، فيجب أن يكون ساقطاً.

فأمّا النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدّي الشرع لأنّه لايمكن أن يعلم ذلك إلّا من جهته، فلذلك وجب المنع منه، وليس كذلك الإمام، لأنّ علّة المكلّفين مزاحة فيما يتعلّق بالشرع، والأدلّة منصوبة على ما يحتاجون إليه، ولهم طريق إلى معرفتها من دون قوله، ولو فرضنا أنّه ينتهي الحال إلى حدّ لا يعرف الحقّ من الشرعيّات إلّا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه، ويظهره بحيث لا يوصل إليه مثل النبيّ صلى الله عليه وآله.

ونظير مسألة الإمام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أدّى ثمّ عرض [فيما] بعد مايوجب خوفه لايجب على الله تعالى المنع منه، لأنّ علّة المكلّفين قد انزاحت بما أدّاه إليهم،

---

١ ـ أي ما لم يؤدّ الشرع، كما سيأتي.

فلهم طريق إلى معرفة لطفهم، اللّهمّ إلّا أن يتعلّق به أداء آخر في المستقبل فإنّه يجب المنع منه كما يجب في الإبتداء فقد سوّينا بين النبيّ والإمام.

فإن قيل: بيّنوا على كلّ حال ـ وإن لم يجب عليكم ـ وجه علّة الإستتار، وما يمكن أن يكون علّة على وجه ليكون أظهر في الحجّة، وأبلغ في باب البرهان.

قلنا: ممّا يقطع على أنّه سبب لغيبة الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافة الظالمين إيّاه، ومنعهم إيّاه من التصرّف فيما جعل إليه التدبير والتصرّف فيه، فإذا حيل بينه وبين مراده سقط فرض القيام بالإمامة، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته ولزم استتاره كما استتر النبيّ صلى الله عليه وآله تارة في الشعب، وأُخرى في الغار، ولا وجه لذلك إلّا الخوف من المضارّ الواصلة إليه.

وليس لأحد أن يقول: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما استتر عن قومه إلّا بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أداؤه ولم يتعلّق بهم إليه حاجة، وقولكم في الإمام بخلاف ذلك، وأيضاً فإنّ استتار النبيّ صلى الله عليه وآله ما طال ولاتمادى، واستتار الإمام قد مضت عليه الدهور، وانقرضت عليه العصور.

وذلك أنّه ليس الأمر على ما قالوه، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما استتر في الشعب والغار بمكّة قبل الهجرة، وماكان أدّى جميع الشريعة، فإنّ أكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة، فكيف أوجبتم أنّه كان بعد الأداء، ولوكان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الإستتار لماكان ذلك رافعاً للحاجة إلى تدبيره وسياسته وأمره ونهيه، فإنّ أحداً لا يقول: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعد أداء الشرع غير محتاج إليه، ولامفتقر إلى تدبيره، ولايقول ذلك معاند.

وهو الجواب عن قول من قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما يتعلّق من مصلحتنا قد أدّاه وما يؤدّي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق، فجاز لذلك الإستتار، وليس كذلك الإمام عندكم لأنّ تصرّفه في كلّ حال لطف للخلق، فلايجوز له

الإستتار على وجه، ووجب تقويته والمنع منه ليظهر ويزاح علّة المكلّف.

لأنّا قد بيّنا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مع أنّه أدّى المصلحة الّتي تعلّقت بتلك الحال فلم يستغن عن أمره ونهيه وتدبيره بلا خلاف بين المحصّلين ومع هذا جاز له الإستتار، فكذلك الإمام على أنّ أمر الله تعالى له بالإستتار في الشعب تارة، وفي الغار أُخرى ضرب من المنع منه، لأنّه ليس كلّ المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز، أو بتقويته بالملائكة، لأنّه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين.

فلا يحسن من الله تعالى فعله، ولوكان خالياً من وجوه الفساد، وعلم الله أنّه تقتضيه المصلحة لقوّاه بالملائكة، وحال بينهم وبينه، فلمّا لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ووجوب إزاحة علّة المكلّفين، علمنا أنّه لم يتعلّق به مصلحة بل مفسدة.

وكذلك نقول في الإمام عليه السلام: إنّ الله تعالى منع من قتله بأمره بالإستتار والغيبة، ولو علم أنّ المصلحة تتعلّق بتقويته بالملائكة لفعل، فلمّا لم يفعل مع ثبوت حكمته، ووجوب إزاحة علّة المكلّفين في التكليف، علمناأنّه لم يتعلّق به مصلحة، بل ربّما كان فيه مفسدة.

بل الّذي نقول: إنّ في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام بما يتمكّن معه من القيام، ويبسط يده، ويمكّن ذلك بالملائكة وبالبشر، فإذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنّه لأجل أنّه تعلّق به مفسدة، فوجب أن يكون متعلّقاً بالبشر، فإذا لم يفعلوه أُتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس، وإذا جاز في النبيّ صلى الله عليه وآله أن يستتر ـ مع الحاجة إليه ـ لخوف الضرر، وكانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه ومحوجيه إلى الغيبة، فكذلك غيبة الإمام عليه السلام سواء.

فأمّا التفرقة بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة، لأنّه لافرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتدّ، لأنّه إذا لم يكن في الإستتار لائمة على المستتر إذا

أحوج إليه، بل اللائمة على من أحوجه إليها، جاز أن يتطاول سبب الإستتار، كما جاز أن يقصر زمانه.

فإن قيل: إذا كان الخوف أحوجه إلى الإستتار، فقد كان آباؤه عليهم السلام عندكم على تقيّة وخوف من أعدائهم، فكيف لم يستتروا؟

قلنا: ما كان على آبائه عليهم السلام خوف من أعدائهم مع لزوم التقيّة، والعدول عن التظاهر بالإمامة، ونفيها عن نفوسهم، وإمام الزمان عليه السلام كلّ الخوف عليه، لأنّه يظهر بالسيف، ويدعو إلى نفسه، ويجاهد من خالفه عليه؛

فأيّ نسبة بين خوفه من الأعداء وخوف آبائه عليهم السلام لولا قلّة التأمّل.

على أنّ آباءه عليهم السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم، ويسدّ مسدّهم يصلح للإمامة من أولاده، وصاحب الأمر عليه السلام بالعكس من ذلك لأنّ من المعلوم أنّه لايقوم أحد مقامه ولا يسدّ مسدّه، فبان الفرق بين الأمرين.

وقد بيّنّا ـ فيما تقدّم ـ الفرق بين وجوده غائباً لايصل إليه أحد أو أكثر، وبين عدمه حتّى إذا كان المعلوم التمكّن بالأمر يوجده.

وكذلك قولهم: ما الفرق بين وجوده بحيث لايصل إليه أحد، وبين وجوده في السماء؟ **بأن قلنا:** إذا كان موجوداً في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض، فالسماء كالأرض، وإن كان يخفى عليه أمرهم، فذلك يجري مجرى عدمه، ثمّ نقلب عليهم في النبيّ صلى الله عليه وآله بأن يقال:

أيّ فرق بين وجوده مستتراً، وبين عدمه وكونه في السماء؟

فأيّ شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه.

وليس لهم أن يفرّقوا بين الأمرين، بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما استتر من كلّ أحد، وإنّما استتر من أعدائه، وإمام الزمان عليه السلام مستتر عن الجميع؛

لأنّا ـ أوّلاً ـ لانقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه، والتجويز في هذا الباب

كاف، على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا استتر في الغار كان مستتراً من أوليائه وأعدائه، ولم يكن معه إلّا أبو بكر وحده، وقد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من وليّ ولا عدوّ إذا اقتضت المصلحة ذلك.

فإن قيل: فالحدود في حال الغيبة ما حكمها؟ فإن سقطت عن الجاني على مايوجبها الشرع،فهذا نسخ الشريعة، وإن كانت باقية فمن يقيمها؟

قلنا: الحدود المستحقّة باقية في جنوب مستحقّيها، فإن ظهر الإمام ومستحقّوها باقون، أقامها عليهم بالبيّنة أو الإقرار، وإن كان فات ذلك بموته، كان الإثم في تفويتها على من أخاف الإمام وألجأه إلى الغيبة.

وليس هذا نسخاً لإقامة الحدود، لأنّ الحدّ إنّما يجب إقامته مع التمكّن وزوال المنع، و يسقط مع الحيلولة، وإنّما يكون ذلك نسخاً لوسقط إقامتها مع الإمكان وزوال الموانع، **ويقال لهم:** ما تقولون في الحال الّتي لايتمكّن أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام، ما حكم الحدود؟

فإن قلتم: سقطت، فهذا نسخ على ما ألزمتمونا؛

وإن قلتم: هي باقية في جنوب مستحقّيها، فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل: قد قال أبو عليّ[1]: إنّ في الحال الّتي لايتمكّن أهل الحلّ والعقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامة الحدود وينزاح علّة المكلّف؛

وقال أبو هاشم[2]: إنّ إقامة الحدود دنياويّة لا تعلّق لها بالدين.

قلنا: أمّا ما قاله أبو عليّ، فلو قلنا مثله ماضرّنا، لأنّ إقامة الحدود ليس هو الّذي لأجله أوجبنا الإمام حتّى إذا فات إقامته انتقض دلالة الإمامة، بل ذلك تابع للشرع، وقد قلنا:إنّه لايمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الإمام، أو تكون

---

١ ـ هو من أئمّة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره.

٢ ـ هو ابن أبو عليّ المتقدّم ذكره، شيخ المعتزلة، عالم بالكلام وله آراء انفرد بها.

باقية في جنوب أصحابها، وكما جاز ذلك، جاز أيضاً أن يكون هناك ما يقوم مقامها، فإذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل.

وأمّا ما قاله أبو هاشم: من أنّ ذلك لمصالح الدنيا فبعيد، لأنّ ذلك عبادة واجبة، ولو كان لمصلحة دنياويّة لما وجبت، على أنّ إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب، وإنّما قدّم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحة، فكيف يقول مع ذلك أنّه لمصالح دنياويّة، فبطل ما قالوه.

فإن قيل: كيف الطريق إلى إصابة الحقّ مع غيبة الإمام؟ **فإن قلتم:** لاسبيل إليها، جعلتم الخلق في حيرة وضلالة وشكّ في جميع أُمورهم؛ **وإن قلتم:** يصاب الحقّ بأدّلته . **قيل لكم:** هذا تصريح بالإستغناء عن الإمام بهذه الأدلّة.

قلنا: الحقّ على ضربين: عقليّ وسمعيّ، فالعقليّ يصاب بأدلّته، والسمعي عليه أدلّة منصوبة من أقوال النبيّ صلى الله عليه وآله ونصوصه وأقوال الأئمّة عليهم السلام من ولده، وقد بيّنوا ذلك وأوضحوه، ولم يتركوا منه شيئاً لا دليل عليه، غير أنّ هذا، وإن كان على ما قلناه، فالحاجة إلى الإمام قد بيّنّا ثبوتها، لأنّ جهة الحاجة إليه مستمرّة في كلّ حال وزمان كونه لطفاً لنا على ما تقدّم القول فيه، ولايقوم غيره مقامه .

والحاجة المتعلّقة بالسمع أيضاً ظاهرة، لأنّ النقل وإن كان وارداً عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن آباء الإمام عليهم السلام بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه، إمّا تعمّداً، وإمّا لشبهة، فينقطع النقل أو يبقى فيمن لاحجّة في نقله، وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي، فلا نطوّل بذكرها.

فإن قيل: لوفرضنا أنّ الناقلين كتم بعض منهم بعض الشريعة، واحتيج إلى بيان الإمام، ولم يعلم الحقّ إلّا من جهته، وكان خوف القتل من أعدائه مستمرّاً كيف يكون الحال؟

فإن قلتم: يظهر وإن خاف القتل، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الإستتار، ويلزم ظهوره.

وإن قلتم: لايظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأُمّة خرجتم من الإجماع، لأنّه منعقد على أنّ كلّ شيء شرّعه النبيّ صلى الله عليه وآله وأوضحه فهو لازم للأُمّة إلى أن تقوم الساعة.

وإن قلتم: إنّ التكليف لايسقط، صرّحتم بتكليف ما لايطاق، وإيجاب العمل بما لاطريق إليه.

قلنا: قد أجبنا عن هذا السؤال في «التلخيص» مستوفى، وجملته أنّ الله تعالى لو علم أنّ النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقيّة الإمام فيها مستمرّة وخوفه من الأعداء باقياً لأسقط ذلك عمّن لاطريق له إليه .

فإذا علمنا بالإجماع أنّ تكليف الشرع مستمرّ ثابت على جميع الأُمّة إلى قيام الساعة، علمنا عند ذلك أنّه لو اتّفق انقطاع النقل لشيء من الشرع لماكان ذلك إلّا في حال يتمكّن فيها الإمام عليه السلام من الظهور والبروز والإعلام والإنذار.

وكان المرتضى رحمه الله يقول: أخيراً لا يمتنع أن يكون هاهنا أُمور كثيرة غير واصلة إلينا هي مودعة عند الإمام، وإن كان قد كتمها الناقلون ولم ينقلوها، ولم يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق، لأنّه إذاكان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الّذين أخافوه، فمن أحوجه إلى الإستتار أُتي من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع، كما أنّه أُتي من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام وتصرّفه من حيث أحوجه إلى الإستتار، ولو زال خوفه لظهر، فيحصل له اللطف بتصرّفه، وتبيّن له ماعنده ممّا انكتم عنه، فإذا لم يفعل وبقي مستتراً أُتي من قبل نفسه في الأمرين، وهذا قويّ تقتضيه الأُصول.

وفي أصحابنا من قال: إنّ علّة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره، ويتحدّثوا باجتماعهم معه سروراً به، فيؤدّي ذلك إلى الخوف من الأعداء وإن كان غير مقصود. وهذا الجواب يضعف، لأنّ عقلاء شيعته لايجوز أن يخفى عليهم

ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه وعليهم، فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما [عليه و] عليهم فيه من المضرّة العامّة، وإن جاز هذا على الواحد والاثنين لايجوز على جماعة شيعته الّذين لايظهر لهم.

على أنّ هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدموا الإنتفاع به على وجه لايتمكّنون من تلافيه وإزالته، لأنّه إذا علّق الإستتار بما يعلم من حالهم أنّهم يفعلونه، فليس في مقدورهم الآن مايقتضى [من] ظهور الإمام عليه السلام.

وهذا يقتضي سقوط التكليف ـ الّذي الإمام لطف فيه ـ عنهم.

وفي أصحابنا من قال: علّة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء، لأنّ انتفاع جميع الرعيّة من وليّ وعدوّ بالإمام إنّما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده، فيكون ظاهراً متصرّفاً بلا دافع ولا منازع؛

وهذا ممّا[1] المعلوم أنّ الأعداء قد حالوا دونه، ومنعوا منه.

قالوا: ولافائدة في ظهوره سرّاً لبعض أوليائه لأنّ النفع المبتغى من تدبير الأُمّة لايتمّ إلّا بظهوره للكلّ ونفوذ الأمر، فقد صارت العلّة في استتار الإمام على الوجه الّذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة.

ويمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال: إنّ الأعداء وإن حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرّف والتدبير، فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الإختصاص، وهو يعتقد طاعته ويوجب اتّباع أوامره، فإن كان لا نفع في هذا اللقاء لأجل الإختصاص لأنّه غيرنافذ الأمر للكلّ،

فهذا تصريح بأنّه لا انتفاع للشيعة الإماميّة بلقاء أئمّتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيّام الحسن بن علي، أبي[2] القائم عليهما السلام لهذه العلّة، ويوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر

١ ـ كذا، والظاهر «من».

٢ ـ «إلى» ب.

إلى تدبيره وحصوله في يده، وهذا بلوغ من قائله إلى حدّ لايبلغه متأمّل.

على أنّه لو سلّم أنّ الإنتفاع بالإمام لايكون إلّا مع الظهور لجميع الرعيّة، ونفوذ أمره فيهم، لبطل قولهم من وجه آخر، وهو أنّه يؤدّي إلى سقوط التكليف ـ الّذي الإمام لطف فيه ـ عن شيعته، لأنّه إذا لم يظهر لهم لعلّة لايرجع إليهم، ولاكان في قدرتهم وإمكانهم إزالته، فلابدّ من سقوط التكليف عنهم، لأنّه لوجاز أن يمنع قوم من المكلّفين غيرهم لطفهم، ويكون التكليف الّذي ذلك اللطف لطف فيه مستمرّاً عليهم، لجاز أن يمنع بعض المكلّفين غيره بقيد، وما أشبهه من المشي على وجه لايمكن من إزالته، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمرّاً على المقيّد[1].

وليس لهم أن يفرّقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعذّر معه الفعل، ولايتوهّم وقوعه، وليس كذلك فقد اللطف، لأنّه أكثر أهل العدل على أنّ فقد اللطف كفقد القدرة والآلة، وأنّ التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع، وأنّ من لم يفعل له اللطف ممّن له لطف معلوم غير مزاح العلّة في التكليف كما أنّ الممنوع غير مزاح العلّة.

والّذي ينبغي أن يجاب عن السؤال الّذي ذكرناه عن المخالف أن نقول: إنّا أوّلاً لانقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولايعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلّته مزاحة، وإن لم يكن ظاهراً له علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه، وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته، وإلّا لم يحسن تكليفه.

فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الإمام عنه، علم أنّه لأمر يرجع إليه كما تقوله جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى، فلم يحصل له العلم، وجب أن

---

١ ـ «الحقيقة» م، ع.

يقطع على أنّه إنّما لم يحصل لتقصير يرجع إليه، وإلّا وجب إسقاط تكليفه وإن لم يعلم ما الّذي وقع تقصيره فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلّل به ذلك أنّ الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة، فلابدّ من أن يظهر عليه علم معجز يدلّ على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة،

فلا يمتنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنّه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر، فيدخل فيه شبهة، فيعتقد أنّه كذّاب ويشيع خبره، فيؤدّي إلى ما تقدّم القول فيه.

فإن قيل: أيّ تقصير وقع من الوليّ الّذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله، وأيّ قدرة له على النظر فيما يظهر له الإمام معه، وإلى أيّ شيء يرجع في تلافي مايوجب غيبته؟

قلنا: ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلّا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه، لأنّه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له الإمام قصّر في النظر في معجزه، فإنّما أُتي في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن والدليل من ذلك والشبهة، ولوكان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الإمام عند ظهوره له، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه.

وليس لأحد أن يقول: هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة على غيب، لأنّ هذا الوليّ ليس يعرف ماقصّر فيه بعينه من النظر والإستدلال فيستدركه حتّى يتمهّد في نفسه ويتقرّر، ونراكم تلزمونه ما لا يلزمه؛

وذلك أنّ ما يلزم في التكليف قد يتميّز تارة ويشتبه أُخرى بغيره، وإن كان التمكّن من الأمرين ثابتاً حاصلاً، فالوليّ على هذا إذا حاسب نفسه، ورأى أنّ

الإمام لايظهر له، وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجناسها، علم أنّه لابدّ من سبب يرجع إليه.

وإذا علم أنّ أقوى العلل ما ذكرناه علم أنّ التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك، وتخليصه من الشوائب وما يوجب الإلتباس، فإنّه من اجتهد في ذلك حقّ الاجتهاد، [و] وفّى النظر شروطه فإنّه لابدّ من وقوع العلم بالفرق بين الحقّ والباطل، وهذه المواضع للإنسان فيها على نفسه بصيرة؛ وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث والفحص والإستسلام للحقّ،وقد بيّنّا أنّ هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلّتنا ولم يحصل لهم العلم سواء.

فإن قيل: لوكان الأمر على ما قلتم لوجب أن لايعلم شيئاً من المعجزات في الحال، وهذا يؤدّي إلى أن لايعلم النبوّة وصدق الرسول، وذلك يخرجه عن الإسلام فضلاً عن الإيمان.

قلنا: لايلزم ذلك لأنّه لايمتنع أن تدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع، وليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرها، فلا يمتنع أن يكون المعجز الدالّ على النبوّة لم تدخل عليه فيه شبهة، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله والمعجز الّذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمراً آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً، فيشكّ حينئذ في إمامته، وإن كان عالماً بالنبوّة.

وهذا كما نقول: إنّ من علم نبوّة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالّة على نبوّته، إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله لايجب أن يقطع على أنّه ماعرف تلك المعجزات، لأنّه لايمتنع أن يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها، وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها.

فإن قيل: فيجب على هذا أن يكون كلّ من لم يظهر له الإمام يقطع على أنّه على كبيرة تلحق بالكفر، لأنّه مقصّر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الإمام عنه، ويقتضي فوت مصلحته، فقد لحق الوليّ على هذا بالعدوّ.

قلنا: ليس يجب في التقصير الّذي أشرنا إليه أن يكون كفراً ولاذنباً عظيماً، لأنّه في هذه الحال ما اعتقد في الإمام أنّه ليس بإمام، ولاأخافه على نفسه، وإنّما قصّر في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أنّ ذلك الشكّ في الإمامة يقع منه مستقبلاً، والآن فليس بواقع، فغير لازم أن يكون كافراً، غير أنّه وإن لم يلزم أن يكون كفراً ولا جارياً مجرى تكذيب الإمام والشكّ في صدقه، فهو ذنب وخطأ لاينافيان الإيمان واستحقاق الثواب، ولو لم يلحق الوليّ بالعدوّ على هذا التقدير، لأنّ العدوّ في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر وكبيرة، والوليّ بخلاف ذلك.

وإنّما قلنا: إنّ ماهو كالسبب في الكفر لايجب أن يكون كفراً في الحال، إنّ أحداً لو اعتقد في القادر منّا بقدرة أنّه يصحّ أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدئا كان ذلك خطأ وجهلاً ليس بكفر، ولايمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنّه لوظهر نبيّ يدعو إلى نبوّته، وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده فعلاً بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنّه لايقبله، وهذا لامحالة لو علم أنّه معجز كان يقبله، وما سبق من اعتقاده في مقدور القدر كان كالسبب في هذا، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر.

فإن قيل: إنّ هذا الجواب أيضاً لايستمرّ على أصلكم لأنّ الصحيح من مذهبكم أنّ من عرف الله تعالى بصفاته، وعرف النبوّة والإمامة، وحصل مؤمناً لايجوز أن يقع منه كفر أصلاً، فإذا ثبت هذا، فكيف يمكنكم أن تجعلوا علّة الإستتار عن الوليّ أنّ المعلوم من حاله أنّه إذا ظهر الإمام، فظهر على يده علم معجز شكّ فيه

ولا يـعرفه [إمـاماً] وأنّ الشكّ فـي ذلك كـفر، وذلك يـنقض أصـلكم الّـذي صحّحتموه؟

قيل: هذا الّذي ذكرتموه ليس بصحيح لأنّ الشكّ مع المعجز الّذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لغير[1] الإمام على طريق الجملة، وإنّما يقدح في أنّ ما علم على طريق الجملة وصحّت معرفته، هل هو هذا الشخص أم لا؟

والشكّ في هذا ليس بكفر ، لأنّه لوكان كفراً لوجب أن يكـون كـفراً وإن لم يظهر المعجز، فإنّه لامحالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شاكّ فيه، ويجوز كونه إماماً وكون غيره كذلك، وإنّما يقدح في العلم الحاصل له على طريق الجملة، أن لو شكّ في المستقبل في إمامته على طريق الجملة وذلك ممّا يمنع من وقوعه منه مستقبلاً.

وكان المرتضى رحمه الله يقول: سؤال المخالف لنا: لمَ لايظهر الإمام للأولياء؟ غير لازم، لأنّه إن كـان غـرضه أنّ لطـف الوليّ غـيرحـاصل فـلايحصل تكـليفه فـإنّه لايتوجّه، فإنّ لطف الوليّ حاصل، لأنّـه إذا عـلم الوليّ أنّ له إمـاماً غـائباً يـتوقّع ظهوره ساعة [ساعة] ويجوز انبساط يده في كلّ حـال، فـإنّ خـوفه مـن تأديـبه حاصل، وينزجر لمكانه عن المقبّحات، ويفعل كثيراً من الواجبات، فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر، بل ربّما كان في حال الإستتار أبلغ، لأنّه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره، ويشاهده من حيث لايـعرفه ولايـقف على أخباره، وإذا كان في بلد آخر ربّما خـفي عـليه خـبره، فـصار حـال الغـيبة الإنزجار حاصلاً عن القبيح على ما قلناه.

وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم، وإن سلّم أنّه يحصل ما هو لطف لهم، ومع ذلك يقال: لم لايظهر لهم؟

---

١ ـ «لعين» ب.

قلنا: ذلك غير واجب على كلّ حال، فسقط السؤال من أصله.

على أنّ لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر، وهو أنّ لمكانه يثقون بوصول جميع الشرع إليهم، ولولاه لما وثقوا بذلك، وجوّزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم، وإذا علموا وجوده في الجملة آمنوا جميع ذلك، فكان اللطف بمكانه حاصلاً من هذا الوجه أيضاً.

وقد ذكرنا فيما تقدّم إنّ ستر ولادة صاحب الزمان عليه السلام ليس بخارق للعادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدّم من أخبار الملوك، وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدولتين[١].

من ذلك ما هو مشهور كقصّة كيخسرو وماكان من ستر أُمّه حملها وإخفاء ولادتها، وأُمّه بنت ولد أفراسياب ملك الترك، وكان جدّه كيقاووس أراد قتل ولده فسترته أُمّه إلى أن ولدته، وكان من قصّته ما هو مشهور في كتب التواريخ، ذكره الطبري[٢].

وقد نطق القرآن بقصّة إبراهيم عليه السلام وأنّ أُمّه ولدته خفيّاً، وغيّبته في المغارة حتّى بلغ، وكان من أمره ما كان.[٣]

وما كان من قصّة موسى عليه السلام وأنّ أُمّه ألقته في البحر خوفاً عليه وإشفاقاً من فرعون عليه[٤] وذلك مشهور نطق به القرآن[٥]، ومثل ذلك وقصّة صاحب الزمان عليه السلام سواء، فكيف يقال: إنّ هذا خارج عن العادات؟

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يسترها من زوجته برهة من الزمان حتّى إذا حضرته الوفاة أقرّ به، وفي الناس من يستر أمر ولده خوفاً من أهله أن

---

١ ـ لعلّ المراد بالدولتين: الفارسيّة والبيزنطيّة. وفي البحار: الدوليّين.

٢ ـ في تاريخه المعروف بتاريخ الأُمم والملوك: ١/٣٥٧.

٣ ـ تاريخ الطبري: ١/١٦٤.

٤ ـ تاريخ الطبري: ١/٢٧٣.

٥ ـ القصص: ٧ ﴿وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه، فإذا خفت عليه فالقيه في اليمّ ولاتخافي ولاتحزني﴾.

يقتلوه طمعاً في ميراثه، وقد جرت العادات بذلك، فلا ينبغي أن يتعجّب من مثله في صاحب الزمانعليه السلام وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً، وسمعنا منه غير قليل، فلا نطوّل بذكره، لأنّه معلوم بالعادات.

وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل -ولم يكن أحد يعرفه- إذا شهد بنسبه رجلان مسلمان، ويكون [الأب] أشهدهما على نفسه سرّا[1] عن أهله، وخوفاً من زوجته وأهله، فوصّى به، فشهدا بعد موته، أو شهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً، فجاءت بولد يمكن أن يكون منه، فوجب بحكم الشرع إلحاقه به. والخبر بولادة ابن الحسنعليه السلام وارد من جهات أكثر ممّا يثبت [به] الأنساب في الشرع، ونحن نذكر طرفاً من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأمّا إنكار جعفر بن عليّ عمّ صاحب الزمانعليه السلام شهادة الإماميّة بولدٍ لأخيه الحسن ابن عليّعليهما السلام ولد في حياته، ودفعه بذلك وجوده بعده، وأخذه تركته، وحوزه ميراثه، وماكان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جواري الحسنعليه السلام واستبذالهنّ[2] بالإستبراء لهنّ من الحمل ليتأكّد نفيه لولد أخيه، وإباحته دماء شيعته بدعواهم خلفاً له بعده كان أحقّ بمقامه، فليس بشبهة يعتمد على مثلها أحد من المحصّلين لإتّفاق الكلّ على أنّ جعفراً لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء، فيمتنع عليه لذلك إنكار حقّ ودعوى باطل بل الخطاء جائز عليه، والغلط غير ممتنع منه.

وقد نطق القرآن بماكان من ولد يعقوب مع أخيهم يوسفعليه السلام وطرحهم إيّاه في الجبّ، وبيعهم إيّاه بالثمن البخس، وهم أولاد الأنبياء، وفي الناس من يقول: كانوا أنبياء، فإذا جاز منهم [مثل] ذلك مع عظم الخطأ فيه ،فلم لايجوز مثله من جعفر بن عليّ مع ابن أخيه، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً في الدنيا ونيلها؟! وهل يمنع من ذلك أحد إلّا مكابر معاند؟

---

١ ـ «ستراً» م.

٢ ـ «استبدالهنّ» م.

فإن قيل: كيف يجوز أن يكون للحسن بن عليّ عليهما السلام ولد مع إسناده وصيّته في مرضه الّذي توفّي فيه إلى والدته المسمّاة بـ«حديث» المكنّاة بـ«أمّ الحسن» بوقوفه وصدقاته وأسند النظر إليها في ذلك، ولو كان له ولد لذكره في الوصيّة؟

قيل: إنّما فعل ذلك قصداً إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته، وستر حاله عن سلطان الوقت، ولو ذكر ولده أو أسند وصيّته إليه لناقض غرضه خاصّة، واحتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدولة، وأسباب السلطان، وشهود القضاة ليتحرّس بذلك وقوفه، ويتحفّظ صدقاته، ويتمّ به الستر على ولده بإهمال ذكره، وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده، ومن ظنّ أنّ ذلك دليل على بطلان دعوى الإماميّة في وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيداً من معرفة العادات.

وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام حين أسند وصيّته إلى خمسة نفر: أوّلهم المنصور إذ كان سلطان الوقت ، ولم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاءً عليه، وأشهد معه الربيع، وقاضي الوقت، وجاريته أمّ ولده حميدة البربريّة، وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام لستر أمره وحراسة نفسه، ولم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقين لعلّه كان فيهم من يدّعي مقامه من بعده، ويتعلّق بإدخاله في وصيّته، ولولم يكن موسى عليه السلام ظاهراً مشهوراً في أولاده، معروف المكان منه، وصحّة نسبه واشتهار فضله وعلمه، وكان مستوراً لما ذكره في وصيّته، ولاقتصر على ذكر غيره، كما فعل الحسن بن عليّ والد صاحب الزمان عليه السلام.

فإن قيل: قولكم: إنّه منذ ولد صاحب الزمان عليه السلام، إلى وقتنا هذا مع طول المدّة لايعرف أحد مكانه، ولايعلم مستقرّه ولايأتي بخبره من يوثق بقوله، خارج عن العادة، لأنّ كلّ من اتّفق له الإستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه، أو لغير ذلك من الأغراض، يكون مدّة استتاره قريبة، ولايبلغ عشرين سنة، ولايخفى أيضاً على الكلّ في مدّة استتاره مكانه، ولابدّ من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله مكانه، أويخبر بلقائه، وقولكم بخلاف ذلك.

قلنا: ليس الأمر على ما قلتم، لأنّ الإماميّة تقول: إنّ جماعة من أصحاب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قد شاهدوا وجوده في حياته، وكانوا أصحابه وخاصّته بعد وفاته، والوسائط بينه وبين شيعته معروفون ـ ربّما ذكرناهم فيما بعد ـ ينقلون إلى شيعته معالم الدين، ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه، ويقبضون منهم حقوقه، وهم جماعة كان الحسن بن عليّ عليهما السلام عدّلهم[١] في حياته، واختصّهم أُمناءَ له في وقته، وجعل إليهم النظر في أملاكه، والقيام بأُموره، بأسمائهم وأنسابهم وأعيانهم، كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمّان، وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان ابن سعيد، وغيرهم ممّن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله، وكانوا أهل عقل وأمانة، وثقة ظاهرة ودراية، وفهم وتحصيل ونباهة، وكانوا معظّمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم، وجلالة محلّهم، مكرّمين لظاهر أمانتهم، واشتهار عدالتهم حتّى أنّه [كان] يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم.

وهذا يسقط قولهم[٢]: إنّ صاحبكم لم يره أحد، ودعواهم خلافه.

فأمّا بعد انقراض أصحاب أبيه، فقد كان مدّة من الزمان أخباره واصلة من جهة السفراء الّذين بينه وبين شيعته، ويوثق بقولهم، ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم، وما اختصّوا به من الدين والنزاهة، وربّما ذكرنا طرفاً من أخبارهم فيما بعد، وقد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بأنّ القائم عليه السلام له غيبتان: أُخراهما أطول من الأُولى، فالأُولى يعرف فيها خبره، والأُخرى لايعرف فيها خبره، فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار، فكان ذلك دليلاً ينضاف إلى ما ذكرناه، وسنوضّح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فأمّا خروج ذلك عن العادات، فليس الأمر على ما قالوه، ولوصحّ لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص، ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لمايعرض من المانع من ظهوره.

---

١ ـ أبى زكّاهم.
٢ ـ «قولكم» ب.

وهذا الخضرعليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأُمّة وإلى وقتنا هذا باتّفاق أهل السير، لايعرف مستقرّه ولايعرف أحداً له أصحاباً إلّا ما جاء به القرآن من قصّته مع موسى عليه السلام وما يذكره بعض الناس أنّه يظهر أحياناً، ويظنّ من يراه أنّه بعض الزهّاد، فإذا فارق مكانه توهّمه المسمّى بالخضر، ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولاظنّه فيها بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان.

وقد كان من غيبة موسى بن عمران عليه السلام عن وطنه، وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن[1]، ولم يظفربه أحد مدّة من الزمان، ولاعرفه بعينه حتى بعثه الله نبيّاً ودعا إليه، فعرفه الوليّ والعدوّ.

وقد كان من قصّة يوسف بن يعقوبعليهما السلام ما جاء به سورة في القرآن، وتضمّنت استتار خبره عن أبيه، وهو نبيّ الله يأتيه الوحي صباحاً ومساءً، يخفى عليه خبر ولده وعن ولده أيضاً حتّى أنّهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولايعرفونه، وحتّى مضت على ذلك السنون والأزمان، ثمّ كشف الله أمره، وظهر خبره، وجمع بينه وبين أبيه وإخوته وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم، ولاسمعنا بمثله.

وكان من قصّة يونس بن متّى نبيّ الله مع قومه، وفراره منهم حين تطاول خلافهم له، واستخفافهم بحقوقه،وغيبته عنهم وعن كلّ أحد حتّى لم يعلم أحد من الخلق مستقرّه، وستره الله في جوف السمكة، وأمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة، إلى أن انقضت تلك المدّة، وردّه الله تعالى إلى قومه، وجمع بينهم وبينه!

وهذا أيضاً خارج عن عادتنا، وبعيد من تعارفنا [و] قد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الإسلام.[2]

ومثل ما حكيناه أيضاً قصّة أصحاب الكهف، وقد نطق بها القرآن، وتضمّن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم فراراً بدينهم، ولولا مانطق القرآن به لكان

---

١ ـ القصص: ٢١، ٢٢.

٢ ـ الصافات: ١٣٩ ـ ١٤٨.

مخالفونا يجحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان عليه السلام، وإلحاقهم به، لكن أخبر الله تعالى أنّهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين، ثمّ أحياهم الله تعالى فعادوا إلى قومهم، وقصّتهم مشهورة في ذلك.[1]

وقد كان من أمر صاحب الحمار[2] الّذي نزل بقصّته القران، وأهل الكتاب يزعمون أنّه كان نبيّاً، فأماته الله تعالى مائة عام، ثمّ بعثه، وبقي طعامه وشرابه لم يتغيّر، وكان ذلك خارقاً للعادة، وإذا كان ما ذكرناه معروفاً كائناً، كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان عليه السلام؟ اللّهمّ إلّا أن يكون المخالف دهريّاً معطّلاً ينكر جميع ذلك ويحيله، فلا نتكلّم معه في الغيبة بل ننتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد، وأنّ ذلك مقدور، وإنّما نكلّم [في] ذلك من أقرّ بالإسلام، وجوّز [كون] ذلك مقدوراً لله تعالى، فنبيّن لهم نظائره في العادات.

وأمثال ما قلناه كثير ممّا رواه أصحاب السير والتواريخ من ملوك الفرس وغيبتهم عن أصحابهم مدّة لايعرفون خبرهم، ثمّ عودهم وظهورهم لضرب من التدبير، وإن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ، وكذلك جماعة من حكماء الروم والهند قد كانت لهم غيبات وأحوال خارجة عن العادات لانذكرها، لأنّ المخالف ربّما جحدها على عادتهم جحد الأخبار، وهو مذكور في التواريخ.

فإن قيل: ادّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه - على قولكم - كامل العقل تامّ القوّة والشباب، لأنّه على قولكم له في هذا الوقت - الّذي هو سنة سبع وأربعين وأربعمائة - مائة واحدى وتسعون سنة، لأنّ مولده - على قولكم - سنة ستّ وخمسين ومائتين، ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدّة، فكيف انتقضت العادة فيه، ولايجوز انتقاضها إلّا على يد الأنبياء؟

---

١ - الكهف: ٩ - ٢٦.

٢ - هو ارميا النبيّ عليه السلام راجع العيّاشي: ١/٢٦٢ ح٤٦٩، وعنه البحار: ١٤/٣٧٣ ح١٤، أو العُزير كما في كمال الدين: ٢٢٦، وعنه البحار: ١٤/٣٧٢ ح١٣ (هامش غيبة الطوسي).

قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين: أحدهما إنّا لانسلّم أنّ ذلك خارق لجميع العادات، بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها وأكثر من ذلك، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام، وقصّة أصحاب الكهف، وغير ذلك.

وقد أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أنّه لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً[1]، وأصحاب السير يقولون: إنّه عاش أكثر من ذلك، وإنّما دعا قومه إلى الله تعالى هذه المدّة المذكورة بعد أن مضت عليه ستّون من عمره.

وروى أصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسي رضي الله عنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام وبقي إلى زمان نبيّنا صلى الله عليه وآله[2] وخبره مشهور، وأخبار المعمّرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ.

وروى أصحاب الحديث أنّ الدجّال موجود، وأنّه كان في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّه باق إلى الوقت الّذي يخرج فيه، وهو عدوّ الله، فإذا جاز ذلك في عدوّ الله لضرب من المصلحة، فكيف لايجوز مثله في وليّ الله؟ إنّ هذا من العناد.

أقول: ثمّ ذكر رحمه الله أخبار المعمّرين على ما سنذكره[3]، ثمّ قال[4]:

إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجّمين وأصحاب الطبائع فالكلام معهم في [أصل] هذه المسألة، فإنّ العالم مصنوع، وله صانع أجرى العادة بقصر الأعمار وطولها، وإنّه قادر على إطالتها وعلى إفنائها.

فإذا بيّن ذلك سهل الكلام، وإن كان المخالف في ذلك من يسلّم ذلك غير أنّه يقول: هذا خارج عن العادات، فقد بيّنّا أنّه ليس بخارج عن جميع العادات.

ومتى قالوا: خارج عن عادتنا، قلنا: وما المانع منه؟

---

١ ـ العنكبوت: ١٤.

٢ ـ بين عيسى عليه السلام ونبيّنا صلى الله عليه وآله خمسمائة سنة.

٣ ـ القائل هو المصنّف، ويأتي ذكر أخبار المعمّرين في ص١٧٧.

٤ ـ أي الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه «الغيبة»: ص١٢٥.

فإن قيل: ذلك لايجوز إلّا في زمن الأنبياء! قلنا: نحن ننازع ذلك، وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمّةعليهم السلام والصالحين، وأكثر أصحاب الحديث يجوّزون ذلك، وكثير من المعتزلة والحشويّة، وإن سمّوا ذلك كرامات كان ذلك خلافاً في عبارة، وقد دلّلنا على جواز ذلك في كتبنا، وبيّنّا أنّ المعجز إنّما يدلّ على صدق من يظهر على يده، ثمّ نعلمه نبيّاً أو إماماً أوصالحاً بقوله، وكلّ ما يذكرونه من شبههم قد بيّنّا الوجه فيه في كتبنا، ولا نطوّل بذكره هاهنا.

فأمّا مايعرض من الهرم بإمتداد الزمان، وعلوّ السنّ، وتناقص بنية الإنسان فليس ممّا لابدّ منه، وإنّما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان، ولا إيجاب هناك، وهو تعالى قادر أن لايفعل ما أجرى العادة بفعله.

وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنّ تطاول العمر ممكن غير مستحيل، وقد ذكرنا فيما تقدّم عن جماعة أنّهم لم يتغيّروا مع تطاول أعمارهم وعلوّ سنّهم، وكيف ينكر ذلك من يقرّ بأنّ الله تعالى يخلّد المثابين في الجنّة شبّاناً لايبلون، وإنّما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك، ويسنده إلى الطبيعة، وتأثير الكواكب الّذي قد دلّ الدليل على بطلان قولهم باتّفاق منّا وممّن خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع، فسقطت الشبهة من كلّ وجه.

دليل آخر: وممّا يدلّ على إمامة صاحب الزمانعليه السلام وصحّة غيبته مارواه الطائفتان المختلفتان والفرقتان المتباينتان العامّة والإماميّة أنّ الأئمّةعليهم السلام بعد النبيّصلى الله عليه وآله اثنا عشر لايزيدون ولاينقصون، وإذا ثبت ذلك فكلّ من قال بذلك قطع على الأئمّة الاثني عشر الّذين نذهب إلى إمامتهم، وعلى وجود ابن الحسنعليه السلام وصحّة غيبته، لأنّ من خالفهم في شيء من ذلك لايقصر الإمامة على هذا العدد، بل يجوّز الزيادة عليها، وإذا ثبت بالأخبار الّتي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أوردناه.

أقول: ثمّ أوردﷺ من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في أبواب النصوص على [الأئمّة] الاثني عشرعليهم السلام. ثمّ قالﷺ[1]:

فإن قيل: دلّوا أوّلاً على صحّة هذه الأخبار، فإنّها أخبار آحاد لايعوّل عليها فيما طريقه العلم، وهذه مسألة علميّة، ثمّ دلّوا على أنّ المعنيّ بها من تذهبون إلى إمامته، فإنّ الأخبار الّتي رويتموها عن مخالفيكم، وأكثر ما رويتموها من جهة الخاصّة إذا سلّمت فليس فيها صحّة ما تذهبون إليه، لأنّها تتضمّن [العدد فحسب ولاتتضمّن] غير ذلك، فمن أين لكم أنّ أئمّتكم هم المرادون بها دون غيرهم؟

قلنا: أمّا الّذي يدلّ على صحّتها، فإنّ الشيعة الإماميّة يروونها على وجه التواترخلفاً عن سلف، وطريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإماميّة في النصوص على أمير المؤمنينعليه السلام والطريقة واحدة.

وأيضاً فإنّ نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الإعتقاد يدلّ على صحّة ما قد اتّفقوا على نقله، لأنّ العادة جارية أنّ كلّ من اعتقد مذهباً، وكان الطريق إلى صحّة ذلك النقل، فإنّ دواعيه تتوفّر إلى نقله، وتتوفّر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه والإنكار لروايته، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمّهم، وتعظيمهم والنقص منهم.

ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها، ولم تتعرّض للطعن على نقله ولم تنكر متضمّن الخبر، دلّ ذلك على أنّ الله تعالى قد تولّى نقله وسخّرهم لروايته، وذلك دليل على صحّة ماتضمّنه الخبر.

وأمّا الدليل على أنّ المراد بالأخبار والمعنيّ بها أئمّتناعليهم السلام فهو أنّه إذا ثبت بهذه الأخبار أنّ الإمامة محصورة في الاثني عشر إماماً، وأنّهم لايزيدون ولاينقصون ثبت ما ذهبنا إليه، لأنّ الأُمّة بين قائلين: قائل يعتبر العدد الّذي ذكرناه، فهو يقول:

---

١ ـ أي الشيخ الطوسيﷺ في كتابه «الغيبة»: ص١٥٦.

إنّ المراد بها من يذهب إلى إمامته، ومن خالف في إمامتهم لايعتبر هذا العدد، فالقول ـ مع اعتبار العدد ـ أنّ المراد غيرهم خروج عن الإجماع، وما أدّى إلى ذلك وجب القول بفساده.

ويدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحّة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، وصفة غيبته، ومايجري فيها من الاختلاف، ويحدث فيها من الحوادث، وأنّه يكون [له غيبتان] إحداهما أطول من الأُخرى، وأنّ الأُولى يعرف فيها أخباره والثانية لايعرف فيها أخباره، فوافق ذلك على ما تضمّنته الأخبار ولولا صحّتها وصحّة إمامته لما وافق ذلك، لأنّ ذلك لايكون إلّاباعلام الله تعالى على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وهذه أيضاً طريقة معتمدة اعتمدها الشيوخ قديماً.

ونحن نذكر من الأخبار الّتي تضمّن ذلك طرفاً ليعلم صحّة ما قلنا، لأنّ استيفاء جميع ماروي في هذا المعنى يطول، وهو موجود في كتب الأخبار، من أراده وقف عليه من هناك.

أقول: ثمّ نقل الأخبار[1] الّتي نقلنا عنه رحمه الله في الأبواب السابقة واللاحقة، ثمّ قال:

فإن قيل: هذه كلّها أخبار آحاد لايعوّل على مثلها في هذه المسألة لأنّها مسألة علميّة.

قلنا: موضع الإستدلال من هذه الأخبار ما تضمّن الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمّنه، فكان ذلك دلالة على صحّة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأنّ العلم بما يكون لايحصل إلّا من جهة علّام الغيوب، فلولم يرد إلّا خبر واحد ووافق مخبره ما تضمّنه الخبر لكان ذلك كافياً.

ولذلك كان ما تضمّنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلاً على صدق

---

١ ـ أي الشيخ رحمه الله في كتابه الغيبة: ١٧٣.

النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ القرآن من قبل الله تعالى، وإن كانت المواضع التي تضمّنت ذلك محصورة، ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد، لكن دلّ على صدقه من الجهة الّتي قلناها، على أنّ هذه الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى.

فأمّا اللفظ: فإنّ الشيعة تواترت بكلّ خبر منه، و[أمّا] المعنى: فإنّ كثرة الأخبار واختلاف جهاتها، وتباين طرقها، وتباعد رواتها تدلّ على صحّتها، لأنّه لايجوز أن يكون كلّها باطلة، ولذلك يستدلّ في مواضع كثيرة على معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله الّتي هي سوى القرآن وأُمور كثيرة في الشرع تتواتر معنى، وإن كان كلّ لفظ منها منقولاً من جهة الآحاد، وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة، فلاينبغي أن يتركوه وينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة، والعصبيّة لاينبغي أن تنتهي بالإنسان إلى حدّ يجحد الأُمور المعلومة.

وهذا الّذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفضائلهم، ولذلك استدلّ على سخاء حاتم وشجاعة عمرو وغير ذلك بمثل ذلك، وإن كان كلّ واحد ممّا يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الآحاد، وهذا واضح.

وممّا يدلّ أيضاً على إمامة ابن الحسن عليهما السلام زائداً على ما مضى أنّه لاخلاف بين الأُمّة أنّه سيخرج في هذه الأُمّة مهديّ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإذا بيّنّا أنّ ذلك المهديّ من ولد الحسين عليه السلام وأفسدنا قول [كلّ] من يدّعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن عليه السلام ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام.

أقول: ثم أورد ما نقلنا عنه سابقاً من أخبار الخاصّة والعامّة في المهديّ عليه السلام.[1]

ثمّ قال[2]: وأمّا الّذي يدلّ على أنّه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار الّتي أوردناها في أنّ الأئمّة اثنا عشر وذكر تفاصيلهم، فهي متضمّنة لذلك، ولأنّ كلّ من

---

١ ـ في كتابه «الغيبة»: ص١٧٥ ح١٣٠.

٢ ـ في كتابه «الغيبة»: ص١٨٨ ح١٥٠.

اعتبر العدد الّذي ذكرناه قال: المهديّ من ولد الحسين عليه السلام وهو من أشرنا إليه.

ثمّ أورد رحمه الله الأخبار في ذلك[1] على ما روينا عنه، ثمّ قال[2]:

فإن قيل: أليس قد خالف جماعة، فيهم من قال: المهديّ من ولد عليّ عليه السلام فقالوا: هو محمّد بن الحنفيّة، وفيهم من قال من السبائية: هو عليّ عليه السلام لم يمت، وفيهم من قال: جعفر بن محمّد عليهما السلام لم يمت، وفيهم من قال: موسى بن جعفر عليهما السلام لم يمت، وفيهم من قال: الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام لم يمت، وفيهم من قال: المهديّ هو أخوه محمّد بن عليّ عليه السلام وهو حيّ باق لم يمت، ما الّذي يفسد قول هؤلاء؟

قلت: هذه الأقوال كلّها قد أفسدناها بما دلّلنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته، وبما بيّنّا أنّ الأئمّة اثناعشر، وبما دلّلنا على صحّة إمامة ابن الحسن عليهما السلام من الاعتبار، وبما سنذكره من صحّة ولادته وثبوت معجزاته الدالّة على إمامته.

فأمّا من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنّه حيّ باق فهو مكابر، لأنّ العلم بموته وقتله أظهر وأشهر من قتل كلّ أحد، وموت كلّ إنسان، والشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت النبيّ صلى الله عليه وآله وجميع أصحابه، ثمّ ما ظهر من وصيّته وإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاه أنّك تقتل وتخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضاً، وذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار.

وأمّا وفاة محمّد بن عليّ، ابن الحنفيّة وبطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بيّنّاه فيما مضى من الكتاب، وعلى هذه الطريقة إذا بيّنّا أنّ المهديّ من ولد الحسين عليه السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه السلام.

وأمّا الناووسيّة الّذين وقفوا على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام [وقالوا: هو المهديّ!] فقد بيّنّا أيضاً فساد قولهم بما علمناه من موته، واشتهار الأمر فيه

---

١ ـ في كتابه «الغيبة»: ص١٨٩ ح١٥١. ٢ ـ في كتابه «الغيبة»: ص١٩٢.

وبصحّة إمامة ابنه موسى بن جعفر عليه السلام، وبما ثبت من إمامة الإثني عشر عليهم السلام ويؤكّد ذلك ما ثبت من صحّة وصيّته إلى من أوصى إليه، وظهور الحال في ذلك.

وأمّا الواقفة الّذين وقفوا على موسى بن جعفر عليه السلام وقالوا: هو المهديّ! فقد أفسدنا أقوالهم بما دلّلنا عليه من موته، وإشتهار الأمر فيه، وثبوت إمامة ابنه الرضا عليه السلام، وفي ذلك كفاية لمن أنصف.

وأمّا المحمّديّة الّذين قالوا بإمامة محمّد بن عليّ العسكري عليه السلام وأنّه حيّ لم يمت فقولهم باطل لما دلّلنا به على إمامة أخيه الحسن بن عليّ أبي القائم عليهما السلام.

وأيضاً فقد مات محمّد في حياة أبيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات أبوه وجدّه، فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورات.

وأمّا القائلون بأنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام لم يمت، وهو حيّ باق، وهو المهديّ! فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام والطريقة واحدة، والكلام عليهم واحد، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم، ولو كانوا محقّين لما انقرضوا.

أقول: وقد أورد لكلّ ما ذكر أخباراً كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلّدات السابقة في الأبواب الّتي هي أنسب بها [ثم قال[1]:]

وأمّا من قال: إنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام يعيش بعد موته، وأنّه القائم بالأمر، وتعلّقهم بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّما سمّي القائم لأنّه يقوم بعد ما يموت، فقوله باطل بما دلّلنا عليه من موته، وادّعاؤهم أنّه يعيش، يحتاج إلى دليل، ولو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقفة: إنّ موسى بن جعفر عليهما السلام يعيش بعد موته، على أنّ هذا يؤدّي إلى خلوّ الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيى، وقد دلّلنا بأدلّة عقليّة على فساد ذلك.

---

١ ـ في كتابه «الغيبة»: ص ٢٢٠.

ويدلّ على فساد ذلك أيضاً الأخبار الّتي مضت في أنّه لوبقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت[1]، وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**اللهمّ إنّك لاتخلي الأرض من حجّة إمّا ظاهراً مشهوراً، أوخائفاً مغموراً**»[2] يدلّ على ذلك.

على أنّ قوله: «**يقوم بعد ما يموت**» لو صحّ الخبر احتمل أن يكون أراد «**يقوم بعد ما يموت ذكره**» ويخمل ولايعرف، وهذا جائز في اللغة، وما دلّلنا به على أنّ الأئمّة اثناعشر، يبطل هذا المقال، لأنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام هو الحادي عشر [فيبطل قولهم] على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا، ولله الحمد، ولو كان حقّاً لما انقرض القائلون به.

وأمّا من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن عليّ عليهما السلام وخلوّ الزمان من إمام، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لايخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلّة عقليّة وشرعيّة، وتعلّقهم بالفترات بين الرسل باطل، لأنّ الفترة عبارة عن خلوّ الزمان من نبيّ، ونحن لانوجب النبوّة في كلّ حال، وليس في ذلك دلالة على خلوّ الزمان من إمام، على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا ولله الحمد، فسقط هذا القول أيضاً.

وأمّا القائلون بإمامة جعفر بن عليّ بعد أخيه، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنه يجب أن يكون الإمام معصوماً، لايجوز عليه الخطاء، وأنّه يجب أن يكون أعلم الأمّة بالأحكام، وجعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف، وما ظهر من أفعاله الّتي تنافي العصمة أكثر من أن تحصى لانطوّل بذكرها [الكتاب] وإن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه، وأمّا كونه عالماً، فانّه كان خالياً منه، فكيف تثبت إمامته؟! على أنّ القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا أيضاً، ولله الحمد والمنّة.

وأمّا من قال: لا ولد لأبي محمّد عليه السلام فقوله يبطل بما دلّلنا عليه من إمامة الاثني عشر وسياقة الأمر فيهم....[3]

---

١ ـ عنه البحار: ٢٣/٢٤ ح ٣٠.
٢ ـ عنه البحار: ٥١/٢١١.
٣ ـ زاد في المصدر هنا: ويزيده بياناً ما رواه، وذكر عدّة روايات.

وأمّا من زعم أنّ الأمر قد اشتبه عليه، فلا يدري هل لأبي محمّد عليه السلام ولد أم لا؟ إلّا أنّهم متمسّكون بالأوّل حتّى يصحّ لهم الآخر، فقوله باطل بما دلّلنا عليه من صحّة إمامة ابن الحسن وبما بيّنّا أنّ الأئمّة اثنا عشر، ومع ذلك لا ينبغي التوقّف بل يجب القطع على إمامة ولده، وبما قدّمناه أيضاً من أنّه لا يمضي إمام حتّى يولد له ويرى عقبه....[1] وما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لايخلو من إمام عقلا وشرعاً،يفسد هذا القول أيضاً.

فأمّا تمسّكهم بما روي «تمسّكوا بالأوّل حتى يصحّ لكم الآخر» فهو خبر واحد ومع هذا فقد تأوّله سعد بن عبد الله بتأويل قريب، قال: قوله «تمسّكوا بالأوّل حتى يظهر لكم الآخر» [هو] دليل على إيجاب الخلف لأنّه يقتضي وجوب التمسّك بالأوّل، ولايبحث عن أحوال الآخر إذاكان مستوراً غائباً في تقيّة حتى يأذن الله في ظهوره، ويكون [هو] الّذي يظهر أمره ويشهر نفسه،على أنّ القائلين بذلك قد انقرضوا، والحمد لله.

وأمّا من قال بإمامة الحسن عليه السلام وقالوا: انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوّة، فقولهم باطل بما دلّلنا عليه من أنّ الزمان لايخلو من إمام عقلاً وشرعاً، وبما بيّنّاه من أنّ الأئمّة اثناعشر، وسنبيّن صحّة ولادة القائم عليه السلام بعده[2]، فسقط قولهم من كلّ وجه على أنّ هؤلاء قد انقرضوا بحمد الله.

وقد بيّنّا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن عليّ من الفطحيّة الّذين قالوا بإمامة عبد الله بن جعفر لمّا مات الصادق عليه السلام؛ فلمّا مات عبد الله ولم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر عليهما السلام ومن بعده إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فلمّا مات الحسن عليه السلام قالوا بإمامة جعفر، وقول هؤلاء يبطل من وجوه أفسدناها

---

١ ـ زاد في المصدر هنا: ويؤكّد ذلك ما رواه، وروى رواية.

٢ ـ تقدّم في باب كيفيّة ولادته عليه السلام.

ولأنّــه لا خـلاف بـين الإمـاميّة أنّ الإمـامة لاتـجتمع فـي أخـوين بـعد الحسـن والحسين عليهما السلام، وقد رووا في ذلك أخباراً كثيرة[1]

ومنها: أنّه لاخلاف أنّه لم يكن معصوماً؛

وقد بيّنّا أنّ من شرط الإمام أن يكون معصوماً، ومـا ظـهر مـن أفـعاله يـنافي العصمة، وقد روي أنّه لمّا ولد لأبي الحسن عليه السلام جـعفر هـنّأوه بـه، فـلم يـروا بـه سروراً، فقيل له في ذلك، فقال: هوّن عليك أمره، سيضلّ خلقاً كثيراً. وماروي فيه وله من الأفعال ومن الأقوال الشنيعة أكثر من أن تحصى، ننزّه كتابنا عن ذلك.

فأمّا من قال: إنّ للخلف ولداً، وإنّ الأئمّة ثلاثة عشر، فقولهم يفسد بـما دلّـلنا عليه من أنّ الأئمّة عليهم السلام اثنا عشر، فهذا القول يجب إطراحه، على أنّ هذه الفـرق كلّها قد انقرضت بحمد الله، ولم يبق قائل [يقول] بقولها، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل،انتهى كلامه رفع الله في الجنّة مقامه.[2]

أقول: تحقيقاته رحمه الله في هذا الباب تـحتاج إلى تـفصيل وتـبيين وإتـمام ونـقض وإبرام ليس كتابنا هذا محلّ تحقيق أمثال ذلك، ويطول بـذكرها الكـتاب، وإنّـما أوردنا كلامه رحمه الله لأنّه كان داخلاً فيما اشتمل [عليه] أُصولنا الّتي أخذنا منها ومحلّ تحقيق تلك المباحث من جهة الدلائل العقليّة الكتب الكلاميّة.

وأمّا ما يتعلّق بكتابنا من الأخبار المتعلّقة بها، فقد وفينا حقّها على وجه لايبقى لمنصف بل معاند مجال الشكّ فيها، ولنتكلّم فـيما التـزمه رحمه الله فـي ضـمن أجـوبة اعتراضات المخالف من كون كلّ من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصّرون مذنبون،

فنقول: يلزم عليه أن لايكون أحد من الفرقة المحقّة الناجية فـي زمـان الغـيبة موصوفاً بالعدالة، لأنّ هذا الذنب الّذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إمّا كبيرة

---

١ ـ أوردها في كتابه «الغيبة»: ص ٢٢٥ و ٢٢٦.

٢ ـ غيبة الطوسي: ٢٢٨، عنه البحار: ٥١/ ١٦٧ـ٢١٣.

أوصغيرة أصرّوا عليها، وعلى التقديرين ينافي العدالة، فكيف كانﷺ يحكم بعدالة الرواة والأئمّة في الجماعات، وكيف كان يقبل قولهم في الشهادات؟

مع أنّا نعلم ضرورة أنّ كلّ عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخيار لايتوقّفون مع خروجهعليه السلام وظهور أدنى معجز منه في الإقرار بإمامته وطاعته، وأيضاً فلا شكّ في أنّ في كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء والأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم، وكان معلوماً من حال المقرّين أنّهم لم يكونوا مقصّرين في ذلك، بل نقول:

لمّا اختفى الرسولﷺ في الغار كان ظهوره لأمير المؤمنينعليه السلام وكونه معه لطفاً [له] ولايمكن إسناد التقصير إليهعليه السلام فالحقّ في الجواب أنّ اللطف إنّما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسدة، فإنّا نعلم أنّه تعالى إذا أظهر علامة مشيّته عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأن يسوّد وجوههم مثلا، فهو أقرب إلى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم، لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله، فيمكن أن يكون ظهورهعليه السلام مشتملاً على مفسدة عظيمة للمقرّين يوجب استئصالهم واجتياحهم، فظهورهعليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم.

وما ذكرهﷺ من أنّ التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة، فمع تسليمه إنّما يتمّ إذاكان لطفاً وارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً.

وحاصل الكلام: أنّ بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليّين، وأنّ العقل يحكم بأنّ اللطف على الله تعالى واجب، وأنّ وجود الإمام لطف بإتّفاق جميع العقلاء على أنّ المصلحة في وجود الرئيس يدعو إلى الصلاح ويمنع عن الفساد، وأنّ وجوده أصلح للعباد وأقرب إلى طاعتهم، وأنّه لابدّ أن يكون معصوماً، وأنّ العصمة لاتعلم إلّا من جهته تعالى، وأنّ الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمانعليه السلام يثبت وجوده.

وأمّا غيبته عن المخالفين، فظاهر أنّه مستند إلى تقصيرهم، وأمّا عن المقرّين

فيمكن أن يكون بعضهم مقصّرين وبعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد الّتي تترتّب على ظهوره عليه السلام لمفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين، أولمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأُمور وظهور الشبه وشدّة المشقّة، فيكونوا أعظم ثواباً، مع أنّ إيصال الإمام فوائده وهداياته لايتوقّف على ظهوره بحيث يعرفونه، فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة ألطاف كثيرة لايعرفونه كما سيأتي عنه عليه السلام أنّه عليه السلام في غيبته كالشمس تحت السحاب، على أنّ في غيبات الأنبياء عليهم السلام دليلاً بيّناً على أنّ في هذا النوع من وجود الحجّة مصلحة وإلّا لم يصدر منه تعالى.

وأمّا الإعترافات الموردة على كلّ من تلك المقدّمات وأجوبتها فموكول إلى مظانّه.[1]

٢ـ باب ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام والإستدلال بغيباتهم على غيبته عليه السلام

الأصحاب

[١٠٨٥] **(١) غيبة النعماني:** (بإسناده) عن كعب الأحبار[2]: إنّ القائم من ولد عليّ عليه السلام، له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم... الخبر.[3]

[١٠٨٦] **(٢) مجمع البيان: قال مجاهد:**

رفع إدريس عليه السلام كما رفع عيسى عليه السلام حيّ لم يمت وقال آخرون: إنّه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام.[4]

---

١ ـ البحار: ٢١٣/٥١.

٢ ـ هو كعب بن ماتع الحميري، يكنّى أبا إسحاق، وثّقه ابن حجر في التقريب: ١٣٥/٢ رقم ٥٣.

٣ ـ يأتي بتمامه وتخريجاته، ح ١٦٠٢ باب جوامع علامات ظهوره عليه السلام.

٤ ـ ٥١٩/٦، البحار: ٢٧٠/١١.

الأئمة، زين العابدين عليه السلام

[١٠٨٧] ٣ـ**كمال الدين:** عليّ بن موسى بن أحمد العلوي، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال:

سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول:

في القائم منّا سنن من (سنن) الأنبياء عليهم السلام(١):

سنّة من [أبينا] آدم عليه السلام، وسنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم، وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من أيّوب، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله.

فأمّا من آدم ونوح فطول العمر؛

وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس؛

وأمّا من موسى فالخوف والغيبة، وأمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه؛

وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف.(٢)

[١٠٨٨] ٤ـ**ومنه:** ابن بشّار، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال:

سمعت سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول:

في القائم سنّة من نوح، وهو طول العمر.

ومنه: الدقّاق والشيباني معاً، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي (مثله).(٣)

١ـ في بعض النسخ: في القائم منّا سنن من سبعة أنبياء.

٢ـ ٣٢١/١ ح٣، عنه إثبات الهداة: ٣٩٨/٦ ح١٢٤، والبحار: ٢١٧/٥١ ح٤، منتخب الأثر: ٣١١/٢ ح١، ورواه الصدوق: أيضاً في ٣/٢ بهذا الإسناد إلّا أنّه فيه بدل «محمّد بن همام»: «أبو عليّ الحسن بن ركام» ولم يذكر فيه آدم عليه السلام. عنه إعلام الورى: ٢٣١/٢، وفيه: سنن من ستّة سنّة من الأنبياء، وأخرجه في كشف الغمّة: ٥٢٢/٢.

٣ـ ٣٢٢/١ ح٤ و٥، وص٥٢٤ ح٥، بإسناده عن الشيباني، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن النخعي (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣٩٩/٦ ح١٢٥، والبحار: ٢١٧/٥١ ح٥، ومنتخب الأثر: ٢٨٢/٢ ح٢، وأخرجه في الخرائج والجرائح: ٩٦٥/٢ عن ابن بابويه.

[١٠٨٩] (٥) ومنه: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن آدم النسائي، عن أبيه آدم بن أبي إياس قال: حدّثنا المبارك بن فضالة، عن سعيد بن جبير، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا حضرت يوسف عليه السلام الوفاة جمع شيعته وأهل بيته، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ حدّثهم بشدّة تنالهم، يقتل فيها الرجال وتشقّ بطون الحبالى وتذبح الأطفال حتّى يظهر الله الحقّ في القائم من ولد لاوي بن يعقوب، وهو رجل أسمر طوال، ونعّته لهم بنعته، فتمسّكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدّة على بني إسرائيل وهم منتظرون قيام القائم أربعمائة سنة حتّى إذا بشّروا بولادته ورأوا علامات ظهوره، واشتدّت عليهم البلوى، وحمل عليهم بالخشب والحجارة، وطلب الفقيه الّذي كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، وراسلوه فقالوا:

كنّا مع الشدّة نستريح إلى حديثك. فخرج بهم إلى بعض الصحارى وجلس يحدّثهم حديث القائم ونعته وقرب الأمر، وكانت ليلة قمراء.

فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت حديث السنّ، وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه وأقبل إليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خزّ، فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام إليه وانكبّ على قدميه فقبّلهما، ثمّ قال: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى أرانيك.

فلمّا رأى الشيعة ذلك علموا أنّه صاحبهم، فأكبّوا على الأرض شكراً لله عزّ وجلّ، فلم يزدهم على أن قال: أرجو أن يعجّل الله فرجكم، ثمّ غاب بعد ذلك، وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشدّ عليهم من الأُولى وكانت نيّفاً وخمسين سنة.(١)

---

١ ـ ١٤٥/١ ح ١٢، عنه البحار: ٣٦/١٣ ح٧، إلزام الناصب: ٢٧٦/١.

الباقر عليه السلام

[١٠٩٠] ٦ـ ومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود[١]، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.

فأمّا من موسى: فخائف يترقّب، وأمّا من يوسف: فالسجن[٢]، وأمّا من عيسى فيقال له: إنّه مات ولم يمت، وأمّامن محمّد صلى الله عليه وآله فالسيف.

ومنه: الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان ابن داود، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

غيبة الطوسي: محمّد الحميري، عن أبيه(مثله).

الإمامة والتبصرة لعليّ بن بابويه: عن عبد الله بن جعفر الحميري (مثله).[٣]

[١٠٩١] ٧ـ كمال الدين: وحدّثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن عليّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله، فقال لي مبتدئاً:

---

١ ـ أي المنقري.

٢ ـ «فالحبس» خ، والمراد به هنا الستر أو الحجاب يجعله الله تعالى بينه عليه السلام وبين الخلق، قال الشيخ رحمه الله في ذيل الخبر: فإن قيل صاحبكم لم يسجن في الحبس، قلنا: لم يسجن في الحبس وهو في معنى المسجون لأنّه بحيث لايوصل إليه ولايعرف شخصه على التعيين فكأنّه مسجون. وفي دلائل الإمامة هكذا: «يعرفهم وهم له منكرون».

٣ ـ ١/١٥٢ ح١٦ وص٣٢٦ ح٦، الغيبة: ٦٠ ح٥٧، الإمامة: ٩٣ ح ٨٤، عنها البحار: ٥١/٢١٦ ح ٣، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٧٠ ح ٤٦٠ بإسناده إلى أبي بصير، عن الصادق عليه السلام (مثله)، وأخرجه في إعلام الورى: ٢/٢٥٧، وإثبات الهداة: ٦/٣٨٨ ح ١٠١، والبحار: ١٤/٣٣٩ ح ١٤ عن إكمال. يأتي (نحوه) ح ٢٣٥٤.

يا محمّد بن مسلم، إنّ في القائم من آل محمّد صلّى الله عليه وآله شبهاً من خمسة من الرسل: يونس بن متّى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليه وآله.

فأمّا شبهه من يونس بن متّى: فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السنّ.

وأمّا شبهه من يوسف بن يعقوب عليهما السلام: فالغيبة من خاصّته وعامّته، واختفاؤه من إخوته، وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته.

وأمّا شبهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره ونصره، وأيّده على عدوّه.

وأمّا شبهه من عيسى عليه السلام فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: ما ولد! وقالت طائفة: مات! وقالت طائفة: قتل وصلب!

وأمّا شبهه من جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله صلّى الله عليه وآله والجبّارين والطواغيت، وأنّه ينصر بالسيف والرعب، وأنّه لا تردّ له راية. وإنّ من علامات خروجه:

خروج السفياني من الشام، وخروج اليماني [من اليمن] وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي [من السماء] باسمه واسم أبيه.[1]

[١٠٩٢] ٨-ومنه: عليّ بن أحمد بن محمّد[2]، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، [عن أبيه،] عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب [هذا] الأمر سنّة من موسى، وسنّة من

---

١ - ٣٢٧/١ ح٧، عنه إعلام الورى: ٢٣٣/٢، وإثبات الهداة: ٢٨١/٥ ح٢٠، وج٦/٤٠١ ح١٣٢، والبحار: ٢١٧/٥١ ح٦، ومنتخب الأثر: ٢٨٥/٢ ح١، وأورد في غيبة الطوسي: ٤٢٠ عن أبي عبدالله عليه السلام قطعة نحوه، عنه إثبات الهداة: ٢٧/٧ ح٣٤١.

٢ - «عليّ بن عيسى» ع. «عليّ بن موسى» ب. وكلّهم من مشايخه.

عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله : فأمّا من موسى فخائف يترقّب، وأمّا من عيسى فيقال فيه ما [قد] قيل في عيسى، وأمّا من يوسف فالسجن والغيبة[١].

وأمّا من محمّد صلى الله عليه وآله فالقيام بسيرته وتبيين آثاره، ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، فلايزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ وجلّ.

قلت: وكيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي؟

قال: يلقي الله عزّ وجلّ في قلبه الرحمة.[٢]

[١٠٩٣] **٩ـ ومنه:** عبد الواحد بن محمّد، عن أبي عمرو الكشّي[٣]، عن محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمّد[٤] القمّي، عن محمّد بن [أحمد بن] يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن ضريس الكناسي، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه سنّة[٥] من يوسف: ابن أمة سوداء[٦]، يصلح الله عزّ وجلّ أمره في ليلة واحدة.

غيبة النعماني: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل، وسعدان بن إسحاق، وأحمد ابن الحسين[٧] ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الكناسي (مثله).[٨]

---

١ ـ «التقيّة» ع، ب.

٢ ـ ٣٢٩/١ ح ١١، عنه إثبات الهداة: ٤٠٣/٦ ح ١٣٤، والبحار: ٢١٨/٥١ ح ٧.

٣ ـ تقدّمت ترجمته في هامش ح ٨٥٦.

٤ ـ هو عليّ بن محمّد بن فيروزان القمّي، ذكره الكشّي في رجاله: ٢٠٩ ح ٣٦٩، وص ٢١٠ ح ٣٧١.

٥ ـ «شبه» الغيبة.

٦ ـ يخالف كثيراً من الأخبار الّتي وردت في وصف أُمّه عليه السلام ظاهراً، إلّا أن يحمل على الأم بالواسطة أو المربّية. (منه رحمه الله).

٧ ـ هو أحمد بن الحسين بن عبد الملك (عبد الكريم) الأودي (الأزدى) أبو جعفر، قال عنه النجاشي في رجاله: ٨٠ رقم ١٩٣: كوفي، ثقة، مرجوع إليه.

٨ ـ ٣٢٩/١ ح ١٢، ١٦٣ ح ٣، عنهما البحار: ٢١٨/٥١ ح ٨، وأخرجه في إثبات الهداة: ٤٠٣/٦ ح ١٣٥ عن الإكمال.

[١٠٩٤] **١٠ـ غيبة الطوسي:** روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

في القائم شبه من يوسف.قلت: وما هو؟ قال عليه السلام: الحيرة والغيبة.(١)

[١٠٩٥] **(١١) الهداية الكبرى:** عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير قال:

سمعت الباقر عليه السلام، يقول: في مهديّنا المنتظر سبع سنن:

من آدم، إنّه كان في الجنّة لايراه أحد إلّا حوّاء حتّى ظهر منها

ومن نوح: [نجا] في السفينة، ومن إبراهيم: النجاة من النار،

ومن يوسف: السجن إلى أن ملّكه الله خزائن الأرض،

ومن موسى: خروجه خائفاً يترقّب، [وفراره من أهله أربعين سنة، يتيهون في الأرض ورجوعه إليهم] وقوله:

﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(٢)،

ومن عيسى: أنّهم قالوا: قتلناه وصلبناه! فكذّبهم الله بقوله:

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾(٣).

ومن محمّد صلّى الله عليه وآله: ظهوره بالسيف.(٤)

[١٠٩٦] **(١٢) ومنه:** محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن عليّ، عن زيد بن خالد، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: المهديّ بكم يبلغ؟(٥)

قال: إنّ الله بعث عيسى بن مريم بنبوّة ورسالة وكتاب وشريعة، وله سنتان،

١ـ ١٦٣ ح ١٢٥، عنه إثبات الهداة: ٦/٧ ح ٢٨٤، والبحار: ٢٢٤/٥١ ح ١٢.

٢ـ الشعراء: ٢١. ٣ـ النساء: ١٥٧. ٤ـ ٣٦٤.

٥ـ روى المسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥٤ عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿لأنذركم به ومن بلغ أئنّكم لتشهدون﴾؟ [الأنعام: ١٩] قال: يعني بلوغ الإمام. قلت: وما بلوغه؟ قال: أربع سنين.

ومايضرّ الإمام صغر سنّه، وقد قام عيسى بن مريم عليه السلام بالرسالة وله ثلاث سنين، وتكلّم في المهد، وأُوتي الكتاب والنبوّة وله ثلاثة أيّام.(١)

[١٠٩٧] **(١٣) كنز الفوائد:** عن الباقر عليه السلام قال:

في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء ـ إلى أن قال ـ:

وأمّا يوسف: فالغيبة عن أهله بحيث يعرفهم ولايعرفونه.(٢)

[١٠٩٨] **(١٤) إثبات الوصيّة:** الحميري، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير(٣) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء:

سنّة من موسى في غيبته، وسنّة من عيسى في خوفه ومراقبته اليهود، وقولهم مات ولم يمت، وقتل ولم يقتل، وسنّة من يوسف في جماله و سخائه، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله في السيف يظهر به.(٤)

[١٠٩٩] **(١٥) كمال الدين:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحد قبل عليّ بن أبي طالب وخديجة صلوات الله عليهما ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاث سنين مختفياً خائفاً يترقّب ويخاف قومه والناس.(٥)

[١١٠٠] **(١٦) قصص الأنبياء:** عن ابن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، حدّثنا

---

١ ـ ٣٦٠، وروى المسعودي في إثبات الوصيّة: ٢٥٤ عن الباقر عليه السلام (مثله).

٢ ـ ٣٧٤/١، عنه اثبات الهداة: ١٤١/٧ ح ٦٩١.

٣ ـ «أبي نصر» م. وأبونصر كنية لعدّة أشخاص: منهم محمّد بن قيس المعدود من أصحاب الباقر عليه السلام، راجع رجال المامقاني: ١٧٦/٣.

٤ ـ ٢٥٧، عنه منتخب الأثر: ٣١٤/٢ ح ٦، تقدّم ح ١٠٩٠ (مثله).

٥ ـ ٣٢٨/١ ح ٩، عنه البحار: ١٨٨/١٨ ح ١٩.

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن المثنّى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً لم يكن له قرن من ذهب ولا من فضّة، بعثه الله في قومه، فضربوه على قرنه الأيمن[1] وفيكم مثله - قالها ثلاث مرّات -. وكان قد وصف له عين الحياة، وقيل له: من شرب منها شربة لم يمت حتّى يسمع الصيحة، وإنّه خرج في طلبها حتّى أتى موضعاً كان فيه ثمانية وستّون عيناً، وكان الخضر عليه السلام على مقدمته، وكان من آثر أصحابه عنده، دعاه وأعطاه وأعطى قوماً من أصحابه كلّ واحد منهم حوتاً مملوحاً، ثمّ قال:

انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كلّ رجل منكم حوته، وأنّ الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون، فلمّا غمس الحوت ووجد ريح الماء حيّ وانساب في الماء فلمّا رآى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء، فجعل يرتمس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها.

فلمّا رأى ذلك رجع ورجع أصحابه، فأمر ذو القرنين بقبض السمك، فقال: انظروا فقد تخلّفت سمكة واحدة، فقالوا: الخضر صاحبها فدعاه فقال: ما فعلت بسمكتك؟ فأخبره الخبر، فقال: ماذا صنعت؟ قال: سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها، قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم. قال: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر: أنت صاحبها وأنت الّذي خلقت لهذه العين.

وكان اسم ذي القرنين عيّاشاً، وكان أوّل الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق والمغرب.[2]

الصادق عليه السلام

[١١٠١] **١٧ـ كمال الدين:** ابن الوليد، عن الصفّار وسعد والحميري معاً، عن ابن أبي

---

١ ـ في البحار بعد قوله: «الأيمن» زيادة وهي: فغاب عنهم ثمّ عاد إليهم فدعاهم، فضربوه على قرنه الأيسر.

٢ ـ ١٢١ ح١٢٣، عنه البحار: ٣٠٠/١٣ ح١٩.

الخطّاب، عن ابن أسباط، عن ابن عميرة، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدّح[1] البطن، حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن، خفيف العارضين، مجتمعاً، ربعة[2] من الرجال.

فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة لاترجع أبداً، وأُخرى شاكّة فيه، وأُخرى على يقين.

فبدأ عليه السلام حيث رجع بالطبقة الشاكّة فقال لهم: أنا صالح.

فكذّبوه، وشتموه وزجروه، وقالوا:برئ الله منك، إنّ صالحاً كان في غير صورتك! قال: فأتى الجحّاد، فلم يسمعوا منه القول، ونفروا منه أشدّ النفور.

ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة، وهم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح.

فقالوا: أخبرنا خبراً لانشكّ فيك معه أنّك صالح، فإنّا لانمتري[3] أنّ الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ صورة شاء، وقد أُخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم عليه السلام إذا جاء، وإنّما يصحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء.

فقال لهم صالح: أنا صالح الّذي أتيتكم بالناقة.

فقالوا: صدقت، وهي الّتي نتدارس، فما علامتها؟

فقال: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم. قالوا: آمنّا بالله وبما جئتنا به.

فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّنْ رَّبِّهِ﴾.

فقال أهل اليقين: ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ ـ وهم الشكّاك والجحّاد ـ إِنَّا بِالَّذِىَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾[4].

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم [به]؟ قال: الله تعالى أعدل من أن يترك

---

١ ـ أي واسع، وسيأتي بعدها «خميص البطن» أي ضامره، والمراد الخصر، فلامنافاة.

٢ ـ الربعة ـ للمذكر والمؤنث ـ: الوسيط القامة.

٣ ـ يعني لا نشكّ.

٤ ـ الأعراف: ٧٥ ـ ٧٦.

الأرض بلا عالم يدلّ على الله تبارك وتعالى. ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لايعرفون إماماً، غير أنّهم على مافي أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وإنّما مثل القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام.[١]

[١١٠٢] **١٨-ومنه:** أبي [ومحمّد بن الحسن] عن سعد، عن المعلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور وغيره، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: في القائم عليه السلام سنّة من موسى بن عمران عليه السلام.

فقلت: وما سنّة موسى بن عمران؟

قال عليه السلام: خفاء مولده، وغيبته عن قومه.

فقلت: وكم غاب موسى [بن عمران] عن أهله وقومه؟

فقال: ثماني وعشرين سنة.[٢]

[١١٠٣] **١٩-ومنه:** محمّد بن عليّ بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر، عن محمّد بن بحر[٣] بن سهل، عن عليّ بن الحارث، عن سعيد[٤] بن منصور الجواشني، عن أحمد بن عليّ البديلي، عن أبيه، عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب، على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح[٥] خيبريّ مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمّين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع

---

١ - ١٣٦/١ ح٦، عنه البحار: ٢١٥/٥١ ح١.

٢ - ١٥٢/١ ح١٤، وج٣٤٠/٢ ح١٨، عنه إثبات الهداة: ٣٨٧/٦ ح٩٩ وص٤٠٨ ح١٤٧، والبحار: ٢١٦/٥١ ح٢، ومنتخب الأثر: ٣١٢/٢ ح٣.

٣ - «يحيى» ب.

٤ - «سعد» ب.

٥ - أي كساء من شعر.

محجريه[١]؛ وهو يقول: سيّدي، غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليَّ مهادي، وابتزّت[٢] منّي راحة فؤادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد[٣] الواحد بعد الواحد يفني[٤] الجمع والعدد، فما أُحسّ بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر[٥] من صدري عن دوارج الرزايا[٦] وسوالف البلايا إلّا مثّل بعيني[٧] عن غوابر[٨] أعظمها وأفظعها، وبواقي[٩] أشدّها وأنكرها،ونوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل[١٠] وظننّا أنّه سمة[١١] لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله ـ يا بن خير الورى ـ عينيك! من أيّة حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك؟ وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟

---

١ ـ قال الفيروز آبادي: المحجر ـ كمجلس ومنبر ـ من العين: ما دار بها وبدا من البرقع.

٢ ـ: استلبت قهراً.

٣ ـ وفقد: لعلّه معطوف على الفجائع، أو على الأبد، أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد.

٤ ـ في بعض النسخ «يغني» فالجملة معترضة أو حاليّة (منه رحمه الله).

٥ ـ أي يخرج بضعف وفتور. وفي غيبة الطوسي: يفشى، على البناء للمفعول، أي ينتشر.

٦ ـ دوارج الرزايا: مواضيها. ٧ ـ «لعيني» ب.

٨ ـ الغوابر: جمع غابر: نقيض الماضي، وفي البحار: عوائر: أي المصائب الكثيرة الّتي تعور العين لكثرتها من قولهم: عنده من المال عائرة عين أي يحار فيه البصر من كثرته، أو من العائر: وهو الرمد والقذى في العين، وتعدية التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف.

٩ ـ في البحار التراقي: جمع الترقوة، أي يمثّل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها. وقوله: أعظمها، على صيغة أفعل التفضيل، فيكون بدلاً عن العوائر أو صيغة المتكلّم، أي أعدُّها عظيمة، فيكون صفة، والاحتمالان جاريان في الثلاثة الأُخر، وحاصل الكلام أنّي كلّما أنظر إلى دمعة، أو أسمع منّي أنيناً للمصائب الّتي نزلت بنا في سالف الزمان، أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليلة مستقبلة أعدُّها عظيمة فظيعة.

١٠ ـ أي المهلك، والغوائل: الدواهي.

١١ ـ أي علامة. وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب قصص الأنبياء (منه رحمه الله).

قال: فزفر[١] الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، وقال: ويلكم [إنّي] نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الّذي خصّ الله [تقدّس اسمه] به محمّداً والأئمّة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأمّلت فيه مولد قائمنا وغيبته، وإبطاءه وطول عمره، وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتي قال الله تقدّس ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[٢] ـ يعني الولاية ـ فأخذتني الرقّة، واستولت عليّ الأحزان.

فقلنا: يا بن رسول الله، كرّمنا وشرّفنا[٣] باشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من [علم] ذلك. قال:

إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم[٤] منّا ثلاثة، أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام: قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام؛ وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل [له] من بعد ذلك عمر العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ دليلاً على عمره.

فقلنا له: اكشف لنا يابن رسول الله عن وجوه هذه المعاني؟

قال عليه السلام: **أمّا مولد موسى** عليه السلام فإنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلّوه على نسبه، وأنّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه.

وكذلك بنو اُميّة وبنو العبّاس، لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم و [ملك] الاُمراء

---

١ ـ زفر: أخرج نفسه مع مدّه إيّاه.
٢ ـ الإسراء: ١٣.
٣ ـ «فضّلنا» م.
٤ ـ «للقائم» م.

والجبابرة منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلّا أن يتمّ نوره ولوكره المشركون.

وأمّا غيبة عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قتل، فكذّبهم الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[1]؛

كذلك غيبة القائم عليه السلام فإنّ الأُمّة ستنكرها لطولها، فمن قائل يهذي[2] بأنّه لم يولد، وقائل يقول: إنّه [ولد ومات! وقائل يكفر بقوله: إنّ حادي عشرنا كان عقيماً! وقائل يمرق بقوله: إنّه] يتعدّى إلى ثلاثة عشر فصاعداً! وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره!

وأمّا إبطاء نوح عليه السلام فإنّه لمّا استنزلت العقوبة على قومه [من السماء] بعث الله عزّ وجلّ [جبرئيل] الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات[3]، فقال:

يا نبيّ الله، إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي، ولست أُبيدهم[4] بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدعوة، وإلزام الحجّة،

فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإنّي مثيبك عليه، واغرس هذه النوى، فإنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلمّا نبتت الأشجار، وتأزّرت وتسوّقت وتغصّنت وأثمرت، و زها التمر[5] عليها بعد زمان طويل، استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والإجتهاد، ويؤكّد الحجّة على

---

١ ـ النساء: ١٥٧.

٢ ـ يهذي: يتكلّم بغير معقول لمرض أو غيره. وفي البحار: «بغير هدى».

٣ ـ النواة: عجمة التمر ونحوه، جمعها: نوىً ونويات.

٤ ـ: أي أهلكهم.

٥ ـ زها التمر: ظهرت ثمرته.

قومه، فأخبر بذلك الطوائف الّتي آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لوكان ما يدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرّة[1] بعد أُخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدّ منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً، فأوحى الله عزّ وجلّ عند ذلك إليه وقال: [يانوح] الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحقّ عن محضه، وصفى [الأمر والإيمان] من الكدر بارتداد [كلّ] من كانت طينته خبيثة.

فلو أنّي أهلكت الكفّار، وأبقيت من قد ارتدّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك لماكنت صدّقت وعدي السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوّتك بأن أستخلفهم في الأرض، وأُمكّن لهم دينهم، وأُبدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكّ من قلوبهم.

وكيف يكون الإستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ماكنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدّوا وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم الّتي كانت نتائج النفاق وسنوخ[2] الضلالة، فلو أنّهم تنسّموا[3] من الملك الّذي أُوتي المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا[4] روائح صفاته[5]، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، وتأبّدت خبال[6] ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرّد بالأمر والنهي؛

---

١ ـ «تارة» ع، ب.

٢ ـ أي أُصولها ومنابتها، وفي ب و م «سنوح»، وقال في هامشه: سفوح الضلالة: أي ظهورها. وفي بعض النسخ: شيوخ الضلالة، وفي بعضها: شبوح الضلالة، ولعلّ الصواب: شيوع الضلالة.

٣ ـ كذا في الغيبة. تنسّموا: تنفّسوا وتشمّموا ووجدوا نسيمها، وفي م، ع، ب«تسنّموا منّي»، وتسنّم الشيء: علاه وركبه.

٤ ـ نشق الريح: شمّها.

٥ ـ من الغيبة، وفي م، ع، ب: «صفاته».

٦ ـ الفساد والجنون، وفي م، ع، ب: «حبال».

وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب؟! كلّا ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾[١].

قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم عليه السلام فإنّه تمتدّ أيّام غيبته ليصرّح الحقّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة، الّذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالإستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت: يا بن رسول الله فإنّ [هذه] النواصب تزعم أنّ هذه الآية[٢] نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام! فقال:

لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الّذي ارتضاه الله ورسوله متمكّناً بانتشار الأمن في الأُمّة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشكّ من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن الّتي [كانت] تثور في أيّامهم، والحروب الّتي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم، ثمّ تلا الصادق عليه السلام ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا﴾[٣].

وأمّا العبد الصالح ـ أعني الخضر عليه السلام ـ فإنّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوّة قدّرها له، ولا لكتاب ينزّله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء [بها] ولا لطاعة يفرضها له.

بلى إنّ الله تبارك وتعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته ما يقدّر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول،

---

١ ـ هود: ٣٧.

٢ ـ يعني الآية ٥٥ من سورة النور ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ وهو ما يستفاد ممّا تقدّم من كلام الإمام عليه السلام وما يأتي، والآية مذكورة في منتخب الأنوار.

٣ ـ يوسف: ١١٠.

طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب يوجب ذلك إلّا لعلّة الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام وليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلّا يكون للناس على الله حجّة.

غيبة الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن بحر الشيباني، عن عليّ ابن الحارث (مثله).(١)

[١١٠٤] **٢٠ـ كمال الدين:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في صاحب هذا الأمر سنناً من الأنبياء عليهم السلام: سنّة من موسى بن عمران، و سنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلوات الله عليه وآله وعليهم . فأمّا سنّته من موسى بن عمران: فخائف يترقّب؛

وأمّا سنّته من عيسى: فيقال فيه ما قيل في عيسى؛ وأمّا سنّته من يوسف: فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه، وأمّا سنّته من محمّد صلى الله عليه وآله فيهتدي بهداه، ويسير بسيرته.(٢)

[١١٠٥] **(٢١) ومنه:** حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - أنّه قال لبعض أصحابه:

كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرج ليقتبس

---

١ ـ ٣٥٢/٢ ح٥٠، ١٦٧ ح١٢٩، عنهما إثبات الهداة: ٤١٤/٦ ح١٦٢، والبحار: ٢١٩/٥١ ح٩، ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ٣١٥ عن سدير (مثله)، وأخرجه في الصراط المستقيم: ٢٢٧/٢ والبحار: ٤٧/١٣ ح١٥، وج ٣٣٩/١٤ ح١٢، وحلية الأبرار: ٤٢٥/٥ ح١، ومنتخب الأثر: ٢٥٠/٢، عن الإكمال، وفي ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٦٠/١٣، وج ٦٤٨/١٩ عن ينابيع المودّة: ٤٥٤.

٢ ـ ٣٥٠/٢ ح٤٦، عنه إثبات الهداة: ٤١٣/٦ ح١٥٩، والبحار: ٢٢٣/٥١ ح١٠.

لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبيّ فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيّه موسى عليه السلام في ليلة، وهكذا يفعل الله تبارك وتعالى بالقائم الثاني عشر من الأئمّة عليهم السلام يصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمرنبيّه موسى عليه السلام ويخرجه من الحيرة والغيبة إلى نور الفرج والظهور.[1]

[١١٠٦] **(٢٢)ومنه**: روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام، أنّه قال: في القائم سنّة من موسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من عيسى، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله:

فأمّا سنّة موسى: فخائف يترقّب.

وأمّا سنّة يوسف: فإنّ إخوته كانوا يبايعونه، ويخاطبونه، ولايعرفونه.

وأما سنّة عيسى: فالسياحة، وأمّا سنّة محمّد صلى الله عليه وآله: فالسيف.[2]

[١١٠٧] **(٢٣) علل الأشياء**[3]: حدّثني أبي، عن جدّي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن في صاحب هذا الأمر سنّة من يوسف.

قال: قلت له: كيف! كأنّك تذكر منه حيرته أو غيبته؟

قال: فقال: وما تنكر من ذلك هذه الأمّة، الحديث.[4]

الرضا عليه السلام

[١١٠٨] **(٢٤) رجال الكشّي**: (بإسناده) إلى الحسين بن قياما الصيرفي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟

قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام.

قلت: فكيف أصنع بحديث حدّثني به زرعة بن محمّد الحضرمي، عن سماعة

---

١ ـ ١٥١/١ ضمن ح١٣، عنه البحار: ٤٢/١٣. ٢ ـ ٢٨/١.

٣ ـ لمؤلّفة محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، وما عندنا هذا الكتاب، نرويه عن إثبات الهداة.

٤ ـ عنه إثبات الهداة: ١٥٢/٧ ح٧٣١، ومن هو المهدي عليه السلام: ١٢٥. اعلام الورى: باسناده عن سدير الصيرفي قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: انّ في القائم سنة من يوسف قلت: كأنّك تذكر خبره أو غيبته؟ فقال لي: وما تنكر من ذلك هذه الأمّة... ٢٣٦/٢.

ابن مهران، أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء: يحسد كما حسد يوسف عليه السلام، ويغيب كما غاب يونس عليه السلام، وذكر ثلاثة اُخر؟

قال: كذب زرعة، ليس هكذا حديث سماعة، إنّما قال:

صاحب هذا الأمر - يعني القائم عليه السلام - فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني.[1]

الحسن العسكري عليه السلام

[١١٠٩] **(٢٥) كمال الدين:** محمّد بن علي بن بشّار، عن المظفّر بن أحمد، عن الأسدي، عن البرمكي، عن الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز، قال:

سمعت الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام يقول:

إنّ ابني هو القائم من بعدي، وهو الّذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتّى تقسو القلوب لطول الأمد، ولايثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّ وجلّ في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه.[2]

[١١١٠] **(٢٦) غيبة الطوسي:** وروي أنّ في صاحب الأمر عليه السلام سنّة من موسى عليه السلام قلت: وما هي؟ قال: دام خوفه وغيبته مع الولاة إلى أن أذن الله تعالى بنصره، ولمثل ذلك اختفى رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب تارة، واُخرى في الغار، وقعد أمير المؤمنين عليه السلام عن المطالبة بحقّه.[3]

[١١١١] **(٢٧) ومنه:** في غيبة إدريس عليه السلام: فأوّل الغيبات غيبة إدريس النبيّ عليه السلام المشهورة حتّى آل الأمر بشيعته إلى أن تعذّر عليهم القوت وقتل الجبار من قتل منهم وأفقر وأخاف باقيتهم، ثمّ ظهر عليه السلام .

---

١ - ٤٧٧ ضمن ح ٩٠٢.

٢ - ٥٢٤/٢ ح ٤، عنه الصراط المستقيم: ٢٣٨/٢، وإثبات الهداة: ٤٤٠/٦ ح ٢٢٠، والبحار: ٢٢٤/٥١ ح ١١، ومنتخب الأثر: ٢٧٢/٢ ح ١، وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٦٤/٢ عن ابن بابويه (مثله)، تقدم ح ١١٠٩.

٣ - ٣٣٢ ح ٢٧٥، عنه إثبات الهداة: ٢٢/٧ ح ٣٢٧.

فوعد شيعته بالفرج وبقيام القائم من ولده، وهو نوح عليه السلام ثمّ رفع الله عزّ وجلّ إدريس عليه السلام إليه، فلم تزل الشيعة تتوقّعون قيام نوح عليه السلام قرناً بعد قرن وخلفاً عن سلف، صابرين من الطواغيت على العذاب المهين حتّى ظهرت نبوّة نوح عليه السلام.[1]

[١١١٢] (٢٨) **كمال الدين: حدّثنا أبي؛ ومحمّد بن الحسن ـ رضي الله عنهما ـ قالا: حدّثنا** سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم[2]، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان أبو إبراهيم عليه السلام منجّماً لنمرود بن كنعان وكان نمرود لا يصدر إلّا عن رأيه، فنظر في النجوم ليلة من الليالي فأصبح فقال: لقد رأيت في ليلتي هذه عجباً! فقال له نمرود: وما هو؟ فقال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا هذه فيكون هلاكنا على يديه، ولا يلبث إلّا قليلاً حتّى يُحمل به. فعجب من ذلك نمرود وقال له:

هل حملت به النساء؟ فقال: لا. وكان فيما أُوتي به من العلم أنّه سيُحرق بالنار ولم يكن أُوتي أنّ الله تعالى سينجيه، قال: فحجب النساء عن الرجال، فلم يترك امرأة إلّا جعلت بالمدينة حتّى لا يخلص إليهنّ الرجال[3] قال:

ووقع[4] أبو إبراهيم على امرأته فحملت به وظنّ أنّه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلّا علمن به، فنظرن إلى أُمّ إبراهيم، فألزم الله تعالى ذكره ما في الرحم الظهر، فقلن: ما نرى شيئاً في بطنها!

فلمّا وضعت أُمّ إبراهيم [به] أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران[5] أجعله فيه

---

١ ـ ١/١٢٧.

٢ ـ كأن فيه سقطاً لما رواه الكليني في روضة الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي بصير.

٣ ـ أي لا يصل إليهن، وفي الصحاح: خلص إلي الشيء: وصل.

٤ ـ في بعض النسخ «وباشر» بدون على.

٥ ـ جمع الغار وهو الكهف في الجبل.

حتّى يأتي عليه أجله، ولا يكون أنت تقتل ابنك. فقال لها: فاذهبي به، فذهبت به إلى غار، ثمّ أرضعته، ثمّ جعلت على باب الغار صخرة، ثمّ انصرفت عنه.

فجعل الله عزّ وجلّ رزقه في إبهامه، فجعل يمصّها فيشرب لبناً[1] وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة، ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثمّ إنّ اُمّه قالت لأبيه: لو أذنت لي حتّى أذهب إلى ذلك الصبي فأراه فعلت. قال: فافعلي. فأتت الغار فإذا هي بإبراهيم عليه السلام وإذا عيناه تزهران كأنّهما سراجان، فأخذته وضمّته إلى صدرها وأرضعته، ثمّ انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبي، فقالت له: قد واريته في التراب!

فمكثت تعتلُّ وتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه ثمّ تنصرف، فلمّا تحرّك أتته اُمّه كما كانت تأتيه، وصنعت كما كانت تصنع، فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك. فقالت له: حتّى أستأمر أباك.[2]

فلم يزل إبراهيم عليه السلام في الغيبة مخفياً لشخصه، كاتماً لأمره، حتّى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره وأظهر الله قدرته فيه[3].

[١١١٣] **(٢٩) كمال الدين:** القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام: إنّ داود عليه السلام أراد أن يستخلف سليمان عليه السلام لأنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليه يأمره بذلك، فلمّا أخبر بني إسرائيل ضجّوا من ذلك وقالوا: يستخلف علينا حدثاً وفينا من هو أكبر منه!

فدعا أسباط بني إسرائيل فقال لهم: قد بلغني مقالتكم فأروني عصيّكم، فأيّ

---

١ ـ في روضة الكافي: «فيشخب لبنها».

٢ ـ تمّ الحديث، وما بعده من كلام المؤلف.

٣ ـ ١٣٨/١ ح٧.

عصا أثمرت فصاحبها وليّ الأمر من بعدي. فقالوا: رضينا. فقال: ليكتب كلّ واحد منكم اسمه على عصاه، فكتبوه.

ثمّ جاء سليمانعليه السلام بعصاه فكتب عليها اسمه، ثمّ أُدخلت بيتاً وأُغلق الباب وحرسته رؤوس أسباط بني إسرائيل، فلمّا أصبح صلّى بهم الغداة، ثمّ أقبل ففتح الباب فأخرج عصيّهم، وقد أورقت، وعصا سليمان قد أثمرت، فسلّموا ذلك لداودعليه السلام، فاختبره بحضرة بني إسرائيل فقال له: يا بنيّ أيّ شيء أبرد؟ قال: عفو الله عن الناس، وعفو الناس بعضهم عن بعض. قال: يا بنيّ فأيّ شيء أحلى؟

قال: المحبّة وهي روح الله في عباده. فافترّ داود ضاحكاً فسار به في بني إسرائيل، فقال: هذا خليفتي فيكم من بعدي. ثمّ أخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوّج بامرأة واستتر من شيعته ما شاء الله أن يستتر، ثمّ إنّ امرأته قالت له ذات يوم: بأبي أنت وأُمّي ما أكمل خصالك وأطيب ريحك، ولا أعلم لك خصلة أُكرهها إلّا أنّك في مؤونة أبي، فلو دخلت السوق فتعرّضت لرزق الله رجوت أن لا يخيّبك. فقال لها سليمانعليه السلام: إنّي والله ما عملت قطّ ولا أُحسنه.

فدخل السوق فجال يومه ذلك، ثمّ رجع فلم يصب شيئاً، فقال لها: ما أصبت شيئاً. قالت: لا عليك إن لم يكن اليوم كان غداً. فلمّا كان من الغد خرج إلى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء ورجع فأخبرها، فقالت له: يكون غداً إن شاء الله.

فلمّا كان من اليوم الثالث مضى حتّى انتهى إلى ساحل البحر فإذا هو بصيّاد، فقال له: هل لك أن أُعينك وتعطينا شيئاً؟ قال: نعم. فأعانه فلمّا فرغ أعطاه الصيّاد سمكتين، فأخذهما وحمد الله عزّ وجلّ.

ثمّ إنّه شقّ بطن إحديهما فإذا هو بخاتم في بطنها، فأخذه فصرّه[1] في ثوبه

---

١ ـ أي ربطه.

فحمد الله وأصلح السمكتين وجاء بهما إلى منزله ففرحت امرأته بذلك وقالت له: إنّي أُريد أن تدعو أبويَّ حتّى يعلما أنّك قد كسبت.

فدعاهما فأكلا معه، فلمّا فرغوا قال لهم: هل تعرفوني؟

قالوا: لا والله إلّا أنّا لم نر إلّا خيراً منك! قال: فأخرج خاتمه فلبسه فحنّ عليه الطير والريح وغشيه الملك، وحمل الجارية وأبويها إلى بلاد اصطخر، واجتمعت إليه الشيعة واستبشروا به، ففرّج الله عنهم ممّا كانوا فيه من حيرة غيبته.

فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى ذكره، فلم يزل بينهم تختلف إليه الشيعة ويأخذون عنه معالم دينهم، ثمّ غيّب الله تبارك وتعالى آصف غيبة طال أمدها، ثمّ ظهر لهم فبقي بين قومه ما شاء الله، ثمّ إنّه ودّعهم فقالوا له: أين الملتقى؟ قال: على الصراط.

وغاب عنهم ما شاء الله، فاشتدّت البلوى على بني إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بختنصر، فجعل يقتل من يظفر به منهم، ويطلب من يهرب، ويسبي ذراريهم، فاصطفى من السبي من أهل بيت يهودا أربعة نفر فيهم دانيال واصطفى من ولد هارون عزيراً، وهم يومئذ صبية صغار، فمكثوا في يده وبنو إسرائيل في العذاب المهين، والحجّة دانيال عليه السلام أسير في يد بختنصر تسعين سنة.

فلمّا عرف فضله، وسمع أنّ بني إسرائيل ينتظرون خروجه، ويرجون الفرج في ظهوره وعلى يده، أمر أن يجعل في جبٍّ عظيم واسع، ويجعل معه الأسد ليأكله، فلم يقربه! وأمر أن لا يطعم، فكان الله تبارك وتعالى يأتيه بطعامه وشرابه على يد نبي من أنبيائه، فكان دانيال يصوم النهار ويفطر بالليل على ما يُدلى إليه من الطعام. فاشتدّت البلوى على شيعته وقومه والمنتظرين له ولظهوره، وشكّ أكثرهم في الدين لطول الأمد.

فلمّا تناهى البلاء بدانيال عليه السلام وبقومه رأى بختنصّر في المنام كأنّ ملائكة من

السماء قد هبطت إلى الأرض أفواجاً إلى الجبّ الّذي فيه دانيال مسلّمين عليه يبشّرونه بالفرج، فلمّا أصبح ندم على ما أتى إلى دانيال، فأمر بأن يخرج من الجبّ فلمّا أُخرج اعتذر إليه ممّا ارتكب منه من التعذيب، ثمّ فوّض إليه النظر في أُمور ممالكه والقضاء بين الناس، فظهر من كان مستتراً من بني إسرائيل ورفعوا رؤوسهم واجتمعوا إلى دانيال عليه السلام موقنين بالفرج.

فلم يلبث إلّا القليل على تلك الحال حتّى مات وأفضى الأمر بعده إلى عزير عليه السلام فكانوا يجتمعون إليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم.

فغيّب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه، وغابت الحجج بعده، واشتدّت البلوى على بني إسرائيل حتّى ولد يحيى بن زكريّا عليهما السلام وترعرع فظهر وله سبع سنين، فقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وذكّرهم بأيّام الله، وأخبرهم أنّ محن الصالحين إنّما كانت لذنوب بني إسرائيل وأنّ العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح عليه السلام بعد نيّف وعشرين سنة من هذا القول.

فلمّا ولد المسيح عليه السلام أخفى الله عزّ وجلّ ولادته وغيّب شخصه، لأنّ مريم عليها السلام لمّا حملته انتبذت به مكاناً قصيّاً، ثمّ إنّ زكريّا وخالتها أقبلا يقصّان أثرها حتّى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾[1] فأطلق الله ـ تعالى ذكره ـ لسانه بعذرها وإظهار حجّتها، فلمّا ظهرت اشتدّت البلوى والطلب على بني إسرائيل وأكبّ الجبابرة و الطواغيت عليهم حتّى كان من أمر المسيح ما قد أخبر الله عزّ وجلّ به.

واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتّى أفضى بهم الاستتار إلى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ففجّر الله لهم العيون العذبة وأخرج لهم من كلّ الثمرات، وجعل لهم فيها الماشية وبعث إليهم سمكة تدعى: «القمد» لا لحم لها ولا عظم

---

١ ـ مريم: ٢٣.

وإنّما هي جلد ودم فخرجت من البحر، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل أن تركبها، فركبتها فأتت النحل إلى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلّق بالشجر فعرش وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون شيئاً من أخبار المسيح عليه السلام.[١]

[١١١٤] (٣٠)ومنه: والدليل على أنّ يعقوب عليه السلام علم بحياة يوسف وأنّه إنّما غيّب عنه لبلوى واختبار؛ أنّه لمّا رجع إليه بنوه يبكون قال لهم: يا بنيَّ ما لكم[٢] تبكون وتدعون بالويل؟ ومالي لا أرى فيكم حبيبي يوسف؟ ﴿قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[٣] وهذا قميصه قد أتيناك به. قال: ألقوه إليَّ. فألقوه إليه، وألقاه علي وجهه فخرّ مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال لهم:

يا بنيّ ألستم تزعمون أنّ الذئب قد أكل حبيبي يوسف؟ قالوا: نعم. قال: ما لي لا أشمّ ريح لحمه؟ وما لي أرى قميصه صحيحاً؟ هبوا أنّ القميص انكشف من أسفله، أرأيتم ماكان في منكبيه وعنقه كيف خلص إليه الذئب من غير أن يخرقه؟ إنّ هذا الذئب لمكذوب عليه، وإنّ ابني لمظلوم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[٤] وتولّى عنهم ليلتهم تلك لايكلّمهم، وأقبل يرثي يوسف ويقول: حبيبي يوسف الّذي كنت أؤثره على جميع أولادي فاختلس منّي، حبيبي يوسف الّذي كنت أرجوه من بين أولادي فاختلس منّي، حبيبي يوسف الّذي كنت أُوسّده يميني وأُدثّره بشمالي فاختلس منّي، حبيبي يوسف الّذي كنت أُؤنس [به وحشتي وأصل] به وحدتي فاختلس منّي، حبيبي يوسف ليت شعري في أيّ الجبال طرحوك، أم في أيّ البحار أغرقوك؟ حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني الّذي أصابك.

---

١ ـ ١٥٦/١، عنه البحار: ٦٧/١٤ ح ٢.
٢ ـ لِمَ، م.
٣ ـ يوسف: ١٧.
٤ ـ يوسف: ١٨.

ومن الدليل على أن يعقوب عليه السلام علم بحياة يوسف عليه السلام وأنّه في الغيبة قوله: ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾[١] وقوله لبنيه: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[٢].[٣]

[١١١٥] (٣١) ومنه: في غيبة يوسف عليه السلام: وأمّا غيبة يوسف عليه السلام فإنّها كانت عشرين سنة لم يدهّن فيها، ولم يكتحل، ولم يتطيّب، ولم يمسّ النساء حتّى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بين يوسف وإخوته وأبيه وخالته، كان منها ثلاثة أيّام في الجبّ، وفي السجن بضع سنين، وفي الملك باقي سنيّه. وكان هو بمصر ويعقوب بفلسطين، وكان بينهما مسيرة تسعة أيّام فاختلف عليه الأحوال في غيبته من إجماع إخوته على قتله، ثمّ إلقائهم إيّاه في غيابت الجبّ، ثمّ بيعهم إيّاه بثمن بخس دراهم معدودة، ثمّ بلواه بفتنة امرأة العزيز، ثمّ بالسجن بضع سنين، ثمّ صار إليه بعد ذلك ملك مصر، وجمع الله ـ تعالى ذكره ـ شمله وأراه تأويل رؤياه.[٤]

[١١١٦] (٣٢) ومنه: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورمة، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن الحسن الواسطيّ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قدم أعرابي على يوسف ليشتري منه طعاماً فباعه، فلمّا فرغ قال له يوسف: أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا وكذا.

قال: فقال له: فإذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد: يا يعقوب! يا يعقوب! فإنّه سيخرج إليك رجل عظيم جميل جسيم وسيم، فقل له: لقيت رجلاً بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك: إنّ وديعتك عند الله عزّ وجلّ لن تضيع.

قال: فمضى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع فقال لغلمانه: احفظوا عليَّ الإبل

---

١ ـ يوسف: ٨٣.
٢ ـ يوسف: ٨٧.
٣ ـ ١٤٣/١، عنه البحار: ٢٨٦/١٢ ح ٧٠.
٤ ـ ١٤١/١.

ثمّ نادى: يا يعقوب! يا يعقوب! فخرج إليه رجل أعمى طويل جسيم جميل يتّقي الحائط بيده حتّى أقبل فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم. فأبلغه ما قال له يوسف قال: فسقط مغشيّاً عليه، ثمّ أفاق فقال: يا أعرابي، ألك حاجة إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال له: نعم، إنّي رجل كثير المال، ولي ابنة عمٍّ ليس يولد لي منها، وأُحبّ أن تدعو الله أن يرزقني ولداً. قال: فتوضّأ يعقوب، وصلّى ركعتين ثمّ دعا الله عزّ وجلّ، فرزق أربعة أبطن، أو قال: ستّة أبطن في كلّ بطن اثنان.

فكان يعقوب عليه السلام يعلم أنّ يوسف عليه السلام حيّ لم يمت وأنّ الله ـ تعالى ذكره ـ سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[١] وكان أهله وأقرباؤه يفنّدونه على ذكره ليوسف حتّى أنّه لمّا وجد ريح يوسف قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونِ * قَالُواْ تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ * فَلَمَّا أَنْ جَاء الْبَشِيرُ ـ وهو يهودا ابنه وألقى قميص يوسف ـ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[٢].[٣]

[١١١٧] **(٣٣) كمال الدين:** كانت للمسيح عليه السلام غيبات يسيح فيها في الأرض، فلا يعرف قومه وشيعته خبره، ثمّ ظهر فأوصى إلى شمعون بن حمون عليه السلام فلمّا مضى شمعون غابت الحجج بعده فاشتدّ الطلب، وعظمت البلوى، ودرس الدين، وأُضيعت[٤] الحقوق، وأُميتت الفروض والسنن، وذهب الناس يميناً وشمالاً لا يعرفون أيّاً من أيّ، فكانت الغيبة[٥] مائتين وخمسين سنة.[٦]

[١١١٨] **(٣٤) ومنه:** ابن الوليد، عن سعد والصفّار معاً، عن ابن أبي الخطّاب واليقطيني معاً، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة مختفياً خائفاً خمس سنين ليس يظهر

---

١ ـ البقرة: ٣٠. ٢ ـ يوسف ٩٤ ـ ٩٦. ٣ ـ ١/١٤١ ح ٩.

٤ ـ ضيّعت، م. ٥ ـ غيبته، م. ٦ ـ ١/١٦٠، عنه البحار: ١٤/٣٤٦ ح ٥.

أمره، وعليّ عليه السلام [اكتتم] معه وخديجة عليها السلام ثمّ أمره الله عزّ وجلّ أن يصدع بما أُمر به، فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر أمره.(١)

[١١١٩] (٣٥) **ومنه:** أبي(٢) عن سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن داود بن يزيد(٣)، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غيبته لم يعلم بها أحد.(٤)

[١١٢٠] (٣٦) **كمال الدين:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري ومحمّد العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عبيدالله الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة بعد ما جاءه الوحي عن الله تبارك وتعالى ثلاث عشرة سنة، منها ثلاث سنين مختفياً خائفاً لا يظهر حتّى أمره الله عزّ وجلّ أن يصدع بما أمره به، فأظهر حينئذ الدعوة.(٥)

■ □ ■ □

---

١ ـ ٣٤٤/٢ ح٢٨، عنه البحار: ١٧٦/١٨ ح٢.

٢ ـ في المصدر: إسحاق بن عيسى ومحمّد بن الحسن.

٣ ـ في المصدر: داود بن فرقد.

٤ ـ ٣٤٣/٢ ح٢٦، عنه البحار: ١٧٦/١٨ ح١.

٥ ـ ٣٤٤/٢ ح٢٩، عنه البحار: ١٧٧/١٨ ح٤.

٣ـ باب ذكر أخبار المعمّرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين(١)

١ ـ قال الشيخ لطف الله الصافي: إعلم أنّه استبعد طول عمره بعض من العامّة حتّى عاب على الشيعة على قولهم ببقائه عليه السلام وقال بعض منهم: إنّ الوصيّة لأجهل الناس تصرف إلى من ينتظر المهدي عليه السلام، وأنت خبير بأن لا قيمة للاستبعاد في الأُمور العلميّة، والمطالب الإعتقاديّة بعد ما قام عليها البرهان، ودلّت عليها الأدلّة القطعيّة من العقل والنقل، فهذا نوع من سوء الظنّ بقدرة الله تعالى، وليس مبنى له إلّا عدم الانس، وقضاء العادة في الجملة على خلافه، وإلّا فيتّفق في اليوم والليلة بل في كلّ ساعة وآن أُلوف من الحوادث والوقائع العادية في عالم الكون، حتّى في المخلوقات الصغيرة وما لا يرى إلّا باعانة المكبّرات ممّا أمره أعجب وأعظم من طول عمر إنسان سليم الأعضاء والقوىٰ، العارف بقواعد حفظ الصحّة، العامل بها، بل ليس مسألة طول عمره أغرب من خلقته وتكوينه وانتقاله من عالم الأصلاب إلى عالم الأرحام، ومنه إلى عالم الدنيا، وبهذا دفع الله استبعاد المنكرين للمعاد في كتابه الكريم، قال الله تعالى: ﴿يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة...﴾ (الحجّ: ٥) الآية، وقال: ﴿أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة...﴾ (يس: ٧٧) إلى آخر السورة. وقال عزّ من قائل: ﴿وقالوا أئذا كنّا عظاماً ورفاتاً...﴾ (الإسراء: ٤٩) إلى آخر الآية.

هذا مع وقوع طول العمر في بعض الأنبياء كالخضر ونوح وعيسى وغيرهم عليهم السلام، وكيف يكون الايمان بطول عمر المهدي عليه السلام أمارة الجهل مع تصريح القرآن الكريم بإمكان مثله في قوله تعالى: ﴿فلو لا أنّه كان من المسبّحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ (الصافّات: ١٤٣ و ١٤٤)، ووقوعه بالنسبة إلى نوح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً﴾ (العنكبوت: ١٤)، وبالنسبة إلى المسيح عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب إلّا ليؤمننّ به قبل موته﴾ (النساء: ١٥٩)، وقد أخبر أيضاً بحياة إبليس، وأنّه من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، ولم ينكر ذلك أحد من المسلمين ولم يستبعده؟

وروى مسلم في صحيحه في القسم الثاني من الجزء الثاني في باب ذكر ابن صيّاد، والترمذي في سننه في الجزء الثاني، وأبو داود في صحيحه في باب خبر ابن صائد من كتاب الملاحم روايات متعدّدة في ابن صيّاد وابن صائد وأنّ النبي صلى الله عليه وآله احتمل أن يكون هو الدجّال الّذي يخرج في آخر الزمان، وروى ابن ماجة في صحيحه في الجزء الثاني في أبواب الفتن في باب فتنة الدجّال وخروج عيسى، وأبو داود في الجزء الثاني من سننه من كتاب الملاحم في باب خبر الجسّاسة، ومسلم في صحيحه في باب خروج الدجّال ومكثه في الأرض حديث تميم الداري، وهو صريح في أنّ الدجّال كان حيّاً في عصر النبي صلى الله عليه وآله، وأنّه يخرج في آخر الزمان، فإن كان القول

بطول عمر شخص من الجهل فلِمَ لم ينسب هؤلاء أحد بالجهل مع إخراجهم هذه الأحاديث في كتبهم وصحاحهم؟ وكيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدي عليه السلام مع تجويز النبيّ صلى الله عليه وآله مثله في عدوّ الله الدجّال؟!

والحاصل: أنّ بعد وقوع طول العمر لا موقع للتعجّب منه، فضلاً عن الاستبعاد والقول باستحالته.

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في ص٥٥ الفصل ٧٩ من كشف المحجّة في مناظرته مع بعض العامّة: «لو حضر رجل وقال: أنا أمشي على الماء ببغداد فإنّه يجتمع لمشاهدته لعلّ من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجّب الناس منه، وجاء آخر قبل أن يتفرّقوا وقال أيضاً: أنا أمشي على الماء، فإنّ التعجّب منه يكون أقلّ من ذلك، فإذا مشى على الماء، فإنّ بعض الحاضرين ربّما يتفرّقون ويقلّ تعجّبهم، فإذا جاء ثالث وقال: أنا أيضاً أمشي على الماء فربّما لا يقف للنظر إليه إلّا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجّب من ذلك. فإن جاء رابع وذكر أنّه يمشي أيضاً على الماء فربّما لا يبقى أحد ينظر إليه ولا يتعجّب منه، وهذه حالة المهدي عليه السلام، لأنّكم رويتم أنّ إدريس حيّ موجود في السماء منذ زمانه إلى الآن، ورويتم أنّ الخضر حيّ موجود منذ زمان موسى عليه السلام أو قبله إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى حيّ موجود في السماء، وأنّه يرجع إلى الأرض مع المهدي عليه السلام، فهؤلاء ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم، وسقط التعجّب بهم من طول أعمارهم، فهلّا كان لمحمّد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه وآله أسوة بواحد منهم أن يكون من عترته آية لله جلّ جلاله في أُمّته بطول عمر واحد من ذرّيّته، فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً؟

ولو فكّرتم لعرفتم أنّ تصديقكم وشهادتكم أنّه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً أعجب من طول بقائه، وأقرب إلى أن يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه، وقد شهدتم أيضاً له أن عيسى بن مريم النبيّ المعظّم يصلّي خلفه عليه السلام، مقتدياً به في صلاته، وتبعاً له ومنصوراً به في حروبه وغزواته، وهذا أيضاً أعظم مقاماً ممّا استبعدتموه من طول حياته. فوافقوا على ذلك، انتهى».

وقال العلّامة سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص٣٧٧: «وعامّة الإماميّة على أنّ الخلف الحجّة موجود، وأنّه حيّ يرزق، ويحتجّون على حياته بادلّة؛ منها: أنّ جماعة طالت أعمارهم: كالخضر، وإلياس، فإنّه لا يدرى كم لهما من السنين، وأنّهما يجتمعان كلّ سنة فيأخذ هذا من شعر هذا، وهذا من شعر هذا، وفي التوراة: أنّ ذا القرنين عاش ثلاثة آلاف سنة، والمسلمون يقولون: ألفاً وخمسمائة، ونقل عن محمّد بن إسحاق أسماء جماعة كثيرة رزقوا طول العمر، وقد أسرد الكلام في جواز بقائه عليه السلام منذ غيبته إلى الآن، وأنّه لا امتناع في بقائه، انتهى».

واستدّل الحافظ الكنجي الشافعي في كتاب «البيان» ب ٢٥ على ذلك ببقاء عيسى والخضر وإلياس، وبقاء الدجّال وإبليس، وذكر دليلاً على بقاء الدجّال ما رواه مسلم في حديث طويل في الجسّاسة، انتهى. وقد

⬅ تضمّنت التوراة من المعمّرين أسماء جماعة كثيرة وذكر أحوالهم، ففي سفر التكوين الإصحاح الخامس الآية ٥ على ما في ترجمتها من اللغة العبرانية والكلدانيّة واليونانيّة إلى اللغة العربيّة ط بيروت سنة (١٨٧٠ م):

«فكانت كلّ أيّام آدم الّتي عاشها تسعمائة سنة ومات»، وفي الآية ٨ قال:

«فكانت كلّ أيّام شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة ومات»، وفي الآية ١١:

«فكانت كلّ أيّام أنوش تسعمائة وخمس سنين ومات»، وفي الآية ١٤:

«فكانت كلّ أيّام قينان تسعمائة وعشر سنين ومات»، وفي الآية ١٧:

«فكانت كلّ أيّام مهللئيل ثمانمائة وخمساً وتسعين سنة ومات»، وفي الآية ٢٠:

«فكانت كلّ أيّام يارد تسعمائة واثنتين وستين سنة ومات»، وفي الآية ٢٣:

«فكانت كلّ أيّام أخنوخ ثلثمائة وخمساً وستّين سنة»، وفي الآية ٢٧:

«فكانت كلّ أيّام متوشالح تسعمائة وتسعاً وستّين سنة ومات»، وفي الآية ٣١:

«فكانت كل أيّام لامك سبعمائة وسبعاً وسبعين سنة ومات»، وفي الإصحاح التاسع في الآية ٢٩:

«فكانت كلّ أيّام نوح تسعمائة وخمسين سنة ومات»، وفي الإصحاح الحادي عشر في الآية ١٠ إلى ١٧:

«١٠ـ هذه مواليد سام لمّا كان سام ابن مائة سنة ولد أرفكشاد بعد الطوفان بسنتين، ١١ـ وعاش سام بعد ما ولد أرفكشاد خمسمائة سنة وولد بنين وبنات، ١٢ـ وعاش أرفكشاد خمساً وثلاثين سنة وولد شالح، ١٣ـ وعاش أرفكشاد بعد ما ولد شالح اربعمائة وثلاث سنين وولد بنين وبنات، ١٤ـ عاش شالح ثلاثين سنة وولد عابر، ١٥ـ وعاش شالح بعد ما ولد عابر أربعمائة وثلاث سنين وولد بنين وبنات، ١٦ـ وعاش عابر اربعاً وثلاثين سنة وولد فالج، ١٧ـ وعاش عابر بعد ما ولد فالج أربعمائة وثلاثين سنة وولد بنين وبنات».

وذكر في هذا الإصحاح جماعة غير هؤلاء من المعمّرين نقتصر بذكر أسمائهم، وهم: فالج، ورعو، وسروج، وناحور، وتارح. وفي الإصحاح الخامس والعشرين في الآية ٧ ذكر أنّ إبراهيم عاش مائة وخمساً وسبعين سنة، وفي الآية ١٧ ذكر إسماعيل عاش ١٣٧ سنة.

هذا بعض ما في التوراة من أسماء المعمّرين، وهو حجّة على اليهود والنصارى.

وقال العلّامة الكراجكي في «كنز الفوائد» في الكتاب الموسوم بـ«البرهان على صحّة طول عمر الإمام صاحب الزمان»: إنّ أهل الملل كلّهم متّفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها، وقال ـ بعد ذكر بعض ما في التوراة ـ: وقد تضمّنت نظيره شريعة الإسلام، ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان، بل أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه، انتهى.

وقد نقل مثل ذلك عن المجوس والبراهمة والبودائيّة وغيرهم، ومن يريد الاطّلاع على أحوال المعمّرين ⬅

فليطلبها من «البحار»، وكتاب «المعمّرين» لأبي حاتم السجستاني، وكتاب «كمال الدين»، و«كنز الفوائد» في الرسالة الموسومة بالبرهان على صحّة طول عمر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، فقد ذكر في هذه الرسالة جماعة من المعمّرين، وأشبع الكلام في بيان الأدلة الدالّة على جواز طول الأعمار.

هذا كلّه مع ما ثبت في علم الحياة، وعلم منافع الأعضاء، وعلم الطبّ من إمكان طول عمر الإنسان إذا واظب على رعاية قواعد حفظ الصحّة، وأنّ موت الإنسان ليس سببه أنّه عمّر تسعين أو ثمانين أو غيرهما، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، وقد تمكّن بعض العلماء كما ترى فيما نذكره عن «الهلال» من إطالة عمر بعض الحيوانات ٩٠٠ ضعف عمره الطبيعي، فإذا اعتبرنا ذلك في الإنسان وقدّرنا عمره الطبيعي (٨٠ سنة) يمكن إطالة عمره (٧٢٠٠٠ سنة). وإليك مقطع من بعض المقالة الّتي نشرتها مجلّة «الهلال» في الجزء الخامس من السنة الثامنة والثلاثين ص٦٠٧ مارس ١٩٣٠:

كم يعيش الإنسان؟

من قلم: طبيب إنجليزي

يعتقد العامّة وبعض الخاصّة حتّى من الأطبّاء أنّ مدى عمر الإنسان سبعون سنة على المتوسط كما جاء في التوراة، وقلّ أن يجاوز ذلك، وقد وقف رئيس مدرسة طبيّة ذات يوم خطيباً بين تلاميذه، فقال:

إنّ الأدلة الباثولوجية تدلّ دلالة مقنعة على أنّ أنسجة الجسم تبلى بعد مرور زمان ما، وأنّ هنالك حدّاً محدوداً لعمر الإنسان. فإذا صحّ قول هذا المدير فإنّ الإسباب الكثيرة الّتي تنشأ منها دورة العمر هي ثابتة غير متغيّرة دون متناول العلم.

ولنفرض أنّ منطقة قناة پاناما المشهورة بأمراضها الكثيرة قطعت عن سائر العالم. وكنّا نحن فيها نجهل أحوال الحياة والموت في العالم الّذي وراءها، لو حدث ذلك لكنّا نقول: إنّ كثرة الوفيات في هذه المنطقة وقصر العمر أمور معيّنة بحكم الطبيعة، وأنّ التحكّم فيها دون متناول العلم. الفرق بين الأمرين هو في الدرجة لا في النوع، فإنّ جهلنا لأسباب بعض الأمراض هو الّذي يحول دون تقليل الوفيات وإطالة الأعمار في العالم، ودورة العمركما نسمّيها متغيّرة، قابلة لتأثير العلم فيها، والّذي يعارضني في ذلك أسأله:

أيّ دورة من أدوار العمر هي الثابتة؟،دورة العمر في الهند، أم في نيوزيلند، أم في أميركا، أم في منطقة القنال؟ وأيّ الحرف الّتي نحترفها نقول عنها: إنّ دورة العمرة فيها ثابتة وطبيعية، أحرفة الفلكي الّتي الوفيات فيها ١٥ إلى ٢٠ في المائة تحت المتوسّط، أم المحاماة الّتي الوفيات فيها ٥ إلى ١٥ فوق المتوسط، أم تنظيف الشبابيك الّتي الوفيات فيها ٤٠ إلى ٦٠ في المائة فوق المتوسّط؟ هذه أمثلة على عظم الفرق في متوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما في إحصاءات بعض شركات التأمين. وهناك أدلّة كثيرة على أنّ أدوار الحياة بين الأحياء

ـومنه الإنسان ـ تغيّرت تغيّراً عظيماً بالوسائل الصناعيّة، وأنّ أدوار الحياة في بعض الأحياء تزيد كثيراً عمّا قُدّر للإنسان، فلماذا تعيش السلحفاة ٢٠٠ سنة، والإنسان ٧٠ سنة؟ ولِمَ تعيش الخلايا الداخلية في بعض الأشجار ٤٠٠ سنة، وفي الإنسان أقلّ من ١٠٠ سنة؟

وقد يقال جواباً عن هذا: إنّ الإنسان يدفع بذلك ثمن عيشته الحضريّة الراقية، وتركيبه الراقي، فالشجرة المشار إليها تمكث في بقعة واحدة فتظهر فيها جميلة، ولكن أليس بين الرجال والنساء من لايصنع أكثر ممّا تصنع الشجرة وينال أجراً على ذلك؟

وتجارب المختبرات البيولوجيّة ذات مغزى كبير، فقد استطاع بعض العلماء استنبات أفخاذ الدعاميص (صغار الضفادع) من أجسادها قبل أوان خروجها بتغيير مقدار الأوكسجين في الوسط الموجودة فيه، وهذا بمثابة تغيير جوهري في دورة حياة الدعاميص، وكذلك تمكّن آخرون من إطالة عمر ذبابة الأثمار ٩٠٠ ضعف عمرها الطبيعي بحمايتها من السمّ والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الّذي تعيش فيه، وتمكّن كارل بتجاربه من إبقاء الخلايا في قلب جنين دجاجة حيّاً مدّة سبع عشرة سنة بصيانته من بعض العوامل في المحيط الّذي وضع فيه.

وإذا نظرنا إلى العوامل المتسلّطة على دور حياة الإنسان وجدنا أنّه إذا أخذنا شيئاً من المادّة المعروفة باسم «كراتن» والمستخرجة من غدّة درقيّة عليلة امكننا إعادتها إلى حالتها الطبيعية بحقنها بخلاصة غدّة صحيحة، وكثيراً ما أُنقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على أثر اشتداد إصابته بالإينميا الخبيثة، وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على أثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكّر إلى حالته الطبيعيّة بحقنه بخلاصة البنكرياس.

وامتدّت أيدي العلماء إلى أصل الجرثومة وقد كان يظنّ أنّه لا يمكن العبث بها، فتمكّنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والإناث، والعكس، ولم يجرّب ذلك بعد في الإنسان، ولكن ما دام هذا المبدأ قد تأيّد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الإنسان إلّا جهلنا لأشياء لا بدّ أن تبدو لنا في المستقبل، انتهى.

وذكر الشيخ طنطاوي جوهري في الجزء ١٧ من تفسيره الّذي سمّاه بالجواهر ص ٢٢٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿ومن نعمّره ننكّسه في الخلق﴾ (يس: ٦٨) مقالة نشرتها مجلّة «كلّ شيء»، تحكي عن إمكان إطالة العمر، وتجديد قوى الشيوخ، وأنّ الأستاذ أو الدكتور فورونوف الّذي طار اسمه في كلّ ناحية لا كطبيب بل كمبشّر بإمكان إطالة الأعمار إلى ما فوق المائة، وبإمكان عود الشباب، تجارب ذلك في الحيوانات، قال:

قد عملت إلى الآن (٦٠٠) عملية ناجحة، وأقول الآن عن اقتناع: إنّه لا ينصرم القرن العشرون حتّى يمكن تجديد قوى الشيوخ، وإزالة غبار السنين عن وجوههم كثيرة الغضون والأسارير، وأجسامهم المحدوبة الهزيلة، ويمكن أيضاً تأخير الشيخوخة، ومضاعفة العمر الّذي هو الآن ٧٠ سنة على الغالب، وسيبقى الدماغ والقلب

صحيحين إلى الآخر، وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيات والعادات بهذه الطريقة، فتقلّ الجرائم، وتـخلق العبقريّات، وتفرغ الشخصيات في قوالب على حسب الطلب.

وذكر أيضاً عن المجلّة المذكورة مقالة أُخرى ص٢٢٦ وهي هذه: «كم يجب أن نعيش؟ وفوائد أُخرى» يقول هوفلند أحد العلماء الّذين صرفوا عنايتهم إلى درس الحياة في كتاب وضعه وجعل عنوانه «فنّ إطالة العمر»:

إنّ المرء يولد مستعدّاً للحياة قرنين من حيث تركيب بنيته ونظام قواه قياساً على ما نراه في الحيوانات، أليس الإنسان حيواناً مثلها؟ على أنّ هوفلند لم ينفرد في هذا الرأي، فكلّ الّذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رأيه، ويرون طلائع النور من أبحاثهم بإمكان إطالة العمر... إلى أن قال:

ويدعم هذا الرأي ما نراه من حياة بعض الناس الّذي عاشوا أعماراً طويلة: إنّ هنري جنسكس الإنجليزي الّذي ولد في ولاية يورك بانكلترا عاش (١٦٩ سنة) ولمّا بلغ سن ١١٢ كان يحارب في معركة فلورفيلد، وجون بافن البولندي عاش (١٧٥ سنة)، ورأى بعينه ثلاثة من أولاده يتجاوزن المائة من أعمارهم، ويوحنا سور تـنفتون النرويجي الّذي توفّي سنة (١٧٩٧ م) عاش (١٦٠ سنة)، وكان بين أولاده من هو في المائة وخمس سنوات، وطوز مابار عاش (١٥٢ سنة)، وكورتوال (١٤٤ سنة)، على أن أكثر من عاش بين البشر حديثاً على مايعرف هو زنجي بلغ (٢٠٠ سنة)، والإحصاءات تدلّ على أن أعمار الناس أطول في أسوج، والنرويج، وانكلترا، منها في فرنسا، وأيطاليا، وكلّ جنوب أوربا، كما أنّ الّذين عاشوا هذه الأعمار الطويلة إنّما عاشوها ببساطة، وكانت حياتهم حياة جدّ وعمل. لا مشاحة في أنّ العمل والعادات والإعتدال من العوامل الرئيسة لإطالة العمر، فالإفراط في كلّ أمر مع الانحراف عن النظام الطبيعي هو سبب تقصير أعمارنا... الخ.

والغرض من ذلك كلّه أنّ مسألة طول العمر ليست من المسائل الّتي وقعت موقع إنكار العلماء وأرباب المذاهب والأديان، بل قرّره كلّ واحد منهم من طريق فنّه وعلمه، أو من طريق دينه ومذهبه، فكلّما كان الإنسان بقواعد حفظ صحّة البدن أعرف يكون عمره أطول، وكلّما كان أسباب تقصير العمر أكثر يكون نصيبه من حياته أقل وعمره أقصر، قال بعض الأطباء: «الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة»، والأمراض تنشأ من أسباب كثيرة، ليس بعضها تحت اختيار الإنسان نفسه كجهل آبائه وأُمّهاته بقواعد حفظ الصحّة وعدم رعايتهم لها، فإنّ سلامة مزاج الوالدين دخلاً عظيماً في اعتدال مزاج طفلهما، وهكذا رعايتهما لآداب النكاح وقواعده، وهكذا حسن تربيتهما له، وكسوء البيئة وفساد المحيط وغيرها، وبعضها تحت اختياره، فهو متمكّن عن إزالته، وذلك مثل الإفراط في الأكل والشرب، وعدم الترتيب والنظم الصحيح في الأفعال وأعمال الغرائز والقوى ممّا يوجب الاختلال في المزاج، ومثل الأخلاق الرذيلة والصفات السيئة والمعتقدات الباطلة، فإنّها تورث الاضطرابات الروحية، والابتلاء بالوساوس الخبيثة الّتي لا تدع نفس الانسان في طمأنينة وسكون.

فلو أنّ إنساناً سدّ هذه الأبواب، وتسلّط على جميع ذلك ممّا يدخل النقص في بدنه وعمره، واعتدل في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وغيرها، لما كان لعمره وحياته حدّ، ولا يمتنع بحسب القواعد العلميّة بقاؤه أبدا. نعم ثبت بأخبار الأنبياء أن لا بدّ لكلّ نفس أن تذوق الموت، وأنّ كلّ شيء فان، و ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ (سورة النساء آيه: ٧٨)، ولكن هذا لا ينفي تعمير الإنسان ألوفاً من السنين وأزيد.

ونختم الكلام في هذا الموضوع بذكر مقالة نقلت في (المهدي) وغيره عن مجلّة «المقتطف» في الجزء الثالث من السنة التاسعة والخمسين في ذيل عنوان: «هل يخلد الإنسان في الدنيا؟». قالت:

ما هي الحياة وما هو الموت؟ وهل قدّر الموت على كلّ حيّ؟

كلّ حبّة حنطة جسم حيّ، وقد كانت في سنبلة، والسنبلة تنبت من حبّة أُخرى، وهذه من سنبلة، وهلمّ جرّا بالتسلسل، ويسهل استقصاء تاريخ ستّة الآف سنة أو أكثر، فقد وجدت حبوبه بين الآثار المصريّة والآشورية القديمة، دلالة على أنّ المصريين والآشوريين والأقدمين كانوا يزرعونه، ويستغلّونه، ويصنعون خبزهم من دقيقه، والقمح الموجود الآن لم يخلق من لا شيء، بل هو متسلسل من ذلك القمح القديم فهو جزء حي من جزء حي، وهلمّ جرّا إلى ستّة الآف سنة أو سبعة، بل إلى مئات الأُلوف من السنين.

وحبوب القمح الّتي نراها ناشفة لا تتحرّك ولا تنمو، هي في الحقيقة حيّة مثل كلّ حيّ، ولا ينقصها لظهور دلائل الحياة إلّا قليل من الماء، فحياة القمح متّصلة منذ ألوف من السنين إلى الآن، وهذا الحكم يطلق على كلّ أنواع النبات ذوات البذور وذوات الأثمار، وما الحيوان بخارج عن هذه القاعدة، فإنّ كلّ واحد من الحشرات والأسماك والطيور والوحوش والدبابات حتّى الإنسان سيّد المخلوقات كان جزءاً صغيراً من والديه فنما كما نميا وصار مثلهما، وهما من والديهما وهلمّ جراً، والإنسان الّذي يخلف نسلاً يكون نسله جزءاً حيّاً منه كما أنّ البذرة جزء من الشجرة، وهذا الجزء الحي تكّون فيه جراثيم صغيرة جدّاً مثل الجراثيم الّتي كوّنت أعضاء والديه، فتكوّن أعضاؤه بالغذاء الّذي تتناوله وتمثّله فتصير نواة التمر نخلة ذات جذع وسعوف وعروق وثمر، وبذرة الزيتون شجرة ذات ساق وأغصان وورق وثمر، وقس على ذلك سائر أنواع النبات.

وكذا بيوض الحشرات والأسماك والطيور والوحوش والدبابات حتّى الإنسان. وهذا كلّه من الأُمور المعروفة الّتي لا يختلف فيها اثنان، ولكن الشجرة نفسها قد تعمّر ألف سنة أو ألفي سنة، والإنسان لا يعمّر أكثر من سبعين أو ثمانين سنة، وفي النادر يبلغ مائة سنة، فالجراثيم المعدّة لإخلاف النسل تبقى حيّة وتنمو كما تقدّم، ولكن سائر أجزاء الجسم تموت كأنّ الموت مقدور عليه، وقد مرّت القرون والناس يحاولون التخلّص من الموت أو إطالة الأجل، ولا سيما في هذا العصر، عصر مقاومة الأمراض والآفات بالدواء والوقاية، ولم يثبت على التحقيق أنّ أحداً عاش فيه (١٢٠ سنة)!

⬅ [أقول: الثابت على التحقيق خلاف ذلك، فإنّ في عصرنا عاشوا جماعة أكثر من ١٢٠ سنة، وكثيراً ما نقرأ في الصحف والمجلات أنّ فلاناً عاش ١٧٠ سنة، أو أكثر، أو أقلّ، منهم الشيخ محمّد سمحان على ما هو مذكور في مجلّة فارسيّة (صبا العدد ٢٩ من السنة الثالثة سنة (١٣٢٤ ش هـ) فقد عاش إلى السنة المذكورة (١٧٠ سنة)، ونقل ذلك عن مجلّة الاثنين المطبوعة في القاهرة، ومنهم السيّد ميرزا القاساني ساكن محلّة محتشم على ما في جريدة (برجم إسلام) العدد الثالث من السنة الثانية، فإنّه قد بلغ عمره (١٥٤ سنة)، والمعمّرون البالغون في العمر (١٢٠ سنة) كثيرون جدّاً، قد رأينا بعضهم، ولا حاجة لإثبات ذلك إلى نقل ما في الجرائد والمجلات والإحصائيات]. لكنّ العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: أنّ كلّ الأنسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لانهاية له، وأنّه في الإمكان أن يبقى الإنسان حيّاً اُلوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرّد ظنّ، بل هو نتيجة عمليّة مؤيّدة بالامتحان.

فقد تمكّن أحد الجرّاحين من قطع جزء من حيوان وإبقائه حيّاً أكثر من السنين الّتي يحياها ذلك الحيوان عادة، أي صارت حياة ذلك الجزء مرتبطة بالغذاء الّذي يقدم له بعد السنين الّتي يحياها، فصار في الإمكان أن يعيش إلى الأبد ما دام الغذاء اللازم موفوراً له.

وهذا الجرّاح هو الدكتور الكسي كارل، من المشتغلين في معهد «ركفلر» بنيويورك، وقد امتحن ذلك في قطعة من جنين الدجاج، فبقيت تلك القطعة حيّة نامية أكثر من ثماني سنوات، وهو وغيره امتحنا قطعاً من أعضاء جسم الإنسان من أعصابه وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه، فكانت تبقى حيّة نامية ما دام الغذاء اللازم موفوراً لها، حتّى قال الاُستاذ ديمند وبرل من أساتذة جامعة هبكنس: إنّ كلّ الأجزاء الخلويّة الرئيسية من جسم الإنسان قد ثبت إمّا أنّ خلودها بالقوّة صار أمراً مثبتاً بالامتحان، أو مرجّحاً ترجيحاً تامّاً لطول ما عاشته حتّى الآن، وهذا القول غاية في الصراحة والأهميّة على ما فيه من التحرس العلمي. والظاهر أنّ أوّل من امتحن ذلك في أجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور جاك لوب، وهو من المشتغلين في معهد «ركفلر» أيضاً، فإنّه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها إذ كان غير ملقّح، فرأى أنّ بعض البيض يعيش زماناً طويلاً وبعضها يموت سريعاً، فقاده ذلك إلى امتحان أجزاء من جسم الضفدع، فتمكّن من إبقاء هذه الأجزاء حيّة زماناً طويلاً.

ثمّ أثبت الدكتور ورن لويس وزوجته أنّه يمكن وضع أجزاء خلوية من جسم جنين الطائر في سائل ملحي فتبقى حيّة، وإذ اُضيفت إليه قليل من بعض المواد الآلية جعلت تلك الأجزاء تنمو وتتكاثر، وتوالت التجارب فظهر أنّ الأجزاء الخلويّة من أيّ حيوان كان يمكن أن تعيش وتنمو في سائل فيه ما يغذّيها، ولكن لم يثبت ما ينفي موتها إذا شاخت، فقام الدكتور كارل وجرّب التجارب المشار إليها آنفاً، فأثبت منها أنّ هذه الأجزاء لا تشيخ الحيوان الّذي اُخذت منه، بل تعيش أكثر ممّا يعيش هو عادة، وقد شرع في التجارب المذكورة في شهر ⬅

الصادق عليه السلام

[١١٢١] (١)**كمال الدين:** حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام -في حديث يذكر فيه قصّة داود عليه السلام- قال:

إنّه خرج يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلّا جاوبه، فانتهى إلى جبل فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له: حزقيل، فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داود عليه السلام، فقال داود عليه السلام: يا حزقيل،

يناير سنة ١٩١٢، ولقي عقبات كثيرة في سبيله، فتغلّب عليه هو ومساعدوه، وثبت له:

أوّلاً: أنّ هذه الأجزاء الخلويّة تبقى حيّة ما لم يعرض لها عارض يميتها: إمّا من قلّة الغذاء، أو من دخول بعض الميكروبات.

وثانياً: أنّها لا تكتفي بالبقاء حيّة، بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية في جسم الحيوان.

وثالثاً: أنّه يمكن قياس نموها وتكاثرها، ومعرفة ارتباطها بالغذاء الّذي يقدّم لها.

ورابعاً: أن لا تأثير للزمن، أي أنّها لا تشيخ وتضعف بمرور الزمن، بل لا يبدو عليها أقلّ أثر للشيخوخة، بل تنمو وتتكاثر هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر في السنة الماضية وماقبلها من السنين، وتدلّ الظواهر كلّها على أنّها ستبقى حيّة نامية ما دام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها، فشيخوخة الأحياء ليست سبباً بل هي نتيجة. ولكن لماذا يموت الإنسان؟ ولماذا نرى سنيّه محدودة لا تتجاوز المائة إلّا نادراً جدّاً، وغايتها العادية سبعون أو ثمانون؟

والجواب: أنّ أعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة، وهي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً، حتّى إنّ حياة بعضها تتوقّف على حياة البعض الآخر، فإذا ضعف بعضها ومات لسبب من الأسباب مات بموته سائر الأعضاء، ناهيك بفتك الأمراض الميكروبيّة المختلفة، وهذا ممّا يجعل متوسط العمر أقلّ جدّاً من السبعين والثمانين، لا سيّما وإن كثيرين يموتون أطفالاً. وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أنّ الإنسان لا يموت لأنّه عمّر كذا من السنين، سبعين أو ثمانين أو مائة أو أكثر، بل لأنّ العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها، ولارتباط أعضائه بعضها ببعض تموت كلّها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض، أو يمنع فعلها، لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين، كما يحيى بعض أنواع الأشجار، وقلّما ينتظر أن تبلغ العلوم الطبيّة والوسائل الصحّية هذه الغاية القصوى، ولكن لا يبعد أن تدانيها فيتضاعف متوسط العمر، أو يزيد ضعفين أو ثلاثة، انتهى. (منتخب الأثر: ٢٧٢/٢ هامش).

تأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا، فبكى داود، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه:

«يا حزقيل، لا تعيّر داود، وسلني العافية» قال: فأخذ حزقيل بيد داودعليه السلام ورفعه إليه، فقال داود: يا حزقيل، هل هممت بخطيئة قطّ؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العجب بما أنت فيه من عبادة الله؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذّاتها؟ قال: بلى، ربّما عرض ذلك بقلبي! قال: فماكنت تصنع إذاكان ذلك؟ قال: أدخل إلى هذا الشعب فأعتبر بما فيه.

قال: فدخل داودعليه السلام الشعب، فإذا سرير من حديد، عليه جمجمة بالية وعظام فانية، وإذا [illegible] حديد فيه كتابة، فقرأها داودعليه السلام فإذا فيها:

أنا [illegible] ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر عمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والدّيدان والحيّات جيراني، فمن رآني فلا يغترّ بالدنيا![1]

[١١٢٢] (٢) **كمال الدين:** حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن إدريس؛ ومحمّد بن يحيى العطّار جميعاً قالا: حدّثنا محمّد بن أحمد بن يحيى قال: حدّثنا محمّد بن يوسف التميمي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّهعليهم السلام عن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال: عاش أبو البشر آدمعليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة، وعاش نوحعليه السلام ألفي سنة وأربعمائة سنة وخمسين سنة، وعاش إبراهيمعليه السلام مائة وخمساً وسبعين سنه، وعاش إسماعيل بن إبراهيمعليهما السلام مائة وعشرين سنة، وعاش إسحاق بن إبراهيمعليهما السلام مائة وثمانين سنة، وعاش يعقوب بن إسحاق مائة وعشرين سنة، وعاش يوسف بن يعقوبعليهما السلام مائة وعشرين سنة، وعاش موسىعليه السلام مائة وستّاً وعشرين سنة، وعاش هارونعليه السلام مائة وثلاثاً وثلاثين سنة، وعاش داودعليه السلام مائة سنة منها أربعون سنة ملكه، وعاش سليمان بن داودعليهما السلام سبعمائة واثنتي عشرة سنة.[2]

[١١٢٣] (٣) ومنه: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى

---

١ ـ ٥٢٤/٢، عنه البحار: ٢٥/١٤ ح٣.

٢ ـ ٥٢٣/٢ ح٣، عنه البحار: ٦٥/١١ ح١٠.

العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورمة قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن أيّوب بن راشد، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة، ثلاثمائة سنة.(١)

[١١٢٤] (٤) **قصص الأنبياء:** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لمّا دخل يوسف عليه السلام على الملك -يعني نمرود- قال: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: إنّي لست بإبراهيم، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: وهو صاحب إبراهيم الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه، قال: وكان أربعمائة سنة شاباً.(٢)

[١١٢٥] (٥) **ومنه:** وكان ممّن ضرب في الأرض لطلب الحجّة سلمان الفارسي رضي الله عنه فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدلّ بالأخبار منتظراً لقيام القائم سيّد الأوّلين والآخرين محمّد صلى الله عليه وآله أربعمائة سنة حتّى بشّر بولادته، فلمّا أيقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي.(٣)

الكتب

[١١٢٦] ٦- **كنز الفوائد:** إنّ أهل الملل كلّها متّفقون على جواز امتداد الأعمار وطولها، وقد تضمّنت التوراة من الإخبار بذلك ما ليس بينهم فيه تنازع، ومنها:

إنّ آدم عليه السلام عاش تسعمائة وثلاثين سنة، وعاش شيث تسعمائة واثنتي عشرة سنة، وعاش أنوش تسعمائة وخمساً وستّين سنة، وعاش قينان تسعمائة سنة وعشر سنين، وعاش مهلائيل ثمانمائة وخمساً وتسعين سنة.

وعاش يرد(٤) تسعمائة واثنتين وستّين سنة.

١- ٥٢٣/٢ ح ٢، عنه البحار: ٢٨٩/١١ ح ١٢.

٢- ١٣٧ ح ١٤٤، عنه البحار: ٢٩٦/١٢ ح ٨١.

٣- ١٦١/١ ح ٢٠.

٤- ما في المتن كما في تاريخ الطبري: ١١٦/١ وسبائك الذهب: ١١ وفي الأخير أنّ اسمه: اليارد، ويقال له: يرد، وفي (م، ب، ع): برد.

وعاش أخنوخ وهو إدريس عليه السلام تسعمائة وخمساً وستّين سنة. وعاش متوشلح تسعمائة وتسعاً وستّين سنة، وعاش ملك سبعمائة وسبعاً وستّين سنة.

وعاش نوح عليه السلام تسعمائة وخمسين، وعاش سام ستّمائة سنة.

وعاش أرفخشد أربعمائة وثماني وتسعين سنة.

وعاش شالخ أربعمائة وثلاثاً وتسعين سنة، وعاش عابر[1] ثمانمائة وسبعين سنة، وعاش فالخ مائتين وتسعاً وتسعين سنة، وعاش أرغو مائتين وستّين سنة.

وعاش باحور[2] مائة وستّاً وأربعين سنة، وعاش تارخ مائتين وثمانين سنة.

وعاش إبراهيم عليه وعلى نبيّنا السلام مائة وخمساً وسبعين سنة.

وعاش إسماعيل عليه السلام مائة وسبعاً وثلاثين سنة.

وعاش إسحاق عليه السلام مائة وثمانين سنة.

فهذا ما تضمّنته التوراة ممّا ليس بين اليهود والنصارى اختلاف، وقد تضمّنت نظيره شريعة الإسلام، ولم نجد أحداً من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان، بل أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه.[3]

[١١٢٧] **٧-كنز الفوائد:** ومن المعمّرين عمرو بن حممة الدوسي[4] عاش أربعمائة سنة. قال أبو روق[5]: حدّثنا الرياشي[6] عن عمرو بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي قال: كنّا عند ابن عبّاس في قبّة زمزم وهو يفتي الناس، فقام إليه رجل، فقال له: لقد أفتيت أهل الفتوى، فأفت أهل الشعر. قال: قل.

---

١ ـ «غابر» م، ع. راجع سبائك الذهب: ١٦.

٢ ـ راجع تاريخ الطبري: ١٦٢/١، وسبائك الذهب: ١٧.

٣ ـ ١١٧/٢، عنه البحار: ٢٩١/٥١.

٤ ـ يأتي، ح١١٢٧.

٥ ـ «هو أبو روق الهزاني، أحمد بن محمّد بن بكر... بن روق، بصري الأصل حدّث هو وأبوه وجدّه ترجم له في لسان الميزان: ٢٥٦/١ رقم ٨٠٢.

٦ ـ هو عبّاس بن الفرج، قال عنه الذهبي: العلّامة الحافظ شيخ الأدب، أبوالفضل الرياشي البصري النحوي... قيل: كان أبوه عبداً لرجل من جذام اسمه رياش. ترجم له في تاريخ بغداد: ١٣٨/١٢ رقم ٦٥٩١، وسير أعلام النبلاء: ٣٧٢/١٢ رقم٥٩ والمصادر المذكورة بهامشه.

قال: ما معنى قول الشاعر:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الإنسان إلّا ليعلما

فقال: ذاك عمرو بن حممة الدوسي، قضى على العرب ثلاثمائة سنة، فلمّا [كبر] أبرموه[1] ـ وقد رأى السادس أو السابع من ولد ولده ـ قال:

إنّ فؤادي بضعة منّي، فربّما تغيّر عليّ اليوم والليلة مراراً، وأمثل ما أكون فَهِماً في صدر النهار، فإذا رأيتني قد تغيّرت فاقرع العصا.

فكان إذا رأى منه تغيّراً قرع العصا، فيراجعه فهمه؛ فقال المتلمّس[2]:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الإنسان إلّا ليعلما[3]

[١١٢٨] (٨) ومنه: وقد روي أنّ منهم: سلمان الفارسي رضي الله عنه، وأنّه عاش مائتين من السنين.

وروي أنّ منهم عمرو بن العاص، وأنّه عاش في الجاهليّة والإسلام مائتي سنة، وأنّه قال حين أحسّ الموت:

مضت مائتا حولٍ لعمرو وبعدها ... رمته المنايا بالسهام القواصد

فمات وما حيّ وإن طال عمره ... على مرّ أيّام السنين بخالد[4]

[١١٢٩] (٩) ومنه: فمن المعمّرين: الخضر عليه السلام المتّصل بقاؤه إلى آخر الزمان، وممّا

---

١ ـ أبرمه: أملّه وأضجره، وأبرم عليه في الجدال: ألحّ قاصداً إفهامه. وفي م، ب «ألزموه».

٢ ـ هو جرير بن عبد المسيح الشاعر، صاحب طرفة بن العبد الّذي يقول فيه:

أودى الّذي علق الصحيفة منهما ... و نجا حذار حمامه المتلمّس

راجع العقد الفريد: ٢٧٣/٣ والبيت من قصيدة يهجو بها عمرو بن هند ملك الحيرة، وفيها:

ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن ... له حسباً كان اللئيم المذمما

وقال الميداني في مجمع الأمثال (٣٧/١ رقم ١٤٦): إنّ العصا قرعت لذي الحلم، قيل: إنّ أوّل من قرعت له العصا... وذكر ذلك مفصّلاً. ويأتي توضيح للمصنّف ص٢٤٧ هـ ١٠.

٣ ـ ١٢٦/٢، عنه البحار: ٢٩١/٥١.

٤ ـ ١٤٣/٢.

جاء من حديثه أنّ آدم عليه السلام لمّا حضره الموت جمع بنيه فقال:

يا بنيّ، إنّ الله تبارك وتعالى منزل على أهل الأرض عذاباً، فليكن جسدي معكم في المغارة، فإذا هبطتم فابعثوا بي فادفنوني بأرض الشام، فكان جسده معهم، فلمّا بعث الله نوحاً عليه السلام ضمّ ذلك الجسد، وأرسل الله تعالى الطوفان على الأرض فغرقت الأرض زماناً، فجاء نوح عليه السلام حتّى نزل ببابل، وأوصى بنيه الثلاثة، وهم: سام ويافث وحام، أن يذهبوا بجسده إلى المكان الّذي أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا: الأرض موحشة، لا أنيس بها، ولا نهتدي الطريق، ولكن نكفّ حتّى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجف، فقال لهم:

إنّ آدم عليه السلام قد دعا الله تعالى أن يطيل عمر الّذي يدفنه إلى يوم القيامة، فظل جسد آدم عليه السلام حتّى كان الخضر هو الّذي تولّى دفنه، وأنجز الله تعالى ما وعده وإلى ما شاء الله أن يحيى. وهذا حديث قد رواه مشائخ الدين وثقات المسلمين.[١]

[١١٣٠] **١٠ـ الدمعة الساكبة:** روى أصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسي رضي الله عنه لقي عيسى بن مريم وبقي إلى زمان نبيّنا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور، وأخبار المعمّرين من العجم والعرب معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ.

وروى أصحاب الحديث أنّ الدجّال موجود، وأنّه كان في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وأنّه باقٍ إلى الوقت الّذي يخرج فيه، وهو عدوّ الله، فإذا جاز ذلك في عدوّ لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في وليّ الله؟! إنّ هذا من العناد.[٢]

[١١٣١] **١١ـ غوالي اللئالي:** بالإسناد إلى أحمد بن فهد، عن بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد، عن يحيى بن النجل[٣] الكوفي، عن صالح بن عبد الله اليمني ـ كان قدم الكوفة ـ قال يحيى: ورأيته بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، عن أبيه عبد الله

---

١ ـ ١٢١/٢.

٢ ـ الدمعة الساكبة: ٣١٦ مخطوط.

٣ ـ «النحل» م. «النخل» المستدرك. ووصفه في م: الاستاذ الشاعر، الزيدي المذهب.

اليمني، وإنّه كان من المعمّرين، وأدرك سلمان الفارسي رضي الله عنه، وإنّه روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

«حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، ورأس العبادة حسن الظنّ بالله».[١]

[١١٣٢] **١٢ـ ومنه: حدّثني المولى العالم الواعظ عبدالله بن فتح‌الله بن عبد الملك** [قال: حدّثني المولى الأعظم الأفضل شرف الدين عليّ] عن تاج الدين حسن السرابشنوي[٢]، عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهّر، قال:

رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم، عن خاله مولانا عماد الدين محمّد بن محمّد بن فتحان القمّي، عن الشيخ صدر الدين الساوي، قال:

دخلت على الشيخ بابارتن[٣] وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فرفعهما عن عينيه؛ فنظر إليّ وقال: ترى عينيّ هاتين؟ طالما نظرتا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله!

وقد رأيته يوم حفر الخندق، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس، وسمعته صلى الله عليه وآله يقول في ذلك اليوم:

«اللّهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة، وميتة سويّة، ومرداً غير مخز ولا فاضح».[٤]

[١١٣٣] **١٣ـ كتاب الأنوار المضيئة للسيّد عليّ بن عبد الحميد:** يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري ـ وكان من [الأسداء][٥] الأُدباء ـ قال:

في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة أَسْنَتَ[٦] البرّ سنين عدّة، وبعثت السماء درّها

---

١ ـ ٢٧/١ ح٩، عنه البحار: ٥١/٢٥٨، ومستدرك الوسائل: ١٢/٤٠ ح١٧.

٢ ـ «هو الحسن بن الحسين بن الحسن تاج الدين السرابشنوي الكاشاني مولداً ومسكناً، ترجم له في الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٣٨.

٣ ـ ترجم له مفصلاً في لسان الميزان: ٢/٤٥٠.

٤ ـ ٢٨/١ ح١٠، عنه البحار: ٥١/٢٥٨.

٥ ـ من منتخب الأنوار المضيئة، وكذا ما يأتي.

٦ ـ أَسنَتَ، فهو مُسنت: إذا أجدب. وأسنتوافهم مسنتون: أصابتهم سنة وقحط، وأجدبوا (لسان العرب: ٢/٤٧).

في[١] أكناف البصرة، وتسامع العرب بذلك، فوردوها من الأقطار البعيدة [والبلاد الشاسعة[٢]] على اختلاف لغاتهم [وتباين فطَرهم].

فخرجت مع جماعة [من الكتّاب ووجوه التجّار] نتصفّح أحوالهم [ولغاتهم] ونلتمس فائدة ربّما وجدناها عند أحدهم، فارتفع لنا بيت عال، فقصدناه، فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه كبَراً، وحوله جماعة من عبيده وأصحابه، فسلّمنا عليه، فردّ التحيّة وأحسن التلقية.

فقال له رجل منّا: هذا السيّد -وأشار إليّ- هو الناظر في معاملة الدرب، وهو من الفصحاء وأولاد العرب، وكذلك الجماعة مامنهم إلّا من ينسب[٣] إلى قبيلة ويختصّ بسداد وفصاحة، وقد خرج وخرجنا معه -حين وردتم- نلتمس[٤] الفائدة المستطرفة من أحدكم، وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلوّ سنّك.

فقال الشيخ: والله يابني أخي -حيّاكم الله- إنّ الدنيا شغلتنا عمّا تبتغون منّي، فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي، وهابيته. وأشار إلى خباء كبير بإزائه [فقلنا: النظر إلى مثل والد هذا الشيخ الهمّ[٥] فائدة تتعجّل] فقصدنا ذلك البيت، فوجدنا فيه[٦] شيخاً منضجعاً وحوله الخدم، والأمر أوفى ممّا شاهدناه أوّلاً [ورأينا عليه من آثار السنّ ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشيخ، فدنونا منه] فسلّمنا عليه (وأخبرناه بخبر ابنه)[٧].

فقال: يابني أخي -حيّاكم الله- إنّ الّذي شغل ابني عمّا التمستموه منه هو الّذي

١ـ «وخصّ الحيا» منتخب الأنوار. والحيا: المطر والخصب.

٢ـ شسع المنزل شَسْعاً: بَعُد.

٣ـ «ينتسب» خ.

٤ـ «حتّى وردتم ملتمس» منتخب الأنوار.

٥ـ الهِمّ: الشيخ الكبير الفاني.

٦ـ «في كسره» منتخب الأنوار. والكسر: جانب البيت.

٧ـ «فأحسن الردّ، وأكرم الجواب، فقلنا له مثل ما قلنا لابنه وما كان من جوابه وأنّه دلّنا عليك، فخرجنا بالقصد إليك» منتخب الأنوار.

شغلني عمّا هذه سبيله، ولكن الفائدة تجدونها عند والدي، وها هو بيته! وأشار إلى بيت منيف[1] بنحو منه، فقلنا فيما بيننا: حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني، فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم نحتسب.

فقصدنا ذلك الخباء، فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الإماء والعبيد، فحين رأونا تسرّعوا إلينا، وبدؤا بالسلام علينا، وقالوا: ماتبغون حيّاكم الله؟

فقلنا: نبغي السلام على سيّدكم وطلب الفائدة من عنده [ببركتكم].

فقالوا: الفوائد كلّها عند سيّدنا.

ودخل منهم من يستأذن، ثمّ خرج بالإذن لنا، فدخلنا فإذا سرير في صدر البيت وعليه مخادّ من جانبيه، ووسادة في أوّله، وعلى الوسادة رأس شيخ قد بلي وطار شعره [والإزار على المخادّ الّتي من جانبيّ السرير ليستره ولا يثقل منه عليه] فجهرنا بالسلام، فأحسن الردّ، وقال قائلنا مثل ما قال لولده، وأعلمناه أنّه أرشدنا [إلى أبيه، فحججنا بما احتجّ به، وأنّ أباه أرشدنا] إليك وبشّرنا بالفائدة منك، ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أُمّ رأسه، وقال للخدم:

أجلسوني [فلم تزل أيديهم تتهاداه بلطف إلى أن أُجلس، وستر بالأُزر الّتي طرحت على المخادّ] ثمّ قال لنا: يابني أخي لأُحدّثنّكم بخبر تحفظونه عنّي [وتفيدون منه ما يكون فيه ثواب لي].

كان والدي لايعيش له ولد، ويحبّ أن تكون له عاقبة، فولدت له على كبر، ففرح بي وابتهج بموردي، ثمّ قضى ولي سبع سنين، فكفّلني عمّي بعده، وكان مثله في الحذر عليّ، فدخل بي يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له:

يا رسول الله، إنّ هذا ابن أخي وقد مضى أبوه لسبيله وأنا كفيل بتربيته، وإنّني أنفس به على الموت، فعلّمني عوذة أُعوّذه بها ليسلم ببركتها.

---

١ ـ مشرف على غيره.

فقال صلى الله عليه وآله: أين أنت عن ذات القلاقل؟

فقال: يا رسول الله، وما ذات القلاقل؟ قال: أن تعوّذه فتقرأ عليه سورة الجحد، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس.

وأنا إلى اليوم أتعوّذ بها كلّ غداة، فما أُصبت [بولد] ولاأُصيب لي مال ولامرضت ولاافتقرت، وقد انتهى بي السنّ إلى ما ترون، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوّذ بها. [فسمعنا ذلك منه] ثمّ انصرفنا من عنده.(١)

[١١٣٤] ١٤ـ **كمال الدين: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب السجزي**(٢)، عن أبي بكر محمّد بن الفتح الرقّي(٣) وعليّ بن الحسن بن الاشكي ختن أبي بكر(٤) قالا: لقينا بمكّة رجلاً من أهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممّن كان حضر الموسم في تلك السنة، وهي سنة تسع وثلاثمائة، فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية، كأنّه شنّ بال، وحوله جماعة هم أولاده وأولاد أولاده، ومشايخ من أهل بلده، ذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا، وشهد هؤلاء المشايخ أنّهم سمعوا آباءهم(٥) حكوا عن آبائهم وأجدادهم أنّهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمّر.

واسمه عليّ بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد، وذكروا أنّه همدانيّ، وأنّ أصله من صنعاء اليمن، فقلنا له:

أنت رأيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال بيده، ففتح عينيه، وقد كان وقع حاجباه عليهما، ففتحهما كأنّهما سراجان، فقال:

---

١ ـ منتخب الأنوار المضيئة: ١٨٢. وأخرجه في البحار: ٢٥٨/٥١، ومستدرك الوسائل: ٣٨٩/٤ ح٢٦ عن الأنوار.

٢ ـ «الشجري» خ.

٣ ـ «البرقي، المزني، المركي، المركني، خ. وفي جميع هذه النسخ جعل «القاسم» بدل «الفتح».

٤ ـ «عليّ بن الحسن بن جنكاء اللاثكي» ب، وفي بعض النسخ «حتكا اللاثكي».

٥ ـ «أنّا سمعنا آباءنا» م.

رأيته بعينيّ هاتين، وكنت خادماً له، وكنت معه في وقعة صفّين، وهذه الشجّة من دابّة عليّ عليه السلام. وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن، وشهد الجماعة الّذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته وأسباطه بطول العمر، وأنّهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة، وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا.

ثمّ إنّا فاتحناه وسألناه عن قصّته وحاله، وسبب طول عمره، فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له، ويجيب عنه بلبّ وعقل، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها، وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنّها تجري في الظلمات، وأنّه من شرب منها طال عمره، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزوّد وحمل حسب ما قدّر أنّه يكتفي به في مسيره.

وأخرجني معه، وأخرج معنا خادمين [و] بازلين[1] وعدّة جمال لبون وروايا[2] وزاداً، وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة، فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات، ثمّ دخلنا الظلمات، فسرنا فيها نحو ستّة أيّام ولياليها، وكنّا نميّز بين الليل والنهار بأنّ النهار كان أضوء قليلاً وأقلّ ظلمة [من الليل].

فنزلنا بين جبال وأودية وذكوات[3] وقد كان والدي رحمه الله [يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنّه] وجد في الكتب الّتي قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع، فأقمنا في تلك البقعة أيّاماً حتّى فني الماء الّذي كان معنا وأسقيناه[4] جمالنا، ولولا أنّ جمالنا كانت لبوناً لهلكنا وتلفنا عطشاً، وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر، ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع

---

١ ـ بزل البعير: طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة. وفي م «خادمين باذلين» وبذل الشيء: جاء به عن طيب نفس فهو باذل.

٢ ـ الراوية: الدابّة الّتي يستقى عليها الماء. جمعها: روايا.

٣ ـ جمع ذكاة، وهي الجمرة الملتهبة من الحصى. وفي م «دكوات». وفي ب «ركوات» وكلاهما لا يناسب المقام.

٤ ـ «أستقيناه» م.

إلينا. فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيّام ووالدي يطلب النهر فلايجده، وبعد الإياس عزم على الإنصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء، والخدم الّذين كانوا معنا [ضجروا] فأوجسوا في أنفسهم خيفة من الطلب.

فألحّوا على والدي بالخروج من الظلمات، فقمت يوماً من الرحل لحاجتي، فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيذ، لا بالصغير من الأنهار ولابالكبير يجري جرياناً ليّناً، فدنوت منه، وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثة فوجدته عذباً بارداً لذيذاً، فبادرت مسرعاً إلى الرحل، وبشّرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء، فحملوا ماكان معنا من القرب والأداوى[1] لنملأها، ولم أعلم أنّ والدي في طلب ذلك النهر، [وكان سروري بوجود الماء لما كنّا عدمنا الماء وفني ماكان معنا؛][2]

وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرحل مشغولاً بالطلب، فجهدنا وطفنا ساعة هويّة[3] على أن نجد النهر، فلم نهتد إليه حتّى أنّ الخدم كذّبوني وقالوا لي: لم تصدق!

فلمّا انصرفت إلى الرحل، وانصرف والدي، أخبرته بالقصّة، فقال لي:

يا بنيّ، الّذي أخرجني إلى هذا المكان وتحمّل الخطر كان ذلك النهر، ولم أُرزق أنا، وأنت رزقته وسوف يطول عمرك حتّى تملّ الحياة. ورحلنا منصرفين، وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا، وعاش والدي بعد ذلك سنيّات ثمّ توفيّ رحمه الله.

فلمّا بلغ سنّي قريباً من ثلاثين سنة وكان [قد] اتّصل بنا وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله ووفاة

---

١ ـ «الأدوات» م.

٢ ـ «وذهلت لفرحتي بوجود الماء والخوف من التلف عن أنّ ذلك مطلوب أبي» المنتخب.

٣ ـ قال ابن الأثير في النهاية: ٢٨٥/٥: وفيه «كنت أسمعه الهويّ من الليل» الهويّ ـ بالفتح ـ الحين الطويل من الزمان، وقيل: هو مختصّ بالليل.

الخليفتين بعده خرجت حاجّاً، فلحقت آخر أيّام عثمان، فمال قلبي من بين جماعة أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقمت [معه] أخدمه، وشهدت معه وقائع، وفي وقعة صفّين أصابتني هذه الشجّة من دابّته، فما زلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألحّ عليَّ أولاده وحرمه أن اُقيم عندهم فلم اُقم، وانصرفت إلى بلدي.

وخرجت أيّام بني مروان حاجّاً، وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية، وما خرجت في سفر إلّا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري، فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري، وعمّا شاهدت، وكنت أتمنّى وأشتهي أن أحجّ حجّة اُخرى، فحملني هؤلاء حفدتي وأسباطي الّذين ترونهم حولي، وذكر أنّه قد سقطت أسنانه مرّتين أو ثلاثة.

فسألناه أن يحدّثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكر أنّه لم يكن له حرص ولا همّة في طلب العلم [في] وقت صحبته لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والصحابة أيضاً كانوا متوافرين، فمن فرط ميلي إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومحبّتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته.

والّذي كنت أتذكّره ممّا كنت سمعته منه، قد سمعه منّي عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز، وقد انقرضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بيتي[1] وحفدتي قد دوّنوه. فأخرجوا إلينا النسخة، وأخذ يملي علينا من حفظه[2]:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عثمان بن خطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمّر المغربي رضي الله عنه حيّاً وميّتاً، قال:

حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني، ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني.

---

١ ـ «بلدي» ع، ب.

٢ ـ «خطّه» ع، ب.

وحدّثنا أبو الدنيا معمّر، قال: حدّثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات.

ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سعى في حاجة أخيه المؤمن[1]، لله عزّ وجلّ فيها رضى وله فيها صلاح، فكأنّما خدم الله عزّوجلّ ألف سنة، ولم يقع في معصيته طرفة عين.

حدّثنا معمّر المغربي، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

أصاب النبيّ صلى الله عليه وآله جوع شديد وهو في منزل فاطمة عليها السلام، قال عليّ عليه السلام: فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله: ياعليّ، هات المائدة. فقدّمت المائدة فإذا عليها خبز ولحم مشويّ.

حدّثنا أبو الدنيا معمّر قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: جرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة، فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأى ما بي من الجراحة بكى، وأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات، فاسترحت من ساعتي.

وحدّثنا أبو الدنيا، قال: حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ «قل هو الله أحد» مرّة فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه.

وحدّثنا أبو الدنيا، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كنت أرعى الغنم، فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق، فقلت له: ما تصنع هاهنا؟ فقال [لي]: وأنت ما تصنع هاهنا؟

قلت: أرعى الغنم. قال[لي]: مرّ -أو قال: ذا الطريق- قال:

فسقت الغنم، فلمّا توسّط الذئب الغنم إذا أنا بالذئب قد شدّ على شاة فقتلها

---

١ - «المسلم» ب.

قال: فجئت حتّى أخذت بقفاه فذبحته، وجعلته على يدي، وجعلت أسوق الغنم. فما[١] سرت غير بعيد وإذا أنا بثلاثة أملاك: جبرئيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام، فلمّا رأوني قالوا: هذا محمّد بارك الله فيه.

فاحتملوني وأضجعوني وشقّوا جوفي بسكّين كان معهم، وأخرجوا قلبي من موضعه، وغسّلوا جوفي بماء بارد كان معهم في قارورة حتّى نقي من الدم، ثمّ ردّوا قلبي إلى موضعه وأمرّوا أيديهم على جوفي، فالتحم الشقّ بإذن الله تعالى فما أحسست بسكّين ولا وجع.

قال: وخرجت أغدو[٢] إلى أُمّي -يعني حليمة داية النبيّ صلى الله عليه وآله- فقالت لي: أين الغنم؟ فخبّرتها بالخبر، فقالت: سوف تكون لك في الجنّة منزلة عظيمة.[٣]

[١١٣٥] **١٥ـ ومنه:** وحدّثنا أبو سعيد عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، قال:

ذكر أبو بكر محمّد بن الفتح الرقّي وأبو الحسن عليّ بن الحسين الأشكي، أنّ السلطان بمكّة لمّا بلغه خبر أبي الدنيا تعرّض له، وقال: لابدّ أن أُخرجك [معي] إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر، فإنّي أخشى أن يعتب عليَّ إن لم أُخرجك معي. فسأله الحاجّ من أهل المغرب وأهل مصر والشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه، فإنّه شيخ ضعيف ولايؤمن ما يحدث عليه، فأعفاه.

قال أبو سعيد: ولو أنّي حضرت الموسم [في] تلك السنة لشاهدته، وخبره كان شائعاً مستفيضاً في الأمصار، وكتب عنه هذه الأحاديث المصريّون والشاميّون والبغداديّون، ومن سائر الأمصار ممّن حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ وأحبّ أن يلقاه ويكتب عنه، نفعهم الله وإيّانا بها.[٤]

١ـ «فلمّا» ع، ب. ٢ـ «أعدو» م.

٣ـ ٥٣٨/٢ ح١ـ٧، عنه البحار: ٢٢٥/٥١ ح١، وإثبات الهداة: ٥١٧/١ ح١٣٣ و١٣٤ (قطعة).

ورواه في منتخب الأنوار المضيئة: ١٧٧ بإسناده إلى الصدوق (صدره مثله).

٤ـ ٥٤٢/٢ ح٨ وفي آخره هكذا: ويكتب عنه هذه الأحاديث، نفعنا الله وإيّاهم بها. عنه البحار ٢٢٩/٥١ ذح١.

[١١٣٦] ١٦ـوأخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر ابن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام فيما أجازه لي ممّا صحّ عندي من حديثه، وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبدالله محمّد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام أنّه قال:

حججت في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وفيها حجّ نصر القشوري صاحب المقتدر بالله، ومعه عبدالله بن حمدان[1] المكنّى بأبي الهيجاء، فدخلت مدينة الرسولصلى الله عليه وآله في ذي القعدة.

فأصبت قافلة المصريّين وفيها أبو بكر محمّد بن عليّ المادرائي، ومعه رجل من أهل المغرب، وذكر أنّه رأى [رجلاً من] أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله فاجتمع عليه الناس وازدحموا، وجعلوا يتمسّحون به، وكادوا يأتون على نفسه! فأمر عمّي أبو القاسم طاهر بن يحيىرحمه الله فتيانه وغلمانه، فقال: أفرجوا عنه الناس. ففعلوا وأخذوه، وأدخلوه دار [ابن] أبي سهل الطفّي، وكان عمّي نازلها، فأُدخل وأُذن للناس فدخلوا. وكان معه خمسة نفر، ذكروا أنّهم أولاد أولاده، فيهم شيخ له نيّف وثمانون سنة، فسألناه عنه فقال:

هذا ابن ابني، وآخرله سبعون سنة [فقال: هذا ابن ابني واثنان لهما ستّون سنة أو خمسون سنة أو نحوها، وآخرله سبع عشرة سنة] فقال: هذا ابن ابن ابني.

ولم يكن معه فيهم أصغر منه، وكان إذا رأيته قلت: [هذا] ابن ثلاثين [سنة] أو أربعين سنة، أسود الرأس واللحية شاب نحيف الجسم، أدم، ربع من الرجال، خفيف العارضين [هو] إلى القصر أقرب.

---

١ ـ «عبد الرحمان بن حمران» ع. «عبد الرحمان بن عمران» ب، وكلاهما مصحّف، هو عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي، ذكره وكذلك نصر القشوري، ابن الأثير في الكامل ج٧ و٨ في عدّة مواضع منهما.

قال أبو محمّد العلوي: فحدّثنا هذا الرجل واسمه عليّ بن عثمان بن الخطّاب ابن مرّة بن مؤيّد[١] بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه، وما رأيناه من بياض عنفقته[٢] بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام.

وقال أبو محمّد العلوي رحمه الله: ولولا أنّه حدّث جماعة من أهل المدينة من الأشراف، والحاجّ من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدّثت عنه بما سمعت! وسماعي منه بالمدينة وبمكّة في دار السهميّين في الدار المعروفة بالمكبّرية[٣] وهي دار عليّ بن عيسى [بن] الجرّاح؛ وسمعت منه في مضرب القشوري، ومضرب المادرائي (ومضرب أبي الهيجاء، وسمعت منه بمنى وبعد منصرفه من الحجّ بمكّة في دار المادرائي)[٤] عند باب الصفا.

وأراد القشوري أن يحمله وولده إلى مدينة السلام إلى المقتدر، فجاءه فقهاء أهل مكّة، فقالوا: أيّد الله الأُستاذ إنّا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أنّ المعمّر المغربي إذا دخل مدينة السلام افتتنت[٥] وخربت وزال الملك فلا تحمله، وردّه إلى المغرب،فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا:

لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل، واسم البلدة الّتي هو مقيم فيها «طنجة»[٦] وذكروا أنّه كان يحدّثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا.

قال أبو محمّد العلوي رحمه الله: فحدّثنا هذا الشيخ ـ أعني عليّ بن عثمان المغربي ـ بدو خروجه من بلدة حضرموت، وذكر أنّ أباه خرج هو و [عمّه] محمّد، وخرجا

---

١ ـ ذكره مفصلاً ابن حجر في لسان الميزان: ١٣٤/٤ رقم ٣١٠ باسم «عثمان بن الخطّاب أبو عمرو البلوي المغربي أبو الدنيا الأشجّ».

٢ ـ العنفقة: شعيرات بين الشفة السفلى وبين الذقن.

٣ ـ «بالمكتوبة» ع، ب.

٤ ـ ليس في م.

٥ ـ «فنيت» م.

٦ ـ طنجة: مدينة على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء من البرّ الأعظم وبلاد البربر. (مراصد الإطّلاع: ٨٩٤/٢).

به معهما يريدون الحجّ وزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله . فخرجوا من بلادهم من حضرموت، وساروا أيّاماً ثمّ أخطأوا الطريق وتاهوا عن المحجّة، فأقاموا تائهين ثلاثة أيّام وثلاث ليال على غير محجّة، فبيناهم كذلك إذ وقعوا على جبال رمل يقال لها: رمل عالج متّصل برمل إرم ذات العماد [قال:] فبينا نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل، فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد، وإذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين، قال: فلمّا نظرا إلينا قام أحدهما، فأخذ دلواً فأدلاه، فاستقى فيه من تلك العين أو البئر واستقبلنا، فجاء إلى أبي فناوله الدلو، فقال أبي: قد أمسينا ننيخ على هذا الماء ونفطر إن شاء الله . فصار إلى عمّي، فقال: اشرب. فردّ عليه كما ردّ عليه أبي، فناولني وقال لي: اشرب، فشربت، فقال لي: هنيئاً لك؛ فإنّك ستلقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيّها الغلام بخبرنا وقل له: الخضر وإلياس يقرئانك السلام، وستعمّر حتّى تلقى المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام فإذا لقيتهما فأقرئهما [منّا] السلام، ثمّ قالا: ما يكونان هذان منك؟

فقلت: أبي وعمّي.

فقالا: أمّا عمّك فلايبلغ مكّة، وأمّا أنت وأبوك فستبلغان، ويموت أبوك فتعمّر أنت، ولستم تلحقون النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه قد قرب أجله.

ثمّ مرّا، فوالله ما أدري أين مرّا، أفي السماء أو في الأرض، فنظرنا وإذا لابئر ولا عين ولا ماء! فسرنا متعجّبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران[1] فاعتلّ عمّي ومات بها، وأتممت أنا وأبي حجّنا، ووصلنا إلى المدينة، فاعتلّ بها أبي ومات، وأوصى [بي] إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذني، وكنت معه أيّام أبي بكر وعمر وعثمان، وأيّام خلافته حتّى قتله ابن ملجم (لعنه الله).

وذكر أنّه لمّا حوصر عثمان بن عفّان في داره، دعاني فدفع إليّ كتاباً ونجيباً،

---

١ ـ نجران: من مخاليف اليمن من ناحية مكّة. (مراصد الاطّلاع: ٣/١٣٥٩).

وأمرني بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان غائباً بينبع[١] في ضياعه وأمواله فأخذت الكتاب وسرت حتّى إذا كنت بموضع يقال له: «جدار أبي عباية» فسمعت قرآناً، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع، وهو يقول:

﴿أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لا ترجعون﴾[٢].

فلمّا نظر إليّ قال: يا أبا الدنيا ما وراءك؟

قلت: هذا كتاب أمير المؤمنين [عثمان]! فأخذه فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي و إلّا فأدركني ولمّا أُمزّق

فلمّا قرأه قال: برّ، سرّ[٣]! فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفّان؛

فمال عليه السلام إلى حديقة بني النجّار، وعلم الناس بمكانه، فجاءوا إليه ركضاً، وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة بن عبيد الله.

فلمّا نظروا إليه ارفضّوا إليه ارفضاض الغنم شدّ عليها السبع، فبايعه طلحة، ثمّ الزبير، ثمّ بايع المهاجرون والأنصار.

فأقمت معه أخدمه، فحضرت معه الجمل وصفّين، وكنت بين الصفّين واقفاً عن يمينه إذ سقط سوطه من يده، فأكببت آخذه وأدفعه إليه وكان لجام دابّته حديداً مزجّجاً[٤] فرفع الفرس رأسه، فشجّني هذه الشجّة الّتي في صدغي.[٥]

فدعاني أمير المؤمنين عليه السلام فتفل فيها، وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها، فوالله ما وجدت لها ألماً ولا وجعاً، ثمّ أقمت معه عليه السلام حتّى قتل عليه السلام.

---

١ ـ ينبع: حصن وقرية غنّاء على يمين رضوى لمن كان منحدراً من أهل المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى، وهي لبني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (مراصد الاطّلاع: ١٤٨٥/٣).

٢ ـ المؤمنون: ١١٥.

٣ ـ أي يبرّ ويسرّ. وفي البحار: قال: سر.

٤ ـ المزجج: المرقع الممدود، وفي بعض النسخ «مدجّجاً» أي مستحكماً.

٥ ـ الصدغ: ما انحدر من الرأس إلى مركب اللّحيين، وقيل: هو مابين العين والأُذن، وقيل: الصدغان مابين لحاظي العينين إلى أصل الأُذن. (لسان العرب: ٤٣٩/٨).

وصحبت الحسن بن عليّ عليهما السلام حتّى ضرب بساباط المدائن، ثمّ بقيت معه بالمدينة أخدمه، وأخدم الحسين عليه السلام حتّى مات الحسن عليه السلام مسموماً، سمّته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنها الله دسّاً من معاوية. ثمّ خرجت مع الحسين بن عليّ عليهما السلام حتّى حضر[ت] كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هارباً من بني اُميّة، وأنا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهديّ وعيسى بن مريم عليهما السلام.

قال أبو محمّد العلوي رضي الله عنه: ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ عليّ بن عثمان وهو في دار عمّي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدّث بهذه الأعاجيب وبدو خروجه فنظرت إلى عنفقته قد احمرّت، ثمّ ابيضّت، فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنفقته بياض.

قال: فنظر إلى نظري إلى لحيته و[إلى] عنفقته، فقال: أماترون أنّ هذا يصيبني إذا جعت، وإذا شبعت رجعت إلى سوادها؟ فدعا عمّي بطعام، فأخرج من داره ثلاث موائد، فوضعت واحدة بين يدي الشيخ، وكنت أنا أحد من جلس عليها، فجلست معه، ووضعت المائدتان في وسط الدار، وقال عمّي للجماعة:

بحقّي عليكم إلّا أكلتم وتحرّمتم بطعامنا. فأكل قوم، وامتنع قوم، وجلس عمّي عن يمين الشيخ يأكل ويلقي بين يديه، فأكل أكل شابّ وعمّي يخلف عليه، وأنا أنظر إلى عنفقته وهي تسودّ حتّى عادت إلى سوادها حين شبع!

فحدّثنا عليّ بن عثمان [بن] خطّاب قال:

حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني.[1]

---

١ ـ ٥٤٣/٢ ـ ٥٤٧ ح٩ و١٠، عنه إثبات الهداة: ٤٥٥/٤ ح٣٥، وج٦/٤٤٠ ح٢٢١ (قطعة)، والبحار: ٢٢٩/٥١ ح٢. ورواه الكراجكي في كنزه: ١٤٧/٢ بإسناده إلى الشريف أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل مثله، وزاد في ←

[١١٣٧] **(١٧) كمال الدين:** وجدت في كتاب المعمّرين أنّه حكى عن هشام بن السعد[1] الرحّال قال: وجدنا حجراً بالإسكندريّة مكتوباً فيه:

أنا شدّاد بن عاد، أنا الّذي شيّدت العماد الّتي لم يخلق مثلها في البلاد، وجنّدت الأجناد، وسددت بساعدي الواد، فبنيتهنّ إذ لا شيب ولا موت، وإذ الحجارة في اللّين مثل الطين، وكنزت كنزاً في البحر على اثني عشر منزلاً لن يخرجه أحد حتّى تخرجه أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.[2]

حديث عبيد بن شريّة[3] الجرهمي:

[١١٣٨] **١٨ـ ومنه:** حدّثنا أبو سعيد عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب السجزي قال:

وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن بخطّه يقول:

سمعت بعض أهل العلم [و] ممّن قرأ الكتب وسمع الأخبار أنّ عبيد بن شريّة الجرهمي ـ وهو معروف ـ عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، فأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وحسن إسلامه وعمّر بعد ما قبض النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى قدم على معاوية في أيّام تغلّبه وملكه، فقال له معاوية:

أخبرني يا عبيد عمّا رأيت وسمعت، ومن أدركت، وكيف رأيت الدهر؟

فقال: أمّا الدهر فرأيت ليلاً يشبه ليلاً، ونهاراً يشبه نهاراً، ومولوداً يولد، وميّتاً يموت، ولم أدرك أهل زمان إلّا وهم يذمّون زمانهم.

وأدركت من قد عاش ألف سنة فحدّثني عمّن كان قبله قد عاش ألفي سنة.

آخره: قال: وحدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وأنت يا عليّ أبوا هذا الخلق، فمن عقّنا فعليه لعنة الله، أمّن يا عليّ، فقلت: آمين يا رسول الله. فقال: يا عليّ أنا وأنت موليا هذا الخلق، فمن جحدنا ولاءنا، وأنكرنا حقّنا فعليه لعنة الله، أمّن يا علي، فقلت: آمين يارسول الله، وفيه زيادات أُخرى في المتن، فراجع، عنه البحار: ٣٢٨/٣٤ وج ٢٦١/٥١.

١ ـ «سعيد» م.

٢ ـ ٥٥٥/٢، عنه البحار: ٣٦٩/١١ ح ٣.

٣ ـ «شريد» ع، ب، وكذا ما يأتي، وهو مصحّف، راجع مروج الذهب: ٦٠/٢.

وأمّا ما سمعت، فإنّه حدّثني ملك من ملوك حمير أنّ بعض ملوك التبابعة[١] ممّن [قد] دانت له البلاد [و] كان يقال له: ذو سرح[٢] كان أُعطي الملك في عنفوان شبابه، وكان حسن السيرة في أهل مملكته، سخيّاً فيهم مطاعاً فملكهم سبعمائة سنة[٣]، وكان كثيراً ما يخرج في خاصّته إلى الصيد والنزهة.

فخرج يوماً في بعض متنزّهه، فأتى على حيّتين: إحداهما بيضاء كأنّها سبيكة فضّة، والأُخرى سوداء كأنّها حممة[٤] وهما تقتتلان، وقد غلبت السوداء على البيضاء، وكادت تأتي على نفسها،فأمر الملك بالسوداء فقتلت، وأمر بالبيضاء فاحتملت حتّى انتهى بها إلى عين من ماء نقيّ، عليها شجرة، فأمر فصبّ عليها من الماء، وسقيت حتّى رجعت إليها نفسها، فأفاقت فخلّى سبيلها، فانسابت الحيّة ومضت لسبيلها، ومكث الملك يومئذ في متصيّده ونزهته.

فلمّا أمسى رجع إلى منزله، وجلس على سريره في موضع لايصل إليه حاجب ولا أحد، فبينا هو كذلك إذ رأى شابّاً آخذاً بعضادتي الباب، وبه من الشباب[٥] والجمال شيء لايوصف، فسلّم عليه[٦]،

فذعر منه الملك، وقال له: من أنت؟ ومن [أدخلك و]أذن لك في الدخول عليَّ في هذا الموضع الّذي لايصل [إليّ] فيه حاجب ولا غيره؟

---

١ - هم بنو حمير، كانوا باليمن، وانّما سموا تبابعة لأنّه يتبع بعضهم بعضاً....

٢ ـ كذا وفي الأخبار الطوال: ١٩: ذو شرخ. وفي مروج الذهب: ٦١/٢: ذو الصرح. واسمه الهدهاد ابن شرحبيل بن عمرو بن مالك الرائش. قال عنه الدينوري في الأخبار الطويلة أنّه تزوّج ابنة ملك الجن بأرض اليمن، فولدت له بلقيس [ملكة سبأ] وذكر المسعودي في مروج الذهب:٤٩/٢ خبر الحيتين الآتي، ثمّ قال: خبر ظريف، وهو موجود في كتاب أخبار التبابعة. ذكره اليعقوبي أيضاً في تاريخه: ١٩٦/١.

٣ ـ لم نقف على هذه المدّة في كتب التاريخ، والمذكور أنّ تبّع الأوّل ملك، وطال عمره حتّى ملك أربعمائة سنة.

٤ ـ حممة: جمعها الحمم: الرماد والفحم وكلّ ما احترق من النار.

٥ - «الثياب» ع، ب.

٦ ـ «على الملك» ب.



فقال له الفتى: لاترع أيّها الملك، إنّي لست بإنسيّ، ولكنّي فتى من الجنّ أتيتك لأُجازيك ببلائك الحسن الجميل عندي. قال الملك: وما بلائي عندك؟

قال: أنا الحيّة الّتي أحييتني في يومك هذا، والأسود الّذي قتلته وخلّصتني منه كان غلاماً لنا [تمرّد علينا] وقد قتل من أهل بيتي عدّة، كان إذا خلا بواحد منّا قتله، فقتلت عدوّي وأحييتني، فجئت لأُكافيك ببلائك عندي، ونحن -أيّها الملك- الجنّ لا الجنّ. فقال له الملك: وما الفرق بين الجنّ والجنّ؟

ثمّ انقطع الحديث من الأصل الّذي كتبته[١] فلم يكن هناك تمامه.[٢]

حديث الربيع بن الضبع الفزاري:

[١١٣٩] **١٩**-ومنه: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، قال: حدّثنا أبو الطيّب محمّد الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني بجميع أخباره وكتبه الّتي صنّفها، ووجدنا في أخباره أنّه قال:

لمّا وفد الناس على عبد الملك بن مروان، قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاري[٣] -وكان أحد المعمّرين- ومعه ابن ابنه وهب بن عبد الله بن الربيع شيخاً فانياً، قد سقط حاجباه على عينيه، وقد عصّبهما، فلمّا رآه الآذن -وكانوا يأذنون للناس على أسنانهم- قال له: أُدخل أيّها الشيخ، فدخل يدبّ على العصا يقيم بها صلبه، وكشحيه[٤] على ركبتيه.

فلمّا رآه عبد الملك رقّ له، وقال له: اجلس أيّها الشيخ.

فقال: يا أمير المؤمنين، أيجلس الشيخ وجدّه على الباب!

١ـ «الذي كتب أخي» ب.

٢ـ كمال الدين: ٥٤٧/٢ ذح١، عنه البحار: ٢٣٣/٥١ ح٣، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ١٨٧، وكنز الفوائد: ١٤٥/٢ (قطعة منه).

٣ـ يأتي ص٢٣٦ و٢٧٥ و٢٨٩.

٤ـ الكشح: مابين الخاصرة والضلوع.

قال: فأنت إذاً من ولد الربيع بن ضبع.

قال: نعم، أنا وهب بن عبد الله بن الربيع. فقال للآذن: ارجع فأدخل الربيع.

فخرج الآذن فلم يعرفه حتّى نادى: أين الربيع؟ قال: ها أنا ذا.

فقام يهرول في مشيته، فلمّا دخل على عبدالملك سلّم.

فقال عبد الملك لجلسائه: ويلكم[1] إنّه لأشبّ الرجلين!

يا ربيع، أخبرني عمّا أدركت من العمر، والّذي رأيت من الخطوب الماضية.

قال: أنا الّذي أقول:

ها أنا ذا آمُل الخلود وقد أدرك عمري ومولدي حجراً

أبا[2] امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمراً

فقال عبد الملك: قد رويت هذا من شعرك وأنا صبيّ.

قال: وأنا القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد ذهب اللذاذة والفتاء[3]

قال عبد الملك: وقد رويت هذا أيضاً وأنا غلام، يا ربيع لقد طلبك جدّ غير عاثر[4] ففصّل لي عمرك.

فقال: عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمّد عليهما السلام مائة وعشرين سنة في الجاهليّة، وستّين سنة في الإسلام.[5]

---

١ ـ «وأبيكم» ع، ب. ٢ ـ «أنا» م. « أمّا» ب.

٣ ـ «الغناء» ع، ب. وفي إعلام الورى وكشف الغمّة هكذا «فقد أودى (ذهب) المسرّة والغناء».

والفتاء من الفتوّة أي الشباب بين طوري المراهقة والرجولة، والبيت من شواهد الرضي على الكافية، أورده شاهداً على أنّه قديفرد مميز المائة وينصب.

٤ ـ الجدّ ـ بالفتح ـ: الحظّ والبخت والغناء، أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتّى وصل إليك، أو لم يعثربك، بل نعشك في كلّ الأحوال (منه رحمه الله).

٥ ـ كمال الدّين: ٥٤٩/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٣٤/٥١ ح ٤، وأورد قطعة منه في إعلام الورى: ٣٠٦/٢، كشف الغمّة: ٥٤٣/٢، منتخب الأنوار المضيئة: ١٨٧.

حديث شقّ الكاهن[١]:

[١١٤٠] **٢٠ـ ومنه:** حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب، قال: حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي العمّاني، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى أبو بشير العقيلي، عن أبي حاتم، عن أبي قبيصة، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: سمعت شيوخاً من بجيلة مارأيت على سَرْوهم[٢] و[لا] حسن هيئتهم، يخبرون أنّه عاش شقّ الكاهن ثلاثمائة سنة، فلمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه، فقالوا: أوصنا فقد آن أن يفوتنا بك الدهر.

فقال: تواصلوا ولاتقاطعوا، وتقابلوا ولا تدابروا، وبلّوا[٣] الأرحام واحفظوا الذمام، وسوّدوا الحليم[٤]، وأجلّوا الكريم، ووقّروا [ذا] الشيبة، وأذلّوا اللئيم، وتجنّبوا الهزل في مواضع الجدّ، ولا تكدّروا الإنعام بالمنّ، واعفوا إذا قدرتم، وهادنوا إذا عجزتم[٥]، وأحسنوا إذا كويدتم[٦]، واسمعوا من مشايخكم، واستبقوا دواعي الصلاح عند إحن[٧] العداوة فإنّ بلوغ الغاية في النكاية جرح بطيء الإندمال، وإيّاكم والطعن في الأنساب، لاتفحصوا عن مساويكم، ولا تودعوا عقائلكم[٨] غير مساويكم، فإنّها وصمة فادحة[٩] وقضاءة[١٠] فاضحة،

الرفق الرفق لا الخُرق، فإنّ الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعواتب[١١]،

١ـ هو شقّ بن صعب المعروف بالكهانة. (الأخبار الطوال: ٣٤٤).

٢ـ السرو: السخاء في مروءة (منه رحمه الله).

٣ـ «أوصلوا» ع، ب بمعناها.

٤ـ «الحكيم» ع، ب.

٥ـ «هجرتم» ع، ب.

٦ـ من الكيد. والكيد: إرادة مضرّة الغير خفية. وفي البحار: كوبدتم

٧ـ الإحنة: الحقد والضغينة. وفي البحار: أواخر.

٨ـ العقائل: جمع العقيلة، وهي كريمة الحيّ، أي لا تزوّجوا بناتكم إلّا ممّن يساويكم في الشرف (منه رحمه الله).

٩ـ الوصمة: العيب والعار: والفادحة: الثقيلة (منه رحمه الله).

١٠ـ: عيب وفساد، وتقضّوا منه أن يزوّجوه أي استخسّوا حسبه (منه رحمه الله).

١١ـ «للعوايب» ع، ب.

الصبر أنفذ عتاب، والقناعة خير مال، والناس أتباع الطمع وقرائن الهلع، ومطايا الجزع، وروح الذلّ التخاذل، ولاتزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتّصل الرجاء بأموالكم، والخوف بمحالّكم.

ثمّ قال: يالها نصيحة زلّت عن عذبة فصيحة، إن كان وعاؤها وكيعاً[١]، ومعدنها منيعاً، ثمّ مات.

قال الصدوق رحمه الله: إنّ مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث ويصدّقون بها[٢]، ويروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم وأنّه عمّر تسعمائة سنة، ويروون صفة جنّته، وأنّها مغيّبة عن الناس فلا ترى، وأنّها في الأرض، ولايصدّقون بقائم آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم، ويكذّبون بالأخبار الّتي رويت فيه، جحوداً للحقّ وعناداً لأهله.[٣]

قال الشيخ الطوسي[٤]: فإن قيل: إدّعاؤكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تام القوّة والشباب، لأنّه على قولكم [له] في هذا الوقت -الّذي هو سنة سبع وأربعين وأربعمائة- مائة وإحدى وتسعون سنة، لأنّ مولده على قولكم سنة ستّ وخمسين ومائتين، ولم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدّة، فكيف انتقضت العادة فيه، ولا يجوز انتقاضها إلّا على يد الأنبياء. قلنا: الجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: إنّا لا نسلّم أنّ ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدّم قد جرت بمثلها وأكثر من ذلك، وقد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام، وقصّة أصحاب الكهف، وغير ذلك.

وقد أخبر الله تعالى عن نوح عليه السلام أنّه لبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً،

---

١ ـ وعاء وكيع: شديد متين (منه رحمه الله).

٢ ـ «يصدّقونها» م.

٣ ـ كمال الدين: ٢/٥٥٠ ح١، عنه البحار: ٢٣٦/٥١ ح٥.

٤ ـ في الغيبة: ص١١٢.

وأصحاب السير يقولون إنّه عاش أكثر من ذلك، وإنّما دعا قومه إلى الله تعالى هذه المدّة المذكورة بعد أن مضت عليه ستّون من عمره.

قال مؤلّف الدمعة الساكبة[١]:

إذا عرفت هذا واطّلعت على الأخبار الّتي ذكرناها في غيبات الأنبياء والأوصياء وأخبار المعمّرين الّتي تسالم عليها الفريقان في أهل الإسلام والدين بل اشتهرت بين ساير الملل في ساير الأقطار اشتهار الشمس في رابعة النهار على وجه صار إنكارها إنكاراً للضروريّات، والمناقشة فيها مناقشة في الوجدانيّات، فكيف يستبعد المعاند والمخالف الجاحد وقوع هذا وإمكان أن يجري في حجّة الله في أرضه في غيبته وطول عمره!؟ مضافاً إلى الأخبار الّتي ستأتي عاجلاً في تكملة هذه اللمعة الدالّة على أنّ كلّ ما وقع في الأمم السالفة يجري في هذه الأمّة، حذو النعل بالنعل والقذّة، بالقذّة وإن أطنبنا في هذا المضمار في ذكر أخبار المعمّرين في سالف الأعصار فإنّ ذلك وقع منّا تأسّياً بالعلماء الأبرار ودفعاً للإرتياب، حتّى لايكون هذا الكتاب خالياً عن الفوائد الّتي ذكرها الأصحاب في موارد هذا الباب.

قال كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله المخلصين، ولا إمتداد عمره إلى حين، فقد مدّ الله تعالى أعمار جمع كثير من خلقه من أصفيائه وأوليائه ومن مطروديه وأعدائه، فمن الأصفياء: عيسى عليه السلام، ومنهم الخضر، وخلق آخرون من الأنبياء طالت أعمارهم، حتّى جاز كلّ واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره.

وأمّا من الأعداء المطرودين: فإبليس، وكذلك الدجّال، ومن غيرهم كعاد الأولى، كان فيهم من عمره ما يقارب الألف، وكذلك لقمان صاحب لبد.

وكلّ هذه لبيان اتّساع القدرة الربّانية في تعمير بعض خلقه، فأيّ مانع يمنع من

---

١ ـ ص ٣٢٢.

امتداد عمر الصالح الخلف الناصح إلى أن يظهر فيعمل ما حكم الله له به؟[١]

أقول: ثمّ ذكر الصدوق‌ قصّة «شدّاد بن عاد» كما نقلنا عنه في كتاب قصص الأنبياء[٢] ثم قال: وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أُميّة الأسلمي مائتين وأربع عشرة سنة فقال في ذلك:

لقد عمّرت حتّى ملّ أهلي ... ثوائي[٣] عندهم وسئمت عمري

وحقّ لمن أتى مائتان عاماً ... عليه وأربعٌ من بعد عشر

يملّ من الثواء وصبح ليل[٤] ... يغاديه[٥] وليل بعد يسري[٦]

فأبلى جدّتي وتُركتُ شلواً[٧] ... وباح بما أُجنّ[٨] ضمير صدري

وعاش أبو زبيد واسمه حرملة بن المنذر[٩] الطائي وكان نصرانيّاً خمسين ومائة سنة.

وعاش نصر بن دهمان بن بصار بن (سبيع بن) بكر بن (سليم بن) أشجع بن الريث[١٠] بن غطفان مائة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه، وخرف عقله، وابيضّ رأسه، فحزب قومه أمر[١١]، فاحتاجوا فيه إلى رأيه، فدعوا الله عزّ وجلّ أن يردّ عليه عقله وشبابه، فعاد إليه [عقله و] شبابه واسودّ شعره، فقال فيه سلمة بن

---

١ ـ مطالب السؤول: الباب الثاني عشر، ص١٦١. ٢ ـ قصص الأنبياء: ٩٣ ح٨٨.

٣ ـ أي إقامتي. ٤ ـ «يوم» خ.

٥ ـ وصبح ليل: عطف على الثواء. قوله: يغاديه: أي يأتيه غدوة.

٦ ـ أي بعد ذلك الصبح يسير لبلاً منه «رحمه الله».

٧ ـ «الشلو ـ بالكسر ـ: العضو. والسلو: الصبر». منه «رحمه الله». أقول: الشلو: البقية من كلّ شيء، وأشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد التفرّق والبلى. ٨ ـ أي أستره.

٩ ـ «المنذر بن حرملة» ع، ب. «البدر بن حرملة» م. كلاهما مصحّف لما في المتن. هو أبو زبيد الشاعر النصراني. حرملة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان بن حيّة. ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ٤٠١.

١٠ ـ ذكره الكلبي في جمهرة النسب: ٤٥٥.

١١ ـ حزبه أمر: أي نزل به مهمّ أو أصابه غمّ. وفي ع «فحزن». وفي ب «فحرب».

الخرشب[١] الأنماري من أنمار بن بغيض، ويقال: بل عياض مرداس السلمي :

لنصر بن دُهمان الهُنيدَةَ عاشها ... وتسعينَ حَولاً ثمّ قوّم فانصاتا[٢]

وعاد سواد الرأس بعد بياضه ... وراجعه شرخ الشباب الّذي فاتا

وراجع عقلاً بعد[٣] ما فات عقله ... ولكنّه من بعد ذاكلّه ماتا

وعاش سويد بن حذّاق[٤] العبدي مائتي سنة.

وعاش الجعشم بن عوف بن حذيمة[٥] دهراً طويلاً، فقال:

حتّى متى الجعشم في الأحياء ... ليس بذي أيدٍ ولاغناء

هيهات ما للموت من دواء

وعاش ثعلبة بن كعب بن زيد[٦] بن عبدالأشهل الأوسي مائتي سنة، فقال:

لقد صاحبت أقواماً فأمسوا ... خفاتاً ما يجاب لهم دعاء

مضوا قصد السبيل وخلّفوني ... فطال عليّ بعدهم الثواء

فأصبحت الغداة رهين شيء[٧] ... وأخلفني من الموت الرجاء

---

١ ـ قال الكلبي في جمهرة النسب: ٤٥٣ عند ذكره ولد أنمار بن بغيض: منهما: بنو الخرشب بن طريف، واسم الخرشب: عمرو بن نصر بن جارية بن طريف.

٢ ـ وقال الجوهري: الهنيدة: المائة من الإبل وغيرها، وقال أبو عبيدة: هي اسم لكلّ مائة وأنشد:

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها ... وتسعين عاماً ثمّ قوّم فانصاتا

وقال في الصاد والتاء: وقد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء. (منه رحمه الله).

٣ ـ «عند» م.

٤ ـ «ثوب بن صداق العبدي» ع، ب.

٥ ـ «خثعم بن عوف بن جذيمة» ع، ب. وكذا في الشعر، وفي كنز الفوائد (١٣٠/٢) جعثم بن عوف بن خديجة، وقال: عاش مائتين وخمسين سنة.

٦ ـ الظاهر أنّ ما في المتن مصحّف، صوابه «ثعلبة بن عدي بن كعب» ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ٣٣٩، والكلبي في جمهرة النسب: ٦٣٥ عند ذكرهما ولد عبد الأشهل بن جشم بن الخزرج الأوسي.

٧ ـ أي كلّ شيء احتاج إليه، وفي بعض النسخ بالسين المهملة، وهو اللبن يكون في أطراف الأخلاف قبل نزول الدرّة (منه رحمه الله). وفي م «بيتي» بدل «شيء».

وعاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاثمائة سنة فقال:

لم يبق يا خذيّة من لداتي[١] أبو بنين لا ولابنات
ولاعقيم غير ذي سبات[٢] إلّا يعدّ اليوم في الأموات

هل مشتر أبيعه حياتي؟

وعاش عديّ بن حاتم طيء عشرين ومائة سنة.

وعاش أماباة بن قيس بن الحارث بن شيبان[٣] الكندي ستّين ومائة سنة.

وعاش عميرة[٤] بن هاجر بن عمير بن عبد العزّى بن قمير[٥] سبعين ومائة سنة، فقال:

بليت وأفناني الزمان وأصبحت هنيدة قد أُبقيت من بعدها عشراً
وأصبحت مثل الفرخ لا أنا ميّت فأسلى ولاحيّ فأُصدر لي أمراً
وقد عشت دهراً ما تجنّ عشيرتي لها ميّتاً حتّى تخطّ له قبراً[٦]

وعاش العوّام بن منذر بن زبيد[٧] بن قيس بن حارثة بن لأم دهراً طويلاً في الجاهليّة، وأدرك عمر بن عبد العزيز، فأُدخل عليه وقد اختلفت ترقوتاه، وسقط حاجباه؛ فقيل له: ما أدركت؟ فقال:

فو الله ما أدري ءَأدركت أمّة على عهد ذي القرنين أم كنت أقدما
متى تخلعا منّي القميص تبيّنا جآجىء[٨] لم يكسين لحماً ولا دما

١ ـ لدة الرجل: تربه، والجمع لدات (منه رحمه الله). وفي م «خذلة» بدل «خذية».

٢ ـ السبات ـ بالضمّ ـ: النوم والراحة (منه رحمه الله).

٣ ـ «الحرملة (الحربلة) بن سنان» ع، ب.

٤ ـ «عمير» ع، ب.

٥ ـ «قيس الخزاعي» ع، ب، وصوابه ما ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ٢٣٦ عند ذكره أبناء قمير بن سلول، فقال: ومالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن «عميرة بن عمير بن هاجر بن عبد العزّى بن قمير».

٦ ـ لعلّه إشارة إلى إدراك ما قبل الجاهليّة (منه رحمه الله). وفي م «أخطّ به».

٧ ـ «العوّام بن المنذر بن زيد» ع، ب.

٨ ـ جمع جؤجؤ وهو الصدر وقيل: عظامه وهو المراد هنا. وفي ع، ب: «متى يخلعوا عنّي القميص تبيّنوا جناجن..».

وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مائتي سنة، فقال:

ألا إنّــــني عــــاجلاً[1] ذاهب   فــلا تـحسبوا أنّـني كـاذب

لبست شـــبابي فأفــــنيته   وأدركـــني القَـــدَر الغـــالب

وخـصم دفـعت ومولى نـفعت   حـــتّى يـــثوب[2] له ثـــائب

وعاش أرطاة بن دشهبة المزني عشرين ومائة سنة، وكان يكنّى أبا الوليد.

فقال له عبدالملك [بن مروان] مابقي من شعرك يا أرطاة؟

فقال: يا أمير المؤمنين [إنّي] لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب، ولايجيئني الشعر[3] إلّا على إحدى هذه الخصال، على أنّي أقول:

رأيت المـرء تأكـله الليالي   كأكل الأرض ساقطة الحديد

ومـاتبقى المـنيّة حين تأتـي   على نفس ابن آدم من مزيد

وأعـلم أنّـها سـتكرّ حـتّى   تـوفّي نـذرها بأبـي الوليـد

فارتاع عبد الملك [فقال: يا أرطاة!]

فقال أرطاة: يا أمير المؤمنين إنّي أُكنّى أبا الوليد.

وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة، فقال:

فنيت وأفـناني الزمـان وأصبحت   لداتـي بـنو نـعش وزهـر الفـراقـد

ثمّ أخذه النعمان بن المنذر يوم بؤسه، فقتله.

وعاش شريح بن هانئ عشرين ومائة سنة حتّى قتل في زمن الحجّاج بن يوسف، فقال في كبره وضعفه:

---

١ ـ «كاهب» ع، ب. والكهب: الجاموس المسنّ، والكهبة ـ بالضمّ ـ بياض علته كدورة، أو الدهمة، أو غبرة مشربة سواداً. (منه رحمه الله).

٢ ـ ثاب الرجل يثوب ثوباً: رجع بعد ذهابه، أي نفعت مولى حتّى يعود إليّ نفعه وجزاؤه (منه رحمه الله).

٣ ـ «الشعراء» م.

أصبحت ذا بثّ أُقاسي الكبرا[١] قد عشت بين المشركين أعصرا
ثـمّت أدركت النبيّ المنذرا وبعده صدّيقه وعمرا
ويوم مهران ويوم تسترا[٢] والجمع في صفّينهم والنهرا
هيهات ما أطول هذا عُمُرا

وعاش رجل من بني ضبّة يقال له: المسجاح بن سباع [الضبّي] دهراً طويلاً، فقال:

لقد طوّفت في الآفاق حتّى بليت وقد أتى لي لو أُبيد[٣]
وأفناني ولا يفنى نهار وليل كلّما يمضي يعود
وشهر مستهلّ بعد شهر وحول بعده حول جديد

وعاش لقمان العاديّ الكبير خمسمائة وستّين سنة، عاش عمر سبعة أنسر [عاش] كلّ نسر منها ثمانين[٤] عاماً، وكان من بقيّة عاد الأُولى، وروي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة، وكان من وفد عاد الّذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، وكأن أُعطي عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الّذي هو في أصله فيعيش النسر فيها[٥] ما عاش، فإذا مات أخذ آخر، فربّاه حتّى كان آخرها لبد[٦] وكان أطولها عمراً فقيل فيه: «طال الأبد على لبد»[٧]

---

١ ـ البثّ: الحزن. والكبر ـ كعنب ـ: الشيخوخة، أو هو كصرد، جمع الكبرى، أي المصائب الكبر (منه). وفي ب «أُقاصي» بدل «أُقاسي».

٢ ـ: إشارتان إلى غزوتين مشهورتين في الإسلام كانتا في زمن عمر. (منه).

٣ ـ وفي بعض النسخ: وقد دنا لي، أي وقد حان لي أن أهلك.

٤ ـ كذا، ولعلّها خمسمائة، لقوله: روي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة، وصرّح بذلك في مجمع الأمثال للميداني، فلاحظ.

٥ ـ «منها» م.

٦ ـ قال الجوهري: لبد: آخر نسور لقمان، هو الّذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقي لها، فلمّا أهلكوا خيّر لقمان بين بقاء سبع بقرات [كذا، والصحيح ظاهراً: بعرات] سمر من أظب عفر، في جبل وعر، لا يمسّها القطر، و[بين] بقاء سبعة أنسر كلّما هلك نسر خلف بعده نسر، فاختار النسور، فكان آخر نسوره يسمّى لبداً (منه).

٧ ـ أُنظر مجمع الامثال للميداني: ٤٢٩/١. وفي ب «الأمد» بدل «الأبد».

وقد قيل فيه أشعار معروفة. وأُعطي من السمع والبصر والقوّة على قدر ذلك، وله أحاديث كثيرة.

وعاش زهير بن جناب[١] بن هبل بن عبد الله [بن كنانة] بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللّات[٢] بن رفيدة بن ثور بن كلب الكلبي ثلاثمائة سنة.

وعاش مزيقياء[٣] واسمه: عمر(و) بن عامر، وعامر هو ماء السماء؛

[وإنّما سمّي ماء السماء] لأنّه كان حياة، أينما نزل كمثل ماء السماء؛

وإنّما سمّي مزيقياء لأنّه عاش ثمانمائة سنة، أربعمائة سوقة، وأربعمائة ملكاً فكان يلبس في كلّ يوم حلّتين، ثمّ يأمر بهما فيمزّقان حتّى لايلبسهما أحد غيره.

وعاش هبل[٤] بن عبد الله بن كنانة ستّمائة سنة.

وعاش أبو الطحمان القيني[٥] مائة وخمسين سنة.

وعاش مستوغر[٦] بن ربيعة بن كعب [بن سعد] بن زيد مناة بن تميم ثلاثمائة وثلاثين سنة، ثمّ أدرك الإسلام فلم يسلم، وله شعر معروف.

وعاش دويد[٧] بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة، فقال في ذلك:

ألقى عليّ الدهر رجلاً ويدا والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا[٨]

---

١ ـ يأتي مفصّلاً ص٢٦٥.

٢ ـ «زيد الله» م. وفي ع، ب هكذا «زيد بن عبد الله بن وهدة بن ثور بن كليب». وما في المتن كما في جمهرة أنساب العرب: ٤٥٦.

٣ ـ وقال [أي الجوهري] مزيقياء: لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن، زعموا أنّه كان يلبس كلّ يوم حلّتين فيمزّقهما بالعشيّ ويكره أن يعود فيهما، ويأنف أن يلبسهما أحد غيره (منه رحمه الله). وفي م «عمر» بدل «عمرو». يأتي ص٢٩١.

٤ ـ الظاهر أنّه جدّ زهير بن جناب بن هبل المتقدّم.

٥ ـ «القيسي» ع، ب. مصحّف. يأتي مفصّلاً ص٢٧٧.

٦ ـ يأتي خبره مفصّلاً ص٢٦٢، ذكره في جمهرة أنساب العرب: ٢٢١ ووصفه بالشاعر.

٧ ـ «دريد» ع، ب. مصحّف. يأتي خبره مفصّلاً ص٢٦٣.

٨ ـ «يصلحه اليوم ويفسده غداً» ع، ب.

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال:

يابنيّ أُوصيكم بالناس شرّاً! لا تقبلوا لهم معذرة، ولاتقيلوا لهم عثرة!

وعاش تيم الله [بن ثعلبة] بن عكاية مائتي سنة.

وعاش ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عديّ بن فزارة[١] مائتي وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم.

وعاش معدي كرب الحميري من آل ذي يزن مائتي وخمسين سنة.

وعاش شريّة[٢] بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنة،فقدم على عمر بن الخطّاب بالمدينة فقال: لقد رأيت هذا الوادي الّذي أنتم فيه وما به قطرة ولاهضبة ولاشجرة، ولقد أدركت أُخريات قومي يشهدون شهادتكم هذه -يعني لا إله إلّا الله- ومعه ابن له يهادى[٣] قد خرف، فقيل له: ياشريّة[٤] هذا ابنك قد خرف وبك بقيّة؟! فقال: [والله] ماتزوّجت أُمّه حتّى أتت عليّ سبعون سنة، ولكنّي تزوّجتها عفيفة[٥] ستيرة، إن رضيت رأيت ما تقرّ به عيني، وإن سخطت تأتّت لي[٦] حتّى أرضى، وإنّ ابني هذا تزوّج امرأة بذيّة فاحشة إن رأى ما تقرّ به عينه تعرّضت له حتّى يسخط، وإن سخط تلغّبته[٧] حتّى يهلك.[٨]

وعاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة، فلمّا حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم -وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور بن كلب- فقال: يابنيّ احفظوا وصيّتي فإنّكم إن حفظتموها سدتم قومكم [من] بعدي.

١ـ ذكره ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ٢٥٥. وتقدّم ح ١١٤٠.

٢ـ «ثرية» ع، ب. «شربة» كنز الفوائد، وقد تقدّم حديث عبيد بن شرية الجرهمي ح ١١٤٠.

٣ـ جاء فلان يهادي بين اثنين: إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله (منه رحمه الله).

٤ـ «فقال: يا ثرية» ع، ب.

٥ـ «عنيفة» م.

٦ـ «أتتني» ع، ب.

٧ـ اللغوب: التعب والإعياء، وفي ع، ب «تلقّته».

٨ـ في م تقديم وتأخير، راجع كمال الدين: ج ٢ ص ٥٦٢.

إلٰهكم فاتّقوه، ولاتخونوا، ولا تحزنوا، ولاتثيروا السباع من مرابضها فتندموا وجاوزوا[١] الناس بالكفّ عن مساويهم فتسلموا وتصلحوا، وعفّوا عن الطلب إليهم لئلّا تستثقلوا[٢]، والزموا الصمت إلّا من حقّ تحمدوا، وابذلوا لهم المحبّة تسلم لكم الصدور، ولاتحرموهم المنافع فيظهروا الشكاة، وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم، ولاتكثروا مجالستهم فيستخفّ بكم.

وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها، والبسوا للدهر أثوابه، فإنّ لسان الصدق مع المسكنة[٣] خير من سوء الذكر مع الميسرة[٤].

ووطّنوا أنفسكم على الذلّة[٥] لمن تذلّل لكم، فإنّ أقرب الوسائل المودّة وإنّ أبعد النسب[٦] البغضة، وعليكم بالوفاء، وتنكّبوا الغدر[٧] يأمن سربكم[٨] [وأصيخوا[٩] للعدل] وأحيوا الحسب بترك الكذب، فإنّ آفة المروءة الكذب والخلف، لاتعلموا الناس إقتاركم فتهونوا [عليهم] وتخملوا.

وإيّاكم والغربة فإنّها ذلّة، ولاتضعوا الكرائم إلّا عند الأكفاء، وابتغوا لأنفسكم المعالي ولايحتلجنّكم[١٠] جمال النساء عن الصحّة[١١]، فإنّ نكاح الكرائم مدارج الشرف واخضعوا لقومكم، ولاتبغوا عليهم لتنالوا المنافس، ولاتخالفوهم فيما اجتمعوا عليه، فإنّ الخلاف يزري بالرئيس المطاع.

وليكن معروفكم لغير قومكم [من] بعدهم، ولاتوحشوا أفنيتكم من أهلها؛

---

١ ـ جاوزه عن ذنبه: لم يؤاخذه به. وفي ع، ب «جاوروا».

٢ ـ «ولا تستقلّوا» م.

٣ ـ «النكبة» ب.

٤ ـ «المسرّة» ب.

٥ ـ «المذلّة» م.

٦ ـ «وإن أتعبت النشب» م.

٧ ـ تنكّب: تجنّب. «العذر» م.

٨ ـ سربكم: طريقكم. وفلان واسع السرب، أي رخيّ البال.

٩ ـ اي استمعوا.

١٠ ـ «يختلجنّكم» م.

١١ ـ وفي وصيّة أكثم بن صيفي «يا بنيّ لا يغلبنّكم جمال النساء عن صراحة النسب».

فإنّ إيحاشها إخماد النار[١] ودفع الحقوق، وارفضوا النمائم بينكم [تسلموا] وكونوا أعواناً عند الملمّات تغلبوا، واحذروا النجعة إلّا في منفعة لاتصابوا، وأكرموا الجار يخصب جنابكم، وآثروا حقّ الضعيف على أنفسكم، وألزموا مع السفهاء الحلم تقلّ همومكم.

وإيّاكم والفرقة فإنّها ذلّة، ولاتكلّفوا أنفسكم فوق طاقتها إلّا المضطرّ، فإنّكم إن تلاموا[٢] عند إيضاح[٣] العذر وبكم قوّة، خير من أن تعانوا في الإضطرار منكم إليهم بالمعذرة، وجدّوا ولاتفرّطوا فإنّ الجدّ مانعة الضيم، ولتكن كلمتكم واحدة تعزّوا ويرهف حدّكم، ولاتبذلوا الوجوه لغير مكرميها فتكلحوها، ولاتجشّموها[٤] أهل الدناءة[٥] فتقصروا بها[٦] ولا تحاسدوا فتبوروا[٧]، واجتنبوا البخل فإنّه داء، وابنوا المعالي بالجود والأدب، ومصافات أهل الفضل والحباء[٨]، وابتاعوا المحبّة بالبذل.

ووقّروا أهل الفضيلة، وخذوا من أهل التجارب، ولايمنعنّكم من معروف صغره، فإنّ له ثواباً؛ ولا تحقّروا الرجال فتزدروا[٩] فإنّما المرء بأصغريه: ذكاء

١ـ كناية عن خمول الذكر، أو ذهاب البركة (منه ﵀).

٢ـ «قوله: فإنّكم إن تلاموا: الحاصل أنّكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذركم الناس ولا يلومونكم ويبقى لكم قوّة على البذل بعد ذلك، وذلك خير من أن تسرفوا وتبذلوا جميع ما في أيديكم وتحتاجوا إليه ويعاونوكم «بالمعذرة» أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك، أومع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم.

وفي بعض النسخ: من أن تضاموا: أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل، وعلى التقادير الأظهر: فإنّكم إن تلاموا. (منه ﵀).

٣ـ «اتّضاح» م.

٤ـ «لغير مكرمة فتخلقوها، ولا تجشّموا» ع، ب. لا تجشّموا: لا تكلّفوا.

٥ـ أي البخلاء والّذين لم ينشأوا في الخير.

٦ ـ أي تجعلوهم مقصّرين عاجزين عمّا طلبتم منهم، والضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة (منه ﵀).

٧ـ أي فتهلكوا.

٨ـ الحباء: العطاء، وفي ع، ب «الحياء».

٩ـ الإزدراء: التحقير (منه ﵀).

قلبه، ولسان يعبّر عنه. فإذا خوّفتم داهية فعليكم بالتثبّت قبل العجلة، والتمسوا بالتودّد المنزلة عند الملوك، فإنّهم من وضعوه اتّضع، ومن رفعوه ارتفع، وتنبّلوا[1] [بالفعال] تسمُ إليكم الأبصار[2]، وتواضعوا بالوقار ليحبّكم ربّكم، ثمّ قال:

وما كلّ ذي لبّ بمؤتيك نصحه ... ولا كلّ مؤت نصحه بلبيب

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ... فحقّ له من طاعة بنصيب[3]

[١١٤١] **٢١ـ وحدّثنا** عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله [بن حمزة] بن زيد[4] الشعراني من ولد عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال:

حكى [لي] أبو القاسم محمّد بن القاسم المصري أنّ أبا الجيش خمارويه[5] ابن أحمد بن طولون كان قد فتح [الله] عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله فأُغري بالهرمين، فأشار عليه جلساؤه[6] وحاشيته وبطانته بأن لايتعرّض لهدم الأهرام، فإنّه ما تعرّض أحد لها فطال عمره.

فلجّ[7] في ذلك، وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب، وكانوا يعملون سنة حواليه حتّى ضجروا وكلّوا، فلمّا همّوا بالإنصراف بعد الإياس منه، وترك العمل،

---

١ ـ «تبسّلوا» خ. التبسّل: إظهار البسالة، وهي الشجاعة، وفي بعض النسخ: وتبتّلوا، التبتّل: الانقطاع عن الدنيا إلى الله (منه رحمه الله).

٢ ـ من قولهم: سما بصره أي علا (منه رحمه الله).

٣ ـ كمال الدين: ٢/٥٦٨ ـ ٥٧٠، عنه البحار: ٥١/٢٤١ ـ ٢٤٣، وأورد بعضاً من هذه الأخبار المرتضى في أماليه: ١/٢٣٢ (باب في ذكر شيء من أخبار المعمّرين)، والكراجكي في كنزه: ٢/١٢١ (أخبار المعمّرين). وقطعاً منها في كشف الغمّة: ٢/٥٤٣، وإعلام الورى: ٢/٣٠٤ (مسألة سادسة)، ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٦٤.

٤ ـ «يزيد» ب. مصحّف. ترجم له في نوابغ الرواة في رابعة المئات: ٥٠.

٥ ـ «أبا الجيش حمادويه» م. «أبا الحسن حمادويه /حمارويه» ع، ب وكذا ما يأتي و كلّها تصحيف لما في المتن. هو ابن أحمد بن طولون صاحب مصر والشام والثغور الشامية، تولّى الإمارة بعد أبيه سنة ٢٧٠، وقتل سنة ٢٨٢، ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجّة بدمشق، ولمّا قتل اجتمع القوّاد وأجلسوا ابنه «جيش» في الإمارة، وهو أكبر ولده، وكان صبيّاً غرّاً. ذكره ابن الأثير في الكامل في عدّة مواضع من الجزء السابع.

٦ ـ «ثقاته» ب.

٧ ـ «فألحّ» م.

وجدوا سرباً[١] فقدّروا أنّه الباب الّذي يطلبونه، فلمّا بلغوا آخره وجدوا بلاطة[٢] قائمة من مرمر فقدّروا أنّها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها[٣].

فإذا عليها كتابة باليونانيّة، فجمعوا حكماء مصر وعلماءها [من سائر الأديان] فلم يهتدوا لها. وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المدينى أحد حفّاظ الدنيا وعلمائها، فقال لأبي الجيش خمارويه بن أحمد: أعرف في بلد الحبشة أُسقفاً قد عمّر، وأتى عليه ثلاثمائة وستّون سنة يعرف هذا الخطّ، وقد كان عزم على أن يعلّمنيه، فلحرصي على علم العرب لم أقم عليه[٤] وهو باق.

فكتب أبو الجيش إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأُسقف إليه، فأجابه أنّ هذا [شيخ] قد طعن في السنّ وقد حطّمه الزمان، وإنّما يحفظه هذا الهواء [وهذا الإقليم] ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر، وإقليم آخر، ولحقته حركة وتعب ومشقّة السفر أن يتلف، وفي بقائه لنا شرف وفرح وسكينة، فإن كان لكم شيء يقرأه، أويفسّره، أو مسألة تسألونه، فاكتب [لي] بذلك.

فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أُسوان[٥] من الصعيد الأعلى، وحملت من أُسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أُسوان،

فلمّا وصلت قرأها الأُسقف وفسّر ما [كان] فيها بالحبشيّة، ثمّ نقلت إلى العربيّة، فإذا فيها مكتوب: «أنا الريّان بن دومغ» فسئل أبو عبدالله المديني عن الريّان،من كان هو؟ قال: هو والد العزيز، الملك الّذي كان في زمان يوسف النبيّ عليه السلام واسمه

---

١ ـ السرب ـ بالتحريك ـ: الحفير تحت الأرض.

٢ ـ البلاط: الحجارة المفروشة في الدار.

٣ ـ أضاف بعدها في م بين معقوفتين: «قال محمّد بن المظفر: وجدوا من ورائها بناءً منظماً لايقدروا عليه، فأخرجوها، ثمّ نظّفوها».

٤ ـ «عنده» م. وقام على الأمر: دام وثبت.

٥ ـ وهي مدينة كبيرة، وكورة في آخر الصعيد، وأوّل بلاد النوبة، على النيل في شرقيّه...(مراصد الاطّلاع: ٧٨/١).

[الوليد بن] الريّان بن دومغ[1] وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة، وعمر الريّان والده ألفاً وسبعمائة سنة، وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.فإذا فيها:

أنا الريّان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل [الأعظم] لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضه، فخرجت ومعي ممّن صحبني أربعة آلاف رجل، فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه، ولم يكن لي منفذ، وتماوت[2] أصحابي، وبقيت في أربعة آلاف رجل، فخشيت على ملكي، فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبرابي[3] وبنيت الهرمين[4] وأودعتهما كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعراً:

وأدرك علمي بعض ماهو كائن ... ولا علم لي بالغيب والله أعلم

وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه ... وأحكمته والله أقوى وأحكم

وحاولت علم النيل من بدء فيضه ... فأعجزني والمرء بالعجز ملجم

ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً ... وحولي بنو حجر وجيش عرمرم[5]

إلى أن قطعت الجنّ والإنس كلّهم ... وعارضني لجّ من البحر مظلم

فأيقنت أن لامنفذ بعد منزلي ... لذي همّة بعدي ولا متقدّم

فأبت إلى ملكي وأرسيت ثاوياً ... بمصر وللأيّام بؤس وأنعم

---

١ ـ الدينوري في الأخبار الطوال: ٤: ومن ولد الوليد بن الريّان: الريّان بن الوليد عزيز مصر، صاحب يوسف عليه السلام، وكان قد ذكر قبل ذلك أنّ ابن عم ولد حام بن نوح: الوليد بن الريّان بن عاد ابن إرم.

٢ ـ أي تظاهر أنّه مات.

٣ ـ «البراني» م، ب. وكذا بعدها. تصحيف، ذكرها المسعودي في مروج الذهب: ١/٣٩٨ـ٤٠١، وقال: والبرابي ببلاد مصر بنيان قائم عجيب، كالبربى المتّخذة بأنصناء من صعيد مصر....

٤ ـ قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط (١٨٩/٤): الهرمان ـ بالتحريك ـ: بناءان أزليّان بمصر بناهما إدريس عليه السلام لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان، أو بناء سنان بن المشلشل، أو بناء الأوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم، وفيها كلّ طبّ وسحر وطَلْسَم.

٥ ـ الشاهور: لعلّه لغة في الشهر. والعرمرم: الجيش الكثير (منه رحمه الله).

أنا صاحب الأهرام في مصر كلّها وباني برابيها بها والمقدّم

تركت بها آثار كفّي وحكمتي على الدهر لاتبلى ولا تتهدّم

وفيها كنوز جمّة وعجائب وللدهر إمر مرّة[1] وتهجّم

سيفتح أقفالي ويبدي عجائبي وليّ لربيّ آخر الدهر ينجم[2]

بأكناف بيت الله تبدو أموره ولابدّ أن يعلو ويسمو به السم[3]

ثمان وتسع واثنتان وأربع وتسعون أُخرى من قتيل وملجم[4]

ومن بعد هذا كرّ تسعون[5] تسعة وتلك البرابي تستخرّ وتهدم

وتبدى كنوزي كلّها غير أنّني أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم[6]

زبرت[7] مقالي في صخور قطعتها ستبقى وأُفنى بعدها ثمّ أُعدم

فحينئذ قال أبو الجيش خمارويه بن أحمد: هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة إلّا للقائم[8] من آل محمّد عليهم السلام، وردّت البلاطة كما كانت مكانها. ثمّ إنّ أبا الجيش بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم [ذبحه] على فراشه وهو سكران، ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما، فهذا أصحّ ما يقال في خبر النيل والهرمين.[9]

---

١ ـ قوله: وللدهر أمر مرّة: أي قد يجعل الرجل أميراً وقد يجعله متهجّماً عليه، أو للدهر أُمور غريبة وتهجّمات، والأظهر أنّه ـ بالكسر ـ بمعنى الشدّة والأمر العجيب. وفي م «تجهم» بدل «تهجم».

٢ ـ أي يطلع ويظهر.

٣ ـ السم ـ بالضم والكسر ـ: الاسم، أي يعلو به اسم الله وكلمة التوحيد.

٤ ـ قوله: ثمان إلى آخر البيت: لعلّه إشارة إلى الطوائف الّتي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه.

٥ ـ إشارة إلى من يعود في الرجعة.

٦ ـ لعلّ المعنى أنّ كلّها يصرف في الجهاد، أو أنّ دم القتلى حولها يهدمها إمّا حقيقة أو مجازاً.

٧ ـ زبر الكتاب: كتبه، وأعرفه النقش في الحجارة. وفي ع، ب «رمزت».

٨ ـ «القائم» م.

٩ ـ كمال الدين: ٥٦٢/٢، عنه البحار: ٢٤٢/٥١ وج ٢٣٥/٦٠ ح٧٦ (وفيه بيان للمجلسي رحمه الله)، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ١٠٦ باختصار.

وعاش صبيرة[1] بن [سعيد بن] سعد بن سهم القرشي مائة وثمانين سنة وأدرك الاسلام، فهلك فجأة بلا سبب.

وعاش لبيد بن ربيعة الجعفري[2] مائة وأربعين سنة وأدرك الإسلام فأسلم، فلمّا بلغ سبعين [سنة] من عمره أنشأ يقول في ذلك:

كأنّي وقد جاوزت سبعين حجّة خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

فلمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة، أنشأ يقول:

باتت تشكّي إليّ النفس مجهشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعينا

فإن تزيدي ثلاثاً تبلغي أملا وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلمّا بلغ تسعين سنة، أنشأ يقول:

كأنّي وقد جاوزت تسعين حجّة خلعت بها عنّي عذار لجامي[3]

رمتني بنات الدهر[4] من حيث لاأرى فكيف[5] بمن يرمى وليس برام

فلو أنّني أرمى بنبل رأيتها ولكنّني أرمى بغير سهام

---

١ ـ «ضبيرة» م. ذكره في جمهرة النسب: ١٠٢، وجمهرة أنساب العرب: ١٤٦، قال ابن الكلبي ـ في الكتاب الأوّل ـ: عاش صبيرة دهراً ولم يشب، وله يقول الشاعر:

حجّاج بيت الله إن صبيرة القرشي ماتا

سبقت منيّته المشيب وكان ميتته افتلاتا

يأتي ص ٢٨٩.

٢ ـ كذا، هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، صاحب المعلّقة الّتي مطلعها:

عفت الديار محلّها فمقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها

ذكر خبره، ومعلّقته القرشي في جمهرة أشعار العرب: ٩١ وص ١٧١.

٣ ـ كذا في جمهرة أشعار العرب. وفي م، ع، ب «لثامي». قال ابن منظور في لسان العرب (٤/٥٤٩): العذار من اللجام: ماسال على خدّ الفرس، وفي التهذيب: ماوقع منه على خدّي الدابّة... وخلع العذار أي الحياء وهذا مثل للشابّ المنهمك في غيّه.

٤ ـ أي شدائده.

٥ ـ «وكيف» م.

فلمّا بلغ مائة وعشر سنين، أنشأ يـقول:

أليس فـي مـائة قـد عـاشها رجـل ... وفـي تكـامل عشـر بـعدها عـمر

فلمّا بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول:

قد عشت[١] دهراً قبل مـجرى داحس[٢] ... لوكـان للـنفس اللـجوج خـلود

فلمّا بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يـقول:

ولقـد سـئمت مـن الحياة وطـولها ... وسـؤال هـذا النـاس : كـيف لبيد؟

غـلب الرجـال وكـان غـير مـغلّب ... دهـر طـويل دائـم مـمدود

يـوم إذا يأتـي عـليّ وليـلة ... وكـلاهما بـعد المـضيّ يـعود

فلمّا حضرته الوفاة قال لابنه:

يابنيّ، إنّ أباك لم يمت ولكنّه فني، فإذا قبض أبوك فأغمضه، وأقبل به [إلى] القبلة، وسجّه بثوبه، ولاأعلمنّ ما صرخت عليه صارخة أو بكت عـليه بـاكـية[٣] وانظر جفنتي الّتي كنت أُضيف بها فأجدّ صنعتها، ثمّ احملها إلى مسجدك و[إلى] من كان يغشاني عليها، فإذا قال الإمام: «سلام عليكم» فقدّمها إليهم يأكلون منها، فإذا فرغوا فقل:

احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عزّ وجلّ، ثمّ أنشأ يقول:

وإذا دفـنت أبـاك فـاجـ ... ـعـل فـوقه خشـباً وطـيناً

---

١ ـ كذا، وفي جمهرة أشعار العرب: «وغَنِيتُ».

٢ ـ قال الجوهري: الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسيّ، ومنه حرب داحس وذلك أنّ قيساً وحذيفة بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيراً، وجعلا الغاية مائة غلوة، والمضمار أربعين ليلة، والمجرى من ذات الآصاد، فأجرى قيس داحساً والغبراء، وأجرى حذيفة الخطّار والحنفاء،فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق، فردّوا الغبراء ولطموها، وكانت سابقة، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة (منه رحمه الله).

٣ - كذا، وفي الجمهرة «ولاتصح عليه صائحة ، ولا تبك عليه باكية»، وهو الأظهر.

وصـــــفائحاً صـــــمّاً روا سـيها يسـدّدن الغـضونا[١]
ليــقين حـــرّ الوجـه مــن عـــفر[٢] التـراب ولن يـقينا

وقد روي -في حديث لبيد بن ربيعة- في أمر الجفنة غير هذا:

ذكروا أنّ لبيد بن ربيعة جعل على نفسه أن كلّما هبّت الشمال أن ينحر جزوراً، فيملأ الجفنة الّتي حكوا عنها في أوّل حديثه، فلمّا ولّي الوليد بن عقبة بن أبي معيط[٣] الكوفة خطب الناس، فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ قال:

أيّها الناس! قد علمتم حال لبيد بن ربيعة الجعفري[٤] وشرفه ومروءته، وما جعل على نفسه كلّما هبّت الشمال أن ينحر جزوراً، فأعينوا أباعقيل على مروءته. ثمّ نزل وبعث إليه بخمسة[٥] من الجزر، ثمّ أنشأ[٦] يقول فيها:

أرى الجـزّار يشحذ شفرتيه إذا هـبّت ريـاح أبـي عـقيل
طـويل البـاع أبـلج جـعفريّ كريم الجدّ كالسيف الصقيل[٧]
وفي ابن الجعفري بـما لديـه على العلّات[٨] والمال القـليل

وقد ذكروا أنّ الجزر كانت عشرين، فلمّا أتته قال: جزى الله الأمير خيراً، قد عرف أنّي لا أقول الشعر[٩] ولكن اخرجي يا بنيّة. فخرجت إليه بنيّة له خماسيّة،

١ـ كذا في الجمهرة. والغضون هي مثاني الاذان. وفي م «رواشنها تسدّدن الغصونا».

٢ـ كذا في الجمهرة، وفي م، ب «سفساف».

٣ـ هو أبو وهب الأموي القرشي، أخو عثمان بن عفّان لأمّه، أسلم يوم فتح مكّة، شرب الخمر فحدّه عثمان.

٤ـ في الجمهرة «حال أخيكم أبي عقيل». ٥ـ في الجمهرة «بمائة».

٦ـ وفي الجمهرة هكذا «واعتذر إليه فقال».

٧ـ في الجمهرة هكذا:

أشـمّ الأنـف أصـيد عـامري طويل الباع كـالسيف الصـقيل

٨ـ أي على كلّ حال. (منه رحمه الله).

٩ـ تذكر السيرة والتاريخ: أنّ لبيداً هذا ترك نظم الشعر تعظيماً لأمر القرآن، ولمّا سئل عن معلّقته، وعن قصيدته

فقال لها: أجيبي الأمير! فأقبلت وأدبرت، ثمّ قالت: نعم. وأنشأت تقول:

إذا هبّت رياح أبي عقيل دعونا عند هبّتها الوليدا
طويل الباع أبلج عبشمياً أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأنّ ركباً عليها من بني حام قعودا[1]
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الثريدا[2]
فعد إنّ الكريم له معاد وعهدي بابن أروى أن يعودا[3]

فقال لبيد: أحسنت يا بنيّة لولا أنّك سألت. قالت: إنّ الملوك لايستحيى من مسألتهم، قال: وأنت -في هذا- يا بنيّة أشعر.

وعاش ذو الاصبع العدواني، واسمه حرثان بن محرّث بن الحارث بن شباه ابن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عياذ[4] ثلاثمائة سنة.

وعاش جعفر بن قبط[5] ثلاثمائة سنة، وأدرك الإسلام.

وعاش عامر بن ظرب العدواني[6] ثلاثمائة سنة.

وعاش محصن بن عتبان[7] بن ظالم بن عمرو بن قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدي مائتي وخمسين سنة، فقال في ذلك:

⊃ الّتي مطلعها:

إنّ تقوى ربّنا خير نفل وبإذن الله ريثي والعجل

قال: أبدلني الله بهما سورتي البقرة وآل عمران. (راجع الخرائج والجرائح: ٩٩٤/٣).

١ ـ بنو حام: السودان. شبّهت الجزر في عظمها وعظم سنامها بجبال صغار عليها بنوحام قعوداً.

٢ ـ في الجمهرة «الوفودا».

٣ ـ أروى: أمّ عثمان، وكان الوليد أخاه لأمّه (منه ﷺ). وفي الجمهرة هكذا: «وظنّي يا ابن أروى أن تعودا».

٤ ـ في المصدر والبحار هكذا: حرثان بن الحارث بن محرّث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان. (راجع جمهرة النسب: ٤٧٣).

٥ ـ «قرط» خ.

٦ ـ هو من حكماء العرب، تحاكموا إليه حتّى خرف؛ وقيل: هو الّذي قرعت له العصا. (مجمع الأمثال: ٣٨/١).

٧ ـ «غسان» ب وغيبة الطوسي. وفي كنز الفوائد: ١٤٦/٢ «حصين بن عتبان الزبيدي».

ألا يا سلم إنّي لست منكم ولكنّي امرء قوتي سغوب[1]
دعاني الداعيان فقلت هيّا[2] فقالا كلّ من يدعى يجيب
ألا يا سلم أعياني قيامي وأعيتني المكاسب والذهوب[3]
وصرت رذيّة[4] في البيت كلاّ تأذّى بي الأباعد والقريب
كذاك الدهر والأيّام خون[5] لها في كلّ سائمة نصيب[6]

وعاش صيفي بن رياح، أبو[7] أكثم أحد بني أُسيد بن عمرو[8] بن تميم مائتين وسبعين سنة؛

وكان يقول: لك على أخيك سلطان في كلّ حال إلاّ في القتال، فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان [لك] عليه، وكفى بالمشرفيّة[9] واعظاً،

وترك الفخر أبقى للثناء، وأسرع الجرم عقوبة البغي، وشرّ النصرة التعدّي، وألأم الأخلاق أضيقها، ومن سوء الأدب كثرة العتاب، واقرع الأرض بالعصا[10]، فذهبت مثلاً:

---

١ ـ السغب: الجوع.

٢ ـ في خبر «إيها» وكلاهما كلمة زجر.

٣ ـ «الركوب / الرهوب» خ ل.

٤ ـ رذي رذاوة: ضعف أو أثقله المرض. وفي ع، ب «رديئة». الردء: الفاسد (منه رحمه الله).

٥ ـ جمع الخوان: ما يؤكل عليه الطعام.

٦ ـ كمال الدين: ٥٦٢ ـ ٥٦٨، عنه البحار: ٥١/٢٤٣ ـ ٢٤٧.

٧ ـ «بن» م وبعض المصادر. هو والد أكثم بن صيفي الآتي ذكره بعد قليل، وكلاهما سيأتي ص ٢٤٥.

٨ ـ «أسد بن عمر / عمرو» م، ع، ب، وكذا بعده. تصحيف صوابه ما في المتن. (راجع جمهرة أنساب العرب: ٢١٠).

٩ ـ أي السيوف المشرفيّة، سمّيت كذلك لنسبتها إلى مشارف الشام، وهي كلّ قرية من بلاد الريف وجزيرة العرب. (راجع غريب الحديث للجوزي: ١/٥٣٠).

١٠ ـ القرع: الضرب، أي نبّه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل، [ولا تؤذه] ولا تفضحه. قال الجوهري: قال الشاعر:

وزعمتم أنّا لا حلوم لنا إنّ العصا قرعت لذي الحلم

أي إنّ الحليم إذا نبّه انتبه، وأصله أنّ حكماً من حكاّم العرب، عاش حتى أُهتر، فقال لابنته: إذا أنكرت شيئاً من فهمي عند الحكم فاقرعي لي المجنّ بالعصا لأرتدع، قال المتلمّس: لذي الحلم البيت انتهى، وعلى ما ذكره يحتمل أن يكون المراد تنبيهه عند الغفلة (منه رحمه الله).

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا　　وما علّم الإنسان إلّا ليعلما

وعاش عباد بن شداد اليربوعي مائة وخمسين سنة.

وعاش أكثم بن صيفي[١] أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاثمائة [وستّين] سنة، وقال بعضهم: مائة وتسعين سنة، وأدرك الإسلام، واختلف في إسلامه إلّا أنّ أكثرهم لايشكّ في أنّه لم يسلم، فقال في ذلك:

وإن امرءاً قد عاش تسعين حجّة　　إلى مائة لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غير ستّ وأربع　　وذلك من عدّ الليالي قلائل

وقال محمّد بن سلمة: أقبل أكثم [بن صيفي] يريد الإسلام، فقتله ابنه عطشاً فسمعت أنّ هذه الآية نزلت فيه:

﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيتِه مُهاجِراً إلى اللهِ وَرَسُولِهِ ثمّ يُدرِكْهُ الموتُ فَقَدْ وَقَعَ أجْرُهُ عَلى اللهِ﴾[٢] ولم تكن العرب تقدّم عليه أحداً في الحكمة؛

وأنّه لمّا سمع برسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليه ابنه حليساً[٣] فقال:

يابنيّ، إنّي أعظك بكلمات فخذ بهنّ من حين تخرج من عندي إلى أن ترجع إليّ: ائت نصيبك في شهر رجب فلا تستحلّه فيستحلّ منك، فإنّ الحرام ليس يحرّم نفسه وإنّما يحرّمه أهله، ولاتمرّنّ بقوم إلّا تنزل عند أعزّهم، وأحدث عقداً مع شريفهم، وإيّاك والذليل فإنّه هو أذلّ نفسه ولو أعزّها لأعزّه قومه.

فإذا قدمت على هذا الرجل، فإنّي قد عرفته وعرفت نسبه، وهو في بيت قريش، وهي أعزّ العرب، وهو أحد رجلين: إمّا ذونفس أراد ملكاً، فخرج للملك بعزّه، فوقّره وشرّفه وقم بين يديه، ولاتجلس إلّا بإذنه حيث يأمرك ويشير إليك، فإنّه إن كان ذلك كان أدفع لشرّه عنك، وأقرب لخيره منك.

---

١ ـ هو الحكيم المشهور أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية.

٢ ـ النساء: ١٠٠.　　٣ ـ «حبيشا» ع، ب، خ.

وإن كان نبيّاً فإنّ الله لايُحسّ فيتوهّم، ولايُنظر فيتجسّم، وإنّما يأخذ الخيرة حيث يعلم، لايخطئ فيستعتب إنّما أمره على ما يحبّ، وإن كان نبيّاً فستجد أمره كلّه صالحاً، وخبره كلّه صادقاً، وستجده متواضعاً في نفسه، متذلّلاً لربّه، فذلّ له ولاتحدثنّ أمراً دوني فإنّ الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الّذي أرسله، واحفظ ما يقول لك إذا ردّك إليّ، فإنّك لو توهّمت أو نسيت جشّمتني[1] رسولاً غيرك.

وكتب معه: باسمك اللهمّ، من العبد إلى العبد، أمّا بعد:

فأبلغنا مابلغك فقد أتاناعنك خبر لاندري ماأصله،فإن كنت أُريت فأرنا، وإن كنت علّمت فعلّمنا، وأشركنا في كنزك، والسلام.

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكروا:

من محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أكثم بن صيفي، أحمد الله إليك، إنّ الله تعالى أمرني أن أقول: لا إله إلّا الله، [أقولها] وآمر الناس بقولها، والخلق خلق الله عزّوجلّ، والأمر كلّه لله، خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير، أدّبتكم بآداب المرسلين، ولتسئلنّ عن النبأ العظيم ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[2].

فلمّا جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابنه: يابنيّ ماذا رأيت؟ قال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملائمها.

فجمع أكثم بن صيفي إليه بني تميم، ثمّ قال: يابني تميم لاتحضروني سفيهاً، فإنّ من يسمع يخل[3] ولكلّ إنسان رأي في نفسه، وإنّ السفيه واهن الرأي وإن كان

---

١ ـ أي كلّفتني. وفي ع، ب «حتمتني». ٢ ـ سورة ص: ٨٨.

٣ - هو من الخيال [أي] إذا أحضرتم سفيهاً، فهو يتكلّم على سفاهته، وكلّ من يسمع منه، يقع في خياله شيء ويؤثّر فيه. وقال الزمخشري في مستقصى الأمثال: من يسمع يخل، أي يظنّ ويتّهم بقوله إذا بلّغ شيئاً عن رجل فاتّهمه وقيل: معناه أنّ من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم، أي إنّ المجانبة للناس أسلم. ومفعولا «يخل» محذوفان. انتهى (منه رحمه الله).

قويّ البدن، ولاخير فيمن لا عقل له.

يا بني تميم! كبرت سنّي ودخلتني ذلّة الكبر، فإذا رأيتم منّي حسناً فأتوه، وإذا أنكرتم [منّي] شيئاً فقوّموني بالحقّ استقم له[1] إنّ ابني قد جاءني، وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأخذ بمحاسن الأخلاق[2] وينهى عن ملائمها، ويدعو إلى أن يعبد الله وحده، ويخلع الأوثان، ويترك الحلف بالنيران، ويذكر أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ قبله رسلاً لهم كتب.

وقد علمت رسولاً قبله كان يأمر بعبادة الله عزّ وجلّ وحده، وإنّ أحقّ الناس بمعاونة محمّد صلى الله عليه وآله ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الّذي يدعو إليه حقّاً فهو لكم، وإن يكن باطلاً كنتم أحقّ من كفّ عنه وستر عليه.

وقد كان أُسقف نجران يحدّث بصفته، ولقد كان سفيان بن مجاشع قبله يحدّث به وسمّى ابنه محمّداً، وقد علم ذوو الرأي منكم أنّ الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به، فكونوا في أمره أوّلاً ولاتكونوا أخيراً، اتّبعوه تشرّفوا، وتكونوا سنام العرب، وأتوه طائعين [من] قبل أن تأتوه كارهين، فإنّي أرى أمراً ما هو بالهوينا لايترك مصعداً إلّا صعده، ولامنصوباً إلّا بلغه.

إنّ هذا الّذي يدعو إليه لولم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً، أطيعوني واتّبعوا أمري أسأل لكم ما لاينزع منكم أبداً، إنّكم أصبحتم أكثر العرب عدداً وأوسعهم بلداً، وإنّي لأرى أمراً لايتّبعه ذليل إلّا عزّ، ولايتركه عزيز إلّا ذلّ، اتّبعوه مع عزّكم تزدادوا عزّاً ولايكن أحد مثلكم.

إنّ الأوّل لم يدع للآخر شيئاً، وإنّ هذا أمر هو لما بعده، من سبق إليه فهو الباقي، واقتدى به الثاني، فاصرموا أمركم، فإنّ الصريمة[3] قوّة والإحتياط عجز.

---

١ ـ «فقولوا لي الحقّ استقم» ع، ب.

٢ - «فرآه يأمر بمكارم الأخلاق...» ع، ب.

٣ ـ الصرم: القطع. والصريمة: العزيمة في الشيء.

فقال مالك بن نويرة[١]: خرف شيخكم!

فقال أكثم: ويل للشجيّ من الخليّ[٢] أراكم سكوتاً، و[إنّ] آفة الموعظة الإعراض عنها، ويلك يامالك إنّك هالك، إنّ الحقّ إذا قام رفع القائم معه[٣] وجعل الصرعى قياماً، فإيّاك أن تكون منهم، أمّا إذا سبقتموني بأمركم، فقرّبوا بعيري أركبه، فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه وبنو أخيه، فقال:

لهفي على أمر لن أُدركه[٤] ولم يسبقني.

وكتبت طيّء إلى أكثم وكانوا أخواله.

وقال آخرون: كتبت بنو مرّة وهم أخواله: أن أحدث إلينا ما نعيش به.

فكتب: أمّا بعد، فإنّي أُوصيكم[٥] بتقوى الله، وصلة الرحم، فإنّها تثبت أصلها وتنبت فرعها، وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم، فإنّها لايثبت لها أصل، ولاينبت لها فرع، وإيّاكم ونكاح الحمقاء، فإنّ مباضعتها قذر، وولدها ضياع.

وعليكم بالإبل فأكرموها، فإنّها حصون العرب، ولاتضعوا رقابها إلّا في حقّها، فإنّ فيها مهر الكريمة ورقوء الدم[٦]، وبألبانها يتحف الكبير ويغذّى الصغير،

١ ـ هو الّذي تقدّم وفد بني تميم لمّا وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، قتله خالد بن الوليد أيّام أبي بكر!! وتزوّج امرأته!! (أُنظر تاريخ اليعقوبي: ٧٩/٢ وص ١٣١).

٢ ـ الخليّ: الخالي من الهمّ والحزن، خلاف الشجيّ، والمثل معروف، والمعنى أنّي في همّ عظيم لهذا الأمر الّذي أدعوكم إليه، وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم (منه رحمه الله).

٣ ـ أي يصير العزيز بعد ظهور الحقّ ذليلاً والذليل عزيزاً لأنّ الحقّ يظهر عند غلبة الباطل وأهله.

٤ ـ «أن ادركه» ب، «أي أن أتلهّف على إدراك هذا الأمر فإنّي آيس منه، أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفاً أي على أمر إن أدركته فزت أو لهفي عليكم إن أدركته وفات عنكم (منه رحمه الله).

٥ ـ «موصيكم» ب.

٦ ـ قال الجزري: فيه «لاتسبّوا الابل فإنّ فيها رقوء الدم» يقال: رقأ الدمع والدم والعرق يرقأ رقوءاً ـ بالضمّ ـ إذا سكن وانقطع، والإسم الرقوء ـ بالفتح ـ أي إنّها تعطى في الديات بدلاً من القود ويسكن بها الدم (منه رحمه الله).

وفي المختار: ٢٠٠، الرقوء: مايوضع على الدم فيسكن، وفي الحديث: «لاتسبّوا الابل فإنّ فيها رقوء الدم» أي أنّها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء.

ولوكلّفت الإبل الطحن لطحنت . ولن يهلك امرؤ عرف قدره، والعدم عدم العقل، والمرء الصالح لايعدم [من] المال، وربّ رجل خير من مائة، وربّ فئة أحبّ إليّ من فئتين[١] ومن عتب على الزمان طالت معتبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته.

آفة الرأي الهوى، والعادة أملك بالأدب[٢]، والحاجة مع المحبّة خير من الغنى مع البغضة، والدنيا دول فماكان منها لك أتاك على ضعفك وإن قصرت في طلبه، وماكان منها عليك لم تدفعه بقوّتك، وسوء حمل الريبة[٣] تضع الشرف، والحسد داء ليس له دواء، والشماتة تعقب، ومن برّ يوماً برّ به، واللؤمة مع السفاهة، ودعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأُمور مغبّةً العفو، وأبقى المودّة حسن التعاهد، ومن يزر غبّاً[٤] يزدد حبّاً.

وصيّة أكثم بن صيفي عند موته: جمع أكثم بنيه عند موته، فقال:

يابنيّ، إنّه قد أتى عليّ دهر طويل، وأنا مزوّدكم من نفسي قبل الممات؛

أُوصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم، وعليكم بالبرّ فإنّه ينمى عليه العدد، ولايبيد عليه أصل، ولا يهتصر[٥] فرع، وأنهاكم عن معصية الله، وقطيعة الرحم، فإنّه لايثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع، كفّوا ألسنتكم فإنّ مقتل الرجل بين فكّيه، إنّ قول الحقّ لم يدع لي صديقاً.

أُنظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلّا في حقّها، فإنّ فيها مهر الكريمة، ورقوء الدم، وإيّاكم ونكاح الحمقاء، فإنّ نكاحها قذر وولدها ضياع، الإقتصاد في السفر أبقى للجمام، من لم يأس على ما فاته أودع بدنه[٦]، من قنع بما هو فيه قرّت عينه،

---

١ ـ «قبيلتين» م.

٢ ـ أي الآداب الحسنة إنّما تملك باعتيادها لتصير ملكة، أو متابعة عادات القوم وما هو معروف بينهم أملك بالآداب، والأوّل أظهر (منه رحمه الله).

٣ ـ «الفاقة» م.

٤ ـ يعني الزيارة يوماً ويوماً لا، موجبة للحبّ.

٥ ـ هصر الغصن: عطفه وكسره. وفي ع «و لا يفنى». وليس في ب.

٦ ـ أي أراحه وصيّره إلى الدعة والسكون.

التقدّم قبل التندّم[1] [أن] أُصبح عند رأس الأمر أحبّ إليّ من أن أُصبح عند ذنبه، لم يهلك امرئ عرف قدره، العجز عند البلاء آفة التجمّل[2]، لن[3] يهلك من مالك ما وعظك، ويل لعالم أمن مَن جَهِله[4]، الوحشة ذهاب الأعلام[5]، يتشابه الأمر إذا أقبل، فإذا أدبر عرفه الكيّس والأحمق، والبطر عند الرخاء حمق، وفي طلب المعالي يكون العزّ[6]، [و] لاتغضبوا من اليسير فإنّه يجتني الكثير، لاتجيبوا فيما لم تسألوا عنه[7]، ولاتضحكوا ممّا لايضحك منه، تبارّوا في الدنيا ولاتباغضوا، الحسد في القرب فإنّه من يجتمع يتقعقع عمده[8] يتقرّب بعضكم من بعض في المودّة، لا تتّكلوا[9] على القرابة فتقاطعوا، فإنّ القريب من قرب نفسه، وعليكم بالمال فأصلحوه فإنّه لاتصلح الأموال إلّا بإصلاحكم، ولايتّكلنّ أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته، فإنّه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرم على أهله، وأكرموا الخيل، نِعْمَ لهو الحرّة المغزل، وحيلة من لاحيلة له الصبر.[10]

---

١ ـ أي ينبغي أن يتقدّم في الأمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلّا الندم (منه رحمه الله).

٢ ـ تجمّل: صبر على الدهر ولم يظهر على نفسه الذلّ، وفي «م» المتحمّل.

٣ ـ «لم» م.

٤ ـ «جاهل» ع، ب. وذكره الميداني في مجمع الأمثال: ٣٧٠/٢ رقم ٤٤٠٢ هكذا: ويل لعالم أمر من جاهله. ثمّ قال: قاله أكثم بن صيفي في كلام له، ويروى: ويل عالم أمر من جاهله.

٥ ـ أي إنّما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها، فكذا الوحشة بين الناس، إنّما يكون بذهاب العلماء والهداة الّذين هم أعلام طرق الحقّ (منه رحمه الله).

٦ ـ «القرب» ب، أي من الناس أو من الله (منه رحمه الله).

٧ ـ «عمّا لا تسألوا» خ، «عمّا لا تسألوه» ب.

٨ ـ قال الجوهري: تقعقعت عمدهم أي ارتحلوا، وفي المثل «من يجتمع يتقعقع عمده» كما يقال: إذا تمّ أمر دنا نقصه (منه رحمه الله).

٩ ـ «لاتتكلّموا» ب.

١٠ ـ كمال الدين: ٥٧٥/٢، عنه البحار: ٢٥٢/٥١.

وعاش **قردة بن نفاثة بن عمرو**[١] السلولي مائة وثلاثين سنة في الجاهليّة، ثمّ أدرك الإسلام فأسلم.

وعاش **مصاد بن جناب بن مرارة** من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة [بن مالك][٢] بن زيد [بن] مناة أربعين ومائة سنة.

وعاش **قُس بن ساعدة [الأيادي]**[٣] ستّمائة سنة، وهو الّذي يقول:

هل الغيث معطي الأمن عند نزوله   بحال مسيء في الأُمور ومحسن
وما قد تولّى وهو قد فات ذاهباً   فهل ينفعني ليتني ولو أنّني

وكذلك يقول لبيد:

وأخلف قسّاً ليتني ولو أنّني   وأعيا على لقمان حكم التدبّر

وعاش **الحارث بن كعب المذحجي** ستّين ومائة سنة.

قال الصدوقرحمه الله: هذه الأخبار الّتي ذكرتها في المعمّرين قد رواها مخالفونا أيضاً من طريق محمّد بن السائب الكلبي، ومحمّد بن إسحاق بن يسار[٤] وعوانة بن الحكم، وعيسى بن يزيد [بن بكر] بن دأب[٥] والهيثم بن عديّ الطائي.

---

١ ـ كان قردة قد وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو القائل:

بان الشباب فلم أحفل به بالا   وأقبل الشيب والإسلام إقبالا
فالحمد لله الّذي لم يأتني أجلي   حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

وهو من بني مرّة بن سلول، وسلول هي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة.

٢ ـ راجع جمهرة أنساب العرب: ٢٢٥. وهو القائل:

إنّ مصاد بن جناب قد ذهب   أدرك من طول الحياة ما طلب

٣ ـ وهو من أياد بن أد بن معد، كان حكيم العرب، وكان مقرّاً بالبعث، وقد ضرب العرب بحكمته وعقله الأمثال، راجع مروج الذهب: ٨٢/١.

٤ ـ «بشار» م، ع. تصحيف، هو أبو بكر المطلبي المدني نزيل العراق، يعدّ من أقدم مؤرّخي العرب وله السيرة النبويّة، رواها عنه ابن هشام، راجع تقريب التهذيب: ١٤٤/٢ رقم ٤٠، والأعلام للزركلي: ٢٥٢/٦.

٥ ـ «آب» م. «رئاب» ب، كلّها تصحيف. قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣٢٧/٣: كان أخبارياً علاّمة نسّابة، لكنّ حديثه واه.

وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كلّما كان في الأُمم السالفة [فإنّه] يكون في هذه الأُمّة مثله، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة».

وقد صحّ هذا التعمير فيمن تقدّم، وصحّت الغيبات الواقعة بحجج الله عليهم السلام فيما مضى من القرون، فكيف السبيل إلى إنكار القائم عليه السلام لغيبته وطول عمره مع الأخبار الواردة فيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام وهي الّتي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدها!؟[1]

[١١٤٢] **٢٢ـ حدّثنا** عليّ بن أحمد الدقّاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ ما كان في الأُمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأُمّة مثله، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.[2]

[١١٤٣] **(٢٣) ومنه:** حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكري قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً وبشيراً لتركبنّ أُمّتي سنن من كان قبلها حذو النعل بالنعل، حتّى لو أنّ حيّة من بني إسرائيل دخلت في جحر لدخلت في هذه الأُمّة حيّة مثلها.[3]

[١١٤٤] **٢٤ـ كمال الدين**[4]: عليّ بن عبدالله [بن أحمد الفقيه] الأسواري، عن مكّي

---

١ ـ كمال الدين: ٥٧٦/٢، عنه البحار: ٢٥٢/٥١. وورد بعض منها في الغيبة للطوسي: ٧٩ـ٨٦، وإعلام الورى: ٢٥٧/١، وكشف الغمّة: ٥٤٤/٢، ومنتخب الأنوار المضيئة: ١٩٥، وكنز الفوائد: ١٤٧.

٢ ـ كمال الدين: ٥٧٦/٢، عنه البحار: ٢٥٣/٥١، وج ١٠/٢٨ ح١٥. وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة: ١٠٣ عن إعتقادات الصدوق: ٨٤، وإعلام الورى: ٣٠٩/٢، وكشف الغمّة: ٥٤٥/٢.

٣ ـ ٥٧٦، عنه الدمعة الساكبة: ٣٢٩ مخطوط.

٤ ـ في البحار «ل» أي الخصال، وهو تصحيف، صوابه «ك» أي كمال الدين.

بن أحمد، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي[1] -وكان قد أتى عليه سبع وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور- يقول: رأيت سربانك[2] ملك الهند في بلدة تسمّى قنّوج[3] فسألناه كم أتى عليك من السنين؟

فقال: تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة، وهو مسلم، فزعم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنفذ إليه عشرة من أصحابه، منهم: حذيفة بن اليمان، وعمرو بن العاص، وأُسامة بن زيد، وأبو موسى الأشعري، وصهيب الرومي، وسفينة، وغيرهم، يدعونه إلى الإسلام، فأجاب وأسلم، وقبّل كتاب النبيّ صلى الله عليه وآله .

فقلت له: كيف تصلّي مع هذا الضعف؟

فقال لي: قال الله عزّوجلّ:

﴿الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾[4] الآية.

فقلت له: وما طعامك؟ فقال: آكل ماء اللحم والكرّاث.

وسألته: هل يخرج منك شيء؟ فقال: في كلّ أُسبوع مرّة شيء يسير!

وسألته عن أسنانه، فقال: أبدلتها عشرين مرّة!

ورأيت له في إسطبله شيئاً من الدوابّ أكبر من الفيل، يقال له: «زند فيل»[5]؛

فقلت له:[و] ما تصنع بهذا؟

---

١ ـ ترجم له في لسان الميزان: ٣٤٢/١ رقم ١٠٦٢، وص٣٤٥ رقم ١٠٧٠. وفي م «الطرسوسي» ولعلّه أراد به إسحاق بن إبراهيم الحنيني المدني الّذي سكن طرسوس والمتوفّى سنة ٢١٦، والمترجم له ميزان الإعتدال: ١٧٩/١ رقم ٧٢٥.

٢ ـ «سربايك» ع، ب، وكذا بعدها.

٣ ـ قنّوج: موضع في بلاد الهند. (مراصد الإطلاع: ١٢٩/٣).

٤ ـ آل عمران: ١٩١.

٥ ـ كذا، وقال الدميري في حياة الحيوان: ٥٤٠/١: الزندبيل: الفيل الكبير، أنشد يحيى بن معين:

وجاءت قريش قريش البطاح ... إلينا هم الدول الجاليه

يقودهم الفيل والزندبيل ... وذو الضرس والشفة العاليه

قال: يحمل ثياب الخدم إلى القصّار. ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها، ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها، وعلى كلّ باب منها عسكر في مائة ألف وعشرين ألفاً، إذا وقع في أحد [من تلك] الأبواب حدث، خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لاتستعين بغيرها، وهو في وسط المدينة.

وسمعته يقول: دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل، رمل عالج، وصرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستوية، وبيدر الطعام[1] خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك، وقبورهم في دورهم، وبساتينهم من المدينة على فرسخين، ليس فيهم شيخ ولا شيخة.

ولم أر فيهم علّة، ولايعتلّون إلى أن يموتوا، ولهم أسواق إذا أراد إنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق، فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه، وصاحبه غير حاضر، وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلّوا وانصرفوا، لايكون بينهم خصومة [أبداً] ولاكلام يكره إلّا ذكر الله عزّ وجلّ، والصلاة، وذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله: فإذا كان [قد] جاز عند مخالفينا مثل هذه الحال لسربانك ملك الهند، فينبغي أن لايحيلوا مثل ذلك في حجّة الله من التعمير، ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم.[2]

[١١٤٥] **٢٥ـ مجالس الشيخ:** عن المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، قال: حدّثني أبوبكر المفيد الجرجرائي[3] في شهر رمضان سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة، قال: اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطّاب بن عبدالله بن العوّام بمصر في سنة ستّ عشر وثلاثمائة، وقد ازدحم الناس عليه حتّى رقي به إلى

١ـ الموضع الّذي يجمع فيه الحصيد والقمح ويداس.

٢ـ ٢/٦٤٢، عنه البحار: ٥١/٢٥٣. وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ١٩٢ باختصار.

٣ـ ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٨٢ والمصادر المذكورة بهامشه.

سطح دار كبيرة كان فيها، ومضيت إلى مكّة ولم أزل أتبعه إلى مكّة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً.

وذكر أنّه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة، وأنّه لمّا كان في زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرجت ووالدي معي أُريد لقاءه، فلمّا صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض الّتي كان بها عطشنا عطشاً شديداً في طريقنا وأشرفنا على التلف، وكان والدي شيخاً كبيراً، فقلت له: اجلس حتّى أدور الصحراء أو البريّة، فلعليّ أقدر على ماء، أو من يدلّني عليه، أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك، فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء، فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة[1] أو الوادي، فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت منه حتّى رويت، وقلت: أمضي و أجيء بأبي فإنّه قريب منّي، فجئت إليه، فقلت: قم فقد فرّج الله عزّ وجلّ عنّا، وهذه عين ماء قريب منّا.

فقام، فلم نر شيئاً، ولم نقف على الماء، وجلس وجلست معه، ولم يزل يضطرب إلى أن مات، واجتهدت إلى أن واريته، وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولقيته وهو خارج إلى صفّين، وقد أُخرجت له البغلة، فجئت وأمسكت له الركاب، فالتفت إليّ فانكببت أُقبّل الركاب، فشجّني في وجهي شجّة

قال أبو بكر المفيد: [ورأيت الشجّة في وجهه واضحة].

ثمّ سألني عن خبري، فأخبرته بقصّتي وقصّة والدي وقصّة العين، فقال:

عين لم يشرب منها أحد إلّا وعمّر عمراً طويلاً، فأبشر فإنّك تعمّر وما [كنت لـ] تجدها بعد شربك منها، وسمّاني بالمعتمر.

قال أبو بكر المفيد: فحدّثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه. وكان معه جماعة مشايخ من بلده -وهي طنجة- فسألتهم

---

١ ـ الركيّة: البئر تحفر، أو لم تطو.

عنه، فذكروا أنّهم من بلده، وأنّهم يعرفونه بطول العمر، وآباؤهم وأجدادهم بمثل ذلك، واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنّه توفّي في سنة سبع عشر وثلاثمائة.[١]

أقول: روى الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد[٢] هذا الخبر بطوله مع الأخبار الّتي رواها أبو الدنيا، عن الشريف طاهربن موسى الحسيني، عن ميمون بن حمزة الحسيني، عن المعمّر المغربي، وعن أسد بن إبراهيم السلمي والحسين بن محمّد الصيرفي البغدادي معاً، عن أبي بكر محمّد بن محمّد المعروف بالمفيد الجرجرائي، عن عليّ بن عثمان بن الخطّاب بن عبد الله بن عوّام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها: «مزيدة» يعرف بأبي الدنيا الأشجّ المعتمر إلى آخر ما مرّ من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره.

ثمّ ذكر رحمه الله قصّة رجل آخر يعرف بـ «المعمّر المشرقي» وقال:

هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام ويعرفه الناس بذلك على مرّ السنين والأعوام، ويقول إنّه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجّة في وجهه، وإنّه صحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه.

وحدّثني جماعة مختلفوا المذاهب بحديثه، وأنّهم رأوه وسمعوا كلامه،

منهم: أبو العبّاس أحمد بن نوح بن محمّد الحنبلي الشافعي، حدّثني بمدينة الرملة[٣] في سنة احدى عشرة وأربعمائة قال: كنت متوجّهاً إلى العراق للتفقّه فعبرت بمدينة يقال لها: سُهْرورد[٤] من أعمال الجبل قريبة من زنجان، وذلك في سنة خمسين وأربعمائة[٥]، فقيل لي: إنّ هاهنا شيخاً يزعم أنّه لقي أمير المؤمنين

---

١ ـ عنه البحار: ٢٦١/٥١.

٢ ـ تقدّم ذكره ح ١١٣٦.

٣ ـ مدينة بفلسطين. (مراصد الاطّلاع: ٦٣٣/٢).

٤ ـ «شهرورد» م، ع. قال في معجم البلدان: ٢٨٩/٣: سهرورد بلدة قريبة من زنجان بالجبال.

٥ ـ كذا.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلو صرت إليه و رأيته لكان ذلك فائدة عظيمة.

قال: فدخلنا عليه، فإذا هو في بيته يعمل النوار[1]، وإذا هو شيخ نحيف الجسم مدوّر اللحية كبيرها، وله ولد صغير ولد له منذ سنة.

فقيل له: إنّ هؤلاء قوم من أهل العلم متوجّهون إلى العراق، يحبّون أن يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: نعم، كان السبب في لقائي له أنّي كنت قائماً في موضع من المواضع، فإذا [أنا] بفارس مجتاز، فرفعت رأسي، فجعل الفارس يمرّ يده على رأسي ويدعو لي، فلمّا أن عبر أُخبرت بأنّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهرولت حتّى لحقته وصاحبته. وذكر أنّه كان معه في تكريت، وموضع من العراق يقال له تلّ فلان بعد ذلك، وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده.

قال لي أحمد بن نوح: رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه، وقالوا: سمعنا آباءنا يخبرونا عن أجدادنا بحال هذا الرجل، وأنّه على هذه الصفة وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثمّ انتقل عنها لأذيّة الديلم له، وهو مقيم بسهرورد.

وحدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن أحمد القمّي رحمه الله أنّ جماعة حدّثوه بأنّهم رأوا هذا المعمّر وشاهدوه، و سمعوا ذلك عنه.

وحدّثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد، ووصفوا لي صفته وقالوا: هو يعمل الزنانير.[2]

[١١٤٦] ٢٦ـ قال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر:

أحد المعمّرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعْلة بن خالد بن مالك بن أُدد المَذْحِجي، ومذحج هي أُمّ مالك بن أُدد، نسب ولد مالك إليها، وإنّما سمّيت

---

١ ـ لعلّها النورة، وهي حجر الكلس ثم غلبت على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره، يستعمل لإزالة الشعر.

٢ ـ كنز الفوائد: ١٥٣/١، عنه البحار: ٢٦٢/٥١، والزام الناصب: ٢٩٩/١.

مذحج لأنّها ولدت على أكمة تسمّى مذحجاً، واسمها: مدلّة بنت ذي منجشان[١]

قال أبو حاتم السجستاني: جمع الحارث بن كعب بنيه لمّا حضرته الوفاة فقال:

يابنيّ، قد أتى عليّ ستّون ومائة سنة، ما صافحت بيميني يمين غادر، ولا قنّعت نفسي بخلّة فاجر، ولاصبوت بابنة عمّ ولا كنّة[٢]، ولاطرحت عندي مومسة قناعها[٣]، ولا بحتُّ لصديق بسرّ، وإنّي لعلى دين شعيب النبيّ عليه السلام وما عليه أحد من العرب غيري وغير أسد بن خزيمة، وتميم بن مرّ[٤] فاحفظوا وصيّتي، وموتوا على شريعتي، إلهكم فاتّقوه يكفكم المهمّ من أُموركم، ويصلح لكم أعمالكم، وإيّاكم ومعصيته، لايُحلّ بكم الدمار، وتوحش منكم الديار.

يابنيّ، كونوا جميعاً ولا تتفرّقوا فتكونوا شيعاً، وإنّ موتاً في عزّ خير من حياة في ذلّ وعجز، وكلّ ما هو كائن كائن، وكلّ جميع إلى تباين.

الدهر صرفان: فصرف رخاء، وصرف بلاء[٥]، واليوم يومان: فيوم حَبرة، ويوم عَبرة[٦]، والناس رجلان: فرجل معك، ورجل عليك. وتزوّجوا الأكفاء، وليستعملن في طيبهنّ الماء، وتجنّبوا الحمقاء فإنّ ولدها إلى أفن[٧] ما يكون، ألا إنّه لا راحة لقاطع القرابة.

وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوّهم منهم، وآفة العدد اختلاف الكلمة، والتفضّل بالحسنة يقي السيّئة، والمكافاة بالسيّئة الدخول فيها، والعمل السوء يزيل النعماء،

---

١ ـ «مهجشان» ع، ب.

٢ ـ الصبوة هي رقة الحبّ. والكنّة: امرأة ابن الرجل، وامرأة أخيه (منه رحمه الله).

٣ ـ فأمّا المومسة فهي الفاجرة البغيُّ. وأراد بقوله: «إنّها لم تطرح عنده قناعها»: أي لم تتبدّل عنده وتنبسط كما تفعل مع من يريد الفجور بها (قاله السيّد المرتضى رحمه الله، وكذا ما يأتي بعده من البيان).

٤ ـ «مرّة» م.

٥ ـ «ضربان: ضرب رخاء، وضرب بلاء» ع، ب.

٦ ـ الحبرة: الفرح والسرور، والعبرة تكون من ضدّ ذلك، لأنّ العبرة لاتكون إلّا من أمر محزن مؤلم.

٧ ـ الأفن: الحمق، يقال: رجل أفين إذا كان أحمق.

وقطيعة الرحم تورث الهمّ، وانتهاك الحرمة يزيل النعمة، وعقوق الوالدين يعقب النكد، ويمحق العدد، ويخرب البلد.

والنصيحة تجرّ الفضيحة[1] والحقد يمنع الرفد، ولزوم الخطيئة يعقب البليّة، وسوء الرعة[2] يقطع أسباب المنفعة، والضغائن تدعو إلى التباين.

ثمّ أنشأ يقول:

أكلت شبابي فأفنيته ... وأفنيت[3] بعد دهور دهورا

ثلاثة أهلين صاحبتهم ... فبادوا وأصبحت شيخاً كبيرا

قليل الطعام عسير القيام ... قد ترك الدهر خطوي قصيرا

أبيت أُراعي نجوم السماء ... أُقلّب أمري بطوناً ظهوراً

ومن المعمّرين المستوغر، وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر؛

وإنّما سمّي المستوغر لبيت قاله وهو:

ينشّ الماء في الربلات[4] منها ... نشيش الرضف[5] في اللبن الوغير[6]

وقال أصحاب الأنساب: عاش المستوغر ثلاثمائة سنة وعشرين سنة، وأدرك الإسلام أو كاد يدرك أوّله.

---

١ ـ فأمّا قوله: النصيحة تجرّ الفضيحة، فيشبه أن يكون معناه أنّ النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة ولا يصغي إلى موعظته فقد افتضح عنده، لأنّه أفضى إليه بسرّه وباح بمكنون صدره.

٢ ـ يقال: فلان حسن الرعة والتورّع أي حسن الطريقة.

٣ ـ «أنضيت» ع، ب. أنضى الثوب: أبلاه.

٤ ـ واحدتها ربلة، وربلة ـ بفتح الباء وإسكانها ـ: هي [كلّ] لحمة غليظة، هكذا ذكر ابن دريد.

٥ ـ الرضف: الحجارة المحماة. وفي الحديث: كأنّه على الرضف.

٦ ـ اللبن الوغير: لبن تلقى فيه حجارة محماة ثمّ يشرب، أُخذ من وغرة الظهيرة، وهي أشدّ ما يكون من الحرّ، ومنه: وغر صدر فلان يوغر وغراً إذا التهب من غضب أو حقد.

وقال ابن سلام: كان المستوغر قديماً، وبقي بقاء طويلاً حتّى قال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة أتت من بعدها مائتان لي ... وازدَدْتُ من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي إلّا كما قد فاتنا ... يوم يكرّ وليلة تحدونا

وهو القائل:

إذا ما المرء صمّ فلم يكلّم[1] ... وأودى سمعه إلّا ندايا[2]

ولاعب بالعشيّ بني بنيه[3] ... كفعل الهرّ يحترش العظايا[4]

يلاعبهم وودّوا لو سقوه ... من الذيفان[5] مترعة ملايا

فلا ذاق النعيم ولاشرابا ... ولا يشفى من المرض الشفايا

وأحد المعمّرين: دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلُم ابن ألحاف بن قضاعة بن مالك بن مرّة بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم: عاش دويد بن زيد أربعمائة سنة وستّاً وخمسين سنة.

وقال ابن دريد: لمّا حضرت دويد بن زيد الوفاة ـ وكان من المعمّرين، قال:

---

١ ـ أي لم يسمع ما يكلّم به، فاختصر، ويجوز أن يريد أنّه لم يكلّم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك.

٢ ـ أراد أنّ سمعه هلك إلّا أنّه يسمع الصوت العالي الّذي ينادى به.

٣ ـ فإنّه مبالغة في وصفه بالهرم والخرف، وإنّه قد تناهى إلى ملاعبة الصبيان وأُنسهم به، ويشبه أن يكون خصّ العشيّ بذلك لأنّه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم واستقرارهم فيها.

٤ ـ يحترش العظايا: أي يصيدها، والإحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضبّ فيضربه بكفّه ليحسبه الضبّ أفعى، فيخرج إليه، فيأخذه. يقال: حرشت الضبّ واحترشته، ومن أمثالهم: هذا أجلّ من الحرش، يضرب عند الأمر يستعظم، ويتكلّم بذلك على لسان الضبّ. قال ابن دريد: قال الضبّ لابنه: اتّق الحرش. قال: وما الحرش؟ قال: إذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج، فسمع يوماً وقع المحفار، فقال: يا أبه، أهذا الحرش؟

فقال: هذا أجلّ من الحرش، فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشيء الّذي هو أشدّ ممّا كان يتوقّعه.

والعظايا: جمع عظاية وهي دويبة [صغيرة] معروفة.

٥ ـ الذيفان: السمّ.

ولاتعدّ العرب معمّراً إلّا من عاش مائة وعشرين سنة فصاعداً ـ قال لبنيه:

«أُوصيكم بالناس شرّاً، لا ترحموا لهم عبرة، ولاتقيلوهم[١] عثرة، قصّروا الأعنّة، وطوّلوا الأسنّة، واطعنوا شزراً، واضربوا هبراً[٢]، وإذا أردتم المحاجزة فقبل المناجزة، والمرء يعجز لا المحالة[٣]، بالجدّ لا بالكدّ[٤]، التجلّد ولا التبلّد[٥] والمنيّة ولا الدنيّة، ولا تأسوا على فائت وإن عزّ فقده، ولا تحنّوا إلى ظاعن وإن ألف قربه، ولا تطمعوا فتطبعوا[٦]، ولا تهنوا فتخرعوا[٧]، ولا يكون لكم المثل السوء، إنّ الموصّين بنو سهوان[٨] إذا متّ فارحبوا[٩] خطّ مضجعي، ولا تضنّوا عليّ برحب الأرض، وما ذاك. بمؤدّ إليّ روحاً[١٠] ولكن راحة نفس خامرها الإشفاق، ثمّ مات.

قال أبو بكر بن دريد: وفي حديث آخر أنّه قال:

اليوم يبنى لدويد بيته ... يارُبّ نهب صالح حويته

---

١ ـ «ولاتقبلوا لهم» ب.

٢ ـ معنى الشزر أن يطعنه في احدى ناحيتيه، يقال: فتل الحبل شزراً: إذا فتله على الشمال. والنظر الشزر: نظر بمؤخّر محجر العين. قال الأصمعي: نظر إليّ شزراً: إذا نظر إليه من يمينه وشماله، وطعنه طعناً شزراً كذلك. وقوله: هبراً، قال ابن دريد: يقال: هبرت اللحم أُهبره هبراً إذا قطعته قطعاً كباراً، والإسم الهَبرة والهُبرة، وسيف هبّار وهابر، واللّحم هبير ومهبور.

٣ ـ المحالة: الحيلة.

٤ ـ أي يدرك الرجل حاجته وطلبته بالجدّ، وهو الحظّ والبخت، ومنه رجل مجدود، فإذا كسرت الجيم فهو الإنكماش في الأمر والمبالغة فيه.

٥ ـ أي تجلّدوا ولاتتبلّدوا.

٦ ـ أي تدنسوا، والطبع: الدنس، يقال: طبع السيف يطبع طبعاً،إذا ركبه الصدأ. قال ثابت بن قطنة العتكيّ:

لاخير في طمع يدني إلى طبع ... وغفّة من قوام العيش تكفيني

٧ ـ الوهن: الضعف. والخرع والخراعة: اللين. ومنه سمّيت الشجرة الخروع للينها.

٨ ـ الموصّون جمع موصّي، وبنو سهوان ضربه مثلاً، أي لاتكونوا ممّن تُقدّم إليهم فسهوا وأعرضوا عن الوصيّة. وقالوا: إنّه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به [ذمة] ومعناه: إنّ الّذين يحتاجون إلى أن يوصّوا بحوائج إخوانهم هم الّذين يسهون عنها لقلّة عنايتهم، وأنت غير غافل ولا ساه عن حاجتي.

٩ ـ أي أوسعوا. والرُحب: السعة.

١٠ ـ الرَوْح: الراحة.

وَرُبَّ قِـرن[١] بـطل أرديـتهُ ... ورُبَّ غـيل[٢] حسـن لَوَيْـته
ومِـعصم[٣] مـخضَّب ثَـنيته ... لوكـان للـدهر بِـليً أبـليته
أو كان قِرني واحداً كفيته

ومن قوله أيضاً:

ألقـى عـليّ الدهـر رجِـلاً ويَـداً ... والدهـر مـا أصـلح يـوماً أفسـدا
يُفسد ما أصلحه اليوم غدا

ومن المعمّرين زهير بن جناب بن [هبل بن] عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذرة بن زيد اللاّت بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف[٤] بن قضاعة بن مالك بن [عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك ابن] حمير.

قال أبو حاتم: عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وأوقع[٥] مائتي وقعة، وكان سيّداً مطاعاً، شريفاً في قومه، ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه: كان سيّد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم، ووافدهم إلى الملوك، وطبيبهم -والطبّ في ذلك الزمان شرف- وحازي قومه -والحُزاة الكهّان- وكان فارس قومه، وله البيت فيهم والعدد منهم.

وأوصى بنيه، فقال: يابنيّ، إنّي قد كبرت سنّي، وبلغت حرساً من دهري[٦] فأحكمتني التجارب والأُمور تجربة واحتيال[٧]، فاحفظوا عنّي ما أقوله وعُوه؛ إيّاكم والخور عند المصائب، والتواكل[٨] عند النوائب، فإنّ ذلك داعية للغمّ

١ ـ: الّذي يلقاك ليقاومك.
٢ ـ الغيل: الساعد الممتلئ.
٣ ـ والمعصم: موضع السوار من اليد.
٤ ـ الحافي، خ. (جمهرة أنساب العرب: ٤٤٠ و٤٥٦).
٥ ـ أوقع فلان بالأعداء: بالغ في قتالهم، وواقعه: حاربه. ٦ ـ الحرس من الدهر: الطويل.
٧ ـ «اختبار» ب.
٨ ـ من قولهم: رجل وكل، إذا كان لايكفي نفسه، ويكل أمره إلى غيره، ويقال: «رجل وكلة تكلة».

وشماتة للعدّو، وسوء ظنّ بالربّ، وإيّاكم أن تكونوا بالأحداث مغترّين، ولها آمنين، ومنها ساخرين، فإنّه ما سخر قوم قطّ إلّا ابتلوا، ولكن توقّعوها فإنّما الإنسان في الدنيا غرض[١] تعاوره الرماة، فمقصّر دونه، ومجاوز لموضعه وواقع عن يمينه و شماله، ثمّ لابدّ أنّه يصيبه.

قال السيّد المرتضى؛ وقد ضمّن ابن الرومي[٢] معنى قول زهير بن جناب: «الإنسان في الدنيا[٣] غرض تعاوره الرماة، فمقصّر دونه، ومجاوز له، وواقع عن يمينه وشماله، ثمّ لابدّ أنّ يصيبه» أبياتاً، فأحسن فيها كلّ الإحسان، والأبيات:

كفى بسراج الشيب في الرأس هادياً ... لمن قد أضلّته المنايا لياليا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي ... لرامي المنايا تحسبيني ناجيا[٤]
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه ... لشخصي أخلق أن يصبن سواديا
وكان كرامي الليل يرمي ولايرى ... فلمّا أضاء الشيب شخصي رمانيا

أمّا البيت الأخير، فإنّه أبدع فيه وغرّب، وما علمت أنّه سبق إلى معناه، لأنّه جعل الشباب كالليل الساتر على الإنسان، الحاجز بينه وبين من أراد رميه لظلمته، والشيب مبدياً لمقاتله، هادياً إلى إصابته لضوئه وبياضه، وهذا في نهاية حسن المعنى. وأراد بقوله: رماني: أي أصابني، ومثله قول الشاعر:

فلمّا رمى شخصي رميت سواده ... ولابدّ أن يرمى سواد الّذي يرمي

---

١ ـ: كلّ ما نصبته للرمي. وتعاوره: أي تداوله.

٢ ـ هو عليّ بن العبّاس بن جريج الرومي، نشأ ببغداد وتوفّي بها، وقيل: قتله القاسم بن عبيد الله وزير المكتفي بالله بالسمّ، وكان من مختلقي معاني الشعراء، والمجودين في القصير والطويل، متصرّفاً في المذهب تصرّفاً حسناً، وكان أقلّ أدواته الشعر، ومن قوله العجيب الّذي ذهب إلى معاني فلاسفة اليونان، ومَن مهر من المتقدّمين: قوله في القصيدة الّتي قالها في صاعد بن مخلد:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يوضع / يولد
وإلّا فما يبكيه منها، وإنّها ... لأفسح ممّا كان فيه وأوسع / وأرغد

راجع مروج الذهب: ١٩٤/٤.

٣ ـ «الدهر» م.

٤ ـ «راجيا» ب.

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وائل، ولم يك في العرب أنطق من زهير ولا أوجه عند الملوك، وكان لسداد رأيه يسمّى كاهناً، ولم تجمع[١] قضاعة إلّا عليه وعلى رزاح بن ربيعة، وسمع زهير بعض نسائه تتكلّم بما لا ينبغي لإمرأة أن تتكلّم به عند زوجها فنهاها، فقالت له: اسكت عنّي وإلّا ضربتك بهذا العمود، فوالله ماكنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله! فقال عند ذلك:

ألا [يا] لقوم لا أرى النجم طالعاً ... ولا الشمس إلّا حاجتي[٢] بيميني

معزّبتي[٣] عند القفا بعمودها ... يكون نكيري أن أقول ذريني

أميناً على سرّ النساء[٤] وربّما ... أكون على الأسرار غير أمين

فللموت خير من حِداج[٥] موطّأ ... مع الظعن[٦] لا يأتي المحلّ لحيني

وهو القائل:

أبنيّ إن أهلك فقد ... أورثتكم مجداً بنيّه

وتركتكم أرباب[٧] سا ... دات زنادكم وريّه[٨]

---

١ ـ «تجتمع» ب. ٢ ـ «حاجبي» ب.

٣ ـ يقال: معزّبة الرجل وطلّته وحنّته، كلّ ذلك امرأته، قاله المرتضى رحمه الله.

٤ ـ السرّ: خلاف العلانية، والسرّ أيضاً: النكاح، قال الحُطيئة:

ويحرم سرّ جارهم عليهم ... ويأكل جارهم أنف القصاع

وقال امرؤ القيس:

ألا زَعَمتْ بسباسةُ اليوم أنّني ... كبرت وأن لا يُحسن السرّ أمثالي

وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعاً، لأنّه إذا كبر وهرم لم تتهيّبه النساء أن يتحدّثن بحضرته بأسرارهن، تهاوناً [به أ] وتعويلاً على ثقل سمعه، وكذلك هرمه وكبره يوجبان كونه أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه.

٥ ـ: مركب من مراكب النساء، والجمع أحداج وحدوج.

٦ ـ والظعن والأظعان: الهوادج. والظعينة: المرأة في الهودج، ولا تسمّى ظعينة حتّى تكون في هودج، والجمع ظعائن، وإنّما خبّر عن هرمه، وأنّ موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء. ٧ ـ «أبناء» ع، ب.

٨ ـ الزناد: جمع زند وزندة، عودان يُقدح بهما النار وفي أحدهما فروض، وهي ثُقَب، فالّتي فيها الفروض هي

مـن كـلّ مـا نـال الفتى قــد نــلته إلّا التـحيّه[١]
ولقــد رحـلت البـازل الـ كـوماء ليس لهـا وليّـه[٢]
وخـــطبت خـطبة حـازم غـير الضـعيف ولاالعـيّه
والمــوت خــير للـفتى فـــليهلكن وبـــه بـــقيّه
مـن أن يُـرى الشـيخ البـجا ل وقـد يُـهادى بـالعشيّه[٣]

وهو القائل:

ليت شـعري والدهـر ذو حـدثان أيَّ حـــين مـــنيّتي تَـــلقاني
أســبات عـلى الفـراش خُـفات[٤] أم بكـــفّي مُـــفَجَّع حَـــرّان[٥]

وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره:

لقــد عُــمّرت حتّى مـا أُبـالي أحَتفي في صباحي أم مسائي
وحقّ لمـن أتـت مـائتان عـاماً عـــليه أن يـملّ مـن الثـواء

وممّا يروى لزهير بن جناب:

إذا مـا شئت أن تسـلى حبيباً فأكـــثر دونـه عـددَ اللـيالي
فـما سـلّى حبيبك مـثل نأي ومـا أبـلى جـديدك كـابتذال

⬅ الأنثى، والّذي يقدح بطرفه هو الذكر، يسمّى الزند الأب، والزندة الأمّ، وكنّى «بزنادكم وريّـة» عـن بـلوغهم مآربهم، تقول العرب: وريت بك زنادي: أي نلت بك ما أُحبّ من النجح والنجاة، ويقال للرجل الكـريم: واري الزناد.

١ ـ التحيّة هي المُلك، فكأنّه قال: من كلّ ما نال الفتى قد نلته إلّا الملك، وقيل: التحيّة هاهنا الخلود والبقاء.

٢ ـ البازل: الناقة الّتي قد بلغت تسع سنين وهي أشدّ ماتكون،ولفظ البازل في الناقة والجمل سواء الكوماء: العظيمة السنام. والوليّة: برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده.

٣ ـ البجال: الّذي يبجّله قومه ويعظّمونه. وقوله: «يهادى بالعشيّة»: أي تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه، والتهادي المشي الضعيف.

٤ ـ السبات: سكون الحركة، ورجل مسبوت. والخفات: الضعف [أيضاً] يقال: خَفَتَ الرجل إذا أصابه ضـعف مـن مرض أو جوع.

٥ ـ والمفجّع الّذي قد فجع بولد له أو قرابة. والحرّان: العطشان الملتهب، وهو هاهنا المحزون على قتلاه.

ومن المعمّرين ذو الإصبع العدواني، واسمه حُرثان بن محرِّث بن الحارث بن [شباه بن] ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، وهو الحارث بن عمروبن قيس بن عيلان بن مضر؛ وإنّما سمّي الحارث عَدوان لأنّه عدا على أخيه فَهمّ، فقتله وقيل: بل فقأ عينه.

وقيل إنّ اسم ذو الإصبع محرّث بن حرثان، وقيل: حرثان بن حويرث.

وقيل: حرثان بن حارثة، ويكنّى أبا عدوان، وسبب لقبه بذي الإصبع أنّ حيّة نهشته على إصبعه فشلّت، فسمّي بذلك، ويقال: إنّه عاش مائة وسبعين سنة، وقال أبو حاتم: [إنّه] عاش ثلاثمائة سنة، وهو أحد حكّام العرب في الجاهليّة، وذكر الجاحظ أنّه كان أثرم[١]، وروى عنه:

لايَبعَدَنّ عهد الشباب ولا ... لذّاته ونباته النضر
لولا أُولئك ما حفلت متى ... عُوليت في حرج[٢] إلى قبري
هزئت أثيلة أن رأت هرمي ... وأن انحنى لتقادم ظهري

وكان لذي الإصبع بنات أربع، فعرض عليهنّ التزويج فأبين، وقلن: خدمتك وقربك أحبّ إلينا. ثمّ أشرف عليهنّ يوماً من حيث لايرينه، فقلن:

لتقل كلّ واحدة منّا ما في نفسها. فقالت الكبرى:

ألا هل أراها ليلة[٣] وضجيعها ... أشمّ[٤] كنصل السيف عين مهنّد[٥]

---

١ ـ: الّذي سقطت مقاديم أسنانه.
٢ ـ سرير يحمل عليه المريض أو الميّت.
٣ ـ «مرّة» خ.
٤ ـ الشمم: هو ارتفاع أرنبة الأنف وورودها، يقال: رجل أشمّ وامرأة شمّاء وقوم شمّ، قال حسّان:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شمّ الأنوف من الطراز الأوّل

فالشمم الإرتفاع في كلّ شيء، فيحتمل أن يكون أراد حسّان بشمّ الأنوف ما ذكرناه من ورود الأرنبة لأنّ ذلك عندهم دليل العتق والنجابة. ويجوز أن يكون أراد بذلك الكناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن دنايا الأُمور ورذائلها، وخصّ الأنوف بذلك، لأنّ الحميّة والغضب والأنفة فيها، ولم يرد طول أنفهم، وهذا أشبه بأن يكون
⇐

عـــليم بأدواء النســـاء وأصــــله إذا ما انتمى من سرّ أهـلي ومـحتدي[١]

فقلن لها: أنتِ تريدين ذا قرابة قد عرفته.

ثمّ قالت الثانية:

ألا ليت زوجي من أُناس أُولي عدى[٢] حديث الشباب طيّب الثوب والعطر

لصـــوق بأكـــباد النســـاء[٣] كأنّــه خـليفة جان[٤] لا ينام على وتر[٥]

فقلن لها: أنت تريدين فتى ليس من أهلك.

ثمّ قالت الثالثة:

ألا ليـــته يكســـى الجـمال نـديّه[٦] له جـفنة تشقى بـها المعز والجزْر

له حكمات[٧] الدهر من غير كبرة تشـين فـلا فـانٍ ولا ضرعٌ غمر[٨]

فقلن لها: أنت تريدين سيّداً شريفاً.

مراده، لأنّه قال في أوّل البيت: بيض الوجوه، ولم يرد [بياض] اللون في الحقيقة، وإنّما كنّى بذلك عن نـقاء أعراضهم، وجميل أخلاقهم وأفعالهم، كما يقول القائل: جاء ني فلان بوجه أبيض، وقد بيّض فلان وجهه بكذا وكذا، وإنّما يعني ماذكرناه. وقول المرأة: أشمّ كنصل السيف، يحتمل الوجهين أيضاً، ومعنى قول حسّان: «من الطراز الأوّل»: أي أنّ أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم، فإنّهم لم يحدثوا أخلاقاً مذمومة لا تشبه نجادهم وأُصولهم.

٥ ـ عين مهنّد: أي هو المهنّد بعينه كما يقال: هو هذا بعينه، وعين الشيء نفسه، وعلى الرواية الأُخرى: غير مـهنّد: أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة وإنّما هو يشبهه في مضائه.

١ ـ من سرّ أهلي: أي من أكرمهم وأخلصهم، يقال: فلان في سرّ قومه، أي في صميمهم وشرفهم وسرّ الوادي أطيبه تراباً، والمحتد: الأصل.

٢ ـ معناه أن يكون لهم أعداء، لأنّ من لا عدوّ له هو الفسل الرذل الّذي لا خير عنده، والكريم الفاضل من الناس هو المحسّد المعادى.

٣ ـ تعني في المضاجعة، ويحتمل أن تكون أرادت في المحبّة والمودّة، وكنّت بذلك عن شدّة مـحبّتهنّ له ومـيلهنّ إليه، وهو أشبه.

٤ ـ أي كأنّه حيّة للصوقه، والجانّ: جنس من الحيّات، فخفّفت لضرورة الشعر.

٥ ـ «لا ينام على هَجري» خ.

٦ ـ النديّ: المجلس.

٧ ـ تقول: قد أحكمته التجارب وجعلته حكيماً.

٨ ـ الضعيف الّذي لم يجرّب الأُمور، قاله المرتضى رحمه الله.

وقلن للرابعة: قولي. فقالت: لا أقول شيئاً.

فقلن [لها]: يا عدوّة الله علمت ما في أنفسنا ولا تعلميننا ما في نفسك؟

فقالت: زوج من عود خير من قعود[١]. فمضت مثلاً.

فزوّجهنّ أربعهنّ، وتركهنّ حولاً.

ثمّ أتى الكبرى، فقال: يابنيّة كيف [ترين] زوجك؟

فقالت: خير زوج، يكرم الحليلة، ويعطي الوسيلة[٢]. قال: فما مالكم؟

قالت: خير مال، الإبل، نشرب ألبانها جرعاً -ويروى جزعاً- ونأكل لحمانها مزعاً[٣] وتحملنا وضعيفنا معاً. فقال: يابنيّة، زوج كريم ومال عميم.

ثمّ أتى الثانية، فقال: يابنيّة كيف زوجك؟

قالت: خير زوج، يكرم أهله، وينسى فضله. قال: وما مالكم؟

قالت: البقر، تألف الفناء، وتملأ الإناء، وتودك السقاء[٤]، ونساء مع النساء، فقال لها: حظيت وبظيت[٥].

ثمّ أتى الثالثة، فقال: يابنيّة كيف زوجك؟

قالت: لاسمح بذر. ولابخيل حكر. قال: فما مالكم؟

١ـ أورده وهذا الخبر، الميداني في مجمع الأمثال: ١/٣٢٠ رقم ١٧٢٩ بأدنى اختلاف.

٢ـ «الحليلة: هي امرأة الرجل. والوسيلة: الحاجة»؛

٣ـ الجُزع: جمع جُزعة، وهي القليل من الماء يبقى في الإناء. والمزعة: البقيّة من دَسَم، ويقال: ما له جزعة ولا مزعة، هكذا ذكر ابن دريد، بالضمّ في جزعة، ووجدت غيره يكسرها ويقول: جِزعة، وإذا كسرت فينبغي أن يكون «نشرب ألبانها جِزَعاً» وتكسر المزعة أيضاً ليزدوج الكلام فتقول: «ونأكل لحمانها مِزَعاً» فإنّ المزعة بالكسر: هي القطعة من الشحم، والمزعة بالكسر أيضاً من الريش والقطن وغير ذلك، كالمِزقة من الخرق. «والتمزيع» التقطيع والتشقيق، يقال: إنّه ليكاد يتمزّع من الغيظ، ومزع الظبي في عدوه يمزع مزعاً إذا أسرع».

٤ـ تُودك السقاء: من الودك الّذي هو الدسم.

٥ـ قال في لسان العرب: ١٤/٧٤: حظيت المرأة عند زوجها وبظيت: إتباع له لأنّه ليس في الكلام ب ظ ي. وفي ب: «خطبت».

قالت: المعزى . قال: وما هي؟

قالت: لو كنّا نولّدها فطماً، ونسلخها أُدماً[1] لم نبغ بها نعماً . فقال لها: جذوة[2] مغنية -ويروى جدوى مغنية- ثمّ أتى الصغرى، فقال: يابنيّة كيف زوجك؟

قالت: شرّ زوج، يكرم نفسه، ويهين عرسه.

قال: فما مالكم؟ قالت: شرّ مال، قال: وما هو؟ قالت: الضأن، جوف لايشبعن، وهيم لا ينقعن، وصمّ لايسمعن، وأمر مغويتهنّ يتبعن[3].

فقال أبوها: أشبه امرؤ[4] بعض بزّه[5]، فمضت مثلاً.

أخبرنا أبو الحسن[6] عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرنا ابن دريد[7] قال:

أخبرنا أبو حاتم، عن أبي عبيدة، عن يونس، قال ابن دريد: وأخبرنا به العكلي[8]، عن أبي خالد، عن الهيثم بن عدي، عن مسعر بن كدام، قال:

حدّثني سعيد بن خالد الجدلي، قال:

لمّا قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب، دعا الناس على

---

١ ـ «الفطم: جمع فطيم، وهو المقطوع (المفطوم) من الرضاع». الأُدم جمع إدام وهو الّذي يؤكل، تقول: لو أنّا فطمناها عند الولادة، وسلخناها للادم من الحاجة لم نبغ بها نعماً، وعلى الرواية الأُخرى أدماً ـ بالفتح ـ من الأديم».

٢ - الجذوة: القطعة . وفي خ، ب «حذوة».

٣ ـ الجوف: جمع جوفاء، وهي العظيمة الجوف، والهيم: العطاش. ولا ينقعن: أي لايروين.

وأمر مغويتهنّ يتبعن: لأنّ القطيع من الضأن يمرّ على قنطرة فتزلّ واحدة فتقع في الماء، فيقعن كلّهن اتّباعاً لها، والضأن يوصف بالبلادة.

٤ ـ «أمرأ» خ.

٥ ـ البز في الأصل: متاع البيت من الثياب خاصّة، كني به عن الضأن، وهي متاع، والمثل يضرب للمتشابهين أخلاقاً.

٦ ـ «الحسين» ع، ب. مصحّف. ذكره في نوابغ الرواة في رابعة المئات.

٧ ـ هو محمّد بن الحسن، أبو بكر اللغوي، كان رأساً في الآداب، ويضرب المثل بحفظه، عدّه ابن شهرآشوب في معالم العلماء: ١٤٨ من شعراء أهل البيت المجاهرين. ترجم له في رياض العلماء: ٥٧/٥ وأمل الآمل: ٢٥٦/٢ رقم٧٥٩.

٨ ـ هو زيد بن الحباب العكلي الخراساني المتوفّى سنة٢٠٣.

فرائضهم، فأتيناه فقال: من القوم؟ فقلنا: جديلة. فقال: جديلة عدوان؟ قلنا: نعم. فتمثّل عبد الملك:

عـذير الحيّ من عـدوا ... ن كـانوا حـيّة الأرض
بـغى بـعضهم بـعضاً ... فـلم يـرعوا عـلى بـعض
ومـنهم كـانت السـادا ... ت والموفون بـالقرض[1]
ومـنهم حكـم يـقضي ... فـلا يـنقض ما يـقضي
ومـنهم مـن يـجيز النا ... س في السنّة والفـرض[2]

ثمّ أقبل على رجل كنّا قدّمناه أمامنا، جسيم وسيم، فقال: أيّكم يقول هذا الشعر؟ فقال: لا أدري . فقلت[أنا] من خلفه: يقوله ذو الإصبع.

فتركني وأقبل على ذاك الجسيم، وقال: وما كان اسم ذي الإصبع؟

فقال: لاأدري. فقلت أنا من خلفه: حرثان.

فأقبل عليه وتركني، فقال: لم سمّي ذا الإصبع؟ فقال: لا أدري.

فقلت أنا من خلفه: نهشته حيّة في إصبعه.

فأقبل عليه وتركني، فقال: من أيّكم كان؟

فقال: لا أدري. فقلت أنا من خلفه: من بني ناج.

فأقبل على الجسيم، فقال: كم عطاؤك؟ قال: سبعمائة درهم.

ثمّ أقبل عليّ، فقال: كم عطاؤك؟ فقلت: أربعمائة.

فقال: يابن الزعيزعة! حطّ من عطاء هذا ثلاثمائة. وزدها في عطاء هذا .

فرحت وعطائي سبعمائة، وعطاؤه أربعمائة.

وفي رواية أُخرى أنّه لمّا قال له: من أيّكم كان؟ فقال: لاأدري.

---

١ ـ «بالفرض» ع، ب.

٢ ـ قوله «ومنهم من يجيز الناس» فإنّ اجازة الحج كانت لخزاعة، فأخذتها منهم عدوان. قاله أبو الفرج.

فقلت أنا من خلفه: من بني ناج، الّذين يقول فيهم الشاعر:

وأمّا بنو ناج فلا تذكُرنَّهم ... ولا تُتْبِعَنْ عينيك من كان هالكا

إذا قلتَ معروفاً لِتُصلح بينهم ... يقول وُهَيْبٌ لا أُسالم[1] ذلكا

فأضحى كظهر العود[2] جبّ سنامه ... تَحُوم عليه الطير[3] أحدب باركا

وقد رويت هذه الأبيات لذي الإصبع أيضاً، ومن أبيات ذي الإصبع السائرة قوله:

أُكاشر ذا الضغن المبيّن منهم ... وأضحك حتّى يبدو الناب أجمع

وأهدنه[4] بالقول هدناً ولو يرى ... سريرة ما أُخفي لبات يُفزّع

ومن قوله أيضاً[5]:

إذا ما الدهر جرّ على أُناس ... شراشره[6] أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

ومن قوله أيضاً:

ذهب الّذين إذا رأوني مقبلاً ... هشّوا إليّ ورحّبوا بالمقبل

وهم الّذين إذا حملت حمالة ... ولقيتهم فكأنّني لم أحمل

ومن قوله، وهي مشهورة:

لي ابن عمّ على ماكان من خلق ... مختلفان فأقليه ويقليني

أزرى بنا أنّنا شالت نعامتنا[7] ... فخالني دونه بل[8] خلته دوني

---

١ ـ «لا أُحاول» خ.

٢ ـ العود: المسنّ من الابل.

٣ ـ «يدبّ إلى الأعداء» خ.

٤ ـ يعني: أُسكّنه.

٥ ـ نسب ابن قتيبة في عيون الأخبار: ١٣١/٣ البيتين التاليين إلى الفرزدق.

٦ ـ الشراشر هاهنا: الثقل، يقال: ألقى عليّ شراشره وجراميزه أي ثقله.

٧ ـ «يعني تنافرنا، فضرب النعام مثلاً، أي لا أطمئنّ إليه ولا يطمئنّ إليّ، يقال: شالت نعامة القوم إذا أجلوا عن الموضع».

٨ ـ «و» ع، ب.

لاه ابن عمّك لا أفضلت في حسب عـنّي ولا أنت ديّـاني فـتخزوني[١]
إنّـي لعـمرك مـا بـابي بـذي غـلق عن الضيوف[٢] ولا خـيري بـممنون
ولا لسـاني عـلى الأدنـى بـمنطلق بالفاحشات ولاأُغضي عـلى الهـون[٣]
مـاذا عـليّ وإن كـنتم ذوي رحـمي ألّا أُحـــبّكم إذ لم تـــحبّوني
يا عمرو! إن لاتدع شتمي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني[٤]
وأنـــتم مـــعشر زيـد عـلى مـائة فأجـمعوا أمـركم طـرّاً فكـيدوني
لايُـخرج القسـر[٥] مـنّي غير مأبـية ولا أليـــن لمـــن لايـبتغي ليـني

ومن المعمّرين معدي كرب الحميري من آل ذي رعين.

قال ابن سلام: وقال معدي كرب [الحميري] وقد طال عمره:

أرانـــي كـلّما أفـنيت يـوماً أتـــاني بـــعده يـوم جـديد
يعود ضـياؤه[٦] فـي كـلّ فـجر ويأبـــى لي شـبابي مـايعود

ومن المعمّرين الربيع بن ضبع الفزاري، ويقال: إنّه بقي إلى أيّام بني أُميّة، وروي أنّه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له:

يـا ربـيع، أخـبرني عـمّا أدركت مـن العـمر والمـدى، ورأيت مـن الخـطوب الماضية، وساق الحديث إلى آخر ما مرّ[٧] في رواية الصدوق رحمه الله .

---

١ ـ قوله: لاه ابن عمّك، قال قوم: أراد: لله ابن عمّك، وقال ابن دريد: أقسم وأراد: الله ابن عـمّك. وقـوله: عـنّي أي عليّ، والديّان: الّذي يلي أمره. ومعنى فتخزوني أي تسوسني. وفي ع، ب «نسب» بدل «حسب».

٢ ـ «الصديق» ع، ب. ٣ ـ الهون: الهوان.

٤ ـ قال الأصمعي: العطش في الهامة، فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة حتّى تعطش وقـال آخـرون: العرب تقول: إنّ الرجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره وتقول: اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتّى يؤخذ بثأره، وهذا باطل، ويجوز أن يعنيه ذو الإصبع على مذاهب العرب.

٥ ـ القسر: القهر أي إن أُخذت قسراً لم أزدد إلّا إباء. ٦ ـ «بياضه» خ.

٧ ـ تقدّم ح ١١٣٩.

وفيه «لقد طلبك[١] جدّ غير عاثر» و«عطاء جذم ومقري ضخم»[٢].

ثمّ قال رحمه الله: إن كان هذا الخبر صحيحاً، فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنّما كان في أيّام معاوية لا في [أيّام] ولايته، لأنّ الربيع يقول في الخبر: عشت [في الإسلام] ستّين سنة، وعبد الملك ولّي في [سنة] خمس وستّين من الهجرة، فإن كان صحيحاً فلابدّ ممّا ذكرناه، وقد روي أنّ الربيع أدرك أيّام معاوية، ويقال: إنّ الربيع لمّا بلغ مائتي سنة، قال:

ألا أبلغ بنيّ بني ربيع ... فأشرار البنين لكم فداء

بأنّي قد كبرت ودقّ عظمي ... فلا تشغلكم عنّي النساء

وإنّ كنائني لنساء صدق ... وما آلى بنيّ ولا أساءوا[٣]

إذا كان الشتاء فأدفئوني ... فإنّ الشيخ يهدمه الشتاء

وأمّا حين يذهب كلّ قرّ ... فسربال خفيف أو رداء

إذا عاش الفتى مائتين عاماً ... فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وقال حين بلغ مائتين وأربعين سنة:

أصبح عنّي الشباب قد حسرا ... إن ينأ[٤] عنّي فقد ثوى عصرا

ودّعنا قبل أن نودّعه ... لمّا قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آمل الخلود وقد ... أدرك عقلي[٥] ومولدي حجرا

أبا امرئ القيس هل سمعت به ... هيهات هيهات طال ذا عمرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا

---

١ ـ «طار بك» خ.

٢ ـ «قوله: عطاء جذم» أي سريع، وكلّ شيء أسرعت فيه فقد جذمته، وفي الحديث إذا أذّنت فترسّل، وإذا أقمت فاجذم أي أسرع. و«المقري» الإناء الّذي يقرى فيه.

٣ ـ أي لم يقصّروا.

٤ ـ «بان» خ. وكلاهما بمعنى بَعُدَ.

٥ ـ «سنّي» خ.

والذئب أخشاه إن مررت به | وحدي وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوّة أسرّ بها | أصبحت شيخاً أُعالج الكبرا

ومن المعمّرين أبو الطمحان القيني، واسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين، قال أبو حاتم: عاش أبو الطمحان القيني مائتي سنة، وقال في ذلك:

حنتني حانيات الدهر حتّى | كأنّي خاتل يدنو[1] لصيد
قصير[2] الخَطْوِ يحسب من رآني | ولست مقيّداً أنّي بقيد

قال أبو حاتم السجستاني: حدّثني عدّة من أصحابنا أنّهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين، وينشد أيضاً:

قارب خَطْوُ رجلك ياسويد[3] | وقيّدك الزمان بشرّ قيد

وهو القائل:

وإنّي من [القوم] الّذين هم هم | إذا مات منهم ميّت[4] قام صاحبه
نجوم سماء كلّما غاب كوكب | بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوهم | دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه
ومازال منهم حيث كان مسوّد | تسير المنايا حيث سارت كتائبه

ومعنى البيتين الأوّلين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرم منّا ذرا حدّ نابه | تخمّط فينا ناب آخر مقرم

ولطفيل الغنوي مثل هذا المعنى، وهو قوله:

كواكب دجن كلّما انقضّ كوكب | بدا وانجلت عنه الدجنّة كوكب

وقد أخذ الخزيمي هذا المعنى، فقال:

إذا قمر منّا تغوّر أو خبا | بدا قمر في جانب الأُفق يلمع

---

١ ـ «أدنو» م.
٢ ـ «قريب» خ.
٣ ـ «دويد» ب.
٤ ـ «سيّد» ب.

ومثل ذلك:

خلافة أهل الأرض فينا وراثة　　　إذا مات منّا سيّد قام صاحبه

ومثله:

إذا سيّد منّا مضى لسبيله　　　أقام عمود الملك آخر سيّد

وكأنّ مزاحماً العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان «أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم» في قوله [وقد أحسن]:

وجوه لو أنّ المدلجين اعتشوا بها　　　صدعن الدجى حتّى ترى الليل ينجلي

ويقارب ذلك قول حجيّة بن المضرّب الكندي:

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت　　　لنورهم الشمس المضيئة والبدر

وأنشد محمّد بن يحيى الصولي في معنى بيتي أبي الطمحان:

من البيض الوجوه بني سنان　　　لو أنّك تستضيء بهم أضاءوا

هم حلّوا من الشرف المعلّى　　　ومن كرم العشيرة حيث شاءوا

فلو أنّ السماء دنت لمجد　　　ومكرمة دنت لهم السماء

وأبوالطمحان القائل[1]:

إذا كان في صدر ابن عمّك إحنة　　　فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وهو القائل:

إذا شاء راعيها استقى من وقيعة[2]　　　كعين الغراب[3] صفوها لم يكدّر

---

١ ـ في الأصل ذكر قوله: «وأبو الطمحان القائل» قبل «فلو أنّ السماء» وهو سهو، والصحيح ما أثبتناه.

٢ ـ المستنقع في الصخرة للماء، ويقال للماء إذا زلّ من صخرة فوقع في بطن اُخرى: ماء الوقائع وأنشدوا الذي الرمّة:

ونلنا سقاطاً من حديث كأنّه　　　جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع

ويقال للماء الّذي يجري على الصخرة: ماء الحشرج. وللماء الّذي يجري بين الحصى والرمل: ماء المفاصل، وأنشد [وا] لأبي ذؤيب:

مطافيل أبكار حديث نتاجها　　　تشاب بماء مثل ماء المفاصل

٣ ـ عين الغراب يضرب بها المثل في الصفاء، وفي خ «كعين العداب صفوه» ولعلّه هو اسم موضع.

وأنشد أبو محلّم السعدي لأبي الطمحان:

بـنـيّ إذا مـا سـامك الذلّ قـاهر　　عزيز فبعض الذلّ أبقى[١] وأحرز

ولا تحم من[٢] بعض الأُمور تعزّزاً　　فقد يـورث الذلّ الطـويل التـعزّز

وهذان البيتان يرويان لعبدالله بن معاوية الجعفري.

وروي لأبي الطمحان أيضاً في [مثل] هذا المعنى:

يـا رُبّ مَـظلمة يـوماً لطـئت لهـا　　تمضي عليّ إذا ما غاب نصّاري[٣]

حتّى إذا ما انجلت عنّي غيايتها[٤]　　وثبت فيها وثوب المخدر الضاري

ومن المعمّرين عبد المسيح بن بُقيلة الغسّاني، وهو عبد المسيح بن [عـمرو بـن] قيس بن حيّان بن بقيلة، وبقيلة اسمه ثعلبة، وقيل: الحارث، وإنّما سمّي بقيلة لأنّه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له: ما أنت إلّا بقيلة، فسمّي بذلك.

وذكر الكلبي وأبو مخنف وغيرهما أنّه عاش ثلاثمائة [سنة] وخمسين سـنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، وكان نصرانيّاً.

وروي أنّ خالد بن الوليد لمّا نزل على الحيرة، وتـحصّن مـنه أهـلها، أرسـل إليهم: ابعثوا إليّ رجلاً من عقلائكم وذوي أنسابكم[٥] فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقيلة، فأقبل يمشي حتّى دنا من خالد، فقال [له]: أنعم صباحاً أيّها الملك!

قال: قد أغنانا الله عن تحيّتك هذه، فمن أين أقصى أثرك أيّها الشيخ؟

قال: من ظهر أبي. قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أُمّي.

قال: فعلام أنت؟ قال: [على] الأرض.

قال: ففيم أنت؟ قال: في ثيابي.

---

١ ـ «أتقى» ع، ب.

٢ ـ «لا تحرمن» ب.

٣ ـ «أنصاري» خ.

٤ ـ الغياية: كلّ ما أظلّ الإنسان فوق رأسه.

٥ ـ «أسنانكم» خ.

قال: أتعقل، لاعقلت؟ قال: إي والله، وأُقيّد.

قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد.

قال خالد: ما رأيت كاليوم قطّ، إنّي أسأله عن الشيء وينحو في غيره.

قال: ما أجبتك إلّا عمّا سألت، فسل عمّا بدا لك.

قال: أعرب أنتم أم نبيط؟ قال: عرب استنبطنا، ونبيط استعربنا.

قال: أفحرب أنتم أم سلم؟ قال: بل سلم. قال: فما هذه الحصون؟

قال: بنيناها لسفيه نحذر منه حتّى يجيء الحليم فينهاه.

قال: كم أتى لك؟ قال: ستّون[1] وثلاثمائة سنة. قال: فما أدركت؟

قال: أدركت سفن البحر ترفأ [إلينا] في هذا الجرف، ورأيت المرأة تخرج من الحيرة وتضع مكتلها[2] على رأسها لاتزوّد إلّا رغيفاً واحداً حتّى تأتي الشام، ثمّ قد أصبحت اليوم خراباً يباباً[3] وذلك دأب الله في البلاد والعباد.

قال: ومعه سمّ ساعة يقلّبه في كفّه.

فقال له خالد: ما هذا في كفّك؟ قال: هذا سمّ.

قال: وما تصنع به؟ قال: إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته، وإن كانت الأُخرى لم أكن أوّل من ساق إليهم ذلًّا وبلاءً أشربه وأستريح من الدنيا، فإنّما بقي من عمري اليسير. قال خالد: هاته. فأخذه ثمّ قال:

بسم الله وبالله ربّ الأرض والسماء، الّذي لايضرّ مع اسمه شيء. ثمّ أكله، فتجلّلته غشية، ثمّ ضرب بذقنه في صدره طويلاً، ثمّ عرق فأفاق كأنّما أُنشط من عقال.فرجع ابن بقيلة إلى قومه، فقال: [قد] جئتكم من عند شيطان أكل سمّ ساعة فلم يضرّه، صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم، فإنّ هذا أمر مصنوع لهم.

---

١ ـ «خمسون» ع، ب.

٢ ـ: هو زنبيل يعمل من الخوص.

٣ ـ أي خالياً لا أحد به.

فصالحوهم على مائة ألف درهم، وأنشأ ابن بقيلة يقول:

أبعد المنذرين أرى سواما ... تروّح بالخورنق والسدير[١]

[أبعد فوارس النعمان أرعى ... مراعي نهر مره فالحفير]

تحاماه فوارس كلّ قوم ... مخافة ضَيْغَم عالي الزئير

وصرنا بعد هلك أبي قُبيس[٢] ... كمثل الشاء[٣] في اليوم المطير

تقسّمنا القبائل من معدّ ... علانية كأيسار الجزور

نؤدّي الخرج بعد خراج كسرى ... وخرج من قريظة والنضير

كذلك الدهر دولته سجال ... فيوم من مساة أو سرور

ويقال: إنّ عبدالمسيح لمّا بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقيلة، قال:

لقد بنيت للحدثان حصناً ... لوأنّ المرء تنفعه الحصون

طويل الرأس أقعس مشمخرّاً ... لأنواع الرياح به حنين

وممّا يروى لعبد المسيح بن بقيلة:

والناس أبناء علاّت[٤] فمن علموا ... أن قد أقلّ فمجفوّ ومحقور

وهم بنون لأمّ إن رأوا نشباً ... فذاك بالغيب محفوظ ومخفور

وهذا يشبه قول أوس بن حجر:

بني أمّ ذي المال الكثير يرونه ... وإن كان عبداً سيّد الأمر جحفلا

وهم لمقلّ المال أولاد علّة ... وإن كان محضاً في العمومة مُخْولا

١ ـ الخورنق: موضع بالكوفة، قيل: إنّه نهر، والمعرف أنّه القصر القائم إلى الآن بالكوفة بظاهر الحيرة، قيل: بناه النعمان بن المنذر (مراصد الإطّلاع: ٤٨٩/١). والسدير: موضع معروف بالحيرة، قيل: نهر. وقيل: قصر قريب من الخورنق. ذكره ـ وهذه الأبيات ـ ياقوت في معجم البلدان: ٢٠١/٣.

٢ ـ يريد أبا قابوس، فصغّره.

٣ ـ «كمثل المعز» خ.

٤ ـ في لسان العرب: ٤٧٠/١١: يقال لبني الضرائر: بنو علاّت، وأبناء علات يستعمل في الجماعة المختلفين، واستشهد بالبيتين، وأصله في الأولاد تختلف أمّهاتهنّ.

وذكر أنّ بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يختطّ ديراً، فلمّا احتفر موضع الأساس وأمعن في الإحتفار أصاب كهيئة البيت، فدخله، فإذا رجل على سرير من رخام[١] وعند رأسه كتابة: أنا عبد المسيح بن بقيلة:

حلبت الدهر أشطره حياتي ... ونلت من المنى بلغ المزيد

وكافحت الأُمور وكافحتني ... فلم أحفل بمعضلة كؤود

وكدت أنال في الشرف الثريّا ... ولكن لا سبيل إلى الخلود

ومن المعمّرين النابغة الجعدي، واسمه قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس ابن ربيعة[٢] بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ويكنّى أبا ليلى.

وروى أبو حاتم السجستاني، قال:

كان النابغة الجعدي أسنّ من النابغة الذبياني، والدليل على ذلك قوله:

تذكّرت والذكرى تهيج على الهوى ... ومن حاجة المحزون أن يتذكّرا

نداماي عند المنذر بن محرّق ... أرى اليوم منهم ظاهر الأرض أقفرا

كهول وفتيان[٣] كأنّ وجوههم ... دنانير ممّا شيف[٤] في أرض قيصرا

فهذا يدلّ على أنّه كان مع المنذر بن محرّق [والنابغة الذبياني كان مع النعمان ابن المنذر بن محرّق] ويقال:

إنّ النابغة غبر[٥] ثلاثين سنة لايتكلّم، ثمّ تكلّم بالشعر،ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة باصبهان، وكان ديوانه بها، وهو الّذي يقول:

فمن يك سائلاً عنّي فإنّي ... من الفتيان أيّام الخنان[٦]

مضت مائة لعام وُلدتُ فيه ... وعشر بعد ذاك وحجّتان

١ ـ «زجاج» ع، ب.

٢ ـ «قيس (بن كعب) بن عبد الله بن عدس (عامر) بن ربيعة» م، ع، ب. راجع جمهرة أنساب العرب: ٢٨٩.

٣ ـ «شبّان» ع، ب.

٤ ـ يعني جليّ، والمشوف المجلوّ.

٥ ـ أي مكث، بقي.

٦ ـ أيام كانت للعرب قديمة، هاج بها فيهم مرض في أُنوفهم وحلوقهم.

فأبـقى الدهـر والأيّام مـنّي | كما أبقى من السيف اليماني
تـفلّل وهـو مأثـور جُراز[1] | إذا جُـمعت بـقائمة اليـدان

[وقال أيضاً في طول عمره]:

لبست أنـاساً فأفـنيتُهم | وأفنيتُ بعد أناس أناسا
ثـلاثة أهـلين أفـنيتُهم | وكان الإله هو المستآسا[2]

وروي عن هشام بن محمّد الكلبي أنّه عاش مائة وثمانين سنة.

وروى ابن دريد، عن أبي حاتم -في موضع آخر- أنّ النابغة الجعدي عاش مائتي سنة، وأدرك الإسلام، وروي له:

قـالت أُمـامة كـم عـمرت زمـانة | وذبحت من عتر[3] عـلى الأوثـان
ولقد شهدت عكـاظ قـبل مـحلّها | عـنها[4] وكـنت أُعـدّ مـل فـتيان
والمـنذربن مـحرّق فـي مـلكه | وشـهدت يـوم هـجائن النـعمان
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى | وقـوارع تـتلى مـن القـرآن[5]
ولبست مِـلْ اسـلام ثـوباً واسـعاً | مـن سـيْب لا حَـرِمٍ ولا مـنّان

وله أيضاً في طول عمره:

المـرء يـهوى أن يـعيش | وطـول عـيش مـا يـضرّه
تـفنى بشـاشته ويـبقى | بـعد حـلو العـيش مـرّه
وتـتابع الأيّـام حـتّى | لا يـرى شـيئاً يسـرّه
كـم شـامت بـي إن هـلكت | وقـائل للّـه درّه

---

١ ـ الجراز من السيوف: القاطع. ٢ ـ المستآس: المستعاض.

٣ ـ العتر والعتيرة كاذبح والذبيحة، والعتيرة: شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهليّة.

٤ ـ أي نزولها فيما عدا عكاظ. وفي خ «محلّها فيها» أي نزولها في عكاظ.

٥ ـ القوارع من القرآن: آيات الوعد والوعيد.

وروي أنّ النابغة الجعدي كان يفتخر ويقول: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وأنشدته:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال صلى الله عليه وآله: أين المظهر يا أبا ليلى؟ فقلت: الجنّة يا رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله: أجل إن شاء الله. ثمّ أنشدته:

فلا خير في حِلْم إذا لم تكن له بوادر تحمي صَفْوَه أن يُكدَّرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال صلى الله عليه وآله: لا يفضض الله فاك. وفي رواية أُخرى: لا يُفْضَض فوك.

فيقال: إنّ النابغة عاش عشرين ومائة سنة، لم تسقط له [من فيه] سنّ ولاضرس.

وفي رواية أُخرى عن بعضهم، قال: فرأيته وقد بلغ الثمانين ترفّ[1] غروبه وكان كلّما سقطت له ثنيّة نبتت له أُخرى مكانها، وهو من أحسن الناس ثغراً.

قال المرتضى رحمه الله: وممّا يشاكل قوله: «إلى الجنّة» في جواب قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «أين المظهر يا أبا ليلى» -وإن كان يتضمّن العكس من معناه- ما روي من دخول الأخطل على عبد الملك [بن مروان] مستغيثاً من فعل الجحّاف السلمي؛ وأنّه أنشده:

لقد أوقع الجحّاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعوّل

فإن لم تُغيّرها [قريش] بملكها[2] يكن عن قريش مستماز ومَزْحَل[3]

فقال عبد الملك [له]: إلى أين يابن اللَخْناء؟ فقال: إلى النار[4].

قال: لو قلت غيرها لقطعت لسانك.

١ـ أي تبرق، وكأنّ الماء يقطر منها.
٢ـ «بحكمها» ع. «بحلمها» ب.
٣ـ قال في لسان العرب (٤١٢/٥): ماز الرجل: إذا انتقل من مكان إلى مكان، ويقال: امتاز القوم إذا تنحى عصابة منهم ناحية... واستشهد بهذا البيت. وقال في (ج ٣٠٣/١١):
المزحل: الموضع الّذي تزحل إليه. وتزحّل: تنحّى وتباعد...، واستشهد بعجز هذا البيت.
٤ـ فقوله: «إلى النار» تخلّص مليح على البديهة، كما تخلّص الجعدي بقوله إلى الجنّة.

وأوّل قصيدة الجعدي الّتي ذكرنا منها الأبيات:

خليليّ غضّا ساعة وتهجّرا ... ولُوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

ولا تسألا، إنّ الحياة قصيرة ... فطيرا لروعات الحوادث أوقرا

وإن كان أمر لاتطيقان دفعه ... فلا تجزعا ممّا قضى الله واصبرا

ألم تعلما أنّ الملامة نفعها ... قليل إذا ما الشيء ولّى فأدبرا

لوى الله علم الغيب عمّن سواءه ... ويعلم منه ما مضى وتأخّرا(١)

وفيها يقول:

وجاهدت حتّى ما أحسّ ومن معي سهيلاً إذا مالاح ثمّ تغوّرا(٢)

يريد أنّي كنت بالشام وسهيل لايكاد يرى هناك وهذا بيت معنى. وفيها يقول:

ونحن أُناس لا نعوّد خيلنا ... إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا ... من الطعن حتّى تحسب الجون(٣) أشقرا

وليس بمعروف لنا أن نردّها ... صحاحاً ولا مستنكر(٤) أن تعقّرا

وأخبرنا المرزباني، قال: أنشدنا عليّ بن سليمان الأخفش، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى، قال: أنشدنا محمّد بن سلام وغيره للنابغة الجعدي:

تلوم على هلك البعير ظعينتي ... وكنت على لوم العواذل زاريا

ألم تعلمي أنّي رزئت محارباً(٥) ... فمالك منه اليوم شيئاً ولا ليا

---

١ ـ ذكر في ع، ب بدل هذا البيت، قوله:

يهيج اللحاء في الملامة ثمّ ما ... يقرّب منّا غير ماكان قدّرا

وذكر البيت «لوى الله...» بعد قوله «وفيها يقول».

٢ ـ يريد أنّي كنت بالشام، وسهيل لا يكاد يرى هناك، وهذا بيت معنياً.

٣ ـ الجَوْن ـ بالفتح فالسكون ـ: يقال للأبيض والأسود، وهو من الأضداد.

٤ ـ «مستنكراً» ع، ب. أي عطف معنى.

٥ ـ هو محارب بن قيس بن عدس بن ربيعة بن جعدة، ذكره في جمهرة النسب: ٣٥٤ واستشهد بهذه الأبيات.

ومن قبله ما قد رزئت بوحْوَح[١] وكان ابن أُمّي والخليل المصافيا

فتىً كملت أخلاقه[٢] غير أنّه جواد فما يبقى من المال باقيا

فتىً تمّ[٣] فيه ما يسرّ صديقه على أنّ فيه مايسوء الأعاديا

أشمّ طويل الساعدين سميدع[٤] إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

وممّا يروى للنابغة الجعدي:

عقيليّة أو من هلال بن عامر بذي الرمث من وادي المنار خيامها

إذا ابتسمت في اللّيل[٥] والليل دونها أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

وذكر الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال:

سئل الفرزدق بن غالب عن [النابغة] الجعدي، فقال:

صاحب خلقان: يكون عنده مطرف بألف [دينار] وخمار بواف.

قال الأصمعي: وصدق الفرزدق، بينا النابغة في كلام أسهل من الزلال وأشدّ من الصخر إذ لان وذهب، ثمّ أنشد له:

سمالك همّ ولم تطرب وبتّ ببثّ ولم تنصب

وقالت سليمى أرى رأسه كناصية الفرس الأشهب

وذلك من وقعات المنون ففيئي إليك ولاتعجبي

قال: ثمّ يقول بعدها

أتين على إخوتي سبعة وعدن على ربعي الأقرب

ثمّ يقول فيها بعدها:

فأدخلك الله برد الجنان جذلان في مدخل طيّب

---

١ ـ هو وحوح بن عبد الله، أخو النابغة لأُمّه. راجع المصدر السابق.

٢ ـ «خيراته» ع، ب.

٣ ـ «كان» خ.

٤ ـ أي السيّد.

٥ ـ «البيت» ب.

فألان كلامه حتّى لو أنّ أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئاً ضعيفاً.

قال الأصمعي: وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان، ألا ترى أنّ حسّان ابن ثابت كان علا في الجاهليّة والإسلام، فلمّا أدخل شعره في باب الخير من مراثي النبيّ صلى الله عليه وآله وحمزة وجعفر عليهما السلام وغيرهما لان شعره.(١)

ثمّ قال رحمه الله: إن سأل سائل، فقال: كيف يصحّ ما أوردتموه من تطاول الأعمار وامتدادها، وقد علمتم أنّ كثيراً من الناس ينكر ذلك ويحيله ويقول:إنّه لاقدرة عليه، ولاسبيل إليه، وفيهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول:

إنّه وإن كان جائزاً من طريق القدرة والإمكان، فإنّه ممّا يقطع على انتفائه لكونه خارقاً للعادات، وإنّ العادات إذا وثّق الدليل بأنّها لاتنخرق إلّا على سبيل الآية والدلالة على صدق نبيّ من الأنبياء عليهم السلام علم أنّ جميع ما روي من زيادة الأعمار على العادة باطل مصنوع لايلتفت إلى مثله؟

الجواب، قيل له: أمّا من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحالة، أو أخرجه عن باب الإمكان فقوله ظاهر الفساد، لأنّه لو علم ما العمر في الحقيقة، وما المقتضي لدوامه إذا دام، وانقطاعه إذا انقطع، لعَلم من جواز امتداده ما علمناه، والعمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيّاً وغيرحيّ حيّاً، وإن شئت أن تقول:

هو استمرار كون الحيّ ـالّذي لكونه على هذه الصفة ابتداء ـ حيّاً

وإنّما شرطنا الإستمرار، لأنّه يبعد أن يوصف من كان [في] حالة واحدة حيّاً بأنّ له عمراً،بل لابدّ من أن يراعوا في ذلك ضرباً من الإمتداد والإستمرار، وإن قلّ، وشرطنا أن يكون ممّن يجوز أن يكون غير حيّ، أويكون لكونه حيّاً ابتداءً لأن لا يلزم عليه القديم تعالى، لأنّه تعالى جلّت عظمته ممّن لايوصف بالعمر،

---

١ ـ تجد ترجمة النابغة الجعدي في أسد الغابة: ٢/٥، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (المطبوع بهامش الإصابة: ٥٨١/٣) الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٣٧/٣ رقم ٦٣٩، وغيرها.

وإن استمرّ كونه حيّاً. وقد علمنا أنّ المختصّ بفعل الحياة هو القديم تعالى، وفيما تحتاج إليه الحياة من البنية ومن المعاني ما يختصّ به جلّ وعزّ، ولايدخل إلّا تحت مقدوره تعالى، كالرطوبة وما يجري مجراها، فمتى فعل القديم تعالى الحياة وماتحتاج إليه من البنية -وهي ممّا يجوز عليه البقاء- وكذلك ماتحتاج إليه، فليست تنتفي إلّا بضدّ يطرأ عليها، أو بضدّ ينفي ما تحتاج إليه؛

والأقوى أنّه لا ضدّ لها في الحقيقة، وإنّما ادّعى قوم أنّه ما تحتاج إليه، ولوكان للحياة ضدّ على الحقيقة لم يخلّ بما نقصده في هذا الباب.

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدّها أو ضدّ ماتحتاج إليه، ولانقض ناقض بنية الحيّ استمرّ كون الحيّ حيّاً، ولو كانت الحياة [أيضاً] لاتبقى على مذهب من رأى ذلك، لكان ما قصدناه صحيحاً، لأنّه تعالى قادر على أن يفعلها حالاً فحالاً، ويوالي بين فعلها و[بين] فعل ما تحتاج إليه، فيستمرّ كون الحيّ حيّاً.

فأمّا مايعرض من الهرم بامتداد الزمان، وعلوّ السنّ، وتناقص بنية الإنسان فليس ممّا لابدّ منه، وإنّما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان، ولا إيجاب هناك، ولاتأثير للزمان على وجه من الوجوه، وهو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله.

وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت أنّ تطاول العمر ممكن غير مستحيل، وإنّما أبى من أحال ذلك من حيث اعتقد أنّ استمرار كون الحيّ حيّاً موجب عن طبيعة وقوّة لهما مبلغ من المادّة، متى انتهتا [إليه] انقطعتا، واستحال أن تدوما، ولو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرّف لخرج عندهم من باب الإستحالة.

فأمّا الكلام في دخول ذلك في العادة أو خروجه عنها، فلا شكّ في أنّ العادة قد جرت في الأعمار بأقدار متقاربة يعدّ الزائد عليها خارقاً للعادة، إلّا أنّه قد ثبت أنّ العادة قد تختلف في الأوقات وفي الأماكن أيضاً، ويجب أن يراعى في العادة

إضافتها إلى من هي عادة له في المكان والوقت. وليس يمتنع أن يقلّ ما كانت العادة جارية به على تدريج حتّى يصير حدوثه خارقاً للعادة بغير خلاف ولا أن يكثر الخارق للعادة حتّى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه، وإذا صحّ ذلك لم يمتنع أن تكون العادات في الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار وامتدادها، ثمّ تناقص ذلك على تدريج حتّى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه، وصار ما بلغ مبلغ تلك الأعمار خارقاً للعادة، وهذه جملة فيما أوردناه كافية.[١]

[١١٤٧] **٢٧ـأقول:** وذكر الشيخ رحمه الله من المعمّرين: لقمان بن عاد، وأنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة، وقال: وفيه يقول الأعشى:

لنفسك إذ تختار سبعة أنسر ... إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر
فعمّر حتّى خال أنّ نسوره ... خلود وهل تبقى النفوس على الدهر
وقال لأدناهنّ إذ حلّ ريشه ... هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري

قال: ومنهم: ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي[٢] بن فزارة، عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة، ثمّ ذكر مامرّ من قصصه وأشعاره.

ثمّ ذكر أكثم بن صيفي وأنّه عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة.

ثمّ ذكر والده صيفي بن رياح أبا أكثم[٣] وأنّه عاش مائتين وسبعين سنة لاينكر من عقله شيء، وهو المعروف بذي الحلم، الّذي قال فيه المتلمّس اليشكري:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علّم الانسان إلّا ليعلما[٤]

ومنهم: ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة وعشرين سنة، ولم يشب قطّ، وأدرك الإسلام ولم يسلم.

---

١ ـ ٢٣٢/١ ـ ٢٧٢، عنه البحار: ٢٦٢/٥١ ـ ٢٨٨.

٢ ـ «عيسى» ع. «عيص» م. «عبس» ب. كلّها تصحيف لما في المتن.

٣ ـ «بن أكثم» م.

٤ ـ تقدّم بيانه، ص ٢٥٠ هـ ١٠.

وروى أبو حاتم والرياشي، عن العتبي، عن أبيه قال:

مات ضبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة، وكان أسود الشعر، صحيح الأسنان، ورثاه ابن عمّه قيس بن عدي، فقال:

من يأمن الحدثان بعد ... ضبيرة السهميّ ماتا

سبقت منيّته المشيب و ... كان ميتته[1] افتلاتا

فتزوّدوا لاتهلكوا ... من دون أهلكم خفاتا

ومنهم: دريد بن الصمّة الجشمي، وعاش مائتي سنة، وأدرك الإسلام ولم يسلم، وكان أحد قوّاد المشركين يوم حنين و[في] مقدّمتهم حضر حرب النبيّ صلى الله عليه وآله فقتل يومئذ.

ومنهم: محصن بن غسّان بن الظالم الزبيدي عاش مائتي سنة وستّاً وخمسين سنة.

ومنهم: عمرو بن حممة الدوسي، عاش أربعمائة سنة، وهو الّذي يقول:

كبرت وطال العمر حتّى كأنّني ... سليم أفاع ليلة غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت ... عليّ سنون من مصيف ومربع

ثلاثمئات قد مررن كواملا ... وها أنا ذا [قد] أرتجي منه أربع

ومنهم: الحارث بن مضاض الجرهمي، عاش أربعمائة سنة وهو القائل:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكّة سامر

بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

ومنهم: عبد المسيح بن بقيلة الغسّاني، ذكر الكلبي وأبو عبيدة وغيرهما أنّه عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، وذكر من أحواله وأشعاره نحواً ممّا مرّ.

ثمّ ذكر النابغة الجعدي، وأبا الطمحان القيني، وذا الأصبع العدواني، وزهير بن

---

١ ـ تقدّم ذكر البيت الأوّل والثاني ص٢٤٥ هـ١، عن جمهرة النسب باختلاف.

جناب، ودريد بن نهد، والحارث بن كعب، وأحوالهم وأقوالهم نحواً ممّا مرّ في كلام السيّد رحمه الله.

ثمّ قال: فهذا طرف من أخبار المعمّرين من العرب واستيفاؤه في الكتب المصنّفة في هذا المعنى موجود.

وأمّا الفرس، فإنّها تزعم أنّ فيما تقدّم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيروون أنّ الضحّاك صاحب الحيّتين[1] عاش ألف سنة ومائتي سنة.

وإفريدون العادل عاش فوق الألف سنة، ويقولون: إنّ الملك الّذي أحدث المهرجان[2] عاش ألف[3] سنة وخمسمائة [سنة] استتر منها عن قومه ستّمائة سنة،

وغير ذلك ممّا هو موجود في تواريخهم وكتبهم لانطوّل بذكرها؛

فكيف يقال: إنّ ما ذكرناه في صاحب الزمان عليه السلام خارج عن العادات؟!

ومن المعمّرين من العرب يعرب بن قحطان، واسمه ربيعة، أوّل من تكلّم بالعربيّة، ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسّابة الإصفهاني في كتاب «الفرع والشجر» وهو أبو اليمن كلّها، وهو منها كعدنان إلّا شاذّاً نادراً.

ومنهم: عمرو بن عامر مزيقيا: روى الإصفهاني، عن عبدالمجيد بن أبي عبس الأنصاري والشرقي بن قطامي أنّه عاش ثمانمائة سنة.

---

١ ـ قال في مروج الذهب: ٢٤٧/١: اسمه بيوراسب بن أروادسب... وقد عرّبت أسماؤه جميعاً فسمّاه قوم من العرب «الضحّاك». وقال في ج ٩٩/٢: إنّه خرج بكتفه حيّتان، فكانتا لا تغذيان إلّا بأدمغة الناس ... أخذه فريدون ـ الّذي ملك بعده ـ وقيّده في جبل دباوند.

٢ ـ عيد للفرس، وهي كلمتان: مهر ـ وزان حمل ـ وجان، لكن تركّبت الكلمتان حتى صارتا كالكلمة الواحدة، ومعناها «محبّة الروح» وفي بعض التواريخ كان المهرجان يوافق أوّل الشتاء ثمّ تقدّم عند إهمال الكبس حتّى بقي في الخريف، وهو اليوم السادس عشر من مهرماه وذلك عند نزول الشمس أوّل الميزان.

(المصباح المنير: ٢٨٤/٢). وقال المسعودي في مروج الذهب: ٢٤٧/١: إنّ فريدون جعل هذا اليوم الّذي قيّد فيه الضحّاك عيداً له، وسمّاه المهرجان. انظر ج ١٨١/٢ منه أيضاً.

٣ ـ «ألفي» م.

ثمّ ذكر نحواً ممّا مرّ في كلام الصدوق رحمه الله ثمّ قال:

وقيل: إنّما سمّي مزيقياً لأنّ على عهده تمزّقت الأزد، فصاروا إلى أقطار الأرض، وكان ملك أرض سبأ، فحدّثته الكهّان بأنّ الله يهلكها بالسيل العرم، فاحتال حتّى باع ضياعه وخرج فيمن أطاعه من أولاده [وأهله] قبل السيل العرم[١] ومنه انتشرت الأزد كلّها، والأنصار من ولده.

ومنهم: جلهمة بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ[٢]، ويقال لجلهمة: طيّء، وإليه تنسب طيّء كلّها.

وله خبر يطول شرحه، وكان له ابن أخ يقال له: يحابر[٣] بن مالك بن أُدد، وكان قد أتى على كلّ واحد منهما خمسمائة سنة، ووقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى، فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه، وطوى المنازل فسمّي طيئاً وهو صاحب أجأ وسلمى ـ جبلين بطيّء[٤] ـ ولذلك خبر يطول معروف.

ومنهم: عمرو بن لحُيّ[٥]، وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا، في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم، وهو الّذي سنّ السائبة والوصيلة والحام[٦]، ونقل صنمين وهما: هبل ومناة من الشام إلى مكّة، فوضعهما

---

١ ـ راجع سيرة ابن هشام: ١/١٢ ـ ١٥.

٢ ـ «يعرب» م، ع، ب. وفي م «يشخب» بدل «يشجب». مصحّف. (راجع جمهرة أنساب العرب: ٣٩٧).

٣ ـ قال في جمهرة أنساب العرب (٤٠٥): يحابر (بن مالك): وهو مراد بن مذحج.

٤ ـ أُنظر لسان العرب: ١/٢٣ ـ ٢٤.

٥ ـ نسب إلى جدّه، وهو أوّل من غيّر دين إسماعيل عليه السلام ودعا العرب إلى عبادة الأوثان. راجع خبره مفصّلاً في جمهرة أنساب العرب: ٢٣٣ ـ ٢٣٥. وفي م، ع، ب «ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا».

٦ ـ روى العيّاشي في تفسيره: ٢/٨٢ ح٢١٧ باسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ المائدة: ١٠٣. قال: إنّ أهل الجاهليّة كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا: وصلت، فلا يستحلّون ذبحها ولا أكلها، وإذا ولدت عشراً جعلوها سائبة فلا يستحلّون ظهرها ولا أكلها، والحام: فحل الابل لم يكونوا يستحلّونه، فأنزل الله، إنّ الله لم يحرّم شيئاً من هذا، وقيل غير ذلك.

للعبادة، فسلّم هبل إلى خزيمة بن مدركة، فقيل: هبل خزيمة، وصعد على أبي قبيس، ووضع مناة بالمشلّل[١]، وقدم بالنرد، وهو أوّل من أدخلها مكّة، فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشية.

فروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: رفعت إليّ النار، فرأيت عمرو بن لحيّ رجلاً قصيراً، أحمر، أزرق يجرّ قصْبه[٢] في النار، فقلت: من هذا؟ قيل: عمرو بن لحيّ، وكان يلي من أمر الكعبة ماكان يليه جرهم قبله حتّى هلك.

ووجدت بخطّ الشريف الأجلّ الرضي أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقاً في تقاويم جمعها مؤرّخاً بيوم الأحد، الخامس عشر من المحرّم سنة احدى وثمانين وثلاثمائة أنّه ذكر له حال شيخ في «باب الشام»[٣] قد جاوز المائة وأربعين سنة.

فركبت إليه حتّى تأمّلته، وحملته إلى القرب من داري بالكرخ، وكان أُعجوبة، شاهد الحسن بن عليّ بن محمّد بن [عليّ] الرضا لله [أبا القائم عليهما السلام] ووصف صفته، إلى غير ذلك من العجائب الّتي شاهدها.[٤]

أقول: إلى هاهنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمّرين، وإنّما أطلت في ذلك مع قلّة الجدوى تبعاً للأصحاب، ولئلّا يقال هذا الكتاب عار عن فوائدهم الّتي أوردوها في هذا الباب.

[١١٤٨] **(٢٨) إلزام الناصب:** في المجموع الرائق تصنيف السيّد هبة الله الموسوي: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ داود عليه السلام خرج يقرأ الزبور، وكان إذا قرأ الزبور لايبقى

١ـ جبل يهبط منه إلى قديد ـ موضع بقرب مكّة ـ من ناحية البحر. (مراصد الإطّلاع: ١٢٧٧/٣). «بالمسلّل» خ.

٢ـ قال ابن الأثير في النهاية (٦٧/٤): وفيه «رأيت عمرو بن لحيّ يجرّ قصبه في النار» القُصب المعي وجمعه: أقصاب. وقيل: القصب اسم للأمعاء كلّها. وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء.

٣ـ: محلّة كانت بالجانب الغربي من بغداد. راجع معجم البلدان: ٣٠٨/١، ومراصد الإطلاع: ١٤٤/١.

٤ـ غيبة الطوسي: ٧٩ـ٨٧، عنه البحار: ٢٨٨/٥١ـ٢٩٣.

جبل ولاحجر ولا طائر إلّا أجابه، فانتهى إلى جبل، فإذا على ذلك الجبل نبيّ عابد يقال له «حزقيل»، فلمّا سمع دويّ الجبال وأصوات السباع والطير علم أنّه داود عليه السلام، فقال داود: يا حزقيل، تأذن لي فأصعد إليك؟ قال: لا.

فبكى داود، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: «يا حزقيل، لا تعيّر داود وسلني العافية».

قال: فأخذ حزقيل بيد داود ورفعه إليه، فقال داود: يا حزقيل، هل هممت بخطيئة قطّ؟ قال: لا.

قال: فهل دخلك العجب ممّا أنت من عبادة الله عزّ وجلّ؟ قال: لا.

قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهوتها ولذّتها[١]؟

قال: بلى، ربّما عرض ذلك بقلبي.

قال: فما تصنع إذاكان ذلك؟ قال: أدخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه.

قال: فدخل داود الشعب، فإذا سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية، وإذا لوح من حديد فيه كتابة، فقرأها داود عليه السلام فإذا فيها:

أنا أروى سلم ملكت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف بكر، فكان آخر عمري أن صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، والدّيدان والهوام جيراني، فمن رآني فلا يغترّ بالدنيا.[٢]

[١١٤٩] **(٢٩) ومنه:** عن السيّد الجليل صدر الدين السيّد عليّ في «صنوة الغريب» عن قاضي القضاة نور الدين عليّ بن شريف محمّد بن الحسين الحسيني الأتري الحنفي قال: حكى لي جدّي حسين بن محمّد الحسيني في سنة احدى وسبعمائة من الهجرة ما ترجمته بالعربيّة:

إنّه مضى من عمري سبع أو ثمان عشرة سنة، فسافرت مع أبي وعمّي من خراسان إلى بلاد الهند للتجارة، فلمّا وصلنا إلى أوائل مُلك الهند، وردنا مزرعة

---

١ ـ «شهواتها ولذّاتها» م.

٢ ـ ٣١٠/١، المجموع الرائق: ١٥١/٢.

فقيل:إنّ هذه المزرعة للشيخ رتن بن كزبال بن رتن المترندي. فحططنا رحالنا عند شجرة يكفي ظلّها لأن يستظلّ فيه جماعة كثيرة! فاجتمع أهل المزرعة كلّهم عندنا وسلّمنا عليهم فردّوا علينا السلام، فنظرنا بالفروع وأغصان هذه الشجرة فإذا بغصن من أغصانها زنبيل كبير معلّق، فسألتهم عن الزنبيل وعمّا فيه وكيفيّته.

قالوا: هذا مسكن الشيخ رتن، وهو الّذي أدرك زمان النبيّ صلى الله عليه وآله وتشرّف بخدمته، ودعا صلى الله عليه وآله له بطول العمر ستّ مرّات. فالتمسنا منهم أن ينزلوا الزنبيل.

فأنزله من بينهم رجل هرم، فرأيناه مملوءاً من القطن، وفي وسطه الشيخ رتن قاعد مثل الدجاجة، فجعل هذا الرجل الهرم فمه عند أُذنه وقال:

يا جدّ، إنّ جمعاً من أهل خراسان وفيهم الشرفاء وولد النبيّ صلى الله عليه وآله يسألون منك كيف رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله؟ وما قال لك؟ ثمّ تأوّه وتكلّم بالفارسيّة، وصوته كصوت النحل، ونحن نسمع كلامه ونتميّزه وترجمته بالعربيّة قال:

سافرت مع أبي من هذه البلاد إلى الحجاز للتجارة، فلمّا وصلنا بواد من أودية مكّة وفيها ماء السيل الكثير الغزير، فرأينا شابّاً وجيهاً كأنّ وجهه فلقة القمر، وهو أسمر اللون عمره عشرة أو اثنتا عشرة سنة، كان يرعى الإبل وقد حال الماء بينه وبين إبله، وهو صلى الله عليه وآله يريد العبور عن الماء وهو خائف على نفسه من ذلك.

فلمّا وقفت بحاله أركبته على كتفي، وجاوزته عن الماء وألحقته بإبله، فنظر إليّ وقال صلى الله عليه وآله لي بلسانه على ثلاث مرّات:

بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك.

ثمّ اشتغلت بشغلي وتجارتي ورجعت إلى وطني، ومضت عليّ سنين عديدة فإذا بليلة من الليالي، وكانت ليلة إكمال القمر من الليالي البيض، كنت في مزرعتي هذه، فإذا بالقمر انشقّ نصفين، وصارنصفه إلى المشرق ونصفه الأخر إلى المغرب، وصار الليل مظلماً كليالي المحاق، ثمّ بعد ساعة طلعا من المشرق

والمغرب، وعادا في محلّهما والتصقا، فصارا قمراً كالأوّل!

فتعجّبنا من ذلك، وما عرفنا كيف الحال إلى أن جاءت القوافل من سمت الحجاز، وأخبرونا بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي ظهر في الحجاز طلبوا منه هذه المعجزة، وصار كما طلبوا وأرادوا، فصرت مشتاقاً لزيارة ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله المبعوث.

وسافرت إليه، فلمّا وصلت مكّة واستأذنت للدخول عليه، فدخلت عليه ورأيته وقد سطع النور من وجهه إلى السماء وهو صلى الله عليه وآله يأكل الرطب، فسلّمت عليه وردّ عليّ، فبقيت من هيبته واقفاً في مقامي.

ثمّ قال لي: كل الرطب، فإنّ من المروّة الموافقة، وإنّ من النفاق الزندقة. فقعدت وأكلت الرطب، وناولني بيده الشريفة رطبة واحدة، ثمّ رطبة واحدة حتّى ناولني ستّاً غير ما أخذته بيدي وأكلت.

ثمّ نظر إليّ وتبسّم وقال صلى الله عليه وآله: لعلّك ما عرفتني؟ أنا ذلك الصبيّ الّذي نجّيته من ماء السيل الّذي حال بيني وبين إبلي. فعرفته بتلك العلامة، وقلت: نعم عرفتك ياحسن الوجه. ثمّ قال: مدّ يدك.

فمددت يدي وصافحته، فقال: قل: «أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله». فقلت ذلك وأسلمت، ففرح باسلامي.

فلمّا أردت الرجوع إلى بلدي واستأذنته به وأذن لي، دعا لي، وقال صلى الله عليه وآله لي ثلاث مرّات:

بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك. فودّعته وفرحت بمحبّته إيّاي، واستجاب الله دعاءه لي وبارك في عمري، ومضى من عمري أزيد من ستّمائة سنة، وكلّ من كان في هذه المزرعة من نسلي وأولادي، وبدعائه صلى الله عليه وآله تفضّل الله لي ولهم بكلّ الخير والبركة.[1]

١ـ ٣٠٦/١.

[١١٥٠] (٣٠) **ومنه: في «الدمعة» عن كنز الكراجكي**: عن معاوية بن فضلة[1]: كنت في الوفد الّذين وجّههم عمر بن الخطّاب وفتحنا مدينة حلوان، وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم، فحضرت الصلاة فانتهيت إلى ماء، فنزلت عن فرسي وأخذت بعنانه وتوضّأت وأذّنت فقلت: الله أكبر، فَأجابني شيء من الجبل وهو يقول: كبّرت تكبيراً. ففزعت لذلك فزعاً شديداً ونظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله.

فأجابني وهو يقول: الآن حين أخلصت.

فقلت: أشهد أنّ محمّداً رسول الله. فقال: نبيّ بعث.

فقلت: حيّ على الصلاة. فقال: فريضة افترضت.

فقلت: حيّ على الفلاح. فقال: قد أفلح من أجابها واستجاب لها.

فقلت: قد قامت الصلاة.

فقال: البقاء لأُمّة محمّد، وعلى رأسها تقوم الساعة.

فلمّا فرغت من أذاني ناديت بأعلى صوتي حتّى أسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت: إنسيّ أم جنّي؟ قال: فأطلع رأسه من كهف الجبل، فقال:

ما أنا بجنّي، ولكنّي إنسيّ. فقلت له: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا «رزيب بن ثملا» من حواري عيسى بن مريم، أشهد أنّ صاحبكم نبيّ، وهو الّذي بشّر به عيسى بن مريم، ولقد أردت الوصول إليه فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى وأصحابه.

ثمّ أدخل رأسه في كهف الجبل، فركبت دابّتي ولحقت بالناس وسعد بن أبي وقّاص أميرنا، فأخبرته بالخبر، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطّاب، فجاء كتاب عمر يقول: الحق الرجل.

١ـ «نضلة» ب.

فركب سعد وركبت معه حتّى انتهينا إلى الجبل، فلم نترك كهفاً ولاشعباً ولاوادياً إلّا التمسناه فيه ولم نقدر عليه، وحضرت الصلاة؛

فلمّا فرغت من صلاتي ناديت: يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاماً حسناً، فأخبرنا من أنت يرحمك الله؟ أقررت بالله تعالى ووحدانيتّه، فأنا عبد الله ووفد نبيّه، قال:

فأطلع رأسه من كهف الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية، له هامة كأنّه رحى فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قلت: وعليك السلام ورحمة الله، من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا رزيب[1] بن ثملا وصيّ العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام كان سأل ربّه لي البقاء إلى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل، وأنا موصيكم:

سدّدوا وقاربوا وإيّاكم وخصال لاتظهر في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، فإن ظهرت فالهرب الهرب، ليقوم أحدكم على نار جهنّم حتّى تطفأ عنه خير من البقاء في ذلك الزمان، الخبر.[2]

[١١٥١] **(٣١)** **ومنه:** حكى السيّد صاحب المقام رضي الدين عليّ بن طاووس أنّه اجتمع يوماً في بغداد مع بعض فضلائه فانجرّ الكلام بينهما إلى ذكر الامام «م ح م د» بن الحسن المهديّ عليه السلام وما تدّعيه الإماميّة من حياته في هذه المدّة الطويلة، فشنّع ذلك الفاضل على من يصدّق بوجوده ويعتقد طول عمره إلى ذلك الزمان إنكاراً بليغاً.

قال السيّد رحمه الله: فقلت له: إنّك تعلم أنّه لو حضر اليوم رجل وادّعى أنّه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كلّ أهل البلد، فإذا مشى على الماء وعاينوه وقضوا

---

١ ـ ذريب، كنز.

٢ ـ ٣٠٢/١، وفي كنز الفوائد ج ١٤١/١، عنه البحار: ٣٥٢/٧٦ ح ١٩.

تعجّبهم منه ثمّ جاء في اليوم الثاني آخر، وقال: أنا أمشي على الماء أيضاً، فشاهدوا مشيه عليه، لكان تعجّبهم أقلّ من الأوّل.

فإذا جاء في اليوم الثالث آخر، وادّعى أنّه يمشي على الماء أيضاً فربّما لايجتمع للنظر إليه إلّا القليل ممّن شاهد الأوّلين. فإذا مشى سقط التعجّب بالكليّة.

فإذا جاء رابع وقال: أنا أيضاً أمشي على الماء كما مشوا، فاجتمع عليه جماعة ممّن شاهدوا الثلاثة الأُوَل، ثمّ أخذوا يتعجّبون منه تعجّباً زائداً على تعجّبهم من الأوّل والثاني والثالث، لتعجّب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبوهم بما يكرهون.

وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فإنّكم رويتم أنّ إدريس حيّ موجود في السماء من زمانه إلى الآن، ورويتم أنّ عيسى عليه السلام حيّ موجود في السماء، وأنّه سيعود إلى الأرض إذا ظهر المهديّ عليه السلام، ويقتدي به.

فهذه ثلاثة نفر[1] من البشر قد طالت أعمارهم زيادةً على المهديّ عليه السلام، فكيف لاتتعجّبون منهم وتتعجّبون من أن يكون لرجل من ذريّة النبيّ صلى الله عليه وآله أُسوة بواحد منهم، وتنكرون أن يكون من جملة آياته صلى الله عليه وآله أن يعمّر واحد من عترته وذرّيّته زيادة على المتعارف من الأعمار في هذا الزمان؟![2]

[١١٥٢] **(٣٢) كمال الدين:** حدّثنا محمّد بن هارون فيما كتب إليّ قال: حدّثنا معاذ بن[3] المثنّى قال: حدّثنا عبدالله بن [محمّد بن] أسماء قال: حدّثنا جويريّة، عن سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، قال:

إنّ رجلاً يقال له: «عبدالله بن قلابة» خرج في طلب إبل له قد شردت، فبينا هو في صحارى عدن في تلك الفلوات إذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن، حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال، فلمّا دنا منها ظنّ أنّ فيها من يسأله عن

---

١ ـ كذا، وواضح أنّه لم يذكر غير اثنين، فلعلّ فيه سقط كايراده للخضر عليه السلام مثلاً.

٢ ـ ٤٣٤/١.

٣ ـ «أبو» م.

إبله، فلم ير داخلاً ولا خارجاً، فنزل عن ناقته وعقلها وسلّ سيفه.

ودخل من باب الحصن، فإذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم منهما ولا أطول، وإذا خشبها من أطيب عود، وعليها نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ضؤوها قد ملأ المكان، فلمّا رأى ذلك أعجبه، ففتح أحد البابين ودخل.

فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلها قطّ، وإذا هو بقصور، كلّ قصر منها معلّق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كلّ قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنيّة بالذهب والفضّة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعلى كلّ باب من أبواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة، من عود طيّب قد نضدت عليه اليواقيت، وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران.

فلمّا رأى ذلك أعجبه، ولم ير هناك أحداً فأفزعه ذلك، ثمّ نظر إلى الأزقّة فإذا في كلّ زقاق منها أشجار قد أثمرت، تحتها أنهار تجري فقال: هذه الجنّة الّتي وصف الله عزّ وجلّ لعباده في الدنيا، والحمد لله الّذي أدخلني الجنّة.

فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ومن ياقوتها لأنّه كان مثبتاً في أبوابها وجدرانها، وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران منثوراً بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلّها.

فأخذ منها ما أراد وخرج حتّى أتى ناقته وركبها، ثمّ سار يقفو أثر ناقته حتّى رجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه، وأعلم الناس أمره، وباع بعض ذلك اللؤلؤ، وكان قد اصفارّ وتغيّر من طول ما مرّ عليه من الليالي والأيّام.

فشاع خبره، وبلغ معاوية بن أبي سفيان، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء وكتب بإشخاصه، فشخص حتّى قدم على معاوية، فخلا به وسأله عمّا عاين، فقصّ عليه أمر المدينة وما رأى فيها، وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فقال: والله ما أُعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة.

فبعث معاوية إلى كعب الأحبار فدعاه وقال له: يا أبا إسحاق، هل بلغك أنّ في الدنيا مدينة مبنيّة بالذهب والفضّة، وعمدها من الزبرجد والياقوت، وحصى قصورها وغرفها اللؤلؤ، وأنهارها في الأزقّة تجري تحت الأشجار؟

قال كعب: أمّا هذه المدينة صاحبها شدّاد بن عاد الّذي بناها، وأمّا المدينة فهي إرم ذات العماد، وهي الّتي وصفها الله عزّ وجلّ في كتابه المنزل على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، وذكر أنّه لم يخلق مثلها في البلاد. قال معاوية: حدّثنا بحديثها.

فقال: إنّ عاد الأُولى -وليس بعاد قوم هود عليه السلام- كان له ابنان: سمّى أحدهما شديداً، والآخر شدّاداً، فهلك عاد، وبقيا وملكا، وتجبّرا وأطاعهما الناس في الشرق والغرب، فمات شديد وبقي شدّاد، فملك وحده ولم ينازعه أحد.

وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلّما سمع بذكر الجنّة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب أن يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوّاً على الله عزّ وجلّ، فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كلّ واحد منهم ألف من الأعوان، فقال: انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها، فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضّة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد، وعلى المدينة قصوراً، وعلى القصور غرفاً، وفوق الغرف غرفاً، واغرسوا تحت القصور في أزقّتها أصناف الثمار كلّها، وأجروا فيها الأنهار حتّى تكون تحت أشجارها، فإنّي قرأت في الكتب صفة الجنّة وأنا أُحبّ أن أجعل مثلها في الدنيا. قالوا له: كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضّة حتّى يمكننا أن نبني مدينة كما وصفت؟

قال شدّاد: ألا تعلمون أنّ ملك الدنيا بيدي؟ قالوا: بلى. قال: فانطلقوا إلى كلّ معدن من معادن الجواهر والذهب والفضّة، فوكّلوا بها حتّى تجمعوا ما تحتاجون إليه، وخذوا جميع ما تجدونه في أيدي الناس من الذهب والفضّة. فكتبوا إلى كلّ ملك في الشرق والغرب، فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين، فبنوا له هذه

المدينة في مدّة ثلاثمائة سنة، وعمّر شدّاد تسعمائة سنة، فلمّا أتوه وأخبروه بفراغهم منها قال:

انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كلّ قصر ألف علم، يكون في كلّ قصر من تلك القصور وزير من وزرائي. فرجعوا وعملوا ذلك كلّه، ثمّ أتوه فأخبروه بالفراغ منها كما أمرهم، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد، فأقاموا في جهازهم إليها عشر سنين.

ثمّ سار الملك يريد إرم، فلمّا كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عزّ وجلّ عليه وعلى جميع من كان معه صيحة من السماء فأهلكتهم جميعاً، وما دخل إرم ولا أحد ممّن كان معه؛ فهذه صفة إرم ذات العماد الّتي لم يخلق مثلها في البلاد، وإنّي لأجد في الكتب أنّ رجلاً يدخلها ويرى ما فيها، ثمّ يخرج ويحدّث الناس بما يرى فلا يصدّق، وسيدخلها أهل الدين في آخر الزمان.[1]

[١١٥٣] **(٣٣) تذكرة الخواص:** قال محمّد بن إسحاق:

عاش عوج بن عناق ثلاثة الآف سنة وستّمائة سنة، وولد في حجر آدم وعناق أمّه، وقتله موسى بن عمران وأبوه سيحان.

وعاش الضحّاك وهو بيورسب ألف سنة، وكذلك طهمورث.[2]

قال الصدوق في كمال الدين: وممّا يفسد معارضة خصومنا في نفي تشاكل الأئمّة والأنبياء أنّ الرسل الّذين تقدّموا قبل عصر نبيّنا صلى الله عليه وآله كان أوصياؤهم أنبياء، فكلّ وصيّ قام بوصيّة حجّة تقدّمه من وقت وفاة آدم عليه السلام إلى عصر نبيّنا صلى الله عليه وآله كان نبيّاً، وذلك مثل وصيّ آدم كان شيث ابنه، وهو هبة الله في علم آل محمّد صلى الله عليه وآله وكان نبيّاً، ومثل وصيّ نوح عليه السلام كان سام ابنه وكان نبيّاً، ومثل إبراهيم عليه السلام كان وصيّه إسماعيل ابنه وكان نبيّاً، ومثل موسى عليه السلام كان وصيّه يوشع بن نون وكان نبيّاً، ومثل عيسى عليه السلام

---

١ - ٥٥٢ ح ١، عنه البحار: ٣٦٧/١١ ح ٢.

٢ - ٣٢٥، عنه المهدي عند أهل السنّة: ١٣٩/١.

كان وصيّه شمعون الصفا وكان نبيّاً، ومثل داود عليه السلام كان وصيّه سليمان عليه السلام ابنه وكان نبيّاً، وأوصياء نبيّنا عليهم السلام لم يكونوا أنبياء؛

لأنّ الله عزّ وجلّ جعل محمّداً صلى الله عليه وآله خاتماً لهذه الأُمم كرامة له وتفضيلاً، فقد تشاكلت الأئمّة والأنبياء بالوصيّة كما تشاكلوا فيما قدّمنا ذكره من تشاكلهم، فالنبيّ وصيّ والإمام وصيّ، والوصيّ إمام والنبيّ إمام، والنبيّ حجّة والإمام حجّة، فليس في الأشكال أشبه من تشاكل الأئمّة والأنبياء.

وكذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بتشاكل أفعال الأوصياء فيمن تقدّم وتأخّر من قصّة يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى، وقصّة أميرالمؤمنين عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله مع عائشة بنت أبي بكر، وإيجاب غسل الأنبياء أوصيائهم بعد وفاتهم ثمّ ذكر رحمه الله حديثاً في ذلك، ثمّ قال:

فهذا الشكل قد ثبت بين الأئمّة والأنبياء بالاسم والصفة والنعت والفعل، وكلّ ما كان جائزاً في الأنبياء فهو جائز يجري في الأئمّة حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، ولو جاز أن تجحد إمامة صاحب زماننا هذا لغيبته بعد وجود من تقدّمه من الأئمّة عليهم السلام لوجب أن تدفع نبوّة موسى بن عمران عليه السلام لغيبته إذ لم يكن كلّ الأنبياء كذلك، فلمّا لم تسقط نبوّة موسى لغيبته وصحّت نبوّته مع الغيبة كما صحّت نبوّة الأنبياء الّذين لم تقع بهم الغيبة فكذلك صحّت إمامة صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحّت إمامة من تقدّمه من الأئمّة الّذين لم تقع بهم الغيبة.

وكما جاز أن يكون موسى عليه السلام في حجر فرعون يربّيه وهو لا يعرفه ويقتل أولاد بني إسرائيل في طلبه، فكذلك جائز أن يكون صاحب زماننا موجوداً بشخصه بين الناس، يدخل مجالسهم ويطأ بسطهم ويمشي في أسواقهم، وهم لا يعرفونه إلي أن يبلغ الكتاب أجله.[1]

---

١ ـ ٢٦، عنه الدمعة: ٣٣٠.

١٢ـ أبواب غيبته عليه السلام وعلّتها وكيفيّة انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله وسلامه عليه وثواب انتظار الفرج، ومدح الشيعة في الغيبة، وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

١ـ باب غيبته عليه السلام وعلّتها[1]

الأخبار: النبيّ صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٦٥٣) عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم.

---

١ ـ قال الشيخ لطف الله الصافي «حفظه الله»: اعلم أنّ اختفاء سبب الغيبة عنّا ليس مستلزماً لصحّة إنكار وقوعها، أو عدم وجود مصلحة فيها، فإنّ سبيل هذه وسبيل غيرها من الحوادث الجارية بحكمة الله تعالى سواء.

فكما أنّه لا سبيل إلى إنكار المصلحة في بعض أفعاله تعالى ممّا لم نعلم وجه حكمته ومصلحته، لا طريق أيضاً إلى إنكار المصلحة في غيبة وليّه وحجّته، فإنّ مداركنا وعقولنا قاصرة عن إدراك فوائد كثير من الأشياء، وسنن الله تعالى في عالم التكوين والتشريع، بل لم نعط مدارك يدرك بها كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور أفهامنا أولى، ولنعم ما قاله الشاعر:

وإنّ قميصاً خيط من نسج تسعة ... وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر

وقال بعضهم:

العلم للرحمن جلّ جلاله ... وسواه في جهلاته يتغمغم

ما للتراب وللعلوم وإنّما ... يسعى ليعلم أنّه لا يعلم

وما أحسن أدب من قال: علم الخلائق في جنب علم الله مثل لا شيء في جنب ما لا نهاية له.

وقال مولانا وسيّدنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فيما روي عنه: «يابن آدم، لو أكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطّاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض!»، والحاصل أنّه ليس علينا السؤال عن هذه بعد إخبار النبي والمعصومين من أهل بيته صلى الله عليهم أجمعين عن وقوعها،

ودلالة الأحاديث القطعيّة عليها، وبعد وقوعها في الأُمم السالفة، كما ذكره الإمام في رواية سدير الطويلة، قال المفيد رحمه الله: وثمّ وليّ لله تعالى يقطع الأرض بعبادة ربّه تعالى، والتفرّد من الظالمين بعمله، ونأى بذلك عن دار المجرمين، وتعبّد بدينه عن محلّ الفاسقين، لا يعرف أحد من الخلق له مكاناً، ولا يدّعي إنسان منهم له لقاء ولا معه اجتماعاً، وهو الخضر عليه السلام موجود قبل زمان موسى إلى وقتنا هذا باجماع أهل النقل، واتّفاق أصحاب السير والأخبار سائحاً في الأرض لايعرف له أحد مستقرّاً ولا يدّعي له اصطحاباً إلّا ما جاء في القرآن به من قصّته مع موسى عليه السلام، وما يذكره بعض الناس من أنّه يظهر أحياناً ولا يعرف، ويظنّ بعض الناس رآه، أنّه بعض الزهّاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمّى بالخضر وإن لم يكن يعرف بعينه في الحال ولا ظنّه، بل اعتقد أنّه بعض أهل الزمان، انتهى كلامه في «الفصول العشرة».

ثمّ ذكر غيبة موسى ويوسف ويونس وغيرهم. وهذا، وقد صرّح أبو عبدالله عليه السلام بأنّ وجه الحكمة في غيبته لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، وأنّه من أسرار الله (في حديث عبدالله بن الفضل الهاشمي)، فعليه يصحّ لنا أن نقول: بأنّ السبب الأصلي في حكمته خفي عنّا، ولا ينكشف تمام الأنكشاف إلّا بعد ظهوره.

نعم، لها فوائد ومصالح معلومة غيره، **منها**: امتحان العباد بغيبته، واختبار مرتبة تسليمهم ومعرفتهم وإيمانهم بما أوحى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، وبشّر به عن الله تعالى، وقد جرت سنة الله تعالى بامتحان عباده، بل ليس خلق الناس وبعث الرسل، وإنزال الكتب إلّا للإمتحان، قال الله تعالى: ﴿إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه﴾ (الإنسان: ٢)، وقال عزّ شأنه: ﴿الّذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً﴾ (الملك: ٢)، وقال سبحانه: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون﴾ (العنكبوت: ٢).

ويستفاد من الأخبار الّتي تقف عليها في هذا الكتاب أنّ الامتحان بغيبة المهدي عليه السلام من أشدّ الامتحانات، وأنّ المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

هذا مضافاً إلى أنّ في التصديق وعقد القلب والالتزام والإيمان بما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من الأُمور الغيبيّة امتحاناً وارتياضاً خاصّاً، وثمرة لصفاء الباطن وقوّة التديّن بدين الله تعالى، فامتحان الناس بغيبته عليه السلام يكون عملاً وإيماناً وعلماً، أمّا عملاً: فلما يحدث في زمان الغيبة من الفتن الشديدة الكثيرة، ووقوع الناس في بليّات عظيمة بحيث يصير أصعب الأُمور المواظبة على الوظائف الدينيّة.

وأمّا علماً وإيماناً فلأنّه إيمان بالغيب، فلا يؤمن به إلّا من كمل إيمانه، وقويت معرفته، وخلصت نيّته.

والحاصل أنّ الناس ممتحنون في الإيمان بالله، والتسليم والتصديق بما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله، إلّا أنّ الامتحان بالإيمان بما كان من الأُمور الغيبية ربّما يكون أشدّ من غيره، وقد جاء التصريح بوصف هؤلاء المؤمنين في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين * الّذين يؤمنون بالغيب...﴾ الآيات، وذلك لأنّ الإيمان

⬅ بكلّ ما هو غيب عنّا ممّا أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله لا يُحصل إلّا لأهل اليقين والمتّقين الّذين نجوا عن ظلمة الوساوس والشبهات الشيطانيّة، وأنار نفوسهم نور المعرفة واليقين والإيمان الكامل بالله ورسله وكتبه.

ومنها: انتظار كمال استعداد الناس لظهوره، فإنّ ظهوره ليس كظهور غيره من الحجج والأنبياء، وليس مبنيّاً على الأسباب الظاهريّة والعاديّة، وسيرته أيضاً ـ كما ترى في الأبواب الآتية ـ مبنيّة على الحقائق، والحكم بالواقعيّات، ورفض التقيّة والتسامح في الأُمور الدينيّة، فالمهدي عليه السلام شديد على العمّال، شديد على أهل المعاصي، وحصول هذه الأُمور محتاج إلى حصول استعداد خاصّ للعالم، ورقاء البشر في ناحية العلوم والمعارف، وفي ناحية الفكر، وفي ناحية الأخلاق، حتّى يستعدّ لقبول تعليماته العالية وبرنامجه الأصلاحي.

ومنها: الخوف عن القتل، يشهد التاريخ أنّ سبب حدوث الغيبة ظاهراً خوفه عن قتله، فإنّ أعداءه ـ كما ستطّلع عليه في الأبواب الآتية ـ عزموا على قتله إطفاءً لنوره، واهتماماً بقطع هذا النسل الطيّب المبارك، ولكن يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره. ومنها: غيرها ممّا ذكر في الكتب المفصّلة.

فإن قلت: أيّ فائدة في وجود الإمام الغائب عن الأبصار؟ فهل وجوده وعدمه إلّا سواء؟

قلت أوّلاً: إنّ فائدة وجود الحجّة ليست منحصرة في التصرّف في الأُمور ظاهراً، بل أعظم فوائد وجوده ما يترتّب عليه من بقاء العالم بإذن الله تعالى وأمره كما ينادي بذلك قوله صلى الله عليه وآله: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»، وقوله: «لا يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر أميراً من قريش، فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها»، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللّهمّ بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله... الخ».

وثانياً: إنّ عدم تصرّفه ليس من قبله، والمسؤوليّة في عدم تصرّفه متوجّهة إلى رعيّته، وأشار إلى الوجهين المحقّق الطوسي في «التجريد» بقوله: «وجوده لطف، وتصرّفه لطف آخر، وعدمه منّا».

وثالثاً: نقول: إنّا لا نقطع على أنّه مستتر عن جميع أوليائه ـ كما في الشافي وتنزيه الأنبياء ـ فإذاً لا مانع عن تصرّفه في بعض الأُمور المهمّة بواسطة بعض أوليائه وخواصّه وانتفاعهم منه.

ورابعاً: ما هو المسلّم والمعلوم استتاره عن الناس، وعدم إمكان الوصول إليه في الغيبة إلّا لبعض الخواصّ ـ وغيرهم أحياناً لبعض المصالح ـ ولكن لا يلازم هذا استتار الناس عنه صلوات الله عليه، فإنّه كما يستفاد من الروايات يحضر الموسم أيّام الحجّ، ويحجّ، ويزور جدّه وآباءه المعصومين، ويصاحب الناس، ويحضر المجالس، ويغيث المضطرّ، ويعود بعض المرضى وغيرهم، وربّما يتكفّل بنفسه الشريفة ـ جعلني الله فداه ـ قضاء حاجاتهم. والمراد من عدم إمكان الوصول إليه في زمان الغيبة عدم إمكان معرفته بعينه وشخصه.

وخامساً: لا يجب على الإمام أن يتولّى التصرّف في الأُمور الظاهريّة بنفسه، بل له تولية غيره بالخصوص كما فعل في زمان غيبته الصغرى، أو على نحو العموم كما فعل في الغيبة الكبرى، فنصب الفقهاء والعلماء العدول ⬅

كفاية الأثر: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٦) عن جابر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: ثمّ يغيب عنهم.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح٢٣١٣) عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: ليظهر بعد غيبة طويلة.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٦٥٤) عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري فقال:

يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ فقال إي وربّي.

عليّ عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

[١١٥٤] **كفاية الأثر:** بإسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: قال عليّ عليه السلام: كنت عند النّبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة إذ دخل عليه جماعة من أصحابه -إلى أن قال صلى الله عليه وآله -: ثمّ يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله وتكون له غيبتان: إحداهما أطول من الأُخرى.(١)

الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٦٨٠) عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: المهديّ عليه السلام من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأُمم.

إثبات الرجعة: (بإسناد تقدّم: ح٦٨٣) عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: الّذي يظهر بعد غيبته الطويلة فيعلن أمر الله.

⬅ العالمين بالأحكام للقضاء، وإجراء السياسات، وإقامة الحدود، وجعلهم حجّة على الناس، فهم يقومون في عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهراً، وبيان الأحكام، ونشر المعارف الإسلامية، ودفع الشبهات، وبكلّ ما يتوقّف عليه نظم أُمور الناس، وتفصيل ذلك يطلب من الكتب الفقهيّة، وإن شئت زيادة التوضيح فيما ذكر فعليك بالرجوع إلى كتب أكابر أصحابنا كالمفيد، والسيّد، والشيخ، والصدوق، والعلّامة، وغيرهم جزاهم الله عن الدين أفضل الجزاء. (منتخب الأثر: ٢٦١/٢ ـ ٢٦٢ هامش).

١ ـ ١٤٦، عنه البحار: ٣٣٣/٣٦ ح١٩٥.

الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[١١٥٥] ١ـ **علل الشرائع**: ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد[١] بن أبي عبدالله البرقي، عن ابن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بدّ للغلام من غيبة. فقيل له: ولمَ يارسول الله؟ قال: يخاف القتل.[٢]

الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٦٨٤) عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: تكون له غيبة وحيرة حتّى يضلّ الخلق عن أديانهم.

الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٦٩٢) عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: ليغيبنّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي.

الأئمة، عليّ عليه السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٨١٢) عن عليّ عليه السلام -في حديث- قال:
تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٨١٣) عن عليّ عليه السلام -في حديث- قال:
ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل ... .

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح٨٢٤) عن عليّ عليه السلام -في حديث- قال:
حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس.

---

١ ـ «عن أبيه، عن أبيه أحمد» م.وفي البحار هكذا «ماجيلويه، عن البرقي، عن أبيه،». وما في المتن هو الصواب، راجع جامع الرواة: ١٥٧/٢، ومعجم رجال الحديث: ٣٠/٢ رقم ٤١٢.

٢ ـ ٢٤٣/١ ح١، عنه البحار: ٩٠/٥٢ ح١، وإثبات الهداة: ٤٥٨/٦ ح٢٧٠. وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٥٥/٢ عن الصادق عليه السلام مرسلاً(مثله)، عنه إثبات الهداة: ٦٠/٧ ح٤٥٠.

الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهما السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٨٣٩) عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال:

ولكن بعد غيبة وحيرة.

الجواد، عن آبائه، عن عليّ عليهما السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٨٤٤) عن الجواد، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام في حديث قال:

للقائم منّا غيبة أمدها طويل.

الحسين عليه السلام

إثبات الرجعة: (بإسناد تقدّم: ح٨٥٥) عن الحسين عليه السلام -في حديث- قال:

هو الّذي يغيب مدّة طويلة.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٨٤٩) عن الحسين عليه السلام -في حديث- قال:

قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي، وهو صاحب الغيبة.

عليّ بن الحسين عليهما السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح٨٥٨) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام -في حديث- قال:

للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الأُخرى.

ومنه: (بإسناد تقدّم ح١٠٨٧) عن عليّ بن الحسين عليهما السلام -في حديث- قال:

في القائم منّا سنن من سنن الأنبياء ... وأمّا من موسى فالخوف والغيبة.

الباقر عليه السلام

[١١٥٦] **٢-علل الشرائع:** العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن محمّد بن عبدالله، عن مروان الأنباري، قال: خرج من أبي جعفر عليه السلام:

إنّ الله إذا كره لنا جوار قوم، نزعنا من بين أظهرهم.(١)

[١١٥٧] **٣ـكمال الدين، وعلل الشرائع:** ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ للقائم(٢) غيبة قبل ظهوره.

قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه. قال زرارة: يعني القتل.

كمال الدين: العطّار، عن سعد، عن ابن عيسى، [عن عثمان بن عيسى الكلابي] عن ابن نجيح، عن زرارة (مثله).

غيبة النعماني: ابن عقدة، عن عبدالله بن أحمد، عن محمّد بن عبيدالله(٣) الحلبي، عن ابن بكير، عن زرارة (مثله).(٤)

[١١٥٨] **٤ـغيبة الطوسي:** ابن عيسى(٥)، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي ـفي حديث له اختصرناهـ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أن يسمّي القائم عليه السلام حتّى أعرفه باسمه، فقال:

يا أبا خالد! سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عليها السلام عرفوه، لحرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة.(٦)

١ـ ٢٤٤/١ ح٢، عنه البحار: ٩٠/٥٢ ح٢، وإثبات الهداة: ٤٥٨/٦ ح٢٧١. وروى في الكافي: ٣٤٣/١ ح٣١ بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام بهذا اللفظ: إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم، عنه الإثبات الهداة: ٣٦٣/٦ ح٣٨.

٢ـ «للغلام» ب. قال قطب الدين الراوندي رحمه الله في الخرائج والجرائح (٩٥٣/٢): وقد أخبر بغيبته عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ الحسن، ثم الحسين، ثمّ الأئمّة عليهم السلام، وذكرهم واحداً واحداً، وقد روى عن كلّ واحد منهم جماعة من الثقات، فإذا زال خوفه على نفسه، انتشرت رايته، وأنطقها الله تعالى....

٣ـ «أحمد بن عبدالله» ع. تصحيف.

٤ـ ٤٨١/٢ ح٩، ٢٤٦/١ ح٩، كمال الدين: ٣٤٢/٢ ح٢٤، غيبة النعماني: ١٨٣ ح٢١، عنهم البحار: ٩١/٥٢ ح٥، يأتي ضمن ح٧٧ مثله.

٥ـ زاد في ع «عن محمّد بن عيسى». وهي من إضافات النسّاخ.

٦ـ ٣٣٣ ح٢٧٨، عنه البحار: ٩٨/٥٢ ح٢١، وإثبات الهداة: ٢٢/٧ ح٣٢٨.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم ح٨٧٢) عن الباقر عليه السلام -في حديث- قال: تكون له حيرة وغيبة.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح١٤٤٢) عن الباقر عليه السلام -في حديث- قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين.

كمال الدين: (بإسناد يأتي ح١٤٦٢) عن الباقر عليه السلام -في حديث- قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي ح١٥٦٣) عن الباقر عليه السلام -في حديث- قال: إنّ للقائم عليه السلام غيبتين.

[١١٥٩] **٥ـ غيبة النعماني:** عليّ بن أحمد، عن عبيد[١] الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ للقائم عليه السلام غيبة، ويجحده أهله[٢].

قلت: ولمَ ذلك؟ قال: يخاف[٣]، وأومأ بيده إلى بطنه.[٤]

---

١ ـ «عبد» ع. تصحيف.

٢ ـ أي ينكر أهله ولادته أو وجوده خشية قتله. وفي ع، ب هكذا: «غيبة قبل أن يقوم، وهو المطلوب تراثه». وزاد على آخره «يعني القتل». أقول: وهذا اللفظ مرويّ أيضاً عن النعماني في غيبته: ١٨٢ ح١٨ ولكن بسند آخر وهو « أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عليّ بن الحسن التيملي، عن العبّاس بن عامر، عن ابن بكير...».

٣ ـ قال الشيخ رحمه الله: لا علّة تمنع من ظهوره عليه السلام إلّا خوفه على نفسه من القتل، لأنّه لو كان غير ذلك لما ساغ [ساغ الشيء: طاب وهنؤ] له الإستتار، وكان يتحمّل المشاقّ والأذى، فإنّ منازل الأئمّة، وكذلك الأنبياء عليهم السلام إنّما تعظم لتحمّلهم المشاقّ العظيمة في ذات الله تعالى.

فإن قيل: هلاّ منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله؟ قلنا: المنع الّذي لاينافي التكليف هو النهي عن خلافه، والأمر بوجوب اتّباعه ونصرته، وإلزام الإنقياد [له] وكلّ ذلك فعله تعالى؛ وأمّا الحيلولة بينهم وبينه، فإنّه ينافي التكليف، وينقض الغرض، لأنّ الغرض بالتكليف إستحقاق الثواب، والحيلولة تنافي ذلك، وربّما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق، فلا يحسن من الله فعلها. وليس هذا كما قال بعض أصحابنا: أنّه لا يمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة، وفي استتاره مصلحة، لأنّ الّذي قاله يفسد طريق وجوب

⊂

الرسالة في كلّ حال، ويطرق القول بأنّها تجري مجرى الألطاف الّتي تتغيّر بالأزمان والأوقات، والقهر والحيلولة ليس كذلك، ولايمتنع أن يقال في ذلك مفسدة، ولايؤدّي إلى فساد وجوب الرئاسة.

فإن قيل: أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين، ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد؟ قلنا: آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله، لأنّه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنّهم لايرون الخروج عليهم، ولايعتقدون أنّهم يقومون بالسيف، ويزيلون الدول، بل كان المعلوم من حالهم أنّهم ينتظرون مهديّاً لهم، وليس يضرّ السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا آمنوهم على مملكتهم. وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام، لأنّ المعلوم منه أنّه يقوم بالسيف ويزيل الممالك، ويقهر كلّ سلطان، ويبسط العدل، ويميت الجور، فمن هذه صفته يخاف جانبه ويُتّقى من ثورته، فيتتبّع ويُرصد ويوضع العيون عليه ويعنى به خوفاً من وثبته، ورهبة من تمكّنه، فيخاف حينئذ، ويحوج إلى التحرّز والإستظهار بأن يخفي شخصه عن كلّ من لايأمنه من وليّ وعدوّ إلى وقت خروجه. وأيضاً فآباؤه عليهم السلام إنّما ظهروا لأنّه كان المعلوم أنّه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه، ويسدّ مسدّه من أولادهم، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام؛ لأنّ المعلوم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف، فلذلك وجب إستتاره وغيبته، وفارق حاله حال آبائه عليهم السلام، وهذا واضح بحمدالله.

فإن قيل: بأيّ شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره؟ أبالوحي من الله؟ فالإمام لايوحى إليه. أو بعلم ضروري؟ فذلك ينافي التكليف، أو بأمارة توجب غلبة الظنّ؟ ففي ذلك تغرير بالنفس. قلنا: عن ذلك جوابان:

أحدهما: إنّ الله أعلمه على لسان نبيّه، وأوقفه عليه من جهة آبائه زمان غيبته المخوفة، وزمان زوال الخوف عنه، فهو يتّبع في ذلك ما شرّع له وأوقف عليه، وإنّما أُخفي ذلك عنّا لما فيه من المصلحة، فأمّا هو فعالم به، لايرجع إلى الظن.

والثاني: إنّه لايمتنع أن يغلب على ظنّه بقوّة الأمارات بحسب العادة قوّة سلطانه، فيظهر عند ذلك ويكون قد أُعلم [علم /ع] أنّه متى غلب في ظنّه كذلك وجب عليه ويكون الظنّ شرطاً، والعمل عنده معلوماً، كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود، والعمل على جهات القبلة، بحسب الأمارات والظنون وإن كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجّه إلى القبلة معلومين، وهذا واضح بحمدالله.

وأمّا ما روي من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة، وصعوبة الأمر عليهم، و اختبارهم للصبر عليه، فالوجه فيها الأخبار عمّا يتّفق من ذلك من الصعوبة والمشاقّ، لا أنّ الله تعالى غيّب الإمام ليكون ذلك، و كيف يريد الله ذلك وما ينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلم منهم لهم ومعصية، و الله تعالى لايريد ذلك، بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه، وأخبروا بما يتّفق في هذه الحال، وما للمؤمن من الثواب على الصبر على ذلك، والتمسّك بدينه إلى أن يفرّج الله تعالى عنهم [غيبة الطوسي: ٣٣٠، عنه البحار: ٩٨/٥٢ ح ٢٢].

٤ ـ ١٧٦ ح ١٨، عنه البحار: ٩٨/٥٢ ح ٢٢، تقدّم ح ١١٥٧.

[١١٦٠] (٦) العيّاشي: عن عبدالأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

يكون لصاحب هذا الأمر يعني المهدي عليه السلام غيبة في بعض هذه الشعاب وأومأ بيده إلى ناحية ذي طوى، الخبر.[١]

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ١٥٦٥) عن الصادق، عن أبيه عليه السلام -في حديث- قال: لقائم آل محمّد عليه السلام غيبتان: إحداهما أطول من الأُخرى.

وحده عليه السلام

[١١٦١] **٧-كمال الدين، وعلل الشرائع:** المظفّر العلوي، عن جعفر بن مسعود، وحيدر بن محمّد السمرقندي معاً، عن العيّاشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن حنّان بن سدير، عن أبيه؛ عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ للقائم عليه السلام منّا غيبة يطول أمدها. فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ أبى إلّا أن تجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم؛ وإنّه لابدّ له - يا سدير - من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[٢] أي [سنناً على] سنن من كان قبلكم.[٣]

[١١٦٢] **٨-كمال الدين**[٤]: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان[٥] بن سليمان،

---

١ ـ ١٩٣/٢ ح ٤٩، عنه البحار: ٣٤١/٥٢ ح ٩١ ورواه في الدمعة الساكبة: ٢٦٤ عن ضياء العالمين.

٢ ـ الانشقاق: ١٩. قال البيضاوي: لتركبنّ طبقاً عن طبق: حالاً بعد حال مطابقة لأُختها في الشدّة، وهو لما يطابق غيره، فقيل للحال المطابقة، أو مراتب من الشدّة بعد المراتب، وهي الموت ومواطن القيامة وأهوالها، أو هي وما قبلها من الدواهي على أنّها جمع طبقة (منه رحمه الله).

٣ ـ ٤٨٠/٢ ح ٦، ٢٤٥ ح ٧، عنهما البحار: ٩٠/٥٢ ح ٣، منتخب الأنوار المضيئة: ١٥٢.

٤ ـ زاد في البحار «وعلل الشرائع».

٥ ـ «أحمد» ع، تصحيف. راجع هداية المحدّثين إلى طريق المحمّدين: ٥١.

عن أحمد بن عبدالله بن جعفر المدائني، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال:

سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول:

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل.

فقلت: ولمَ جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما[1] أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى[2] وقت افتراقهما.

يا بن الفضل! إنّ هذا الأمر، أمر من أمر الله تعالى، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم، صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف [لنا][3].

[١١٦٣] ٩ـ ومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، والحميري معاً، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمّد بن النعمان، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:

أقرب مايكون العباد[4] إلى الله عزّ وجلّ، وأرضى مايكون عنهم[5] إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم، وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لا تبطل حجج الله ولا بيّناته، فعندها فليتوقّعوا الفرج صباحاً ومساء.

وإنّ أشدّ مايكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجّته، فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لايرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما أفقدهم حجّته طرفة عين.

---

١ ـ «لما» البحار. ٢ ـ «إلّا» البحار.

٣ ـ ٤٨١/٢ ح١١، عنه البحار: ٩١/٥٢ ح٤، وعن علل الشرائع: ٣٢٨/١ ح٨، وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٥٦/٢ مرسلاً عن الصادق عليه السلام (مثله)، وأورده الطبري في الاحتجاج: ٣٠٣/٢ ح٢٥٥، عنه إثبات الهداة: ٤٣٨/٦ ح٢١٧، وعن الكمال والعلل. وأخرجه في منتخب الأنوار المضيئة: ١٥٤ عن ابن بابويه.

٤ ـ «العبد» ع، م، ب. ٥ ـ «عنه» ع، م، ب. وما أثبتناه كما في بقيّة الموارد.

غيبة النعماني: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر[1]، عن أبي عبداللهعليه السلام (مثله).[2]

[١١٦٤] **١٠ـكمال الدين:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان ابن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال:

سمعت الصادق جعفر بن محمّدعليهما السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم.

قلت: ولمَ ذاك جعلت فداك؟ فقال: يخاف ـوأشار بيده إلى بطنه وعنقهـ

ثمّ قالعليه السلام: وهو المنتظر الّذي يشكّ الناس في ولادته، فمنهم من يقول:

إذا مات أبوه مات ولاعقب له! ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين!

لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يمتحن خلقه، فعند ذلك يرتاب المبطلون.[3]

[١١٦٥] **١١ـومنه:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن اليقطيني، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللهعليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق[4] لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.[5]

[١١٦٦] **١٢ـومنه:** أبي؛ وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطيني، وابن أبي

---

١ ـ سند الحديث في م هكذا: «حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمّن حدّثه، عن المفضل بن عمر، قال الكليني: وحدّثنا محمّد بن يحيى... ».

٢ ـ ٣٣٩/٢ ح١٧، ١٦٥ ح٢، عنهما البحار: ٩٤/٥٢ ح٩. ورواه في الكافي: ٣٣٣/١ ح١، وفي الغيبة للنعماني: ١٦٥ ح٢ (من طريق ثالث)؛ وفي كمال الدين: ٣٣٧/٢ ح١٠، وص٣٣٩ ح١٦ (من طريقين آخرين)، وفي الغيبة للطوسي: ٤٥٨ ح٤٧٠ بأسانيدهم جميعاً إلى أبي عبداللهعليه السلام (مثله) عنها البحار المذكور ص١٤٥ ح٦٧ وزادوا في آخره ما لفظه: «ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس». وأورده في تقريب المعارف: ١٨٨ عن المفضّل بن عمر (مثله). وأخرجه في إعلام الورى: ٢٣٥/٢ عن الإكمال، وفي إثبات الهداة: ٤٠٦/٦ ح١٤٢ عن الإكمال والغيبة.

٣ ـ ٣٤٦/٢ ح٣٢، عنه البحار: ٩٥/٥٢ ح١٠.

٤ - «على الناس» إثبات.

٥ ـ ٤٧٩/٢ ح١، عنه البحار: ٩٥/٥٢ ح١١، وإثبات الهداة: ٤٣٥/٦ ح٢٠٧، وحلية الأبرار: ٢٦٩/٥ ح١ يأتي (مثله) في الحديثين التاليين.

الخطّاب معاً، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
يُبعث القائم وليس لأحد في عنقه بيعة.(١)

[١١٦٧] **١٣ـومنه:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، والحسن بن ظريف معاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه بيعة.(٢)

[١١٦٨] **١٤ـومنه:** عبدالواحد بن محمّد العطّار، عن أبي عمرو الكشّي(٣)، عن محمّد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان(٤)، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:
صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق، كيلا(٥) يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج؛ ويصلح الله عزّ وجلّ أمره في ليلة [واحدة].(٦)

[١١٦٩] **١٥ـومنه:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي؛ وحيدر بن محمّد معاً، عن العيّاشي، عن عبدالله بن محمّد بن خالد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة قال:
قال أبو عبدالله عليه السلام: يا زرارة، لا بدّ للقائم عليه السلام من غيبة.
قلت: ولم؟ قال: يخاف على نفسه ـوأومأ بيده إلى بطنهـ.
ومنه: بهذا الإسناد، عن العيّاشي، عن محمّد بن إبراهيم الورّاق، عن حمدان بن

١ـ ٤٧٩/٢ ح ٢، عنه البحار: ٩٥/٥٢ ح ١٢، وإثبات الهداة: ٤٣٥/٦ ح ٢٠٨، وحلية الأبرار: ٢٧٠/٥ ح ٣.
٢ـ ٤٨٠/٢ ح ٣، عنه البحار: ٩٥/٥٢ ح ١٣، وإثبات الهداة: ٤٣٦/٦ ح ٢٠٩، وحلية الأبرار: ٢٧٠/٥ ح ٤.
٣ـ« ابن أبي عمرو الليثي»ع. « أبي عمرو الليثي» ب. كلاهما تصحيف، صوابه ما في المتن.
٤ـ« سعد بن عوان»ع. تصحيف لما في المتن. ترجم له النجاشي في رجاله: ١٨١ رقم ٤٧٩، وقال عنه: ثقة.
٥ـ«لئلّا» ب.
٦ـ ٤٨٠/٢ ح ٥، عنه البحار: ٩٦/٥٢ ح ١٥، إثبات الهداة: ٤٣٦/٦ ح ٢١١، وحلية الأبرار: ٢٦٩/٥ ح ٢.

أحمد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير[١]، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).[٢]

[١١٧٠] **١٦-ومنه:** ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

للقائم[٣] غيبة قبل قيامه. قلت: ولمَ؟ قال: يخاف على نفسه الذبح.[٤]

[١١٧١] **١٧-علل الشرائع، وكمال الدين:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قلت له: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل مخالفيه في الأُول[٥]؟

قال: لآية في كتاب الله عزّ وجلّ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٦].

قال: قلت: وما يعني بتزايلهم؟ قال: ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتّى تخرج ودائع الله عزّ وجلّ؛ فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عزّ وجلّ فقتلهم.

منهما: المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد [عن أحمد بن محمّد] عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).[٧]

١ـ «أبي بكر» ع وكذا في الحديث التالي، تصحيف.

٢ـ ٤٨١/٢ ح٧ و٨، عنه البحار: ٩٦/٥٢ ح١٦، و٩٧ ح١٧، وإثبات الهداة: ٤٣٧/٦ ح٢١٣ و ٢١٤.

٣ـ «للغلام» ع، ب، والدلائل.

٤ـ ٤٨١/٢ ح١٠، عنه البحار: ٩٧/٥٢ ح١٨، وإثبات الهداة: ٤٣٨/٦ ح٢١٦، وحلية الأبرار: ٢٦٤/٥ ح٩، ورواه في دلائل الامامة: ٢٩٣ بإسناده عن زرارة مثله. وأورده الكراجكي في كنزه: ٣٧٤/١ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، عنه إثبات الهداة: ١٤١/٧ ح٦٩٠.

٥ـ «لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً» العلل.

٦ـ الفتح: ٢٥.

٧ـ ١٤٧/١ ح٢ و٣، ٦٤١/٢ وص٦٤٢، عنهما البحار: ٩٧/٥٢ ح١٩، وإثبات الهداة: ٤٤١/٦ ح٢٢٣ و ٢٢٤،

[١١٧٢] **١٨ـ غيبة الطوسي:** الغضائري، عن البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة [عن الصادق عليه السلام][١] قال: إنّ للقائم غيبة قبل ظهوره. قلت: لمَ؟ قال: يخاف القتل.[٢]

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٥٦٦) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول ...

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٥٦٧) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

أما أنّ لصاحب هذا الأمر فيه (رضوىٰ) غيبتين:

واحدة قصيرة، والأُخرى طويلة.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٥٦٨) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، يظهر في الثانية.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح١٥٧٠) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأُخرى طويلة.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٥٦٩) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأُخرى قصيرة.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٥٧٤) عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين.

⮌ وحلية الأبرار: ج٢٦١/٥ ح٢، ورواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره: ٢٩٢/٢ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام (مثله)، عنه تفسير الصافي: ٤٣/٥، وإثبات الهداة: ١٠٥/٧ ح٥٧٩، والمحجّة فيما نزل في القائم الحجّة: ٢٠٦. وأورده في ينابيع المودّة: ٤٢٨ ب٧١ مرسلاً عن الصادق عليه السلام (مثله)، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٣٥٣/١٣ ح١٤.

١ ـ أضفناها وهو الصحيح بقرينة ما تقدّم من أحاديث مشابهة، ولعدم إمكان إخبار زرارة عن مثل هذه الأخبار، وإلّا فالحديث ينبغي أن يكون تحت عنوان «الأخبار: الأصحاب» كما ويحتمل أيضاً عن الباقر عليه السلام وسقوط عبارة «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول» بعد قوله« قال» كما تقدّم في الحديثين ٢و ٤ من هذا الباب.

٢ ـ ٣٣٢ ح٢٧٤، عنه البحار: ٩٧/٥٢ ح٢٠.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٥٧٦) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٥٧٨) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٥٨١) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

إنّ في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف ... أن يستر حجّته عنهم.

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٢٢٢٤) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٨٩٠) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

يغيب عنكم شخصه.

المحتضر: (بإسناد تقدّم: ح١٨٧) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال: يغيب شخصه.

مقتضب الأثر: (بإسناد تقدّم: ح٩١١) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

الخامس من ولده يغيب شخصه.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٨٩٥) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

يقوم بعد غيبته.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٩٠٠) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

لصاحب هذا الأمر غيبة.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٨٩٩) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

إنّ الغيبة ستقع بالسادس من ولدي.

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح٩٠٣) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

والله ليغيبنّ إمامكم سبتاً من الدهر.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٩٠١) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

إنّ سنن الأنبياء بما وقع عليهم[١] من الغيبات جارية في القائم.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح١٨٥ و٨٩٧) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه.

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح١٤٤٩) عن أبي عبدالله عليه السلام -في حديث- قال:

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه ...

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٥٣٤) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال:

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق الله عبد...

إعلام الورى: (بإسناد يأتي: ح١٢٠٩) عن أبي عبدالله عليه السلام -في حديث- قال:

لقائم آل محمّد غيبتان: واحدة طويلة والأُخرى قصيرة.

الكاظم عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٥٥٠) عن الكاظم عليه السلام -في حديث- قال:

إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٩٢٨) عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام -في حديث- قال:

يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره.

الأنوار المضيئة: (بإسناد تقدّم: ح٤٩٩) عن موسى بن جعفر عليهما السلام -في حديث- قال:

«الباطنة» الإمام الغائب، يغيب عن أبصار الناس شخصه.

الرضا عليه السلام

[١١٧٣] **١٩ـكمال الدين:** الطالقاني، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام أنّه قال: كأنّي بالشيعة عند فقدانهم[٢] الثالث[٣] من ولدي [كالنعم] يطلبون المرعى فلا يجدونه.

---

١ ـ «بهم» م.

٢ ـ فقدهم، م.

٣ ـ أي الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وفي ع «الرابع» وهو الحجّة عليه السلام.

قلت له: ولمَ ذاك يابن رسول الله؟ قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم.

فقلت: ولمَ؟ قال: لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف.[1]

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح١٨٩) عن الرضاعليه السلام -في حديث- قال: لا يرى جسمه.

الهداية: (بإسناد تقدّم: ح١٩٠) عن أبي الحسن الرضاعليه السلام -في حديث- قال:

القائم المهدي بن الحسن، لا يرى جسمه.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٢٤٩٧) عن الرضاعليه السلام -في حديث- قال:

ذاك الرابع من ولدي يغيّبه الله في ستره ما شاء الله.

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٢٤٩٦) عن الرضاعليه السلام -في حديث- قال:

وهو صاحب الغيبة قبل خروجه عليه السلام.

الجوادعليه السلام

كفاية الأثر: (بإسناد تقدّم: ح١٩١) عن الجوادعليه السلام -في حديث- قال:

هو الّذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه.

الهاديعليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح١٩٣) عن العسكريعليه السلام -في حديث- قال:

لا ترون شخصه.

[١١٧٤] **(٢٠) إثبات الوصيّة:** (وروي) أنّ أبا الحسن صاحب العسكرعليه السلام احتجب عن كثير من الشيعة إلّا عن عدد يسير من خواصّه، فلمّا أفضى الأمر إلى أبي محمّد كان يكلّم شيعته الخواصّ وغيرهم من وراء الستر، إلّا في الأوقات الّتي يركب فيها إلى دار السلطان، وأنّ ذلك إنّما كان منه ومن أبيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب

١ـ ٤٨٠/٢ ح٤، عنه البحار: ٦/٥٢ ح١٤، وعن علل الشرائع: ٢٤٥ ح٦.

الزمـان عليه السلام لتألف الشـيعة ذلك ولا تـنكر الغـيبة، وتـجري العـادة بـالاحتجاب والاستتار.[1]

الحسن العسكري عليه السلام

[١١٧٥] **(٢١) إثبات الرجعة:** حدّثنا عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب قال: قال أبو محمّد عليه السلام: قد وضع بنو أُميّة وبنو العبّاس سيوفهم علينا لعلّتين:

إحداهما: أنّهم كانوا يعلمون أنّه ليس لهم في الخلافة حقّ، فيخافون من ادّعائنا إيّاها وتستقرّ في مركزها.

وثانيتهما: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواتـرة عـلى أنّ زوال مـلك الجـبابرة والظلمة على يد القائم منّا، وكانوا لا يشكّون أنّهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى منع تـولّد القائم عليه السلام أو قتله، فأبى الله تعالى أن يكشف أمره لواحد منهم إلّا أن يـتمّ نـوره ولوكره المشركون.[2]

كشف الحقّ: (بإسناد يأتي: ح١٣٣١) عن العسكري عليه السلام -في حديث- قال: وهو الّذي يغيب غيبة طويلة.

---

١ - واعلم أنّه كان له عليه السلام غيبتان: أوّلهما الصغرى وهي من زمان وفاة أبي محمّد العسكري عليه السلام، وهو لثمان ليـال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين إلى وقت وفاة رابع السفراء أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري وهو النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فتكون قريباً من سبعين. والعجب من الشيخ الطبرسي والسيّد بن طاووس أنّهما وافقا في التاريخ الأوّل، وقالا في وفاة السمري: توفّي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومع ذلك ذكرا أنّ مدّة الغيبة الصغرى أربع وسبعون سنة ولعلّهما عدّا ابتداء الغيبة من ولادته عليه السلام.

ثمّ قال المسعودي -بعد كلام له-: وللصاحب عليه السلام منذ ولد في هذا الوقت وهو شهر ربيع الأوّل سنة اثـنين وثلاثين وثلاثمائة، خمس وسبعون [سنة] وثمانية أشهر أقام مع أبيه أبي محمّد عليه السلام أربع سنين وثمانية أشهر، ومنها منفرداً بالإمامة إحدى وسبعون سنة، ثمّ قال: وقد تركنا بياضاً، فلم يأتي بعد والسلام.

[إثبات الوصيّة: ٢٦٢، عنه الدمعة: ٢٤٢].

٢ - ٢٦٢، عنه الدمعة: ٢٤٢.

غيبة الطوسي: (بإسناد تقدّم: ح٩٣) عن العسكري عليه السلام -في حديث- قال:
فإنّ وليّ الله يغيّبه الله عن خلقه، ويحجبه عن عباده.

الحجة عليه السلام

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٢٥١) في التوقيع ...
فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره.
كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٣٤٩) في التوقيع ...
ووصيّة أوصي بها إلى وصييّ، ستره الله عزّ وجلّ بأمره.
الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح١٥٨٤) في التوقيع: فقد وقعت الغيبة التامّة.
كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٣٤٨) في التوقيع ...
اللهمّ ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته، وانقطاع خبره عنّا.
الفصول المهمّة: (بإسناد تقدّم: ح٢١٩) ... غاب في السرداب والحرس عليه.
إرشاد المفيد: (بإسناد تقدّم: ح٢٤٩) وله قبل قيامه غيبتان: إحداهما ...

[١١٧٦] **(٢٢) إعلام الورى:** في ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان عليه السلام وحلّ الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان، وهي سبع مسائل:

المسألة الأولى: قالوا: ما الوجه في غيبته عليه السلام على الإستمرار والدوام حتّى صار ذلك سبباً لإنكار وجوده ونفي ولادته؟ وكيف يجوز أن يكون إماماً للخلق ولم يظهر قطّ لأحد منهم، وآباؤه عليهم السلام وإن لم يظهروا الدعاء إلى نفوسهم فيما يتعلّق بالإمامة، فقد كانوا ظاهرين يفتون في الأحكام، فلا يمكن لأحدٍ نفي وجودهم؟

الجواب: قد ذكر الأجلّ المرتضى -قدس الله روحه- في ذلك طريقة لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا، فقال:

إنّ العقل إذا دلّ على وجوب الإمامة فإنّ كلّ زمان -كلّف [فيه] المكلّفون

الّذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية ـ لايخلو من إمام، لأنّ خلوّه من الإمام إخلال بتمكينهم، وقادح في حسن تكليفهم ثمّ دلّ العقل على أنّ ذلك الإمام لابدّ أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً منه كلّ قبيح، وثبت أنّ هذه الصفة الّتي دلّ العقل على وجوبها لاتوجد إلّا فيمن تدّعي الإماميّة إمامته، ويعرى منها كلّ من تدّعى له الإمامة سواه.

فالكلام في علّة غيبته وسببها واضح بعد أن تقرّرت إمامته، لأنّا إذا علمنا أنّه الإمام [بالضرورة] دون غيره، ورأيناه غائباً عن الأبصار، علمنا أنّه لم يغب مع عصمته، وتعيّن فرض الإمامة فيه وعليه إلّا لسبب اقتضى ذلك، ومصلحة استدعته، وضرورة حملت عليه، وإن لم يعلم وجهه على التفصيل، لأنّ ذلك ممّا لايلزم علمه، وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات في القرآن الّتي ظاهرها الجبر أو التشبيه، فإنّا نقول:

إذا علمنا حكمة الله سبحانه، وأنّه لايجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات، علمنا ـ على الجملة ـ أنّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظواهرها، تطابق مدلول أدلّة العقل وإن غاب عنّا العلم بذلك مفصّلاً، فإن تكلّفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منّا غير واجب.

وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلام الأطفال، وجهة المصلحة في رمي الجمار، والطواف بالبيت، وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين، فأنّا إذا عوّلنا على حكمة القديم سبحانه، وأنّه لايجوز أن يفعل قبيحاً فلابدّ من وجه حسن في جميع ذلك، وإن جهلناه بعينه وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وأنّه ما هو.

وفي هذا سدّ الباب على مخالفينا في سؤالاتهم، وقطع التطويلات عنهم والإسهابات إلّا ان نتبرّع بايراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الإستظهار وبيان

الاقتدار، وإن كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار.

فنقول: الوجه في غيبته عليه السلام هو خوفه على نفسه، ومن خاف على نفسه احتاج إلى الإستتار. فأمّا لو كان خوفه على ماله أو على الأذى في نفسه لوجب عليه أن يتحمّل ذلك كلّه لتنزاح علّة المكلّفين في تكليفهم، وهذا كما نقوله في النبيّ في أنّه يجب عليه أن يتحمّل كلّ أذى في نفسه حتّى يصحّ منه الأداء إلى الخلق ما هو لطف لهم، وإنّما يجب عليه الظهور وإن أدّى إلى قتله كما ظهر كثير من الأنبياء وإن قتلوا، لأنّ هناك كان في المعلوم أنّ غير ذلك النبيّ يقوم مقامه في تحمّل أعباء النبوّة، أو أنّ المصالح الّتي كان يؤدّيها ذلك النبيّ قد تغيّرت.

وليس كذلك حال إمام الزمان عليه السلام فإنّ الله تعالى قد علم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشريعة على ما كانت عليه، واللطف بمكانه لم يتغيّر ولا يصح تغيّره، فلايجوز ظهوره إذا أدّى إلى القتل؛

وإنّما كان آباؤه عليهم السلام ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرونهم، ولم يظهر هو لأنّ خوفه عليه السلام أكثر، فإنّ الأئمّة الماضين من آبائه عليهم السلام أسرّوا إلى شيعتهم أنّ صاحب السيف هو الثاني عشر منهم، وأنّه الّذي يملأ الارض عدلاً، وشاع ذلك القول [منهم] من مذهبهم حتّى ظهر ذلك القول بين أعدائهم، فكان السلاطين الظلمة يتوقّفون عن [قتل] آبائه عليهم السلام لعلمهم بأنّهم لايخرجون بالسيف، ويتشوّقون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه.

ألا ترى أنّ السلطان في الوقت الّذي توفّي فيه العسكري عليه السلام وكّل بداره وبجواريه من يتفقّد حملهنّ لكي يظفر بولده ويقتله[1]، كما أنّ فرعون موسى لمّا علم أنّ ذهاب ملكه على يد موسى عليه السلام منع الرجال من أزواجهم، ووكّل بذوات الأحمال منهنّ ليظفر به؛

---

١ ـ «يفنيه» م.

وكذلك نمرود لمّا علم أنّ ملكه يزول على يد إبراهيم عليه السلام وكّل بالحبالى من نساء قومه، وفرّق بين الرجال وأزواجهم، فستر الله سبحانه ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام كما ستر ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير.

وأمّا كون غيبته سبباً لنفي ولادته، فإنّ ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر، وعلى الحقّ الدليل الواضح لمن أراده، الظاهر لمن قصده.

المسألة الثانية: قالوا: إذا كان الإمام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟ وإلّا جاز أن يميته الله تعالى أو يعدمه حتّى إذا علم أنّ الرعيّة تمكّنه وتسلّم له، وجده أو أحياه، كما جاز أن يبيحه الاستتار حتّى يعلم منهم التمكين له، فيظهره؟

الجواب: أوّل ما نقوله: إنّا لا نقطع على أنّ الإمام لايصل إليه أحد فهذا أمر غير معلوم، ولا سبيل إلى القطع به، ثمّ إنّ الفرق بين وجوده غائباً عن أعدائه للتقيّة ـ وهو في أثناء تلك الغيبة منتظر أن يمكّنوه فيظهر ويتصرّف ـ وبين عدمه واضح، وهو أنّ الحجّة هناك فيما فات من مصالح العباد لازمة لله تعالى، وها هنا الحجّة لازمة للبشر، لأنّه إذا خيف فغيّب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة ـ عقيب فعل كانوا هم السبب فيه ـ منسوباً إليهم، فيلزمهم في ذلك الذمّ، وهم المؤاخذون به الملومون عليه، وإذا أعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم، ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به، منسوباً إلى الله تعالى ولا حجّة فيه على العباد، ولا لوم يلزمهم، لأنّه[1] لا يجوز أن يسببوا[2] فعلاً لله تعالى.[3]

---

١ ـ «لأنّهم» م. ٢ ـ «ينسبوا» م.

٣ ـ في كشف الغمّة هكذا: «ولا لوم يلزمهم، لأنّه لايجوز أن يكون إخافتهم إيّاه، لايجوز فعلاً لله تعالى». ثمّ قال الأربلي بعد ذلك: إن قال قائل: كيف يقول الطبرسي رحمه الله: إنّا لانقطع على أنّ الإمام لايصل إليه أحداً الخ، ويلزمه القطع بذلك لأنّه قال قبل هذا بقليل فيما حكاه عن توقيعاته عليه السلام: «فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني ←

المسألة الثالثة: فإن قالوا: الحدود الّتي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها؟ فإن قلتم: تسقط عن أهلها فقد صرّحتم بنسخ الشريعة!

وإن كانت ثابتة فمن الّذي يقيمها والإمام مستتر غائب؟.

الجواب: الحدود المستحقّة ثابتة في جنوب جناة ما يوجبها من الأفعال، فإن ظهر الإمام ومستحقّوها باقون أقامها عليهم بالبيّنة والإقرار، وإن فات ذلك بموتهم كان الإثم في تفويت إقامتها على المخيفين للإمام المحوجين إيّاه إلى الغيبة، وليس هذا بنسخ لإقامة الحدود، لأنّ الحدّ إنمّا تجب إقامته مع التمكّن وزوال المانع، و[ليس] سقوط فرض إقامته مع الموانع وزوال التمكّن نسخاً للشرع المتقرّر، لأنّ الشرط في الوجوب لم يحصل، وإنّما يكون ذلك نسخاً لو سقط فرض إقامتها عن الإمام مع تمكّنه.

على أنّ هذا أيضاً يلزم مخالفينا إذا قيل لهم: كيف الحكم في الحدود في الأحوال التي لا يتمكّن فيها أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام ونصبه؟ وهل تبطل أو تثبت من تعذّر إقامتها؟ وهل يقتضي هذا التعذّر نسخ الشريعة؟ فكلّ ما أجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه[1].

المسألة الرابعة: فإن قالوا: فالحقّ مع غيبة الإمام كيف يدرك؟

فإن قلتم: لا يدرك ولايوصل إليه، فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع

⬅ والصيحة فهو كذّاب مفتر»؟ والذي أراه أنّه إن كان يراه أحد فقد علم منهم أنّهم لايدّعون رؤيته ومشاهدته، وإنّ الّذي يدّعيها كذاب، فلا مناقضة إذاً، والله أعلم.

١ ـ قال الإربلي رحمه الله بعد إيراده للمسألة: لامعنى لايرادهم الحدود وإقامتها في زمانه عليه السلام دون أزمنة آبائه عليهم السلام فإنّهم كانوا حاضرين مشاهدين وأيديهم مكفوفة عن الأمور، ولم يكن كفُّ أيديهم قدحاً فيهم، ولاقال قائل أنّ سكوتهم عن إقامتها نسخ الشريعة، فكيف يقال عنه، وهو أشدّ خوفاً من آبائه عليهم السلام!؟ وعليّ عليه السلام في أيّام خلافته وأمره لم يتمكّن من كثير من إرادته عليه السلام، فليسع المهديّ عليه السلام من العذر ماوسعهم، فإنّه لاينسب إلى الساكت قول، وهذا واضح.

الغيبة. وإن قلتم: يدرك الحقّ من جهة الأدلّة المنصوص بها عليه، فقد صرّحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلّة، وهذا يخالف مذهبكم!

الجواب: إنّ الحقّ على ضربين: عقلي وسمعي، فالعقلي يدرك بالعقل ولايؤثّر فيه وجود الإمام ولا فقده، والسمعي عليه أدلّة منصوبة من أقوال النبيّ صلى الله عليه وآله ونصوصه، وأقوال الأئمّة الصادقين عليهم السلام وقد بيّنوا ذلك وأوضحوه.

غير أنّ ذلك وإن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام مع ذلك ثابتة، لأنّ جهة الحاجة إليه المستمرّة في كلّ عصر وعلى كلّ حال هي كونه لطفاً [لنا] في الفعل الواجب العقليّ من الإنصاف والعدل، واجتناب الظلم والبغي، وهذا ممّا لا يقوم غيره مقامه فيه.

فأمّا الحاجة إليه من جهة الشرع فهي أيضاً ظاهرة، لأنّ النقل الوارد عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام يجوز أن يعدل الناقلون عن ذلك، إمّا بتعمّد أو شبهة فينقطع النقل، أو يبقى فيمن ليس نقله حجّة ولا دليلاً فيحتاج حينئذ إلى الإمام ليكشف ذلك ويبيّنه، وإنّما يثق المكلّفون بما نقل إليهم، وأنّه جميع الشرع إذا علموا أنّ وراء هذا النقل إماماً متى اختلّ سدّ خلله وبيّن المشتبه فيه.

فالحاجة إلى الإمام ثابتة مع إدراك الحقّ في أحوال الغيبة من الأدلّة الشرعيّة على أنّا إذا علمنا بالإجماع أنّ التكليف لازم لنا إلى يوم القيامة ولا يسقط بحال علمنا أنّ النقل ببعض الشريعة لاينقطع في حال تكون تقيّة الإمام فيه مستمرّة وخوفه من الأعداء باقياً، ولو اتّفق ذلك لما كان إلّا في حال يتمكّن فيها الإمام من البروز والظهور والإعلام والإنذار.

المسألة الخامسة: فإن قالوا: إذا كانت العلّة في غيبة الإمام خوفه من الظالمين وإنقاء من المخالفين، فهذه العلّة منتفية عن أوليائه، فيجب أن يكون ظاهراً لهم أو يجب أن يسقط عنهم التكليف الّذي إمامته لطف فيه.

الجواب: قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة:

أحدها: أنّ الإمام ليس في تقيّة من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته من أعدائه لخوفه من ايقاعهم الضرر به، وعلمه بأنّه لو ظهر لهم لسفكوا دمه، وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلّة، وهو أنّه أشفق من إشاعتهم خبره والتحدّث منهم، كذلك على وجه التشّرف بذكره والإحتجاج بوجوده، فيؤدّي ذلك إلى علم أعدائه بمكانه فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به.

وثانيها: أنّ غيبته عن أعدائه للتقيّة منهم، وغيبته عن أوليائه للتقيّة عليهم والإشفاق من إيقاع الضرر بهم، إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره، طولب أولياؤه به، فإذا فات الطالب بالإستتار أعقب ذلك عظيم المكروه والضرر بأوليائه، وهذا معروف بالعادات.

وثالثها: أنّه لا بدّ أن يكون في المعلوم أنّ في القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحقّ من اعتقاد إمامته، والقول بصحّتها على حال من الأحوال، فأمره الله تعالىٰ بالإستتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشبه في ذلك، وشدّة المشقّة أعظم ثواباً من المقام على الإقرار بامامته مع المشاهدة له، فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه ولم تكن للتقيّة منهم.

ورابعها: وهو الّذي عوّل عليه المرتضى رحمه الله قال: نحن أوّلاً لا نقطع على أنّه لايظهر لجميع أوليائه، فإنّ هذا أمر مغيّب عنّا، ولايعرف كلّ منّا إلّا حال نفسه، فإذا جوّزنا ظهوره لهم، كما جوّزنا غيبته عنهم، فنقول في علّة غيبته عنهم:

إنّ الإمام عند ظهوره من الغيبة إنّما يميّز شخصه كما يعرف عينه بالمعجز الّذي يظهر على يديه، لأنّ النصوص الدالّة على إمامته لا تميّز شخصه من غيره كما ميّزت أشخاص آبائه، والمعجز إنّما تعلم دلالته بضرب من الإستدلال، والشبه يدخل في ذلك، فلايمتنع أن يكون كلّ من لم يظهر له من أوليائه.

فإنّ المعلوم من حاله أنّه متى ظهر له قصر في النظر في معجزة، ولحق لهذا التقصير بمن يخاف عنه من الأعداء، على أنّ أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته لأنّهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم، لابدّ أن يخافوه في ارتكاب القبيح، ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته، فيكثر منهم فعل الواجب ويقلّ ارتكاب المعصية[1]، أو يكونوا إلى ذلك أقرب، فيحصل لهم اللطف به مع غيبته، بل ربّما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى، لأنّ المكلّف إذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه، وجوّز فيمن لا يعرفه أنّه الإمام، يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه ولم يجوّز فيه كونه إماماً.

فإن قالوا: إنّ هذا تصريح منكم بأنّ ظهور الإمام كإستتاره في الانتفاع به والخوف منه، فنقول: إنّ ظهوره لايجوز أن يكون في المنافع كإستتاره، وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوّة سلطانه انتفاع الوليّ والعدوّ والمحبّ والمبغض، ولا ينتفع به في حال الغيبة إلاّ وليّه دون عدوّه.

وأيضاً فإنّ في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم لأنّه يحمي حوزتهم، ويسدّ ثغورهم، ويؤمن طرقهم فيتمكّنون من التجارات والمغانم، ويمنع الظالمين من ظلمهم، فتتوفّر أموالهم وتصلح أحوالهم، غير أنّ هذه منافع دنيويّة لايجب إذا فاتت الغيبة أن يسقط التكليف معها، والمنافع الدينيّة الواجبة في كلّ حالة بالإمامة قد بيّنا أنّها ثابتة لأوليائه مع الغيبة، فلا يجب سقوط التكليف [بها]

المسألة السادسة: قالوا: لايمكن أن يكون في العالم بشر له من السنّ ما تصفونه لإمامكم، وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحسّ، وأكثروا التعجّب من ذلك وشنّعوا به علينا؟

الجواب[2]: أنّ من لزم طريق النظر وفرّق بين المقدور والمحال، لم ينكر ذلك

---

١ ـ «القبيح» م.

٢ ـ «والجواب» م.

إلّا أن يعدل عن الإنصاف إلى العناد والخلاف، وطول العمر وخروجه عن المعتاد لا اعتراض به لأمرين أحدهما:

إنّا لا نسلّم أنّ ذلك خارق للعادة، لأنّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة، وأنّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدر، ومن قرأ الأخبار ونظر فيما سطّر في الكتب من ذكر المعمّرين علم أنّ ذلك ممّا جرت العادة به، وقد نطق القرآن بذكر نوح عليه السلام وأنّه لبث في قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، وقد صنّفت الكتب في أخبار المعمرّين من العرب والعجم.

وقد تظاهرت الأخبار بأنّ أطول بني آدم عمراً الخضر عليه السلام، وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأُمّة بأسرها ـ ما خلا المعتزلة والخوارج ـ على أنّه موجود في هذا الزمان حيّ كامل العقل، ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب، ولاخلاف في أنّ سلمان الفارسي أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قارب من عمره أربعمائة عام.

وهب أنّ المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار، فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام أهل الجنّة والنار، وجاءت الأخبار، بلا خلاف بين الأُمّة فيها بأنّ أهل الجنّة لايهرمون ولا يضعفون، ولايحدث بهم نقصان في الأنفس، ولو كان ذلك منكراً من جهة العقول لما جاء به القرآن، ولا حصل عليه الإجماع، ومن اعترف بالخضر عليه السلام لا يصحّ منه هذا الإستبعاد، ومن أنكره حجّته الأخبار.

وجاءت الرواية عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا بعث الله نوحاً إلى قومه، بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة ولبث في قومه ألف سنة، إلاّ خمسين عاماً، وعاش[1] بعد الطوفان مائتي[2] سنة، فلمّا أتاه ملك الموت عليه السلام قال له: يا نوح! يا أكبر الانبياء، ويا طويل العمر، ويا مجاب الدعوة،

---

١ ـ «وبقي» م.

٢ ـ «مائتين وخمسين» م.

كيف رأيت الدنيا؟ قال: مثل رجل بني له بيت له بابان، فدخل من واحد، وخرج من واحد[1]... وذكر أسماء بعض المعمّرين.

المسألة السابعة: قالوا: إذا حصل الإجماع على أن لانبيّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم قد زعمتم أنّ القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين، ويأمر بهدم المساجد والمشاهد، وأنّه يحكم بحكم داود عليه السلام ولايسأل عن بيّنة، وأشباه ذلك ممّا ورد في آثاركم، وهذا يكون نسخاً للشريعة، وإبطالاً لأحكامها، فقد أثبتّم معنى النبوّة وإن لم تتلفّظوا باسمها، فما جوابكم عنها؟

الجواب: إنّا لانعرف ما تضمّنه السؤال من أنّه عليه السلام لايقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنّه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقّه في الدين!

فإن كان ورد بذلك خبير فهو غير مقطوع به.

وأمّا هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز أن يختصّ بهدم ما بُني من ذلك على غير تقوى الله تعالىٰ وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه به، وهذا مشروع قد فعله النبيّ صلى الله عليه وآله.

وأمّا ما روي من أنّه عليه السلام يحكم بحكم داود عليه السلام لايسأل عن بيّنة، فهذا أيضاً غير مقطوع به، وإن صحّ فتأويله: أنّه يحكم بعلمه فيما يعلمه، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولايسأل البيّنة، وليس في هذا نسخ للشريعة، على أنّ هذا الّذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البيّنة، لو صحّ لم يكن ذلك نسخاً للشريعة، لأنّ النسخ هو ما تأخّر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحباً له؛ فأمّا إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه في الحكم.

---

١ ـ «الآخر» م.

ولهذا اتّفقنا على أنّ الله سبحانه لو قال: الزموا السبت إلى وقت كذا ثمّ لاتلزموه، أنّ ذلك لايكون نسخاً، لأنّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب

وإذا صحّت هذه الجملة وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد أعلمنا بأنّ القائم عليه السلام من ولده يجب اتّباعه وموافقته[1]، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا -وإن خالف بعض الأحكام المتقدّمة- غير عاملين بالنسخ، لأنّ النسخ لايدخل فيما يصطحب الدليل وهذا واضح.[2]

النبيّ صلى الله عليه وآله

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٦٥٤) عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: إنّ هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، مطويّ عن عباده.

الأئمة عليهم السلام، الصادق، عن عليّ عليهما السلام

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح٨٣٦) عن الصادق عليه السلام، عن عليّ عليه السلام -في حديث- قال: لكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٨٤٤) عن الجواد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام -في حديث- قال: إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه.

الحسن بن عليّ عليهما السلام

كمال الدين، والإحتجاج: (بإسناد تقدّم: ح٨٤٥) عن الحسن بن عليّ عليهما السلام -في حديث- قال: يغيّب شخصه لئلّا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج.

---

١ - «وقبول احكامه» م.

٢ - إعلام الورى: ٢٩٧/٢ - ٣١١، كشف الغمّة: ٥١٥/٢ وص٥٤٣.

الباقر عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٨٦٦) عن الباقر عليه السلام -في حديث- قال: ذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

منتخب الأنوار المضيئة: عن الباقر عليه السلام قال: إذا ظهر قائمنا أهل البيت عليهم السلام قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ...﴾.[1] خفتكم على نفسي، وجئتكم لما أذن لي ربّي وأصلح لي أمري.[2]

الصادق، عن أبيه عليهما السلام

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح٢٢٥٨) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال: إذا قام القائم عليه السلام قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾.[3]

غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح٢٢٦١) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال: إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾.[4]

ومنه: (بإسناد يأتي: ح١٥٧٥) عن أبي عبدالله عليه السلام -في حديث- قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾.[5]

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٤٦٥) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم؟ قال: يخاف.

علل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح١١٦١) عن أبي عبدالله عليه السلام -في حديث- قال: للقائم منّا غيبة يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاك؟ ...

الكاظم عليه السلام

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٩٣٢) عن الكاظم عليه السلام -في حديث- قال: له غيبة يطول أمدها، خوفاً على نفسه.

١-٤- الشعراء: ٢١.

٢- ٣٠٧، عنه البحار: ٣٨٥/٥٢.

الرضاعليه السلام

علل الشرائع: (بإسناد تقدّم: ح٩٣٨) عن الرضاعليه السلام -في حديث- قال:

إمامهم يغيب عنهم. فقلت: ولم؟ قال: لئلّا يكون في عنقه لأحد بيعة.

الحجةعليه السلام

الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح١٣٦٤) في التوقيع... وأمّا علّة ما وقع من الغيبة، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء...﴾[1]

٢- باب أنّه لابدّ من وجود حجّة لله تعالى في كلّ وقت وزمان

الأئمةعليهم السلام ، عليعليه السلام

[١١٧٧] (١) **الكافي:** علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أُسامة، عن هشام ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال:

حدّثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنينعليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنينعليه السلام يقول في خطبة له: اللّهمّ وإنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز كلّه، ولا تنقطع موادّه، وإنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججك، ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم؟ وكم؟

أُولئك الأقلّون عدداً، والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً، المتّبعون لقادة الدين، الأئمّة الهادين، الّذين يتأدّبون بآدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون، وأباه

١- المائدة: ١٠١.

المسرفون أُولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه، ودانوا بالتقيّة عن دينهم والخوف من عدوّهم، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى، فعلماؤهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحقّ، وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم، وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنّات عدن و من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم.[١]

[١١٧٨] **(٢)كمال الدين:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن عبدالله بن الفضل، عن عبدالله النوفلي، عن عبد الله بن عبدالرحمان، عن أبي مخنف، عن عبدالرحمان ابن جندب، عن كميل بن زياد، أنّ أمير المؤمنينعليه‌السلام قال له ـ في كلام طويل ـ:

اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض من قائم للّه بحجّة، إمّا ظاهر مشهور، أو خائف مغمور، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته.

ومنه: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف (مثله).

[١١٧٩] **(٣)ومنه:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمان، عن كميل قال: سمعت عليّاًعليه‌السلام يقول في آخر كلام له: اللّهمّ إنّك لا تخلي الأرض من قائم بحجّة، إمّا ظاهر، أو خائف مغمور، لئلاّ تبطل حججك وبيّناتك.

ومنه: ابن المتوكّل، عن الأسدي، عن البرمكي، عن عبدالله بن أحمد، عن عبدالرحمان بن موسى، عن محمّد الزيّات، عن أبي صالح، عن كميل (مثله).[٢]

ومنه: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب والهيثم

---

١ ـ ٣٣٥/١ ح٣، عنه الوسائل: ٦٤/١٨ ح٤٦، والوافي: ٤٠٩/٢ ح٦.

٢ ـ ٢٩٣/١ ضمن ح٢، عنه البحار: ٤٩/٢٣ ح٩٣.

النّهدي جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدّثني الثقة من أصحابنا، عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر (مثله).[١]

الحسن عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

كفاية الأثر: (بإسناد تقدّم: ح٨٤٦) عن الحسن عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: لا تخلو الأرض منهم ولو خلت إذاً لساخت بأهلها.

الباقر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح٦٧٨) عن الباقر عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: كلّما غاب نجم طلع نجم ...

الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٦٨٨) عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله -في حديث- قال: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع... .

الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٨٣٦) عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام -في حديث- قال: ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها.

[١١٨٠] **(٤) كمال الدين:** أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنّه قال في خطبة له على منبر الكوفة:

اللّهمّ إنّه لابدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلّمهم علمك، لئلّا تبطل حجّتك ولا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتتم أو مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه في حال

---

١ ـ ١/٣٠٢ ح١٠، عنه البحار: ٢٣/٤٩ ذح٩٣.

هدنتهم[١] فإنّ علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون.[٢]

الباقر عليه السلام

[١١٨١] (٥) **المحاسن:** (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال: لن تخلو الأرض من رجل يعرف الحقّ، فإذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا عنه، قال: قد نقصوا وإذا جاءوا به صدّقهم، ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل.[٣]

[١١٨٢] (٦) **ومنه:** (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال:

ما كانت الأرض إلّا وفيها عالم.[٤]

[١١٨٣] (٧) **بصائر الدرجات:** (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال:

والله، ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم، إلاّ وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حجّة الله على عباده، ولاتبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده.[٥]

[١١٨٤] (٨) **ومنه:** (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال:

لاتبقى الأرض بغير إمام ظاهر (أو باطن).[٦]

[١١٨٥] (٩) **الكافي:** (بإسناده) إلى أبي جعفر عليه السلام قال:

لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها، كما يموج البحر بأهله.[٧]

---

١ ـ «هدايتهم» م.

٢ ـ ٣٠٢/١ ح ١١، البحار: ٤٩/٢٣ ح ٩٤.

٣ ـ ٣٦٨/١ ح ٢٠٣، رواه في بصائر الدرجات: ٣٣١ ح ٥، كمال الدين: ٢٢٢/١ ح ١٢، علل الشرائع: ٢٠٠/١ ح ٢٦، الإختصاص: ٢٨٩ بأسانيدهم، عن الباقر عليه السلام (مثله).

٤ ـ ٣٦٥/١ ح ١٩٣، عنه البحار: ١٧٨/٢٦ ح ٥٦. ورواه في بصائر الدرجات: ٤٨٥ ح ٦ بإسناده عن الباقر عليه السلام (مثله)، عنه البحار: ٥٠/٢٣ ح ٩٨.

٥ ـ ٤٨٥ ح ٤. ورواه في الكافي: ١٧٨/١ ح ٨. والإمامة والتبصرة: ٢٩ ح ١٠، والغيبة للنعماني: ١٣٩ ح ٧، وعلل الشرائع: ١٩٧/١ ح ١١ بأسانيدهم.

٦ ـ ٤٨٦ ح ١٤، رواه في الإمامة والتبصرة: ٣١ ح ١٤، علل الشرائع: ١٩٧/١ ح ١٢ بإسناديها (مثله).

٧ ـ ١٧٩/١ ح ١٢. رواه في بصائر الدرجات: ٤٨٨ ح ٣، الغيبة النعماني: ١٣٩ ح ١٠، كمال الدين: ٢٠٣/١ ح ٩، ودلائل الامامة: ٤٣٥ ح ٧ بأسانيدهم (مثله).

[١١٨٦] (١٠) ومنه: (بإسناده) عن يزيد الكناسي قال: سألت أباجعفر عليه السلام: أكان عيسى بن مريم عليه السلام حين تكلّم في المهد حجّة لله على أهل زمانه؟

فقال: كان يومئذ نبيّاً حجّة لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[1]

قلت: فكان يومئذ حجّة لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد؟

فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس، ورحمة من الله لمريم حين تكلّم فعبّر عنها، وكان نبيّاً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمت فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان، وكان زكريّا الحجّة لله عزّ وجلّ على الناس بعد صمت عيسى بسنتين، ثمّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيٌّ صغيرٌ، أما تسمع لقوله عزّوجلّ: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[2]؛

فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين، وليس تبقى الأرض - يا أباخالد - يوماً واحداً بغير حجّة للّه على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض. فقلت: جعلت فداك أكان عليٌّ عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأُمّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه علماً، ودعاهم إلى ولايته، وأمرهم بطاعته.

قلت: وكانت طاعة عليّ عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته؟

فقال: نعم، ولكنّه صمت فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أُمّته وعلى عليّ عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت الطاعة

---

١ - مريم: ٣٠ و٣١.　　٢ - مريم: ١٢.

من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليّ عليه السلام حكيماً عالماً.[١]

[١١٨٧] **(١١) الإمامة والتبصرة:** (بإسناده) إلى أبي حمزة الثمالي، قال:

قال الباقر عليه السلام: ما خلت الدنيا ـ منذ خلق الله السماوات والأرض ـ من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة، حجّة لله فيها على خلقه.[٢]

[١١٨٨] **(١٢) كتاب أبي سعيد العصفري:** عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها، ولعذّبهم الله بأشدّ عذابه وذلك لأنّ الله جعلنا حجّة في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لن يزالوا في أمان أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم.

فإذا أراد الله أن يهلكهم، ثمّ لايمهلهم ولاينظرهم، ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثمّ يفعل الله بهم ما شاء وأحبّ.[٣]

غيبة النعماني: (بإسناد تقدّم: ح٨٦٢) عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

إنّما نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم.

كمال الدين: (بإسناد تقدّم: ح٨٧١) عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم...

الصادق عليه السلام

[١١٨٩] **(١٣) المحاسن:** (بإسناده) إلى أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما زالت الأرض ولله فيها حجّة، يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله ولاتنقطع الحجّة من الأرض إلاّ أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّة

---

١ ـ ٣٨٢/١ ح١، ورواه الراوندي في قصص الأنبياء: ٢٦٦ ح٣٢٥ بإسناده (مثله).

٢ ـ ٢٥ ح٢. ورواه في علل الشرائع: ١٩٧/١ ح١٤، ودلائل الإمامة: ٤٣٣ ح٢ بإسناديهما (مثله).

٣ ـ ١٦، رواه في كمال الدين: ٢٠٤/١ ح١٤، ودلائل الإمامة: ٤٣٦ ح١١ بإسناديهما إلى العصفري (مثله).

أُغلق باب التوبة، ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة وأُولئك شرار من خلق الله، وهم الّذين تقوم عليهم القيامة.(١)

[١١٩٠] (١٤) **كمال الدين:** أبي، عن سعد، وعبدالله بن جعفر الحميري، عن أيّوب ابن نوح، عن الربيع بن محمّد المسلي، وعبدالله بن سليمان العامري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلّا ولله تعالى ذكره فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله عزّ وجلّ.

لا تنقطع الحجّة من الأرض إلّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّة أُغلق باب التوبة، ولم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة، أُولئك شرار [من] خلق الله، وهم الّذين تقوم عليهم القيامة.(٢)

[١١٩١] (١٥) **الكافي:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

الحجّة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق.(٣)

[١١٩٢] (١٦) **إثبات الوصيّة:** بالإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال في خطبة له:

اللّهمّ لابدّ لأرضك من حجّةٍ على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلّمهم علمك، لئلاّ تبطل حجّتك، ولايضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم، ظاهراً وليس بالمطاع، أو مكتّماً مترقّباً، إن غاب عن الناس شخصه في حال هدنة، لم يغب عنهم مثبوت علمه، فآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون.(٤)

[١١٩٣] (١٧) **بصائر الدرجات:** (بإسناده) إلى إسحاق بن عمّار:

---

١ ـ ٣٦٨/١ ح ٢٠٤، رواه في بصائر الدرجات: ٤٨٤ ح ١، الكافي: ١٧٨/١ ح ٣ (قطعة)، الغيبة للنعماني: ١٣٨ ح ٤، كمال الدين: ٢٢٩/١ ح ٢٤، ودلائل الإمامة: ٤٣٣ ح ٣ بأسانيدهم إلى الصادق عليه السلام (مثله).

٢ ـ ٢٢٩/١ ح ٢٤، عنه البحار: ١٨/٦ ح ٢، بصائر الدرجات: ٤٨٤ ح ١، البرهان: ٥٠١/٢ ح ٥.

٣ ـ ١٧٧/١ ح ٤، عنه الوافي: ٦١/٢ ح ٤، كمال الدين: ٢٢١/١ ح ٥، بصائر الدرجات: ٤٨٧ ح ١، عنهما البحار: ٣٨/٢٣ ح ٦٦.

٤ ـ ٢٥٥، تقدّم ح ١١٨٠ عن عليّ عليه السلام (نحوه).

سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الأرض لن تخلو إلّا وفيها عالم، كلّما زاد المؤمنين شيئاً ردّهم إلى الحقّ؛ وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم.(١)

[١١٩٤] **(١٨) ومنه:** (بإسناده) إلى الحسين بن أبي العلاء قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير إمام؟ قال: لا.(٢)

[١١٩٥] **(١٩) ومنه:** (بإسناده) إلى أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.(٣)

منتخب البصائر: (بإسناد يأتي: ح ٢٨٠٠) عن الصادق عليه السلام -في حديث- قال: إنّ آخر من يموت الإمام، لئلاّ يحتجّ أحد على الله أنّه تركه بغير حجّة.

أمالي الصدوق: (بإسناد يأتي: ح١٢٠٦) عن الصادق عليه السلام قال:

... ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها.

[١١٩٦] **(٢١) كمال الدين:** (بإسناده) إلى أبي عبدالله عليه السلام قال:...

ولاتكون الأرض إلّا وفيها عالم.(٤)

[١١٩٧] **(٢٢) ومنه:** (بإسناده) عن المعلّى بن خنيس، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام: هل كان الناس إلاّ وفيهم من قد أُمروا بطاعته منذ كان نوح عليه السلام؟

قال: لم يزل كذلك، ولكنّ أكثرهم لايؤمنون.(٥)

[١١٩٨] **(٢٣) ومنه:** ابن الوليد، عن الصفّار وسعد معاً، عن أيّوب بن نوح، عن

---

١ ـ ٣٣٢ ح٧. ورواه في الكافي: ١٧٨/١ ح٢، والغيبة للنعماني: ١٣٨ ح٣ وح٥، وكمال الدين: ٢٢١/١ ح٦، وعلل الشرائع: ٢٠٠ ح٢٩ والإمامة والتبصرة: ٢٧ ح٦ بأسانيدهم (مثله).

٢ ـ ٤٨٥ ح٥. ورواه في الكافي: ١٧٨/١ ح١.

٣ ـ ٤٨٨ ح٢. رواه في الكافي: ١٧٩/١ ح١٠، الإمامة والتبصرة: ٣٠ ح١٢، الغيبة للنعماني: ١٣٩ ح٨، كمال الدين: ٢٠١/١ ح١، علل الشرائع: ١٩٨ ح١٦، الغيبة للطوسي: ٢٢٠ ح١٨٢ بأسانيدهم (مثله).

٤ ـ ١٦١/١ ح٢٠، عنه البحار: ٣٤٧/١٤ ح٧، وج ٣٣/٢٣ ح٥٤.

٥ ـ ٢٣١/١ ح٣٢، وص٢٣٢ ح٣٧ من طريق آخر، عنه البحار: ٤٣/٢٣ ح٨٤ المحاسن: ٣٦٧/١ ح٢٠٠.

ابن المغيرة، عن سعد بن أبي خلف، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: بقي الناس بعد عيسى بن مريم عليه السلام خمسين سنة ومائتي سنة بلاحجّة ظاهرة.[١]

[١١٩٩] **(٢٤) التوحيد:** الدقّاق، عن أبي القاسم العلوي، عن البرمكي، عن الحسين ابن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم القمّي، عن الفقيمي، عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق الّذي أتى أبا عبدالله عليه السلام فقال: من أين أثبت أنبياء ورسلاً؟

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسهم لا ويلامسوه، ولا يباشرهم ولا يباشروه، ولايحاجّهم ولايحاجّوه.

فثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أنّه له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيّدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته.

علل الشرائع: حمزة بن محمّد العلوي، عن عليّ، عن أبيه، عن العبّاس بن عمر[٢] الفقيمي (مثله).

الإحتجاج: مرسلاً مثله.[٣]

[١٢٠٠] **(٢٥) الكافي:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس ابن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه، منهم:

---

١ ـ ١٦١ ح ١٩، عنه البحار: ٣٤٧/١٤ ح ٦.
٢ ـ «عمرو» م.
٣ ـ ٢٤٣ ح ١، العلل: ١٢٠/١ ح ٣، الإحتجاج: ٢١٢/٢ ح ٢٢٣، عنهما البحار: ٢٩/١١ ح ٢٠، المعاني: ٨ ح ١، الكافي: ٨٠/١ ح ٥.

حمران بن أعين، ومحمّد بن النعمان وهشام بن سالم، والطيّار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شابّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

يا هشام، ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد؟ وكيف سألته؟

فقال هشام: يا بن رسول الله إنّي أُجلّك وأستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك. فقال أبو عبدالله: إذا أمرتكم بشيء فافعلوا. قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك عليَّ فخرجت إليه، ودخلت البصرة يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة، فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو ابن عبيد، وعليه شملة سوداء متّزر بها من صوف، وشملة مرتد بها، والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتي ثمّ قلت: أيّها العالم إنّي رجل غريب، تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم. فقلت له: ألك عين؟ فقال: يابنيّ أيّ شيء هذا من السؤال؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي. فقال: يا بنيّ سل وإن كانت مسألتك حمقاء!

قلت: أجبني فيها. قال لي: سل. قلت: ألك عين؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها قال: أرى بها الألوان والأشخاص. قلت: فلك أنف؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أشمّ به الرائحة. قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم. قلت: فلك أُذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت. قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أُميّز به كلّما ورد على هذه الجوارح والحواسّ.

قلت: أو ليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا. قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟! قال: يا بنيّ، إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين، ويبطل الشكّ،

قال هشام: فقلت له: فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم.

قلت: لا بدّ من القلب وإلّا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم.

فقلت له: يا أبا مروان، فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح، ويتيقّن به ما شكّ فيه، ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟

قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً.

ثمّ التفت إليّ فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا. قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا. قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة. قال: فأنت إذاً هو.

ثمّ ضمّني إليه، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت. قال: فضحك أبو عبدالله عليه السلام وقال: يا هشام، من علّمك هذا؟ قلت: شيء أخذته منك وألّفته. فقال: هذا ـ والله ـ مكتوب في صحف إبراهيم وموسى.(١)

الكاظم عليه السلام

[١٢٠١] **(٢٦) كمال الدين:** (بإسناده) إلى أبي الحسن الأوّل ـ يعني موسى بن جعفر عليهما السلام ـ قال: ما ترك الله عزّوجلّ الأرض بغير إمام قطّ منذ قبض آدم عليه السلام، يهتدى به إلى الله عزّ وجلّ، وهو الحجّة على العباد، من تركه ضلّ، ومن لزمه نجا، حقّاً على الله عزّوجلّ.(٢)

[١٢٠٢] **(٢٧) ومنه:** (بإسناده) إلى أبي الحسن عليه السلام قال:

من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى:

أحدها: معرفة الإمام في كلّ زمان وأوان بشخصه ونعته.(٣)

---

١ ـ ١٦٩/١ ح ٣، عنه البحار: ٦/٢٣ ح ١١، والوافي: ٢٢/٢ ح ٢.

٢ ـ ٢٢٠/١ ح ٣، عنه البحار: ٢٣/٢٣ ح ٢٧.

٣ ـ ٤١٣/٢ ح ١٤، عنه إثبات الهداة: ٢٢٠/١ ح ١٦٠.

الرضاعليه السلام

[١٢٠٣] **(٢٨) بصائر الدرجات:** (بإسناده) إلى سليمان الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضاعليه السلام، قلت: تخلو الأرض من حجّة الله؟

قال عليه السلام: لو خلت الأرض طرفة عين من حجّةٍ لساخت بأهلها.(١)

[١٢٠٤] **(٢٩) عيون أخبار الرضاعليه السلام:** عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون الرضاعليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والإختصار، فكتب عليه السلام:

إنّ محض الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً، فرداً صمداً قيّوماً، سميعاً بصيراً قديراً، قديماً قائماً باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنيّاً لا يحتاج، عدلاً لا يجور.

وأنّه خالق كلّ شيء، وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضدّ له ولاندّ له ولا كفو له، وأنّه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة.

وأنّ محمّداًصلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأمينه وصفيّه. وصفوته من خلقه، وسيّد المرسلين وخاتم النبيّين، وأفضل العالمين، لا نبيّ بعده ولا تبديل لملّته، ولا تغيير لشريعته، وأنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبداللهصلى الله عليه وآله هو الحقّ المبين، والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه.

والتصديق بكتابه الصادق العزيز الّذي ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(٢) وأنّه المهيمن على الكتب كلّها، وأنّه حقّ من فاتحته إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه وبمتشابهه، وخاصّه وعامّه، ووعده ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.

---

١ ـ ٤٨٩ ح٨، عنه البحار: ٢٩/٢٣ ح٤٣، ومعجم أحاديث المهديّ: ١٧٦/٤ ح١٢٣٨، والمصادر المذكورة بهامشه.

٢ ـ فصّلت: ٤٢.

وأنّ الدليل بعده والحجّة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووصيّه ووليّه، والّذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتقّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وأفضل الوصيّين، ووارث علم النبيّين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ عليّ بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمّد بن عليّ باقر علم النبيّين، ثمّ جعفر بن محمّد الصادق وارث علم الوصيّين، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ عليّ بن موسى الرضا، ثمّ محمّد ابن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن ابن عليّ، ثمّ الحجّة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين.

أشهد لهم بالوصيّة والإمامة، وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله تعالى على خلقه في كلّ عصر وأوان، وأنّهم العروة الوثقى وأئمّة الهدى، والحجّة على أهل الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأنّ كلّ من خالفهم ضالّ مضلّ باطل تارك للحقّ والهدى.

وأنّهم المعبّرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية، وأنّ من دينهم الورع والعفّة والصدق، والصلاح والإستقامة والإجتهاد، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل، واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر، وحسن العزاء وكرم الصحبة ثمّ ذكر صفة الوضوء، وساق الحديث في الفقه.

ثمّ قال الصدوق: وحدّثني بذلك حمزة بن محمّد العلوي، عن قنبر بن عليّ بن شاذان، عن أبيه، عن الفضل بن شاذان، وعن جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمّه محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن الرضا عليه السلام (مثله)[1].

وقد ذكر الشيخ كمال الدين أبو عبدالله محمّد بن طلحة النصيبي الشافعي وهو

---

١ ـ ١٢١/٢ ح ١، عنه البحار: ٢٦١/٦٨ ح ٢٠.

في أعيانهم ورؤسائهم في كتابه مطالب السؤول في مناقب آل الرسول حيث قال: القسم الثاني: في ذكر المعاني الّتي ذكر اختصاصهم بها، وهي الإمامة الثابتة لكلّ واحد منهم، وكون عددهم منحصراً في اثني عشر إماماً.

أمّا ثبوت الإمامة لكلّ واحد منهم، فإنّه حصل ذلك لكلّ واحد بمن قبله، فحصلت للحسن النقيّ عليه السلام من أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكي عليه السلام منه، وحصلت بعد الحسين لابنه زين العابدين عليه السلام منه، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمّد الباقر عليه السلام منه، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق عليه السلام منه، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم عليه السلام منه، وحصلت بعد الكاظم لولده عليّ الرضا عليه السلام منه، وحصلت بعد الرضا لولده محمّد القانع عليه السلام منه، وحصلت بعد القانع لولده عليّ المتوكّل عليه السلام منه، وحصلت بعد المتوكّل لولده الحسن الخالص عليه السلام منه، وحصلت بعد الخالص لولده محمّد الحجّة المهدي عليه السلام منه.

وأمّا ثبوتها لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمستقصى على أكمل الوجوه في كتب الأُصول، فلا حاجة إلى بسط القول فيه في هذا الكتاب.

وأمّا كون عدد الأئمّة منحصراً في هذا العدد المخصوص، وهو اثنا عشر فقد قال العلماء فيه، فمنهم من طوّل فأكثر فأفرط إفراط المليم، ومنهم من قلل فقصّر ففرّط فنزل عن السنن المستقيم، وكلّ واحد من ذوي الإفراط والتفريط قد اعتلق بطرف ذميم، والهداية إلى سلوك الطريقة الوسطى جنّة، ولا يلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم، وها أنا أذكر في ذلك ما أعتقده من أحسن نتائج الفطن، وأعدّه من محاسن الأفكار الجارية، لإستخراج جواهر الخواطر في منن السنن والأقدار، وإن كانت فاطمة عليها السلام كبيرة من الفطن عن إدراك الحكم في السرّ والعلن، فإنّها والدة لقرائح أهل التوفيق والتأييد، من نتائجها كلّ حسين وحسن وتلخيص ذلك بوجوه:

الوجه الأوّل: إنّ الإيمان والإسلام بنيا على أصلين:

الأوّل: لا إله إلاّ الله.

والثاني: محمّد رسول الله، وكلّ واحد من هذين الأصلين مركّب من اثني عشر حرفاً، والإمامة فرع عن الإيمان المتأصّل والإسلام المتقرّر، فيكون عدد الأئـمّة القائمين بها اثني عشر كعدد كلّ واحد من الأصلين المذكورين.

الوجه الثاني: إنّ الله سبحانه وتعالى أنزل في كتابه العزيز قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[1]

فجعل عدّة القائمين بهذه الفضيلة والتقدمة والنقبة الّتي هي النقابة مختصّة بهذا العدد، فيكون عدّة القائمين بفضيلة الإمامة والتقدمة بها مختصة، ولهذا لمّا بـايع رسول الله صلى الله عليه وآله الأنصار ليلة العقبة قال لهم: أُخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيباً كنقباء بني إسرائيل ففعلوا، فصار ذلك طريقاً متّبعاً وعدداً مطلوباً.

الوجه الثالث: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّـةٌ يَـهْدُونَ بِـالْحَقِّ وَبِـهِ يَعْدِلُونَ * وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[2] فجعل الأسباط الهداة إلى الحقّ في بني إسرائيل اثني عشر، فتكون الأئمّة الهداة في الإسلام اثني عشر.[3]

الوجه الرابع: إنّ مصالح معاش العالم لمّا كانت في حصولها مفتقرة إلى الزمان لإستحالة انتظام مصالح الأعمال، وإدخالها في الوجود الدنيوي بغير الزمان، وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار، وكـلّ واحـد مـنهما حـال الاعـتدال مـركّب مـن اثني عشر جزء تسمّى ساعات، فكانت مصالح العالم مفتقرة إلى ما هو بهذا العدد وكانت مصالح الأُمّة مفتقرة إلى الأئمّة وإرشادها، فجعل عددهم كعدد أجزاء الليل وأجزاء النهار للإفتقار إليه كما تقدّم.

---

١ ـ المائدة: ١٢.　　٢ ـ الأعراف: ١٥٩ و ١٦٠.

٣ ـ سيرة ابن هشام: ٨٥/٢، دلائل النبوة: ٤٣٣/٢ و ٤٥٣.

الوجه الخامس: وهو وجه صباحته واضحة، وأنواره لائحة، وتقريره أنّ نور الإمامة يهدي القلوب والعقول إلى سلوك طريق الحقّ، ويوضح لهما المقاصد في سلوك سبل النجاة، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق إلى سلوك الطريق، ويوضح لهم المناهج السهلة ليسلكوها، والمسالك الوعرة ليتجنّبوها.

فهما نوران هاديان: أحدهما يهدي البصائر وهو نور الإمامة، والآخر يهدي الأبصار وهو نور الشمس والقمر، ولكلّ واحد من هذين النورين مجال يتناقلها.

فمجال ذلك النور الهادي للأبصار البروج الاثنا عشر، الّتي أوّلها الحمل وآخره المنتهى إليه الحوت، فينقل من واحد إلى آخر، فيكون مجال النور الثاني الهادي للبصائر وهو نور الإمامة منحصراً أيضاً في اثني عشر.

تنبيه: قد ورد في الحديث: «إنّ الأرض بما عليها محمولة على الحوت»[1]

وفي هذا إشارة لطيفة، وحكمة شريفة، وهو أنّ مجال ذلك النور لمّا كان آخرها الحوت، والحوت حامل لأثقال هذا الوجود، ومقر العالم في الدنيا، فآخر مجال هذا النور وهو نور الإمامة أيضاً حامل أثقال مصالح أديانهم وهو المهدي وسيبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام لقتل الدجّال، ويظهر على ما نطق به الحديث النبوي، وسيأتي بسط ذلك وتفصيله في موضعه إن شاء الله تعالى.

الوجه السادس: وهو من جميع الوجوه أولاها مساقاً، وأحلاها مذاقاً وأجلاها إشراقاً، وأعلاها في ذرى الحكم طباقاً، وتقريره:

أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قال: (الأئمّة من قريش)[2] ذكر ذلك حاصراً به كون الأئمّة من قريش، فلا يجوز أن تكون الإمامة في غير قرشي، وإن كان عربيّاً ومتى عقدت الإمامة لغير قريشي وإن كان عربيّاً فإنّها لاتنعقد إجماعاً، فقد صار هذا الوصف

---

١ ـ السنن الكبرى: ١٢١/٣.

٢ ـ مسند أحمد: ١٢٩/٢ و ٤٢١/٤، مستدرك الحاكم: ٨٦/٤.

وهو كون محل الإمامة من قريش في درجة الإعتبار نازلاً منزلة التعليل بالعلّة المنصوص عليها، وكون الإنسان قرشياً صفة شرف يتقدّم صاحبها على غيره، وقد أومأ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ذلك بقوله: «قدّموا قريشاً ولا تقدّموها»[1]

وإذا وضح ذلك، فالّذي عليه محقّقو علماء النسب، أنّ كلّ من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي (فمردّ كلّ قرشي إلى النضر بن كنانة) فالنضر هو دوحة يتفرّع صفة الشرف عليها وينبعث منها وترجع إليها، وهذه القبيلة الشريفة كمل شرفها وعظم قدرها واشتهر ذكرها، واستحقّت التقدّم على بقية القبائل وسائر البطون من العرب وغيرها، برسول الله صلى الله عليه وآله فنسب قريش انحدر من النضر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وشرف قريش إرتقى لها من رسول الله صلى الله عليه وآله فرسول الله في الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة إلى محيطها فمنه يرقى الشرف.

فإذا فرضت الشرف خطاً متصاعداً متراقياً متّصلاً إلى المحيط، مركّباً من نقط هي آباؤه أباً فأباً، وجدته محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، فالمركز الّذي انبعث منه الشرف متصاعداً هو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجدت المحيط الّذي تنتهي إليه الصفة الشريفة القرشية هو النضر بن كنانة، فالخطّ المتصاعد الّذي بين المركز وبين المنتهى المحيط أجزاؤه اثنا عشر جزءاً، فإذا كانت درجات الشرف المعدودة متصاعداً اثنتي عشرة، فيلزم أن تكون درجات الشرف متنازلة عن المركز اثنتي عشرة لاستحالة أن يكون الخطّان الخارجان من المركز إلى المحيط متفاوتين.

فالنبيّ صلى الله عليه وآله منبع الشرف الّذي هو محلّ الإمامة متنازلاً، فيلزم أن يكون الأئمّة إثني عشر، فكما أنّ الخطّ المتصاعد اثنا عشر فالخطّ المتنازل اثنا عشر، وهم:

---

١ ـ السنن الكبرى: ١٢١/٣.

عليّ، والحسن، والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسىٰ، وعليّ ومحمّد، وعليّ، والحسن، ومحمّد، صلوات الله عليهم أجمعين فأوّل من ثبتت له الصفة بأنّه قرشي مالك بن النضر، ولا يتعدّاه صاعداً، وهو الثاني عشر.

فكذلك منتهى من ثبتت له الإمامة ولا يتعدّاه نازلاً واستقرّت فيه ولا إمام بعد محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام وهو الثاني عشر، فانظر بعين الإعتبار إلى أدوار الأقدار، كيف جرت بإظهار هذه الإسرار في حجب الأستار، بأنوار مشكاة الأفكار، وفي هذا المقدار غنية وبلاغ لذوي الإستبصار.[1]

وقد نقل الشيخ التقي عليّ بن عيسى في كشف الغمّة ملخّص ما أوردناه، وهذا اعتراف منه بأنّ كلّ واحد من الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام نصّ بالإمامة على من بعده، وهو غير مهم في ذلك، ويعجبني في المقام إيراد ما حكاه الفاضل التستري قدس سره في إحقاق الحقّ عن الناصب الاصفهاني خفضه الله في جواب العلاّمة أعلى الله مقامه وهذا نصّه:

ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمّد عليهم السلام أمر لا ينكر، فإنّ الإنكار على البحر برحمته، وعلى البرّ بسعته، وعلى الشمس بنورها، وعلى الأنوار بظهورها، وعلى السحاب بجوده، وعلى الملك بسجوده إنكار لا يزيد المنكر إلّا الإستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد وخزّان معدن النبوّة وحفّاظ آداب الفتوّة صلوات الله عليهم وسلامه ونعم ما قلت فيهم منظوماً:

سلام على المصطفى المجتبى	سلام على السيّد المرتضى
سلام على ستّنا فاطمة	من اختارها الله خير النساء
سلام من المسك أنفاسه	على الحسن الألمعي الرضا

١ ـ: مطالب السؤول: ٢٥/١.

سلام على الأوزعي الحسين شهيد مرمياً جسمه بكربلاء
سلام على سيّد العابدين عليّ ابن الحسين المجتبى
سلام على الباقر المهتدى سلام على الصادق المقتدىٰ
سلام على الكاظم الممتحن رضي السجايا إمام التقى
سلام على الثامن المؤتمن عليّ الرضا سيّد الأصفياء
سلام على المتقي التقي محمّدٍ الطيب المرتجى
سلام على الأرحبي النقي عليّ المكرّم هادي الورى
سلام على السيّد العسكري إمام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر أبي القاسم الغر نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسقٍ ينجّيه من سيفه المنتضى
ترى يملأُ الأرض من عدله كما ملأت جور أهل الهوى
سلام عليه وآبائه وأنصاره ما تدوم السماء[1]

العسكري عليه السلام

إثبات الوصيّة: (بإسناد تقدّم: ح١١٤) عن العسكري عليه السلام -في حديث- قال:

أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله[2].

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٧٣) عن الحسن العسكري عليه السلام -في حديث- قال:

إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة لله على خلقه ....

ومنه: (بإسناد تقدّم: ح٩١) عن حكيمة بنت محمّد عليه السلام قالت:

إنّ الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة.

---

١ ـ الدمعة الساكبة: ٣: ٢٠٣.

٢ ـ «الله» م.

الحجّة عليه السلام

غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح١٢٩٣) عن الحجّة عليه السلام: **قال:**

... إنّ الأرض لا تخلو من حجّة.

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٣٤٩) في التوقيع:

... أما يعلمون أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إمّا ظاهراً وإمّا مغموراً.

الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح١٣٦٣) في التوقيع:

... كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم.

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٣٤٦) في التوقيع: **... كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم ... فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلي الأرض من حجّة.**

٣ـ باب كيفيّة انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه

الرسول صلى الله عليه وآله، والصحابة، والتابعين

[١٢٠٥] ١ـ**كمال الدين:** حدّثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمّد بن همام، عن الفزاري، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل، عن ابن ظبيان، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري -في حديث- أنّه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله: **هل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟.**

فقال صلى الله عليه وآله: إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته[1] في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها سحاب[2].[3]

---

١ - «إنّهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته» ع، ب.

٢ ـ التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب يومي إلى أمور: **الأوّل:** إنّ نور الوجود والعلم والهداية يصل إلى الخلق بتوسّطه عليه السلام إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم العلل الغائيّة لإيجاد الخلق، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى

أقول: تمامه في باب نصّ الرسول صلى الله عليه وآله عليهم عليهم السلام.

غيرهم، وببركتهم والإستشفاع بهم والتوسّل إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: «وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم» [الأنفال: ٣٣] ولقد جرّبنا مراراً لانحصيها، أنّ عند انغلاق الأُمور، وإعضال المسائل، والبعد عن جناب الحقّ تعالى،وانسداد أبواب الفيض، لمّا استشفعنا بهم، وتوسّلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الإرتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأُمورالصعبة، وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة. **الثاني**: كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كلّ آن انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيّام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كلّ وقت وزمان، ولا ييأسون منه. **الثالث**: إنّ منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره، كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار. **الرابع**: إنّ الشمس قد تكون غيبتها في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان، فلذا غاب عنهم. **الخامس**: إنّ الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب، وربّما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدّسة، ربّما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم، ويكون سبباً لعماهم عن الحقّ،و تحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب، ولا يتضرّر بذلك. **السادس**: إنّ الشمس قد تخرج من السحاب، وينظر إليها واحد دون واحد، فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام في أيّام غيبته لبعض الخلق دون بعض. **السابع**: أنّهم عليهم السلام كالشمس في عموم النفع، وإنّما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به في الأخبار قوله تعالى: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الأخرة أعمى وأضلّ سبيلاً﴾ [الإسراء: ٧٢]. **الثامن**: إنّ الشمس كما أنّ شعاعها يدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق إنّما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسّهم ومشاعرهم الّتي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيّة والعلائق الجسمانية، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانيّة إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب. فقد فتحت لك من هذه الجنّة الروحانية ثمانية أبواب،ولقد فتح الله عليّ بفضله ثمانية أُخرى تضيق العبارة عن ذكرها عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب، يفتح من كلّ باب ألف باب، إن شاء الله تعالى، (منه رحمه الله).

٣ـ ٢٥٣/١ ح٣، عنه قصص الأنبياء للراوندي: ٣٦٠ ح٤٦٦، إعلام الورى: ١٨٢/٢، البحار: ٢٤٩/٣٦ ح٦٧، وج ٩٢/٥٢ ح٨، والمحجّة فيما نزل في القائم الحجّة عليه السلام: ٥٧. رواه في كفاية الأثر: ١١٥ بإسناده إلى جابر (مثله)، عنه المحجّة البيضاء: ١٩٧/١ وعن الإكمال. وأورده في النجم الثاقب: ١٣٦، ومناقب آل أبي طالب: ٢٤٢/١ عن جابر(مثله)، وأخرجه في البحار: ٢٨٩/٢٣ ح١٦ عن الإعلام والمناقب.

الصادق عليه السلام

[١٢٠٦] **٢ـ أمالي الصدوق**[١]: السناني، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام قال:

لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها، ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان[٢]: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السّحاب.[٣]

صاحب الأمر عليه السلام

[١٢٠٧] **٣ـ الإحتجاج**: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب أنّه ورد عليه من الناحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان:

«وأمّا علّة ما وقع من الغيبة، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[٤] إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولابيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأمّا وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء؛ فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم.

١ـ كذا في ب وهو الصحيح، وفي ع « غيبة النعماني». ومعلوم أنّ محمّد بن أحمد السناني (الشيباني، خ) هو من مشايخ الصدوق رحمه الله. أنظر هداية المحدّثين: ٢٢٦. وقد رواه الصدوق بهذا الإسناد أيضاً في كمال الدين.

٢ـ أي سليمان بن مهران الأعمش.

٣ـ ٢٥٢ ذح ١٥، عنه البحار: ٩٢/٥٢ ح ٦ وج ٥/٢٣ ح ١٠، وعن كمال الدين: ٢٠٧/١ ذح ٢٢.

٤ـ المائدة: ١٠١.

والسلام عليك[١] يا إسحاق بن يعقوب، وعلى من اتّبع الهدى».

كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني (مثله).[٢]

[١٢٠٨] **(٤) الغيبة لفضل بن شاذان:** حدّثنا محمّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى قالا: حدّثنا جميل بن درّاج، عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الإسلام والسلطان العادل أخوان توأمان، لا يصلح واحد منهما إلّا بصاحبه، الإسلام أسّ، والسلطان العادل حارس، ما لا أسّ له فمنهدم، وما لاحارس له فضائع، فلذلك إذا رحل قائمنا لم يبق أثر من الإسلام، وإذا لم يبق أثر من الاسلام لم يبق أثر من الدنيا.[٣]

كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح١٢٨٣) عن طريف أبو نصر، عن الحجّة عليه السلام قال:

دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال:

... أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عزّوجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي.

الإحتجاج: (بإسناد يأتي: ح١٣٦١) عن الشيخ المفيد في التوقيع:

... إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء.

---

١ ـ «عليكم» ب.

٢ ـ ٥٤٤/٢، عنه البحار: ٩٢/٥٢ ح٧، كمال الدين: ٤٨٥/٢، وكشف الغمّة: ٥٣٢/٢.

٣ ـ ٢٢٢ ذح٣٩، كشف الحقّ: ٢٠٣ ح٣٥.

١٣ـ أبواب أحوال سفرائه(١)، و ذكر من رآه، وذكر المذمومين الّذين ادّعوا البابيّة وما خرج من توقيعاته عليه السلام

١ـ باب أحوال السفراء الممدوحين الّذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام

الكتب

[١٢٠٩] **١ـ إعلام الورى:** [ممّا يدلّ على صحّة إمامته عليه السلام] النصّ عليه بذكر غيبته

---

١ ـ قال الشيخ لطف الله الصافي «حفظه الله»: إعلم أنّ وكلاءه ونوّابه عليه السلام في زمان الغيبة الصغرى كما يظهر من مراجعة الكتب المعتبرة كانوا عدّة من الثقات الممدوحين بالوثاقة والامانة والصداقة، وكانت تخرج من عندهم توقيعاته وأوامره عليه السلام، وتظهر منهم الكرامات والإخبار عن المغيبات من جهته، وأقتصر على ذكر أسماء الأربعة المعروفين منهم الّذين أجمع الشيعة على أمانتهم وعدالتهم ورفعة مقامهم، وعلوّ درجتهم، فنقول:

الأوّل: الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رضي الله عنه وقد نصبه أبو الحسن علي بن محمّد العسكري، وأبو محمّد الحسن بن علي عليهما السلام، وكان أسديّاً، ويقال له: العسكري، والسمّان؛ لأنّه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر وقد ورد النصّ عليه من الإمامين المذكورين، ومن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكره الشيخ في رجاله: تارة في أصحاب الهادي عليه السلام، فقال: «عثمان بن سعيد العمري، يكنّى أبا عمرو السمّان، ويقال له: الزيّات، خدمه وله احدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف»، وتارة في أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام، فقال: «جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام»، وقال أيضاً في رجاله: «محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، يكنّى أبا جعفر، وأبوه يكنّى أبا عمرو، جميعاً وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام، ولهما منزلة جليلة عند الطائفة، انتهى»، ولقد أجاد المولى الوحيد حيث قال كما في تنقيح المقال: «هو أجلّ وأشهر من أن يذكر».

الثاني: أبو جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري رضوان الله تعالى عليه، فإنه لمّا مضى أبوه أبو عمرو قام مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام عليه، ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام، وقد نقل الشيخ في غيبته عن أبي العبّاس عن هبة الله بن محمّد عن شيوخه إجماع الشيعة على عدالته ووثاقته وأمانته، لما ورد عليه من النصّ عليه بالعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام، وبعد موته في حياة أبيه، قال: «وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام ظهرت على يده... ألخ».

قال في تنقيح المقال: «جلالة شأن الرجل وعلوّ قدره ومنزلته في الإماميّة أشهر من أن يحتاج إلى بيان... الخ»،

←

وصفتها الّتي يختصّها، ووقوعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف حتّى لم يخرم منه شيئاً، وليس يجوز في العادات أن تواطئ جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن، فيتّفق لهم ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة عليه السلام، بل زمان أبيه وجدّه حتّى تعلّقت الكيسانيّة بها في إمامة ابن الحنفيّة والناووسيّة والممطورة في أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن موسى عليه السلام وخلّدها[1] المحدّثون من الشيعة في أُصولهم

⮌ وكانت له كتب مصنّفة ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن، ومن الصاحب عليهما السلام، ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمّد وعن أبي الحسن الهادي عليهما السلام، قال الشيخ في كتاب الغيبة:

«قال أبو نصر هبة الله: وجدت بخطّ أبي غالب الزراري رحمه الله أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادى الأُولى سنة خمس وثلاثمائة، وذكر أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد أنّ أبا جعفر العمري مات في سنة أربع وثلاثمائة، وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة، يحمل الناس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة، رضي الله عنه وأرضاه».

الثالث من السفراء: الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أبي بحر النوبختي رضي الله عنه المتولّي لمقام النيابة الخاصّة بعد محمّد بن عثمان -رحمهما الله- والقائم مقامه بنصّ منه بأمر الإمام عليه السلام، وهو من أعقل الناس عند الموافق والمخالف، وكان له مكانة عظيمة عند العامّة أيضاً، وقد كان لمحمّد بن عثمان نحواً من عشرة أنفس، وأبو القاسم بن روح فيهم، وكانوا كلّهم أخصّ به من الشيخ أبو القاسم، وبلغ جعفر بن أحمد بن متيل منه من الخصوصية به، وكثرة كينونته في منزله بمرتبة كان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلّا إليه، ولكن لمّا وقع الاختيار بأمر الإمام على أبي القاسم لم ينكروا وسلّموا، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم وبين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات، وتوفّي الشيخ أبو القاسم رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة، فكانت مدّة سفارته إحدى أو اثنتان وعشرون سنة.

الرابع من الوكلاء في عصر الغيبة الصغرى: الشيخ أبو الحسن علي بن محمّد السمري رضي الله عنه القائم مقام الشيخ أبي القاسم بنصّ منه، وهو آخر الوكلاء، وبموته وقعت الغيبة التامّة، وصار الأمر إلى الفقهاء وحملة الأحاديث وعلوم أهل البيت عليهم السلام، فيجب على العوام الرجوع إليهم، ودلّت على ذلك روايات كثيرة قد مرّ بعضها، ومات أبو الحسن علي بن محمّد السمري في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. [منتخب الأثر: ٥٠٧/٢ هامش (١)].

١ - «وأثبتها» ع، ب.

المؤلّفة في أيّام السيّدين [الإمامين] الباقر والصادق عليهما السلام وآثروها عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد؛

صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان عليه السلام بوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته، وليس يمكن لأحد دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدّثين والمصنّفين من الشيعة:

الحسن بن محبوب الزرّاد، وقد صنّف كتاب المشيخة الّذي هو في أُصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة، فوافق الخبر الخبر[١]، وحصل كلّ ما تضمّنه الخبر بلا اختلاف.

ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخارقي[٢]، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:

لقائم آل محمّد عليه السلام غيبتان واحدة طويلة، والأُخرى قصيرة؟

قال: فقال لي: نعم يا أبا بصير، إحداهما أطول من الأُخرى،

ثمّ لا يكون ذلك -يعني ظهوره عليه السلام- حتّى يختلف ولد فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله. فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام.

أمّا غيبته الصغرى[٣] منهما:

فهي الّتي كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين، وأبوابه معروفين، لا تختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ عليهما السلام فيهم.

١ـ «فوافق المخبر» ب.

٢ـ «الحارثي» ب. ذكره في رجال الكشّي: ٤١٩ ح ٧٩٤، ومعجم رجال الحديث: ١/٣٥٨ رقم ٣٥٢.

٣ـ «القصرى» ع، ب.

فمنهم: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، ومحمّد بن عليّ بن بلال، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان، وابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، وعمر الأهوازي وأحمد بن إسحاق، وأبو محمّد الوجناني، وإبراهيم بن مهزيار، ومحمّد بن إبراهيم في جماعة أُخر ربّما يأتي ذكرهم عندالحاجة إليهم في الرواية عنهم، وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة[1].[2]

[١٢١٠] **٢ـ غيبة الطوسي:** وقد روي في بعض الأخبار أنّهم عليهم السلام قالوا:

«خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله» وهذا ليس على عمومه، وإنّما قالوا لأنّ فيهم من غيّر وبدّل وخان على ما سنذكره.

وقد روى محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن صالح الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام:

إنّ أهل بيتي يؤذوني ويقرّعوني[3] بالحديث الّذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: «**خدّامنا وقوّامنا شرار خلق الله**».

---

١ ـ أقول: ثمّ ذكر أحوال السفراء الأربعة نحواً ممّا سيأتي (منه رحمه الله).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ ابتداء إمامة الحجّة عليه السلام هي في ٨ ربيع الأوّل سنة ٢٦٠ يوم وفاة أبيه عليه السلام، وأنّ الغيبة الصغرى تمّت بوفاة الشيخ عليّ بن محمّد السمري سنة ٣٢٩ أو ٣٢٨، فتكون مدّة الغيبة الصغرى «٦٩ أو ٦٨ سنة» فلاحظ.

الدمعة الساكبة (٥٥١): أنّ أوّل غيبة الإمام الحجّة ابن الحسن الغائب عن الأنام الصغرى سنة الستّين بعد المائتين في السنة الّتي قتل أبوه عليه السلام بالسمّ، وآخر وفاة سفيره الشيخ عليّ بن محمّد السمري في سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ على رواية شيخ الطائفة، فمع الرواية الأُولى أنّ مدّتها تكون ٦٨ سنة وعلى الثانية تسعاً وستين وهي الّتي تسمّى الغيبة الصغرى. والكبرى فهي من وفاة السمري الّتي تنقطع فيها الرؤية إلى أن يمنّ الله له بظهوره في غير توقيت، والّذي وقفت عليه في الأخبار أنّ أوّل من يظهر هو القائم ويملك سبع سنين أو تسع سنين على إختلاف الروايات كلّ سنة عشر سنين كما تقدّم وإن كان السبع أرجح لكثرة روايتها عند الفريقين ويظهر في الأخبار، وأنّ قيام القائم ليس في الرجعة كما دلّت عليه أحاديث تقسيم أيّام الله.

٢ ـ ٢٥٧/٢ و٢٥٨، عنه البحار: ٣٦٤/٥١ ح١٣، ومدينة المعاجز: ٧/٨ ح٣.

٣ ـ التقريع: التعنيف.

فكتب عليه السلام: «ويحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى: ﴿وجعلْنا بيْنَهُمْ وَبيْنَ القُرى الّتي باركْنا فيها قُرىً ظاهرةً﴾[١] فنحن ـ والله ـ القرى الّتي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة».

كمال الدين: أبي، وابن الوليد معاً؛ عن الحميري، عن محمّد بن صالح الهمداني (مثله). ثمّ قال: قال عبدالله بن جعفر: وحدّثنا بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكليني، عن محمّد بن صالح، عن صاحب الزمان عليه السلام.[٢]

أقول: ثمّ ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمّة صلوات الله عليهم الممدوحين، ثمّ قال:

[ذكر أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري والقول فيه]

[١٢١١] **٣ـ غيبة الطوسي:** فأمّا السفراء الممدوحون في زمان الغيبة: فأوّلهم: من نصبه أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري، وأبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد ابنه عليه السلام وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري رحمه الله، وكان أسديّاً، وإنّما سمّي العمري، لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله[٣]؛ قال أبو نصر: كان أسديّاً فنسب إلى جدّه، فقيل: العمري.

وقد قال قوم من الشيعة: إنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: لا يجمع على امرئ بين[٤] عثمان وأبو عمرو، وأمر بكسر كنيته؛ فقيل: «العمري».

ويقال له: «العسكري» أيضاً لأنّه كان من عسكر «سرّ من رأى» ويقال له: «السمّان» لأنّه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر.

---

١ ـ سبأ: ١٨.

٢ ـ ٣٤٥ ح ٢٩٤ و٢٩٥، ٤٨٣/٢ ح ٢، عنهما البحار: ٣٤٣/٥١ ح ١، ووسائل الشيعة: ١١٠/١٨ ح ٤٦ والمحجّة فيما نزل في القائم الحجّة عليه السلام: ١٧٥. وأخرجه في إعلام الورى: ٢٧٢/٢، والبحار: ١٨٤/٥٣ ح ١٥ عن الإكمال. وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٠، وفي ينابيع المودّة: ٤٢٦ عن محمّد بن صالح (مثله).

٣ ـ يأتي ح ١٢٢٤ «ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري» وفي ح ١٢١٤ كما في هذا الحديث وفي ح ١٢٣٨ «هبة الله بن محمّد بن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر».

٤ ـ «ابن» ب.

وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّدعليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه، ويحمله إلى أبي محمّدعليه السلام تقيّة وخوفاً.

فأخبرني جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همام الإسكافي؛ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمّي؛ قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يوم من الأيّام، فقلت:

يا سيّدي، أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول من نقبل؟ وأمر من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه».

فلمّا مضى أبو الحسنعليه السلام وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكريعليه السلام ذات يوم، فقلت لهعليه السلام مثل ما قلت[1] لأبيه، فقال لي:

«هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي، وثقتي في المحيا[2] والممات، فما قاله لكم، فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم، فعنّي يؤدّيه».

قال أبومحمّد هارون: قال أبو عليّ: قال أبو العبّاس الحميري:

فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول، ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو.[3]

[١٢١٢] ٤ـ ومنه: أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون، عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر؛ قال: حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمّدعليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت:

إنّ هذا الشيخ ـ وأشرت إلى أحمد بن إسحاق ـ وهو عندنا الثقة المرضي حدّثنا

---

١ ـ «قولي» خ. ٢ ـ «الحياة» ب.

٣ ـ ٣٥٣ ح ٣١٤ و ٣٥٤ ح ٣١٥، عنه البحار: ٣٤٤/٥١، والنوادر للفيض: ١٥٧، ومنتخب الأثر: ٥٠٨/٢ ح ٨٦٣.

فيك بكيت وكيت، ـ واقتصصت عليه ما تقدّم، يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه ـ وقلت:

أنت الآن ممّن لا يشكّ في قوله وصدقه، فأسألك بحقّ الله، وبحقّ الإمامين اللّذين وثّقاك، هل رأيت ابن أبي محمّد الّذي هو صاحب الزمان عليه السلام؟

فبكى، ثمّ قال: على أن لا تخبر بذلك أحداً وأنا حيّ؟ قلت: نعم.

قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا ـ يريد أنّها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً ـ.

قلت: فالإسم؟ قال: نهيتم عن هذا.[١]

[١٢١٣] ٥ ـ ومنه: روى أحمد بن عليّ بن نوح أبو العبّاس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر هبة الله[٢] بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال:

حدّثني بعض الشرّاف من الشيعة الإماميّة أصحاب الحديث، قال: حدّثني أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ، قال: حدّثني الحسين بن أحمد[٣] الخصيبي، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسينيان، قالا: دخلنا على أبي محمّد الحسن عليه السلام بـ «سرّ من رأى» وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي، بالباب قوم شعث غبر.

فقال له: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن ـ في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي، إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر ـ: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري.

فما لبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام:

امض يا عثمان، فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمنيّين ما حملوه من المال. ـ ثمّ ساق الحديث إلى أن قالا ـ:

---

١ ـ ٣٥٥ ح ٣١٦، عنه البحار: ٣٤٥/٥١، وإثبات الهداة: ٢٤/٧ ح ٣٣٥، ومنتخب الأثر: ٥٠٨/٢ ح ٨٦٤.

٢ ـ «عبدالله» م، ع، ب. كلّها تصحيف، صوابه ما في المتن. تقدّم ذكره في سند الحديث ٣، ويأتي في سند الحديث التالي. وفي م «برنية» بدل «برينة». وفي ع «بريه». ترجم له الأردبيلي في جامع الرواة: ٣١١/٢.

٣ ـ كذا، ولعلّه «حمدان» فيكون بذلك صاحب الهداية الكبرى.

ثمّ قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا -والله- إنّ عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وإنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى.

قال: نعم، واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم.(١)

[١٢١٤] ٦-ومنه: عنه (أي أحمد بن عليّ بن نوح)، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد ابن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه وأرضاه، عن شيوخه أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه، وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره، مأموراً بذلك للظاهر من الحال الّتي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها.

وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد، وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته وخواصّ أبيه أبي محمّد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عمّا تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه، بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن سعيد رحمه الله ورضي عنه، وغسّله ابنه أبو جعفر، وتولّى القيام به، وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم [له] من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام، وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله.(٢)

[١٢١٥] ٧-قال (أي هبة الله بن محمّد): وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري البزّاز، عن جماعة من الشيعة، منهم:

١ـ ٣٥٥ ح٣١٧، وعنه البحار: ٣٤٥/٥٣ ذح١، وإثبات الهداة: ٢٥/٧ ح٣٣٦، ومنتخب الأثر: ٥٠٩/٢ ح٨٦٥.

٢ـ المصدر السابق: ٣٥٦ ح٣١٨، عنه البحار المذكور: ٣٤٦/٥١ ضمن ح١، والنوادر للفيض: ١٥٧، منتخب الأثر: ٥١٠/٢ ح٨٦٦.

عليّ بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمّد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح -في خبر طويل مشهور- قالوا جميعاً:

اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّعليهما السلام نسأله عن الحجّة من بعده، وفي مجلسهعليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يابن رسول الله، أُريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي.

فقال له: اجلس يا عثمان.فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنّ أحد.

فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاحعليه السلام بعثمان فقام على قدميه، فقال: أُخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يابن رسول الله.

قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي؟ قالوا: نعم.

فإذا غلام كأنّه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمّدعليه السلام فقال:

هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه والحديث طويل.(١)

[١٢١٦] ٨-ومنه: قال أبو نصر هبة الله بن محمّد: وقبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان، في أوّل الموضع المعروف [في الدرب المعروف] بدرب جبلة(٢) في مسجد الدرب(٣) يمنة الداخل إليه، والقبر في نفس قبلة المسجدرحمه الله.

١ـ ٣٥٧ ح٣١٩، عنه البحار: ٣٤٦/٥١ و٢٥/٥٢ ح١٩، إثبات الهداة: ٣١١/٦ ح٥٦، وج٢٥/٧ ح٣٣٧، ومنتخب الأثر: ٤٣١/٢ ح٨١٢، وتبصرة الولي: ح٧٦، كمال الدين: ٤٣٥ ح٢، وفي حلية الأبرار: ٥٥٠/٢، وإعلام الورى: ٢٥٢/٢، وكشف الغمّة: ٥٢٧/٢، عن إعلام الورى، وأورده في العدد القويّة: ٧٣ ح١٢١.

٢ـ «حبلة» ب. أقول: ويعرف اليوم بسوق الهرج.

٣ـ «الذرب» ب.

ثمّ قال الشيخ[١] رحمه الله: رأيت قبره في الموضع الّذي ذكره، وكان بني في وجهه حائط، وبه محراب المسجد، وإلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيّق مظلم، فكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة، ثمّ نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرج، وأبرز القبر إلى برّا[٢] وعمل عليه صندوقاً، وهو تحت سقف يدخل إليه من أراده ويزوره، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته، ويقولون: هو رجل صالح، وربّما قالوا:

هو ابن داية الحسين عليه السلام ولا يعرفون حقيقة الحال فيه، وهو إلى يومنا هذا، وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة على ما هو عليه.[٣]

ذكر أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، والقول فيه:

[١٢١٧] **٩-فلمّا** مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام.

ومنه: أخبرني جماعة، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي، وابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله، وذكر الحديث الّذي قدّمنا ذكره.[٤]

[١٢١٨] **١٠-ومنه:** أخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، وأبي غالب الزراري، وأبي محمّد التلعكبري، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن محمّد بن عبدالله، ومحمّد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد

---

١ ـ أي محمّد بن الحسن مصنّف كتاب الغيبة.
٢ ـ أي إلى الخارج.
٣ ـ ٣٥٨ ح ٣٢٠، عنه البحار: ٣٤٧/٥١، تنقيح المقال: ٢٤٦/٢.
٤ ـ ٣٥٩ ح ٣٢١، عنه البحار: ٣٤٧/٥١.

الأشعري القمي، فغمزني[١] أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له:

يا أبا عمرو، إنّي أُريد أن أسألك وما أنا بشاكّ فيما أُريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّة إلاّ إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك وقعت الحجّة[٢] وغلق باب التوبة «فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»[٣] فأُولئك أشرار من خلق الله عزّ وجلّ، وهم الّذين تقوم عليهم القيامة؛

ولكن أحببت أن أزداد يقيناً، فإنّ إبراهيمعليه السلام سأل ربّه أن يريه كيف يحيي الموتى؛ فقال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٤].

وقد أخبرنا أحمد بن إسحاق أبو عليّ، عن أبي الحسنعليه السلام قال: سألته، فقلت له: لمن أُعامل؟ وعمّن آخذ؟ وقول من أقبل؟

فقال له: العمري ثقتي، فما أدّى إليك فعنّي يؤدّي، وما قال لك فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون. قال:

وأخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّد الحسن بن عليّعليهما السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما واطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل .

فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمّدعليه السلام؟

فقال: أي والله، ورقبته مثل ذا ـ وأومأ بيديه ـ.

فقلت له: فبقيت واحدة . فقال لي: هات. قلت: فالإسم؟

قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، وليس لي أن

---

١ ـ غمز فلاناً بالعين أو الجفن أو الحاجب: أشار إليه بها. والغمز: العصر باليد.

٢ ـ أي تمّت الحجة على العباد وارتفع تكليفهم. وفي الكافي «ورفعت الحجّة».

٣ ـ إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام: ١٥٨.

٤ ـ البقرة: ٢٦٠.

أُحلّل وأُحرّم، ولكن عنهعليه السلام فإنّ الأمر عند السلطان[1] أنّ أبا محمّدعليه السلام مضى ولم يخلّف ولداً، وقسّم ميراثه، وأخذه من لاحقّ له، وصبر على ذلك، وهو ذا عياله يجولون[2] وليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا الله ومسكوا عن ذلك.

قال الكليني: وحدّثني شيخ من أصحابنا ذهب عنّي اسمه أنّ أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا، فأجاب بمثل هذا.[3]

[١٢١٩] **١١-ومنه:** وأخبرنا جماعة، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن أحمد بن هارون الفامي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه عبدالله بن جعفر الحميري، قال:

خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريرحمه الله في التعزية بأبيهرضي الله عنه، وفي فصل من الكتاب:

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاء بقضائه[4] عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليهعليهم السلام فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم، نضّر الله وجهه وأقاله عثرته».

وفي فصل آخر: «أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رزئت ورزئنا، وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه، وأقول:

١- أي المعتمد العبّاسي.

٢- جال: طاف غير مستقرّ فيها. وقال المجلسي في مرآة العقول: ٧/٤: أي يتردّدون لحاجتهم.

٣- ٢٤٣ ح ٢٠٩ وص ٣٥٩ ح ٣٢٢، عنه البحار: ٣٤٧/٥١ و٣٤٨. ورواه الكليني في الكافي: ٣٢٩/١ ح ١ بإسناده (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢١٨/٢، ومنتخب الأثر: ٥١١/٢ ح ٨٦٢، وحلية الأبرار: ٤٢٢/٥ ح ٨، وتبصرة الولي: ح ٢١ و ١٠٠. وأخرجه في وسائل الشيعة: ٩٩/١٨ ح ٤ قطعة عن الكافي والغيبة.

٤- «بفعله» ع.

الحمد للّه، فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك، وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان (الله) لك وليّاً وحافظاً وراعياً»[١].

الإحتجاج: الحميري قال: خرج التوقيع (إلى آخر الخبر).

كمال الدين: أحمد بن هارون (مثله).[٢]

[١٢٢٠] **١٢ـ غيبة الطوسي:** وأخبرني جماعة، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام، قال: قال لي عبدالله بن جعفر الحميري: لمّا مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتتنا الكتب بالخطّ الّذي كنّا نكاتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه.[٣]

[١٢٢١] **١٣ـ ومنه:** بهذا الإسناد، عن محمّد بن همام، قال: حدّثني محمّد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم ابن مهزيار الأهوازي، أنّه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو: «والابن ـ وقاه الله ـ لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه يجري عندنا مجراه، ويسدّ مسدّه، وعن أمرنا يأمر الإبن، وبه يعمل، تولاّه الله، فانته إلى قوله، وعرّف معاملتنا ذلك».

[١٢٢٢] **١٤ـ ومنه:** وأخبرنا جماعة، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، وأبي غالب الزراري، وأبي محمّد التلعكبري، كلّهم عن محمّد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ.

فوقع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار عليه السلام[٤]: «وأمّا محمّد بن عثمان العمري فرضي الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل، فإنّه ثقتي، وكتابه كتابي».

١ـ زاد في إكمال «وكافياً ومعيناً». وفي الاحتجاج «وكافياً».

٢ـ ٣٦١ ح٣٢٣، ٥٦٢/٢، ٥١٠/٢ ح٤١، عنها البحار: ٣٤٨/٥١ ذح١. وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٥ عن الحميري (مثله). وأورده في الخرائج والجرائح: ١١١٢/٣ ح٢٨ (مختصراً).

٣ـ ٣٦٢ ح٣٢٤ و٣٢٥، عنه البحار: ٣٤٩/٥١ ح٢، ومنتخب الأثر: ٥١٣/٢ ح٨٦٩ و٨٧٠.

٤ـ أضاف في م «وذكرنا الخبر فيما تقدّم». أقول: الخبر طويل ذكره الشيخ في ص ٢٩٠ ح٢٤٧ من نفس الكتاب.

الإحتجاج: الكليني (مثله).[١]

[١٢٢٣] **١٥ـ غيبة الطوسي:** قال أبو العبّاس: وأخبرني هبة الله بن محمّد ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، عن شيوخه، قالوا:

لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد [ومحمّد بن عثمان رضي الله عنهما إلى أن توفّي أبو عمرو عثمان بن سعيد] رضي الله عنهما وغسّله ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، وتولّى القيام به، وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجمعة على عدالته وثقته وأمانته، لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف في عدالته، ولا يرتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعة في المهمّات طول حياته بالخطّ الّذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان، لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره، ولا يرجع إلى أحد سواه.

وقد نقلت عنه دلائل كثيرة، ومعجزات الإمام [الّتي] ظهرت على يده، وأُمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة، وهي مشهورة عند الشيعة، وقد قدّمنا طرفاً منها فلا نطوّل بإعادتها، فإنّ [في] ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى.[٢]

[١٢٢٤] **١٦ـ ومنه: قال ابن نوح:** أخبرني أبو نصر هبة الله ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري[٣]، قال: كان لأبي جعفر محمّد بن عثمان العمري كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام، ومن أبيه عثمان بن سعيد، عن أبي محمّد، وعن أبيه عليّ بن محمّد عليهما السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة، ذكرت الكبيرة أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصيّة إليه، وكانت في يده.

---

١ ـ ٣٦٢ ح ٣٢٦، الإحتجاج: ٢٨١/٢، عنهما البحار: ٣٤٩/٥١ ملحق ح ٢.

٢ ـ ٣٦٢ ح ٣٢٧، عنه البحار: ٣٥٠/٥١ ح ٣.

٣ ـ تقدّم ح ١٢٢٦، «ابن بنت أبي جعفر العمري».

قال أبو نصر: وأظنّها قالت: وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري رضي الله عنه.[١]

[١٢٢٥] **١٧ـ ومنه: قال أبو جعفر بن بابويه:** روى محمّد بن عثمان العمري رحمه الله أنّه قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة، يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه.[٢]

[١٢٢٦] **١٨ـ ومنه:** وأخبرني جماعة، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: أخبرنا أبي، ومحمّد بن الحسن، ومحمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبدالله بن جعفر الحميري، أنّه قال: سألت محمّد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟

قال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو عليه السلام يقول:

«اللهمّ أنجز لي ما وعدتني».

قال محمّد بن عثمان رضي الله عنه: ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: **«اللّهمّ انتقم لي[٣] من أعدائك».**[٤]

[١٢٢٧] **١٩ـ ومنه: وبهذا الإسناد،** عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن سليمان الزراري، عن عليّ بن صدقة القمّي رحمه الله، قال: خرج إلى محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداءً من غير مسألة ليخبر الّذين يسألون عن الإسم:

١ـ ٣٦٣ ح٣٢٨، عنه البحار: ٥١/ ٣٥٠، ومعجم رجال الحديث: ٢٧٦/١٦ (ضمن ترجمة العمري).

٢ـ ٣٦٣ ح٣٢٩، عنه البحار: ٥١/ ٣٥٠، ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢/ ٤٤٠ ح٧، وفي من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٥٢٠ ح٣١١٥ بإسناده عن العمري. عنها إثبات الهداة: ٣٧٥/٦ ح٦٨، وأخرجه في الوسائل: ٩٦/٨ ح٨ وأخرجه في حلية الأبرار: ٢٨٢/٥ ح٤ عن ابن بابويه.

٣ـ «بيّ» ع، ب.

٤ـ ٢٥١ ح٢٢٢ و٣٦٤ ح٣٣٠، عنه البحار: ٣٥١/٥١ وفي ٥٢/ ٣٠ ح٢٣، ورواه الصدوق في كمال الدين: ٢/ ٤٤٠ ح٩ و١٠، وفي من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٥٢٠ ح٣١١٥، عنها إثبات الهداة: ٣٧٥/٦ ح٦٩ و٧٠. وأخرجه في البحار: ٥٢/ ٣٠ ح٢٣ عن الإكمال والغيبة، وفي وسائل الشيعة: ٣٦٠/٩ ح١ و٢ عن الفقيه والإكمال، وفي حلية الأبرار: ٢٨٢/٥ ح٦، عن ابن بابويه وتبصرة الولي: ح٣٧ و٣٨، وأورده في ينابيع المودّة: ٤٦٣ ضمن ب٨٣ عن الحميري (مثله)، عنه إحقاق الحق: ١٩/ ٧٠٤، يأتي ح١٢٨١ و١٢٨٢ (مثله).

«إمّا السكوت والجنّة، وإمّا الكلام والنار؛ فإنّهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه».(١)

[١٢٢٨] **٢٠ـومنه: قال ابن نوح:** أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمّد، قال: حدّثني أبو عليّ بن أبي جيّد القمّي رحمه الله، قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلّال القمّي، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأُسلّم عليه، فوجدته وبين يديه ساجة(٢)، ونقّاش ينقش عليها، ويكتب آياً(٣) من القرآن وأسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيها(٤)، فقلت له: يا سيّدي، ما هذه الساجة؟

فقال لي: هذه لقبري تكون فيه، أُوضع عليها ـ أو قال: أُسند إليها ـ وقد عرفت(٥) منه، وأنا في كلّ يوم أنزل فيه، فأقرأ جزءاً من القرآن فيه فأصعد ـ وأظنّه قال: فأخذ بيدي، وأرانيه ـ فإذا كان يوم كذاوكذا، من شهر كذا وكذا، من سنة كذا وكذا، صرت إلى الله عزّ وجلّ ودفنت فيه، وهذه الساجة معي.

فلمّا خرجت من عنده، أثبتّ ما ذكره، ولم أزل مترقّباً به ذلك، فما تأخّر الأمر حتّى اعتلّ أبو جعفر، فمات في اليوم الّذي ذكره، من الشهر الّذي قاله، من السنة الّتي ذكرها، ودفن فيه. قال أبونصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير [أبي](٦) عليّ، وحدّثتني به أيضاً أمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها.(٧)

[١٢٢٩] **٢١ـوأخبرني جماعة،** عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنه قال: حدّثني محمّد بن عليّ [بن] الأسود القمّي أنّ أبا جعفر العمري رضي الله عنه حفر لنفسه قبراً، وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب! ثمّ سألته عن(٨) ذلك؛

---

١ ـ ٣٦٤ ح٣٣١، عنه البحار المذكور ٣٥١/٥١. ٢ ـ الساج: خشب يجلب من الهند، واحدته ساجة.

٣ ـ «آيات» ع. ٤ ـ جوانبها، خ. ٥ ـ «فرغت» خ.

٦ ـ أضفناها، وهو الصحيح.

٧ ـ ٣٦٤ ح٣٣٢، عنه البحار: ٣٥١/٥١، وإثبات الهداة: ٣٤٢/٧ ح١١١، وفلاح السائل: ١٥٥ ح١٣، ومعادن الحكمة: ٢٩٠/٢. ٨ ـ «بعد» إكمال.

فقال: قد أُمرت أن أجمع أمري . فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه.

كمال الدين: محمّد بن عليّ (مثله).(١)

[١٢٣٠] **٢٢ـ غيبة الطوسي:** وقال أبو نصر هبة الله:

وجدت بخطّ أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه مات في آخر جمادى الأُولى سنة خمس وثلاثمائة.

وذكر أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد: أنّ أبا جعفر العمري رضي الله عنه مات في سنة أربع وثلاثمائة، وأنّه كان يتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة .

يحمل الناس إليه أموالهم، ويخرج إليهم التوقيعات بالخطّ الّذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا، وفيما يسألونه رضي الله عنه من المسائل بالأجوبة العجيبة.

قال أبو نصر هبة الله: إنّ قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عند والدته، في شارع باب الكوفة، في الموضع الّذي كانت دوره ومنازله فيه؛

وهو الآن في وسط الصحراء رحمه الله(٢).(٣)

ذكر إقامة أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري، أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مقامه بعده بأمر الإمام عليه السلام

[١٢٣١] **٢٣ـ أخبرني الحسين بن إبراهيم القمّي، قال:**

---

١ ـ ٣٦٥ ح٣٣٣، ٥٠٢/٢ ح٢٩، عنهما البحار: ٣٥١/٥١، وإثبات الهداة: ٣١٢/٧ ح٧٤، ومنتخب الأثر: ٥١٤/٢ ح٨٧١. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٢٠/٣ ح٣٦ عن أبي جعفر الأسود (مثله). وأخرجه في اعلام الورى: ٢٦٨/٢، ومدينة المعاجز: ١٤٣/٨ ح٩٥ عن إكمال.

٢ – أقول: هذا في زمن هبة الله، أمّا الآن فالمكان معمور يعجّ بالمباني في قلب بغداد، وضريحه مشيّد يزوره الناس للتبرّك به، وهو معروف هناك بالشيخ «الخلاّني» وسمّيت الساحة العامّة القريبة منه باسمه رضي الله عنه.

٣ ـ ٣٦٦ ح٣٣٤، عنه البحار: ٣٥٢/٥١ ح٤.

أخبرني أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، قال: أخبرني أبو عليّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري رحمه الله قال: حدّثني أبو عبدالله جعفر بن محمّد[1] المدائني المعروف بابن قزدا في مقابرقريش قال:كان من رسمي إذا حملت المال الّذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال، ومبلغه كذا وكذا للإمام عليه السلام.

فيقول لي: نعم دعه. فأُراجعه، فأقول له: تقول لي: إنّه للإمام؟

فيقول: نعم للإمام عليه السلام. فيقبضه.

فصرت إليه آخر عهدي به رضي الله عنه ومعي أربعمائة دينار، فقلت له على رسمي، فقال لي: امض بها إلى الحسين بن روح! فتوقّفت، فقلت:

تقبضها أنت منّي على الرسم.فردّ عليّ كالمنكر لقولي، وقال:

قم -عافاك الله- فادفعها إلى الحسين بن روح.

فلمّا رأيت في وجهه غضباً، خرجت وركبت دابّتي، فلمّا بلغت بعض الطريق رجعت كالشاكّ، فدققت الباب، فخرج إليّ الخادم، فقال: من هذا؟

فقلت: أنا فلان. فاستأذن لي، فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي، فقلت له: ادخل فاستأذن لي، فإنّه لابدّ من لقائه.

فدخل فعرّفه خبر رجوعي، وكان قد دخل إلى دار النساء، فخرج وجلس على سرير، ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان -يصف حسنهما وحسن رجليه[2]-

فقال لي: ما الّذي جرّأك على الرجوع؟ ولِمَ لم تمتثل ما قلته لك؟

فقلت: لم أجسر على ما رسمته لي. فقال لي وهو مغضب:

قم -عافاك الله- فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي، ونصبته منصبي.

---

١ ـ «عثمان» م.

٢ ـ كذا، والظاهر أنّ ابن قزدا استرسل في وصف نعليه ورجليه، فاختصره البزوفري بهذه العبارة.

فقلت: بأمر الإمام؟ فقال: قم ـ عافاك الله ـ كما أقول لك.

فلم يكن عندي غير المبادرة، فصرت إلى أبي القاسم بن روح، وهو في دار ضيّقة، فعرّفته ما جرى، فسرّ به وشكر الله عزّ وجلّ، ودفعت إليه الدنانير، ومازلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك من [الدنانير].[1]

[١٢٣٢] **٢٤ـ ومنه: قال:** وسمعت أبا الحسن عليّ بن بلال بن معاوية المهلّبي يقول ـ في حياة جعفر بن محمّد بن قولويه ـ: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمّي، يقول: سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمّي، يقول:

كان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمري رحمه الله له من يتصرّف له ببغداد نحو من عشرة أنفس، وأبو القاسم بن روح رحمه الله فيهم، وكلّهم كانوا أخصّ به من أبي القاسم ابن روح رحمه الله حتّى أنّه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب، ينجّزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصيّة.

فلمّا كان وقت مضيّ أبي جعفر رحمه الله وقع الإختيار عليه، وكانت الوصيّة إليه.

قال: وقال مشايخنا: كنّا لا نشكّ أنّه إن كانت كائنة من [أمر] أبي جعفر لا يقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متيل، أو أبوه لما رأينا من الخصوصيّة به، وكثرة كينونته في منزله، حتّى بلغ أنّه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلّا ما أُصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له، وكان طعامه الّذي يأكله في منزل جعفر وأبيه.

وكان أصحابنا لا يشكّون إن كانت حادثة لم تكن الوصيّة إلّا إليه من الخصوصيّة [به] فلمّا كان عند ذلك ووقع الاختيار على أبي القاسم، سلّموا ولم ينكروا، وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رحمه الله، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رحمه الله وبين يديه كتصرّفه بين يدي أبي جعفر

١ـ ٣٦٧ ح ٣٣٥، عنه البحار: ٣٥٢/٥١ ضمن ح ٤.

العمري إلى أن ماتﷺ فكلّ من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجّة صلوات الله عليه.(١)

[١٢٣٣] **٢٥-ومنه:** وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسودﷺ، قال:

كنت أحمل الأموال الّتي تحصل(٢) في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريﷺ فيقبضها منّي، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيّامه قبل موته بسنتين -أو ثلاث سنين- فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحيﷺ.

فكنت أُطالبه بالقبوض، فشكى ذلك إلى أبي جعفرﷺ فأمرني أن لا أُطالبه بالقبوض، وقال: كلّ ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إليّ.

فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه، ولا أُطالبه بالقبوض.

كمال الدين: أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود (مثله).(٣)

[١٢٣٤] **٢٦- غيبة الطوسي:** وبهذا الإسناد، عن محمّد بن عليّ بن الحسين، قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن متيل، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل، قال:

لمّا حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان العمريﷺ الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأُحدّثه، وأبو القاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إليّ، ثمّ قال:

أُمرت أن أُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح . قال: فقمت من عند رأسه، وأخذت بيد أبي القاسم، وأجلسته في مكاني، وتحوّلت إلى عند رجليه.

كمال الدين: محمّد بن عليّ بن متيل (مثله).(٤)

١ـ ٣٦٨ ح٣٣٦ و٣٦٩ ح٣٣٧، عنه البحار: ٥١/٣٥٣ـ٣٥٤.

٢ـ «تجعل» الإكمال.

٣ـ ٣٧٠ ح٣٣٨، ٢/٥٠١ ح٢٨، عنهما البحار: ٥١/٣٥٤ ذح ٤.

٤ـ ٣٧٠ ح٣٣٩، ٢/٥٠٣ ح٣٣، عنهما البحار: ٥١/٣٥٤ ح ٥. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٠ ح٣٧ عن ابن بابويه (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٢١٦.

[١٢٣٥] **٢٧ـ غيبة الطوسي:** قال ابن نوح: وحدّثني أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن بابويه ـ قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ـ قال:

سمعت علوية الصفّار، والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث، وذكرا أنّهما حضرا ببغداد في ذلك الوقت، وشاهدا ذلك.[١]

[١٢٣٦] **٢٨ـ ومنه:** أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد[٢] هارون بن موسى، قال: أخبرني أبو عليّ محمّد بن همّام رضي الله عنه وأرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه جمعنا قبل موته، وكنّا وجوه الشيعة وشيوخها، فقال لنا:

إن حدث عليَّ حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقد أُمرت أن أجعله في موضعي بعدي، فارجعوا إليه، وعوّلوا في أُموركم عليه.[٣]

[١٢٣٧] **٢٩ـ ومنه:** أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد، قال: حدّثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي، قال: قال لي أبو أحمد بن إبراهيم، وعمّي أبو جعفر عبدالله بن إبراهيم، وجماعة من أهلنا ـ يعني بني نوبخت ـ: إنّ أبا جعفر العمري لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة، منهم:

أبو عليّ بن همام، وأبو عبدالله بن محمّد الكاتب، وأبو عبدالله الباقطاني، وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي، وأبو عبدالله بن الوجناء، وغيرهم من الوجوه والأكابر، فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له: إن حدث أمر، فمن يكون مكانك؟

فقال لهم: هذا أبوالقاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر عليه السلام، والوكيل له، والثقة الأمين، فارجعوا إليه [في أُموركم] وعوّلوا عليه في مهمّاتكم، فبذلك أُمرت وقد بلّغت.[٤]

---

١ ـ ٣٧٠ ح ٣٤٠، عنه البحار: ٥١/٣٥٤ ح٦.

٢ ـ زاد في ع «بن»، تصحيف.

٣ ـ ٣٧١ ح ٣٤١، عنه البحار: ٥١/٣٥٥ ضمن ح٦.

٤ ـ ٣٧١ ح ٣٤٢، عنه البحار: ٥١/٣٥٥ ضمن ح٦، ومنتخب الأثر: ٢/٥١٥ ح٨٧٣.

[١٢٣٨] **٣٠-ومنه:** بهذا الإسناد: عن هبة الله بن محمّد بن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال: حدّثتني أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت:

كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه وكيلاً لأبي جعفر رضي الله عنه سنين كثيرة ينظر له في أملاكه، ويلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة، وكان خصّيصاً به حتّى أنّه كان يحدّثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأُنسه، قالت:

وكان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً رزقاً له، غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة،مثل آل الفرات وغيرهم، لجاهه ولموضعه وجلالة محلّه عندهم، فحصّل في أنفس الشيعة محصّلاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إيّاه، وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه، وما كان يحتمله من هذا الأمر.

فتمهّدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصيّة إليه بالنصّ عليه، فلم يختلف في أمره، ولم يشكّ فيه أحد إلّا جاهل بأمر أبي أوّلاً، مع ما لست أعلم أنّ أحداً من الشيعة شكّ فيه.

وقد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسن بن كبرياء وغيره.[١]

[١٢٣٩] **٣١-ومنه:** أخبرني جماعة، عن أبي العبّاس بن نوح، قال: وجدت بخطّ محمّد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز، أوّل كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه:

«نعرفه عرّفه الله الخير كلّه ورضوانه،وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه، و[هو] ثقتنا بما هو عليه، وإنّه عندنا بالمنزلة والمحلّ الّذين يسرّانه، زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليّ قدير، والحمد للّه لا شريك له، وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً. وردت هذه الرقعة يوم الأحد لستّ ليال خلون من شوّال سنة خمس وثلاثمائة».[٢]

أقول: ذكر الشيخ بعد ذلك، التوقيعات الّتي خرجت إلى الحميري على ما نقلنا

١ـ ٣٧٢ ح٣٤٣، عنه البحار: ٣٥٥/٥١ ضمن ح٦.
٢ـ ٣٧٢ ح ٣٤٤، عنه البحار: ٣٥٦/٥١ ضمن ح٦.

في باب التوقيعات، ثمّ قال: وكان أبو القاسم رضي الله عنه من أعقل الناس عند المخالف والموافق، ويستعمل التقيّة.

[١٢٤٠] **٣٢ـ روى أبو نصر هبة الله بن محمّد، قال:** حدّثني أبو عبدالله بن غالب حمو[١] أبي الحسن بن أبي الطيّب قال[٢]:

ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح؛ ولعهدي به[٣] يوماً في دار ابن يسار، وكان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم، وكانت العامّة أيضاً تعظّمه، وكان أبو القاسم يحضر تقيّة وخوفاً.وعهدي به وقد تناظر[٤] اثنان، فزعم واحد أنّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عمر ثمّ عليّ!

وقال الآخر: بل عليّ عليه السلام أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما.

فقال أبو القاسم رضي الله عنه: الّذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصدّيق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذو النورين، ثمّ عليّ الوصيّ، وأصحاب الحديث على ذلك، وهو الصحيح عندنا!

فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول، وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم، وكثرة الدعاء له، والطعن على من يرميه بالرفض.

فوقع عليَّ الضحك، فلم أزل أتصبّر وأمنع نفسي، وأدسّ كمّي في فمي، فخشيت أن أُفتضح، فوثبت عن المجلس، ونظر إليّ ففطن[٥] بي.

فلمّا حصلت في منزلي، فإذا بالباب يطرق، فخرجت مبادراً، فإذا بأبي القاسم ابن روح رضي الله عنه راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره، فقال لي:

يا أبا عبدالله! ـ أيّدك الله ـ لم ضحكت وأردت أن تهتف بي، كأنّ الّذي قلته عندك ليس بحقّ؟ فقلت له: كذاك هو عندي.

---

١ ـ معناه أبوالزوجة أو أخوها.

٢ ـ «وأبو الحسن بن... قالا» ع، ب.

٣ ـ عهد فلاناً بمكان كذا: لقيه فيه. وعهد الشيء: عرفه.

٤ ـ «تنازع» ع.

٥ ـ أي تنبّه.

فقال لي: اتّق الله أيّها الشيخ، فإنّي لا أجعلك في حلّ تستعظم هذا القول منّي.
فقلت: يا سيّدي، رجل يرى بأنّه صاحب الإمام[1] ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجّب منه و[لا] يضحك من قوله هذا؟!

فقال لي: وحياتك لئن عدت لأهجرنّك، وودّعني وانصرف.[2]

[١٢٤١] **٣٣ـ قال أبو نصر هبة الله بن محمّد:** حدّثني أبو الحسن بن كبرياء النوبختي، قال: بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أنّ بوّاباً كان له على الباب الأوّل قد لعن معاوية وشتمه، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته، فبقي مدّة طويلة يسأل في أمره، فلا والله ما ردّه إلى خدمته، وأخذه بعض الأهل فشغّله معه، كلّ ذلك للتقيّة.[3]

[١٢٤٢] **٣٤ـ قال أبو نصر هبة الله:** وحدّثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الّذي كانت داره في درب القراطيس، قال: قال لي: إنّي[4] كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه نعامله.

قال: وكانوا باعة، ونحن مثلاً عشرة، تسعة نلعنه و واحد يشكّك، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه، تسعة نتقرّب إلى الله بمحبّته، وواحد واقف، لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه وما لم نروه، فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه.[5]

[١٢٤٣] **٣٥ـ وأخبرني الحسين بن إبراهيم**، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه أنّ قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختيّة، في الدرب الّذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختي النافذ إلى التلّ، وإلى الدرب الآخر، وإلى قنطرة الشوك رضي الله عنه[6].

---

١ ـ «الأمر» ع. تصحيف.
٢ ـ ٣٨٤ ح ٣٤٧، عنه البحار: ٥١/٣٥٦ ضمن ح ٦.
٣ و ٥ ـ ٣٨٥ ح ٣٤٨ و ٣٤٩، عنه البحار: ٥١/٣٥٧ ضمن ح ٦.
٤ ـ «أبي» خ.
٦ ـ وهي قنطرة مشهورة معروفة على نهر عيسى في غربي بغداد، وهناك محلّة كبيرة وسوق واسع... (أنظر معجم البلدان: ٤/٤٠٧)، وتعرف المحلّة الآن بـ«الشورجة».

قال: وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة، وقد رويت عنه أخباراً كثيرة.[1]

[١٢٤٤] **٣٦ـ وأخبرني أبو محمّد المحمّدي** رضي الله عنه، عن أبي الحسين محمّد بن الفضل بن تمام، قال: سمعت أبا جعفر بن محمّد بن أحمد الزكوزكي رحمه الله وقد ذكرنا كتاب «التكليف»[2] وكان عندنا أنّه لا يكون إلّا مع غالٍ، وذلك أنّه أوّل ما كتبنا الحديث، فسمعناه يقول: وأيش[3] كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف؟ إنّما كان يصلح الباب ويدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه فيعرضه عليه ويحكّه[4] فإذا صحّ الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه؛

يعني أنّ الّذي أمرهم به الحسين بن روح رضي الله عنه.

قال أبو جعفر: فكتبته في الأدراج بخطّي ببغداد. قال ابن تمام: فقلت له: تفضّل يا سيّدي، فادفعه حتّى أكتبه من خطّك.

فقال لي: قد خرج عن يدي.فقال ابن تمام: فخرجت وأخذت من غيره، فكتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية.[5]

[١٢٤٥] **٣٧ـ وقال أبوالحسين بن تمام:** حدّثني عبدالله الكوفي خادم الشيخ الحسين ابن روح رضي الله عنه قال: سئل الشيخ ـ يعني أبا القاسم رضي الله عنه ـ عن كتب ابن أبي العزاقر بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللعنة؛ فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها مليء؟

---

١ ـ ٣٨٦ ح ٣٥٠، عنه البحار: ٣٥٧/٥١ ضمن ح ٦.

٢ ـ قال الشيخ القمّي عند ترجمته للشلمغاني محمّد بن عليّ المعروف بابن أبي العزاقر:

له كتب وروايات، وكان مستقيم الطريقة، متقدّماً في أصحابنا، فحمله الحسد للشيخ أبي القاسم بن روح على ترك المذهب، والدخول في المذاهب الرديّة... فأخذه السلطان فقتله وصلبه ببغداد، وله من الكتب الّتي عملها حال الإستقامة كتاب «التكليف» رواه المفيد (رحمه الله) إلّا حديثاً منه في باب الشهادات أنّه يجوز للرجل أن يشهد لأخيه إذا كان له شاهد واحد من غير علم، قاله الشيخ والعلاّمة... .الكنى والألقاب: ٣٣٠/٢.

٣ ـ أيش: منحوت من أيّ شيء.

٤ ـ «يحكّكه» م، حكّ الأمر في صدره: أثّر في نفسه.

٥ ـ ٣٨٩ ح ٣٥٤، عنه البحار: ٣٥٨/٥١ ضمن ح ٦.

فقال: أقول فيها ما قاله أبومحمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما، وقد سئل عن كتب بني فضّال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم، وبيوتنا منها مليء؟

فقال صلوات الله عليه: «خذوا بما رووا، وذروا ما رأوا».

وسأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح: لم كره المتعة بالبكر؟

فقال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحياء من الإيمان، والشروط بينك وبينها، فإذا حملتها على أن تنعم، فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان.

فقال له: فإن فعل فهو زان؟ قال: لا.[1]

[١٢٤٦] **٣٨ـ**وأخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي، قال: حدّثني سلامة بن محمّد، قال:

أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب «التأديب» إلى قم، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب، وانظروا فيه شيء يخالفكم؟

فكتبوا إليه: إنّه كلّه صحيح، وما فيه شيء يخالف إلّا قوله: الصاع[2] في الفطرة نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحد صاع.

قال ابن نوح: وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أنّ أبا سهل النوبختي[3] سئل، فقيل له:

كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟

فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم،

---

١ ـ ٣٨٩ ح ٣٥٥، عنه البحار: ٣٥٨/٥١، وج ٢٥٢/٢ ح ٧٢، ووسائل الشيعة: ٧٢/١٨ ح ٧٩ و ١٠٢ ح ١٣ (قطعة).

٢ ـ «في الصاع» ع، ب.

٣ ـ هو إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلّمين... له جلالة في الدين والدنيا، يجري مجرى الوزراء، صنّف كتباً كثيرة، جملة منها في الردّ على أرباب المقالات الفاسدة، وله كتاب الأنوار في تواريخ الأئمّة الأطهار عليهم السلام، رأى مولانا الحجّة عليه السلام عند وفاة أبيه الحسن عليه السلام. ترجم له في الكنى والألقاب: ٨٩/١ـ٩١، وذكر هذا الخبر.

ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجّة لعلّي كنت أدلّ على مكانه، و[أمّا][١] أبو القاسم فلو كانت الحجّة تحت ذيله وقرّض بالمقاريض ما كشف الذيل[٢] عنه (أو كما قال)[٣].[٤]

[١٢٤٧] **٣٩ـ وذكر محمّد بن عليّ بن أبي العزاقر الشلمغاني في أوّل كتاب «الغيبة»** الّذي صنّفه: «وأمّا ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلاّ لمن أدخلته[٥] فيه لأنّ الجناية عليَّ، فإنّي أنا وليّها».

وقال في فصل آخر: «ومن عظمت منّة الله[٦] عليه، تضاعفت الحجّة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسرّه، وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلّا الصدق عن أمره مع عظم جنايته، وهذا الرجل منصوب لأمر من الأُمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه، وحكم الإسلام مع ذلك جار عليه، كجريه على غيره من المؤمنين» وذكره.

وذكر أبو محمّد هارون بن موسى، قال: قال لي أبو عليّ بن الجنيد:

قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ الشلمغاني: «ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في هذا الأمر إلّا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه، لقد كنّا نتهارش[٧] على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف». قال أبومحمّد: فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول، وأقامت على لعنه والبراءة منه.[٨]

ذكر أمر أبي الحسن[٩] عليّ بن محمّد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به، وهم الأبواب

[١٢٤٨] **٤٠ـ أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى**

١ـ أضفناها لملازمتها السياق.
٢ـ «الدليل» ع.
٣ـ كذا، والظاهر وجود سقط.
٤ـ ٣٩٠ ح٣٥٧ و٣٥٨، عنه البحار: ٣٥٩/٥١ ضمن ح٦.
٥ـ «أدخله» ب.
٦ـ «منّته» م.
٧ـ تهارشت الكلاب: تقاتلت، تواثبت.
٨ـ ٣٩١ ح٣٥٩، عنه البحار: ٣٥٩/٥١ ضمن ح٦.
٩ـ «الحسين» ب.

ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بمدينة السلام، قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن جدّه عتّاب ـ من ولد عتّاب بن أُسيد ـ قال:

ولد الخلف المهديّ صلوات الله عليه يوم الجمعة، وأُمّه ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال لها: صقيل. ويقال لها: سوسن إلّا أنّه قيل: بسبب الحمل صقيل[1] وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين.

ووكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد ابن عثمان رحمه الله، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمريّ رضي الله عنه.

فلمّا حضرت السمريّ الوفاة، سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه.

فالغيبة التامّة هي الّتي وقعت بعد مضيّ السمري رضي الله عنه.[2]

[١٢٤٩] **٤١ـ وأخبرني** محمّد بن محمّد بن النعمان، والحسين بن عبيد الله، عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد الصفواني، قال: أوصى الشيخ أبو القاسم رضي الله عنه إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري رضي الله عنه فقام بما كان إلى أبي القاسم.

فلمّا حضرته الوفاة، حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده ولمن يقوم مقامه، فلم يظهر شيئاً من ذلك، وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن.[3]

[١٢٥٠] **٤٢ـ وأخبرني** جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن[4] صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة

---

١ ـ «صيقل» ع. تقدّم الكلام في ذلك ح٧٣ بهامشه.

٢ ـ ٣٩٣ ح٣٦٢، عنه البحار: ٣٥٩/٥١ ضمن ح٦، وصدره في إثبات الهداة: ٤٣٢/٦ ح٢٠٠، كمال الدين: ٤٣٢/٢ ح١٢، عنه البحار: ١٥/٥١ ح١٥.

٣ ـ ٣٩٤ ح٣٦٣، عنه البحار: ٣٦٠/٥١ ضمن ح٦، والنوادر للفيض: ١٥٨.

٤ ـ «الحسين» إكمال. راجع معجم رجال الحديث: ٧٤/٩.

سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد، قال: حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري قدّس سرّه ابتداء منه: «رحم الله عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي».

قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم، فورد الخبر أنّه توفّي في ذلك اليوم.

ومضى أبوالحسن السمري رضي الله عنه بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع[1] وعشرين وثلاثمائة.

كمال الدين: صالح بن شعيب (مثله).[2]

[١٢٥١] **٤٣ـ غيبة الطوسي:** وأخبرنا جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب[3] قال:

كنت بمدينة السلام في السنة الّتي توفّي فيها الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري قدّس سرّه فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السمري! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك؛

فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم».

---

١ - «ثمان» إكمال.

٢ ـ ٣٩٤ ح ٣٦٤، ٢/٥٠٣ ح ٣٢، عنهما البحار: ٥١/٣٦٠ ذح٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٨ ح ٤٥ عن ابن بابويه (مثله)، وأخرجه في إعلام الورى: ٢/٢٦٩، ثاقب المناقب: ٦١٤ ح ٩، وأخرجه عن ابن بابويه في مدينة المعاجز: ٨/١٤٥ ح٩٧، وإثبات الهداة: ٧/٣١٤ ح٧٨.

٣ ـ «بن المكتب» ع. وفي م «أحمد بن الحسن المكتّب». كلاهما تصحيف، راجع معجم رجال الحديث: ٤/٢٨٥ رقم ٢٧١٨.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده؛ فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: «لله أمر هو بالغه» وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه.

كمال الدين: الحسن بن أحمد المكتّب (مثله).(١)

[١٢٥٢] **٤٤ـ غيبة الطوسي:** وأخبرني جماعة، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن بابويه، قال: حدّثني جماعة من أهل قم منهم(٢) عليّ بن أحمد بن عمران الصفّار، وقريبه علويّة الصفّار(٣)، والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا:

حضرنا بغداد في السنة الّتي توفّي فيها أبي «عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رضي الله عنه» وكان أبو الحسن عليّ بن محمّد السمريّ قدس سره يسألنا كلّ قريب(٤) عن خبر عليّ بن الحسين رحمه الله فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله. حتّى كان اليوم الّذي قبض فيه، فسألنا عنه، فذكرنا له مثل ذلك، فقال لنا:

آجركم الله في عليّ بن الحسين، فقد قبض في هذه الساعة.

قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً ـ أو ثمانية عشر يوماً ـ ورد الخبر أنّه قبض في تلك الساعة الّتي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس سره.(٥)

[١٢٥٣] **٤٥ـ وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أبي العبّاس بن نوح، عن أبي نصر**

---

١ ـ ٣٩٥ ح ٣٦٥، ٢/٥١٦ ح ٤٤، عنهما البحار: ٥١/٣٦٠ ح٧. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٢٨ ح٤٦ عن ابن بابويه (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٧/٣٤٢ ح ١١٢، وأخرجه في البحار: ٥٢/١٥١ ح١ عن الاكمال والإحتجاج ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٨، وإعلام الورى: ٢/٢٦٠، ومدينة المعاجز: ٨/١٨٢ ح ١٢٤، منتخب الأثر: ٢/٥١٩ ح٨٧٧.

٢ ـ زاد في م، ب «عليّ بن بابويه، قال: حدّثني جماعة من أهل قم، منهم» ولعلّه من إضافات النسّاخ.

٣ ـ ترجم له في قاموس الرجال: ٦/٣٣٧، وقال: يروي عنه الحسين بن عليّ بن بابويه.

٤ ـ كذا، والظاهر «مرّة».

٥ ـ ٣٩٥ ح٣٦٦، عنه البحار: ٥١/٣٦١ ح٨، وإثبات الهداة: ٧/٣٤٣ ح١١٣.

هبة الله بن محمّد الكاتب أنّ قبر أبي الحسن السمري رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحوّل، قريب من شاطئ نهر أبي عتّاب.

وذكر أنّه مات رضي الله عنه في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.[١]

[١٢٥٤] **٤٦-الإحتجاج:** أمّا الأبواب المرضيّون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة: فأوّلهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، نصبه أوّلاً أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري عليهما السلام، ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام فتولّى القيام بأمورهما حال حياتهما عليهما السلام، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه.

فلمّا مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه وناب منابه في جميع ذلك.

فلمّا مضى هوقام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت.

فلمّا مضى هو قام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري .

ولم يقم أحد منهم بذلك إلاّ بنصّ عليه من قِبَل صاحب الزمان[٢] عليه السلام ونصب صاحبه الّذي تقدّم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحد منهم من قِبَل صاحب الأمر عليه السلام تدلّ على صدق مقالتهم، وصحّة بابيّتهم[٣].

فلمّا حان رحيل أبي الحسن السمري عن الدنيا، وقرب أجله، قيل له: إلى من توصي؟ فأخرج إليهم توقيعاً نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السمري...»

إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله.[٤]

١ـ ٣٩٦ ح٣٦٧، عنه البحار: ٣٦١/٥١ ذح٨، وقبره الآن قرب سوق السراي.

٢ـ «الأمر» م.

٣ـ «نيابتهم» البحار.

٤ـ ٥٥٤/٢، عنه البحار: ٣٦٢/٥١ ح٩.

[١٢٥٥] **٤٧ـ غيبة الطوسي:** وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم:

أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي[١] رحمه الله.

أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيّد[٢] القمّي، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن صالح بن أبي صالح، قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء، فامتنعت من ذلك، وكتبت أستطلع الرأي. فأتاني الجواب:

«بالري محمّد بن جعفر العربي، فليدفع إليه، فإنّه من ثقاتنا».[٣]

[١٢٥٦] **٤٨ـ وروى محمّد بن يعقوب الكليني،** عن أحمد بن يوسف الشاشي، قال: قال لي محمّد بن الحسن الكاتب المروزي:

وجّهت إلى حاجز الوشّاء مائتي دينار، وكتبت إلى الغريم بذلك، فخرج الوصول، وذكر أنّه كان قبلي ألف دينار، وأنّي وجّهت إليه مائتي دينار، وقال:

«إن أردت أن تعامل أحداً، فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري».

فورد الخبر بوفاة حاجز رحمه الله بعد يومين -أو ثلاثة- فأعلمته بموته فاغتمّ.

فقلت له: لا تغتمّ، فإنّ لك في التوقيع إليك دلالتين:

إحداهما: إعلامه إيّاك أنّ المال ألف دينار.

والثانية: أمره إيّاك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز.[٤]

[١٢٥٧] **٤٩ـ وبهذا الإسناد:** عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت، قال:

---

١ ـ ترجم له في رجال النجاشي: ٣٧٣، ومعجم رجال الحديث: ١٦٥/١٥ وغيرها.

٢ ـ هو عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جيّد، وقد يعبّر عنه بعليّ بن أحمد القمّي. راجع معجم رجال الحديث: ١٢٤/٢١ رقم ١٤١٤٦ و١٤١٤٧.

٣ ـ ٤١٥ ح ٣٩١، عنه البحار: ٣٦٢/٥١ ح ١٠.

٤ ـ ٤١٥ ح ٣٩٢، عنه البحار: ٣٦٣/٥١ ضمن ح ١٠، وفي إثبات الهداة: ٣٤٣/٧ ح ١١٤، عنه وعن الخرائج: ٦٩٥/٢ ح ١٠، وأخرجه في البحار: ٢٩٤/٥١ ح ٥، ومدينة المعاجز: ١٦٦/٨ ح ١٠٩.

عزمت على الحجّ وتأهّبت، فورد عليَّ: «نحن لذلك كارهون».

فضاق صدري واغتممت، وكتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ. فوقّع: «لا يضيقنّ صدرك، فإنّك تحجّ من قابل».

فلمّا كان من قابل استأذنت؛ فورد الجواب، فكتبت:

إنّي عادلت محمّد بن العبّاس، وأنا واثق بديانته وصيانته.

فورد الجواب: «الأسدي نعم العديل، فإن قدم فلا تختر عليه»

قال: فقدم الأسدي، فعادلته.(١)

[١٢٥٨] **٥٠ـ محمّد بن يعقوب،** عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان النيشابوري، قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً، فلم أُحبّ أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندي عشرين درهماً، ودفعتها إلى الأسدي، ولم أكتب بخبر نقصانها وأنّي أتممتها من مالي، فورد الجواب:

«قد وصلت الخمسمائة الّتي لك فيها عشرون».

ومات الأسدي، على ظاهر العدالة لم يتغيّر ولم يطعن عليه، في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.(٢)

ومنهم: أحمد بن إسحاق، وجماعة خرج التوقيع في مدحهم.

[١٢٥٩] **٥١ـ روى** أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي

١ـ ٤١٦ ح٣٩٣، عنه البحار: ٣٦٣/٥١ ضمن ح ١٠.

٢ـ ٤١٦ ح٣٩٤، عنه البحار: ٣٦٣/٥١ ضمن ح ١٠، وأخرجه في البحار المذكور: ص٣٢٥ ح ٤٤، عن كمال الدين: ٤٨٥ ح ٥، وارشاد المفيد: ٣٦٥/٢، والخرائج: ٦٩٧/٢ ح ١٤ (نحوه)، وفي البحار المذكور: ص٣٣٩ ح٦٥ عن الإكمال: ٥٠٩/٢ ح٣٨، وفي البحار المذكور: ص٢٩٥ ح٨ عن الخرائج، وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٢١٥ عن المفيد، وفي الصراط المستقيم: ٢٤٧/٢، وكشف الغمّة: ٤٥٦/٢، والمستجاد: ٥٤٠ عن الإرشاد، وفي إثبات الهداة: ٢٨٤/٧ ح ٢٢ عن الكافي والكمال والخرائج، وعن تقريب المعارف: ١٩٦، ورواه في دلائل الإمامة: ٥٢٥ ح٤٩٧ بإسناده عن علي بن محمّد كما في الكمال ص ٤٨٥ باختلاف يسير.

محمّد الرازي، قال: كنت وأحمد بن أبي عبدالله بالعسكر؛

فورد علينا رسول من قبل الرجل، فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري، وإبراهيم بن محمّد الهمداني، وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات.[١]

[١٢٦٠] **٥٢ ـ كمال الدين: عليّ**[٢] بن الحسين بن شاذويه، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن أحمد بن إبراهيم، قال:

دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا أُخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستّين ومائتين، فكلّمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمّت لي من تَأتَمّ بهم، ثمّ قالت: والحجّة بن الحسن بن عليّ، فسمّته.

فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خبراً؟

فقالت: خبراً عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى أُمّه.

فقلت لها: فأين الولد؟ فقالت: مستور. فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟

فقالت: إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام.

فقلت لها: أقتدي بمن [في] وصيّته إلى امرأة؟

فقالت: اقتداء بالحسين بن عليّ[٣] عليهما السلام، فإنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ في الظاهر، فكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليهما السلام من علم ينسب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليهما السلام.

ثمّ قالت: إنّكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة؟

ومنه: عليّ بن أحمد بن مهزيار، عن محمّد بن جعفر الأسدي (مثله).

---

١ ـ ٤١٧ ح ٣٩٥، عنه البحار: ٣٦٣/٥١ ضمن ح ١٠.

٢ ـ «محمّد» ع، ب. تصحيف، راجع نوابغ الرواة في رابعة المئات: ١٨٢.

٣ ـ «اقتدى بجدّه الحسين» الهداية.

غيبة الطوسي: الكليني، عن محمّد بن جعفر (مثله).[١]

[١٢٦١] **٥٣ـ الخرائج والجرائح:** روي عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار؛ قال:

شككت عند وفاة[٢] أبي محمّد عليه السلام، وكان اجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة، وخرجت معه مشيّعاً له فوعك[٣] فقال:

ردّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال. وأوصى إليّ، ومات.

فقلت: لا يوصي أبي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق، ولا أُخبر أحداً، فإن وضح لي شيء أنفذته وإلّا أنفقته، فاكتريت داراً على الشطّ، وبقيت أيّاماً، فإذا أنا برسول معه رقعة فيها:

يا محمّد! معك كذا وكذا، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي،[وما لم أحط به علماً ممّا كان معي] فسلّمت المال إلى الرسول، وبقيت أيّاماً لا يرفع لي رأس، فاغتممت فخرج إليّ: [قد] أقمناك مقام أبيك، فاحمد الله تعالى.[٤]

[١٢٦٢] **(٥٤) غيبة الطوسي:** وأخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال:

كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم عليّ بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال:

إنّي أُريد أن أسألك عن شيء. فقال له: سل عمّا بدا لك.

---

١ ـ ٥٠٧/٢ ملحق ح٣٦، وص٥٠١ ح٢٧، ٢٣٠ ح١٩٦، عنهما البحار: ٣٦٣/٥١ ح١١، ورواه في إثبات الوصية: ٢٦١. وقال الطوسي في الغيبة أيضاً بعد ذلك: وروى هذا الخبر التلعكبري، عن الحسن بن محمّد النهاوندي، عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي، عن أبي حامد المراغي، قال: سألت خديجة بنت محمّد أُخت أبي الحسن العسكري عليه السلام (وذكر مثله)، عنه إثبات الهداة: ١٥/٧ ح٣١٣. ورواه في الهداية الكبرى: ٣٦٦ بإسناده إلى أحمد بن إبراهيم (مثله)، وزاد في آخره: فلمّا نشأ صاحب الزمان عليه السلام نشأ منشأ آبائه عليهم السلام وقام بأمر الله عزّ وجلّ سرّاً إلّا عن ثقاته وثقات آبائه.

٢ ـ «مضي» م.

٣ ـ وعك فلان: أصابه ألم من شدّة التعب أو المرض.

٤ ـ ٤٦٢/١ ح٧، عنه البحار: ٣٦٤/٥١ ح١٢.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين عليه السلام أهو وليّ الله؟ قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدوّ الله؟ قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّوجلّ عدوّه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم رضي الله عنه: إفهم عنّي ما أقول لك؛

إعلم أنّ الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنّه جلّت عظمته يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم.

فلمّا جاؤوهم -وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق- قالوا لهم: أنتم مثلنا لا نقبل منكم حتّى تأتوا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بمالا نقدر عليه!

فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات الّتي يعجز الخلق عنها، فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار، فغرق جميع من طغى وتمرّد.

ومنهم من اُلقي في النار، فكانت عليه برداً وسلاماً.

ومنهم من أخرج من الحجر الصلد الناقة، وأجرى من ضرعها لبناً.

ومنهم من فلق له البحر، وفجّر له من الحجر العيون، وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون.

ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم.

ومنهم من انشقّ له القمر، وكلّمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك.

فلمّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اُممهم أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله جلّ جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، واُخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، واُخرى مقهورين.

ولو جعلهم عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبّرين وليعلم العباد أنّ لهم عليهم السلام إلهاً هو خالقهم ومدبّرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله ويكونوا حجّةً لله ثابتةً على من تجاوز الحدّ فيهم وادّعى لهم الربوبيّة، أو عاند وخالف وعصى، وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأني فقال: يا محمّد بن إبراهيم، لئن أخرّ من السماء فتخطفني الطير، أو تهوي بي الريح من مكان سحيق، أحبّ إليّ من أن أقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك من الأصل ومسموع من الحجّة صلوات الله وسلامه عليه.(1)

---

١ ـ ٣٢٤ ح٢٧٣، ورواه الصدوق في كمال الدين: ٥٠٧/٢ ح٣٧بإسناده (مثله)، تقدّم في عوالم العلوم: ٥٢١/١٧ ح٥ بتخريجاته.

٢ـ باب ذكر المذمومين
الّذين ادّعوا[1] البابيّة والسفارة كذباً وافتراءً لعنهم الله

الكتب

[١٢٦٣] ١ـ قال الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة:

أوّلهم المعروف بالشريعي: أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد التلعكبري، عن أبي عليّ محمّد بن همام، قال: كان الشريعي يكنّى بأبي محمّد.

قال هارون: وأظنّ اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ عليه السلام بعده.

وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه براء، فلعنته الشيعة، وتبرّأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه.

قال هارون: ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، قال:

وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام وإنّهم وكلاؤه، فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلّاجية[2] كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.[3]

[١٢٦٤] **٢ـ ومنهم: محمّد بن نصير النميري:** قال ابن نوح: أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمّد، قال: كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن بن

---

١ ـ «اذاعوا وأضاعوا» ع.

٢ ـ نسبة إلى الحسين بن منصور الحلّاج، يأتي ذكره في ح١٢٧٨، وترجم له في وفيات الأعيان: ١٤٠/٢ رقم١٨٩، وسير أعلام النبلاء: ٣١٣/١٤ والمصادر المذكورة بهامشه.

٣ ـ ٣٩٧ ح٣٦٨، عنه البحار: ٣٦٧/٥١ باب١٧، ومستدرك الوسائل: ٣١٩/١٢ ح٧.

عليّ عليه السلام فلمّا توفّي أبو محمّد عليه السلام ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان، وادّعى البابيّة[١]، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل، ولعن أبو جعفر محمّد بن عثمان له، وتبرّيه منه، واحتجابه عنه.

وادّعى ذلك الأمر بعد الشريعي.

قال أبو طالب الأنباري: لمّا ظهر محمّد بن نصير بما ظهر، لعنه أبوجعفر رضي الله عنه وتبرّأ منه، فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر رضي الله عنه ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له، وحجبه، وردّه خائباً.

وقال سعد بن عبدالله: كان محمّد بن نصير النميري يدّعي أنّه رسول نبيّ، وأنّ عليّ بن محمّد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبيّة، ويقول بالإباحة[٢] للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلّل في المفعول به، وأنّه من الفاعل احدى الشهوات والطيّبات، وأنّ الله عزّوجلّ لا يحرّم شيئاً من ذلك!

وكان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوّي أسبابه ويعضده.

أخبرني بذلك عن محمّد بن نصير، أبو زكريّا يحيى بن عبدالرحمان بن خاقان أنّه رآه عياناً وغلام له على ظهره، قال: فلقيته فعاتبته على ذلك، فقال:

إنّ هذا من اللذّات، وهو من التواضع للّه، وترك التجبّر.

قال سعد: فلمّا اعتلّ محمّد بن نصير العلّة الّتي توفّي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟

فقال بلسان ضعيف ملجلج: أحمد! فلم يدروا من هو؟

فافترقوا بعده ثلاث فرق: قالت فرقة: إنّه أحمد ابنه.

وفرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات.

---

١ ـ «ادّعى له» م.

٢ ـ «بالإجابة» ب.

وفرقة قالت: إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشير بن يزيد.

فتفرّقوا، فلا يرجعون إلى شيء.(١)

[١٢٦٥] **٣ـ ومنهم: أحمد بن هلال الكرخي:** قال أبو عليّ بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه بنصّ الحسن عليه السلام في حياته، ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة(٢) له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمّد بن عثمان، وترجع إليه، وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟

فقال لهم: لم أسمعه ينصّ عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه ـ يعني عثمان بن سعيد ـ فأمّا أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان، فلا أجسر عليه!

فقالوا: قد سمعه غيرك. فقال: أنتم وما سمعتم.

ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرّؤا منه، ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم ابن روح بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن.(٣)

[١٢٦٦] **٤ـ ومنهم: أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال:** وقصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري نضّر الله وجهه وتمسّكه بالأموال الّتي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها.

وادّعاؤه أنّه الوكيل حتّى تبرّأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

وحكى أبو غالب الزراري، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن محمّد بن يحيى

---

١ ـ التخريجة السابقة، باستثناء المستدرك.

٢ ـ كذا، والمراد ظاهراً جماعة الشيعة، أو الشيعة بأجمعهم، ويأتي في الحديث التالي لفظ «الجماعة» لوحده، والمراد به «الشيعة».

٣ ـ ٣٩٨ ح ٣٦٩ـ٣٧٢ و ٣٩٩ ح ٣٧٣ و ٣٧٤، عنه البحار: ٥١/ ٣٦٨، ومستدرك الوسائل: ١٢/ ٣١٩ ح ٨.

المعاذي، قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى[١] إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة، ثمّ إنّه رجع عن ذلك وصار في جملتنا، فسألناه عن السبب، قال:

كنت عند أبي طاهر [بن بلال] يوماً، وعنده أخوه أبو الطيّب، وابن خزر، وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام، فقال: أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك، وأنكرته للحال الّتي كانت جرت؛ وقال: يدخل.

فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر والجماعة، وجلس في صدر المجلس، وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه، فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثمّ قال: يا أبا طاهر، نشدتك بالله[٢] ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إليّ؟ فقال: اللّهمّ نعم.

فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفاً، ووقعت على القوم سكتة، فلمّا تجلّت عنهم قال له أخوه أبو الطيّب: من أين رأيت صاحب الزمان؟

فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره، فأشرف عليّ من علوّ داره، فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه.

فقال له أبو الطيّب: ومن أين علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام؟

قال: [قد] وقع عليّ من الهيبة له، ودخلني من الرعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان عليه السلام. فكان هذا سبب انقطاعي عنه.[٣]

[١٢٦٧] ٥ ـ **ومنهم: الحسين بن منصور الحلاّج:** أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري، قال:

لمّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاّج ويظهر فضيحته ويخزيه، وقع له أنّ

---

١ ـ أي انضمّ. ٢ ـ «نشدتك الله أو نشدتك بالله» ع، ب.

٣ ـ ٤٠٠ ح ٣٧٥، عنه البحار: ٥١ / ٣٦٩، وتبصرة الولي: ح ٨٠.

أبا سهل [بن] إسماعيل بن عليّ النوبختي رحمه الله ممّن تجوز عليه مخرقته[١]، وتتمّ عليه حيلته، فوجّه إليه يستدعيه، وظنّ أنّ أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله، وقدّر أن يستجرّه إليه، فيتمخرق به، ويتسوّف[٢] بانقياده على غيره، فيستتبّ له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة، لقدر أبي سهل في أنفس الناس، ومحلّه من العلم والأدب أيضاً عندهم.

ويقول له في مراسلته إيّاه: إنّي وكيل صاحب الزمان عليه السلام ـ وبهذا أوّلاً كان يستجرّ الجهّال، ثمّ يعلو منه إلى غيره ـ وقد أُمرت بمراسلتك، وإظهار ما تريده من النصرة لك، لتقوى نفسك، ولا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل رحمه الله يقول له:

إنّي أسألك أمراً يسيراً، يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين، وهو أنّي رجل أُحبّ الجواري وأصبو إليهنّ، ولي منهنّ عدّة أتحظّاهنّ[٣] والشيب يبعدني عنهنّ، [ويبّغضني إليهنّ] وأحتاج أن أخضبه في كلّ جمعة، وأتحمّل منه مشقّة شديدة لأستر عنهنّ ذلك، وإلّا انكشف أمري عندهنّ، فصارالقرب بعداً والوصال هجراً، وأُريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته، وتجعل لحيتي سوداء، فإنّني طوع يديك وصائر إليك، وقائل بقولك، وداع إلى مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة، ولك من المعونة.

فلمّا سمع بذلك الحلاّج من قوله وجوابه، علم أنّه قد أخطأ في مراسلته، وجهل في الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يردّ إليه جواباً، ولم يرسل إليه رسولاً، وصيّره أبو سهل رحمه الله أُحدوثة وضحكة، ويطنز[٤] به عند كلّ أحد، وشهّر

---

١ ـ خرق الكلمة واخترقها: ابتدعها كذباً. والإختراق والإختلاق والإختراص والإفتراء واحد.

٢ ـ «يتسوّق» ع. «يتصوّف» ب. يقال: سوّف أو سوّق فلاناً أمره ونحوه: ملّكه إيّاه وحكّمه فيه يصنع ما يشاء.

٣ ـ أحضاه: قرّب مكانته وأدناه، وفي ع، ب «أتخطّاهنّ».

٤ ـ أي يسخر ويستهزئ.

أمره عند الصغير والكبير وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره، وتنفير الجماعة عنه.

وأخبرني جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه أنّ ابن الحلاّج صار إلى قم، وكاتب قرابة أبي الحسن [والد الصدوق] يستدعيه ويستدعي أبا الحسن أيضاً، ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله!

قال: فلمّا وقعت المكاتبة في يد أبي رحمه الله خرقها، وقال لموصلها إليه: ما أفرغك للجهالات؟ فقال له الرجل ـ وأظنّ أنّه قال: إنّه ابن عمّته أو ابن عمّه ـ

فإنّ الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته؟ وضحكوا منه وهزأوا به، ثمّ نهض إلى دكّانه، ومعه جماعة من أصحابه وغلمانه.

قال: فلمّا دخل إلى الدار الّتي كان فيها دكّانه، نهض له من كان هناك جالساً غيررجل رآه جالساً في الموضع، فلم ينهض له، ولم يعرفه أبي.

فلمّا جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون التجّار، أقبل على بعض من كان حاضراً فسأله عنه، فأخبره، فسمعه الرجل يسأل عنه، فأقبل عليه وقال له:

تسأل عنّي وأنا حاضر!؟

فقال له أبي: أكبرتك أيّها الرجل، وأعظمت قدرك أن أسألك!

فقال له: تخرق رقعتي، وأنا أُشاهدك تخرقها؟ فقال: له أبي: فأنت الرجل إذاً.

ثمّ قال: يا غلام، برجله وبقفاه.فخرج من الدار، العدوّ للّه ولرسوله،ثمّ قال له:أتدّعي المعجزات؟! عليك لعنة الله.

أو كما قال: فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم.[1]

[١٢٦٨] ٦ـ **ومنهم: ابن أبي العزاقر:** أخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد [بن عليّ] بن نوح[2]، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أُمّ

---

١ ـ المصدر السابق ص٤٠٠ ح٣٧٥ و٤٠١ ح٣٧٦ و٤٠٢ ح٣٧٧، عنه البحار: ٥١/ ٣٦٩.

٢ ـ «أحمد بن نوح» م. راجع معجم رجال الحديث: ٢/ ٣٥٢ رقم٩٩٨.

كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال: حدّثتني الكبيرة أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قالت: كان أبو جعفر ابن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذاك أنّ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة وجاهاً.

فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم، فيقبلونه منه، ويأخذونه عنه! حتّى انكشف ذلك لأبي القاسم رضي الله عنه فأنكره وأعظمه، ونهى بني بسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه! وذاك أنّه كان يقول لهم:

إنّني أذعت السرّ وقد أُخذ عليَّ الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الإختصاص، لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن ممتحن. فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه، وممّن تابعه على قوله وأقام على تولّيه[1].

فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه، فبكى بكاءً عظيماً، ثمّ قال:

إنّ لهذا القول باطناً عظيماً، وهو أنّ اللعنة: الإبعاد، فمعنى قوله: لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار! والآن قد عرفت منزلتي! ومرّغ خدّيه على التراب، وقال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر!

قالت الكبيرة رضي الله عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أنّ أُمّ أبي جعفر ابن بسطام، قالت لي يوماً، وقد دخلنا إليها، فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتّى انكبّت على رجليّ تقبّلها، فأنكرت ذلك وقلت لها:

مهلاً يا ستّي، فإنّ هذا أمر عظيم، وانكببت على يدها فبكت، ثمّ قالت:

كيف لا أفعل بك هذا، وأنت مولاتي فاطمة؟

---

١ ـ «توليته» ع.

فقلت لها: وكيف ذلك يا ستّي؟

فقالت لي: إنّ الشيخ -يعني أبا جعفرمحمّد بن عليّ- خرج إلينا بالسرّ[1].

قالت: فقلت لها: وما السرّ؟

قالت: قد أُخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت.

قالت: وأعطيتها موثقاً أنّي لا أكشفه لأحد، واعتقدت في نفسي الإستثناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا القاسم الحسين بن روح.

قالت: إنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه، وروح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أُعظّمك يا ستّنا؟!

فقلت لها: مهلاً! لا تفعلي فإنّ هذا كذب ياستّنا.

فقالت لي: [هو] سرّ عظيم، وقد أُخذ علينا أنّنا لا نكشف هذا لأحد، فالله الله فيّ لا يحلّ بي العذاب، ويا ستّي، فلولا أنّك حملتني على كشفه ما كشفته لك ولالأحد غيرك.

قالت الكبيرة أُمّ كلثوم رضي الله عنها: فلمّا انصرفت من عندها دخلت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصّة، وكان يثق بي ويركن إلى قولي، فقال لي: يا بنيّة! إيّاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها، ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك، ولا رسولاً إن أنفذته إليك، ولا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد، قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأنّ الله تعالى اتّحد به، وحلّ فيه كما تقول النصارى في المسيح عليه السلام ويعدو إلى قول الحلّاج لعنه الله.

---

١ ـ «بالستر» ب. وكذا بعدها.

قالت: فهجرت بني بسطام، وتركت المضيّ إليهم، ولم أقبل لهم عذراً، ولالقيت اُمّهم بعدها، وشاع في بني نوبخت الحديث، فلم يبق أحد إلّا وتقدّم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني، والبراءة منه وممّن يتولّاه ورضي بقوله، أو كلّمه، فضلاً عن موالاته.

ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ، والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

وله حكايات قبيحة واُمور فظيعة ننزّه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح وغيره.

وكان سبب قتله أنّه لمّا أظهر لعنه أبو القاسم بن روح رضي الله عنه واشتهر أمره وتبرّأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك، لم يمكنه التلبيس، فقال ـ في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة، وكلّ يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه ـ:

أجمعوا بيني وبينه حتّى آخذ بيده ويأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه، وإلّا فجميع ما قاله فيّ حقّ! ورقي ذلك إلى الراضي[1] لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلة[2] فأمر بالقبض عليه وقتله، فقتل واستراحت الشيعة منه.[3]

وقال أبو الحسن محمّد بن أحمد بن داود: كان محمّد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ، ومعناه أنّه لا يتهيّأ إظهار فضيلة للوليّ إلّا بطعن الضدّ فيه، لأنّه يحمل سامعي طعنه على طلب فضيلته، فإذن هو أفضل من الوليّ إذ لا يتهيّأ إظهار الفضل إلّا به، وساقوا المذهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السابع لأنّهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمّد وعليّ مع أبي بكر ومعاوية.

---

١ ـ هو الراضي بالله محمّد بن جعفر المقتدر، ويكنّى أبا العباس، الخليفة العبّاسي.

٢ ـ هو أبو عليّ محمّد بن عليّ بن الحسين بن مقلة، الوزير الفاضل، الأديب المنشئ، والكتاب المشهور الّذي يضرب بخطّه المثل، استوزره الراضي.

٣ ـ ٤٠٣ ح٣٧٨، عنه البحار: ٥١/ ٣٧١ـ ٣٧٣.

وأمّا في الضدّ، فقال بعضهم: الوليّ ينصب الضدّ ويحمله على ذلك، كما قال قوم من أصحاب الظاهر: إنّ عليّ بن أبي طالبعليه السلام نصب أبابكر في ذلك المقام، وقال بعضهم: لا، ولكن هو قديم معه لم يزل، قالوا: والقائم الّذي ذكر أصحاب الظاهر أنّه من ولد الحادي عشر فإنّه يقوم، معناه إبليس لأنّه قال:

﴿فَسَجَدَ الْمَلاَئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾[1] فلم يسجد، ثمّ قال: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[2] فدلّ على أنّه كان قائماً في وقت ما أُمر بالسجود ثمّ قعد بعد ذلك!

وقوله: يقوم القائم: إنّما هو ذلك القائم الّذي أُمر بالسجود فأبى، وهو إبليس لعنه الله، وقال شاعرهم لعنهم الله (أبيات من الأشعار).[3]

وقال الصفواني: سمعت أبا عليّ بن همام، يقول: سمعت محمّد بن عليّ العزاقري الشلمغاني، يقول: الحقّ واحد، وإنّما تختلف قمصه[4]، فيوم يكون في أبيض، ويوم يكون في أحمر، ويوم يكون في أزرق.

قال ابن همام: فهذا أوّل ما أنكرته من قوله لأنّه قول أصحاب الحلول.[5]

وأخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمّد بن همام أنّ محمّد بن عليّ الشلمغاني لم يكن قطّ باباً إلى أبي القاسم، ولا طريقاً له، ولانصبه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب.

ومن قال بذلك فقد أُبطل، وإنّما كان فقيهاً من فقهائنا، فخلط وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه وقال بقوله.[6]

---

١ ـ الحجر: ٣٠ و٣١.
٢ ـ الأعراف: ١٦.
٣ ـ ٤٠٦ ح٣٧٩، عنه البحار: ٥١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤.
٤ ـ جمع قميص.
٥ ـ ٤٠٨ ح٣٨٠، عنه البحار: ٥١/ ٣٧٤.
٦ ـ ٤٠٨ ح٣٨١، عنه البحار: ٥١/ ٣٧٤.

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصرهبة الله ابن محمّد بن أحمد، قال: حدّثني أبو عبدالله الحسين بن أحمد الحامدي البزّاز المعروف بغلام أبي عليّ بن جعفر المعروف بابن زهومة النوبختي ـوكان شيخاً مستوراًـ قال: سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول:

لمّا عمل محمّد بن عليّ الشلمغاني كتاب التكليف، قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه: اطلبوه إليّ لأنظره.

فجاؤا به، فقرأه من أوّله إلى آخره، فقال: ما فيه شيء إلّا وقد روي عن الأئمّة إلّا موضعين أو ثلاثة، فإنّه كذب عليهم في روايته لعنه الله.[1]

وأخبرني جماعة، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود، وأبي عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، أنّهما قالا: ممّا أخطأ محمّد بن عليّ في المذهب في باب الشهادة أنّه روى عن العالم عليه السلام أنّه قال:

إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حقّ، فدفعه عنه، ولم يكن له من البيّنة عليه إلّا شاهد واحد، وكان الشاهد ثقة، رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته، فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد[2] عنده لئلّا يتوى[3] حقّ امرئ مسلم ـواللفظ لابن بابويهـ وقال: هذا كذب منه، ولسنا نعرف ذلك.

وقال في موضع آخر: كذب فيه[4].[5]

نسخة التوقيع الخارج في لعنه:

[١٢٦٩] **٧ـ أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن**

---

١ ـ ٤٠٩ ح٣٨٣، والبحار: ٥١/ ٣٧٥، ومستدرك الوسائل: ١٧/ ٤٤٧ ح٦.   ٢ ـ «يشهده» م.

٣ ـ توى المال: ذهب فلم يُرج. وتُوى الإنسان: هلك. وفي ع «يلتوي».

٤ ـ تجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذا الخبر ورد بنفس اللفظ في كتاب الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٠٨، كما أنّ الإحسائي أخرجه في غوالي اللئالي: ١/ ٣١٥ ح٣٦ عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقر، فلاحظ.

٥ ـ ٤٠٩ ح٣٨٣، عنه البحار: ٥١/ ٣٧٥، ومستدرك الوسائل: ١٧/ ٤٤٧ ح٧.

همام، قال: خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في [لعن] ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجفّ.

وأخبرنا جماعة، عن ابن داود، قال:

خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني، وأنفذ نسخته إلى أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

قال ابن نوح: وحدّثنا أبو الفتح أحمد بن ذكا مولى عليّ بن محمّد بن الفرات رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو عليّ بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

وقال محمّد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري:

أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من محبسه[1] في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همام في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وأملاه أبو عليّ عليَّ، وعرّفني أنّ أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره، فإنّه في يد القوم وحبسهم.

فأمر بإظهاره، وأن لا يخشى ويأمن، فتخلّص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة، والحمد لله.

التوقيع: عرّف ـ قال الصيمري: عرّفك الله الخير ـ أطال الله بقاءك وعرّفك الخير كلّه، وختم به عملك، من تثق بدينه، وتسكن إلى نيّته من إخواننا، أسعدكم الله ـ وقال ابن داود: أدام الله سعادتكم من تسكن إلى دينه وتثق بنيّته، جميعاً ـ

بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغاني ـ زاد ابن داود: وهو ممّن عجّل الله له النقمة ولا أمهله ـ قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه ـ اتّفقوا[2] ـ وألحد في دين الله،

---

١ ـ «مجلسه» ب.

٢ ـ أي رواة هذا التوقيع: الصيمري وابن داود وغيرهما ممّن تقدّم اسمه في السند، في قوله: «وألحد...». وقد تقدّم بين شارحتين ما زاده أو ما قاله الصيمري أو ابن داود، ويأتي مثل ذلك أيضاً.

وادّعى ما كفر معه بالخالق -قال هارون: فيه بالخالق- جلّ وتعالى، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً- قال هارون: وأمراً عظيماً- كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً. وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه، ولعنّاه عليه لعائن الله -اتّفقوا، زاد ابن داود: تترى- في الظاهر منّا والباطن، في السرّ والجهر، وفي كلّ وقت، وعلى كلّ حال، وعلى من شايعه وبايعه[1] أو بلغه هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده.

وأعلمهم- قال الصيمري: تولّاكم الله.

قال ابن ذكا: أعزّكم الله أنّا من التوقّي.

قال ابن داود: اعلم أنّنا من التوقّي له.

قال هارون: وأعلمهم أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه.

قال ابن داود وهارون: على مثل ما كان من تقدّمنا لنظرائه.

قال الصيمري: على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه.

وقال ابن ذكا: على ما كان عليه من تقدّمنا لنظرائه.

اتّفقوا -من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم، وعادة الله- قال ابن داود وهارون: جلّ ثناؤه- واتّفقوا، مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة- وبه نثق، وإيّاه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أُمورنا ونعم الوكيل».

قال هارون: وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع، ولم يدع أحداً من الشيوخ إلّا وأقرأه إيّاه، وكوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعت على لعنه والبراءة منه.

وقتل محمّد بن عليّ الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.[2]

---

١ ـ «وتابعه» م.

٢ ـ المصدر السابق: ٤١٠ـ٤١٢، عنه البحار: ٥١/ ٣٧٦، ومستدرك الوسائل: ١٢/ ٣١٩ ح٩. يأتي نصّ التوقيع عن الإحتجاج: ح١٢٨٢، فراجع.

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخ الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه و أبي دلف المجنون

[١٢٧٠] **٨ـأخبرني الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان،** عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلّبي قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، يقول:

أمّا أبو دلف الكاتب لاحاطه الله، فكنّا نعرفه ملحداً، ثمّ أظهر الغلوّ، ثمّ جنّ وسلسل[١]، ثمّ صار مفوّضاً، وما عرفناه قطّ إذا حضر في مشهد إلّا استخفّ به، ولا عرفته الشيعة إلّا مدّة يسيرة، والجماعة تتبرّأ منه، وممّن يومي إليه وينمس[٢] به.

وقد كنّا وجّهنا إلى أبي بكر البغدادي، لمّا ادّعى له هذا ما ادّعاه، فأنكر ذلك وحلف عليه، فقبلنا ذلك منه.فلمّا دخل بغداد ومال إليه وعدل عن الطائفة وأوصى إليه لم نشكّ أنّه على مذهبه، فلعنّاه وبرئنا منه، لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السمري، فهو كافر منمّس[٣] ضالّ مضلّ، وبالله التوفيق.[٤]

وذكر أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السكري، قال: لمّا قدم ابن محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي من قبل أبيه والجماعة، [على أبي بكر البغدادي] وسألوه عن الأمر الّذي حكي فيه من النيابة أنكر ذلك، وقال:

ليس إليّ من هذا شيء. [وعرض عليه مال، فأبى وقال: محرّم عليّ أخذ شيء منه، فإنّه ليس إليّ من هذا الأمر شيء][٥] ولا ادّعيت شيئاً من هذا.وكنت حاضراً لمخاطبته إيّاه بالبصرة.[٦]

---

١ ـ كذا، ولعلّها «سلس» أي ذهب عقله.ويقال للغلام الخفيف الروح «سلسل».

٢ ـ قال في معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٨١: نامست فلاناً منامسة: ساررته وجعلته موضعاً لسرّي.

٣ ـ نمّس الجبن والسمن ونحوهما: أخذ يفسد وينتن، فهو منمّس.

٤ ـ ٤١٢ ح ٣٨٥، عنه البحار: ٥١/ ٣٧٧.

٥ ـ مابين المعقوفتين ليس في البحار.

٦ ـ ٤١٣ ح ٣٨٦، عنهما البحار: ٥١/ ٣٧٨.

وذكر ابن عيّاش، قال: اجتمعت يوماً مع أبي دلف، فأخذنا في ذكر أبي بكر البغدادي، فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشيخ قدّس الله روحه وقدّس به على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره؟ فقلت له: ما أعرف.

قال: لأنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيّته!

قال: فقلت له: فالمنصور إذاً أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام.

قال: وكيف؟ قلت: لأنّ الصادق عليه السلام قدّم اسمه على اسمه في الوصيّة.

فقال لي: أنت تتعصّب على سيّدنا وتعاديه. فقلت: فالخلق كلّهم تعادي أبا بكر البغدادي وتتعصّب عليه، غيرك وحدك، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق[١].

وأمر أبي بكر البغدادي في قلّة العلم والمروءة أشهر، وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى، لا نشغل كتابنا بذلك، ولا نطوّله بذكره.

وذكر ابن نوح طرفاً من ذلك.[٢]

وروى أبو محمّد هارون بن موسى، عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبراروري، قال: أنفذني أبي عبدالرحيم إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه في شيء كان بيني وبينه، فحضرت مجلسه، وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتّى أقبل أبوبكر محمّد ابن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري رضي الله عنه. فلمّا بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة:

أمسكوا، فإنّ هذا الجائي ليس من أصحابكم.

وحكي أنّه توكّل لليزيدي بالبصرة، فبقي في خدمته مدّة طويلة وجمع مالاً عظيماً، فسعي به إلى اليزيدي فقبض عليه وصادره[٣]، وضربه على أُمّ رأسه حتّى

---

١ ـ زيق القميص ـ بالكسر ـ: ما أحاط بالعنق منه. (منه رحمه الله).

٢ ـ ٤١٣ ح ٣٨٧، عنهما البحار: ٥١ /٣٧٨.

٣ ـ «حاوره» ع. يقال: صادره على كذا: طالبه به في إلحاح. وصادر أمواله: استولى عليها.

نزل الماء في عينيه، فمات أبوبكر ضريراً.[١] وقال أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه:

إنّ أبا دلف محمّد بن مظفّر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمّساً[٢] مشهوراً بذلك لأنّه كان تربية الكرخيّين وتلميذهم وصنيعتهم، وكان الكرخيّون مخمّسة لا يشكّ في ذلك أحد من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول ذلك، ويعترف به ويقول: نقلني سيّدنا الشيخ[٣] الصالح قدّس الله روحه ونوّر ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح -يعني أبابكر البغدادي-.

وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى،فلا نطوّل بذكره الكتاب هاهنا.

قد ذكرنا جملاً من أخبار السفراء والأبواب في زمان الغيبة، لأنّ صحّة ذلك مبنيّ على ثبوت إمامة صاحب الزمان عليه السلام، وفي ثبوت وكالتهم، وظهورالمعجزات على أيديهم، دليل واضح على إمامة من انتموا[٤] إليه.

فلذلك ذكرنا هذا، فليس لأحد أن يقول: ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلّق بالكلام في الغيبة، لأنّا قد بيّنّا فائدة ذلك، فسقط هذا الإعتراض.[٥]

[١٢٧١] ٩ـ **الإحتجاج:** روى أصحابنا أنّ أبا محمّد الحسن الشريعي[٦] كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد (ثمّ الحسن بن عليّ عليه السلام)

---

١ ـ ٤١٤ ح ٣٨٩، عنه البحار: ٥١/ ٣٧٩.

٢ ـ قال العلّامة البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا محمّد: المخمّسة: الغلاة، يقولون: إنّ الخمسة سلمان وأباذر والمقداد وعمّاراً وعمرو بن أُميّة الضمري هم الموكّلون بمصالح العالم من قبل الربّ. وفي الملل والنحل للشهرستاني: هم فرقة من الغلاة يقولون بإلوهية أصحاب الكساء الخمسة: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وبأنّهم نور واحد، والروح حالّة فيهم بالسّوية، لافضل لواحد على الآخر.

٣ ـ «السيّد» ع.

٤ ـ «انتمّوا» ع، ب.

٥ ـ ٤١٤ ح ٣٩٠، عنه البحار: ٥١/ ٣٧٩.

٦ ـ «السريعي» م. أُنظر معجم رجال الحديث: ٥/ ١٦٤ رقم ٣٢١٨.

وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وماهم منه براء، ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

وكذلك كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام فلمّا توفّي ادّعى النيابة[1] لصاحب الزمان عليه السلام، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلوّ والقول بالتناسخ، وكان يدّعي أنّه رسول نبيّ أرسله عليّ بن محمّد عليهما السلام [ويقول فيه بالربوبيّة] ويقول بالإباحة[2] للمحارم.

وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي، وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمّد عليه السلام، ثمّ تغيّر عمّا كان عليه وأنكر بابيّة[3] أبي جعفر محمّد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر والزمان عليه السلام والبراءة منه في جملة من لعن وتبرّأ منه.

وكذلك كان أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال، والحسين بن منصور الحلاّج، ومحمّد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه ونسخته:

«عرّف[4] - أطال الله بقاءك، وعرّفك (الله) الخير كلّه، وختم به عملك - من تثق بدينه، وتسكن إلى نيّته من إخواننا - أدام الله سعادتهم - بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغاني عجّل الله له النقمة ولا أمهله، قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه، وألحد في دين الله، وادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً.

---

١ - «البابيّة» م.
٢ - «بالإجابة» ع، ب.
٣ - «نيابة» ب.
٤ - «أعرف» ع، ب.

وإنّا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم منه، ولعنّاه، عليه لعائن الله تترى، في الظاهر منّا والباطن، في السرّ والجهر، وفي كلّ وقت، وعلى كلّ حال، وعلى [كلّ] من شايعه [وتابعه] وبلغه هذا القول منّا، فأقام على توليته[1] بعده.

وأعلمهم ـ تولاّكم[2] الله ـ أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه، من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم، وعادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق وإيّاه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أمورنا ونعم الوكيل».[3]

٣ـ باب ذكر من رآه صلوات الله عليه في الغيبة الصغرى

الأخبار: الأصحاب

[١٢٧٢] **١ـ كمال الدين:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسن الدقّاق، عن إبراهيم بن محمّد العلويّ قال: حدّثتني «نسيم» خادمة[4] أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام قالت:

دخلت على صاحب الأمر[5] عليه السلام بعد مولده بليلة، فعطست عنده، فقال لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحت [بذلك].

فقال لي عليه السلام: ألا أبشّرك في العطاس؟ قلت: بلى.

قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيّام.[6]

[١٢٧٣] **٢ـ ومنه:** عليّ بن عبد الله الورّاق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال:

---

١ ـ «تولّيه» ب.　　٢ ـ «تولاّك» ب.

٣ ـ ٥٥٢/٢ ـ ٥٥٤، عنه النوادر للفيض: ١٥٩، والبحار: ٥١ / ٣٨٠ ح ٢، وإثبات الهداة: ٤٧٥/٧ ح ٦٧.

٤ ـ «خادم» ب.　　٥ ـ «هذا الأمر» ع.

٦ ـ ٤٤١/٢ ح ١١، عنه البحار: ٥٢ / ٣٠ ح ٢٤.

دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأنا أُريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق! إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا تخلو إلى يوم القيامة[1] من حجّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال:

يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه[2] ماعرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه؛ الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق! مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر عليه السلام، ومثله مثل[3] ذي القرنين، والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبّته الله على القول بإمامته، ووفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربيّ فصيح، فقال: أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق!

قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عدت إليه، فقلت له: يا بن رسول الله! لقد عظم سروري بما أنعمت[4] عليَّ، فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

---

١ ـ «ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة» م.

٢ - تجدر الإشارة إلى أنّ أحمد بن إسحاق الأشعري أبو عليّ القمّي، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام، وكان من خاصّة أبي محمّد عليه السلام. راجع رجال النجاشي: ٩١ رقم ٢٢٥.

٣ ـ «كمثل» ع، ب.

٤ ـ «مننت به» م.

فقال: طول الغيبة يا أحمد. قلت: يابن رسول الله! وإنّ غيبته لتطول؟

قال: إي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلّا من أخذ الله عزّوجلّ عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه.

يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين، تكن غداً معنا في علّيّين.

قال الصدوق رحمه الله: لم أسمع بهذا الحديث إلّا من عليّ بن عبدالله الورّاق، ووجدته مثبتاً بخطّه، فسألته عنه، فرواه لي [قراءة] عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إسحاق رحمه الله كما ذكرته.[1]

[١٢٧٤] **٣ـ ومنه:** حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشي قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخي قال: حدّثني علي بن الحسين بن هارون الدقّاق قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبدالله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر قال: حدّثني يعقوب بن منقوش، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، وهو جالس على دكّان[2] في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: [يا] سيّدي من صاحب هذا الأمر؟

فقال: ارفع الستر. فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي[3] له عشر أو ثمان، أو نحو

---

١ ـ ٢/٣٨٤ ح١، عنه إعلام الورى: ٢/٢٤٨، والصراط المستقيم: ٢/٢٣١ (قطعة)، وكشف الحقّ: ٤٧ ح٨ والبحار: ٥٢/٢٣ ح١٦، وإثبات الهداة: ١/٢١٨ ح١٥٣ وج٦/٢٩٧ ح٣٤، ومنتخب الأثر: ٢/١٩٩ ح٥٦٤، وحلية الأبرار: ٥/٢٠٢ ح١٦، وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/٥٢٦ عن إعلام الورى، وفي إثبات الهداة: ٧/٢٨٨ ح٣١ عن كمال وإعلام، وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١٧٤ ح٦٨ (قطعة) وتبصرة الولي: ح٤٤، ومدينة المعاجز: ٨/٦٨ ح٢٦ عن ابن بابويه.

٢ ـ دكّان: دكّة مبنيّة للجلوس عليها.

٣ ـ الخماسي من الغلمان أو الثياب: ما طوله خمسة أشبار.

ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّيّ المقلتين[١]، شثن الكفّين[٢]، معطوف الركبتين[٣]، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة[٤]، فجلس على فخذ أبي محمّدعليه السلام ، ثمّ قال لي[٥]: هذا صاحبكم.

ثمّ وثب، فقال له: يا بنيّ، ادخل [البيت] إلى الوقت المعلوم.

فدخل البيت، وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي:

يا يعقوب! اُنظر من في البيت. فدخلت، فما رأيت أحداً![٦]

[١٢٧٥] ٤ـ ومنه: عليّ بن الحسن[٧] بن الفرج، عن محمّد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت أبا هارون ـ رجلاً من أصحابنا ـ يقول:

رأيت صاحب الزمانعليه السلام ووجهه يضيء كأنّه القمر ليلة البدر، ورأيت على سرّته شعراً يجري كالخطّ، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً،

فسألت أبا محمّدعليه السلام عن ذلك، فقال:

هكذا ولد، وهكذا ولدنا، ولكنّا سنمرّ الموسى [عليه] لإصابة السنّة.

غيبة الطوسي: جماعة، عن الصدوق (مثله).[٨]

---

١ ـ درّي المقلتين: المراد به شدّة بياض العين، أو تلألؤ مجموع الحدقة، من قولهم: كوكب درّيّ.

٢ ـ شثن الكفّين: غلظهما؛ شَثِنت كفّه: خشنت وغلظت.

٣ ـ معطوف الركبتين: أي كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمهما وغلظهما. (منه رحمه الله).

٤ ـ الذؤابة: شعر مقدم الرأس.

٥ ـ «فقال» ع، ب.

٦ ـ ٢/٤٠٧ ح٢ و٤٣٦ ح٥، عنه إعلام الورى: ٢/٢٥٠، البحار: ٥٢/٢٥ ح١٧، وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٥٨ عن يعقوب بن منقوش (مثله)، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٦٢، ومدينة المعاجز: ٧/٦٠٧ ح٧٨، وحلية الأبرار: ٥/١٨٧ ح٢، وأخرجه في إثبات الهداة: ٦/٤٢٥ ح١٨٣.

٧ ـ «الحسين» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ١١/٣٣٨ رقم ٨٠٠٩.

٨ ـ ٢/٤٣٤ ح١، ٢٥٠ ح٢١٩، عنهما البحار: ٥٢/٢٥ ح١٨. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٥٧ عن ابن بابويه (مثله) عنه الوسائل: ١٥/١٦٤ ح٢، وحلية الأبرار: ٥/٢٤٩ ح١، إثبات الهداة: ٧/٢٠ ح٣٢٢، منتخب الأثر: ٢/٤٣٢ ح٨١٣.

[١٢٧٦] ٥ـ **كمال الدين:** ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن جعفر الفزاري، عن [محمّد بن][١] معاوية بن حكيم، ومحمّد بن أيّوب بن نوح، ومحمّد بن عثمان العمري، قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام [ابنه] ونحن في منزله، وكنّا أربعين رجلاً، فقال:

هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنّكم لا ترونه[٢] بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام.[٣]

[١٢٧٧] ٦ـ **ومنه:** ابن الوليد، عن الحميري، قال: قلت لمحمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إنّي أسألك سؤال إبراهيم ربّه عزّ وجلّ حين قال له:

﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَـلْبِي﴾[٤] فأخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته؟

قال: نعم، وله رقبة مثل ذي ـ وأشار بيده إلى عنقه ـ.[٥]

---

١ ـ من أحد نسخ ع، وهو الصحيح، ذلك أنّ معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمّار الدهني هو من أصحاب الرضا عليه السلام، وطريق الصدوق إليه هكذا: أبوه، ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عنه. وأيضاً: محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عنه. راجع معجم رجال الحديث: ١٧/ ٢٦٦ رقم ١١٨٠٥، وج١٨/ ٢٠٢ رقم ١٢٤٤٢.

٢ ـ أما إنّكم لا ترونه: أي أكثركم، أو عن قريب، فإنّ الظاهر أنّ محمّد بن عثمان كان يراه في أيّام سفارته، وهو الظاهر من الخبر الآتي، مع أنّه يحتمل أن يكون في أيّام سفارته تصل إليه الكتب من وراء حجاب، أو بوسائط، وما أخبر به في الخبر الآتي يكون إخباراً عن هذه المرّة لكنّهما بعيدان.

٣ ـ ٢/ ٤٣٥ ح٢، عنه إعلام الورى: ٢/ ٢٥٢، والصراط المستقيم: ٢/ ٢٣٢، البحار: ٥٢/ ٢٥ ح١٩، وإثبات الهداة: ٦/ ٤٣٣ ح٢٠٤، وحلية الأبرار: ٥/ ١٩٧، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ١٢٣، والعدد القويّة: ٧٣ ح١٢١ (مثله). وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/ ٥٢٧ عن إعلام الورى.

٤ ـ البقرة: ٢٦٠.

٥ ـ ٢/ ٤٣٥ ح٣، عنه البحار: ٥٢/ ٢٦ ح٢٠، منتخب الأثر: ٢/ ٤٤٣ ح٨٢٥.

[١٢٧٨] ٧-ومنه: الدقّاق، وابن عصام، والورّاق جميعاً، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد والحسين ابني عليّ[١] بن إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين، قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ بن عبدالرحمن العبدي -من عبد قيس- عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال:

أتيت سرّ من رأى، فلزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن، فلمّا دخلت وسلّمت، قال لي: يا أبا فلان! كيف حالك؟

ثمّ قال لي: أُقعد يا فلان، ثمّ سألني عن رجال ونساء من أهلي!

ثمّ قال لي: ما الّذي أقدمك [عليّ]؟ قلت: رغبة في خدمتك.

قال: فقال لي: ألزم الدار.[٢]

قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل [عليه] من غير إذن إذا كان في دار الرجال، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعت حركة في البيت، فناداني: مكانك لا تبرح! فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية ومعها شيء مغطّى، ثمّ ناداني: أُدخل. فدخلت ونادى الجارية، فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عمّا معك.

فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، وكشفت عن بطنه، فإذا شعر نابت[٣] من لبّته[٤] إلى سرّته، أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم.

ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام.

قال ضوء بن عليّ: فقلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من العمر[٥]؟

---

١ ـ «عليّ بن محمّد والحسين بن عليّ» ع. وفي م «الحسن» بدل «الحسين».

أقول: الظاهر أنّ عليّ بن إبراهيم هو الهمداني، وقد كان كلّ من محمّد، وعليّ، وإبراهيم وكلاء للناحية المقدّسة. ترجم له في نضد الإيضاح: ٣٠٢. وللمجلسي رحمه الله في مرآة العقول: ٤/٤ بيان في ذلك.

٢ ـ «الباب» الكافي.

٣ ـ «شعرات» ع، ب.

٤ ـ اللبة: موضع القلادة من الصدر.

٥ ـ «السنين» م.

قال: سنتين. قال العبدي: فقلت لضوء: كم تقدّر له في وقتنا الآن؟

قال: أربع عشرة سنة.

قال أبو عليّ وأبو عبدالله[١]: ونحن نقدّر له الآن إحدى وعشرين سنة.

غيبة الطوسي: الكليني (مثله).[٢]

[١٢٧٩] **٨ـ كمال الدين:** محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفلي، عن أحمد بن عيسى الوشّاء، عن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبدالله القمّي[٣]، قال:

كنت امرءاً لهجاً[٤] بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحّ [لي] من حقائقها، مغرماً[٥] بحفظ مشتبهها ومستغلقها[٦]، شحيحاً على ما أظفر به من مضلّاتها[٧] ومشكلاتها، متعصّباً لمذهب الإماميّة، راغباً عن الأمن[٨] والسلامة في انتظار التنازع والتخاصم والتعدّي إلى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوي الخلاف، كاشفاً عن مثالب[٩] أئمّتهم، هتّاكاً لحجب

---

١ ـ هما محمّد والحسين ابنا عليّ بن إبراهيم، المتقدّم ذكرهما في السند.

٢ ـ ٢/٤٣٥ ح ٤، ٢٣٣ ح ٢٠٢، عنهما البحار: ٥٢/٢٦ ح ٢١. ورواه في الكافي: ١/٣٢٩ ح ٦ بإسناده (مثله). وأورده في تقريب المعارف: ١٨٤ عن نصر بن عليّ العجلي. وفي الخرائج والجرائح: ٢/٩٥٧ عن ضوء (مثله) وحلية الأبرار: ٢/٥٥٠ ح ٦، ومدينة المعاجز: ٨/٧٠ ح ٢٧، رواه الطوسي في الغيبة: ٢٣٣ ح ٢٠٢، وأخرجه في إثبات الهداة: ٦/٢٥٤ ح ١٢، وتبصرة الودي: ح ٢٠ و ١١٥.

٣ ـ كذا، والمعروف أنّ الصدوق يروي عن سعد بن عبدالله بواسطة واحدة، هي أبوه أو محمّد بن الحسن بن الوليد، وهو ما ذكره في مشيخة من لا يحضره الفقيه، كما أنّ الطبري رواه عنه في دلائل الإمامة بثلاث وسائط، فلاحظ.

٤ ـ: أي حريصاً، وكذا كلفاً.

٥ ـ مغرماً ـ بالفتح ـ أي محبّاً مشتاقاً (منه رحمه الله).

٦ ـ أي ما عسر وتعذّر فهمه.

٧ ـ «معاضلها» ب. وكلاهما واحد. والمعضلة: المسألة المشكلة الّتي لا يهتدى لوجهها.

٨ ـ «الأمر» ع. ورغب عن الشيء: تركه متعمّداً، وزهد فيه.

٩ ـ أي عيوب.

قادتهم إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعةً، وأطولهم مخاصمةً، وأكثرهم جدلاً، وأشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم، وأنا أُناظره: تبّاً لك ولأصحابك يا سعد! إنّكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله صلى الله عليه وآله ولايتهما وإمامتهما، هذا الصدّيق الّذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته! أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلّا علماً منه بأنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد لأمر التأويل، والملقى إليه أزمّة الأُمّة، وعليه المعوَّل في شعب الصدع ولمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش[١] لفتح بلاد الشرك.

فكما أشفق على نبوّته، أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الإستتار والتواري أن يروم الهارب من الشرّ[٢] مساعدة إلى مكان يستخفي فيه، ولمّا رأينا النبيّ صلى الله عليه وآله متوجّهاً إلى الانجحار[٣]، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد، استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي بكر إلى الغار، للعلّة الّتي شرحناها

وإنّما أبات عليّاً عليه السلام على فراشه لما لم يكن ليكترث به[٤] ولم يحفل به ولإستثقاله له، ولعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها!

قال سعد: فأوردت عليه أجوبةً شتّى، فما زال يقصد[٥] كلّ واحد منها بالنقض والردّ عليَّ، ثمّ قال: يا سعد! ودونكها أُخرى بمثلها تخطم أُنوف[٦] الروافض! ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرّأ من دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن

---

١ ـ تسريب الجيوش: بعثها قطعة قطعة (منه رحمه الله).
٢ ـ «الشيء» ع، ب.
٣ ـ أي دخول الجحر واللجوء في الغار.
٤ ـ أي لا يعبأ به ولا يباليه.
٥ ـ «يعقّب» م.
٦ ـ خطم أنف فلان: ألصق به عاراً ظاهراً. وفي ع، ب «تخطف آناف».

بيضة الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟

قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عنّي خوفاً من الإلزام، وحذراً من أنّي إن أقررت لهما بطواعيّتهما للإسلام، احتجّ بأنّ بدء النفاق، ونشوءه في القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه، نحو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلمّا رَأواْ بأسَنا قالوا آمنّا باللّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرنا بِما كُنّا بِهِ مُشرِكينَ * فَلَم يَكُ يَنْفَعُهُم إيمانُهُم لمّا رَأواْ بأْسَنا﴾[١].

وإن قلت: أسلما كرهاً، كان يقصدني بالطعن إذ لم تكن ثمّة سيوف منتضاة[٢] كانت تريهما البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزورّاً[٣] قد انتفخت أحشائي من الغضب، وتقطّع كبدي من الكرب، وكنت قد اتّخذت طوماراً، وأثبتّ فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسأل فيها خير[٤] أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام. فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المناهل[٥]؛

فلمّا تصافحنا، قال: لخير لحاقك بي؟ قلت: الشوق ثمّ العادة في الأسئلة.

قال: قد تكافينا على هذه الخطّة[٦] الواحدة، فقد برّح بي القرم[٧] إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل، ومشاكل في التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة، فإنّها تقف بك على ضفّة بحر[٨] لا تنقضي

---

١ ـ المؤمن: ٨٤، ٨٥.
٢ ـ أي مسلولة.
٣ ـ الازورار عن الشيء: العدول عنه (منه رحمه الله).
٤ ـ «عنها خبير» م.
٥ ـ المنهل: المنزل في المفازة على طريق السفّار، لأنّ فيه ماء. وفي م «المنازل».
٦ ـ الخطّة: الأمر أو الحالة.
٧ ـ القرم ـ بالتحريك ـ: شدّة شهوة اللحم، والمراد هنا شدّة الشوق (منه رحمه الله).
٨ ـ ضفّة البحر: ساحله.

عجائبه، ولا تفنى غرائبه وهو إمامنا. فوردنا بـ «سرّ من رأى» فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا، فخرج إلينا الإذن بالدخول عليه.

وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبري، فيه ستّون ومائة صرّة من الدنانير والدراهم على كلّ صرّة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت [وجه] مولانا أبي محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدرٍ قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، وعلى رأسه فرق[1] بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا رمّانة ذهبيّة، تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض [شيئاً] قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمّانة بين يديه، ويشغله بردّها لئلّا يصدّه عن كتابة ما أراد[2].

فسلّمنا عليه، فألطف في الجواب، وأومأ إلينا بالجلوس.

فلمّا فرغ من كتبة[3] البياض الّذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طيّ كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر أبو محمّد[4] عليه السلام إلى الغلام وقال له:

يا بنيّ فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: يا مولاي، أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة، وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها؟ فقال مولاي عليه السلام:

---

١ ـ قال الفيروز آبادي: الفرق: الطريق في شعر الرأس. والمفرق ـ كمقعد ومجلس ـ: وسط الرأس، وهو الّذي فيه الشعر (منه رحمه الله).

٢ ـ كذا، والله العالم. روى الكليني في الكافي: ١/ ٣١١ ح ١٥ بإسناده عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر، فقال: إنّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب.

٣ ـ الكتبة: نسخ الكتاب.

٤ ـ «الهادي» م، ع، ب. تصحيف. وما في المتن من دلائل الإمامة. وفي الإحتجاج «العسكري».

يابن إسحاق! استخرج ما في الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام[١] منها.

فأوّل صرّة بدأ أحمد بإخراجها قال الغلام:

هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم، تشتمل على اثنين وستّين ديناراً؛فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها،وكانت إرثاً له عن أبيه[٢] خمسة وأربعون ديناراً؛ ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولاناعليه السلام: صدقت يا بنيّ، دلّ الرجل على الحرام منها.

فقالعليه السلام: فتّش عن دينار رازيّ السكّة، تاريخه سنة كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، وقراضة آمليّة وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الصرّة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منّاً وربع منّ، فأتت على ذلك مدّة قيّض في انتهائها[٣] لذلك الغزل سارق، فأخبر به الحائك صاحبه، فكذّبه واستردّ منه بدل ذلك منّاً ونصف منٍّ غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلمّا فتح رأس الصرّة صادف رقعةً في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه، وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثمّ أخرج صرّة أُخرى، فقال الغلامعليه السلام: هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا لمسها[٤]. قال: وكيف ذلك؟

قال: لأنّها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكّاره[٥] في المقاسمة، وذلك أنّه قبض حصّته منها بكيل واف، وكال ما خصّ[٦] الأكّار بكيل بخس.

فقال مولاناعليه السلام: صدقت يا بنيّ.

---

١ ـ «الأحل والأحرم» ع، ب.

٢ ـ «من أخيه» ع، ب.

٣ ـ أي هيّأ انتهاء تلك المدة سارقاً لذلك الغزل، والإسناد مجازي، وفي الإحتجاج: فأتى على ذلك زمان كثير، فسرقه سارق من عنده (منه رحمه الله).

٤ ـ «مسّها» ع، ب.

٥ ـ الأكّار: الحرّاث.

٦ ـ «وكان ما حصّ» م.

ثمّ قال: يا [أحمد] بن إسحاق! احملها بأجمعها لتردّها، أو توصي بردّها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها، وائتنا بثوب العجوز!

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة[1] لي فنسيته.

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إليّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: فالمسائل الّتي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي.

قال: فسل قرّة عيني -وأومأ إلى الغلام-[2] عمّا بدالك منها.

فقلت له: مولانا وابن مولانا! إنّا روينا عنكم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام، حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: أنّك قد أرهجت[3] على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك[4] وإلّا طلّقتك، ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ وفاته.

قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل.

قال: فإذا كان [طلاقهنّ] وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلّى لهنّ السبيل، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟ قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ.

قال: كيف، وقد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت: فأخبرني يابن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: إنّ الله تبارك وتعالى عظّم شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فخصّهنّ بشرف الأُمّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ مادمن لله على الطاعة، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أُمومة[5] المؤمنين.

---

١ ـ الحقيبة: ما يجعل في مؤخّر القتب أو السرج من الخرج، ويقال لها بالفارسيّة: الهبكة (منه رحمه الله).

٢ ـ زادهنا في المصدر: فقال لي الغلام: سل.

٣ ـ الإرهاج: إثارة الغبار.

٤ ـ الغرب: الحدّة.

٥ ـ «أمّهات» خ.

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة الّتي إذا أتت المرأة بها في [أيّام] عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟

قال: الفاحشة المبيّنة هي السحق دون الزنا، فإنّ المرأة إذا زنت، وأُقيم عليها الحدّ[١] ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحدّ، وإذا سحقت وجب عليها الرّجم، والرّجم خزي، ومن قد أمر الله عزّوجلّ برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعده، ومن أبعده فليس لأحد أن يقرّبه.[٢]

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيّه موسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[٣]

فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب[٤] الميتة؟

فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطبين[٥]: إمّا أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة، جاز له لبسهما في تلك البقعة [إذ لم تكن مقدّسة][٦]؛ وإن كانت مقدّسة مطهّرة، فليست بأقدس وأطهر من الصلاة.

وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما، فقد أوجب على موسى عليه السلام أنّه لم يعرف الحلال من الحرام، وما علم ماتجوز[٧] فيه الصلاة وما لم يجز، وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما.

قال: إنّ موسى عليه السلام ناجى ربّه بالواد المقدّس، فقال: يا ربّ إنّي قد أخلصت لك

---

١ ـ «الفاحشة السحق وليست بالزنا لأنّها إذا زنت يقام عليها الحدّ، و... » الإحتجاج.

٢ ـ راجع في هذا وسائل الشيعة: ١٤/ ٢٦٠ ب ٢٤، وج ١٥/ ٤٣٩ ب ٢٣.

٣ ـ طه: ١٢.

٤ ـ الإهاب: جلد الحيوان قبل أن يدبغ.

٥ ـ «خطيئتين» م. «خصلتين» دلائل.

٦ ـ «وإن كانت مقدّسة مطهرة» الإحتجاج.

٧ ـ «وعلم ما جاز» ب. وفي الإحتجاج هكذا «ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه ممّا لم يجز». وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ موسى عليه السلام قد عاش برهة من الزمن مع النبيّ شعيب عليه السلام قبل نبوّته.

المحبّة منّي، وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحبّ لأهله.

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني يابن رسول الله عن تأويل ﴿كهيعص﴾[1].

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا عليه السلام ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله وذلك أنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة عليهم السلام، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين سرّي عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة[2]، فقال ذات يوم:

يا إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، وقال:

«كهيعص»؛ «فالكاف» اسم كربلاء، و«الهاء» هلاك العترة، و«الياء» يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام و«العين» عطشه، و«الصاد» صبره.

فلمّا سمع ذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت ندبته:

«إلهي أتفجّع خير خلقك بولده، إلهي أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه، إلهي أتلبس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه الفجيعة بساحتهما»

ثمّ كان يقول: «اللّهمّ ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصيّاً، واجعل محلّه منّي محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك صلى الله عليه وآله بولده».

---

١ ـ مريم: ١.

٢ ـ: ما يعتري الانسان عند السعي الشديد والعدْوِ من النهيج وتتابع النفس. وبهر الشيء فلاناً: أدهشه وحيّره.

فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به، وكان حمل يحيى ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصّة طويلة.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم.

قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح.

قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى.

قال: فهي العلّة، وأُوردها لك ببرهان ينقاد له[1] عقلك؛

أخبرني عن الرسل الّذين اصطفاهم الله تعالىٰ وأنزل الكتب عليهم، وأيّدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأُمم، وأهدى إلى ثبت الإختيارمنهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما، وكمال علمهما، إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، وهما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا.

فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي عليه، اختار من أعيان قومه، ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله تعالى:

﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا...﴾[2] الآية.

فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلّا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وما تكنّ الضمائر وتتصرّف عليه السرائر، وأن لا خطر لإختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل

---

١ ـ «يثق به» ع، ب.

٢ ـ الأعراف: ١٥٥. وزاد في م، ع، ب ودلائل بدل كلمة «الآية» ما لفظه: «إلى قوله: ﴿لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾. أقول: وقوله تعالى: ﴿لن نؤمن... جهرة﴾ في البقرة: ٥٥. وقوله تعالى: ﴿فأخذتهم...﴾ من النساء: ١٥٣ وما في المتن من الإحتجاج.

الصلاح. ثمّ قال مولاناعليه السلام: يا سعد! وحين ادّعى خصمك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخرج مع نفسه مختارهذه الأُمّة إلى الغار إلّا علماً منه أنّ الخلافة له من بعده، وأنّه هو المقلّد أُمور التأويل، والملقى إليه أزمّة الأُمّة، وعليه المعوّل في لمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الإستتار والتواري أن يروم الهارب من البشر[1] مساعدةً من غيره إلى مكان يستخفي فيه، وإنّما أبات عليّاً على فراشه، لما لم يكن يكثرت له ولا يحفل به لإستثقاله إيّاه، وعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتي كان يصلح لها! فهلّا نقضت عليه دعواه بقولك:

أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة»؟ فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الّذين هم الخلفاءالراشدون في مذهبكم، فكان لا يجد بدّاً من قوله لك: بلى. فكنت تقول له حينئذ:

أليس كما علم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الخلافة من بعده لأبي بكر، علم أنّها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعليّ ؟ فكان أيضاً لا يجد بدّاً من قوله لك: نعم. ثمّ كنت تقول له:

فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب إلى الغار، ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر، ولا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إيّاهم، وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

ولمّا قال: أخبرني عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟

لِمَ لم تقل له: بل أسلما طمعاً، لأنّهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عمّا كانوا يجدون في التوراة و[في] سائر الكتب المتقدّمة الناطقة بالملاحم، من حال

---

١ ـ «الشرّ» م.

إلى حال، من قصّة محمّد صلى الله عليه وآله ومن عواقب أمره. فكانت اليهود تذكر أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يسلّط على العرب، كما كان «بخت نصّر» سلّط على بني إسرائيل، ولابدّ له من الظفر بالعرب ـ كما ظفر «بخت نصّر» ببني إسرائيل، غير أنّه كاذب في دعواه [أنّه نبيّ]! فأتيا محمّداً صلى الله عليه وآله فساعداه على [قول] شهادة أن «لا إله إلّا الله» وبايعاه طمعاً في أن ينال كلّ [واحد] منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أُموره، واستتبّت[1] أحواله، فلمّا آيسا من ذلك، تلثّما وصعدا العقبة مع [عدّة من] أمثالهما من المنافقين، على أن يقتلوه فدفع الله تعالى كيدهم، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً، كما أتى طلحة والزبير عليّاً عليه السلام فبايعاه، وطمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد، فلمّا آيسا نكثا بيعته، وخرجا عليه، فصرع الله كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن إسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت:

ما أبطأك وأبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الّذي سألني مولاي إحضاره.

قلت: لا عليك، فأخبره. فدخل عليه، [مسرعاً] وانصرف من عنده متبسّماً، وهو يصلّي على محمّد وآل محمّد، فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك [اليوم] إلى منزل مولانا عليه السلام أيّاماً، فلا نرى الغلام بين يديه.

فلمّا كان يوم الوداع، دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا[2] وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً، وقال: يابن رسول الله! قد دنت الرحلة، واشتدّت المحنة، ونحن نسأل الله تعالى أن يصلّي على المصطفى جدّك، وعلى

---

١ ـ استتبّ الأمر: اطّرد واستقام واستقرّ.

٢ ـ «من أرضنا» ع، ب.

المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أُمّك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك، وعلى الأئمّة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله أن يعلّي كعبك[١]، ويكبت عدوّك، ولاجعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمات، استعبر مولاناعليه السلام حتّى استهلّت[٢] دموعه وتقاطرت عبراته، ثمّ قال: يابن إسحاق، لا تكلّف[٣] في دعائك شططاً[٤]، فإنّك ملاق الله تعالىٰ في صَدَرك[٥] هذا.

فخرّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق، قال: سألتك بالله وبحرمة جدّك إلّا شرّفتني بخرقة أجعلها كفناً. فأدخل مولاناعليه السلام يده تحت البساط، فأخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لن تعدم ما سألت، وإنّ الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

قال سعد: فلمّا صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولاناعليه السلام من «حلوان»[٦] على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق، وصارت عليه[٧] علّة صعبة، أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان، ونزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها، ثمّ قال: تفرّقوا عنّي هذه الليلة، واتركوني وحدي.

فانصرفنا عنه، ورجع كلّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح، أصابتني وكزة[٨] ففتحت

---

١ ـ يقال: رجل عالي الكعب: يوصف بالشرف والظفر.

٢ ـ أي سالت.

٣ ـ «تتكلّف» ع.

٤ ـ الشطط: التجاوز عن الحدّ (منه رحمه الله).

٥ ـ أي في رجوعك (منه رحمه الله).

٦ ـ حلوان: اسم لعدّة مواضع، ذكرها مفصّلاً في معجم البلدان: ٢ / ٢٩٠، منها: حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد ممّا يلي الجبال من بغداد.

٧ ـ «وثارت به» م.

٨ ـ فكرة «خ». والوكزة الدفعة والضربة.

عيني، فإذا أنا بكافور الخادم ـ خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام ـ وهو يقول:

أحسن الله بالخير عزاكم، وجبر بالمحبوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم.

ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتّى قضينا حقّه، وفرغنا من أمره رحمه الله.[1] [2]

دلائل الإمامة للطبري: عن عبد الباقي بن يزداد، عن عبدالله بن محمّد الثعالبي، عن أحمد بن محمّد العطّار، عن سعد بن عبدالله (مثله).

الإحتجاج: عن سعد (مثله) مع اختصار في إيراد المطالب.[3]

---

١ ـ أقول: عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله وتحت عنوان «وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم... ومنهم: أحمد بن إسحاق، وجماعة خرج التوقيع في مدحهم... فلاحظ. وقد تقدّم أيضاً عن الكشي: ٥٥٧ ح ١٠٥٢ أنّ أحمد بن إسحاق كتب إليه عليه السلام يستأذنه في الحجّ، فأذن له، وبعث له بثوب. فقال أحمد: نعى إليّ نفسي، فانصرف من الحجّ فمات بحلوان.

٢ ـ أقول: قال النجاشي [في رجاله: ١٧٧ رقم ٤٦٧] ـ بعد توثيق سعد والحكم بجلالته ـ:
لقي مولانا أبا محمّد عليه السلام، ورأيت بعض أصحابنا يضعّفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه. أقول: الصدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها من ذلك البعض الّذي لا يعرف حاله، وردّ الأخبار الّتي تشهد متونها بصحّتها بمحض الظنّ والوهم، مع إدراك سعد زمانه عليه السلام، وإمكان ملاقاة سعد له عليه السلام إذا كانت وفاته بعد وفاته عليه السلام بأربعين سنة تقريباً، ليس إلّا الازراء بالأخبار، وعدم الوثوق بالأخبار، والتقصير في معرفة شأن الأئمّة الأطهار عليهم السلام إذ وجدنا أنّ الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة،إذا وصلت إليهم، فهم إمّا يقدحون فيها، أو في راويها، بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلّا نقل مثل تلك الأخبار» (منه رحمه الله).

٣ ـ ٢/٤٥٤ ـ ٤٦٤ ح ٢١، ٥٠٦ ح ٤٩٢، ٢/٥٢٣، عنه البحار: ٥٢/٧٨ ح ١. وأورده في الخرائج والجرائح: ١/٤٨١ ح ٢٢ عن سعد بن عبدالله الأشعري (مثله). عنه إثبات الهداة: ١/٣٨٠ ح ١٠٦ وج ٧/٣٤٧ ح ١٢١، ومدينة المعاجز: ٨/١٥٩ ح ١٠٥، وعنه البحار: ٥٢/٧٨ ح ١ وعن كمال الدين ودلائل الإمامة، وثاقب المناقب: ٥٨٥ عن سعد بن عبدالله القمّي الأشعري، وأخرجه في البحار: ٣٠/١٨٢ ح ٤٤، وتأويل
←

[١٢٨٠] ٩ـ **كمال الدين:** محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم، عن عبدالله بن محمّد ابن جعفر، عن محمّد بن جعفر الفارسي، عن محمّد بن إسماعيل بن بلال، عن الأزهري مسرور بن العاص، عن مسلم[١] بن الفضل، قال:

أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة، فجلست، فلمّا طالت مجالستي إيّاه سألته عن حاله، وقد كان وقع إليّ شيء من خبره، فقال: كنت ببلد الهند بمدينة يقال لها: «قشمير الداخلة»[٢] ونحن أربعون رجلاً.

وحدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن علّان الكليني، عن عليّ بن قيس، عن غانم بن[٣] سعيد الهندي قال علاّن الكليني:

وحدّثني جماعة، عن محمّد بن محمّد الأشعري، عن غانم، قال:

كنت عند[٤] ملك الهند في قشمير الداخلة، ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك، قد قرأنا التوراة، والإنجيل، والزبور، ويفرغ[٥] إلينا في العلم، فتذاكرنا يوماً محمّداً صلى الله عليه وآله وقلنا نجده في كتبنا، فاتّفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه.

فخرجت ومعي مال، فقطع عليّ الترك وشلّحوني[٦] فوقعت إلى كابل[٧]

⊃ الآيات: ١/٢٩٩ ح١ عن الإحتجاج، وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٢٦٣، والوسائل: ١٣/٢٧٦ ح٢١، وإثبات الهداة: ١/٢٢٣ ح١٦٦ وج٧/٢٩٩ ح٤١، وحلية الأبرار: ٥/١١٢ ح٢، وتبصرة الولي: ٧٧٠ ح٣٧، وينابيع المودّة: ٤٥٩ عن كمال الدين، وفي حلية الأبرار: ٢/٦٨ عن دلائل الإمامة، وفي مدينة المعاجز: ٨/٤٥ ح٢٠ عن كمال الدين ودلائل الإمامة.

١ ـ «الأزهر بن مسرور بن العبّاس، عن محمّد بن مسلم» الخرائج.

٢ ـ قشمير ـ بالكسر ثمّ السكون وكسر الميم ـ مدينة متوسطة لبلاد الهند. قال: إنّها مجاورة لقوم من الترك، فاختلط نسلهم بهم، فهم أحسن خلق الله خلقة، يضرب بنسائهن المثل (منه رحمه الله).

٣ ـ «أبي» م.

٤ ـ «أكون مع» ع، ب.

٥ ـ فرغ إلى الشيء: قصده. وفي ع، ب «فزع» بمعناها.

٦ ـ التشليح: التعرية (منه رحمه الله).

٧ ـ كابل: من ثغور طخارستان، إقليم متاخم للهند (مراصد الاطّلاع: ٣/١١٤١).

وخرجت من كابل إلى بلخ، والأمير بها «ابن أبي شور»[١] فأتيته وعرّفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي؛ فسألتهم عن محمّد صلى الله عليه وآله فقالوا:

هو نبيّنا محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وقد مات . فقلت: ومن كان خليفته؟

فقالوا: أبوبكر. فقلت: أنسبوه لي. فنسبوه إلى قريش.

فقلت: ليس هذا بنبيّ، إنّ النبيّ الّذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمّه وزوج ابنته وأبو ولده. فقالوا للأمير: إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، فمر بضرب عنقه.

فقلت لهم: أنا متمسّك بدين ولا أدعه إلّا ببيان.

فدعا الأمير «الحسين بن إشكيب»[٢] وقال له: يا حسين ناظر الرجل.

فقال: العلماء والفقهاء حولك، فمرهم بمناظرته. فقال له: ناظره كما أقول لك، واخل به وألطف له. قال: فخلا بي الحسين، فسألته عن محمّد صلى الله عليه وآله، فقال:

هو كما قالوا لك، غير أنّ خليفته ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو زوج ابنته فاطمة، وأبو ولده الحسن والحسين.

فقلت: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّه[٣] رسول الله»؛

وصرت إلى الأمير، فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين، ففقّهني، فقلت له: إنّا نجد في كتبنا أنّه لا يمضي خليفة إلّا عن خليفة فمن كان خليفة عليّ عليه السلام؟

قال: الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ سمّى الأئمّة [واحداً، واحداً] حتّى بلغ إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام ثمّ قال لي:

تحتاج أن تطلب خليفة الحسن، وتسأل عنه.فخرجت في الطلب.

قال محمّد بن محمّد[٤]: ووافى معنا بغداد، فذكر لنا أنّه كان معه رفيق قد صحبه

---

١ ـ «داود بن العبّاس بن أبي أسود» كافي. «ابن أبي شمون» خرائج. «أبي سور» خ ل.

٢ ـ قال عنه النجاشي في رجاله: ٤٤ رقم٨٨، والعلّامة في خلاصته: ٤٩ رقم ٨ ـ وفيه: اسكيب ـ: ثقة ثقة ثبت.

٣ ـ «وأنّ محمّداً»، ب.

٤ ـ هو محمّد بن محمّد الأشعري راوي الحديث عن غانم بطريق علّان.

على هذا الأمر، فكره بعض أخلاقه ففارقه. قال: فبينا أنا يوماً وقد مشيت[١] في الصراة[٢]، وأنا مفكّر فيما خرجت له، إذ أتاني آتٍ فقال لي: أجب مولاك! فلم يزل يخترق بي المحالّ حتّى أدخلني داراً وبستاناً، وإذا بمولاي عليه السلام قاعد، فلمّا نظر إليّ كلّمني بالهنديّة، وسلّم عليّ، وأخبرني بإسمي، وسألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم، عن اسم رجل رجل.

ثمّ قال لي: تريد الحجّ مع أهل قم في هذه السنة، فلا تحجّ في هذه السنة وانصرف إلى خراسان، وحجّ من قابل. قال: ورمى إليّ بصرّة، وقال:اجعل هذه في نفقتك، ولا تدخل في بغداد دار أحد، ولا تخبر بشيء ممّا رأيت.

قال محمّد: فانصرفت من «العقبة»[٣] ولم يقض لنا الحجّ؛

وخرج غانم إلى خراسان، وانصرف من قابل حاجّاً فبعث إلينا بألطاف، ولم يدخل قم، وحجّ وانصرف إلى خراسان، فمات [بها] رحمه الله.

قال محمّد بن شاذان، عن الكابلي: وقد كنت رأيته عند أبي سعيد، فذكر[٤] أنّه خرج من كابل مرتاداً أو طالباً، وأنّه وجد صحّة هذا الدين في الإنجيل، وبه اهتدى.

فحدّثني محمّد بن شاذان بنيسابور، قال: بلغني أنّه قد وصل[٥] فترصّدت له حتّى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل في الطلب، وأنّه أقام بالمدينة، فكان لا يذكره لأحد إلّا زجره، فلقي شيخاً من بني هاشم، وهو يحيى بن محمّد العريضي، فقال له: إنّ الّذي تطلبه بـ «صرياء»[٦] قال:

---

١ ـ في بعض النسخ «تمسّحت» أي توضّأت. وفي بعضها «تمسّيت» أي وصلت إليها مساءً (منه رحمه الله).

٢ ـ الصراة ـ بالفتح ـ نهر بالعراق، أي كنت أمشي في شاطئها (منه رحمه الله). وفي خ ل «الفرات».

٣ ـ العقبة: منزل في طريق مكّة بعد واقصة، وقبل القاع لمن يريد مكّة (مراصد الإطّلاع: ٢/ ٩٤٨).

٤ ـ أي محمّد بن شاذان، ويحتمل أبا سعيد، وهو بعيد.

٥ ـ يعني أبا سعيد (منه رحمه الله).

٦ ـ نقل ابن شهر اشوب في مناقب آل أبي طالب: ٤/ ٣٨٢ عن كتاب الجلاء والشفاء ضمن حديث أنّ «صريا» قرية أسّسها موسى بن جعفر عليهما السلام على ثلاثة أميال من المدينة.

فقصدت صرياء، وجئت إلى دهليز مرشوش، وطرحت نفسي على الدكّان[١] فخرج إليّ غلام أسود فزجرني وانتهرني، وقال لي: قم من هذا المكان وانصرف.

فقلت: لا أفعل. فدخل الدار، ثمّ خرج إليّ، وقال: ادخل.

فدخلت، فإذا مولاي عليه السلام قاعد وسط الدار، فلمّا نظر إليّ سمّاني باسم [لي] لم يعرفه أحد إلّا أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء!

فقلت له: إنّ نفقتي قد ذهبت، فمر لي بنفقة.

فقال لي: أما إنّها ستذهب منك بكذبك. وأعطاني نفقة، فضاع منّي ما كان معي، وسلم ما أعطاني، ثمّ انصرفت السنة الثانية، فلم أجد في الدار أحداً.[٢]

[١٢٨١] **١٠ـ كمال الدين:** ابن المتوكّل، عن الحميري، قال:

سألت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني».

[١٢٨٢] **١١ـ وبهذا الإسناد:** عن محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال: رأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار، وهو يقول: «اللّهمّ انتقم [لي] من أعدائي».

غيبة الطوسي: جماعة، عن الصدوق، عن أبيه، وابن المتوكّل وابن الوليد جميعاً، عن الحميري (مثل الخبرين).[٣]

[١٢٨٣] **١٢ـ كمال الدين:** بالإسناد عن إبراهيم بن محمّد العلوي، قال:

حدّثني ظريف أبونصر[٤] قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال:

---

١ ـ أي الدكّة.

٢ ـ ٤٣٧/٢ ح٦، عنه البحار: ٢٧/٥٢ ح٢٢. ورواه في الكافي: ٥١٥/١ ح٣ بإسناده إلى أبي سعيد غانم الهندي (مثله) إلى قوله: «مات رحمه الله». وأورده في الخرائج والجرائح: ١٠٩٥/٣ ح٢١ عن ابن بابويه (مثله)، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٢٩٢، عنه إثبات الهداة: ٢٧٠/٧ ح٢، ومدينة المعاجز: ٧٢/٨ ح٢٩ وعن الكافي، وأورده في ينابيع المودّة: ٤٦٣، عنه إحقاق الحقّ: ٧٠٣/١٩.

٣ ـ ٤٤٠/٢ ح٩ و١٠، عنه البحار: ٣٠/٥٢ ح٢٣، تقدّم في أحوال السفراء الممدوحين ب١ ص٣٧٧ ح١٨.

٤ ـ «نصير» خ ل. وفي ع، ب «طريف» بدل «ظريف» راجع رجال السيّد الخوئي: ١٧٣/٩ رقم ٦٠٣٠.

عليَّ بالصندل الأحمر. فأتيته به، ثمّ قال: أتعرفني؟ قلت: نعم.

فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سيّدي وابن سيّدي. فقال: ليس عن هذا سألتك!

قال ظريف: فقلت: جعلني الله فداك، فبيّن لي.

قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عزّوجلّ البلاء عن أهلي وشيعتي.

غيبة الطوسي: علاّن، عن ظريف أبي نصر الخادم (مثله).

دعوات الراوندي: عن ظريف (مثله).[1]

[١٢٨٤] **١٣ـ كمال الدين:** محمّد بن محمّد الخزاعي، عن أبي عليّ الأسدي، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عبدالله الكوفي: أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه:

من الوكلاء ببغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطّار.

ومن الكوفة: العاصمي. ومن [أهل] الأهواز: محمّد بن إبراهيم بن مهزيار

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق. ومن أهل همدان: محمّد بن صالح.

ومن أهل الريّ: الشامي[2] والأسديّ -يعني نفسه-.

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن [أهل] نيسابور: محمّد بن شاذان[3].

ومن غير الوكلاء من أهل بغداد:

أبو القاسم بن أبي حليس[4]، وأبو عبدالله الكندي، وأبو عبدالله الجنيدي،

---

١ ـ ٤٤١/٢ ح١٢، ٢٤٦ ح٢١٥، ٢٠٧ ح٥٦٣، عنها البحار: ٣٠/٥٢ ح٢٥. وأورده في الخرائج والجرائح: ٤٥٨/١ ح٣ عن علّان، عن ظريف (مثله). عنه كشف الغمّة: ٤٩٩/٢، وإثبات الهداة: ١٩/٧ ح٣١٩، وأورده في الهداية الكبرى: ٣٥٨، وأورده في ينابيع المودّة: ٤٦٣، عنه إحقاق الحقّ: ٧٠٤/١٩.

٢ ـ «البسّامي» م، ب. «البستامي» ع. وما في المتن كما في مجمع الرجال للقهبائي: ١٩٢/٧ عن ربيع الشيعة، ومعجم رجال الحديث: ١٠٩/٢٣ رقم ١٥٣٥٠.

٣ ـ أضاف في مجمع الرجال: ١٩٢/٧ «النعيمي».

٤ ـ «حابس» ع، ب.

وهارون القزّاز، والنيلي، وأبو القاسم بن دبيس، وأبو عبدالله بن فرّوخ، ومسرور الطبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام، وأحمد ومحمّد ابنا الحسن، وإسحاق الكاتب من بني نيبخت[١]، وصاحب الفراء[٢]، وصاحب الصرّة المختومة.

ومن همدان: محمّد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمّد بن هارون بن عمران. ومن الدّينور: حسن بن هارون، وأحمد ابن أُخيّة[٣]، وأبو الحسن.

ومن إصفهان: ابن بادشاله[٤].

ومن الصيمرة: زيدان.

ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمّد بن محمّد، وعليّ بن محمّد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.

ومن أهل الري: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعليّ بن محمّد، ومحمّد بن محمّد الكليني، وأبو جعفر الرفاء.

ومن قزوين: مرداس، وعليّ بن أحمد.

ومن قابس[٥] رجلان.

ومن شهرزور: ابن الخال.

ومن فارس: المجروح[٦].

ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعة البيضاء، وأبو ثابت.

ومن نيسابور: محمّد بن شعيب بن صالح.

---

١ ـ «نوبخت» خ ل. وكلاهما واحد كما يقال: نوروز، ونيروز.

٢ ـ «النواء» خ ل.

٣ ـ «أخيه» ع، ب. «أحمد أخوه» خ ل.

٤ ـ «باد شاكه» خ ل.

٥ ـ قابس: مدينة بين طرابلس وسفاقس، ثمّ المهديّة على ساحل البحر، فيها نخل وبساتين غربي طرابلس الغرب،... (معجم البلدان: ٤/ ٢٨٩). وفي م «فاقتر». وفي خ ل «قائن».

٦ ـ «المحروج» م. «المحووج» خ. تصحيف.

ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه،والجعفري، وابن الأعجمي، والشمشاطي.

ومن مصر: صاحب[1] المولودين، وصاحب المال بمكّة، وأبو رجاء.

ومن الأهواز: الخصيبي[2].[3]

---

١ ـ «صاحبا» خ ل. ٢ ـ «الحصيني / الحضيني» خ ل.

٣ ـ ٤٤٢/٢ ح١٥، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٢٩٥٦، والبحار: ٣٠/٥٢ ح٢٦، وإثبات الهداة: ٢٩٤/٧ ح٣٧، وأورده في إعلام الورى: ٢٧٣/٢ عن ابن بابويه (مثله)، عنه كشف الغمّة: ٥٣٢/٢، وأخرجه القهبائي في مجمع الرجال: ١٩١/٧ نقلاً من كتاب ربيع الشيعة عن محمّد بن (أبي خ /ل) عبدالله الكوفي (مثله)، وأورده في ينابيع المودّة: ٤٦٣ عن الكوفي مرسلاً، عنه إحقاق الحقّ: ٧٠٤/١٩.

ذكر المحدّث النوري رحمه الله في أوّل الباب ٧ من النجم الثاقب بعد ترجمة هذا الخبر بالفارسيّه أسماء جماعة أُخرى ممّن اطّلع على معجزات صاحب الأمر عليه السلام وتشرّف ـ ومن يريد الاطّلاع على تفاصيل أخبارهم مراجعة تصنيفات أصحابنا في الغيبة وكتب الرجال ـ

وهم: الشيخ أبو القاسم حسين بن روح، أبو الحسن علي بن محمّد السمري، حكيمة بنت الإمام محمّد التقي عليه السلام، نسيم خادم أبي محمّد عليه السلام، أبو نصر الطريف الخادم، كامل بن إبراهيم المدني، البدر الخادم، العجوزة المربيّة لأحمد بن بلال بن داود الكاتب، مارية الخادمة، جارية أبي عليّ الخيزراني، أبو غانم الخادم، جماعة من الأصحاب، أبو هارون، معاوية بن حكيم، محمّد بن أيّوب بن نوح، عمر الأهوازي، رجل من أهل فارس، محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، أبو عليّ بن المطهّر، إبراهيم بن عبدة النيسابوري وخادمه، رشيق ومصاحباه، أبو عبدالله بن الصالح، أبو عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس، جعفر ابن عليّ الهادي عليه السلام، رجل من الجلاوزة، أبو الحسين محمّد بن محمّد بن خلف، يعقوب بن منفوس، أبو سعيد الغانم الهندي، محمّد بن شاذان الكابلي، عبدالله السوري، الحاج الهمداني، سعد بن عبدالله القمّي الأشعري، إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري، عليّ بن إبراهيم مهزيار، أبو نعيم الأنصاري الزيدي، أبو عليّ محمّد إبن أحمد المحمودي، علّان الكليني، أبو الهيثم الأنباري (الديناري نخ)، أبو جعفر الأحول الهمداني، محمّد بن أبي القاسم العلوي العقيقي؛ وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً، جدّ أبي الحسن بن وجناء، أبو الأديان، أبو الحسين محمّد بن جعفر الحميري؛ وجماعة من أهل قم، إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأنصاري، محمّد بن عبدالله القمّي، يوسف بن أحمد الجعفري، أحمد بن عبدالله الهاشمي العبّاسي، إبراهيم بن محمّد التبريزي مع تسعة وثلاثين نفر، الحسن بن عبدالله التميمي الزيدي، الزهري، أبو سهل إسماعيل بن عليّ

[١٢٨٥] ١٤ـ كمال الدين: الطالقاني، عن عليّ بن أحمد الكوفي، عن سليمان بن

النوبختي، العقيد النوبي الخادم، مربيّة الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، يعقوب بن يوسف الضراب الغساني أو الإصفهاني الراوي للصلوات الكبيرة، العجوزة الخادمة للإمام العسكري عليه السلام الّتي كان منزلها في مكّة المكرّمة، محمّد بن عبدالله الحميد، عبد أحمد بن الحسن المادراني، أبو الحسن العمري، عبدالله السفياني، أبو الحسن الحسني، محمّد بن عبّاس القصري، أبو الحسن عليّ بن الحسن اليماني، رجلان من أهل مصر، العابد المتهجّد الأهوازي، أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، الرسول القمّي، سنان الموصلي، أحمد بن حسن بن أحمد الكاتب، حسين بن عليّ بن محمّد المعروف بابن البغدادي، محمّد بن الحسن الصيرفي، البزّاز القمّي، عن جعفر بن أحمد، الحسن بن وطاة الصيدلاني وكيل الوقف في الواسط، أحمد بن أبي روح، أبو الحسن خضر بن محمّد، أبو جعفر محمّد بن أحمد، المرأة الدينوريّة، الحسن بن الحسين الأسد آبادي، رجل من أهل استراباد، محمّد بن الحصين الكاتب المروي، رجلان من أهل مداين، عليّ بن حسين بن موسى بن بابويه القمّي ـ والد الصدوق ـ، أبو محمّد الدعلجي، أبو غالب أحمد بن أحمد ابن محمّد بن سليمان الزراري، حسين بن حمدان ناصر الدولة، أحمد بن سورة، محمّد بن الحسن بن عبيدالله التميمي، أبو طاهر عليّ بن يحيى الزراري (الرازي نخ)، أحمد بن إبراهيم بن مخلّد، محمّد بن عليّ الأسود الداودي، العفيف، أبو محمّد الثمالي، محمّد بن أحمد، رجل وصل إليه التوقيع في عكبرا، عليان، الحسن بن جعفر القزويني، الرجل الفاينمي، أبو القاسم الجليسي، نصر بن صباح، أحمد بن محمّد السّراج الدينوري، أبو العبّاس، محمّد بن أحمد بن جعفر القطّان الوكيل، حسين بن محمّد الأشعري، محمّد بن جعفر الوكيل، رجل من أهل آبة، أبو طالب خادم رجل من أهل مصر، مرداس بن عليّ، رجل من أهل ربض حميد، أبو الحسن بن كثير النوبختي، محمّد بن عليّ الشلمغاني، مصاحب أبي غالب الزراري، ابن الرئيس، هارون بن موسى بن الفرات، محمّد بن يزداد، أبو عليّ النيلي، جعفر بن عمر، إبراهيم بن محمّد بن الفرج الزحجي، أبو محمّد السروي، جارية موسى بن عيسى الهاشمي، صاحبة الحقّة، أبو الحسن أحمد بن محمّد ابن جابر البلاذري صاحب تاريخ الأشراف، أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بطّة، أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندي، ابن أُخت أبي بكر العطّار الصوفي، محمّد بن عثمان العمري. كما في تاريخ قم عن محمّد ابن عليّ ماجيلويه بسند صحيح عنه قال: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في يوم من الأيّام ابنه «م ح م د» المهديّ عليه السلام ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً الحديث. ونقل بعض المعاصرين عن كتاب بغية الطالب أسماء جماعة ممّن رآه ووقف على معجزاته في الغيبة الصغرى وذكر بعض أحوالهم وبعض هؤلاء من المذكورين في النجم الثاقب، وبعضهم من غيرهم. وذكر في تذكرة الطالب فيمن رأى الإمام الغائب أيضاً أسماء ثلاثمائة منهم، وأفرد السيّد هاشم البحراني أيضاً كتاباً في ذلك سمّاه «تبصرة الوليّ فيمن رأى القائم المهديّ»، وذكر فيه جماعة كثيرة ممّن فاز برؤيته في حياة أبيه عليهما السلام وفي الغيبة الصغرى.

إبراهيم الرقّي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، قال:

كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجّة بعد العتمة، وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكني محرّك، فقال: قم يا حسن بن وجناء! قال:

فقمت، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن - أقول: إنّها من أبناء أربعين فما فوقها - فمشت بين يديّ وأنا لا أسألها عن شيء حتّى أتت بي [إلى] دار خديجة عليها السلام وفيها بيت، بابه في وسط الحائط، وله درج ساج يرتقى [إليه] فصعدت الجارية؛

وجاءني النداء: اصعد يا حسن. فصعدت فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن، أتراك خفيت عليَّ؟ والله ما من وقت في حجّك إلّا وأنا معك فيه؛ ثمّ جعل يعدّ عليَّ أوقاتي، فوقعت [مغشيّاً] على وجهي.

فحسست بيده قد وقعت عليَّ، فقمت، فقال لي: يا حسن! إلزم [بالمدينة] دار جعفر بن محمّد عليهما السلام، ولا يهمّنّك طعامك و[لا] شرابك ولا مايستر عورتك.

ثمّ دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه، فقال: بهذا فادع، وهكذا صلّ عليَّ، ولا تعطه إلّا محقّي أوليائي، فإنّ الله جلّ جلاله موفّقك.

فقلت: يا مولاي لا أراك بعدها؟ فقال: يا حسن إذا شاء الله.

قال: فانصرفت من حجّتي، ولزمت دار جعفر بن محمّد عليهما السلام، فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلّا لثلاث خصالٍ لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، فأدخل بيتي وقت الإفطار، فأصيب رباعيّاً[1] مملوءً ماءً، ورغيفاً على رأسه، وعليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فآكل ذلك فهو كفاية لي، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء، وكسوة الصيف في وقت الصيف.

وإنّي لأدخل[2] الماء بالنهار، فأرشّ البيت، وأدع الكوز فارغاً فأُوتى بالطعام،

---

١ - «كوزي» الخرائج.

٢ - «لآخذ» الخرائج.

ولا حاجة لي إليه، فأصّدّق به ليلاً كيلا يعلم بي من معي.[١]

[١٢٨٦] ١٥ـ ومنه: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، قال:

قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فبحثت عن أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ الأخير عليهما السلام؛ فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى مكّة مستبحثاً عن ذلك.

فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتىً أسمر اللون، رائع الحسن، جميل المخيلة[٢]، يطيل التوسّم فيّ، فعدلت[٣] إليه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له؛

فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة، ثمّ قال:

من أيّ البلاد أنت؟ قلت: رجل من أهل العراق.

قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز.

فقال: مرحباً بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبي[٤]؟

قلت: دُعي فأجاب. قال: رحمة الله عليه، ما كان أطول ليله، وأجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟ قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار.

فعانقني مليّاً، ثمّ قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة الّتي وشجت[٥] بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟ فقلت: لعلّك تريد الخاتم الّذي آثرني الله به من الطيّب أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام؟ فقال: ما أردت سواه.

فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه، استعبر وقبّله، ثمّ قرأ كتابته [فكانت]:

---

١ ـ ٤٤٣/٢ ح١٧، عنه النوادر للفيض: ١٦٨، البحار: ٣١/٥٢ ح٢٧. وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٦١/٢ عن ابن بابويه (مثله). وللحديث تخريجات أُخرى عن مصادر الفريقين ذكرناها في كتاب الخرائج.

٢ ـ الرائع: من يعجبك بحسنه وجهارة منظره كالأروع، قاله الفيروز آبادي، وقال: الرجل الحسن المخيلة بما يتخيّل فيه (منه رحمه الله).

٣ ـ أي ملت. وفي ع، ب «عدت».

٤ ـ «الحصيني» م.

٥ ـ وشجت: من بناء التفعيل على بناء المعلوم أو المجهول، أو المعلوم من المجردّ، أي صارت وسيلة للارتباط بينك وبينه عليه السلام. قال الفيروز آبادي: الوشيج: اشتباك القرابة، والواشجة: الرحم المشتبكة، وقد وشجت بك قرابته تشج، ووشجها الله توشيجاً، ووشج محمله: شبّكه بقدّ ونحوه لئلّا يسقط منه شيئاً (منه رحمه الله).

«يا الله يا محمّد يا عليّ».

ثمّ قال: بأبي يداً طالما جلت فيها. وتراخى بنا[1] فنون الأحاديث، -إلى أن قال لي-: يا أبا إسحاق! أخبرني عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ؟

قلت: وأبيك ما توخّيت إلّا ما سأستعلمك مكنونه.

قال: سل عمّا شئت، فإنّي شارح لك إن شاء الله.

قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما شيئاً؟

قال لي: وأيم الله إنّي لأعرف الضوء بجبين [«م ح م د»] وموسى ابني الحسن ابن عليّ[2] صلوات الله عليهما وإنّي لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما،

فإن أحببت لقاءهما، والإكتحال بالتبرّك بهما، فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف، أتخلّل رملة فرملة، حتّى أخذ في بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل، تتلألأ تلك البقاع منها تلألؤاً، فبدرني إلى الإذن، ودخل مسلّماً عليهما، وأعلمهما بمكاني.

فخرج عليّ أحدهما، وهو الأكبر سنّاً «م ح م د»[3] ابن الحسن صلوات الله عليهما

---

١ ـ هو من الجولان، ويقال: خبّى الطعام أي غيّبه وخبّأه للشدّة. أي أُفدي بنفسي يداً طال ما كنت أجول فيما يصدر عنها من أجوبة مسائلي كناية عن كثرتها. وتراً: أي كنت متفرّداً بذلك لاختصاصي به عليه السلام فكنت أخزن منها فنون العلوم ليوم أحتاج إليها. وفي بعض النسخ «أُجبت» مكان «جلت» فلفظة في تعليلّة (منه رحمه الله). أقول: الظاهر أنّ المصنف أورد هذا التوضيح لأنّه قرأ العبارة هكذا: بأبي يداً طالما جلت (أجبت) فيها وتراً خابئاً (في البحار / خابناً) فنون الأحاديث... والصحيح ما في المتن كما في م وأغلب الموارد، والمراد أنّ المتكلّم خاطب الخاتم قائلاً: بأبي فديت تلك اليد (أي يد الإمام الحسن العسكري عليه السلام) الّتي طالما كنت تدور فيها وتجول أيّها الخاتم. وتراخى: أي انبسط واتّسع وامتدّ.

٢ ـ كذا، وقد أجمعت الشيعة الإماميّة أن لا ولد للإمام الحسن العسكري عليه السلام غير الحجّة عليه السلام.

٣ ـ كذا وقد تواتر عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام النهي عن التسمية، حتّى أنّ الصدوق قال ـ بعد ذكر خبر اللوح المشتمل على التسمية ـ: الّذي أذهب إليه عدم التسمية.

وهو غلام أمرد، ناصع[1] اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب، مسنون[2] الخدّين[3]، أقنى الأنف، أشمّ[4] أروع كأنّه غصن بان، وكأنّ صفحة غرّته كوكب درّي، بخدّه الأيمن خال، كأنّه فتاتة مسك على بياض الفضّة، وإذا برأسه وفرة سحماء سبطة[5]، تطالع شحمة أُذنه، له سمت[6] ما رأت العيون أقصد منه، ولا أعرف حسناً وسكينةً وحياءً.

فلمّا مثّل لي أسرعت إلى تلقّيه، فأكببت عليه ألثم كلّ جارحة منه، فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق! لقد كانت الأيّام تعدني وشك[7] لقائك، والمعاتب[8] بيني وبينك على تشاحط الدار[9]، وتراخي المزار، تتخيّل لي صورتك حتّى كأن[10] لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة، وخيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربّي وليّ الحمد على ما قيّض[11] من التلاقي، ورفّه من كربة التنازع[12] والإستشراف. ثمّ سألني عن أحوالي[13] متقدّمها ومتأخّرها، فقلت:

بأبي أنت وأُمّي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيّدي أبي

---

١ ـ الناصع: الخالص.

٢ ـ «البلجة: نقاوة ما بين الحاجبين. يقال: رجل أبلج بيّن البلج إذا لم يكن مقروناً. وقال الجوهري: المسنون: المملّس. ورجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه وأنفه طول»، (منه رحمه الله).

٣ ـ «الخدّ» ع، ب.

٤ ـ وقال [أي الجوهري] الشمم: ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها أحديداب، فهو القنا.

٥ ـ وقال: الوفرة: الشعرة إلى شحمة الأُذن، والسحماء: السواد. وشعر سبط ـ بكسر الباء وفتحها ـ أي مترسّل غير جعد (منه رحمه الله).

٦ ـ السمت: هيئة أهل الخير.

٧ ـ الوشك ـ بالفتح والضمّ ـ: السرعة.

٨ ـ المعاتب: المراضي، من قولهم: استعتبه فأعتبني، أي استرضيته فأرضاني (منه رحمه الله).

٩ ـ تشاحط الدار: تباعدها (منه رحمه الله).

١٠ ـ «كأنّا» م.

١١ ـ : يسّر.

١٢ ـ التنازع: التشاوق، من قولهم: نازعت النفس إلى كذا: اشتاقت (منه رحمه الله).

١٣ ـ استظهرناها، وهو الموجود في مدينة المعاجز. وفي ع، ب «إخواني». وفي م هكذا: والاستشراف عن أحوالها متقدّمها ومتأخّرها.

محمّدﷺ، فاستغلق عليّ ذلك حتّى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك، ودلّني عليك، والشكر للّه على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول.

ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل في ناحية.

ثمّ قال: إنّ أبيعليه السلام عهد إليّ أن لا أوطّن من الأرض إلّا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلّي من مكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوالّ، فنبذني إلى عالية[1] الرمال، وجبت صرائم الأرض[2] تنظرني الغاية الّتي عندها يحلّ الأمر، وينجلي الهلع[3]، وكانعليه السلام أنبط[4] لي من خزائن الحكم، وكوامن العلوم، ما إن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

إعلم يا أبا إسحاق! أنّه قالعليه السلام: يا بنيّ إنّ الله جلّ ثناؤه، لم يكن ليخلي أطباق أرضه، وأهل الجدّ في طاعته وعبادته، بلا حجّة يستعلى بها، وإمامٍ يؤتمّ به، ويقتدى بسبل[5] سنّته، ومنهاج قصده، وأرجو يا بنيّ أن تكون أحد من أعدّه الله لنشر الحقّ، وطيّ[6] الباطل، وإعلاء الدين، وإطفاء الضلال.

فعليك يا بنيّ بلزوم خوافي الأرض، وتتبّع أقاصيها، فإنّ لكلّ وليّ من أولياء الله عزّوجلّ عدوّاً مقارعاً، وضدّاً منازعاً، إفتراضاً لمجاهدة أهل النفاق، وخلاعة[7] أُولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشنّك ذلك.

واعلم أنّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص، نزّعٌ[8] إليك مثل الطير إلى[9]

---

١ ـ قال الجوهري: العالية: ما فوق نجد إلى أرض تهامة، وإلى ما وراء مكّة وهي الحجاز (منهرحمه الله).

٢ ـ يقال: جبت البلاد أي قطعتها ودرت فيها. والصريمة: ما انصرم من معظم الرمل والأرض المحصود زرعها. وفي بعض النسخ: ـ خبت بالخاء المعجمة ـ وهو المطمئنّ من الأرض فيه رمل (منهرحمه الله).

٣ ـ «الهلع: الجزع».

٤ ـ نبط الماء: نبع، وأنبط الحفّار: بلغ الماء (منهرحمه الله).

٥ ـ «بسبيل» م.

٦ ـ «و وطء» م.

٧ ـ «نفاقه وخلافه» ع، ب.

٨ ـ نزّع ـ كركّع ـ أي مشتاقون (منهرحمه الله).

٩ ـ «إذا أمّت» ع، ب.

أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة[1] والإستكانة، وهم عند الله بررة أعزّاء، يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة؛ وهم أهل القناعة والإعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار، وجبلّهم[2] على خلائق الصبر، لتكون لهم العاقبة الحسنى، وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بنيّ نور الصبر على موارد أُمورك، تفزْ بدرك[3] الصنع في مصادرها، واستشعر العزّ[4] فيما ينوبك تُحْظ[5] بما تحمد عليه[6] إن شاء الله.

فكأنّك يا بنيّ بتأييد نصر الله [و] قد آن، وتيسير الفلج وعلوّ الكعب[و][7] قد حان. وكأنّك بالرايات الصفر، والأعلام البيض، تخفق على أثناء أعطافك[8]، ما بين الحطيم وزمزم.

وكأنّك بترادف البيعة، وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود[9]، وتصافق[10] الأكفّ على جنبات[11] الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأٍ

---

١ ـ أي يدخلون في أُمور هي مظانّ المذلّة، أو يطلعون ويخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانّها (منه ﷺ).

٢ ـ أي خلقهم وفطرهم.

٣ ـ أي اصبر فيما يرد عليك من المكاره والبلايا حتّى تفوز بالوصول إلى صنع الله إليك، ومعروفه لديك، في إرجاعها وصرفها عنك (منه ﷺ).

٤ ـ يقال: استشعر خوفاً أي أضمره. أي اعلم في نفسك أن ما ينوبك من البلايا سبب لعزّك (منه ﷺ).

٥ ـ من الحظوة: المنزلة والقرب والسعادة. وفي بعض النسخ: تحط من الإحاطة (منه ﷺ).

٦ ـ «غبّه» م. والغبّ: المآل والعاقبة.

٧ ـ علوّ الكعب: كناية عن العزّ والغلبة، وقال الفيروزآبادي: الكعب: الشرف والمجد.

٨ ـ قال الفيروزآبادي: ثنى الشيء ردّ بعضه على بعض، وأثناء الشيء قواه وطاقاته، واحدها ثني بالكسر. والعطاف ـ بالكسر ـ الرداء، والمراد بالأعطاف جوانبها.

٩ ـ أي العقود المثنية المعقودة الّتي لا يتطرّق إليها التبدّد، أو في موضع ثنيها، فإنّها في تلك المواضع أجمع وأكثف (منه ﷺ).

١٠ ـ: ضرب اليد على اليد عند البيعة.

١١ ـ أي أطراف.

برّأهم الله من طهارة الولادة[1]، ونفاسة التربة[2] مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق،

ليّنة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحقّ وأهله.

فإذا اشتدّت أركانهم وتقوّمت أعمادهم، فدّت بمكانفتهم[3] طبقات الأُمم إلى الأمام إذ تبعتك[4] في ظلال شجرة دوحة بسقت[5] أفنان غصونها على حافّات بحيرة الطبريّة، فعندها يتلألأ صبح الحقّ، وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، ويظهر بك أسقام[6] الآفاق وسلام الرفاق، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً.

تهتزّ بك أطراف الدنيا بهجة، وتهتزّ بك[7] أغصان العزّ نضرةً، وتستقرّ بواني العزّ[8] في قرارها، وتؤوب شوارد[9] الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر، فتخنق كلّ عدوٍ، وتنصر كلّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبّار قاسط، ولا جاد غامط[10]، ولا شانئ مبغض، ولا معاند كاشح، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ

---

١ ـ «الولاء» ع، ب. ٢ ـ «التربية» ع.

٣ ـ «قدّت بمكاثفتهم» ع، ب. القد: القطع. وتقدّد القوم: تفرّقوا. بمكاثفتهم أي اجتماعهم. وفي بعض النسخ: بمكاشفتهم أي محاربتهم (منه).

أقول: فدّ: اشتدّ وطؤه فوق الأرض مرحاً ونشاطاً. وفدّ الرجل: عدا هارباً. والمكانفة: المعاونة.

٤ ـ أي بايعتك وتابعك هؤلاء المؤمنون (منه).

٥ ـ الدوحة: الشجرة العظيمة: وبسق النخل بسوقاً أي طال (منه). وفي م «تشعبت» بدل «بسقت».

٦ ـ أي يظهر بك أنّ أهل الآفاق كانوا ذوي أسقام روحانيّة، وأنّ رفقاءك كانوا سالمين منها، فلذا آمنوا بك (منه). وفي م «استقامة» بدل «أسقام». ٧ ـ «تنشر عليك» م.

٨ ـ أي أساسها مجازاً، فإنّ البواني قوائم الناقة، أو الخصال الّتي تبني العزّ وتؤسسها (منه).

وفي م «الحق» بدل «العزّ». ٩ ـ شرد البعير: نفر.

١٠ ـ أي حاقر للحقّ وأهله بطر بالنعمة (منه).

حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[١].

ثمّ قال: يا أبا إسحاق! ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلّا عن أهل التصديق والأُخوّة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكين[٢]، فلا تبطئ بإخوانك عنّا، وباهر[٣] المسارعة إلى منار اليقين، وضياء مصابيح الدين، تلق رشداً إنشاء الله.[٤]

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أوری[٥] من موضحات الأعلام ونيّرات الأحكام، وأروي بنات الصدور من نضارة ما ذخره[٦] الله في طبائعه من لطائف الحكمة، وطرائف فواضل القسم، حتّى خفت إضاعة مخلّفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته في القفول[٧]، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه، من التوحّش لفرقته، والتجزّع للظعن[٨] عن محالّه؛ فأذن وأردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله لي ولعقبي وقرابتي إن شاء الله.

فلمّا أزف ارتحالي وتهيّأ اعتزام[٩] نفسي، غدوت عليه مودّعاً، ومجدّداً للعهد، وعرضت عليه مالاً كان معي يزيد على خمسين ألف درهم، وسألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي، فابتسم وقال:

---

١ ـ الطلاق: ٣.

٢ ـ «التمكّن» م.

٣ ـ أي غالب وظاهر. قال في معجم مقاييس اللغة: ١/ ٣٠٨: الباء والهاء والراء أصلان: أحدهما الغلبة والعلوّ. وفي ع، ب «بأهل». وعلى كلّ فإن العبارة تشير إلى بقاء ابن مهزيار حتّى علامات الظهور، فلاحظ.

٤ ـ ما بعده إلى قوله «يا أبا إسحاق إنّ الله قنّعنا» ليس في ع.

٥ ـ أوری: استخرج النار بالزند (منه رحمه الله). وفي م «أؤدّي إليهم».

٦ ـ «ادّخره» م.

٧ ـ القفول: الرجوع من السفر.

٨ ـ التجزّع ـ بالزاء [بالزاي] المعجمة: إظهار الجزع أو شدّته أو بالمهملة، من قولهم جرّعه غصص الغيظ فتجرّعه أي كظمه. والظعن: السير (منه رحمه الله). وفي م «التجرّع» بدل «التجزّع».

٩ ـ الاعتزام: العزم، أو لزوم القصد في المشي. وفي بعض النسخ الاغترام ـ بالغين المعجمة والراء المهملة ـ من الغرامة، كأنّه يغرم نفسه بسوء صنيعه في مفارقة مولاه (منه رحمه الله).

يا أبا إسحاق! استعن به على منصرفك، فإنّ الشقّة قذفة[١]، وفلوات الأرض أمامك جمّة، ولا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره ونشره، وربضناه[٢] عندنا بالتذكرة وقبول المنّة.

فبارك الله لك فيما خوّلك، وأدام لك ما نوّلك[٣] وكتب لك أحسن ثواب المحسنين، وأكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له ومنه.

وأسأل الله أن يردّك إلى أصحابك، بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة، وأكناف[٤] الغبطة بلين المنصرف، ولا أوعث[٥] الله لك سبيلاً، ولا حيّر لك دليلاً، واستودعه نفسك وديعة لا تضيع ولا تزول، بمنّه ولطفه إن شاء الله.

يا أبا إسحاق! إنّ الله قنّعنا بعوائد إحسانه، وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا عن معاونة الأولياء إلّا[٦] عن الإخلاص في النيّة، وإمحاض النصيحة، والمحافظة على ما هو أنقى وأبقى[٧] وأرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه حامداً لله عزّوجلّ على ما هداني وأرشدني، عالماً بأنّ الله لم يكن ليعطّل أرضه، ولا يخليها من حجّة واضحة، وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور، والنسب المشهور، توخّياً للزيادة في بصائرأهل اليقين، وتعريفاً لهم ما منّ الله عزّ وجلّ به، من إنشاء الذُّريّة الطيّبة والتربة الزَّكيّة،

وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان، ليضاعف الله عزّوجلّ الملّة الهادية،

---

١ ـ الشقة ـ بالضمّ ـ: السفر البعيد. وفلاة قذف ـ بفتحتين وضمّتين ـ أي بعيده، ذكره الجوهري (منه رحمه الله).

٢ ـ ربضت الشاة: أقامت في مربضها، فأربضها غيرها (منه رحمه الله).

٣ ـ نوّله: أعطاه نوالاً. والنوال: النصيب والعطاء.

٤ ـ الأكناف: إمّا مصدر أكنفه أي صانه وحفظه وأعانه وأحاطه. أو جمع الكنف ـ محرّكة ـ وهو الحرز والستر والجانب والظلّ والناحية (منه رحمه الله).

٥ ـ وعث الطريق: تعسّر سلوكه. والوعثاء: المشقّة (منه رحمه الله).

٦ ـ «لنا» م.

٧ ـ «أتقى» م.

والطريقة المستقيمة المرضيّة قوّة عزم، وتأييد نيّة، وشدّة أزرٍ، واعتقاد عصمة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.(١)

[١٢٨٧] **١٦ـ كمال الدين:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، قال: كتب إليّ أبو عبدالله البلخي: حدّثني عبدالله السوريّ، قال:

صرت إلى بستان بني عامر، فرأيت غلماناً يلعبون في غدير ماء، وفتىً جالساً على مصلّى، واضعاً كُمّه على فيه، فقلت: من هذا؟

فقالوا: «م ح م د» ابن الحسن، وكان في صورة أبيه عليهما السلام.(٢)

[١٢٨٨] **١٧ـ ومنه:** وسمعنا شيخاً من أصحاب الحديث، يقال له: أحمد بن فارس الأديب، يقول: سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أُثبتها له بخطّي، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً، وقد كتبتها، وعهدتها على من حكاها، وذلك أنّ بهمدان ناساً يعرفون ببني راشد، وهم كلّهم يتشيّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيّعهم من بين أهل همدان؛ فقال لي شيخ منهم ـ رأيت فيه صلاحاً وسمتاً ـ:

---

١ ـ ٤٤٥/٢ ح١٩، عنه البحار: ٣٢/٥٢ ح٢٨، وإثبات الهداة: ٢٩٦/٧ ح٣٨ (قطعه)، ومدينة المعاجز: ١٩٢/٨ ح١٣١، وتبصرة الوليّ: ٨٠ ح٤٦، وأورده في الخرائج والجرائح: ١٠٩٩/٣ ح٢٢، عنه ابن بابويه (مثله) باختصار، وقال في آخره: وهذا مثل حكاية أخيه عليّ بن مهزيار فإنّه قال حججت عشرين حجّة لذلك... تمام الخبر وقد مضىٰ في الخرائج: ٧٨٥/٢ ح١١١ وأورده في ينابيع المودة: ٤٦٦، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٧٠٨/١٩، ورواه الطبري في دلائل الامامة: ٥٣٩ ح١٢٦ (نحوه) عنه مدينة المعاجز والصدوق في كمال الدين: ٤٦٥/٢ ح٢٣ عنه البحار: ٤٢/٥٢ ح٣٢، والطوسي في الغيبة: ٢٦٣ ح٢٢٨، وأخرجه في البحار: ٩/٥٢ ح٦ عن الغيبة والدلائل. يأتي نحوه ح ١٢٩٠ و١٢٩٨ و٢٧٦٢.

أقول: وقد تقدّم ح ١٢٦١ أنّ ابراهيم بن مهزيار مات بعد وفاة العسكري عليه السلام بمدة قريبة حتّىٰ أنّه لم يتمكّن من إيصال ما تجمّع عنده من أموال للحجّة عليه السلام والله أعلم.

٢ ـ ٤٤١/٢ ح١٣، عنه البحار: ٤٠/٥٢ ح٢٩، وحلية الأبرار: ٢٥٠/٥ ح٣، وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٦٠/٢ بالإسناد عن ابن بابويه، وفي ينابيع المودّة: ٤٦٣ مرسلاً عن السوري (مثله)، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ٧٠٤/١٩.

إنّ سبب ذلك أنّ جدّنا الّذي ننتسب إليه[1] خرج حاجّاً، فقال:

إنّه لمّا صدر من الحجّ وساروا منازل في البادية، قال:

فنشطت في النزول والمشي، فمشيت طويلاً حتّى أعييت ونعست، فقلت في نفسي: أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت.

قال: فما انتبهت إلّا بحرّ الشمس، ولم أر أحداً فتوحّشت، ولم أر طريقاً ولا أثراً، فتوكّلت على الله عزّ وجلّ، وقلت: أسير حيث وجّهني .

ومشيت غير طويل، فوقعت في أرض خضراء نضراء كأنّها قريبة عهد من غيث، وإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواء تلك الأرض[2] إلى قصر يلوح كأنّه سيف، فقلت: ليت شعري ما هذا القصر الّذي لم أعهده، ولم أسمع به!! فقصدته فلمّا بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما فردّا [عليَّ] ردّاً جميلاً، وقالا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً.

فقام أحدهما، ودخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال: قم فادخل.

فدخلت قصراً لم أر بناءً أحسن من بنائه، ولا أضوأ منه، فتقدّم الخادم إلى سترٍ على بيت فرفعه، ثمّ قال لي: أُدخل. فدخلت البيت، فإذا فتىً جالس في وسط البيت، وقد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل، تكاد ظبته[3] تمسّ رأسه، والفتى [كأنّه] بدر يلوح في ظلام، فسلّمت فردّ السلام بألطف كلام وأحسنه.

ثمّ قال لي: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله.

فقال: أنا القائم من آل محمّد عليهم السلام أنا الّذي أخرج في آخر الزّمان بهذا السيف -وأشار إليه- فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

فسقطت على وجهي، وتعفّرت، فقال: لا تفعل! إرفع رأسك، أنت فلان من

---

١ - أي راشد. وهوالراوي للخبر في ينابيع المودّة.

٢ - في سواء تلك الأرض: أي وسطها (منه رحمه الله).

٣ - ظبة السيف -بالضمّ مخفّفاً-: طرفه (منه رحمه الله).

مدينةٍ بالجبل يقال لها «همدان» . فقلت: صدقت يا سيّدي ومولاي.

قال: فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟

قلت: نعم يا سيّدي، وأُبشّرهم بما أتاح الله عزّ وجلّ لي.

فأومأ إلى الخادم، فأخذ بيدي، وناولني صرّةً وخرج، ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة مسجد.

فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إنّ بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسدآباد[1]، وهي تشبهها. قال: فقال: هذه أسدآباد، إمض راشداً.

فالتفتّ فلم أره، فدخلت أسدآباد، وإذا في الصرّة أربعون أو خمسون ديناراً، فوردت همدان، وجمعت أهلي، وبشّرتهم بما أتاح الله لي ويسّره عزّوجلّ، ولم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير[2].[3]

[١٢٨٩] **١٨ـ** ومنه: المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي، عن أبيه، عن جعفر بن معروف، عن أبي عبدالله البلخيّ، عن محمّد بن صالح بن[4] عليّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال:

خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به، عندما نازع في الميراث عند[5] مضيّ أبي محمّد عليه السلام فقال له: يا جعفر! ما لك تعرض في حقوقي؟ فتحيّر جعفر وبهت، ثمّ غاب عنه، فطلب جعفر بعد ذلك في الناس فلم

---

١ ـ «استاباد» ع، ب، وكذا بعدها. لعلّ استاباد هي الّتي تعرف اليوم بأسد آباد (منه رحمه الله). قال في مراصد الاطلاع (٧٢/١): أسدآباذ ـ بفتح أوّله وثانيه وآخره ذال معجمة ـ: مدينة بينها وبين همذان مرحلة نحو العراق.

٢ ـ أقول: روى الراوندي رحمه الله مثل تلك القصّة عن جماعة سمعوها منهم (منه رحمه الله).

٣ ـ ٤٥٣/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٤٠/٥٢ ح ٣٠، إثبات الهداة ٢٩٨/٧ ح ٤٠، حلية الأبرار: ٢٣٠/٥ ح ٣، وتبصرة الوليّ: ٩٠ ح ٤٧، وأورده في الخرائج والجرائح: ٧٨٩/٢ ح ١١٢ وص ٩٣٨ مرسلاً، عنه الصراط المستقيم: ٢٥٦/٢، وإثبات الهداة: ٣٥١/٧ ح ١٢٩. وفي ثاقب المناقب: ٦٠٥ ح ١ عن أحمد بن فارس، عنه مدينة المعاجز: ١٨٣/٨ ح ١٢٥. وفي ينابيع المودّة: ٤٦٤ عن راشد الهمداني، عنه إحقاق الحقّ: ٧٠٥/١٩.

٤ ـ «عن» ب. ٥ ـ «بعد» م.

يره. فلمّا ماتت الجدّة أمّ الحسن عليه السلام أمرت أن تدفن في الدار، فنازعهم وقال: هي داري لا تدفن فيها! فخرج عليه السلام فقال له: يا جعفر! أدارك هي؟!

ثمّ غاب عنه فلم يره بعد ذلك.[١]

[١٢٩٠] ١٩-ومنه: حدّثنا أبو الحسن[٢] عليّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن [موسى بن] جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي رحمه الله:

حدّثنا محمّد بن أحمد الطوّال، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ الطبري، عن أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدّي عليّ بن إبراهيم بن مهزيار[٣] يقول:

---

١ ـ ٤٤٢/٢ ح١٥، عنه الصراط المستقيم: ٢٣٧/٢، البحار: ٤٢/٥٢ ح٣١، حلية الأبرار: ١٨٧/٥ ح١، وأورده في الخرائج والجرائح: ٩٦٠/٢ عن أبي عبدالله البلخي (مثله).

٢ ـ «الحسين» ع، م. راجع معجم رجال الحديث: ١٨٧/١٢ رقم ٨٥٢٩.

٣ ـ «أبي جعفر محمّد بن عليّ بن مهزيار، قال: سمعت... جدّي عليّ بن مهزيار» ع، ب. وكذا فيما يأتي. والظاهر أنّ قوله «سمعت جدّي» أي جدّ أبيه فيكون «إبراهيم بن مهزيار» لا«عليّ بن إبراهيم بن مهزيار» هو الراوي. وقد تقدّم ح١٢٩٧ (مثله) برواية إبراهيم بن مهزيار، ولنا بياناً حوله، فراجع.

وراجع معجم رجال الحديث: ٣٠٣/١ رقم٣١٨، وج١١/ ١٩٢ رقم ٧٨١٥ فله رأي في ذلك. كما يستفاد من أسانيد الشيخ المفيد روايته عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد... والحسن بن سعيد هذا هو الّذي أوصل عليّ بن مهزيار، وإسحاق بن إبراهيم الحضيني إلى الرضا عليه السلام حتّى جرت الخدمة على أيديهما. أُنظر كتاب المزار للشيخ المفيد ص١٨ ح ٢، ورجال النجاشي: ٥٨ رقم ١٣٦ وص٢٥٣ رقم٦٦٤، وخلاصة العلّامة الحلّي: ٣٩ رقم٣، وذكر الآغا بزرك في نوابغ الرواة: ١٧٤ أنّ إبراهيم بن مهزيار تشرّف بخدمة الحجّة، كما تشرف ولداه عليّ ومحمّد بلقاء الحجّة عليه السلام. ثمّ اعلم أنّ اختلاف أسماء رواة هذه القصّة يحتمل أن يكون اشتباهاً من الرواة، أو يكون وقع لهم جميعاً هذه الوقائع المتشابهة، والأظهر أنّ عليّ بن مهزيار، هو عليّ بن إبراهيم بن مهزيار نسب إلى جدّه، وهو ابن أخي عليّ بن مهزيار المشهور، إذ يبعد إدراكه لهذا الزمان، ويؤيّده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمّد إلى جدّه إن لم يسقط الإبن بين الكنية والإسم. وأمّا خبر إبراهيم، فيحتمل

كنت نائماً في مرقدي، إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي:
حجّ [في هذه السنة] فإنّك تلقى صاحب زمانك.

قال عليّ بن إبراهيم: فانتبهت فرحاً مسروراً، فما زلت في صلاتي حتّى انفجر عمود الصبح، وفرغت من صلاتي، وخرجت أسأل عن الحاجّ، فوجدت رفقة[1] تريد الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت كذلك حتّى خرجوا، وخرجت بخروجهم أُريد الكوفة.

فلمّا وافيتها، نزلت عن راحلتي، وسلّمت متاعي إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فما زلت كذلك فلم أجد أثراً، ولا سمعت خبراً، وخرجت في أوّل من خرج أُريد المدينة.

فلمّا دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي، وسلّمت رحلي إلى ثقات إخواني، وخرجت أسأل عن الخبر، وأقفو الأثر، فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت. فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكّة.

وخرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكّة، ونزلت فاستوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمّد عليه السلام فلم أسمع خبراً، ولا وجدت أثراً.

فما زلت بين اليأس والرجاء، متفكّراً في أمري، وعاتباً[2] على نفسي، وقد جنّ الليل، (فقلت: أرقب إلى)[3] أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها، وأسأل الله عزّوجلّ أن يعرّفني أملي فيها، فبينا أنا كذلك، وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف؛

فإذا أنا بفتىً مليح الوجه، طيّب الريح، متّزر ببردة، متّشح بأُخرى، وقد عطف

⟵ الإتّحاد والتعدّد، وإن كان الإتّحاد أظهر باشتباه النسّاخ والرواة. والعجب أنّ محمّد بن أبي عبدالله عدّ فيما مضى [ص٤٤١ ح١٣] محمّد بن إبراهيم بن مهزيار ممّن رآه عليه السلام، ولم يعدّ أحداً من هؤلاء. ثمّ اعلم أنّ اشتمال هذه الأخبار على أنّ له عليه السلام أخاً مسمّىً بموسى غريب.

١ ـ «فرقة» م. ٢ ـ «عائباً» م. ٣ ـ «وأردت» ع، ب.

بردائه على عاتقه، فرعته[١]، فالتفت إليّ فقال: ممّن الرجل؟ فقلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف بها ابن الخصيب[٢]؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب.

فقال: رحمه الله، فلقد كان بالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً، فقال: أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا عليّ.

فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن[٣]، أتعرف الصريحين[٤]؟.

قلت: نعم. قال: ومن هما؟ قلت: محمّد وموسى[٥]!

[ثمّ]قال: وما فعلت العلامة الّتي بينك وبين أبي محمّد عليه السلام؟

فقلت: معي. فقال: أخرجها إليّ. فأخرجت إليه خاتماً حسناً، على فصّه «محمّد وعليّ» فلمّا رآه بكى[٦] بكاءً طويلاً، وهو يقول:

رحمك الله يا أبا محمّد، فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمّةٍ، وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام.

ثمّ قال: يا أبا الحسن صر إلى رحلك، وكن على أُهبة من كفايتك[٧]، حتّى إذا ذهب الثلث من الليل، وبقي الثلثان، فالحق بنا، فإنّك ترى مناك [إن شاءالله].

قال ابن مهزيار: فانصرفت[٨] إلى رحلي، أُطيل التفكّر، حتّى إذا هجم الوقت، قمت إلى رحلي وأصلحته، وقدّمت راحلتي فحمّلتها، وصرت في متنها، حتّى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك، يقول:

أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، طوبى لك، فقد أُذن لك.

---

١ ـ أي أعجبت به. وفي ع، ب «فحركته». ٢ ـ «الخطيب» ع، ب.

٣ ـ تقدّم في ح١٢٨٦ كنيته «أبو إسحاق».

٤ ـ «الضريحين» ع، ب. قوله: أتعرف الضريحين؟ أي البعيدين عن الناس. قال الجوهري: الضريح: البعيد، ولا يبعد أن يكون بالصاد المهملة، فإنّ الصريح: الرجل الخالص النسب (منه رحمه الله). ٥ ـ كذا.

٦ ـ «فلمّا رأى ذلك بكى مليّاً ورنّ شجياً، فأقبل يبكي» م.

٧ ـ «أُهبة السفر» ع، ب. ٨ ـ «فصرت» م.

فسار وسرت بسيره، حتّى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن انزل، وخذ في أُهبة الصلاة. فنزل ونزلت، حتّى فرغ[١] وفرغت، ثمّ قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز. فأوجزت فيها، وسلّم وعفّر وجهه في التراب، ثمّ ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثمّ سار وسرت بسيره حتّى علا الذروة، فقال: ألمح، هل ترى شيئاً؟ فلمحت، فرأيت بقعة نزهة، كثيرة العشب والكلأ؛ فقلت: يا سيّدي! أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلأ.

فقال لي: هل ترى في أعلاها شيء؟ فلمحت، فإذا أنا بكثيب رمل، فوقه بيت من شعر يتوقّد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا.

فقال لي: يا بن مهزيار! طب نفساً وقرّ عيناً، فإنّ هناك أمل كلّ مؤمّل.

ثمّ قال لي: إنطلق بنا. فسار، وسرت حتّى صار في أسفل الذروة؛

ثمّ قال لي: إنزل فهاهنا يذلّ لك كلّ صعب.

فنزل، ونزلت حتّى قال لي: يابن مهزيار خلّ عن زمام الراحلة.

فقلت: على من أُخلّفها، وليس هاهنا أحد؟!

فقال: إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ، ولا يخرج منه إلّا وليّ.

فخلّيت عن الراحلة، فسار وسرت معه.

فلمّا دنا من الخباء، سبقني وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك.

فما كان إلّا هنيئة، فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك، فقد أُعطيت سؤلك.

قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط[٢] عليه نطع أديم[٣] أحمر متّكئ على مسورة[٤] أديم، فسلّمت عليه وردّ عليّ السلام.

---

١ ـ «حتّى إذا فرغ من صلاته» ع، ب.

٢ ـ النمط: ضرب من البسط، ولا يبعد أن يكون معرّب نمد (منه رحمه الله).

٣ – الأديم: الجلد. وأديم كلّ شيء: ظاهره.

٤ ـ المسورة: متّكأ من أدم (منه رحمه الله).

ولمحته فرأيت وجهاً مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق[١]، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج[٢] العينين، أقنى الأنف، سهل الخدّين على خدّه الأيمن خال.

فلمّا أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي:

يا بن مهزيار! كيف خلّفت إخوانك بالعراق؟

قلت: في ضنك عيش وهناة[٣]، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان[٤].

فقال: قاتلهم الله أنّى يؤفكون، كأنّي بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربّهم ليلاً أو نهاراً. فقلت: متى يكون ذلك[٥] يا بن رسول الله؟

فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوامٍ لاخلاق لهم، والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً، ويخرج السروسي[٦] من أرمنية وآذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال[٧] طالقان.

فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانيّة[٨]، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما، فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي ماهان[٩]، ثمّ يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة، أو دونها.

---

١ ـ «النزق» ع، ب.   ٢ ـ الدعج: سواد العين، وقيل: شدّة سواد العين في شدّة بياضها (منه رحمه الله).

٣ ـ الهناة: الشرور والفساد والشدائد العظام (منه رحمه الله).

٤ ـ الشيصبان: اسم الشيطان، أي بني العبّاس الّذين هم شرك شيطان (منه رحمه الله).

٥ ـ متى يكون ذلك: يحتمل أن يكون سؤالاً عن قيامه عليه السلام وخروجه، ولو كان سؤالاً عن انقراض بني العبّاس فجوابه عليه السلام محمول على ما هو غرضه الأصليّ من ظهور دولتهم عليهم السلام (منه رحمه الله).

٦ ـ قال في معجم البلدان: ٣/٢١٧: سروس، ربما قيل بالشين المعجمة في أوّله: مدينة جليلة في جبل نفوسة من ناحية أفريقيا... وبين سروس وطرابلس خمسة أيّام....

٧ ـ «جبل» م.

٨ ـ الصيلم: الأمر الشديد، ووقعة صيلمة: مستأصلة (منه رحمه الله).

٩ ـ الماهان: الدينور ونهاوند. وماهان: مدينة بكرمان... (معجم البلدان: ٥/٤٨). وفي م «باهات»

ثمّ يخرج إلى كوفان، فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى الله حصاد الباقين، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾[1].

فقلت: سيّدي يا بن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده.

قلت: سيّدي يابن رسول الله حان الوقت؟

قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[2].[3]

[١٢٩١] **٢٠ـ كمال الدين:** عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمّد العلوي، قال: سمعت أبا الحسن[4] بن وجناء يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه أنّه كان في دار الحسن بن عليّ عليهما السلام قال:

فكبستنا الخيل، وفيهم جعفر بن عليّ الكذّاب، واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همّتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا [أنا] به عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب، وأنا أنظر إليه، وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب.[5]

[١٢٩٢] **٢١ـ ومنه:** أحمد بن الحسين بن عبدالله، عن [أبي الحسين بن][6] زيد بن عبدالله البغدادي، عن عليّ بن سنان الموصلي، عن أبيه، قال:

لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليهما، وفد من قم والجبال وفود بالأموال الّتي كانت تحمل على الرسم والعادة، ولم يكن عندهم

---

١ ـ يونس: ٢٤.
٢ ـ القمر: ١.
٣ ـ ٢/ ٤٦٥ ح٢٣، عنه البحار: ٥٢/ ٤٢ ح٣٢. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٨٥ ح١١١ عن عليّ ابن إبراهيم بن مهزيار (مثله)، وعنه البحار: ٥٢/ ٩ ح٦.
٤ ـ «أبا الحسين، الحسن» م.
٥ ـ تقدّم ح١٠٧٩ بكامل تخريجاته (أحواله بعد وفاة أبيه عليهما السلام).
٦ ـ «الحسين بن» ب.

خبر وفاة الحسن عليه السلام، فلمّا أن وصلوا إلى «سرّ من رأى» سألوا عن سيّدنا الحسن ابن عليّ عليهما السلام، فقيل لهم: إنّه قد فقد.

فقالوا: ومن وارثه؟ قالوا: أخوه جعفر بن عليّ! فسألوا عنه، فقيل لهم: إنّه قد خرج متنزّهاً، وركب زورقاً في الدجلة يشرب ومعه المغنّون!

قال: فتشاور القوم، فقالوا: ليست هذه من صفات الإمام!

وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العبّاس محمّد[1] بن جعفر الحميري القمّي:

قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره على الصحّة.

قال: فلمّا انصرف، دخلوا عليه، فسلّموا عليه، وقالوا: يا سيّدنا نحن قوم من أهل قم، ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها، وكنّا نحمل إلى سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام الأموال. فقال: وأين هي؟ قالوا: معنا.

قال: احملوها إليّ. قالوا: لا[2] إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً.

فقال: وما هو؟ قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع، ويكون فيها من عامّة الشيعة الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها في كيس ويختمون عليه، وكنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبي محمّد عليه السلام يقول: جملة المال كذا وكذا ديناراً، من [عند] فلان كذا، ومن عند فلان كذا، حتّى يأتي على أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش.

فقال جعفر: كذبتم! تقولون على أخي ما لا يفعله! هذا علم الغيب ولا يعلمه إلّا الله! قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر، جعل ينظر بعضهم إلى بعض، فقال لهم: إحملوا هذا المال إليّ. فقالوا: إنّا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب المال، ولا نسلّم المال إلّا بالعلامات الّتي كنّا نعرفها من سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإن

---

١ ـ «أحمد» ع.

٢ ـ «ألا» ع. وليس في ب.

كنت الإمام، فبرهن لنا، وإلّا رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفة -وكان بسرّ من رأى- فاستعدى عليهم[١] فلمّا أُحضروا، قال الخليفة: احملوا هذا المال إلى جعفر!

قالوا: أصلح الله أمير المؤمنين، إنّا قوم مستأجرون، وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهي وداعة لجماعة، وأمرونا بأن لا نسلّمها إلّا بعلامة ودلالة، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام.

فقال الخليفة: فما كانت العلامة الّتي كانت مع أبي[٢] محمّد؟

قال القوم: كان يصف لنا الدنانير وأصحابها، والأموال وكم هي، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا إليه مراراً، فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا،

وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر، فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، وإلّا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخي، وهذا علم الغيب! فقال الخليفة: القوم رسلٌ، وما على الرسول إلّا البلاغ المبين.

قال: فبهت جعفر ولم يحر[٣] جواباً.

فقال القوم: يتطوّل[٤] أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا[٥] حتّى نخرج من هذه البلدة.

قال: فأمر لهم بنقيب[٦] فأخرجهم منها. فلمّا أن خرجوا من البلد، خرج إليهم غلام، أحسن الناس وجهاً، كأنّه خادم، فنادى:

---

١ ـ أي استعان بالخليفة واستنصره عليهم.

٢ ـ «وما الدلالة الّتي كانت لأبي» ع، ب.

٣ ـ «يرد» م. قال ابن الأثير في النهاية: ١/ ٤٥٨: ومنه حديث سطيح «فلم يحر جواباً» أي لم يرجع ولم يردّ.

٤ ـ تطوّل عليه: امتنّ عليه وأنعم.

٥ ـ البدرقة: الجماعة الّتي تتقدّم القافلة، وتكون معها تحرسها وتمنعها العدوّ، وهي مولدة.

٦ ـ النقيب: شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيّدهم.

يا فلان بن فلان؟ ويا فلان بن فلان! أجيبوا مولاكم.

قال: فقالوا له: أنت مولانا؟ قال: معاذ الله، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا [إليه] معه، حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام، فإذا ولده القائم سيّدنا قاعد على سرير كأنّه فلقة القمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال:

جملة المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا، و[حمل] فلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّداً للّه عزّ وجلّ شكراً لما عرّفنا، وقبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنا، فأجاب، فحملنا إليه الأموال.

وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى «سرّ من رأى» بعدها شيئاً من المال، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال، وتخرج من عنده التوقيعات.

قالوا: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبي العبّاس محمّد بن جعفر القمّي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن، فقال له: أعظم الله أجرك في نفسك.

قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبة همذان حتّى توفّي رحمه الله وكان[1] بعد ذلك نحمل[2] الأموال إلى بغداد، إلى النوّاب المنصوبين بها، وتخرج من عندهم التوقيعات

قال الصدوق رحمه الله: هذا الخبر يدلّ على أنّ الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف هو، وأين [هو وأين] موضعه، فلهذا كفّ عن القوم عمّا معهم من الأموال، ودفع جعفراً الكذّاب عن مطالبتهم[3]، ولم يأمرهم بتسليمها إليه، إلّا أنّه كان يحبّ أن يخفى هذا الأمر ولا ينشر[4]، لئلّا يهتدي إليه الناس فيعرفونه.

وقد كان جعفر الكذّاب حمل إلى الخليفة عشرين ألف ديناراً لمّا توفّي الحسن بن عليّ عليهما السلام وقال [له]:

---

١ - «كنّا» ظ.

٢ - «تحمل» خ.

٣ - «عنهم» خ.

٤ - «يظهر» ب.

يا أمير المؤمنين! تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته؟

فقال الخليفة: إعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا، إنّما كانت بالله عزّوجلّ، ونحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته، والوضع منه، وكان الله عزّوجلّ يأبى إلّا أن يزيده كلّ يومٍ رفعةً لما كان فيه من الصيانة وحسن السمت، والعلم والعبادة؛

فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته، فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته، ولم يكن فيك ما كان في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئاً.[١]

[١٢٩٣] **٢٢ـ غيبة الطوسي:** أخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، قال: حدّثني شيخ ورد الريّ على أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكي، قال: قال الأودي[٢]:

بينا أنا في الطواف ـ قد طفت ستّةً، وأُريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقةٍ[٣] عن يمين الكعبة وشابٍّ حسن الوجه، طيّب الرائحة، هيوب، ومع هيبته متقرّب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، ولا أعذب من منطقه في حسن جلوسه، فذهبت أُكلّمه فزبرني[٤] الناس، فسألت بعضهم من هذا؟ فقال: ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر للناس في كلّ سنةٍ يوماً لخواصّه فيحدّثهم ويحدّثونه[٥].

---

١ ـ ٤٧٦/٢ ح٢٦، عنه البحار: ٤٧/٥٢ ح٣٤ وج٦٣/٧٦ ح٤، وإثبات الهداة: ٣٠١/٧ ح٤٣. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٠٤/٣ ح٢٤ عن ابن بابويه (مثله). وأخرجه في مدينة المعاجز: ١٨٥/٨ ح١٢٦ عن كمال الدين، ومدينة المعاجز وثاقب الماقب. وأورده في ينابيع المودّة: ٤٦٢، عنه إحقاق الحقّ: ٦٤٣/١٩، الثاقب في المناقب: ٦٠٧ ح٥٥٤.

٢ ـ «الأزدي» الخرائج. وكلاهما وارد.

٣ ـ الحلقة: الجماعة من الناس، مستديرون كحلقة الباب.

٤ ـ زبره عن الأمر: منعه ونهاه عنه.

٥ ـ المعروف أنّه عليه السلام يحضر الموسم في كلّ سنة يرى الناس ولا يرونه، ويعرفهم ولا يعرفونه، فتأمّل والظاهر أنّ المراد هنا هو أنّ الناس يعرفونه كأحد أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله فحسب، دون تشخيص أنّه هو المهديّ عليه السلام بقرينة ما سيأتي بعد قليل.

فقلت: يا سيّدي مسترشد أتاك، فأرشدني هداك الله.

قال: فناولني حصاة، فحوّلت وجهي، فقال لي بعض جلسائه:

ما الّذي دفع إليك ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

فقلت: حصاة! فكشفت عن يدي، فإذا أنا بسبيكة من ذهب!

[فذهبت] وإذا أنا به قد لحقني، فقال: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ فقلت: اللّهمّ لا.

قال: أنا المهديّ، أنا قائم الزمان، أنا الّذي أملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيّام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك[1]، فحدّث بها إخوانك من أهل الحقّ.

الخرائج والجرائح: عن الفدكي (مثله).

كمال الدين: الطالقاني، عن عليّ بن أحمد الخديجي الكوفي، عن الأزدي قال: بينا أنا في الطواف -إلى قوله- ولا يبقى الناس في فترة، وهذه أمانة [لا] تحدّث بها [إلاّ] إخوانك من أهل الحقّ.[2]

[١٢٩٤] **٢٣- غيبة الطوسي:** وبهذا الإسناد[3]، عن أحمد بن عليّ الرازي، قال: حدّثني محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف، قال:

نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعبّاسيّة -على مرحلتين من فسطاط مصر-

---

١ - لعلّ هذا ممّا فيه البداء، وأخبر عليه السلام بأمر غير حتمي معلّق بشرط، أو المراد بالخروج: ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفراء، والأظهر ما في رواية الصدوق (منه رحمه الله).

٢ - ٢٥٣ ح٢٢٣، الخرائج: ٧٨٤/٢ ح١١٠، الإكمال: ٤٤٤/٢ ح١٨، عنهما البحار: ١/٥٢ ح١ وعن الخرائج، وفي اثبات الهداة: ٢٩٧/٧ ح٣٩ عن الغيبة والإكمال وإعلام الورى وأخرجه في حلية الأبرار: ٢٣٢/٥ ح٤، وتبصرة الوليّ: ٧٨ ح٤٥ عن الإكمال، وفي فرج المهموم: ٢٥٨ عن الخرائج، وأورده في ينابيع المودة: ٤٦٤، عن إحقاق الحقّ: ٧٠٥/١٩.

٣ - أي سند الحديث السابق.

وتفرّق غلماني في النزول، وبقي معي في المسجد غلام أعجمي.

[فرأيت] في زاويته شيخاً كثير التسبيح،فلمّا زالت الشمس ركعت [وسجدت] صلّيت الظهر في أوّل وقتها، ودعوت بالطعام، وسألت الشيخ أن يأكل معي، فأجابني. فلمّا طعمنا، سألته عن اسمه واسم أبيه، وعن بلده وحرفته [ومقصده] فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبد[1] الله، وأنّه من أهل قم.

وذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ، ويتنقّل في البلدان والسواحل وأنّه أوطن مكّة والمدينة نحو عشرين سنة، يبحث عن الأخبار ويتبع الآثار.

فلمّا كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت، ثمّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فركع فيه، وغلبته عينه، فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله قال: فتأمّلت الداعي، فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حسن صورته واعتدال قامته، ثمّ صلّى فخرج وسعى، فأتبعته، وأوقع الله عزّ وجلّ في نفسي أنّه صاحب الزمان عليه السلام.

فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلمّا قربت منه، إذا أنا بأسود مثل الفنيق[2] قد اعترضني، فصاح بي بصوتٍ لم أسمع أهول منه: ما تريد عافاك الله؟ فأرعدت ووقفت، وزال الشخص عن بصري، وبقيت متحيّراً.

فلمّا طال بي الوقوف والحيرة، انصرفت ألوم نفسي، وأعذلها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوت بربّي عزّ وجلّ أدعوه وأسأله بحقّ رسوله وآله عليهم السلام أن لا يخيّب سعيي، وأن يظهر لي ما يثبّت به قلبي، ويزيد في بصري.

فلمّا كان بعد سنين، زرت قبر المصطفى صلى الله عليه وآله فبينا أنا أُصلّي في الروضة الّتي بين القبر والمنبر، إذ غلبتني عيني، فإذا محرّك يحرّكني، فاستيقظت، فإذا أنا بالأسود!

فقال: ما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: أحمد الله وأذمّك!

---

١ ـ «عبيد» ع، ب.

٢ ـ الفنيق: الفحل المكرّم من الابل لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب. والتشبيه في العظم والكبر (منه رحمه الله).

فقال: لا تفعل، فإنّي أُمرت بما خاطبتك به، وقد أدركت خيراً كثيراً، فطب نفساً، وازدد من الشكر لله عزّ وجلّ على ما أدركت وعاينت، ما فعل فلان -وسمّى بعض إخواني المستبصرين-؟ فقلت: ببرقة[1].

فقال: صدقت، ففلان -وسمّى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة، مستبصراً في الديانة-؟ فقلت: بالإسكندريّة، حتّى سمّى لي عدّة من إخواني.

ثمّ ذكر اسماً غريباً، فقال: ما فعل نقفور؟ قلت: لا أعرفه.

فقال: كيف تعرفه؟! وهو روميّ فيهديه الله، فيخرج ناصراً من قسطنطينيّة.

ثمّ سألني عن رجل آخر، فقلت: لا أعرفه. فقال:

هذا رجل من أهل هيت[2]، من أنصار مولاي عليه السلام[3]، امض إلى أصحابك، فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الإنتصار للمستضعفين، وفي الإنتقام من الظالمين، وقد لقيت جماعة من أصحابي وأدّيت إليهم، وأبلغتهم ما حمّلت وأنا منصرف، وأُشير عليك أن لا تتلبّس بما يثقل به ظهرك، ويتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربّك، فإنّ الأمر قريب إن شاء الله تعالى.

فأمرت خازني، فأحضر لي خمسين ديناراً، وسألته قبولها، فقال:

يا أخي! قد حرّم الله عليَّ أن آخذ منك ما أنا مستغنٍ عنه، كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا إحتجت إليه.

---

١ - برقة -بفتح أوّله والقاف-: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندريّة وأفريقيا، واسم مدينتها انطابلس... (مراصد الإطّلاع: ١/١٨٦).

٢ - هيت - بكسر أوّله وبالتاء المعجمة - مدينة مذكورة في تجديد العراق، وهي على شاطىء الفرات. والهيت: الهوة، وسمّيت هيت لانّها في هوّة... (معجم ما استعجم: ٤/١٣٥٧).

٣ - قال الحرّ العاملي بعد إيراده لهذا الخبر ما لفظه: من المستبعد جدّاً، بل من المحال عادة، بقاء المذكورين إلى الآن، بل قد ماتوا قطعاً، وإلّا لظهر لهم خبر وأثر، وكانوا من جملة المعمّرين، وصاروا أشهر من نار على علم، وقد حكم بأنّهم من أنصار القائم فلابدّ من القول برجعتهم.

فقلت له: هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان؟

فقال: نعم[١] أحمد بن الحسين الهمداني، المدفوع عن نعمته بآذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأميلاً أن يلقى من لقيت. فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني في تلك السنة، فقتله ذكرويه[٢] بن مهرويه، وافترقنا وانصرفت إلى الثغر.

ثمّ حججت، فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه «طاهر» من ولد الحسين الأصغر، يقال إنّه يعلم من هذا الأمر شيئاً، فثابرت[٣] عليه حتّى أنس بي، وسكن إليّ، ووقف على صحّة عقيدتي. فقلت له:

يابن رسول الله بحقّ آبائك الطاهرين عليهم السلام لمّا جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر، فقد شهد عندي[٤] من توثقه بقصد القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب[٥] إيّاي لمذهبي واعتقادي، وأنّه أغرى بدمي مراراً، فسلّمني الله منه.

فقال: يا أخي اكتم ما تسمع منّي الخبر في هذه الجبال، وإنّما يرى العجائب الّذين يحملون الزاد في الليل، ويقصدون به مواضع يعرفونها، وقد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه.[٦]

---

١ ـ زاد بعدها في ع، ب «أخوك».

٢ ـ «ركزويه» ع، ب تصحيف لما في المتن، ذكره المسعودي في كتابيه: التنبيه والإشراف: ٣٢٥، ومروج الذهب: ٤ /١٩١، وقال: إنّه تلقى الحاجّ، فكان أوّل من لقي منهم قافلة الخراسانيّة، وكانت عظيمة... ثمّ لقى قافلة السلطان... وكان عدّة من قتل في هذه القافلة الأخيرة أكثر من خمسين ألفاً دون من قتل قبلها من أهل القوافل، وسار وصيف بن صوارتكين الخزري، والقاسم بن سيما عن القادسيّة لطلبه... فالتقوا بين الكوفة والبصرة على الماء المعروف بأوم يوم الأحد لستّ ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة ٢٩٤، فهزم أصحاب ذكرويه وأخذهم السيف، وأسر وبه ضربات، فمات من الغد، وأُدخل إلى مدينة السلام ميّتاً قد شدّ على جمل....

٣ ـ ثابر: أي واظب.

٤ ـ فقد شهد عندي: غرضه بيان أنّه مضطرّ في الخروج خوفاً من القاسم لئلّا يطأ عليه بالخبر، أو أنّه من الشيعة قد عرفه بذلك المخالف والمؤالف. (منه رحمه الله).

٥ ـ هو وزير المعتضد المتوفّى سنة ٢٩١. ذكره في وفيات الأعيان: ٣ /٣٦١. وفي م «عبد» بدل «عبيد».

٦ ـ ٢٥٤ ح ٢٢٤، عنه البحار: ٥٢ /٣ ح ٢، الإيقاظ من الهجعة: ٢٧٠ ح ٧٦، تبصرة الولي: ١٤٨ ح ٤٨.

[١٢٩٥] **٢٤ـ ومنه:** وأخبرني أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، عن أبي الحسن محمّد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب، عن أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني، عن يوسف بن أحمد الجعفريّ، قال:

حججت سنة ستّ وثلاثمائة، وجاورت بمكّة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام.

فبينا أنا في بعض الطريق، وقد فاتتني صلاة الفجر، نزلت من المحمل، وتهيّأت للصلاة، فرأيت أربعة نفر في المحمل، فوقفت أعجب منهم!

فقال أحدهم: ممّن تعجب؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك!

فقلت للّذي يخاطبني: وما علمك بمذهبي؟

فقال: تحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ قلت: نعم.

فأومأ إلى أحد الأربعة، فقلت [له:] إنّ له دلائل وعلامات.

فقال: أيّما أحبّ إليك؟ أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء، أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء؟ فقلت: أيّهما كان فهي دلالة.

فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء، وكان الرجل أومأ إلى رجل به شُمرة، وكأنّ لونه الذهب، بين عينيه سجّادة[1].

الخرائج والجرائح: عن يوسف بن أحمد (مثله).[2]

[١٢٩٦] **٢٥ـ غيبة الطوسي:** أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد ابن عبد ربّه الأنصاري الهمداني، عن أحمد بن عبدالله الهاشمي من ولد العبّاس قال: حضرت دار أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى يوم توفّي،

---

١ ـ أي أثر السجود.

٢ ـ ٢٥٧ ح ٢٢٥، الخرائج: ١/٤٦٦ ح ١٣، عنهما البحار: ٥٢/٥ ح ٣، إثبات الهداة: ٧/٣٢٦ ح ٩٣، وتبصرة الوليّ: ١٥٣ ح ٤٩ وقطعة منه في الإيقاظ من الهجعة: ٣٥٥ ح ٩٧، وأخرجه في مدينة المعاجز: ٨/١٤٠ ح ٩٢، وغاية المرام: ٧٨٠ ح ٤٩، وأورده في ثاقب المناقب: ٦١٤ ح ١٠.

وأُخرجت جنازته ووضعت، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّى خرج إلينا غلام عشاريّ حاف، عليه رداء قد تقنّع به؛

فلمّا أن خرج، قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفّوا خلفه؛ فصلّى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الّذي خرج منه.

قال أبو عبدالله الهمداني: فلقيت بمراغة[١] رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم ابن محمّد التبريزي، فحدّثني بمثل حديث الهاشمي، لم يخرم منه شيء.[٢]

قال: فسألت الهمداني، فقلت: غلام عشاريّ القدّ[٣]، أو عشاريّ السنّ؟

لأنّه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ وخمسين ومائتين وكانت غيبة أبي محمّد عليه السلام سنة ستّين ومائتين، بعد الولادة بأربعة سنين.

فقال: لا أدري، هكذا سمعت. فقال لي شيخ معه، حسن الفهم، من أهل بلده، له رواية وعلم: عشاريّ القدّ.[٤]

[١٢٩٧] **٢٦ـ ومنه:** عنه، عن عليّ بن عائذ الرازي، عن الحسن بن وجناء النصيبي، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، قال:

كنت حاضراً عند المستجار [بمكّة] وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوي، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين، إذ خرج علينا شابّ من الطواف، عليه إزاران [فأصبح][٥] محرم بهما، وفي يده نعلان.

---

١ ـ مراغة: بلدة مشهورة عظيمة، أعظم وأشهر بلاد آذربيجان... (معجم البلدان: ٥/ ٩٣).

٢ ـ يقال: ما خرمت منه شيئاً: أي ما نقصت (منه رحمه الله).

٣ ـ عشاري القد: هو أن يكون له عشرة أشبار (منه رحمه الله).

أقول: قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: ٢/ ٢١٢: «غلام خماسي: طوله خمسة أشبار، ولا يقال: سداسي، ولا سباعي لأنّه إذا بلغ ستّة أشبار فهو رجل» فلاحظ.

٤ ـ ٢٥٨ ح ٢٢٦، عنه البحار: ٥٢/ ٥ ح ٤، وتبصرة الوليّ: ١٥٤ ح ٥٠.

٥ ـ «فاحتج» م.

فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبةً له، ولم يبق منّا أحد إلّا قام، فسلّم علينا وجلس متوسّطاً، ونحن حوله، ثمّ التفت يميناً وشمالاً، ثمّ قال: أتدرون ما كان أبو عبدالله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح؟ قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: «اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذي بِهِ تَقُومُ السَّماءُ، وَبِهِ تَقُومُ الْاَرْضُ وَبِهِ تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ، وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ، وَبِهِ اَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمالِ، وَزِنَةَ الْجِبالِ، وَكَيْلَ الْبِحارِ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاَنْ تَجْعَلَ لي مِنْ اَمْري فَرَجاً وَمخْرَجاً».[1]

ثمّ نهض، ودخل الطواف، فقمنا لقيامة حتّى انصرف، وأُنسينا أن نذكر أمره، وأن نقول: من هو؟ وأيّ شيء هو؟

فلمّا كان من الغد[2] في ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس، وجلس في مجلسه متوسّطاً، فنظر يميناً وشمالاً، وقال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: «اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ رُفِعَتِ الْاَصْواتُ، وَدُعِيَتِ الدَّعَواتُ، وَ(لَكَ) عَنَتِ الْوُجُوهُ، وَلَكَ خَضَعَتِ الرِّقابُ، وَاِلَيْكَ التَّحاكُمُ فِى الْاَعْمالِ، يا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَ (يا) خَيْرَ مَنْ اَعْطىٰ، يا صادِقُ يا بارُّ، يا مَنْ لا يُخْلِفُ الْميعادَ، يا مَنْ اَمَرَ بِالدُّعاءِ، وَتَكَفَّلَ بِالْاِجابَةِ، يا مَنْ قالَ: ﴿أدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[3].

وَيا مَنْ قالَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذا دَعَانِ فَلَيَسْتَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُم يَرشُدُونَ﴾[4].

وَيا مَنْ قالَ: ﴿يَا عِبادِيَ الّذينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أنفُسِهِم لاَ تَقنَطُوا مِنْ رَحمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم﴾[5].

---

١ ـ «ومخرجاً» ليس في م، ع، ودلائل الإمامة. ٢ ـ «إلى الغد» م، ع، ب. وما في المتن من كمال الدين.

٣ ـ غافر: ٦٠. ٤ ـ البقرة: ١٨٦. ٥ ـ الزمر: ٥٣.

لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ هٰا اَنَا ذٰا بَيْنَ يَدَيْكَ، الْمُسْرِفُ عَلىٰ نَفْسي، وَاَنْتَ الْقائِلُ: ﴿لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾.

ثمّ نظر يميناً و شمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام في سجدة الشكر ؟ فقلنا: وما كان يقول ؟

قال: كان يقول:

«يٰا مَنْ لاٰ يَزيدُهُ كَثْرَةُ الدُّعٰاءِ اِلّاٰ سَعَةً وَعَطٰاءً، يٰا مَنْ لاٰ تَنْفَدُ خَزٰائِنُهُ، يٰا مَنْ لَهُ خَزٰائِنُ السَّمٰاوٰاتِ وَالْاَرْضِ، يٰا مَنْ لَهُ خَزٰائِنُ مٰا دَقَّ وَجَلَّ لاٰ تَمْنَعُكَ اِسٰاءَتي مِنْ اِحْسٰانِكَ اَنْ تَفْعَلَ بِيَ الَّذي اَنْتَ اَهْلُهُ، فَاَنْتَ اَهْلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالتَّجٰاوُزِ، يٰا رَبِّ يٰا اَللّهُ لاٰ تَفْعَلْ بِيَ الَّذي اَنَا اَهْلُهُ فَاِنّي اَهْلُ الْعُقُوبَةِ (وَقَدِ اسْتَحْقَقْتُهٰا وَ) لاٰ حُجَّةَ لي وَلاٰ عُذْرَ لي عِنْدَكَ، اَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبي كُلِّهٰا، وَاَعْتَرِفُ بِهٰا كَيْ تَعْفُوَ عَنّي، وَاَنْتَ اَعْلَمُ بِهٰا مِنّي (وَ) اَبُوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُهُ، وَكُلِّ خَطيئَةٍ احْتَمَلْتُهٰا، وَكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهٰا، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجٰاوَزْ عَمّٰا تَعْلَمُ، اِنَّكَ (اَنْتَ) الْاَعَزُّ الْاَجَلُّ الْاَكْرَمُ.

وقام فدخل الطواف، فقمنا لقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت، فقمنا لإقباله[١] كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً، فقال:

كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع -وأشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب- : «عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك».

ثمّ نظر يميناً وشمالاً، ونظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا فقال: «يا محمّد بن القاسم، أنت على خير إن شاء الله تعالى» -وكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر- ثمّ قام، فدخل الطواف، فما بقي منّا أحد إلّا وقد أُلهم ما ذكره من الدعاء، وأنسينا

---

١ - «لإستقباله» الإكمال.

أن نتذاكر أمره إلّا في آخر يوم، فقال لنا أبو عليّ المحمودي[١]: يا قوم، أتعرفون هذا؟ هذا ـ والله ـ صاحب زمانكم.

فقلنا: وكيف علمت يا أبا عليّ؟

فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه، ويسأله معاينة صاحب الزمان عليه السلام.

قال: فبينا نحن يوماً عشيّة عرفة، وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته؛

فسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس.قلت: من أيّ الناس؟ قال: من عربها.

قلت: من أيّ عربها؟ قال: من أشرفها.قلت: ومن هم؟ قال: بنو هاشم.

قلت: من أيّ بني هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروةً وأسناها.

قلت: ممّن؟ قال: ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى والناس نيام.

قال: فعلمت أنّه علويّ، فأحببته على العلويّة، ثمّ افتقدته من بين يدي، فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الّذين كانوا حوله: تعرفون هذا العلويّ؟

قالوا: نعم، يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً،

فقلت: سبحان الله [والله] ما أرى به أثر مشي.

قال: فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، ونمت من ليلتي تلك، فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد[٢]، رأيت طلبتك؟

فقلت: ومن ذاك يا سيّدي؟

فقال: الّذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانك.

قال: فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به.

---

١ ـ هو محمّد بن أحمد بن حمّاد المحمودي، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٣٢٧/١٤ رقم ١٠٠٩١، وج ٢٥٤/٢١ رقم ١٤٥٨٤.

٢ ـ «أحمد» ع، ب. «أبا أحمد» م. كلّها تصحيف، صوابه ما في المتن.

ومنه: وأخبرنا جماعة، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي عليّ محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن محمّد بن جعفر بن عبدالله، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري (وساق الحديث بطوله).

كمال الدين: أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، عن جعفر بن أحمد العلوي، عن عليّ بن أحمد العقيقي، عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي، قال:

كنت بمكّة عند المستجار وجماعة من المقصّرة، وفيهم المحمودي، وعلّان الكلينيّ، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً؛ ولم يكن فيهم مخلص علمته، غيرمحمّد بن القاسم العلوي العقيقي؛

(وساق الحديث إلى آخر ما رواه الشيخ رحمه الله) . ثمّ قال:

وحدّثنا بهذا الحديث، عمّار بن الحسين بن إسحاق، عن أحمد بن الخضر، عن محمّد بن عبدالله الإسكافي، عن سليم، عن[1] أبي نعيم الأنصاري (مثله سواء).

وحدّثنا محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم، عن عبيد الله بن محمّد القصباني عن عليّ بن محمّد بن أحمد بن الحسين، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ المنقذي الحسني بمكّة، قال: كنت جالساً بالمستجار وجماعة من المقصّرة، فيهم: المحمودي، وأبو الهيثم الديناري، وأبو جعفر الأحول، وعلّان الكليني والحسن بن وجناء، وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً (وذكر الحديث مثله سواء).

دلائل الإمامة للطبري: عن محمّد بن هارون التلعكبري، عن أبيه (مثله)[2].[3]

[١٢٩٨] **٢٧ـ غيبة الطوسي:** جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن

---

١ ـ «بن» ع، ب.

٢ ـ وفيه: «إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأنصاري، قال: كنت حاضراً بالمستجار».

٣ ـ ٢٥٩ ح٢٢٧، الإكمال: ٢/ ٤٧٠ ح٢٤، الدلائل: ٥٤٢ ح١٢٧، عنها البحار: ٥٢/ ٦ ح٥. ورواه في نزهة الناظر: ١٤٧ بإسناده إلى أبي نعيم الأنصاري (مثله)؛ وأوردنا قطعة منه في الصحيفة السجاديّة الجامعة: ٥٣٦ دعاء: ٢٣٢.

عليّ بن الحسين، عن رجل ـذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمهـ، عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: دخلت إلى عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، فسألته عن آل أبي محمّد عليه السلام، فقال: يا أخي، لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجّةً، كلاً أطلب به عيان الإمام، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي، إذ رأيت قائلاً، يقول:

يا عليّ بن إبراهيم، قد أذن الله لي[١] في الحجّ، فلم أعقل ليلتي، حتّى أصبحت، فأنا مفكّر في أمري، أرقب الموسم ليلي ونهاري.

فلمّا كان وقت الموسم، أصلحت أمري، وخرجت متوجّهاً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلت يثرب، فسألت عن آل أبي محمّد عليه السلام، فلم أجد له أثراً، ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكّراً في أمري، حتّى خرجت من المدينة أُريد مكّة، فدخلت الجحفة[٢]، وأقمت بها يوماً، وخرجت منها متوجّهاً نحو الغدير ـوهو على أربعة أميال من الجحفةـ فلمّا أن دخلت المسجد، صلّيت، وعفّرت، واجتهدت في الدعاء، وابتهلت إلى الله لهم، وخرجت أُريد عسفان[٣].

فما زلت كذلك حتّى دخلت مكّة، فأقمت بها أيّاماً أطوف البيت، واعتكفت فبينا أنا ليلة في الطواف، إذا أنا بفتىً حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسّ قلبي به، فقمت نحوه فحككته، فقال لي:

من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق.

فقال لي: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز.

---

١ ـ كذا، والظاهر «لك».

٢ ـ الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكّة، على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام... (معجم البلدان: ٢/ ١١١).

٣ ـ عسفان ـبضمّ أوّله وسكون ثانيهـ: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكّة؛ وقيل: عسفان بين المسجدين، وهي من مكّة على مرحلتين، وقيل غير ذلك، راجع معجم البلدان: ٤/ ١٢١.

فقال لي: تعرف بها [ابن] الخضيب[١]؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب.

فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته، وأكثر تبتّله، وأغزر دمعته!

أفتعرف عليّ بن إبراهيم بن المازيار[٢]؟ فقلت: أنا عليّ بن إبراهيم.

فقال: حيّاك الله أبا الحسن، ما فعلت بالعلامة الّتي بينك وبين أبي محمّد الحسن ابن عليّ عليهما السلام؟ فقلت: معي.قال: أخرجها.

فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها؛ فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه [بالدموع] وبكى منتحباً حتّى بلّ أطماره[٣].

ثمّ قال: أُذن لك الآن[٤] يابن المازيار، صر إلى رحلك، وكن على أُهبة من أمرك، حتّى إذا لبس الليل جلبابه، وغمرالناس ظلامه، سر[٥] إلى شعب بني عامر؛ فإنّك ستلقاني هناك.

فسرت إلى منزلي، فلمّا أن أحسست بالوقت، أصلحت رحلي وقدّمت راحلتي وعكمته[٦] شديداً، وحملت وصرت في متنه، وأقبلت مجدّاً في السير، حتّى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي: [إليّ] يا أبا الحسن، إليّ.

فما زلت نحوه، فلمّا قربت، بدأني بالسلام، وقال لي: سر بنا يا أخ.

فما زال يحدّثني وأُحدّثه حتّى تخرّقنا[٧] جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل، ونحن قد توسّطنا جبال الطائف.

فلمّا أن كان هناك، أمرني بالنزول، وقال لي: انزل فصلّ صلاة الليل.فصلّيت، وأمرني بالوتر، فأوترت، وكانت فائدةً منه، ثمّ أمرني بالسجود والتعقيب، ثمّ فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب. وسار وسرت معه حتّى علا ذروة الطائف؛

---

١ ـ «الخصيب» م.
٢ ـ كذا، ولعلّها أصل لمهزيار.
٣ ـ الطمر: الثوب الخلق.
٤ ـ ذكرت هذه العبارة مرّتين في إحدى النسخ.
٥ ـ «صر» ع، ب.
٦ ـ عكم الدابّة: شدّ عليها العكمين، وربط فاها. والعكم: الثوب والعدل مادام فيهما المتاع.
٧ ـ أي قطعنا.

فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم، أرى كثيب رملٍ عليه بيت شعر، يتوقّد البيت نوراً -فلمّا أن رأيته طابت نفسي-.

فقال لي: هناك الأمل والرجاء . ثمّ قال: سر بنا يا أخ. فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة، وسار في أسفله، فقال:

إنزل فهاهنا يذلّ كلّ صعب، ويخضع كلّ جبّار.

ثمّ قال: خلّ عن زمام الناقة. قلت: فعلى من أُخلّفها؟

فقال: حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلّا مؤمن، ولا يخرج منه إلّا مؤمن.

فخلّيت عن زمام راحلتي، وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقني بالدخول، وأمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ .

ثمّ قال لي: أُدخل، هناك السلامة.

فدخلت، فإذا أنا به جالس، قد اتّشح ببردةٍ، واتّزر بأُخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كاقحوانة أُرجوان[١] قد تكاثف عليها الندى، وأصابها ألم الهوى[٢]؛

وإذا هو كغصن بانٍ، أو قضيب ريحان، سمح سخيّ، تقيّ نقيّ؛

ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة؛ مدوّر الهامة، صلت الجبين[٣]، أزجّ الحاجبين[٤]، أقنى الأنف، سهل الخدّين[٥]، على خدّه

---

١ ـ قال الفيروز آبادي: الأُقحوان ـبالضمّـ: البابونج، والأُرجوان بالضمّ الأحمر، ولعلّ المعنى أنّ في اللطافة كان مثل الأُقحوان، وفي اللون كالأُرجوان، فإنّ الأُقحوان أبيض ولا يبعد أن يكون في الأصل «كأُقحوانة وأُرجوان» و«عليهما» و«أصابهما» أو يكون الأُرجوان بدل الأُقحوانة فجمعهما النسّاخ (منه رحمه الله).

٢ ـ وأصابه الندى: تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق، وأصابة ألم الهواء لانكسار لون الحمرة، وعدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة (منه رحمه الله).

٣ ـ قال الجزري في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله: كان صلت الجبين: أي واسعه. وقيل الصلت: الأملس. وقيل: البارز (منه رحمه الله).

٤ ـ وقال في صفته صلى الله عليه وآله: أزجّ الحواجب، الزجج: تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده (منه رحمه الله).

٥ ـ وقال الفيروز آبادي: رجل سهل الوجه: قليل لحمه (منه رحمه الله).

الأيمن خال كأنّ[1] فتات مسكٍ على رضراضة عنبر.

فلمّا أن رأيته بدرته بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيّدي قد أُلبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلّاء.

فقال لي: يا بن المازيار، لتملكونهم كما ملكوكم، وهم يومئذ أذلّاء.

فقلت: سيّدي لقد بعد الوطر[2] وطال المطلب.

فقال: يابن المازيار، أبي أبو محمّد عليه السلام عهد إليّ أن لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم، ولهم الخزي في الدنيا والآخرة، ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وعرها، ومن البلاد إلّا قفرها[3] والله مولاكم أظهر التقيّة فوكّلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يؤذن لي فأخرج.

فقلت: يا سيّدي، متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدار بهما الكواكب والنجوم[4].

فقلت: متى يابن رسول الله؟

فقال لي: في سنة كذا وكذا[5] تخرج دابّة الأرض (من) بين الصفا والمروة، ومعه[6] عصا موسى، وخاتم سليمان، يسوق[7] الناس إلى المحشر.

قال: فأقمت عنده أيّاماً، وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي، وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكّة إلى الكوفة، ومعي غلام يخدمني؛ فلم أر إلّا خيراً، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً.

دلائل الإمامة للطبري: عن محمّد بن سهل الجلودي، عن أحمد بن محمّد بن

---

١ ـ «كأنّه» ظ.

٢ ـ الوطر: كلّ حاجة يكون لك فيها همّة. وفي م، ب «الوطن».

٣ ـ القفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلأ. وفي م «عفرها» والعفر: الغليظ الشديد.

٤ ـ ولا يبعد أن يكون الشمس والقمر والنجوم كنايات عن الرسول وأمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام؛ ويحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعة الّتي يكون فيها ذلك، ويمكن حمله على ظاهره (منه رحمه الله).

٥ ـ ٧ ـ كذا.

جعفر الطائي ، عن محمّد بن الحسن بن يحيى الحارثي ، عن عليّ بن [إبراهيم بن] مهزيار (مثله على وجه أبسط ممّا رواه الشيخ، والمضمون قريب).[١]

[١٢٩٩] **٢٨ـ غيبة الطوسي:** وأخبرني جماعة، عن جعفر بن محمّد بن قولويه وغيره، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد، قال: شهدت نسيماً آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدار، فخرج إليه وبيده طبرزين، فقال: ما تصنع في داري؟

قال نسيم: إنّ جعفراً زعم أنّ أباك مضى ولا ولد له؛ فإن كانت دارك، فقد انصرفت عنك. فخرج عن الدار.

قال عليّ بن قيس: فقدم علينا غلام من خدّام الدار، فسألته عن هذا الخبر؛

فقال: من حدّثك بهذا؟ قلت: حدّثني بعض جلاوزة السواد.

فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء.[٢]

[١٣٠٠] **٢٩ـ ومنه:** بهذا الإسناد، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر[٣] ـ وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قال:

رأيته بين المسجدين[٤] وهو غلام.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد (مثله).[٥]

---

١ ـ ٢٦٣ ح٢٢٨، ٥٣٩ ح١٢٦، عنهما البحار: ٥٢/ ٩ ح٦.

٢ ـ تقدّم ح١٠٧٨.

٣ ـ ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٥/ ١٠٧ رقم ١٠٢٥٩، وذكر هذا الخبر.

٤ ـ لعلّ المراد بالمسجدين: مسجدي مكّة والمدينة (منه رحمه الله). وقال المجلسي في مرآة العقول: ٤/ ٨ ح٢: أي بين مكّة والمدينة، أو بين مسجديهما، والمآل واحد، أو بين مسجدي الكوفة والسهلة، أو بين السهلة والصعصعة كما صرّح بهما في بعض الأخبار.

٥ ـ ٢٦٨ ح٢٣٠، ٣٥١، عنهما البحار: ٥٢/ ١٣ ح٨. ورواه في الكافي: ١/ ٣٣٠ ح٢ بإسناده إلى محمّد بن إسماعيل (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢/ ٢١٨. وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/ ٤٤٩، والصراط المستقيم: ٢/ ٢٤٠ عن الإرشاد.

[١٣٠١] **٣٠ـ غيبة الطوسي:** وبهذا الإسناد، عن خادمٍ لإبراهيم بن عبدة النيشابوري، قال: كنت واقفاً مع إبراهيم على الصفا، فجاء غلام حتّى وقف على[1] إبراهيم، وقبض على كتاب مناسكه، وحدّثه بأشياء.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان ابن نعيم، عن خادمةٍ لإبراهيم (مثله). وفيه: فجاء صاحب الأمر عليه السلام.[2]

[١٣٠٢] **٣١ـ غيبة الطوسي:** بهذا الإسناد، عن إبراهيم بن إدريس، قال: رأيته بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام حين أيفع[3]، وقبّلت يديه ورأسه.

إرشاد المفيد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه (مثله).[4]

[١٣٠٣] **٣٢ـ غيبة الطوسي:** أحمد بن عليّ الرازي، عن أبي ذرّ أحمد بن أبي سورة ـ وهو محمّد بن الحسن بن عبدالله التميمي وكان زيديّاً[5] ـ قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها، عن أبي رحمه الله أنّه خرج إلى الحير[6]؛

قال: فلمّا صرت إلى الحير، إذا شابٌّ حسن الوجه يصلّي، ثمّ إنّه ودّع وودّعت، وخرجنا، فجئنا إلى المشرعة، فقال لي: يا أبا سورة! أين تريد؟ فقلت: الكوفة.

---

١ ـ وقف على الشيء: عاينه.

٢ ـ ٢٦٨ ح ٢٣١، ٣٥٢، عنهما البحار: ١٣/٥٢ ح ٩. ورواه في الكافي: ٣٣١/١ ح ٦ بإسناده عن خادم لإبراهيم بن عبدة، قالت: كنت واقفة (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢١٩/٢، وكشف الأستار: ٢١٧، وتبصرة الوليّ: ٥٦ ح ١٤، وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٥٠/٢، والصراط المستقيم: ٢٤٠/٢ عن الإرشاد.

٣ ـ أيفع الغلام: أي ارتفع، أو راهق العشرين (منه رحمه الله).

٤ ـ ٢٦٨ ح ٢٣٢، ٣٥٣، عنهما البحار: ١٤/٥٢ ح ١٠. ورواه في الكافي: ٣٣١/١ ح ٨ بإسناده (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢٢٠/٢، وكشف الأستار: ٢١٧، ووسائل الشيعة: ٥٦٦/٨ ح ٧، وتبصرة الولي: ٦١ ح ١٨، وأخرجه في كشف الغمّة: ٤٥٠/٢، الصراط المستقيم: ٢٤٠/٢ عن الإرشاد.

٥ ـ «وكان أبوه من مشايخ الزيديّة بالكوفة» الخرائج.

٦ ـ «قبر الحسين عليه السلام» الخرائج. وكلاهما واحد، وقد تقدّم بيانها.

فقال لي: مع من؟ قلت: مع الناس.قال لي: لا تريد نحن جميعاً نمضي؟

قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً.

قال: فمشينا ليلتنا، فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة؛

فقال لي: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض.

ثمّ قال لي: تمرّ إلى ابن الزراري عليّ بن يحيى فتقول له يعطيك المال الّذي عنده. فقلت له: لا يدفعه إليّ! فقال لي: قل له: بعلامة أنّه كذا وكذا ديناراً، وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطّى.

فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمّد بن الحسن!

قلت: فإن لم يقبل منّي، وطولبت بالدلالة. فقال: أنا وراك.

قال: فجئت إلى ابن الزراري، فقلت له، فدفعني؛ فقلت له: [العلامات الّتي قال لي، وقلت: له] قد قال لي: أنا وراك.

فقال: ليس بعد هذا شيء، وقال: لم يعلم بهذا إلّا الله تعالى، ودفع إليّ المال.

وفي حديث آخر عنه، وزاد فيه: قال أبو سورة: فسألني الرجل عن حالي، فأخبرته بضيقي وبعيلتي، فلم يزل يماشيني حتّى انتهينا إلى النواويس[1] في السحر، فجلسنا، ثمّ حفر بيده، فإذا الماء قد خرج، فتوضّأ، ثمّ صلّى ثلاث عشرة ركعة؛ ثمّ قال لي: امض إلى أبي الحسن عليّ بن يحيى، فاقرأ عليه السلام وقل له:

يقول لك الرجل: إدفع إلى أبي سورة من السبعمائة دينار الّتي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار.

وإنّي مضيت من ساعتي إلى منزله فدققت الباب، فقيل[2]: من هذا؟

فقلت: قولي لأبي الحسن: هذا أبو سورة. فسمعته يقول: ما لي ولأبي سورة!

ثمّ خرج إليّ، فسلّمت عليه، وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إليّ مائة

---

١ ـ النواويس: مقابر النصارى.

٢ ـ استظهرناها، وفي م، ع، ب «فقال». ولعلّ فيه سقط نحو «فقالت امرأته، أو فقالت جارية له».

دينار، فقبضتها، فقال لي: صافحته؟ فقلت: نعم. فأخذ يدي فوضعها على عينيه، ومسح بها وجهه. قال أحمد بن عليّ: وقد روي هذا الخبر عن محمّد بن عليّ الجعفري، وعبدالله ابن الحسن بن بشر الخزّاز وغيرهما، وهو مشهور عندهم.

الخرائج والجرائح: عن ابن أبي سورة (مثله) وفي آخره: فاستبصر أبو سورة وبرئ من الزيديّة.[1]

[١٣٠٤] **٣٣ـ الإحتجاج، وغيبة الطوسي:** روى محمّد بن يعقوب رفعه عن الزهري قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً[2] حتّى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري، فخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي:

ليس إلى ذلك وصول. فخضعت له، فقال لي: بكّر بالغداة.

فوافيت، فاستقبلني، ومعه شابّ من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً[3] وفي كمّه شيء كهيئة التجّار، فلمّا نظرت إليه، دنوت من العمري، فأومأ إليّ؛

فعدلت إليه وسألته، فأجابني عن كلّ ما أردت.

ثمّ مرّ ليدخل الدار ـ وكانت من الدور الّتي لا يكترث لها ـ فقال العمري:

إن أردت أن تسأل فاسأل، فإنّك لا تراه بعد ذا.

فذهبت لأسأل، فلم يسمع، ودخل الدار، وما كلّمني بأكثر من أن قال:

«ملعون ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم» ودخل الدار.[4]

---

١ ـ ٢٦٩ ح ٢٣٤ و٢٣٥، ١/ ٤٧٠ ح ١٥. عنهما البحار: ٥٢/ ١٤ ح ١٢. عنه مدينة المعاجز: ٨/ ١٤٩ ح ٩٩ و١٠٠. إثبات الهداة: ٧/ ٣٢٧ ح ٩٤ و٩٥. وعن غيبة الطوسي، وأخرجه في تبصرة الولي: ح ٥٢ عن الغيبة. وتقدّم نحوه ص ٨٢ ح ٧٢.

٢ ـ «شافياً» الإحتجاج.

٣ ـ «رائحة بهيئة التجّار» ع، ب والغيبة.

٤ ـ ٢/ ٥٥٧، ٢٧١ ح ٢٣٦، عنهما البحار: ٥٢/ ١٥ ح ١٣، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٧، عن الزهراني (مثله). وأخرجه في البحار: ٨٣/ ٦٠ ح ٢٠، ووسائل الشيعة: ٣/ ١٤٧ ح ٧ عن الإحتجاج. وفي تبصرة الوليّ: ٧٨١ ح ٥٣ عن الغيبة.

[١٣٠٥] **٣٤ـ غيبة الطوسي:** أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن عبد[١] الله بن محمّد بن جابان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسّان[٢] البحراني، قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي (قال:) مولد «م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

ولد عليه السلام بسامرّاء، سنة ستّ وخمسين ومائتين، اُمّه «صقيل»، ويكنّى «أبا القاسم»، بهذه الكنية أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي؛ لقبه المهديّ، وهوالحجّة، وهوالمنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام.

قال إسماعيل بن عليّ: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في المرضة الّتي مات فيها، وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمّد عليهما السلام، وهو ربّى الحسن عليه السلام ـ فقال[له]:

يا عقيد، إغل لي ماءً بمصطكي[٣] فأغلى له.

ثمّ جاءت به صقيل الجارية اُمّ الخلف عليه السلام، فلمّا صار القدح في يديه وهمّ بشربه جعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام فتركه من يده، وقال لعقيد: اُدخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى، فإذا أنا بصبيّ ساجد، رافع سبّابته نحو السماء، فسلّمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج إليه، إذا جاءت اُمّه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام.

قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبيّ بين يديه، سلّم وإذا هو درّيّ اللون، وفي شعر رأسه قطط[٤]، مفلج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى، وقال:

---

١ – «عبيد» ع، ب. راجع معجم رجال الحديث: ١٠/٣١٦ رقم ٧١٤٢. وفي خ ل «خاقان» بدل «جابان».

٢ ـ «داود بن عنان» م.

٣ ـ المصطكي: شجر له ثمر يميل طعمه إلى المرارة.

٤ ـ أي قصر وجعد.

يا سيّد أهل بيته، اسقني الماء، فإنّي ذاهب إلى ربّي!

وأخذ الصبيّ القدح المغليّ بالمصطكي بيده، ثمّ حرّك شفتيه، ثمّ سقاه.

فلمّا شربه، قال: هيّئوني للصلاة. فطرح في حجره منديل، فوضّاه الصبيّ، واحدة واحدة، ومسح على رأسه وقدميه؛

فقال له أبو محمّد عليه السلام: أبشر يا بنيّ، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهديّ؛ وأنت حجّة الله على أرضه، وأنت ولدي ووصيّي، وأنا ولدتك.

وأنت « م ح م د» بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام،

ولَدك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت خاتم [الأوصياء] الأئمّة الطاهرين، وبشّر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسمّاك وكنّاك، بذلك عهد إليّ أبي، عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت[1] إنّه حميد مجيد.

ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.[2]

[١٣٠٦] ٣٥ـ ومنه: عنه، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر الأشعري القمّي، قال: حدّثني يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّاني ـ في منصرفه من إصفهان ـ قال: حججت في سنة احدى وثمانين ومائتين، وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا.

فلمّا قدمنا مكّة، تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاقٍ من[3] سوق الليل ـ وهي دار خديجة عليها السلام ـ تسمّى دار الرضا عليه السلام، وفيها عجوز سمراء، فسألتها ـ لمّا وقفت

---

١ ـ زاد بعدها في م، ع، ب «ربّنا». وما في المتن من منتخب الأنوار.

٢ ـ ٢٧١ ح٢٣٧، عنه البحار: ٥٢/ ١٦ ح ١٤. وأورده في الصراط المستقيم: ٢/ ٢٣٣ عن أحمد بن عليّ، وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٨ يرفعه إلى إسماعيل بن عليّ (مثله). وأخرجه في إثبات الهداة: ٦/ ٣١١ ح ٥٥ وج٧/ ٢١ ح٣٢٥، وتبصرة الولي: ١٦٤ ح ٥٤ عن الغيبة.

٣ ـ «بين» ع، م، ب. وما في المتن كما في دلائل الإمامة.

على أنّها دار الرضاعليه السلام ـ: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سمّيت دار الرضا؟ فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا عليّ بن موسىعليهما السلام، أسكننيها الحسن ابن عليّعليهما السلام فإنّي كنت من خدمه.

فلمّا سمعت ذلك منها آنست بها، وأسررت الأمر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار، ونغلق الباب، ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً، كنّا نديره خلف الباب.

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الّذي كنّا فيه، شبيهاً بضوء المشعل، ورأيت الباب قد انفتح، ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة[1] أسمر [يميل][2] إلى الصفرة ما هو[3] قليل اللحم، في وجهه سجادة، عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفي رجله نعل طاق[4].

فصعد إلى الغرفة في الدارحيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا:

إنّ [لنا][5] في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الّذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة الّتي يصعدها، ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه.

وكان الّذين معي يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز، وأن يكون قد تمتّع بها، فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة، وهذا حرام لا يحلّ فيما زعموا!

وكنّا نراه يدخل ويخرج، ونجيء إلى الباب، وإذا الحجر على حاله الّذي تركناه، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولايغلقه،

---

١ - أي لا طويل ولا قصير (منهرحمه الله).

٢ ـ من الدلائل.

٣ ـ أي مائل إلى الصفرة وما هو بأصفر (منهرحمه الله).

أقول: والظاهر «ما هو قليل اللحم» أي ليس بالضعيف ولا بالسمين. ولفظ «ماهو» ليس في دلائل الإمامة.

٤ ـ أي من غير أن يلبس تحته شيئاً من جورب ونحوه (منهرحمه الله).

٥ ـ من الدلائل.

والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب، ضرب على قلبي[١] ووقعت في قلبي فتنة، فتلطّفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانة، إنّي أُحبّ أن أسألك، وأُفاوضك من غير حضور من معي، فلا أقدر عليه؛

فأنا أحبّ إذا رأيتني في الدار وحدي، أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمر.

فقالت لي مسرعةً: وأنا أُريد أن أسرّ إليك شيئاً، فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل من معك، فقلت: ما أردت أن تقولي؟

فقالت: يقول لك ـ ولم تذكر أحداً ـ لا تخاشن[٢] أصحابك وشركاءك، ولا تلاحهم[٣] فإنّهم أعداؤك، ودارهم. فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول.

فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أُراجعها، فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ فظننت أنّها تعني رفقائي الّذين كانوا حجّاجاً معي.

قالت: شركاءك الّذين في بلدك وفي الدار معك.

وكان جرى بيني وبين الّذين معي في الدار عنت في الدين، فسعوا بي حتّى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنّها عنت أُولئك.

فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا عليه السلام؟

فقالت: كنت خادمة للحسن بن عليّ عليهما السلام.

فلمّا استيقنت ذلك، قلت: لأسألنّها عن الغائب عليه السلام، فقلت: بالله عليك رأيته بعينك؟ فقالت: يا أخي، لم أره بعينيّ، فإنّي خرجت وأُختي حبلى، وبشّرني

---

١ ـ أي أُغمي عليّ، وأغفلت أن أعرف أنّ هذه الأُمور ينبغي أن تكون من إعجازه عليه السلام من قوله تعالى: ﴿فضربنا على آذانهم﴾ [الكهف: ١١] أي حجاباً ويحتمل أن يكون كناية عن تزلزل القلب واضطرابه. والفتنة ـ هاهنا ـ الشك (منه رحمه الله).

٢ ـ خاشنه: ضدّ لاينه، وفي البحار: لاتحاشن، وحاشنه بمعنى شاتمه.

٣ ـ الملاحات: المنازعة والمعادات.

الحسن بن عليّ عليه السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري، وقال لي:

«تكونين له كما كنت لي» وأنا اليوم منذ كذا[١] بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابةٍ ونفقةٍ، وجّه بها إليّ على يد رجلٍ من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّة، وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبة منّي في أن أراه.

فوقع في قلبي أنّ الرجل الّذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها ستّة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبّأتها لأُلقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها، وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا أُلقيها في المقام، وأعظم ثواباً.

فقلت لها: إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام. وكان في نيّتي أنّ الّذي رأيته هو الرجل، وإنّما تدفعها إليه.

فأخذت الدراهم وصعدت، وبقيتُ ساعة، ثمّ نزلت، فقالت:

يقول لك: ليس لنا فيها حقّ، إجعلها في الموضع الّذي نويت، ولكن هذه الرضويّة خذ منها بدلها، وألقها في الموضع الّذي نويت.

ففعلت وقلت في نفسي: الّذي أُمرت[٢] به عن الرجل؛

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب.

فقالت: ناولني، فإنّي أعرفها. فأريتها النسخة، وظننت أنّ المرأة تحسن أن تقرأ، فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان! فصعدت الغرفة، ثمّ أنزلته، فقالت:

صحيح، وفي التوقيع «أُبشّركم ببشرى ما بشّرت[٣] به إيّاه» وغيره.

ثمّ قالت: يقول لك، إذا صلّيت على نبيّك صلى الله عليه وآله كيف تصلّي [عليه]؟

---

١ ـ «كذا وكذا سنة» الدلائل.

٢ ـ «ففعلت ما أُمرت» الدلائل.

٣ ـ «بشّرته» ب. «إنّي أُبشركم ما سررت به...» الدلائل.

فقلت: أقول: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وبارك على محمّد وآل محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد. فقالت: لا، إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم، وسمّهم. فقلت: نعم.

فلمّا كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير، فقالت: يقول لك:

إذا صلّيت على النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّ عليه وعلى أوصيائه، على هذه النسخة. فأخذتها وكنت أعمل بها.

ورأيت عدّة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء، وأنا أراه ـ أعني الضوء ـ ولا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدفتر الّذي خرج:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخاتَمِ النَّبِيِّينَ، وحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثاقِ، الْمُصْطَفىٰ فِي الظِّلالِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجاةِ، الْمُرْتَجىٰ لِلشَّفاعَةِ، الْمُفَوَّضِ اِلَيْهِ دِينُ اللهِ، اَللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُنْيانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهانَهُ وَاَفْلِجْ[1] حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَاَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَاَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْاَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَصَلِّ عَلىٰ اَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَقائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اِمامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ الْمُرْسَلِينَ،

---

١ ـ أي أظهر وقوّم. وفي ب «أفلح».

وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْمُؤْمِنينَ، وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إمامِ الْمُؤْمِنينَ وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْـمُؤْمِنينَ، وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلىٰ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إمامِ الْـمُؤْمِنينَ وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إمامِ الْـمُؤْمِنينَ، وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ إمامِ الْـمُؤْمِنينَ وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْـمُؤْمِنينَ وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وصلِّ عَلىٰ عَلِيٍّ بن مُحَمَّدٍ إمامِ الْـمُؤْمِنينَ وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إمامِ الْـمُؤمِنينَ وَوارِثِ الْـمُرْسَلينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَصَلِّ (اللّٰـهُمَّ) عَلَى الْخَلَفِ الْهادِى الْمَهْدِيِّ إمامِ الْمُؤْمِنينَ وَوارِثِ الْمُرْسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمينَ، اَللّٰـهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الْاَئِـمَّةِ الْـهادينَ، وَالْعُلَماءِ الصّادِقينَ، الْاَبْرارِ الْمُتَّقينَ، دَعائِمِ دينِكَ، وَاَرْكانِ تَوْحيدِكَ (وَتَراجِمَةِ وَحْيِكَ) وَحُجَجِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَخُلَفائِكَ في اَرْضِكَ الَّذينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلىٰ عِبادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُم بِحِكْمَتِكَ، وَاَلْبَسْتَهُمْ (مِنْ) نُورِكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فـي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اَللّٰـهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، صَلاةً كَثيرَةً دائِمَةً طَيِّبَةً، لا يُحيطُ بِها اِلّا اَنْتَ، وَلا يَسَعُها اِلّا عِلْمُكَ، وَلا يُحْصيها اَحَدٌ غَيْرُكَ.

اَللّٰـهُمَّ وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ، الْمُحْيِي سُنَّتَكَ، الْقائِمِ بِاَمْرِكَ، الدّاعي اِلَيْكَ، الدَّليلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ (وَخَليفَتِكَ في اَرْضِكَ وَشاهِدِكَ عَلىٰ عِبادِكَ)

اَللّٰـهُمَّ اَعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدَّ في عُمْرِهِ، وَزَيِّنِ الْاَرْضَ بِطُولِ بَقائِهِ

اَللّٰهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الْحاسِدِينَ، وَاَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكائِدِينَ وَازْجُرْ عَنْهُ اِرادَةَ الظّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ اَيْدِى الْجَبّارِينَ. اَللّٰهُمَّ اَعْطِهِ في نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، وَشيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ، وَخاصَّتِهِ وَعامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ وَجَميعِ اَهْلِ الدُّنْيا، ما تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ وَبَلِّغْهُ اَفْضَلَ ما اَمَّلَتَهُ فِى الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دِينِكَ، وَاَحْيِ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ كِتابِكَ وَاَظْهِرْ بِهِ ما غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّىٰ يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَديداً خالِصاً مُخْلَصاً لا شَكَّ فيهِ، وَلا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلا باطِلَ عِنْدَهُ، وَلا بِدْعَةَ لَدَيْهِ. اَللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلالَةٍ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبّارٍ، وَاَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نارٍ، وَاَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جائِرٍ، وَاَجْرِ حُكْمَهُ عَلىٰ كُلِّ حُكْمٍ، وَاَذِلَّ بِسُلْطانِهِ كُلَّ سُلْطانٍ.

اَللّٰهُمَّ اَذِلَّ كُلَّ مَنْ ناواهُ، وَاَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عاداهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كادَهُ وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاسْتَهانَ بِاَمْرِهِ، وَسَعىٰ في اِطْفاءِ نُورِهِ وَاَرادَ اِخْمادَ ذِكْرِهِ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفىٰ، وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضىٰ، وَفاطِمَةَ الزَّهْراءِ، وَالْحَسَنِ الرِّضا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفّىٰ، وَجَميعِ الْاَوْصِياءِ مَصابيحِ الدُّجىٰ، وَاَعْلامِ الْهُدىٰ، وَمَنارِ التُّقىٰ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ وَالْحَبْلِ الْمَتينِ، وَالصِّراطِ الْمُسْتَقيمِ، وَصَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَوُلاةِ عَهْدِهِ وَالْاَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ في اَعْمارِهِمْ، وَزِدْ في اٰجالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ اَقْصىٰ اٰمالِهِمْ ديناً ودُنْياً وَاٰخِرَةً، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

دلائل الإمامة للطبري: قال: نقلت هذا الخبر من أصلٍ بخطّ شيخنا أبي عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضائري، قال: حدّثني أبوالحسن عليّ بن عبدالله القاساني، عن الحسين بن محمّد، عن يعقوب بن يوسف (مثله).[1]

---

١ ـ ٢٧٣ ح٢٣٨، ٥٤٥ ح١٢٨، عنهما البحار: ٥٢/ ١٧ ح ١٤، ورواه في جمال الأُسبوع: ص٣٠١ بإسناده إلى يعقوب بن يوسف (مثله)، عنه البحار: ٩٤/ ٧٨ ح ٢، وعن الكتاب العتيق الغروي (مثله)، وأورد الصلوات ←

[١٣٠٧] **٣٦ـأمالي الطوسي:** أبو محمّد الفحّام، قال: حدّثني أبو الطيّب أحمد بن محمّد بن بطّة[١] ـوكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشبّاك ـ فقال لي:

جئت يوم عاشوراء نصف النهار ظهراً[٢] والشمس تغلي، والطريق خالٍ من أحد، وأنا فزع من الدعّار[٣] ومن أهل البلد [الجفاة][٤] أتخفّى إلى أن بلغت الحائط الّذي أمضي منه إلى الشباك[٥].

فمددت عينيّ، فإذا برجلٍ جالسٍ على الباب، ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر، فقال لي: إلى أين يا أبا الطيّب؟ بصوت يشبه صوت حسين بن عليّ بن أبي جعفر[٦] بن الرضا عليهم السلام؛ فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه؛

قلت: يا سيّدي، أمهلني[٧] أزور من الشبّاك، وأجيئك فأقضي حقّك.

قال: ولم لا تدخل يا أبا الطيّب؟

فقلت له: الدار لها مالك، لا أدخلها من غير إذنه.

فقال: يا أبا الطيّب، تكون مولانا رقّاً، وتوالينا حقّاً، ونمنعك تدخل الدار؟! اُدخل يا أبا الطيّب.فقلت: أمضي اُسلّم عليه، ولا أقبل منه.

⮌ على النبيّ وآله الأطهار: الطوسي في مصباحه: ص٣٥٤، والكفعمي في مصباحه: ص٧٢٥، وفي البلد الأمين: ص١٢٠ مرسلاً. وأورده في الخرائج والخرائح: ٤٦١/١ ح٦ عن يعقوب بن يوسف (مثله) دون أن يذكر الصلوات، عنه تبصرة الولي: ص١٦٦ ح٧٠، وقطعة منه في مستدرك الوسائل: ٨٩/١٦ ح٢، وفي إثبات الهداة: ٣٢٨/٧ ح٩٦، ومدينة المعاجز: ١٢٣/٨ ح٧٨.

١ ـ «ربطة» م. تصحيف، ترجم له في نوابغ الرواة: ٤٢.

٢ ـ «نهار ظهير» م.

٣ ـ الدعّار: جمع داعر وهو الخبيث المفسد وقاطع الطريق وفي المصدر: الزعار، جمع زاعر وهو سيّء الخلق. راجع لسان العرب: ٢٨٦/٤ وص٣٠٦ وص٣٢٣.

٤ ـ ليس في م.

٥ ـ «البستان» ع، ب. والحائط: البستان.

٦ ـ «بن جعفر» م. اشتباه، صوابه ما في المتن والمراد به محمّد الجواد عليه السلام، قال في سفينة البحار ـ ٢٥٩/١ ـ: إنّ مولانا أبا محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام وأخاه الحسين بن عليّ يسمّيان بالسبطين تشبيهاً لهما بجدّيهما سبطي الرحمة الحسن والحسين عليهما السلام، ومن ذلك يعلم أنّ الحسين أخاه، وهو المدفون في قبته عليه السلام، كان في كمال الجلالة والعظمة... .

٧ ـ «أمضي» ع، ب، م.

فجئت إلى الباب وليس عليه أحد فيشعر بي، وبادرت إلى عند البصري خادم الموضع، ففتح لي الباب، فدخلت، فكنّا نقول[١]: أليس كنت لا تدخل الدار؟ فقال: أمّا أنا فقد أذنوا لي، وبقيتم أنتم.[٢]

[١٣٠٨] **٣٧ـ غيبة الطوسي:** جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر[٣]، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، قال:

وجّه قوم من المفوّضة[٤] والمقصّرة «كامل بن إبراهيم المدني» إلى أبي محمّد عليه السلام.

قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله [وأنا أعتقد أنّه][٥] لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي وقال بمقالتي! قال: فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: وليّ الله، وحجّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسّماً: يا كامل! و حسر[٦] عن ذراعيه، فإذا مسح[٧] أسود خشن على جلده، فقال: هذا للّه، وهذا لكم، فسلّمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فإذا أنا بفتىً كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها. فقال لي: يا كامل بن إبراهيم؛

---

١ ـ «فكان يقول» م.

٢ ـ ٢٨٧ ح٥٥٨، عنه البحار: ٢٣/٥٢ ح١٥ وج١٠٢/٦٠ ح ٤، ومستدرك الوسائل: ١٠/٣٦٢ ح١ ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ١٤٢ بإسناده إلى أبو الطيب أحمد بن محمّد بن بويطة (مثله).

٣ ـ «محمّد بن جعفر بن عبدالله» م وإثبات.

٤ ـ المفوّضة: فرقة من الغلاة زعموا أنّ الله خلق محمّداً صلى الله عليه وآله ثمّ فوّض إليه خلق العالم، فهو الّذي خلق العالم دون الله تعالى، ثمّ فوّض محمّد صلى الله عليه وآله تدبير العالم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ راجع معجم الفرق الإسلاميّة: ٢٣٥، مجمع البحرين للطريحي (مادة / فوض).

٥ ـ من إثبات الوصية. وفي الخرائج والجرائح «عن الحديث المروي عنه عليه السلام» وهو اشتباه.

٦ ـ أي كشف.

٧ ـ المسح: كساء من شعر.

فاقشعررت من ذلك، وأُلهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدي.

فقال: جئت إلى وليّ الله وحجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله.

قال: إذن والله يقلّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّة[1].

قلت: يا سيّدي، ومن هم؟

قال: قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقّه، ولا يدرون ما حقّه وفضله.

ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّي ساعةً، ثمّ قال:

وجئت تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[2].

ثمّ رجع الستر إلى حالته، فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً، فقال: يا كامل، ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي؟!

فقمت وخرجت، ولم أُعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث، فحدّثني به.

وروى هذا الخبر أحمد بن عليّ الرازي، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن عبدالله بن عائذ، عن الحسن بن وجناء النصيبي، قال: سمعت أبا نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري (وذكر مثله).

دلائل الإمامة للطبري: عن محمّد بن هارون التلعكبري، عن أبيه، عن محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد (مثله).[3]

---

١ ـ يحتمل أن يكون المراد بالحقيّة المستضعفين من المخالفين، أو من الشيعة أو الأعمّ.

وسيأتي تحقيق القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر [من البحار الجزء ٦٧] إن شاء الله تعالى.

٢ ـ الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٣ ـ ٢٤٦ ح ٢١٦، ٢٧٣، عنهما البحار: ٥٢/ ٥٠ ح ٣٥. ورواه في الهداية الكبرى: ٣٥٩، وإثبات الوصيّة: ٢٥٢

ـ

[١٣٠٩] **٣٨ـ غيبة الطوسي:** محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن النضر، عن القنبري من ولد قنبر الكبير[١] مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر فشتمه؛ فقلت: فليس غيره، فهل رأيته؟ قال: لم أره، ولكن رآه غيري.

قلت: ومن رآه؟ قال: رآه جعفر مرّتين، وله حديث.

وحدّث عن رشيق صاحب المادراي[٢] قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً ونجنب آخر، ونخرج مخفّين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلّا على السرج مصلّى، وقال لنا:

الحقوا بسامرّة، ووصف لنا محلّةً وداراً، وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسوداً، فاكبسوا الدار، ومن رأيتم فيها فأتوني برأسه.

فوافينا سامرّة، فوجدنا الأمر كما وصفه،وفي الدهليز خادم أسود، وفي يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها، فقال: صاحبها!

فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سريّة، ومقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد.

فرفعنا الستر، فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئةً قائم يصلّي، فلم يلتفت

⬅ بإسناديهما إلى أبي نعيم الأنصاري (مثله). وأورده في الخرائج والجرائح: ١/ ٤٥٨ ح ٤ عن الأنصاري (مثله)، عنه كشف الغمّة: ٢/ ٤٩٩، والمحجّة البيضاء: ٤/ ٣٤٦، وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٤ (مثله)، وفي ينابيع المودّة: ٤٦١ مرسلاً باختصار، عنه ملحقات إحقاق الحقّ: ١٩/ ٦٤٢. وأخرجه في البحار: ٧٠/ ١١٧ ح ٥، و٧٢/ ١٦٣ ح ٢٠، و٧٩/ ٣٠٢ ح ١٢، وإثبات الهداة: ٧/ ١٩ ح ٣٢٠ عن الغيبة. تقدّم ح ١٣٠٨.

١ ـ لعلّ المراد بقنبر الكبير هو مولى أمير المؤمنين عليه السلام ولا يبعد بقاء مولى الرضا عليه السلام إلى هذا الزمان والوصف بالكبير للمدح والايضاح لا للاحتراز. الدمعة: ٢٤٤.

٢ ـ له بيان تقدّم ح ١٠٧٧.

إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا. فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطّى البيت فغرق في الماء، وما زال يضطرب حتّى مددت يدي إليه فخلّصته، وأخرجته وغشي عليه، وبقي ساعة.

وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً.

فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمت كيف الخبر، ولا إلى من أجيء، وأنا تائب إلى الله. فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، وما انفتل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى الحجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان.

فوافيناه في بعض الليل، فأُدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال: ويحكم! لقيكم أحد قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا.

فقال: أنا نفيّ من جدّي[1]، وحلف بأشدّ إيمانٍ له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا! فما جسرنا أن نحدّث به إلّا بعد موته.

الخرائج والجرائح: عن رشيق حاجب المادراي (مثله) وقال في موضع آخر:

ثمّ بعثوا عسكراً أكثر، فلمّا دخلوا الدار، سمعوا من السرداب قراءة القرآن فاجتمعوا على بابه، وحفظوه حتّى لا يصعد ولا يخرج، وأميرهم قائم، حتّى يصلّي العسكر كلّهم؛ فخرج من السكّة الّتي على باب السرداب، ومرّ عليهم؛

فلمّا غاب، قال الأمير: إنزلوا عليه! فقالوا: أليس هو مرّ عليك؟!

فقال: ما رأيت، وقال: ولم تركتموه؟ قالوا: إنّا حسبنا أنّك تراه.[2]

[١٣١٠] **٣٩ـ كتاب النجوم للسيّد ابن طاووس:** قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون

---

١ ـ له بيان تقدّم ح ١٠٧٧.

٢ ـ ٢٤٨ ح ٢١٨، عنه تبصرة الولي: ص ٥٦ ح ٢٥، ومدينة المعاجز: ٨/٦٥ ح ٢٤ وفي البحار: ٥٢/٥١ ملحق ٣٦، وإثبات الهداة: ٧/٣٢٤ ح ٩٢، وعن الخرائج: ١/٤٦٠ ح ٥، وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/٤٩٩، وفرج المهموم: ٢٤٨ عن الخرائج، وفي كشف الأستار: ٢١٢، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٥٤.

أنّهم شاهدوا المهدي عليه السلام، وفيهم من حملوا عنه رقاعاً ورسائل عرضت عليه:

(أ) فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدّثني به، ولم يأذن في تسميته؛

فذكر أنّه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضّل عليه بمشاهدة المهديّ سلام الله عليه فرأى في منامه أنّه شاهده في وقت أشار إليه.

قال: فلمّا جاء الوقت، كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام فسمع صوتاً قد عرفه قبل ذلك الوقت، وهو يزور مولانا الجواد عليه السلام فامتنع هذا السائل من التهجّم عليه، ودخل فوقف عند رجلي [ضريح] مولانا الكاظم عليه السلام.

فخرج مَنْ أعتقد أنّه هو المهديّ عليه السلام ومعه رفيق له، وشاهده ولم يخاطبه في شيء لوجوب التأدّب بين يديه.

(ب) ومن ذلك ما حدّثني به الرشيد، أبو العبّاس بن ميمون الواسطي، ونحن مصعدون إلى «سامرّاء» قال: لمّا توجّه الشيخ- يعني جدّي ورّام بن أبي فراس قدس سره- من «الحلّة» متألّماً[1] من المغازي، وأقام بالمشهد المقدّس بمقابر قريش شهرين إلّا سبعة أيّام، قال:

فتوجّهت من واسط إلى «سرّ من رأى» وكان البرد شديداً، فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظميّ، وعرّفته عزمي على الزيارة، فقال لي:

أُريد أنفذ إليك رقعةً تشدّها في تكّة لباسك -فشددتها أنا في لباسي- فإذا وصلت إلى القبّة الشريفة، ويكون دخولك في أوّل الليل، ولم يبق عندك أحد، وكنت آخر من يخرج، فاجعل الرقعة عند القبّة، فإذا جئت بكرةً ولم تجد الرقعة، فلا تقل لأحدٍ شيئاً.

قال: ففعلت ما أمرني، وجئت بكرةً، فلم أجد الرقعة؛

وانحدرت إلى أهلي، وكان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره، فلمّا جئت

---

١ ـ «سالماً» ع.

في أوان الزيارة ولقيته في منزله بالحلّة، قال لي: تلك الحاجة انقضت.

قال أبو العبّاس: ولم أُحدّث بهذا الحديث قبلك أحداً منذ توفّي الشيخ إلى الآن وكان؛ له منذ مات ثلاثون سنةً تقريباً.

(ج) ومن ذلك ما عرفته ممّن تحقّقت صدقه فيما ذكره[1]، قال:

كنت قد سألت مولانا المهديّ صلوات الله عليه أن يأذن لي في أن أكون ممّن يشرّف بصحبته وخدمته، في وقت غيبته، أُسوةً بمن يخدمه من عبيده وخاصّته، ولم أُطلع على هذا المراد أحداً من العباد، فحضر عندي هذا الرشيد أبو العبّاس الواسطي -المقدّم ذكره- يوم الخميس التاسع [و] العشرين [من] رجب سنة خمس وثلاثين وستّمائة، وقال لي ابتداءً من نفسه: قد قالوا لك:

ما قصدنا إلّا الشفقة عليك، فإن كنت توطّن نفسك على الصبر حصل المراد.

فقلت له: عمّن تقول هذا؟ فقال: عن مولانا المهديّ صلوات الله عليه.

(د) ومن ذلك ما عرفته ممّن حقّقت حديثه وصدّقته أنّه قال:

كتبت إلى مولانا المهديّ صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين كتاباً يتضمّن عدّة مهمّات، وسألت جوابه بقلمه الشريف عنها، وحملته معي إلى السرداب الشريف بسرّ من رأى، فجعلت الكتاب في السرداب، ثمّ خفت عليه، فأخذته معي، وكانت ليلة جمعة، وانفردت في بعض حجر المشهد المقدّس.

قال: فلمّا قارب نصف الليل، دخل خادم مسرعاً، فقال: أعطني الكتاب! اللّهمّ قال -ويقال الشكّ من الراوي- فجلست لأتطهّر للصلاة، وأبطأت لذلك؛

فخرجت، فلم أجد الخادم، ولا المخدوم.

وكان المراد من إيراد هذا الحديث أنّه عليه السلام اطّلع على كتاب ما أطلعت عليه أحداً من البشر، وأنّه نفذ خادمه ملتمسه؛

---

١ - «أذكره» ع.

فكان ذلك آيةً لله تعالى ومعجزةً له عليه السلام يعرف ذلك من نظر.[1]

[١٣١١] ٤٠ـ **تنبيه الخواطر:** حدّثني السيّد الأجلّ الشريف أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني، عن عليّ [بن عليّ] بن نما[2] قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن حمزة [الأقساسي][3] في دار الشريف عليّ بن جعفربن عليّ المدائني العلوي قال: كان بالكوفة شيخ قصّار، وكان موسوماً بالزهد، منخرطاً في سلك السياحة، متبتّلاً للعبادة، مقتفياً للآثار الصالحة؛ فاتّفق يوماً أنّني كنت بمجلس والدي، وكان هذا الشيخ يحدّثه وهو مقبل عليه.

قال: كنت ذات ليلة بمسجد جعفي ـ وهو مسجد قديم [في ظاهر الكوفة] ـ وقد انتصف الليل، وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة، فإذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص، فدخلوا المسجد، فلمّا توسّطوا صرحته[4]، جلس أحدهم، ثمّ مسح الأرض بيده يمنةً ويسرةً، فحصحص[5] الماء ونبع!

فأسبغ الوضوء منه، ثمّ أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّئا، ثمّ تقدم فصلّى بهما إماماً، فصلّيت معهم مؤتمّاً به.

فلمّا سلّم وقضى صلاته بهرني[6] حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء؛

فسألت الشخص الّذي كان منهما على يميني عن الرجل، فقلت له: من هذا؟

فقال لي: هذا صاحب الأمر، ولد الحسن عليه السلام .

فدنوت منه وقبّلت يديه، وقلت له: يابن رسول الله، ما تقول في الشريف عمر

---

١ ـ عنه البحار: ٥٣/٥٢ ح٣٨، وإثبات الهداة: ٣٦٢/٧ ح١٤٧.

٢ ـ ترجم له في رياض العلماء: ١٦٦/٤، وقال: هو في درجة الشيخ أبي عليّ ولد الشيخ الطوسي رحمه الله .

٣ ـ «الأقساني» م. تصحيف. ترجم له في الثقات العيون: ٦٣، وذكر نقلاً عن «مجالس المؤمنين» أنّه ولد ونشأ بالكوفة، وكان ماهراً في الشعر، ومن بيت الأدب والرياسة والمروّة.

٤ ـ أي ساحته.

٥ ـ أي ظهر. وفي ع، ب «وخضخض».

٦ ـ أي أدهشني وحيّرني.

ابن حمزة، هل هو على الحقّ ؟ فقال: لا، وربّما اهتدى، إلّا أنّه لا يموت حتّى يراني . فاستطرفنا هذا الحديث.

فمضت برهة طويلة، فتوفّي الشريف عمر، ولم يشع[1] أنّه لقيه.

فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد بن بادية[2]، أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها، وقلت له مثل الرادّ عليه، أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الّذي أشرت إليه؟! فقال لي: ومن أين علمت[3] أنّه لم يره؟!

ثمّ إنّني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب، ولد الشريف عمر بن حمزة، وتفاوضنا[4] أحاديث والده، فقال:

إنّا كنّا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي، وهو في مرضه الّذي مات فيه، وقد سقطت قوّته وخفت صوته[5]، والأبواب مغلقة علينا؛

إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله، وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدّثه مليّاً، ووالدي يبكي، ثمّ نهض.

فلمّا غاب عن أعيننا، تحامل والدي[6]، وقال: أجلسوني . فأجلسناه وفتح عينيه، وقال: أين الشخص الّذي كان عندي؟ فقلنا: خرج من حيث أتى.

فقال: اطلبوه. فذهبنا في أثره، فوجدنا الأبواب مغلقة، ولم نجد له أثراً، فعدنا إليه، فأخبرناه بحاله، وإنّا لم نجده، ثمّ إنّا سألناه عنه.

فقال: هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله في المرض، وأُغمي عليه.[7]

[١٣١٢] ٤١ـ **الخرائج والجرائح:** روي عن أبي الحسن المسترقّ الضرير، [قال:]

---

١ ـ يقال: شاع الشيء: ظهر وانتشر. وشاع بالشيء: أذاعه.

٢ ـ «نادية» م.　　　٣ ـ «لك» م.

٤ ـ فاوضه في الحديث: بادله القول.　　　٥ ـ خفت: سكن وسكت وضعف.

٦ ـ تحامل الشيء: تكلّفه على مشقّة وإعياء.

٧ ـ ٣٠٣/٢، عنه البحار: ٥٥/٥٢ ح٣٩، وإثبات الهداة: ٣٦٥/٧ ح١٥١.

كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبدالله بن حمدان ناصر الدولة[١]، فتذاكرنا أمر الناحية، قال:

كنت أُزري عليها إلى أن حضرت مجلس عمّي الحسين[٢] يوماً، فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال: يا بنيّ، قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت لولاية قم، حين استصعبت على السلطان[٣]، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها، فسلّم إليّ جيشاً، وخرجت نحوها.

فلمّا بلغت إلى ناحية طرز[٤]، خرجت إلى الصيد، ففاتتني طريدة[٥]، فاتّبعتها، وأوغلت[٦] في أثرها، حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه، وكلّما أسير يتّسع النهر!

فبينما أنا كذلك، إذ طلع عليّ فارس، تحته شهباء، وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء، لا يرى منه سوى عينيه، وفي رجليه خفّان حمراوان، فقال لي:

---

١ ـ هو الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان التغلبي العدوي الحمداني الملقّب بناصر الدولة، كان في خدمة الشيخ الأجلّ محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، توفّي سنة ٣٥٨، ودفن بتلّ توبة مشرقي الموصل. ترجم له في: أعيان الشيعة: ٥/١٣٦، وفيات الأعيان: ٢/١١٤، سير أعلام النبلاء: ١٦/١٨٦، والمصادر المذكورة بهامشه.

٢ ـ هو الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي، عمّ سيف الدولة وناصر الدولة، كان أميراً شجاعاً، مهيباً فارساً فاتكاً، وكان خلفاء بني العبّاس يعدّونه لكلّ مهمّ، ولّاه المقتدر الحرب بقم وكاشان في سنة ستّ وتسعين ومائتين، ثمّ إنّه ذبح صبراً في حبس المقتدر. تجد ترجمته وشرح أحواله في أعيان الشيعة: ٥/٤٩١، العبر: ١/٤٣١ وص٤٣٥، وص٤٤٤، وص٤٥١.

٣ ـ هو المقتدر العبّاسي كما تقدّم حيث ولّاه حرب أهل قم وكاشان.

٤ ـ قال الفيروز آبادي في القاموس (٢/١٨٠): طرز: الموضع الّذي تنسج فيه الثياب الجيّدة، ومحلّة بمرو، وبإصفهان، وبلد قرب اسبيجاب. أقول: ضبط الحموي في معجم البلدان (٤/٢٧): هذا الموضع بـ«طراز». وفي م «طزر». قال في معجم البلدان (٤/٣٤): طزر: مدينة في مرج القلعة، بينها وبين سابلة خراسان مرحلة، وهي في صحراء واسعة.

٥ ـ الطرد ـ بالتحريك ـ مزاولة الصيد. والطريدة: ما طردت من صيد وغيره (منه رحمه الله). ولعل المصنّف قرأ «طرز» «طرد».

٦ ـ الإيغال: السير السريع والإمعان فيه (منه رحمه الله).

يا حسين! -فلا هو أمّرني ولا كنّاني-[١] فقلت: ماذا تريد؟ قال: لم تزري على الناحية؟! ولم تمنع أصحابي خمس مالك؟! وكنت الرجل الوقور الّذي لا يخاف شيئاً، فأُرعدت [منه] وتهيّبته، وقلت له: أفعل يا سيّديّ ما تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الّذي أنت متوجّه إليه، فدخلته عفواً[٢]، وكسبت ما كسبت فيه، تحمل خمسه إلى مستحقّه. فقلت: السمع والطاعة.

فقال: امض راشداً. ولوى عنان دابّته، وانصرف، فلم أدر أيّ طريق سلك، فطلبته يميناً وشمالاً، فخفي عليّ أمره، وأزددت رعباً، وانكفأت[٣] راجعاً إلى عسكري وتناسيت الحديث.

فلمّا بلغت قم، وعندي أنّي أُريد محاربة القوم، خرج إليّ أهلها، وقالوا:

كنّا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فأمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك، أُدخل البلدة فدبّرها كما ترى.

فأقمت فيها زماناً، وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أتوقّع[٤]، ثمّ وشى بي القوّاد إلى السلطان، وحسدت على طول مقامي، وكثرة ما اكتسبت، فعزلت، ورجعت إلى بغداد، فابتدأت بدار السلطان، وسلّمت عليه، وأقبلت[٥] إلى منزلي، وجاءني فيمن جاءني، محمّد بن عثمان العمري.

فتخطّى الناس حتّى اتّكأ على تكأتي، فاغتظت من ذلك، ولم يزل قاعداً ما يبرح، والناس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غيظاً؛ فلمّا تصرّم [الناس، وخلا] المجلس، دنا إليّ، وقال: بيني وبينك سرّ فاسمعه.

فقلت: قل. فقال: صاحب الشهباء والنهر يقول: قد وفينا بما وعدنا، فذكر

---

١ ـ أي لم يقل لي: أيّها الأمير، ولا، يا ابا عبدالله، تعظيماً لي وتوقيراً، بل سمّاني باسمي.

٢ ـ أي [من] غير محاربة ومشقّة. قال الجزري: فيه: أمر الله نبيّه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس: أي السهل المتيسّر. وقال الفيروز آبادي: أعطيته عفواً أي بغير مسألة. (منه رحمه الله).

٣ ـ أي انصرفت.

٤ ـ «أُقدّر» م.

٥ ـ «وأتيت» م.

الحديث، وارتعدت[١] من ذلك، وقلت: السمع والطاعة. فقمت فأخذت بيده، ففتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها إلى أن خمّس شيئاً كنت قد أُنسيته ممّا كنت قد جمعته، وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك [أبداً] وتحقّقت الأمر؛

فأنا منذ سمعت هذا من عمّي أبي عبدالله زال ما كان اعترضني من شكّ.[٢]

[١٣١٣] ٤٢ـ ومنه: روي عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه[٣] قال:

لمّا وصلت بغداد في سنة تسع[٤] وثلاثين [وثلاثمائة] للحجّ ـ وهي السنة الّتي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت ـ كان أكبر همّي الظفر بمن ينصب الحجر، لأنّه مضى في أثناء الكتب قصّة أخذه، وأنّه ينصبه في مكانه الحجّة في الزمان، كما في زمان الحجّاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقرّ.

فاعتللت علّةً صعبةً خفت منها على نفسي، ولم يتهيّأ لي ما قصدت له؛

فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطيته رقعة مختومةً، أسأل فيها عن مدّة

---

١ ـ «ارتعت» ب.

٢ ـ ٤٧٢/١ ح١٧، عنه كشف الغمة: ٥٠٠/٢، ومنتخب الأنوار المضيئة: ٢٩١، والبحار: ٥٦/٥٢ ح٤٠، والوسائل: ٣٧٧/٧ ح٨، وإثبات الهداة: ٣٤٥/٧ ح١١٨، ومدينة المعاجز: ١٥١/٨ ح١٠١.

٣ ـ هو الشيخ الجليل المتّفق على جلالته ووثاقته، كان من ثقات أصحابنا وأجلاّئهم في الحديث والفقه. وكلّ ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه، فهو فوقه. ذكر الشيخ الطوسي، وابن داود، وآغا بزرك، والعسقلاني أنّه توفّي رحمه الله سنة ٣٦٨، وأرّخها العلاّمة الحلّي بأنّها في سنة ٣٦٩، وبملاحظة ما يلي من تعليقات يتبيّن أنّها الأصحّ. ترجم له في رجال النجاشي: ١٢٣ رقم ٣١٨، رجال الشيخ الطوسي ٤٥٨، الفهرست: ص٧٧ رقم١٤٨، أمل الآمل: ٥٥/٢ رقم١٤٣، رياض العلماء: ١١٢/١، روضات الجنات: ١٧١/٢ رقم١٦٦، رجال ابن داود: ص٨٨ رقم٣٢٢، أعيان الشيعة: ١٥٤/٤، لسان الميزان: ١٢٥/٢، نوابغ الرواة: ٧٦، وغيرها.

٤ ـ «سبع» ع، ب وكذا بعدها، وهو تصحيف لما في المتن؛ فقد اتفقت كتب التاريخ على أنّ القرامطة ردّوا الحجر الأسود في سنة تسع وثلاثين بعد أن اغتصبوه في سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة. راجع الكامل لابن الأثير: ٤٨٦/٨، النجوم الزاهرة: ٣٠١/٣، العبر: ٥٦/٢، البداية والنهاية: ٤٦٨/١١، وغيرها.

عمري، وهل تكون المنيّة في هذه العلّة أم لا؟ وقلت: همّي [في] إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه، وأخذ جوابه، وإنّما أندبك لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمكّة، وعزم على إعادة الحجر، بذلت لسدنة البيت جملة[١] تمكّنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه، فأقمت معي منهم من يمنع عنّي ازدحام الناس؛

وكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم!

فأقبل غلام أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله ووضعه في مكانه؛ فاستقام كأنّه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب.

فنهضت من مكاني أتّبعه، وأدفع الناس عنّي يميناً وشمالاً، حتّى ظُنّ بي الإختلاط في العقل، والناس يفرجون لي، وعيني لا تفارقه حتّى انقطع عن الناس؛ فكنت أُسرع السير[٢] خلفه، وهو يمشي على تؤدة[٣] ولا أُدركه.

فلمّا حصل بحيث لا أحد يراه غيري، وقف والتفت إليّ، فقال: هات ما معك! فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له:

«لا خوف عليك في هذه العلّة، ويكون ما لابدّ منه بعد ثلاثين سنةً».

قال: فوقع عليَّ الدمع حتّى لم أُطق حراكاً، وتركني وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمني بهذه الجملة.

فلمّا كان سنة تسع وستّين[٤] اعتلّ أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره، وتحصيل جهازه إلى قبره، فكتب وصيّته، واستعمل الجدّ في ذلك؛ فقيل له: ما هذا الخوف؟ ونرجو أن يتفضّل الله تعالى بالسلامة، فما عليك بمخوفة.

---

١ ـ الجملة: الجماعة من كلّ شيء، وهنا المال ظاهراً.

٢ ـ «الشدّ» ع، ب. شدّ فلان: عدا.

٣ ـ أي بترزّن وتأنّي وتمهّل. وفي ع، ب «تؤدة السير».

٤ ـ أي في سنة «٣٦٩» كما أرّخها العلاّمة الحلّي رحمه الله حيث تقدّم إثبات تاريخ ردّ الحجر الأسود إلى مكانه سنة ٣٣٩، راجع التعليقات السابقة.

فقال: هذه السنة الّتي خوّفت فيها.فمات في علّته.[١]

[١٣١٤] ٤٣ـ ومنه: روي أنّ أبا محمّد الدعلجي[٢] كان له ولدان، وكان من أخيار أصحابنا، وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة ـ وهو أبو الحسن ـ كان يغسّل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام.

ودفع إلى أبي محمّد حجّةً يحجّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ، فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد، وخرج إلى الحجّ.

فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه، أسمراللون بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الإبتهال والدعاء والتضرّع، وحسن العمل.

فلمّا قرب نفر الناس، التفت إليّ فقال: يا شيخ! أما تستحي؟!

فقلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟ قال: تدفع إليك حجّة عمّن تعلم، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر، يوشك أن تذهب عينك هذه.

وأومأ إلى عيني، وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة.

وسمع أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان[٣] ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده، حتّى خرج في عينه الّتي أومأ اليها قرحة، فذهبت.[٤]

[١٣١٥] ٤٤ـ ومنه: روي عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض اخوانه من أهل

---

١ ـ ٤٧٥/١ ح١٨، عنه فرج المهموم: ٢٥٤ وكشف الغمّة: ٥٠٢/٢، والبحار: ٥٨/٥٢ ح٤١، وج٩٩/٢٢٦ ح٢٦، وإثبات الهداة: ٣٤٦/٧ ح١١٩، ومدينة المعاجز: ١٥٤/٨ ح١٠٢.

٢ ـ «الدعجلي» ع. والظاهر ـ حسب الطبقة ـ أنّه عبدالله بن محمّد بن عبدالله أبو محمّد الحذّاء الدعلجي، منسوب إلى موضع خلف باب الكوفة ببغداد، يقال له: «الدعالجة» كان فقيهاً عارفاً، له كتاب الحجّ. ذكره النجاشي في رجاله: ٢٣٠ رقم٦٠٩، وقال: عليه تعلّمت المواريث.

٣ ـ هو الشيخ المفيد رحمه الله.

٤ ـ ٤٨٠/١ ح٢١، عنه فرج المهموم: ٢٥٦، البحار: ٥٩/٥٢ ح٤٢ ووسائل الشيعة: ١٤٧/٨ ح٢، وإثبات الهداة: ٣٤٦/٧ ح١٢٠، ومدينة المعاجز: ١٥٨/٨ ح١٠٤، ومستدرك الوسائل: ٧٠/٨ ح٤.

المدائن، قال: كنت مع رفيق لي حاجّاً قبل الأيّام [فوافينا الموقف]

فإذا شابٌّ قاعد، عليه إزار ورداء، فقوّمناهما مائة وخمسين ديناراً، وفي رجله نعل صفراء ما عليها غبار ولا أثر السفر.

فدنا منه سائل، فتناول من الأرض شيئاً فأعطاه، فأكثر له السائل الدعاء.

وقام الشابّ، وذهب وغاب، فدنونا من السائل، فقلنا: ما أعطاك؟ فأرانا حصاة من ذهب، قدّرناها[١] عشرين مثقالاً[٢].

فقلت لصاحبي: مولانا معنا ولا نعرفه! اذهب بنا في طلبه.

فطلبنا الموقف كلّه فلم نقدر عليه، ثمّ رجعنا وسألنا عنه من كان حوله، فقالوا: شابٌّ علويّ من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشياً.[٣]

[١٣١٦] **٤٥ـ ومنه:** روي عن جعفر بن حمدان، عن حسن بن حسين الاستر آبادي، قال: كنت في الطواف، فشككت فيما بيني وبين نفسي في الطواف؛

فإذا شابٌّ قد استقبلني حسن الوجه، فقال: طف أُسبوعاً آخر.[٤]

[١٣١٧] **٤٦ـ إرشاد المفيد:** ابن قولويه، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن حمدان القلانسي، قال: قلت لأبي عمرو العمري رضي الله عنه:

قد مضى أبو محمّد عليه السلام، فقال لي:

قد مضى، ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه، وأشار بيده[٥].[٦]

---

١ ـ «فوزنّاها» ع. ٢ ـ «ديناراً» خ.

٣ ـ ٦٩٤/٢ ح٨، عنه البحار: ٥٩/٥٢ ح٤٣. ورواه في الكافي: ٣٣٢/١ ح١٥ بإسناده عن أبي أحمد (مثله) عنه الوافي: ٤٠١/٢ ح١٢، مدينة المعاجز: ٧١/٨ ح٢٨ و١٦٥ ح١٠٨، مستدرك الوسائل: ٢٤١/٣ ح٦ وج٤٩/٨ ح٢.

٤ ـ ٦٩٧/٢ ح١٣، عنه البحار: ٦٠/٥٢ ح٤٤، ووسائل الشيعة: ٤٣٦/٩ ح١٣، إثبات الهداة: ٣٤٨/٧ ح١٢٤، ومدينة المعاجز: ١٦٩/٨ ح١١٢.

٥ ـ يريد غلظ رقبته، وهي كناية عن القوّة والجمال.

٦ ـ ٣٩٥، عنه كشف الغمّة: ٤٤٩/٢، والبحار: ٦٠/٥٢ ح٤٥. ورواه في الكافي: ٣٢٩/١ ح٤، وص٣٣١ ح٤ بإسناده إلى العمري (مثله) عنه إثبات الهداة: ٣٥٢/٦ ح٩، وحلية الأبرار: ١٩٦/٥ ح٤.

[١٣١٨] **٤٧ـ وعن** عليّ بن محمّد، عن فتح مولى الزراري، قال:

سمعت أبا عليّ بن مطهّر يذكر أنّه رآه، ووصف له[١] قدّه.[٢]

[١٣١٩] **(٤٨) إرشاد المفيد:** أبو القاسم، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبي عبدالله بن صالح:

أنّه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أُمروا.[٣]

[١٣٢٠] **٤٩ـ إرشاد المفيد:** بالإسناد عن عليّ بن محمّد، عن أبي عبدالله بن صالح، وأحمد بن النضر، عن القنبري، قال: جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه، فقلت:

فليس غيره؟ قال: بلى. فقلت: فهل رأيته؟

قال: لم أره، ولكن رآه غيري.

قلت: من غيرك؟ قال: قد رآه جعفر مرّتين. [وله حديث].[٤]

[١٣٢١] **٥٠ـ ومنه:** بالإسناد عن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن جعفر [بن محمّد] المكفوف، عن عمرو الأهوازي، قال:

أرانيه أبو محمّد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم.[٥]

---

١ ـ «لي» ع، ب.

٢ ـ المصدر السابق، عنه كشف الغمّة والبحار المذكورين. ورواه في الكافي: ١/ ٣٣١ ح ٥، والغيبة للطوسي: ٢٦٩ ح ٢٣٣، عنه البحار: ٥٢/ ١٤ ح ١١ بإسناديهما إلى أبي عليّ بن مطهّر (مثله).

٣ ـ ٣٩٦، عنه البحار: ٥٢/ ٦٠ ح ٤٦، وأورده الصراط المستقيم: ٢/ ٢٤٠ مرسلاً (مثله)، ورواه في الكافي: ١/ ٣٣١ ح ٧ بإسناده (مثله)، عنه الوافي: ٢/ ٣٩٩ ح ٦.

٤ ـ ٣٩٦، عنه كشف الغمّة: ٢/ ٤٥٠، والصراط المستقيم: ٢/ ٢٤٠، والبحار: ٥٢/ ٦٠ ح ٤٧ ورواه في الكافي: ١/ ٣٣١ ح ٩ بإسناده إلى القنبري (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢/ ٢٢٠، وفي الغيبة للطوسي: ٢٤٨ ح ٢١٧ عن القنبري (مثله) عنه البحار: ٥٢/ ٥١ ح ٣٦.

٥ ـ ٣٩٦، عنه كشف الغمّة: ٢/ ٤٤٩، والصراط المستقيم: ٢/ ١٧١، وص ٢٤٠، والبحار: ٥٢/ ٦٠ ح ٤٨. ورواه في الكافي: ١/ ٣٢٨ ح ٣ وص ٣٣٢ ح ١٢، عنه إثبات الهداة: ٦/ ٣٥٢ ح ٨، وحلية الأبرار: ٥/ ١٩٦ ح ٣، وفي الغيبة للطوسي: ٢٣٤ ح ٢٠٣ بإسناديهما إلى الأهوازي (مثله). وأورده في تقريب المعارف: ١٨٤ عن الأهوازي (مثله).

[١٣٢٢] ٥١ـ ومنه: ابن قولويه، عن الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ النيشابوري، عن إبراهيم بن محمّد، عن أبي نصر ظريف[1] الخادم أنّه رآه عليه السلام.[2]

[١٣٢٣] ٥٢ـ كشف الغمّة: وأنا أذكر من ذلك قصّتين قرب عهدهما من زماني، وحدّثني بهما جماعة من ثقات إخواني:

كان في البلاد الحلّيّة شخص يقال له: إسماعيل بن الحسن الهرقلي، من قرية يقال لها: هرقل، مات في زماني وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين، قال:

حكى لي والدي أنّه خرج فيه ـ وهو شابٌّ ـ على فخذه الأيسر توثة[3] مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كلّ ربيع تتشقّق، ويخرج منها دم وقيح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر إلى الحلّة يوماً، ودخل إلى مجلس السعيد رضيّ الدين عليّ بن طاووس رحمه الله وشكا إليه ما يجده [منها] وقال:

أُريد أن أُداويها. فأحضر له أطبّاء الحلّة، وأراهم الموضع، فقالوا:

هذه التوثة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت، خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد رضيّ الدين رحمه الله: أنا متوجّه إلى بغداد، وربّما كان أطبّاؤها أعرف وأحذق من هؤلاء، فأصحبني.

فأُصعد معه، وأُحضر الأطبّاء، فقالوا كما قال أُولئك، فضاق صدره.

فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك

---

١ ـ «طريف» ع، ب.

٢ ـ ٣٩٦، عنه كشف الغمّة: ٤٥٠/٢، والصراط المستقيم: ٢٤١/٢، والبحار: ٦٠/٥٢ ح ٤٩، ورواه في الكافي: ٣٣٢/١ ح ١٣ بإسناده إلى أبي نصر (مثله)، عنه إعلام الورى: ٢١٨/٢.

٣ ـ التوثة: لم أرها في اللغة، ويحتمل أن يكون اللوثة بمعنى الجرح والإسترخاء (منه رحمه الله). وفي أقرب الموارد: التوثة ـ بالتاء المثناة المضمومة والتاء المثناة المفتوحة ـ: بثرة متقرحة.

الإجتهاد في الإحتراس، ولا تغرّر[١] بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله. فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى[٢] بغداد، فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بـ «سرّ من رأى» على مشرّفه السلام، ثمّ أنحدر إلى أهلي. فحسّن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضيّ الدين وتوجّه.

قال: فلمّا دخلت المشهد وزرت الأئمّة عليهم السلام، نزلت السرداب، واستغثت بالله تعالى، وبالإمام عليه السلام، وقضيت بعض الليل في السرداب، وبقيت[٣] في المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجلة، واغتسلت، ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت أُريد المشهد.

فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط، وكلّ واحد منهم متقلّد بسيف، وشيخاً منقّباً بيده رمح، والآخر متقلّد بسيف وعليه فرجيّة[٤] ملوّنة فوق السيف، وهو متحنّك بعذبته[٥].

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، ووضع كعب رمحه في الأرض، ووقف الشابّان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجيّة على الطريق مقابل والدي، ثمّ سلّموا عليه فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجيّة: أنت غداً تروح إلى أهلك؟ فقال: نعم. فقال له: تقدّم حتّى أبصر ما يوجعك؟

قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول، ثمّ إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه، فلزمني بيدي، ومدّني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة، فعصرها بيده فأوجعني، ثمّ استوى في سرج فرسه كما كان.

---

١ ـ غرّر به: عرّضه للهلكة.

٢ ـ «إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في» ع، ب.

٣ ـ «وبتّ» م.

٤ ـ الفرجيّة: ثوب واسع طويل الأكمام.

٥ ـ عذبة كلّ شيء ـ بالتحريك ـ: طرفه.

فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل! فتعجّبت من معرفته باسمي؛

فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله.

قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام.

قال: فتقدّمت إليه، فاحتضنته، وقبّلت فخذه، ثمّ إنّه ساق، وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: إرجع.فقلت: لا أُفارقك أبداً.

فقال: المصلحة رجوعك. فأعدت عليه مثل القول الأوّل.

فقال الشيخ: يا إسماعيل! ما تستحي؟! يقول لك الإمام مرّتين، إرجع وتخالفه. فجبّهني[1] بهذا القول، فوقفت، فتقدّم خطوات، والتفت إليّ وقال:

إذا وصلت بغداد، فلابدّ أن يطلبك أبو جعفر -يعني الخليفة المستنصر-

فإذا حضرت عنده، وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى عليّ بن عوض، فإنّني أُوصيه يعطيك الّذي تريد.

ثمّ سار وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنّي، وحصل عندي أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعة، ثمّ مشيت إلى المشهد؛

فاجتمع القوّام حولي، وقالوا: نرى وجهك متغيّراً، أوجعك شيء؟ قلت: لا. قالوا: خاصمك أحد؟ قلت: لا، ليس عندي ممّا تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الّذين كانوا عندكم؟

قالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم. فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام.

فقالوا: الإمام هوالشيخ أو صاحب الفرجيّة؟ فقلت: هو صاحب الفرجيّة.

فقالوا: أريته المرض الّذي كان فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده، وأوجعني، ثمّ كشفت رجلي، فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخلني الشكّ من الدهش، فأخرجت رجلي الأُخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس عليّ ومزّقوا قميصي.

---

١ ـ يقال: جبّهه: أي ردّه قبيحاً (منه رحمه الله).

فأدخلني القوّام خزانة، ومنعوا الناس عنّي، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجّة وسأل عن الخبر، فعرّفوه، فجاء إلى الخزانة، وسألني عن اسمي، وسألني: منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرّفته أنّي خرجت في أوّل الأُسبوع . فمشى عنّي، وبتّ في المشهد، وصلّيت الصبح، وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد، ورجعوا عنّي.

ووصلت إلى «أوانا»[1] فبتّ بها، وبكّرت منها أُريد «بغداد»؛

فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان؟ فسألوني عن اسمي، ومن أين جئت، فعرّفتهم فاجتمعوا عليّ، ومزّقوا ثيابي، ولم يبق لي في روحي حكم.

وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد، وعرّفهم الحال، ثمّ حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليّ، وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام، وكان الوزير القمّي رحمه الله قد طلب السعيد رضيّ الدين رحمه الله وتقدّم أن يعرّفه صحّة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة، فوافينا باب النوبيّ، فردّ أصحابه الناس عنّي، فلمّا رآني قال: أعنك يقولون؟ قلت: نعم.

فنزل عن دابّته وكشف عن فخذي، فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير، وهو يبكي ويقول: يا مولانا! هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن القصّة، فحكيت له، فأحضر الأطبّاء الّذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها. فقالوا: ما دواؤها إلّا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات.

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولا يموت، في كم تبرأ؟

فقالوا: في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر.

---

١ ـ أوانا ـ بفتح الهمزة والنون ـ: بليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة، من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت... (معجم البلدان: ١ / ٢٧٤).

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيّام.

فكشف الوزير عن الفخذ الّذي كان فيه الألم، وهي مثل أُختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح عليه السلام!

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثمّ إنّه أُحضر عند الخليفة المستنصر، فسأله عن القصّة، فعرّفه بها كما جرى فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال: خذ هذه فأنفقها.

فقال: ما أجسر آخذ منه حبّة واحدة.فقال الخليفة: ممّن تخاف؟

فقال: من الّذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً!

فبكى الخليفة وتكدّر. وخرج من عنده، ولم يأخذ شيئاً.

قال عليّ بن عيسى رحمه الله: كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصّة لجماعة عندي، وكان هذا شمس الدين محمّد ولده عندي، وأنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكاية، قال: أنا ولده لصلبه.

فعجبت من هذا الإتّفاق، وقلت له: هل رأيت فخذه وهي مريضة؟

فقال: لا، لأنّي أصبو عن ذلك[1]، ولكنّي رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها، وقد نبت في موضعها شعر.

وسألت السيّد صفيّ الدين محمّد بن محمّد بن بشير[2] العلوي الموسوي، ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله وكانا من أعيان الناس وسراتهم[3]، وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فأخبراني بصحّة هذه القصّة، وأنّهما رأياها في حال مرضها وحال صحّتها.

---

١ ـ لأنّي أصبو عن ذلك: أي كان يمنعني شرة الصبا عن التوجّه إلى ذلك، أو كنت طفلاً لا أعقل ذلك قال الجوهري: صبا يصبو صبوة: أي مال إلى الجهل والفتوة (منه رحمه الله).

٢ ـ «بشر» م.

٣ ـ أي أشرافهم.

وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتّى أنّه جاء إلى بغداد، وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كلّ أيّام[١] يزور سامرّاء، ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الّذي مضى، أو يقضي له الحظّ بما قضى، ومن الّذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضا، فمات رحمه الله بحسرته، وانتقل إلى الآخرة بغصّته، والله يتولاّه وإيّانا برحمته بمنّه وكرامته.

وحكى لي السيّد باقي بن عطوة العلوي الحسني[٢] أنّ أباه عطوة كان به أُدرة[٣]، وكان زيديّ المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّة، ويقول:

لا أُصدّقكم ولا أقول بمذهبكم، حتّى يجيء صاحبكم، يعني المهديّ عليه السلام فيبرأني من هذا المرض، وتكرّر هذا القول منه.

فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة، إذا أبونا يصيح، ويستغيث بنا، فأتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحداً، فعدنا إليه، وسألناه، فقال: إنّه دخل إليّ شخص، وقال:

يا عطوة! فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنيك قد جئت لأُبرئك ممّا بك.

ثمّ مدّ يده فعصر قروتي[٤] ومشى، ومددت يدي، فلم أر لها أثراً!

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبة[٥].

واشتهرت هذه القصّة وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها وأقرّ بها.

والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة، وأنّه رآه جماعة قد انقطعوا في طريق

---

١ ـ كذا، والظاهر «أكثر الأيّام».

٢ ـ الحسيني، م.

٣ ـ الأدرة: انتفاخ الخصية القروة.

٤ ـ وقال [أي الجوهري] القروة: أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه، أو ماء، أو لنزول الأمعاء.

٥ ـ ما به قلبة: أي ليست به علّة (منه رحمه الله).

الحجاز وغيرها، فخلّصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملةً، ولكن هذا القدر الّذي قرب عهده من زماني كافٍ.(١)

[١٣٢٤] **٥٣ـ الكافي:** عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد الوجنائي(٢) أنّه أخبرني(٣) عمّن رآه عليه السلام أنّه خرج من الدار قبل الحادث(٤) بعشرة أيّام وهو يقول:

اللّهمّ إنّك تعلم أنّها(٥) من أحبّ البقاع لو لا الطرد ـ أو كلام نحو هذا ـ.(٦)

[١٣٢٥] **٥٤ـ كمال الدين:** حدّثنا أبو الأديان، قال:

كنت أخدم الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار؛

فدخلت عليه في علّته الّتي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال: تمضي(٧) بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيّدي، فإذا كان ذلك فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم [من] بعدي.

فقلت: زدني . فقال: من يصلّي عليَّ فهو القائم بعدي.

فقلت: زدني . فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.

---

١ ـ ٢/٤٩٣، عنه البحار: ٥٢/٦١ ح٥١، إثبات الهداة: ٧/٣٥٣ ح١٣٢، وص٣٥٤ ح١٣٣، حلية الأبرار: ٥/٥٠١، وينابيع المودة: ٤٥٥ ب٨١.

٢ ـ «الوجناني» م. تصحيف، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٢/٤٥ رقم ١٤٧٩٧؛ واستظهر اتّحاده مع الحسن بن محمّد بن الوجناء أبو محمّد النصيبي.

٣ ـ «أخبره» ع، ب.

٤ ـ لعلّ المراد بالحادث: وفاة أبي محمّد عليه السلام (منه رحمه الله). أقول: وزاد عليه المجلسي في مرآة العقول: (٤/١٣): أو التجسّس له من السلطان والتفحص عنه ووقوع الغيبة الصغرى.

٥ ـ الضمير في أنّها راجع إلى سامرّاء، (منه رحمه الله).

٦ ـ ١/٣٣١ ح١٠، عنه البحار: ٥٢/٦٦ ح٥٢، وتبصرة الوليّ: ٦٢ ح٢٠.

٧ ـ «إمض» خ.

ثمّ منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن، وأخذت جواباتها، ودخلت «سرّ من رأى» يوم الخامس عشر كما ذكر لي عليه السلام فإذا أنا بالواعية في داره [وإذا به على المغتسل] وإذا أنا بجعفر بن عليّ أخيه بباب الدار، والشيعة من حوله يعزّونه، ويهنّئونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام، فقد حالت[1] الإمامة، لأنّي كنت أعرفه بشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق[2] ويلعب بالطنبور. فتقدّمت، فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء!

ثمّ خرج عقيد، فقال: يا سيّدي، قد كفّن أخوك، فقم وصلّ عليه.

فدخل جعفر بن عليّ والشيعة من حوله يقدمهم السمّان، والحسن بن عليّ قتيل المعتصم «المعروف بسلمة»، فلمّا صرنا في الدار، إذا نحن بالحسن بن عليّ عليه السلام على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه.

فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ[3] رداء جعفر بن عليّ، وقال: تأخّر يا عمّ، فأنا أحقّ بالصلاة على أبي.

فتأخّر جعفر، وقد اربدّ وجهه[4] واصفرّ، فتقدّم الصبيّ، وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام. ثمّ قال: يا بصري! هات جوابات الكتب الّتي معك.

فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه بيّنتان، بقي الهميان.

ثمّ خرجت إلى جعفر بن عليّ وهو يزفر؛ فقال له حاجز الوشّاء:

يا سيّدي! من الصبيّ؟ ليقيم عليه الحجّة، فقال: والله ما رأيته قطّ ولا عرفته[5]! فنحن جلوس، إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن عليّ عليهما السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن [نعزّي]؟ فأشار الناس إلى جعفر بن عليّ، فسلّموا عليه وعزّوه وهنّأوه وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممّن الكتب؟ وكم المال؟

---

١ ـ «بطلت» خ. ٢ ـ : القصر. ٣ ـ أي جذب.

٤ ـ اربدّ وجهه أي تغيّر إلى الغبرة. وقيل: الربدة لون بين السواد والغبرة.

٥ ـ «أعرفه» خ.

فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون منّا أن نعلم الغيب!

قال: فخرج الخادم، فقال: معكم كتب فلان وفلان [وفلان] وهميان، فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلّسة[1].

فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الّذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد،وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبي، فأنكرته، وادّعت حملاً بها لتغطّي حال الصبيّ، فسلّمت إلى ابن أبي الشوراب القاضي . وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخرج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم، والحمد لله ربّ العالمين [لا شريك له].[2]

[١٣٢٦] **٥٥ـأقول:** روى المفيد، والشهيد، ومؤلّف المزار الكبير (رحمهم الله) في «مزاراتهم» (بأسانيدهم) عن عليّ بن محمّد بن عبدالرحمان التستري، أنّه قال:

مررت ببني روّاس، فقال لي بعض إخواني: لو ملت بنا إلى مسجد صعصعة فصلّينا فيه، فإنّ هذا رجب ويستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرّفة الّتي وطأها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها، ومسجد صعصعة منها.

قال: فملت معه إلى المسجد، وإذا ناقة معقلة مرحّلة[3] قد أُنيخت بباب المسجد، فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز، وعمّته كعمّتهم، قاعد يدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبي، ثمّ سجد طويلاً وقام، فركب الراحلة وذهب .

فقال لي صاحبي: نراه الخضر، فما بالنا لا نكلّمه، كأنّنا[4] أُمسك على ألسنتنا! وخرجنا، فلقينا ابن أبي رواد[5] الرواسي، فقال: من أين أقبلتما؟

---

١ ـ «مطلّية» م. طلّس الكتاب ونحوه: شوّه خطّه.

٢ ـ تقدّم ح١٠٧٦ بتخريجاته في باب أحواله بعد وفاة أبيه عليه السلام .

٣ ـأي عليها رحل، وهو ما يوضع على ظهر الناقة للركوب.

٤ ـ «كأنّما» خ. ٥ ـ «داود» ب .

قلنا: من مسجد صعصعة، وأخبرناه بالخبر.

فقال: هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلّم.

قلنا: من هو؟ قال: فمن تريانه أنتما؟ قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام.

فقال: أنا -والله- لا أراه إلّا من الخضر محتاج إلى رؤيته!

فانصرفا راشدين، فقال لي صاحبي: هو -والله- صاحب الزمان عليه السلام.[1]

[١٣٢٧] **٥٦-مهج الدعوات:** كنت أنا بـ«سرّ من رأى» فسمعت سحراً دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره [من] الأحياء والأموات[2]:

«وأبقهم -أو قال: وأحيهم- في عزّنا وملكنا و[3] سلطاننا ودولتنا» وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة هجريّة.[4]

[١٣٢٨] **٥٧-أقول:** روى السيّد عليّ بن [عبدالكريم بن][5] عبدالحميد في كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال:

فمن ذلك ما اشتهر وذاع، وملأ البقاع، وشهد بالعيان أبناء الزمان؛

وهو قصّة «أبو راجح الحمّامي» بالحلّة[6] وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل، وأهل الصدق الأفاضل، منهم:

١-المزار للشهيد: ٢٦٤ فصل ٤، عنه البحار: ١٠٠/٤٤٦ ح٢٣، وفيه تمام الدعاء. وأورده في فضل الكوفة ومساجدها: ٥٣ بالإسناد عن التستري (مثله). وأخرجه في البحار: ٥٢/٦٦ ملحق ح٥١ عن المفيد والشهيد ومؤلّف المزار الكبير رحمه الله.

٢-الظاهر هم الأربعون مؤمناً الّذين يستحبّ ذكرهم في صلاة الليل.

٣-«أو» ع، ب. وهو ترديد من الراوي على الظاهر. ٤-٣٥٣، عنه البحار: ٥٢/٦١ ح٥٠. يأتي ح١٥٩٢.

٥-راجع الحقائق الراهنة: ١٤٢، والذريعة: ١٢/٢١٧ رقم١٤٣٩.

٦-الحلّة: علم لعدّة مواضع، أشهرها المدينة الكبيرة المعروفة الّتي بين الكوفة وبغداد، وكان أوّل من عمّرها سيف الدولة، وهي التي أشار إليها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال: ستكون مدينة يقال لها الحلّة السيفيّة. راجع البحار: ٦٠/٢٢٢ ح٥٥، ومعجم البلدان: ٢/٢٩٤.

الشيخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدين محمّد بن قارون رحمه الله قال:

كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعى «مرجان الصغير» فرفع إليه أنّ أبا راجح هذا يسبّ الصحابة، فأحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه،وأُخرج لسانه فجعل فيه مسلّة[1] من الحديد، وخرق أنفه ووضع فيه شركة[2] من الشعر، وشدّ فيها حبلاً وسلّمه إلى جماعة من أصحابه، وأمرهم أن يدوروا به أزقّة الحلّة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتّى سقط إلى الأرض، وعاين الهلاك، فأُخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله.

فقال الحاضرون: إنّه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه، وهو ميّت لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلّد بدمه.

وبالغوا في ذلك حتّى أمر بتخليته، وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت، ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته.

فلمّا كان من الغد، غدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلّي على أتمّ حالة، وقد عادت ثناياه الّتي سقطت كما كانت، واندملت جراحاته ولم يبق لها أثر، والشجّة قد زالت من وجهه!فعجب الناس من حاله، وسألوه عن أمره، فقال:

إنّي لمّا عاينت الموت، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به، فكنت أسأله بقلبي، واستغثت إلى سيّدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام.

فلمّا جنّ عليَّ الليل، فإذا بالدار قد امتلأت نوراً، وإذا بمولاي صاحب الزمان عليه السلام قد أمرّ يده الشريفة على وجهي، وقال لي:

«أُخرج وكدّ على عيالك، فقد عافاك الله تعالى». فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور، قال:

وأُقسم بالله تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جدّاً، ضعيف التركيب، أصفر

---

١ ـ المسلّة: الابرة العظيمة.

٢ ـ أي قطعة حبل.

اللون، شين[١] الوجه، مقرّض اللحية، وكنت دائماً أدخل الحمّام الّذي هو فيه وكنت دائماً أراه على هذه الحالة وهذا الشكل.

فلمّا أصبحت كنت ممّن دخل عليه، فرأيته وقد اشتدّت قوّته، وانتصبت قامته، وطالت لحيته، واحمرّ وجهه، وعاد كأنّه ابن عشرين سنة، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته الوفاة.

ولمّا شاع هذا الخبر وذاع، طلبه الحاكم وأحضره عنده،و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة، وهو الآن على ضدّها كما وصفناه، ولم ير لجراحاته أثراً، وثناياه قد عادت، فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم.

وكان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلّة، ويعطي ظهره القبلة الشريفة؛ فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها، وعاد يتلطّف بأهل الحلّة، ويتجاوز عن مسيئهم، ويحسن إلى محسنهم، ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلّا قليلاً حتّى مات.

ومن ذلك: ما حدّثني الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال: كان من أصحاب السلاطين «المعمّر بن شمس » يسمّى مذوّر يضمن القرية المعروفة بـ «برس»[٢] ووقف العلويّين، وكان له نائب يقال له: «ابن الخطيب» وغلام يتولّى نفقاته يدعى «عثمان».

وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان، وكانا دائماً يتجادلان، فاتّفق أنّهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعيّة والعوام، فقال ابن الخطيب لعثمان: يا عثمان! الآن اتّضح الحقّ واستبان، أنا أكتب على يدي من أتولاّه، وهم عليّ والحسن والحسين، واكتب أنت من تتولاّه أبوبكر وعمر وعثمان، ثمّ تشدّ يدي ويدك، فأيّهما احترقت يده بالنار، كان

---

١ ـ الشين: القبح والعيب، وخلاف الزين.

٢ ـ برس ـ بالضمّ ـ: موضع بأرض بابل، به آثار لبخت نصّر، وتلّ مفرط العلوّ يسمّى صرح البرس.

على الباطل، ومن سلمت يده كان على الحقّ. فنكل[١] عثمان وأبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّة والعوام بالعياط[٢] عليه، هذا وكانت أُمّ عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم، فلمّا رأت ذلك لعنت الحضور الّذين كانوا يعيّطون على ولدها عثمان، وشتمتهم، وتهدّدت، وبالغت في ذلك، فعميت في الحال!

فلمّا أحسّت بذلك نادت إلى رفائقها فصعدن إليها، فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئاً، فقادوها وأنزلوها، ومضوا بها إلى الحلّة.

وشاع خبرها بين أصحابها وقرائبها وترائبها[٣]، فأحضروا لها الأطبّاء من بغداد والحلّة فلم يقدروا لها على شيء، فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخدانها[٤]:

إنّ الّذي أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيّعتي وتولّيتي وتبرّأتي ضمنّا لك العافية على الله تعالى، وبدون هذا لا يمكنك الخلاص.

فأذعنت لذلك، ورضيت به، فلمّا كانت ليلة الجمعة حملنها حتّى أدخلنها القبّة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام وبتن بأجمعهنّ في باب القبّة.

فلمّا كان ربع الليل، فإذا هي قد خرجت عليهنّ وقد ذهب العمى عنها، وهي تقعدهنّ واحدة بعد واحدة، وتصف ثيابهنّ وحليهنّ، فسررن بذلك، وحمدن الله تعالى على حسن العافية، وقلن لها: كيف كان ذلك؟

فقالت: لمّا جعلتنّني في القبّة وخرجتنّ عنّي، أحسست بيد قد وضعت على يدي، وقائل يقول: «أُخرجي قد عافاك الله تعالى» فانكشف العمى عنّي، ورأيت القبّة قد امتلأت نوراً، ورأيت الرجل، فقلت له:

من أنت يا سيّدي؟ فقال: محمّد بن الحسن! ثمّ غاب عنّي.

فقمن وخرجن إلى بيوتهنّ، وتشيّع ولدها عثمان، وحسن اعتقاده واعتقاد أُمّه

---

١ ـ نكل عن الأمر: جبن ونكص.

٢ ـ أي بالصياح، وفي ع «العباط». عبط فلاناً: ـ عابه. وعبط عرضه: شتمه وتنقّصه. وكذا بعدها.

٣ ـ الترب: المماثل في السنّ. ٤ ـ الخدن: الصديق.

المذكورة، واشتهرت القصّة بين أُولئك الأقوام، ومن سمع هذا الكلام واعتقد وجود الإمام عليه السلام وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

ومن ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين حكى لي المولى الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدين، عبدالرحمان بن العتايقي[1] وكتب بخطّه الكريم عندي ما صورته:

قال ـ العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى ـ عبدالرحمان بن إبراهيم العتايقي:

إنّي كنت أسمع في الحلّة السيفيّة حماها الله تعالى: أنّ المولى الكبير المعظّم جمال الدين بن[2] الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهدري كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج [للفالج] فلم يبرأ.

فأشار عليها بعض الأطبّاء ببغداد فأحضرتهم، فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ. وقيل لها: ألّا تبيّتينه تحت القبّة الشريفة بالحلّة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام؟ لعلّ الله تعالى يعافيه ويبرئه.

ففعلت وبيّتته تحتها، وأنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

ثمّ بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتّى كنّا لم نكد نفترق، وكان له دار العشرة[3]، يجتمع فيها من وجوه أهل الحلّة وشبابهم وأولاد الأماثل منهم؛ فاستحكيته عن هذه الحكاية؛ فقال لي: إنّي كنت مفلوجاً، وعجز الأطبّاء عنّي

---

١ ـ «النعماني» ع. «العماني» ب. كلاهما تصحيف صوابه ما في المتن. هو العالم العلّامة كمال الدين عبدالرحمن بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، المهندس الأديب، الطبيب الصوفي المعروف بابن العتايقي الحلّي، صاحب المؤلّفات الكثيرة وشارح نهج البلاغة. والعتايقي: نسبة إلى قرية العتايق، من قرى الحلّة. ترجم له في رياض العلماء: ١٠٣/٣، الحقائق الراهنة: ١٠٩، وأعيان الشيعة: ٤٦٥/٧.

٢ ـ «بن» ليس في رياض العلماء المتقدّم.

٣ ـ أي المخالطة والمصاحبة. وفي ع، ب «المعشرة». وما في المتن كما في الرياض.

وحكى لي ماكنت أسمعه مستفاضاً في الحلّة من قضيّته، وأنّ الحجّة صاحب الزمان عليه السلام قال لي ـ وقد أباتتني جدّتي تحت القبّة ـ:

قم! فقلت: يا سيّدي! لا أقدر على القيام منذ سنتين[1].

فقال: قم بإذن الله تعالى. وأعانني على القيام، فقمت وزال عنّي الفالج، وانطبق عليّ الناس حتّى كادوا يقتلونني، وأخذوا ماكان عليّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً، يتبرّكون فيها، وكساني الناس من ثيابهم، ورحت إلى البيت وليس بي أثر الفالج، وبعثت إلى الناس ثيابهم.

وكنت أسمعه يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتّى مات رحمه الله

ومن ذلك ما أخبرني من أثق به، وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلام الله تعالى على مشرّفه؛ ما صورته:

أنّ الدار الّتي هي الآن ـ سنة سبعمائة وتسع وثمانين ـ أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعى «حسين المدلّل» وبه يعرف ساباط[2] المدلّل، ملاصقةً جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام؛

وكان الرجل له عيال وأطفال، فأصابه فالج، فمكث مدّة لا يقدر على القيام، وإنّما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدّة مديدة.

فدخل على عياله وأهله بذلك شدّة شديدة، واحتاجوا إلى الناس، واشتدّ عليهم [البأس].

فلمّا كان سنة عشرين وسبعمائة هجريّة في ليلة من لياليها بعد ربع الليل، أنبه عياله، فانتبهوا في الدار، فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار!

فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إنّ الإمام عليه السلام جاءني، وقال لي: قم يا حسين!

فقلت: يا سيّدي، أتراني أقدر على القيام؟

---

١ ـ استظهرناها، وفي ع، ب «سنتي».

٢ ـ الساباط: سقيفة بين حائطين أو دارين، تحتها طريق نافذ.

فأخذ بيدي وأقامني، فذهب ما بي، وها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي، وقال لي: هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي عليه السلام فاغلقه في كلّ ليلة.

فقلت: سمعاً وطاعة للّه ولك يا مولاي.

فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغرويّة، وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات، فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

ومن ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخيّر العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون ـ المذكور سابقاً ـ أنّ رجلاً يقال له: «النجم» ويلقّب «الأسود» في القرية المعروفة بـ «دقوسا» على الفرات العظمى، وكان من أهل الخير والصلاح.

وكان له زوجة تدعى بفاطمة، خيّرة صالحة، ولها ولدان: ابن يدعى عليّاً، وابنة تدعى زينب.

فأصاب الرجل وزوجته العمى، وبقيا على حالة ضعيفة، وكان ذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة، وبقيا على ذلك مدّة مديدة.

فلمّا كان في بعض الليل، أحسّت المرأة بيد تمرّ على وجهها، وقائل يقول: «قد أذهب الله عنك العمى، فقومي إلى زوجك أبي عليّ، فلا تقصّرين في خدمته». ففتحت عينيها فإذا الدار قد امتلأت نوراً، وعلمت أنّه القائم عليه السلام.

ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك، ما صورته: عن محيي الدين الأربلي أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه، فبدت في رأسه ضربةً هائلةً، فسأله عنها فقال له:

هي من صفّين! فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفّين قديمة؟

فقال: كنت مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسان من غزّة[1]، فلمّا كنّا في بعض

---

١ ـ غزة: من نواحي فلسطين، وفيها مات جدّ رسول الله صلى الله عليه وآله هشام بن عبد مناف وبها قبره وأيضاً: رملة ببلاد بني سعد، وأيضاً: بلد بأفريقيا، بينه، وبين القيروان ثلاثة أيّام. انظر معجم البلدان.

الطريق تذاكرنا وقعة صفّين؛ فقال لي الرجل: لو كنت في أيّام صفّين لروّيت سيفي من عليّ وأصحابه! فقلت: لو كنت في أيّام صفّين لروّيت سيفي من معاوية وأصحابه، وها أنا وأنت من أصحاب عليّ عليه السلام ومعاوية لعنه الله، فاعتركنا عركة عظيمة [واضطربنا] فما أحسست بنفسي إلّا مرمياً لما بي.

فبينما أنا كذلك، وإذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني، فنزل إليّ ومسح الضربة فتلاءمت، فقال: إلبث هنا.

ثمّ غاب قليلاً وعاد، ومعه رأس من خاصمني مقطوعاً، والدوابّ معه؛ فقال لي: هذا رأس عدوّك، وأنت نصرتنا فنصرناك «ولينصرنّ الله من ينصره»[1].

فقلت: من أنت؟ فقال: «فلان بن فلان» يعني صاحب الأمر عليه السلام.

ثمّ قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضربة، فقل: ضُربتها في صفّين.

ومن ذلك ما صحّت لي روايته عن السيّد الزاهد الفاضل رضيّ الملّة والحقّ والدين عليّ بن محمّد بن جعفر بن طاووس الحسني في كتابه المسمّى بـ «ربيع الألباب» قال: روى لنا حسن بن محمّد بن القاسم، قال:

كنت أنا وشخص من ناحية الكوفة، يقال له: عمّار، مرّة على الطريق الحماليّة من سواد الكوفة، فتذاكرنا أمر القائم عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله فقال لي:

يا حسن! أُحدّثك بحديث عجيب؟ فقلت له: هات ما عندك.

قال: جاءت قافلة من طي يكتالون من عندنا من الكوفة، وكان فيهم رجل وسيم، وهو زعيم القافلة، فقلت لمن حضر: هات الميزان من دار العلوي.

فقال البدوي: وعندكم هنا علويّ؟ فقلت: يا سبحان الله! معظم الكوفة علويّون.

فقال البدوي: العلويّ ـ والله ـ تركته ورائي في البريّة في بعض البلدان. فقلت: كيف خبره؟ قال: فررنا في نحو ثلاثمائة فارس أو دونها، فبقينا ثلاثة أيّام بلا زاد،

---

١ ـ إقتباس من سورة الحجّ: ٤٠.

واشتدّ بنا الجوع، فقال بعضنا لبعض: دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها.

فاجتمع رأينا على ذلك، ورمينا بسهم فوقع على فرسي فغلّطتهم، وقلت: ما اقنع. فعدنا بسهم آخر، فوقع عليها أيضاً، فلم أقبل، وقلت: نرمي بثالث.

فرمينا فوقع عليها أيضاً، وكانت عندي تساوي ألف دينار، وهي أحبّ إليّ من ولدي، فقلت: دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار، فإلى اليوم ما أجد لها غاية!

فركضتها إلى رابية بعيدة منّا قدر فرسخ، فمررت بجارية تحطب تحت الرابية فقلت: يا جارية! من أنت؟ ومن أهلك؟ قالت: أنا لرجل علويّ في هذا الوادي ومضت من عندي، فرفعت مئزري على رمحي، وأقبلت إلى أصحابي؛

فقلت لهم: أبشروا بالخير! الناس منكم قريب في هذا الوادي.

فمضينا، فإذا بخيمة في وسط الوادي، فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه، أحسن من يكون من الرجال، ذؤابته إلى سرّته وهو يضحك ويجيئنا بالتحيّة؛

فقلت له: يا وجه العرب، العطش.

فنادى: يا جارية، هاتي من عندك الماء. فجاءت الجارية ومعها قدحان فيهما ماء، فتناول منهما قدحاً، ووضع يده فيه، وناولنا إيّاه، وكذلك فعل بالآخر، فشربنا عن أقصانا من القدحين، ورجعتا علينا، وما نقصت القدحان.

فلمّا روّينا، قلنا له: الجوع يا وجه العرب.

فرجع بنفسه، ودخل الخيمة وأخرج بيده منسفة[1] فيها زاد، ووضعه وقد وضع يده فيه، وقال: يجيء منكم عشرة عشرة.

فأكلنا جميعاً من تلك المنسفة، والله«يا فلان» ما تغيّرت ولا نقصت.

فقلنا: نريد الطريق الفلاني.

فقال: هاذاك دربكم. وأومأ لنا إلى معلم ومضينا، فلمّا بعدنا عنه، قال بعضنا

---

١ ـ المنسفة: الغربال.

لبعض: أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب، والمكسب قد حصل لكم! فنهى بعضنا بعضاً، وأمر بعضنا به، ثمّ اجتمع رأينا على أخذهم، فرجعنا.

فلمّا رآنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة، وأخذ سيفاً فتقلّد به، وأخذ رمحه، وركب فرساً أشهب، والتقانا وقال: لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح؟!

فقلنا: هو كما ظننت.

ورددنا عليه ردّاً قبيحاً، فزعق[1] بزعقات، فما رأينا إلّا من دخل قلبه الرعب؛ وولّينا من بين يديه منهزمين، فخطّ خطّة بيننا وبينه، وقال:

وحقّ جدّي رسول اللهص لا يعبرنّها أحدٌ منكم إلّا ضربت عنقه، فرجعنا -والله- عنه بالرغم منّا، هاذاك العلويّ هو حقّاً، هو -والله- لا ما هو مثل هؤلاء.

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان».[2]

[١٣٢٩] ٥٨-أقول: وروي في بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان؛ عن أبي محمّد عيسى[3] بن مهدي الجوهري، قال: خرجت في سنة ثمان وستّين ومائتين إلى الحجّ، وكان قصدي «المدينة»[4] حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر، فاعتللت وقد خرجنا من «فيد»[5] فتعلّقت نفسي بشهوة السمك والتمر، فلمّا وردت المدينة، ولقيت بها إخواننا بشّروني بظهوره عليه السلام بصريا، فصرت إلى صرياً.

فلمّا أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً، تدخل القصر، فوقفت أرقب

---

١ - زعق: صاح صيحة مفزعة.

٢ - أخرجه في البحار: ٥٢/ ٧٠ ح ٥٥ عن كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان للسيّد عليّ بن عبدالحميد، عنه إثبات الهداة: ٣٦٦/٧ ح ١٥٢-١٥٨.

٣ - «بن عيسى» ع تصحيف.

٤ - «المدينة وصاريا» الهداية. والظاهر أنّ «صاريا» تصحيف «صريا» -كذا ما يأتي- وهي المدينة الّتي بناها الامام الكاظم عليه السلام على بعد ثلاثة أميال من المدينة، وقد تقدّم ذكرها. أو لعلّها تصحيف «صاري» وهو جبل قبلي المدينة ليس عليه شيء من النبات ولا الماء. راجع معجم البلدان: ٣٨٩/٣.

٥ - فيد: منزل بطريق مكّة... (معجم البلدان: ٤/ ٢٨٢).

الأمر إلى أن صلّيت العشائين، وأنا أدعو وأتضرّع وأسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري [الجنبلاني][1] أُدخل فكبّرت وهلّلت وأكثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه.

فلمّا صرت في صحن القصر، رأيت مائدة منصوبة، فمرّ بي الخادم إليها، فأجلسني عليها، وقال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علّتك وأنت خارج من «فيد»! فقلت: حسبي بهذا برهاناً، فكيف آكل ولم أر سيّدي ومولاي؟! فصاح: يا عيسى، كل من طعامك، فإنّك تراني.

فجلست على المائدة فنظرت، فإذا عليها سمك حارّ يفور، وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، وبجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: عليل وسمك وتمر ولبن.

فصاح بي: يا عيسى، أتشكّ في أمرنا؟! أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرّك؟

فبكيت واستغفرت الله تعالى، وأكلت من الجميع، وكلّما رفعت يدي منه لم يتبيّن موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا!

فأكلت منه كثيراً حتّى استحييت، فصاح بي:

لا تستحي يا عيسى، فإنّه من طعام الجنّة لم تصنعه يد مخلوق.

فأكلت، فرأيت نفسي لا تنتهي عنه من أكله، فقلت: يا مولاي! حسبي.

فصاح بي: أقبل إليّ. فقلت في نفسي: آتي مولاي ولم أغسل يدي؟!

فصاح بي: يا عيسى، وهل لما أكلت غمر[2]؟!

فشمّمت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور، فدنوت منه عليه السلام.

فبدا لي نور غشي بصري، ورهبت حتّى ظننت أنّ عقلي قد اختلط!

فقال لي: يا عيسى، ما كان لك أن تراني لولا المكذّبون القائلون، أين هو؟ ومتى كان؟ وأين ولد؟ ومن رآه؟ وما الّذي خرج إليكم منه؟ وبأيّ شيء نبّأكم؟

---

١ ـ من الهداية.

٢ ـ الغمر: الدسم وزهومة اللحم.

وأيّ معجز أتاكم[١]؟ أما ـ والله ـ لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رووه، وقدّموا عليه، وكادوه، وقتلوه، وكذلك [فعلوا بـ][٢] آبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم، ونسبوهم إلى السحر، وخدمة الجنّ إلى ما تبيّن، يا عيسى، فخبّر أولياءنا ما رأيت، وإيّاك أن تخبر عدوّنا فتسلبه.

فقلت: يا مولاي! ادع لي بالثبات. فقال: لو لم يثبّتك الله ما رأيتني، فامض لحجّك راشداً. فخرجت أكثر حمداً لله وشكراً.[٣]

[١٣٣٠] **٥٩ ـ كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين، قال:**

الثائر بالله بن المهديّ بن الثائر بالله الحسني الجيلي[٤] كان زيديّاً وادّعى إمامة الزيديّة، وخرج بجيلان، ثمّ استبصر وصار إماميّاً؛ وله رواية الأحاديث، وادّعى أنّه شاهد صاحب الأمر عليه السلام وكان يروي عنه أشياء.

وقال: عين السادة أبو الحسن عليّ بن محمّد بن [عليّ بن] القاسم[٥] العلوي الشعراني عالم صالح شاهد الإمام صاحب الأمر عليه السلام؛

وروى عنه أحاديث عليه وعلى آبائه السلام.

وقال: أبو الفرج المظفّر بن عليّ بن الحسين الحمداني، ثقة عين، وهو من سفراء الإمام صاحب الزمان عليه السلام، أدرك الشيخ المفيد رحمه الله وجلس مجلس درس السيّد المرتضى، والشيخ أبي جعفر الطوسي قدّس الله أرواحهم.[٦]

---

١ ـ «أراكم» الهداية. ٢ ـ من الهداية.

٣ ـ أخرجه في البحار: ٥٢/ ٦٨ ح ٥٤ عن بعض مؤلّفات الأصحاب، عن الحسين بن حمدان (مثله)، ورواه في الهداية الكبرى: ٣٧٣، (وبين النسختين اختلاف) بإسناده إلى الجوهري (مثله) باختلاف في بعض ألفاظه، عنه إثبات الهداة: ٣٥٧/٧ ح١٣٨، ومدينة المعاجز: ١٣١/٨ ح٧٩.

٤ ـ هو السيّد أبوالفضل جعفر بن محمّد بن الحسين بن عليّ العسكري بن الحسين بن عمر الأشرف بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، يعرف بالثائر بالله، وبالسيّد الأبيض.

٥ ـ «أبي القاسم» ع، ب، خ ل.

٦ ـ ٣٤ رقم ٦٤، وص ١١٢ رقم ٢٣١، وص ١٥٦ رقم ٣٥٩، عنه البحار: ٥٢/ ٧٧.

[١٣٣١] (٦٠) **كشف الحق:** قال الفضل بن شاذان: حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن فارس النيسابوري قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي -وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة- فأُخبرت بذلك، وغلب عليّ خوف عظيم، فودّعت أهلي وأحبّائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأُودّعه، وكنت أردت الهرب.

فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكدت أن أنسى ما كنت فيه من الخوف والهرب، فقال: يا إبراهيم! لا تهرب فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه.

فازداد تحيّري، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي! جعلني الله فداك من هو، وقد أخبرني عمّا كان في ضميري؟

فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الّذي يغيب غيبة طويلة، ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً. فسألته عن اسمه؟

قال: هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته.

فاكتم يا إبراهيم! ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله. فصلّيت عليهما وآبائهما، وخرجت مستظهراً بفضل الله تعالى واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام.

فبشّرني عليّ بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد أخاه وأمره بقتل عمرو ابن عوف، فأخذه أبو أحمد في ذلك اليوم، وقطّعه عضواً عضواً !

والحمد لله ربّ العالمين.[١]

[١٣٣٢] (٦١) **إرشاد المفيد:** أبو القاسم، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن الحسين[٢] بن رزق الله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن

---

١ ـ ٤٤ ح٧، عنه إثبات الهداة ٣٥٦/٧ ح١٣٦، وأورده في إثبات الرجعة: ٢١٢ ح١٢، وكفاية المهتدي: ٦٤، والنجم الثاقب: ١٣٥ (مثله)، تقدّم ح١٣٣١.

٢ ـ «الحسن» م، تصحيف.

موسى بن جعفر قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ عليهما السلام -وهي عمّة الحسن عليه السلام -: إنّها رأت القائم ليلة مولده، وبعد ذلك.[١]

[١٣٣٣] **(٦٢) دلائل الإمامة:** (بالإسناد) عن أبي عليّ محمّد بن أحمد المحمودي، قال: حججت نيّفاً وعشرين سنة وكنت في جميعها أتعلّق بأستار الكعبة وأقف على الحطيم والحجر الأسود ومقام إبراهيم، وأُديم الدعاء في هذه المواضع، وأقف بالموقف، وأجعل جلّ دعائي أن يريني مولاي صاحب الزمان عليه السلام.

فإنّني في بعض السنين قد وقفت بمكّة على أن أبتاع حاجة، ومعي غلام في يده مشربة حليج[٢] ملمّعة، فدفعت إلى الغلام الثمن، وأخذت المشربة من يده، وتشاغل الغلام بمماكسة البيع وأنا واقف أترقّب إذ جذب ردائي جاذب، فحوّلت وجهي إليه فرأيت رجلاً ذعرت حين نظرت إليه، هيبة له، فقال لي: تبيع المشربة؟

فلم أستطع ردّ الجواب، وغاب عن عيني فلم يلحقه بصري، فظننته مولاي فإنّني في يوم من الأيّام [كنت] أُصلّي بباب الصفا بمكّة، فسجدت وجعلت مرفقي في صدري، فحرّكني محرّك برجله، فرفعت رأسي، فقال لي:

افتح منكبك عن صدرك. ففتحت عيني فإذا الرجل الّذي سألني عن المشربة ولحقني من هيبته ما حار بصري فغاب عن عيني، وأقمت على رجائي ويقيني، ومضت مدّة وأنا أُحجّ وأُديم الدعاء في الموقف.

فإنّني في آخر سنة جالس في ظهر الكعبة، ومعي يمان بن الفتح بن دينار، ومحمّد بن القاسم العلوي، وعلاّن الكليني، ونحن نتحدّث إذا أنا بالرجل في الطواف وأشرت بالنظر إليه وقمت أسعى لأتبعه، فطاف حتّى إذا بلغ الحجر رأى سائلاً واقفاً على الحجر ويستحلف ويسأل الناس بالله جلّ وعزّ أن يتصدّق عليه؛

---

١ ـ ٣٩٥، ورواه في الكافي: ١/ ٣٣٠ ح٣، وكشف الغمّة: ٢/ ٤٤٩.

٢ ـ: اللبن الّذي ينقع فيه التمر، ثمّ يماث. وفي نسخة: الخُلَج.

فإذا بالرجل قد طلع، فلمّا نظر إلى السائل انكبّ إلى الأرض، فأخذ منها شيئاً، ودفعه إلى السائل وجاز، فعدلت إلى السائل فسألته عمّا وهب له، فأبى أن يعلمني، فوهبت له ديناراً وقلت له: أرني ما في يدك.

ففتح يده فقدّرت أنّ فيها عشرين ديناراً، فوقع في قلبي اليقين أنّه مولاي عليه السلام، ورجعت إلى مجلسي الّذي كنت فيه وعيني ممدودة إلى الطواف، حتّى إذا فرغ من طوافه عدل إلينا، فلحقنا له رهبة شديدة، وحارت أبصارنا جميعاً، فقمنا إليه فجلس، فقلنا له: ممّن الرجل؟ فقال: من العرب.

فقلت: من أيّ العرب؟ فقال: من بني هاشم.

فقلنا: من أيّ بني هاشم؟ فقال: ليس يخفى عليكم إن شاء الله تعالى.

ثمّ التفت إلى محمّد بن القاسم، فقال: يا محمّد! أنت على خير إن شاء الله، أتدرون ما كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر؟

قلنا: لا. قال: كان يقول:

«يا كريم، مسكينك بفنائك، يا كريم، فقيرك زائرك، حقيرك ببابك يا كريم»

ثمّ انصرف عنّا ووقفنا نموج ونتذكّر ونتفكّر ولم نتحقّق.

ولمّا كان من الغد رأيناه في الطواف، فامتدّت عيوننا إليه، فلمّا فرغ من طوافه خرج إلينا، وجلس عندنا، وأنس وتحدّث. ثمّ قال:

أتدرون ما كان يقول زين العابدين في دعائه عقب الصلاة؟ قلنا: تعلّمناه.

قال: كان عليه السلام يقول:

«اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي [به] تقوم السماء والأرض، وباسمك الّذي به تجمع المتفرّق وتفرّق المجتمع، وباسمك الّذي تفرّق به بين الحقّ والباطل، وباسمك الّذي تعلم به كيل البحار، وعدد الرمال، ووزن الجبال أن تفعل بي كذا وكذا».

وأقبل عليّ حتّى إذا صرنا بعرفات، وأدمت الدعاء، فلمّا أفضنا منها إلى المزدلفة، وبتنا بها، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: هل بلغت حاجتك؟

فقلت: وما هي يا رسول الله؟ فقال: الرجل صاحبك. فتيقّنت عندها.[١]

[١٣٣٤] **(٦٣) إثبات الرجعة: حدّثنا** إبراهيم بن محمّد بن فارس النيشابوري، قال: لمّا همّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي -وهو رجل شديد النصب، وكان مولعاً بقتل الشيعة- فأخبرت بذلك وغلب عليَّ خوف عظيم، فودّعت أهلي، وأحبّائي، وتوجّهت إلى دار أبي محمّد عليه السلام لأُودّعه وكنت أردت الهرب.

فلمّا دخلت عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه، وكان وجهه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيّرت من نوره وضيائه، وكاد أن ينسيني ما كنت فيه.

فقال: يا إبراهيم، لا تهرب فإنّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرّه.

فازداد تحيّري، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: يا سيّدي، جعلني الله فداك، من هو وقد أخبرني بما كان في ضميري؟!

فقال: هو ابني وخليفتي من بعدي، وهو الّذي يغيب غيبة طويلة ويظهر بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً. فسألت عن اسمه قال:

هو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، ولا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه أو يكنّيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته، فاكتم يا إبراهيم ما رأيت وسمعت منّا اليوم إلّا عن أهله. فصلّيت عليهما وآبائهما وخرجت مستظهراً بفضل الله تعالى واثقاً بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبشّرني عمّي علي بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا أحمد -أخاه- وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه [أبو] أحمد في ذلك اليوم وقطّعه عضواً عضواً، والحمد لله ربّ العالمين.[٢]

[١٣٣٥] **(٦٤) جنّة المأوى:** الحكاية الثانية والثلاثون:

في شهر جمادى الأُولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين، ورد

---

١ - ٥٣٧ ح ١٢٥، عنه البحار: ٢٣٨/٨٦ ح ٦١، وج ٩٩/٢١٦ ح ١٣ (قطعة)، إلزام الناصب: ٣٦١/١، يأتي ح ١٦٠١.

٢ - ٢١٢ ح ١٢.

الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمّد مهدي، وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك برمة، وهو الآن في تصرّف الانجريز، ومن بلدة كلكتّة قاعدة سلطنة ممالك الهند إليه مسافة ستّة أيّام من البحر مع المراكب الدخانيّة.

وكان أبوه من أهل شيراز ولكنّه ولد وتعيّش في البندر المذكور، وابتلي قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلمّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس، فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمّة العراق عليهم السلام.

وكان له أقارب في بلدة الكاظمين عليهما السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً، فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء، فأتوا به إلى المركب وسلّموه إلى راكبيه، وهم من أهل بغداد وكربلاء، وسألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه، لعدم قدرته على إبرازها، وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامراء للتوجّه في اُموره.

فلمّا ورد تلك الأرض المشرّفة والناحية المقدّسة، أتى إلى السرداب المنوّر بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين، إلى أن أتى إلى الصفّة المباركة، فبكى وتضرّع فيها زماناً طويلاً، وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسأل من الناظرين الدعاءوالشفاعة، فما تمّ بكاؤه وتضرّعه إلّا وقد فتح الله تعالى لسانه، وخرج بإعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق، وكلام فصيح.

واُحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة، وتاج الشريعة، المنتهى إليه رئاسة الإماميّة، سيّدنا الأفخم اُستاذنا الأعظم الحاجّ الميرزا محمّد حسن الشيرازي متّع الله المسلمين بطول بقائه، وقرأ عنده متبرّكاً السورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته وحُسن قراءته، وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً.

وفي ليلة الأحد والإثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين

مسرورين، وأضاءوا فضاءه من المصابيح والقناديل، ونظموا القصّة ونشروها في البلاد، وكان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفّار الزنوزي البغدادي،

فقال ـ وهو من قصيدة طويلة ـ ورآه مريضاً وصحيحاً:

وفـي عـامها جئت والزائرين ... إلى بـلدة سـرّ مـن قـد رآهـا

رأيت مـن الصـين فـيها فـتىً ... وكـان سـميّ إمـام هـداهـا

يشـير إذا مـا أراد الكـلام ... ولـلـنفس مـنه ...[1] بـراهـا

وقـد قـيّد السـقم منه الكـلام ... وأطـلق مـن مـقلتيه دمـاها

فـوافـا إلى بـاب سرداب من ... بـه النـاس طـرّاً يـنال مـناها

يـروم بـغير لسـان يـزور ... ولـلـنفس مـنه دهت بـعناها

وقد صـار يكـتب فـوق الجـدار ... مـا فـيه للـروح مـنه شـفاها

أروم الزيـارة بـعد الدعـاء ... مـمّن رأى أسـطري وتـلاها

لعـلّ لسـاني يـعود الفـصيح ... وعـليَّ أزور وأدعـو الإلهـا

إذا هـو فـي رجـل مـقبل ... تـراه ورّى البعض مـن أتـقياها

تأبّـط خـير كـتاب له ... وقد جاء من حيث غاب ابن طه

فأومـى إليـه ادع ما قـد كـتب ... وجـاء فـلمّا تـلاه دعـاها

وأوصـى بـه سـيّداً جـالساً ... أن ادعـوا له بـالشفاء شـفاها

فـقام وأدخـله غـيبة الإ ... مـام المـغيّب مـن أوصـياها

وجـاء إلى حـفرة الصـفّة ... الّـتي هـي للـعين نـور ضـياها

وأسـرج آخـر فـيها السـراج ... وأدنـاه مـن فـمه ليـراهـا

هـناك دعـا الله مسـتغفراً ... وعـيناه مشـغولة بـبكاها

---

١ ـ كذا في المصدر.

ومـذ عـاد منها يـريد الصلاة ... قـد عـاود النفس منه شفاها
وقـد أطـلق الله مـنه اللسـان ... وتـلك الصـلاة أتـمّ أداهـا

ولمّا بلغ الخبر إلى خرّيت صناعة الشعر، السيّد المؤيّد، الأديب اللّبيب، فخر الطالبيّين، وناموس العلويّين، السيّد حيدر بن السيّد سليمان الحلّي -أيّده الله تعالى- بعث إلى سرّ من رأى كتاباً صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، لمّا هبّت من الناحية المقدّسة نسمات كرم الإمامة فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عندما قام عندها في تضرّعه وابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمّن بيان هذا المعجز العظيم ونشره.

وأن أُهنّئ علّامة الزمن وغرّة وجهه الحسن، فرع الأراكة المحمّديّة، ومنار الملّة الأحمديّة، علم الشريعة وإمام الشيعة، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغرّاء، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامرّاء، راجياً أن تقع موقع القبول، فقلت ومن الله بلوغ المأمول:

كـذا يـظهر المـعجز البـاهر ... ويشـهده البـرّ والفـاجر
وتُـروى الكـرامـة مأثـورة ... يُـبلّغها الغـائب الحـاضر
يـقرّ لقـوم بـها نـاظر ... ويـقذي لقـوم بـها نـاظر
فـقلب لهـا تـرحاً واقـع ... وقـلب بـها فـرحاً طـائر
أجِلْ طرف فكرك يا مستدلّ ... وأنـجد بـطرفك يـاغائر
تـصفّح مآثـر آل الرسـول ... وحسـبك مـا نشـر النـاشر
ودونكـه نـبأ صـادقاً ... لقـلب العـدوّ هـو البـاقر
فمن صاحب الأمر أمس استبان ... لنـا مـعجز أمـره بـاهر
بـموضع غـيبته مـذ ألمّ ... أخـو عـلّة داؤهـا ظـاهر
رمـى فـمه بـاعتقال اللّسـان ... رام هـو الزّمـن الغـادر

فأقـــبل مـــلتمساً للشـــفاء لدى مـــن هـو الغائب الحاضر
ولقّـــنه القـــول مســـتأجر عـــن القـصد فـي أمـره جائر
فـــبيناه فـــي تـعب نـاصب ومـــن ضـــجر فكـرهُ حـائر
إذ انـحلّ مـن ذلك الاعـتقال وبـــارحـه ذلك الضـائر
فـراح لمـولاه فـي الحامدين وهـــو لآلائـــه ذاكـــر
لعـــمري لقـد مسـحت داءه يـدٌ كـلُّ خـلق لهـا شـاكـر
يـــدٌ لم تـزل رحـمة للـعباد لذلك أنشـــأها الفـــاطر
تـــحذّر وإن كـرهت أنـفس يـضيق شـجىً صـدرها الواغـر
وقـــل إنّ قـائم آل النـبيّ له النـــهي وهـــو هـو الآمـر
أيـــمنع زائـــره الإعـــتقال مـــمّا بـــه يـنطق الزائـــر
ويـــدعوه صـــدقاً إلى حـلّه ويـــقضي عـــلى أنّـه القـادر
ويكـبو مـرجّـيه دون الغـياث وهـــو يـــقال بـــه العـــاثر
فـحاشاه بـل هـو نـعم المـغيث إذا نـضنض الحـارث الفـاغر
فـهذي الكـرامـة لا مـا غـدا يـــلفّقه الفـــاسق الفـــاجر
أدم ذكـــرها يـالسان الزمـان وفـــي نشـرها فـمك العـاطر
وهـنّ بـها سـرّ مـن رأ ومـن بـــه رَبـــعها آهـــل عـــامر
هـو السيّد الحسـن المـجتبى خـضمٌ النـدى غـيثه الهـامر
وقـل يـا تـقدّست مـن بقعة بـــها يـهب الزلّـة الغـافر
كلا اسميك فـي النـاس بـاد له بأوجـــــهم أثـــر ظـــاهر
فأنت لبـــعضهم ســـرّ مـــن رأى وهـــو نـعت لهـم ظـاهر
وأنت لبـــعضهم ســـاء مـــن رأى وبـــه يـوصف الخـاسر
لقـد أطلق الحسن المكـرمات مـــحيّاك فـــهو بـــهي سـافر
فأنت حـــديقة زهـــو بـــه وأخـــلافه روضك النـــاضر

عليم تربّى بحجر الهدى ونسج التقى برده الظاهر

...إلى أن قال ـ سلّمه الله تعالى ـ:

كذا فلتكن عترة المرسلين وإلّا فما الفخر يا فاخر[1]

[١٣٣٦] (٦٥) **قبس المصباح:** أخبرنا الشيخ الصدوق، أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الصيرفي، المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وكان شيخاً بهيّاً ثقةً، صدوق اللسان عند الموافق والمخالف، رضي الله عنه وأرضاه، قال: أخبرني الحسن بن محمّد بن جعفر التميمي قراءة عليه، قال: حكى لي أبو الوفاء الشيرازي وكان صديقاً لي، أنّه قبض عليَّ أبو علي إلياس صاحب كرمان قال: فقيّدني، وكان الموكّلون بي يقولون:

إنّه قد همّ فيك بمكروه! فقلقت لذلك وجعلت أُناجي الله تعالى بالأئمّة عليهم السلام فلمّا كانت ليلة الجمعة وفرغت من صلاتي نمت، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في نومي وهو يقول: لا تتوسّل بي ولا بابنيَّ لشيء من أغراض الدنيا إلّا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى ورضوانه، وأمّا أبو الحسن أخي فإنّه ينتقم لك ممّن ظلمك.

قال: فقلت: يا رسول الله! كيف ينتقم لي ممّن ظلمني وقد لُبّب في حبل فلم ينتقم، وغصب على حقّه فلم يتكلّم؟

قال: فنظر إليَّ كالمتعجّب وقال:

ذلك عهد عهدته إليه، وأمر أمرته به، فلم يجز له إلّا القيام به، وقد أدّى الحقّ فيه، إلّا أنّ الويل لمن تعرّض لوليّ الله.

وأمّا عليّ بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين.

وأمّا محمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهما السلام فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ.

---

١ ـ البحار: ٥٣/ ٢٦٩.

وأمّا موسى بن جعفر عليهما السلام فالتمس به العافية من الله عزّ وجلّ.

وأمّا عليّ بن موسى عليهما السلام فاطلب به السلامة في البراري والبحار.

وأمّا محمّد بن عليّ عليهما السلام فاستنزل به الرزق من الله تعالى.

وأمّا عليّ بن محمّد عليهما السلام فللنوافل وبرّ الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله عزّ وجلّ.

وأمّا الحسن بن عليّ عليهما السلام فللآخرة.

وأمّا صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذّبح فاستعن به، فإنّه يعينك، ووضع يده على حلقه. قال: فناديت في نومي: يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي! قال أبو الوفاء: فانتبهت من نومي والموكّلون يأخذون قيودي.[1]

[١٣٣٧] **٦٦-كشف الأستار:** ... قد ظهر في هذه الأيّام كرامة باهرة من المهدي عليه السلام في متعلقات أجزاء الدولة العلية العثمانية المقيمين في المشهد الشريف الغروي، وصارت في الظهور والشيوع كالشمس في رابعة النهار، ونحن نتبرّك بذكرها بالسند الصحيح العالي: حدّث جناب الفاضل الرشيد السيّد محمّد سعيد أفندي الخطيب فيما كتبه بخطّه: كرامة لآل الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام ينبغي بيانها لإخواننا أهل الإسلام، وهي:

إنّ امرأة اسمها ملكة بنت عبدالرحمان، زوجة ملّا أمين المعاون لنا في المكتب الحميدي في النجف الأشرف، ففي الليلة الثانية من شهر ربيع الأوّل من هذه السنة -أي سنة ١٣١٧ هـ- ليلة الثلاثاء، صار معها صداع شديد.

فلمّا أصبح الصباح فقدت ضياء عينيها، فلم تر شيئاً قطّ، فأخبروني بذلك فقلت لزوجها المذكور: اذهب بها ليلاً إلى روضة حضرة المرتضى -عليه من الله تعالى الرضا- لتستشفع به وتجعله واسطة بينها وبين الله، لعلّ الله سبحانه وتعالى أن

---

١ - الكلم الطيّب: ص٦٣-٦٦، البحار: ٩٤/٣٢ ح٢٢ عن قبس المصباح للشيخ الصهرشتي.

أقول: ذكر السيّد الأجل السيّد علي خان رحمه الله في الكلم الطيّب عن الصهرشتي دعاء للتوسل بالنبيّ والأئمّة عليهم السلام، وبعده دعاء أيضاً للتوسّل بهم عليهم السلام.

يشفيها. فلم تذهب في تلك الليلة -يعني ليلة الأربعاء- لانزعاجها ممّا هي فيه.

فنامت بعض تلك الليلة، فرأت في منامها أنّ زوجها المذكور وامرأةً اسمها زينب كأنّهما مضيا معها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فكأنّهم رأوا في طريقهم مسجداً عظيماً مشحوناً من الجماعة، فدخلوا فيه لينظروه، فسمعت المصابة رجلاً يقول من بين الجماعة: لا تخافي أيّتها المرأة الّتي فقدت عينيها، إن شاء الله تشفيان. فقالت: من أنت بارك الله فيك؟ فأجابها: أنا المهديّ!

فاستيقظت فرحانة، فلمّا صار الصباح -يعني يوم الأربعاء- ذهبت ومعها نساء كثيرات إلى مقام سيّدنا المهدي خارج البلد، فدخلت وحدها وأخذت بالبكاء والعويل والتضرّع، فغشي عليها من ذلك، فرأت في غشيتها رجلين جليلين:

الأكبر منهما متقدّم والآخر شاب خلفه، فخاطبها الأكبر بأن لا تخافي، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، وهذا الّذي خلفي ولدي المهدي -رضي الله تعالى عنهما- ثمّ أمر الأكبر -المشار إليه- امرأة هناك وقال: قومي يا خديجة وامسحي على عيني هذه المسكينة.

فجاءت ومسحت عليهما، فانتبهت وأنا أرى وأنظر أحسن من الأوّل، والنساء يهلهلن فوق رأسي، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح، وذهبن بها إلى زيارة حضرة المرتضى -كرّم الله تعالى وجهه- وعيناها الآن لله الحمد أحسن من الأوّل.

وما ذكرناه لمن أشرنا إليهما قليل، إذ يقع أكبر من لخدّامهما من الصالحين بإذن المولى الجليل، فكيف بأعيان آل سيّد المرسلين -عليه وعليهم الصلاة والسلام إلى يوم الدين- اماتنا الله على حبّهم، آمين آمين.

هذا ما اطّلع عليه الحقير الخطيب والمدّرس في النجف الأشرف السيّد محمّد سعيد، انتهى.[1]

---

١ ـ كشف الأستار: ص ٢٠٥.

[١٣٣٨] **٦٧ـ إثبات الهداة:** ومنها: إنّا كنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيد ونحن جماعة من طلبة العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء الجماعة حيّاً، ومن يكون قد مات؟

فقال لي رجل كان اسمه الشيخ محمّد وكان شريكنا في الدرس: أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً، وفي عيد آخر وعيد آخر إلى ستّ وعشرين سنة! وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح، فقلت له: أنت تعلم الغيب؟

فقال: لا، ولكنّي رأيت المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض، وأخاف أن أموت وليس لي عمل صالح ألقى الله به.

فقال: لا تخف، فإنّ الله يشفيك من هذا المرض ولا تموت فيه، بل تعيش ستّاً وعشرين سنة، ثمّ ناولني كأساً كان في يده، فشربت منه وزال عنّي المرض وحصل لي الشفاء، وجلست وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان.

فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ وكان سنة (١٠٤٩ هـ)، ومضت لذلك مدّة طويلة وانتقلت إلى المشهد المقدّس سنة (١٠٧٢ هـ)،

فلمّا كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أنّ المدة انقضت، فرجعت إلى ذلك التاريخ وسنته، فرأيت قد مضى منه ستّ وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت إلّا مدّة نحو شهر أو شهرين حتّى جاءتني كتابة من أخي وكان في البلاد يخبرني أنّ الرجل المذكور مات.[1]

[١٣٣٩] **٦٨ـ الإمامة والمهدويّة:** حكايه شفاء الصالحة زوجة العالم الجليل الفاضل الشيخ محمّد المتّقي الهمداني، وهو من فضلاء الحوزة العلميّة بقم، معروف بطهارة النفس والتقوى، أعرفه منذ سنين بالدين والأخلاق الحميدة، وهذه عين ترجمة ما كتبه شرحاً لهذه الواقعة:

---

١ ـ إثبات الهداة: ٣٨٢/٧، البحار: ٢٧٣/٥٣ ـ ٢٧٤، الحكاية: ٣٧.

رأيت من المناسب أن أذكر توسّلي بالإمام بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكري وتوجّهه عليه السلام إليّ، لكون موضوع هذا الكتاب هو في إثبات وجود حضرته من طريق المعجزات وخرق العادات:

يوم الاثنين في الثامن عشر من شهر صفر من سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وتسعين عرض لنا أمر مهمّ أقلقنا ومئات أشخاص آخرين، وذلك لأنّ زوجة هذا العبد ـ محمّد متّقي همداني ـ وعلى أثر الهمّ والغمّ والبكاء والعويل ـ ولمدّة سنتين ـ بسبب موت اثنين من أولادها في عنفوان شبابهما وفي لحظة واحدة في جبال شميران، في هذا اليوم أُصيبت بنوبة ناقصة، ومع كلّ ما بذله الأطبّاء في علاجها إلّا أنّه لم ينفع معها شيء، وبقيت على هذا الحال إلى ليلة الجمعة في الثاني والعشرين من صفر، يعني بعد أربعة أيّام من وقوع حادثة النوبة وذلك عند الساعة الحادية عشر تقريباً، وقد ذهبت إلى غرفتي للاستراحة، وبعد تلاوة بعض الآيات من كلام الله وقراءة دعاء وجيز من أدعية ليالي الجمعة، وبعدها ابتهلت إلى الباري تعالى في أن يأذن لسيّدي ومولاي صاحب الزمان الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين ليجيء لإغاثتنا.

وكان سبب توسّلي بهذا المولى العظيم وأنّي لم أطلب حاجتي من الباري تبارك وتعالي مباشرة، هو أنّني قبل شهر تقريباً من يوم الحادثة كانت ابنتي الصغيرة فاطمة قد طلبت منّي أن أسرد لها قصص وحكايات الأشخاص الّذين صاروا مورداً لألطاف حضرت بقيّة الله ـ روحي وأرواح العالمين له الفداء ـ ومشمولين لحنان وإحسان هذا المولى، وكنت قد لبّيت طلبها، وقرأت لها كتاب «النجم الثاقب» للحاج النوري، ولذا خطر في ذهني أنّه: لِمَ لا أكون كبقية المئات من هؤلاء الأفراد، وأتوسّل بالحجّة المنتظر الإمام الثاني عشر من الأئمّة المعصومين عليهم سلام الله الملك الأكبر؟

ولذا ـ وكما ذكرت قبل قليل ـ وفي حدود الساعة الحادية عشرة من الليل

توسّلت بهذا المولى العظيم، وبقلب ملأه الحزن، وعين تفيض بالدمع، أخذني النوم، وعند الساعة الرابعة بعد منتصف الليل وعلى المعتاد استيقظت وفجأة أحسستُ بصوت وهمهمة تصلني من الغرفة السفلى الّتي كانت مريضتنا راقدة فيها، ثمّ ازداد هذا الصوت والهمهمة، ثمّ سكت كلّ شيء وهدأ.

وفي الساعة الخامسة والنصف -الّتي كانت تلك الأيّام وقت أذان الصبح- نزلت إلى الأسفل لأتوضّأ وفجأة رأيت ابنتي الكبيرة والّتي تكون عادة وفي مثل هذا الوقت نائمة مستيقظة وفي نشاط وسرور كبير، فما أن رأتني حتّى قالت: أبة ... البشارة ... البشارة ...! قلت: ما الخبر؟ وظننت أن أخي أو اُختي قد جاء أحدهما من همدان، قالت: بشارة، لقد عوفيت والدتي! قلت: من شفاها؟

قالت: إنّ والدتي في الساعة الرابعة بعد منتصف الليل أيقظتنا بصوت عالٍ وفزعٍ واضطراب، ولمّا كانت ابنتها وأخوها الحاجّ مهدي وابن اُختها المهندس غفّاري اللذان قد أقبلا أخيراً من طهران لأخذ المريضة إلى طهران للمعالجة وقد كانوا في الغرفة لمراقبة المريضة، وإذا بهم فجأةً سمعوا صياح ونداء المريضة وهي تقول: انهضوا وشيّعوا المولى! انهضوا وشيّعوا المولى! وكانت ترى إن انتظرت إلى أن يستيقظوا من نومهم كان الإمام قد ذهب، ولأجل هذا قد طفرت من مقامها مع أنّها كانت غير قادرة على الحركة منذ أربعة أيّام، وشايعت الإمام إلى باب الدار، وكانت ابنتها الّتي كانت تمرّض والدتها قد استيقظت على أثر صياح اُمّها: «شيّعوا المولى» وذهبت وراء والدتها إلى باب الدار لتراها أين تذهب.

وأمّا المريضة فإنّها التفتت إلى نفسها لكنّها لم تكن مصدّقة أنّها قد جاءت إلى هذا المكان بنفسها، فسألت من ابنتها زهرا، يا زهرا! هل أرى حلماً أم أنا في يقظة؟ أجابت ابنتها، اُمّاه لقد شفيت! أين هو المولى الّذي كنت تقولين: «شيّعوا المولى» فإنّنا لم نشاهد أحداً؟

فقالت الاُمّ: لقد كان سيّداً عظيماً في زيّ أهل العلم وجليل القدر، ولم يكن

شاباً ولاشيخاً كبيراً، جاء ووقف عند رأسي، وقال: انهضي فقد شفاك الله. قلت: لا أستطيع النهوض. فقال بلحنٍ أشدّ: انهضي فقد شفيت. فنهضت لمهابة هذا العظيم، فقال: لقد شفيت، فلا تتناولي الدواء بعد ولا تبكي.

ولأنّه أراد الخروج من الغرفة فإنّني أيقظتكم كي تشيّعونه، ولكنّي رأيتكم قد أبطأتم، فقمت من مكاني لأُشيّع المولى بنفسي. وبحمد الله تعالى بعد هذه العناية الّتي شملتها فقد تحسّنت حالتها فوراً، وعينها اليمنى الّتي كانت لا تبصر بها الأشياء بوضوح على أثر السكتة قد تحسّنت، بعد تلك الأيّام الأربعة الّتي لم يكن لها فيها رغبة إلى الطعام، وفي تلك اللحظة قالت: إنّي جائعة، آتوني بطعام.

فأعطيناها قدحاً من حليب كان في الدار، فتناولته بكلّ شهيّة، وعاد لون وجهها إلى طبيعته. وعلى أثر قول الإمام لها: لا تبكي، ارتفع غمّها وحزنها من قلبها، علماً بأنّها كانت مبتلاة بمرض الرماتزم قبل خمس سنوات وقد شفيت بلطفه عليه السلام، مع أنّ الأطبّاء عجزوا عن معالجتها.

ومن تمام القول أن نذكر أنّه في الأيّام الموسومة بالأيّام الفاطميّة كنّا عقدنا مجلساً لأجل شكر هذه النعمة العظمى، ثمّ إنّي قد شرحت قضية شفائها لجناب السيّد الطبيب دانشور، والّذي كان من الأطباء المعالجين لهذه السيّدة.

فقال الطبيب: إنّ هذا المرض الّذي رأيته كان سكتة لا يمكن علاجها بالطرق العادية، اللّهمّ إلّا عن طريق الخوارق والمعاجز، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله المعصومين، لا سيّما إمام العصر، وناموس الدهر، وقطب دائرة الإمكان، إمام ومولى الإنس والجان، مالك الأرض والزمان، ومن بيده رقاب العالمين، الحجّة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين إلى قيام يوم الدين.[1]

---

١ ـ الإمامة والمهدوية: ٢/١٧١ ـ ١٧٤. أقول: قد ذكر في البحار حكايات كثيرة جدّاً في ذلك، والمحدّث

٤ـ باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام

الأخبار، الأصحاب

[١٣٤٠] ١ـ الهداية الكبرى: عن أبي الحسن العمري، قال:

حمل رجل من القائلين مالاً إلى صاحب الزمان عليه السلام مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين وجعل بين كلّ اسمين فصلاً، وحمل عشرة دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة، فقبل مال الجميع، ووقّع في فصوله، وردّت العشرة دنانير على الامرأة!

ووقّع تحت اسمها: إنّما يتقبل الله من المتّقين.[١]

[١٣٤١] ٢ـ كمال الدين: أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي رحمه الله قال: حدّثنا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسدي، عن أبيه، قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه ابتداءً لم يتقدّمه سؤال:

«بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من مالنا[٢] درهماً».

قال أبو الحسين الأسدي رحمه الله فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له، وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأيّ فضل [في ذلك] للحجّة عليه السلام على غيره؟

⊃ الجليل الشيخ الحرّ في إثبات الهداة: ج٧، وكذا ذكر المحدّث النوري في دار السلام وجنّة المأوى والنجم الثاقب، والفاضل الميثمي العراقي في دار السلام، وغيرهم من المحدّثين والعلماء معجزات كثيرة تتجاوز حدّ التواتر قطعاً، وإسناد كثير منها في غاية الصحّة والمتانة، رواها الزهّاد والأتقياء من العلماء، هذا مع ما نرى في كل يوم وليلة من بركات وجوده وثمرات التوسّل والاستشفاع به ممّا جرّبناه مراراً، جعلنا الله تعالى من أنصاره وشيعته، والمجاهدين بين يديه، بحقّ محمّد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

١ ـ ٣٧٠. ٢ ـ «أموالنا» ع، ب.

قال: فو الّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: «بسم الله الرحمن الرحيم، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً».

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي رضي الله عنه أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتّى نظرنا فيه وقرأناه.

الإحتجاج: عن أبي الحسين الأسدي (مثله).[١]

[١٣٤٢] **٣ـ الكافي:** عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبدالحميد، قال:

شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إليّ: «ليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد».[٢]

[١٣٤٣] **٤ـ كمال الدين:** المظفّر العلوي، عن ابن العيّاشي وحيدر بن محمّد، عن العيّاشي، عن آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسين[٣] الدقّاق، وإبراهيم بن محمّد معاً، عن عليّ بن عاصم الكوفي قال: خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: «ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس».[٤]

[١٣٤٤] **٥ـ ومنه:** محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: سمعت أبا عليّ محمّد بن همّام، يقول: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدس سره يقول: خرج توقيع بخطّ أعرفه: «من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله».

وكتبت[٥] أسأله عن الفرج متى يكون[٦]؟ فخرج إليّ: «كذب الوقّاتون».[٧]

[١٣٤٥] **٦ـ ومنه:** أبي؛ وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمّد بن صالح

---

١ ـ ٥٢٢/٢ ح٥١، ٣٠٠/٢، عنهما البحار: ١٨٣/٥٣ ح١٢. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١١٨/٣ ح٣٣ عن ابن بابويه (مثله)، وباقي تخريجاته مذكورة هناك.

٢ ـ ٥٢١/١ ح١٤.

٣ ـ «الحسن» م.

٤ ـ تقدّم ح١٩٤ بتخريجاته.

٥ ـ أي محمّد بن همام.

٦ ـ «عن ظهور الفرج» ع، ب.

٧ ـ ٤٨٣/٢ ح٣، البحار: ١٨٤/٥٣ ح١٤، الوسائل: ٤٨٩/١١ ح١٣.

الهمداني، قال: كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام: إنّ أهل بيتي يؤذونني ويقرّعونني بالحديث الّذي روي عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: «قوّامنا وخدّامنا شرار خلق الله».

فكتب عليه السلام: «ويحكم! أما قرأتم قول الله[1] عزّ وجلّ:

﴿وجَعَلْنا بَينَهُم وبَيْنَ القُرى الّتي باركنا فيها قُرىً ظاهِرة﴾[2]

ونحن - والله - القرى الّتي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة.

قال عبدالله بن جعفر: وحدّثنا بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكليني، عن محمّد بن صالح، عن صاحب الزمان عليه السلام.[3]

[١٣٤٦] ٧- ومنه: ابن الوليد، عن سعد، عن علّان، عن محمّد بن جبرئيل، عن إبراهيم ومحمّد ابني الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً، فخرج إليه: «قل للمهزياري[4]:

قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أما سمعتم الله عزّوجلّ يقول: ﴿يا أيُّها الّذينَ آمنوُا أطيعُوا اللّهَ و أطيعُوا الرسولَ وأُولي الأمرِ مِنْكُم﴾؟[5]

هل أمر إلّا بما هو كائن إلى يوم القيامة؟ أو لم تروا أنّ الله عزّوجلّ جعل لكم[6] معاقل تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي [أبو محمّد] صلوات الله عليه كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه الله عزّوجلّ إليه، ظننتم أنّ الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه؟ كلّا ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله عزّوجلّ وهم كارهون.

يا محمّد بن إبراهيم! لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ الله عزّ وجلّ لايخلي الأرض من حجّة، أليس قال لك أبوك قبل وفاته:

احضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير الّتي عندي. فلمّا أُبطىء ذلك عليه، وخاف

---

١ - تقرأون ما قال» م.
٢ - سبأ: ١٨.
٣ - تقدّم ذح ١٢١٠.
٤ - «للمهزيار» ع، ب.
٥ - النساء: ٥٩.
٦ - «لهم» ع، ب. والأفعال التالية بصيغة الغائب.

الشيخ على نفسه الوحا[1]، قال لك: عيّرها على نفسك. وأخرج إليك كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد، فعيّرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه، وقال لك: اختم مع خاتمي، فإن أعش فأنا أحقّ بها، وإن أمت فاتّق الله في نفسك أوّلاً، ثمّ فيّ فخلّصني، وكن عند ظنّي بك. أخرج -رحمك الله- الدنانير الّتي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا، وهي بضعة عشر ديناراً، واستردّ من قبلك، فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، وحسبنا الله ونعم الوكيل».[2]

[١٣٤٧] **٨ـ ومنه:** قال الحسين بن إسماعيل الكندي:

كتب جعفر بن حمدان، فخرجت إليه هذه المسائل: استحللت بجارية، وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولا أُلزمها منزلي، فلمّا أتى لذلك مدّة، قالت لي: قد حبلت! فقلت لها: كيف، ولا أعلم أنّي طلبت منك الولد؟!

ثمّ غبت وانصرفت، وقد أتت بولد ذكر، فلم أُنكره ولا قطعت عنها الإجراء والنفقة، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبّلتها[3] على وصاياي، وعلى سائر ولدي على أنّ الأمر في الزيادة والنقصان منه إليّ أيّام حياتي، وقد أتت هذه بهذا الولد، فلم أُلحقه في الوقف المتقدّم المؤبّد؛

وأوصيت إن حدث بي حدث الموت أن يجرى عليه مادام صغيراً، فإذا كبر أُعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غيرمؤبّد، ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فرأيك -أعزّك الله في إرشادي- فيما عملته، وفي هذا الولد بما امتثلته، والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والآخرة؟

جوابها: «أمّا الرجل الّذي استحلّ بالجارية وشرط عليها أن لا يطلب ولدها،

---

١ ـ الوحا: السرعة أي خاف على نفسه سرعة الموت. وفي الخرائج «الوفاة» بدل «الوحا».

٢ ـ ٤٨٦/٢ ح٨، عنه البحار: ١٨٥/٥٣ ح١٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١١٦/٣ ح٣١ عن ابن بابويه (مثله). وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في الخرائج.

٣ ـ سبّل الشيء: أباحه وجعله في سبيل الله.

فسبحان من لا شريك له في قدرته، شرطه[١] على الجارية شرط على الله عزّ وجلّ هذا ما لا يؤمن أن يكون، وحيث عرف[٢] في هذا الشكّ وليس يعرف الوقت الّذي أتاها فيه، فليس ذلك بموجب البراءة في ولده؛ وأمّا إعطاء المائتي دينار وإخراجه [إيّاه وعقبه] من الوقف، فالمال ماله فعل فيه ما أراد».

قال أبو الحسين: حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستوياً[٣].

وقال: وجدت في نسخة أبي الحسين[٤] الهمداني:

أتاني -أبقاك الله- كتابك والكتاب الّذي أنفذته.

وروى هذا التوقيع الحسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السيّاري.[٥]

[١٣٤٨] ٩- **كمال الدين:**[٦] أبو محمّد الحسن[٧] بن أحمد المكتّب، قال:

حدّثنا أبو عليّ بن همام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ العمري رضي الله عنه أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

«اَللّٰـهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ اَعْرِفْ رَسُولَكَ، اَللّٰـهُمَّ عَرِّفْني رَسُولَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني رَسُولَكَ لَمْ اَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اَللّٰـهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتَكَ، فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ ديني. اَللّٰـهُمَّ لا تُمِتْني ميتَةً جاهِلِيَّةً، وَلا تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَني. اَللّٰـهُمَّ فَكَما هَدَيْتَني لِوِلايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَيَّ، مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ اَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّىٰ والَيْتُ وُلاةَ اَمْرِكَ: اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحُسَيْنَ،

---

١ - شرطه على الجارية: مبتدأ، وشرط على الله: خبر. أو هما فعلان، والأوّل استفهام إنكاري (منه رحمه الله).

٢ - «عرض له» الوسائل، وهو الظاهر.

٣ - «قوله: قال أبو الحسين...: كأنّه إشارة إلى توقيعات أُخر إجمالاً» (منه رحمه الله).

أقول: بل إنّ الظاهر أنّه خاصّ بالرجل الّذي استحلّ الجارية، حيث قدّر هذا حسابه المتعلّق بالوقت الّذي أتاها فيه، فكان تقديره متّفقاً مع مدّة الحمل وولادة هذا المولود السويّ، فعرف أنّه ابنه.

٤ - «الحسن» م.

٥ - ٢/ ٥٠٠ ح ٢٥، عنه البحار: ٥٣/ ١٨٦ ح ١٧، وج ١٠٤/ ٦٢ ح ٧، ووسائل الشيعة: ١٣/ ٣٠١ ح ٤.

٦ - «حدّثنا» م. ٧ - «الحسين» م.

وَعَلِيّاً، وَمُحَمَّداً، وَجَعْفَراً وَمُوسىٰ، وَعَلِيّاً، وَمُحَمَّداً، وَعَلِيّاً، وَالْحَسَنَ، وَالْحُجَّةَ الْقائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ. اَللّٰهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلىٰ دِينِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ اَمْرِكَ، وَعافِنِي مِمّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْنِي عَلىٰ طاعَةِ وَلِيِّ اَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِاِذْنِكَ غابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَاَمْرَكَ يَنْتَظِرُ وَاَنْتَ الْعالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلاحُ اَمْرِ وَلِيِّكَ، فِي الْاِذْنِ لَهُ بِاِظْهارِ اَمْرِهِ، وَكَشْفِ سِتْرِهِ، وَصَبِّرْنِي عَلىٰ ذٰلِكَ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعْجِيلَ ما اَخَّرْتَ، وَلا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ، وَلَا الْكَشْفَ عَمّا سَتَرْتَهُ ولَا الْبَحْثَ عَمّا كَتَمْتَهُ، ولا اُنازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلا اَقُولَ: لِمَ وَكَيْفَ وَما بالُ وَلِيِّ اَمْرِ اللهِ لا يَظْهَرُ؟ وَقَدِ امْتَلَاَتِ الْاَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ، وَاُفَوِّضُ اُمُورِي كُلَّها اِلَيْكَ.

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْاَلُكَ اَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ اَمْرِكَ ظاهِراً، نافِذَ الْاَمْرِ، مَعَ عِلْمِي بِاَنَّ لَكَ السُّلْطانَ، وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهانَ، وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيَّةَ (وَالْاِرادَةَ) وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذٰلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتّىٰ نَنْظُرَ اِلىٰ وَلِيِّكَ ظاهِرَ الْمَقالَةِ، وَاضِحَ الدَّلالَةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ شافِياً مِنَ الْجَهالَةِ اَبْرِزْ يا رَبِّ مُشاهَدَتَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ تَقَرُّ عُيُونَنا بِرُؤْيَتِهِ، وَاَقِمْنا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنا عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَتِهِ.

اَللّٰهُمَّ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ ما خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ وَاَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ. اَللّٰهُمَّ وَمُدَّ فِي عُمْرِهِ، وَزِدْ فِي اَجَلِهِ، وَاَعِنْهُ عَلىٰ ما اَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرامَتِكَ لَهُ، فَاِنَّهُ الْهادِي الْمَهْدِيُّ، وَالْقائِمُ الْمُهْتَدِي، اَلطّاهِرُ التَّقِيُّ، الزَّكِيُّ النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ، الصّابِرُ الشَّكُورُ الْمُجْتَهِدُ. اَللّٰهُمَّ وَلا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْاَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ، وَانْقِطاعِ خَبَرِهِ عَنّا وَلا تُنْسِنا ذِكْرَهُ وَانْتِظارَهُ وَالْاِيمانَ بِهِ، وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالدُّعاءَ لَهُ، وَالصَّلاةَ عَلَيْهِ، حَتّىٰ لا يُقَنِّطَنا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ (ظُهُورِهِ وَ)قِيامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنا فِي ذٰلِكَ كَيَقِينِنا فِي قِيامِ رَسُولِكَ، وَما جاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ وَقَوِّ قُلُوبَنا عَلَى الْاِيمانِ بِهِ حَتّىٰ تَسْلُكَ بِنا عَلىٰ

يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدىٰ وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمىٰ، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطىٰ، وَقَوِّنا عَلىٰ طاعَتِهِ وَثَبِّتْنا عَلىٰ مُشايَعَتِهِ وَاجْعَلْنا في حِزْبِهِ وَاَعْوانِهِ وَاَنْصارِهِ وَالرّاضينَ بِفِعْلِهِ، وَلا تَسْلُبْنا ذٰلِكَ في حَياتِنا، وَلا عِنْدَ وَفاتِنا حَتّىٰ تَتَوَفّانا، ونَحْنُ عَلىٰ ذٰلِكَ لا شاكّينَ، وَلا ناكِثينَ، وَلا مُرْتابينَ، وَلا مُكَذِّبينَ.

اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ، وَاَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِريهِ، وَاخْذُلْ خاذِليهِ، وَدَمْدِمْ عَلىٰ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَكَذَّبَ بِهِ، وَاَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَاَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبادَكَ الْمُؤْمِنينَ مِنَ الذُّلِّ، وَانْعَشْ بِهِ الْبِلادَ وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبّارينَ وَالْكافِرينَ، وَاَبِرْ بِهِ الْمُنافِقينَ وَالنّاكِثينَ، وَجَميعَ الْمُخالِفينَ وَالْمُلْحِدينَ، في مَشارِقِ الْاَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَحْرِها وَبَرِّها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَتّىٰ لا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً، وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ، واشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبادِكَ.

وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحىٰ مِنْ دينِكَ، وَاَصْلِحْ بِهِ ما بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتّىٰ يَعُودَ دينُكَ بِهِ وَعَلىٰ يَدَيْهِ غَضّاً جَديداً صَحيحاً لا عِوَجَ فيهِ، وَلا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتّىٰ تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نيرانَ الْكافِرينَ فَاِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذى اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دينِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَاَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ، وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ، وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ الْاَئِمَّةِ الطّاهِرينَ، وَعَلىٰ شيعَتِهِمُ الْمُنْتَجَبينَ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمالِهِمْ اَفْضَلَ ما يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ مِنّا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتّىٰ لا نُريدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلا نَطْلُبَ بِهِ اِلّا وَجْهَكَ. اَللّٰهُمَّ اِنّا نَشْكُو اِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا، وَشِدَّةَ الزَّمانِ عَلَيْنا وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنا، وَتَظاهُرَ الْاَعْداءِ عَلَيْنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا. اَللّٰهُمَّ فَافْرُجْ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ وَاِمامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، اِلٰهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعالَمينَ. اَللّٰهُمَّ اِنّا نَسْأَلُكَ اَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ، في اِظْهارِ عَدْلِكَ في عِبادِكَ وَقَتْلِ اَعْدائِكَ في بِلادِكَ، حَتّىٰ لا تَدَعَ لِلْجَوْرِ دِعامَةً اِلّا قَصَمْتَها، وَلا بَقِيَّةً اِلّا اَفْنَيْتَها، وَلا قُوَّةً

اِلّا اَوْهَنْتَها، وَلا رُكْناً اِلّا هَدَدْتَهُ وَلا حَدّاً اِلّا فَلَلْتَهُ، وَلا سِلاحاً اِلّا اَكْلَلْتَهُ، وَلا رايَةً اِلّا نَكَّسْتَها، وَلا شُجاعاً اِلّا قَتَلْتَهُ، وَلا جَيْشاً اِلّا خَذَلْتَهُ، وَارْمِهِمْ يا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقاطِعِ وَبِبَأْسِكَ الَّذي لا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمينَ، وَعَذِّبْ اَعْداءَكَ وَاَعْداءَ دينِكَ، وَاَعْداءَ رَسُولِكَ، بِيَدِ وَلِيِّكَ وَاَيْدي عِبادِكَ الْمُؤْمِنينَ. اَللّـهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ في اَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكِدْ مَنْ كادَهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دائِرَةَ السَّوْءِ عَلى مَنْ اَرادَ بِهِ سُوءً، وَاقْطَعْ عَنْهُ مادَّتَهُمْ، وَاَرْعِبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ بِهِ اَقْدامَهُمْ وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقابَكَ وَاخْزِهِمْ في عِبادِكَ وَالْعَنْهُمْ في بِلادِكَ، وَاَسْكِنْهُمْ اَسْفَلَ نارِكَ، وَاَحِطْ بِهِمْ اَشَدَّ عَذابِكَ وَاَصْلِهِمْ ناراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتاهُمْ ناراً، وَاَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، فَاِنَّهُمْ اَضاعُوا الصَّلاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ، وَاَذَلُّوا عِبادَكَ.

اَللّـهُمَّ وَاَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْانَ، وَاَرِنا نُورَهُ سَرْمَداً لا ظُلْمَةَ فيهِ وَاَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْاَهْواءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَاَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ، وَالْاَحْكامَ الْمُهْمَلَةَ حَتّى لا يَبْقى حَقٌّ اِلّا ظَهَرَ، وَلا عَدْلٌ اِلّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنا يارَبِّ مِنْ اَعْوانِهِ، وَمِمَّنْ يُقَوّي سُلْطانَهُ وَالْمُؤْتَمِرينَ لِاَمْرِهِ، وَالرّاضينَ بِفِعْلِهِ، وَالْمُسَلِّمينَ لِاَحْكامِهِ، وَمِمَّنْ لا حاجَةَ بِهِ اِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ، اَنْتَ يا رَبِّ الَّذي تَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُجيبُ الْمُضْطَرَّ اِذا دَعاكَ، وَتُنْجي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظيمِ، فَاكْشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَليفَةً في اَرْضِكَ كَما ضَمِنْتَ لَهُ. اَللّـهُمَّ وَلا تَجْعَلْني مِنْ خُصَماءِ الِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْني مِنْ اَعْداءِ الِ مُحَمَّدٍ، وَلا تَجْعَلْني مِنْ اَهْلِ الْحَنَقِ وَالْغَيْظِ عَلى الِ مُحَمَّدٍ، فَاِنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ ذلِكَ فَاَعِذْني، وَاَسْتَجيرُ بِكَ فَاَجِرْني. اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَالِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْني بِهِمْ فائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيا وَالْاخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ، امينَ رَبَّ الْعالَمينَ.[1]

---

١ ـ ٥١٢/٢ ح٤٣، عنه البحار: ١٨٧/٥٣ ح١٨، وج٣٢٧/٩٥ ح٣، وعن جمال الأسبوع: ٥٢١ وأورده في مصباح المتهجد: ٤١١، عن العمري (مثله)، وفي البلد الأمين: ٤٢٨ مرسلاً (مثله).

[١٣٤٩] ١٠ـ**كمال الدين:** توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبدالله، قال الشيخ أبو عبدالله جعفر رحمه الله:

وجدته مثبتاً بخطّ سعد بن عبدالله[١] رحمه الله:

«وفّقكما الله لطاعته، وثبّتكما على دينه، وأسعدكما بمرضاته، إنتهى إلينا ما ذكرتما أنّ الميثمي أخبركما عن المختار، ومناظرته من لقي، واحتجاجه بأنّه لا خلف غير جعفر بن عليّ وتصديقه إيّاه، وفهمت جميع ما كتبتما به ممّا قال أصحابكما عنه، وأنا أعوذ باللّه من العمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الأعمال، ومرديات الفتن، فإنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾[٢] كيف يتساقطون في الفتنة، ويتردّدون في الحيرة، ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم أم ارتابوا؟ أم عاندوا الحقّ؟

أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا؟ أما يعلمون أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، إمّا ظاهراً وإمّا مغموراً؟

أو لم يعلموا انتظام أئمّتهم بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزّ وجلّ إلى الماضي يعني الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما؟ فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحقّ، وإلى طريق مستقيم. كان نوراً ساطعاً وشهاباً لامعاً وقمراً زاهراً، ثمّ اختار الله عزّوجلّ له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده، ووصيّة أوصى بها إلى وصيّ ستره الله عزّوجلّ بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيّته للقضاء السابق، والقدر النافذ، وفينا موضعه، ولنا فضله، ولوقد أذن الله عزّ وجلّ فيما قد منعه عنه، وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحقّ ظاهراً بأحسن حلية وأبين دلالة، وأوضح علامة، ولأبان عن نفسه، وقام بحجّته، ولكنّ أقدار الله عزّ وجلّ لا تغالب، وإرادته لا تردّ، وتوفيقه

---

١ ـ «مثبتاً عنه» م.

٢ ـ العنكبوت: ١ و٢.

لا يسبق. فليدعوا عنهم اتّباع الهوى، وليقيموا على أصلهم الّذي كانوا عليه، و لا يبحثوا عمّا ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عزّ وجلّ فيندموا.

وليعلموا أنّ الحقّ معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلّا كذّاب مفتر، ولا يدّعيه غيرنا إلّا ضالّ غويّ، فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح، إن شاء الله».[١]

[١٣٥٠] **١١ـ ومنه:** محمّد بن المظفّر المصري، عن محمّد بن أحمد الداودي[٢]، عن أبيه، قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه فسأله رجل؛

ما معنى قول العبّاس للنبيّ صلى الله عليه وآله:

«إنّ عمّك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل»[٣] وعقد بيده ثلاثة وستّين؟

فقال: عني بذلك «إله أحد جواد» وتفسير ذلك أنّ الألف واحد، واللام ثلاثون والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستّة، والألف واحد، والدال أربعة، فذلك ثلاثة وستّون.[٤]

[١٣٥١] **١٢ـ غيبة الطوسي:** أخبرنا جماعة، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي، قال: وجدت بخطّ أحمد بن إبراهيم النوبختي، وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أُنفذت من قم، يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمّد بن عليّ الشلمغاني؟ لأنّه حكي عنه أنّه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها!

---

١ ـ ٥١٠/٢ ح٤٢، عنه البحار: ١٩٠/٥٣ ح١٩. وأورده في الخرائج والجرائح: ١١٠٩/٣ ح٢٦ مرسلاً باختصار، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ٢٣٨.

٢ ـ «الروزاني» ع.

٣ ـ للإطّلاع على قاعدة حساب الجمل، راجع: الخرائج والجرائح: ١٠٧٥/٣ ح١١، وكتاب إيمان أبي طالب لفخار بن معد: ١٠٧.

٤ ـ ٥١٩/٢ ح٤٨، عنه البحار: ١٩١/٥٣ ح٢٠، وج٧٨/٣٥ ح١٩، وعن معاني الأخبار: ٢٨٦ ح٢، وأورده في الخرائج والجرائح: ١٠٧٥/٣ ح١١ عن ابن بابويه (مثله).

فكتب إليهم على ظهر كتابهم: «بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمّنته؛

فجميعه جوابنا [عن المسائل] ولا مدخل للمخذول الضالّ المضلّ المعروف بالعزاقري لعنه الله في حرف منه، وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد ابن هلال[1] وغيره من نظرائه، وكان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنة الله وغضبه».

فاستثبتّ[2] قديماً في ذلك، فخرج الجواب: «ألا من استثبتّ فإنّه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم، وإنّ ذلك صحيح».

وروي قديماً عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة والرحمة أنّه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه، وقال عليه السلام:

«العلم علمنا، ولا شيء عليكم من كفر من كفر، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده برواية غيره[3] من الثقات رحمهم الله، فاحمدوا الله واقبلوه، وما شككتم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلّا على يده فردّوه إلينا لنصحّحه أو نبطله، والله تقدّست أسماؤه وجلّ ثناؤه وليّ توفيقكم، وحسبنا في أمورنا كلّها ونعم الوكيل».

وقال ابن نوح: أوّل من حدّثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمّد بن عليّ بن تمام وذكر أنّه كتبه من ظهر الدرج الّذي عند أبي الحسن بن داود.

فلمّا قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه، ذكر أنّ هذا الدرج بعينه كتب به أهل

---

١ ـ «بلال» م، ع، ب، تصحيف لما في المتن، وهو أبو جعفر العبرتائي المذموم المتقدّم ذكره. أو لعلّ المراد به محمّد بن عليّ بن بلال المذموم والمتقدّم ذكره أيضاً. راجع رجال السيّد الخوئي رحمه الله: ٣٥٤/٢ رقم ١٠٠٥، وج٣٠٩/١٦ رقم ١١٢٧٨.

٢ ـ فاستثبت: من تتمّة ما كتب السائل، أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات، هل هي منكم أم لا؟ ولمّا كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردها للإشعار بذلك (منه رحمه الله).

أقول: الظاهر أنّه تتمّة لسؤال سقط أوّله.

٣ ـ «له» م.

قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل، فأجابهم على ظهره بخطّ أحمد بن إبراهيم النوبختي، وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود.

نسخة الدرج[1]: مسائل محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري:

«بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاك، وأدام عزّك وتأييدك، وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السوء فداك، وقدّمني قبلك.

الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولاً، ومن دفعتموه كان وضيعاً، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك، وببلدنا ـ أيّدك الله ـ جماعة من الوجوه، يتساوون ويتنافسون في المنزلة.

وورد ـ أيّدك الله ـ كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة «ص»[2] وأخرج عليّ بن محمّد بن الحسين بن مالك المعروف (بملك)[3] بادوكة وهو ختن «ص» رحمه الله[4] من بينهم، فاغتمّ بذلك، وسألني ـ أيّدك الله ـ أن أُعلّمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب استغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرّفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله».

التوقيع: «لم نكاتب إلّا من كاتبنا».

وقد عوّدتني ـ أدام الله عزّك ـ من تفضّلك ما أنت أهل أن تجريني على العادة وقبلك ـ أعزّك الله[5] ـ فقهاء، أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها.

فروي لنا عن العالم عليه السلام أنّه سئل عن إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم،

---

١ ـ أي نسخة الكتاب المدرج المطوي، كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحّته، فكتب عليه السلام أنّ جميعه صحيح.

٢ ـ : عبّر عن المعاون برمز (ص) للمصلحة. وحاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبوني، وسألوني فأجبتهم وهو لم يكاتبني من بينهم، فلذا لم أُدخله فيهم، وليس ذلك من تقصير وذنب.

٣ ـ ليس في م.

٤ ـ «رحمهم» م.

٥ ـ وقبلك أعزّك الله، خطاب للسفير المتوسّط بينه وبين الإمام عليه السلام أو للإمام تقيّة.

وحدثت عليه حادثة، كيف يعمل من خلفه؟ فقال: يؤخّر ويقدّم بعضهم، ويتمّ صلاتهم، ويغتسل من مسّه.

التوقيع: «ليس على من نحّاه إلّا غسل اليد؛

وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة، تمّم صلاته مع القوم».

وروي عن العالم عليه السلام أنّ من مسّ ميّتاً بحرارته غسّل يده[١]، ومن مسّه وقد برد فعليه الغسل، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون مسّه إلّا بحرارته، والعمل من ذلك على ما هو، ولعلّه ينحّيه[٢] بثيابه ولا يمسّه، فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع: «إذا مسّه على هذه الحالة، لم يكن عليه إلّا غسل يده».

وعن صلاة جعفر، إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو سجود، وذكره في حالة أُخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة الّتي ذكرها، أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: «إذا هو سها في حالة من ذلك؛ ثمّ ذكر في حالة أُخرى قضى ما فاته في الحالة الّتي ذكر».

وعن المرأة يموت زوجها، هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: «تخرج في جنازته».

وهل يجوز لها وهي في عدّتها أن تزور قبر زوجها، أم لا؟

التوقيع: «تزور قبر زوجها، ولا تبيت عن بيتها».

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها؛ أم لا تبرح من بيتها وهي في عدّتها؟

التوقيع: «إذا كان حقّ خرجت وقضته، وإذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتّى تقضى، ولا تبيت عن منزلها».

---

١ ـ «يديه» م.

٢ ـ نحّى الشيء: أبعده وأزاله عن مكانه.

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها أنّ العالم عليه السلام قال:
عجباً لمن لم يقرأ في صلاته «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» كيف تقبل صلاته؟!
وروي: ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بـ« قل هو الله أحد».
وروي أنّ من قرأ في فرائضه «الهمزة» أُعطي من [الثواب قدر][1] الدنيا؛
فهل يجوز أن يقرأ «الهمزة» ويدع هذه السور الّتي ذكرناها، مع ما قد روي أنّه لا تقبل صلاة، ولا تزكو إلّا بهما؟

التوقيع: «الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ «قل هو الله أحد» و «إنّا أنزلناه» لفضلهما أُعطي ثواب ما قرأ، وثواب السورة الّتي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامّة، ولكن يكون قد ترك الفضل».[2]

وعن وداع شهر رمضان متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه، إذا رأى هلال شوّال.

التوقيع: «العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإن خاف أن ينقص جعله في ليلتين».

وعن قول الله عزّوجلّ ﴿إنّه لَقَولُ رَسُولٍ كريم﴾[3] أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله المعنيّ به ﴿ذي قوّة عند ذي العرشِ مَكين﴾[4] ما هذه القوّة؟ ﴿مُطاعٍ ثَمّ أمينٍ﴾[5] ما هذه الطاعة؟ وأين هي؟[6]

---

١ ـ من الإحتجاج.

٢ ـ قال المجلسي رحمه الله: لعلّه مخيّر بين قراءة القدر في الأولى والتوحيد في الثانية، وبين العكس، وهذا الخبر لا يدلّ على تعيّن الثاني كما توهّم، إذ «الواو» لا تدلّ على الترتيب، والخبر ورد في الوجهين جميعاً. وقال الصدوق رحمه الله: إنّما يستحبّ قراءة القدر في الأولى، والتوحيد في الثانية، لأنّ القدر سورة النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته، فيجعلهم المصلّي وسيلة إلى الله تعالى لأنّه بهم وصل إلى معرفته، وأمّا التوحيد، فالدعاء على أثرها مستجاب.

٣ـ ٥ ـ التكوير: ١٩ ـ ٢١.

٦ ـ بعدها في ع والإحتجاج هكذا: «ما خرج لهذه المسألة جواب».

فرأيك -أدام الله عزّك- بالتفضّل عليّ بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل، وإجابتي عنها منعماً، مع ما تشرحه لي من أمر محمّد بن الحسين بن مالك المقدّم ذكره، بما يسكن إليه ويعتدّ بنعمة الله عنده، وتفضّل عليّ بدعاء جامع لي ولإخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى.

التوقيع: «جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة».

أطال الله بقاءك[1]، وأدام عزّك وتأييدك وكرامتك، وسعادتك، وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من كلّ سوء ومكروه فداك، وقدّمني قبلك.

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله أجمعين.[2]

[١٣٥٢] ١٣- **غيبة الطوسي:** من كتاب آخر[3]: فرأيك -أدام الله عزّك- في تأمّل رقعتي، والتفضّل بما يسهّل[4] لأُضيفه إلى سائر أياديك عليّ، واحتجت -أدام الله عزّك- أن يسألني[5] بعض الفقهاء عن المصلّي إذا قام من التشهّد الأوّل للركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبّر، فإنّ بعض أصحابنا قال:

لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول: بحول الله وقوّته أقوم وأقعد؟

---

١ -أطال الله بقاءك، آخر كلام الحميري، ختم به كتابه، وسائر أجزاء الخبر شرحناها في الأبواب المناسبة لها.

٢ - ٣٧٣ ح ٣٤٥، عنه البحار: ٥٣/ ١٥٠ ح ١. وأورده في الإحتجاج: ٢/ ٣٠١، وقال: وممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية أيضاً: ما سأله عنها محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه، وهو: بسم الله الرحمن الرحيم... وأخرجه في البحار: ١٥/٨١ ح ٢١، ووسائل الشيعة: ٩٣٢/٢ ح ٤، وج ٧٦١/٤ ح٦، وج ٢٠٣/٥ ح ١، وج ٢٦٧/٧ ح ١، وفي البحار: ٣١/٨٥ ح ٢١ عن الغيبة والإحتجاج وفلاح السائل.

٣ -أضاف في الإحتجاج: «لمحمّد بن عبدالله الحميري» وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ العلّامة ذكره في القسم الأوّل من الخلاصة: ١٠٧ رقم ١١٣ قائلاً: أبوجعفر القمّي كان ثقة وجهاً، كاتب صاحب الأمر عليه السلام وسأله مسائل في أبواب الشريعة.

٤ - «بما أسأل من ذلك» الإحتجاج.

٥ -كذا في الإحتجاج، وفي ع، م، ب «تسأل لي».

الجواب: قال: «إنّ فيه حديثين:

أمّا أحدهما: فإنّه إذا انتقل من حالة إلى حالة أُخرى فعليه تكبير.

وأمّا الآخر: فإنّه روي أنّه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية، فكبّر ثمّ جلس، ثمّ قام، فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، وكذلك التشهّد الأوّل، يجري هذا المجرى، وبأيّهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً».

وعن الفصّ الخماهن[1] هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه؟

الجواب: «فيه كراهة أن يصلّى فيه، وفيه إطلاق، والعمل على الكراهية».[2]

وعن رجل اشترى هدياً[3] لرجل غائب عنه، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى؛ فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثمّ ذكره بعد ذلك؛ أيجزي عن الرجل أم لا؟

الجواب: «لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه».

وعندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة، ولا يغتسلون من الجنابة، وينسجون لنا ثياباً، فهل تجوز الصلاة فيها من قبل أن تغسل؟

الجواب: «لا بأس بالصلاة فيها».

وعن المصلّي يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح أو نطع[4]، فإذا رفع رأسه وجد السجّادة؛ هل يعتدّ بهذه السجدة أم لا يعتدّ بها؟

---

١ ـ الخماهن ـ كما في بعض المعاجم الفارسيّة ـ: نوع من الأحجار الصلبة كدر اللون يميل إلى الحمرة. وقال البيروني في كتاب الجماهر لمعرفة الجواهر: وأمّا الخماهن فأجوده الزنجي المتناهي السواد. أقول: والظاهر هو الّذي يعرف بالحديد الصيني.

٢ ـ أي أنّ فيه قولان: إطلاق وكراهة، والعمل على قول الكراهة.

٣ ـ الهدي: ما أُهدي إلى مكّة من النعم. ما يُهدى إلى بيت الله الحرام من بدنة أو غيرها.

٤ ـ النطع: بساط من جلد: والمسح: كساء من شعر.

الجواب: «ما لم يستو جالساً، فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخُمرة[١]»

وعن المحرم يرفع الظلال، هل يرفع خشب العمارية والكنيسة[٢] ويرفع الجناحين، أم لا؟

الجواب: «لا شيء عليه في تركه وجميع[٣] الخشب».

وعن المحرم يستظلّ من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتلّ، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: «إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم».

والرجل يحجّ عن أُجرة[٤]، هل يحتاج أن يذكر الّذي حجّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه وعن نفسه، أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: «يذكره[٥]، وإن لم يفعل فلا بأس»[٦].

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خزّ، أم لا؟

الجواب: «لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون».

وهل يجوز للرجل أن يصلّي وفي رجليه بطيط[٧] لا يغطّي الكعبين، أم لا يجوز؟ **الجواب:** «جائز».

وعن الرجل يصلّي ومعه في كمّه أو سراويله سكّين، أو مفتاح حديد، هل يجوز ذلك؟ **الجواب:** «جائز».

وعن الرجل يكون مع[٨] بعض هؤلاء ومتّصلاً بهم يحجّ،ويأخذ على الجادّة

---

١ ـ الخمرة: السجّادة.

٢ ـ الكنيسة: شبه هودج، يغزر في المحمل أو في الرحل قضبان، ويلقى عليه ثوب. يستظلّ به الراكب ويستتر به (المصباح المنير ـ كنس).

٣ ـ «في ترك رفع» الإحتجاج.

٤ ـ «آخر» ب. «أجر» ع. «أحد» الإحتجاج.

٥ ـ «قد يجزيه هديٌ واحد» الإحتجاج.

٦ ـ لم يقع الجواب عن المسألة الثانية، ولكن جاء في الإحتجاج والبحار: ٩٩ عنه هكذا «الجواب: قد يجزيه هدي واحد، وإن لم يفعل فلا بأس».

٧ ـ البطيط: رأس الخف بلا ساق. حذاء بلا رقبة.

٨ ـ «معه» الإحتجاج.

ولا يحرمون هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخّر إحرامه إلى «ذات عرق»[١] فيحرم معهم، لما يخاف من الشهرة، أم لا يجوز أن يحرم إلّا من المسلخ؟

الجواب: «يحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب ويلبّي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر».

وعن لبس النعل المعطون[٢] فإنّ بعض أصحابنا يذكر أنّ لبسه كريه؟

الجواب: «جائز ذلك، ولا بأس»[٣].

وعن الرجل من وكلاء الوقف، يكون مستحلًّا لما في يده، لا يرع عن أخذ ماله[٤]، ربّما نزلت في قرية وهو فيها، أو أدخل منزله وقد حضر طعامه، فيدعوني إليه، فإن لم آكل من طعامه عاداني عليه، وقال: فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا.

فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هديّة إلى رجل آخر، فأحضر، فيدعوني أن أنال منها، وأنا أعلم أنّ الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل [عليّ] فيه شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: «إن كان لهذا الرجل مال، أو معاش غير ما في يده، فكل طعامه، واقبل برّه، وإلّا فلا».

وعن الرجل [ممّن] يقول بالحقّ، ويرى المتعة، ويقول بالرجعة، إلّا أنّ له أهلاً موافقة له في جميع أمره، وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها [ولا يتمتّع]

---

١ ـ قال في لسان العرب (١٠/ ٢٤٩): وفي الحديث: إنّه وقّت لأهل العراق ذات عرق، وهو منزل معروف من منازل الحاجّ، يحرم أهل العراق بالحجّ منه، سمّي به لأنّ فيه عرقاً، وهو الجبل الصغير....

٢ ـ عطن الجلد: فسد وأنتن بعد وضعه في الدباغ وتركه.

٣ ـ لم يذكر هذا الجواب في م.

٤ ـ أي لا يتورّع عن أخذ مال الوقف.

ولا يتسرّى[١]، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة، ووفى بقوله، فربّما غاب عن منزله الأشهر، فلا يتمتّع ولا تتحرّك نفسه أيضاً لذلك، ويرى أنّ وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل وحاشية ممّا يقلّله في أعينهم ويحبّ المقام على ما هو عليه محبّة لأهله وميلاً إليها، وصيانة لها ولنفسه، لا يحرّم[٢] المتعة، بل يدين الله بها، فهل عليه في تركه ذلك مأثم، أم لا؟

الجواب: «[في ذلك] يستحبّ له أن يطيع الله تعالى [بالمتعة][٣] ليزول عنه الحلف على المعرفة[٤] ولو مرّة واحدة».

فإن رأيت -أدام الله عزّك- أن تسأل لي عن ذلك[٥] وتشرحه لي، وتجيب في كلّ مسألة بما العمل به، وتقلّدني المنّة في ذلك، جعلك الله السبب في كلّ خير وأجراه على يدك، فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى.

أطال الله بقاءك، وأدام عزّك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجعلني من السوء فداك، وقدّمني عنك وقبلك. الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً.

قال ابن نوح: نسخت هذه النسخة من الدرجين[٦] القديمين الّذين فيهما الخطّ والتوقيعات[٧].[٨]

---

١ ـ «ولا يتمنّع ولا يتسرى» الإحتجاج.
٢ ـ «لا لتحريم» الإحتجاج.
٣ ـ الإحتجاج والبحار والوسائل.
٤ ـ «في المعصية» ب. وفي ع «الخلف» بدل «الحلف».
٥ ـ يقال: أسألته مسألته: قضيت حاجته.
٦ ـ «درجتين» ب. بمعناها.
٧ ـ أقول: روى في الإحتجاج [٢/٣٠٣، عنه البحار: ٥٣/١٥٩ ملحق ح ٢] (مثله)، إلى قوله: ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة (منه رحمه الله).
٨ ـ ٣٧٨ ح٣٤٦، عنه البحار: ٥٣/١٥٤ ح ٢، وأورده في الإحتجاج: ٢/٣٠٣ (مثله)، وأخرج قطعاً منه في البحار: ٢/٢٧٧ ح ٢٩، وج ٧٥/٣٨٢ ح ٣، وج ٨٣/٢٥٢ ح ١٨، وص ٢٥٦ ح ٢٨، وص ٢٥٩ ح ٥، وص ٢٧٤ ح ١، وج ٨٥/١٢٨ ح ٢، وص ١٨١ ح ٣، وج ١٠٤/٢١٨ ح ١٢، وسائل الشيعة: ٣/٣٠٥ ح ١١ ⬅

[١٣٥٣] **١٤ـ عيون المعجزات:** روي عن الحسن بن جعفر القزويني، قال: مات بعض إخواننا من أهل فانيم من غير وصيّة وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك، فورد التوقيع:

«المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا، وهو كذا وكذا».

فقلع المكان وأخرج المال.[١]

[١٣٥٤] **١٥ـ الإحتجاج:** في كتاب آخر لمحمّد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات مسائله الّتي سأله عنها في سنة سبع وثلاثمائة:

سأل عن المحرم، يجوز أن يشدّ المئزر من خلفه إلى عنقه[٢] بالطول، ويرفع طرفيه إلى حقويه[٣]، ويجمعهما في خاصرته، ويعقدهما ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه، ويرفعهما إلى خاصرته، ويشدّ طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإنّ المئزر الأوّل كنّا نتّزر به، إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك، وهذا أستر؟

فأجاب عليه السلام: «جائز[٤] أن يتّزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض ولا إبرة يخرجه به عن حدّ المئزر، وغرزه غرزاً ولم يعقده، ولم يشدّ بعضه ببعض [و] إذا غطّى سرّته وركبتيه كلاهما؛

فإنّ السنّة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرّة والركبتين، والأحبّ إلينا والأفضل لكلّ أحد شدّه على السبيل المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله».

⊃ وص٣١٠ ح٤، وج٤/٩٢٢ ح٧، وص٩٦٢ ح٦، وص٩٦٧ ح٨، وص٩١٩ ح١، وص١٠٩٤ ح٩، وج٨/٢٢٦ ح١٠، وج٩/٤١ ح٤، وص١٥٣ ح٦و٧، وج١٠/١٢٨ ح٢و٣، وج١٢/١٦٠ ح١٥، وج١٤/٤٤٥ ح٣، وج١٨/٨٧ ح٣٩ عن الغيبة والإحتجاج. وللمصنّف توضيحات على معظم هذه الأسئلة وكذا الّتي قبلها، ستأتي في الأبواب المناسبة لها إن شاء الله تعالى.

١ ـ ١٤٤ـ ١٤٥.

٢ ـ «على عقبه» م.

٣ ـ الحقو: الخصر.

٤ ـ «جاز» م.

وسألﷺ: هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكّة؟

فأجابعليه السلام: «لا يجوز شدّ المئزر بشيء سواه من تكّة ولا غيرها».

وسأل عن التوجّه للصلاة أن يقول: «على ملّة إبراهيم، ودين محمّدﷺ» فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه إذا قال: «على دين محمّدﷺ» فقد أبدع، لأنّا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمّد، عن جدّه الحسن[1] بن راشد أنّ الصادقعليه السلام قال للحسن: كيف تتوجّه؟

فقال: أقول: لبّيك وسعديك.

فقال [له] الصادقعليه السلام: ليس عن هذا أسألك، كيف تقول: وجّهت وجهي للّذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً؟ قال الحسن: أقوله.

فقال له الصادقعليه السلام: إذا قلت ذلك فقل:

«على ملّة إبراهيم، ودين محمّدﷺ، ومنهاج عليّ بن أبي طالبعليه السلام، والإئتمام بآل محمّد، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين»[2]؟

فأجابعليه السلام: «التوجّه كلّه ليس بفريضة، والسنّة المؤكّدة فيه الّتي هي كالإجماع الّذي لا خلاف فيه: وجّهت وجهي للّذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً على ملّة إبراهيم، ودين محمّد، وهدى أمير المؤمنين، وما أنا من المشركين.

إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، اللّهمّ اجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ تقرأ[3] الحمد»

قال الفقيه الّذي لا يشكّ في علمه:

[إنّ] الدين لمحمّد، والهداية لعليّ أمير المؤمنين، لأنّها لهﷺ وفي عقبه باقية

---

١ ـ كذا، وزاد في م «عن جدّه، عن الحسن». والظاهر أنّه تصحيف، صوابه «القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن» راجع رجال النجاشي: ٣١٦ رقم٨٦٦، ومعجم رجال الحديث: ٤/ ٣٢٢.

٢ ـ عنه وسائل الشيعة: ٤/ ٧٢٤ ح٣. ٣ ـ «اقرأ» م.

إلى يوم القيامة[1] فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومن شكّ فلا دين له، ونعوذ بالله (في ذلك)[2] من الضلالة بعد الهدى.

وسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه [يجوز] أن يردّ يديه على وجهه وصدره للحديث الّذي روي:

«أنّ الله عزّ وجلّ أجلّ من أن يردّ يدي عبده صفراً بل يملأها من رحمته»[3] أم لا يجوز، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة؟

فأجاب عليه السلام: «ردّ اليدين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض، والّذي عليه العمل فيه إذا رفع[4] يده في قنوت الفريضة، وفرغ من الدعاء، أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل، ويكبّر ويركع. والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل».

وسأل عليه السلام عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة! فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟

وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السلام: «سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يقل إنّ هذه السجدة بدعة إلّا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة، وأمّا الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب، والإختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإنّ فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء وتسبيح، فالأفضل أن يكون بعدالفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز».

وسأل: إنّ لبعض إخواننا ممّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان

---

١ ـ «الدين» ع. ٢ ـ ليس في م.

٣ ـ روى مثله في الكافي: ٢/ ٤٧١ ح ٢، ومن لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٢٥ باسناديهما إلى الصادق عليه السلام.

٤ ـ «رجع» ع، م.

فيها حصّة وأكرة[١]، ربّما زرعوا حدودها، وتؤذيهم عمّال السلطان، ويتعرّضون في الأكل من غلاّت ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها، وإنّما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو يتحرّج من شرائها لأنّه يقال: إنّ هذه الحصّة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صواباً، كان ذلك صوناً وصلاحاً له، وعمارة لضيعته، وإنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره [به] إن شاء الله تعالى.

فأجابعليه السلام «الضيعة لا يجوز ابتياعها إلّا من مالكها، أو بأمره أو رضاء منه».

وسأل عن رجل استحلّ بامرأة[٢] من حجابها، وكان يحترز من أن يقع ولد، فجاءت بابن فتحرّج الرجل أن لا يقبله، فقبله وهو شاكّ فيه [وجعل يجري النفقة على أُمّه وعليه حتّى ماتت الأمّ، وهو ذا يجري عليه غير أنّه شاكّ فيه] ليس يخلطه بنفسه، فإن كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه، ويجعله كسائر ولده فعل ذلك، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل؟

فأجابعليه السلام: «الإستحلال بالمرأة يقع على وجوه، فالجواب يختلف فيها، فليذكر الوجه الّذي وقع الإستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله».

وسأله الدعاء له، **فخرج الجواب**: «جاد الله عليه بما هو [جلّ وتعالى] أهله إيجابنا لحقّه، ورعايتنا لأبيه رحمه الله، وقربه منّا[٣] بما علمناه من جميل نيّته، ووقفنا عليه من مخالطته المقرّبة[٤] له من الله الّتي ترضي الله عزّوجلّ ورسوله وأولياءه عليهم السلام

---

١ ـ أكرة: جمع أكّار، وهو الحرّاث.

٢ ـ «بأمة امرأة» ع. «امرأة خارجة» م.

٣ ـ «وقد رضبنا» م.

٤ ـ «مخاطبته، المقرّ» م.

والرحمة بما بدأنا، نسأل الله بمسألته ما أمّله من كلّ خير عاجل وآجل، وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يجب[١] صلاحه إنّه وليّ قدير».[٢]

[١٣٥٥] **١٦ـومنه:** وكتب إليه صلوات الله عليه أيضاً في سنة ثمان وثلاثمائة، كتاباً سأله فيه عن مسائل أُخرى، كتب فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك، وأدام عزّك وكرامتك وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كلّه فداك، وقدّمني قبلك.

إنّ قبلنا مشائخ وعجائز يصومون رجب منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون بشعبان وشهر رمضان، وروى لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصية؟

فأجاب: قال الفقيه عليه السلام: «يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً (ثمّ يقطعه) إلّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة للحديث: إنّ نعم شهر القضاء رجب».

وسأل عن رجل يكون في محمله، والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوّف إن نزل الغوص فيه، وربّما يسقط الثلج وهو على تلك الحال ولا يستوي له أن يلبّد[٣] شيئاً منه لكثرته وتهافته، هل يجوز له أن يصلّي في المحمل الفريضة؟

فقد فعلنا ذلك أيّاماً، فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب عليه السلام: «لا بأس به عند الضرورة والشدّة».

وسأل عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع، فيركع معه ويحتسب تلك الركعة، فإنّ بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع، فليس له أن يعتدّ بتلك الركعة؟

---

١ ـ «يحبّ» ب.

٢ ـ ٥٧٣/٢ رقم٣٥٦، عنه البحار: ١٥٩/٥٣ ح٣، وج٣٥٩/٨٤ ح٧، وج١٩٨/٨٥ ح٦، ووسائل الشيعة: ٧٢٤/٤ ح٣، وص١٠٥٨ ح٣، وج١٣٦/٩ ح٣، وج٢٥٠/١٢ ح٨.

٣ ـ لبد الشيء: من باب تعب، بمعنى لصق، ويتعدّى بالتضعيف فيقال: لبّدت الشيء تلبيداً، ألزقت بعضه ببعض حتى صار كاللبد. المصباح: ٢٣٩/٢.

فأجاب عليه السلام: «إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتدّ بتلك الركعة، وإن لم يسمع تكبيرة الركوع».

وسأل عن رجل صلّى الظهر، ودخل في صلاة العصر، فلمّا أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب عليه السلام: «إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين، وإذا لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الأخيرتين تتمّة لصلاة الظهر وصلّى العصر بعد ذلك».

وسأل عن أهل الجنّة، هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب عليه السلام: «إنّ الجنّة لا حمل فيها للنساء، ولا ولادة، ولا طمث، ولا نفاس، ولا شقاء بالطفوليّة ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[1] كما قال سبحانه؛

فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة الّتي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرة».

وسأل عن رجل تزوّج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها، وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلّ من أيّامها بثلاثة أيّام، أيجوز أن يتزوّجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة، أو يستقبل بها حيضة أُخرى؟

فأجاب عليه السلام: «يستقبل حيضة غير تلك الحيضة، لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة وطهرة تامّة».

وسأل عن الأبرص، والمجذوم، وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم، فقد روي لنا أنّهم لا يؤمّون الأصحّاء؟

فأجاب عليه السلام: «إن كان ما بهم حادثاً، جازت شهادتهم، وإن كان ولادة لم تجز».

---

١ ـ الزخرف: ٧١.

وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوّج ابنة امرأته؟

فأجاب عليه السلام: «إن كانت ربّيت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربّيت في حجره وكانت أمّها في غير حباله[1]، فقد روي أنّه جائز».

وسأل: هل يجوز أن يتزوّج بنت ابنة امرأة ثمّ يتزوّج جدّتها بعد ذلك أم لا؟

فأجاب عليه السلام: «قد نهي عن ذلك».

وسأل: عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم، وأقام بها البيّنة العادلة، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكّ آخر، وله بذلك بيّنة عادلة، وادّعى عليه أيضاً بثلاثمائة درهم في صكّ آخر، ومائتي درهم في صكّ آخر، وله بذلك كلّه بيّنة عادلة، ويزعم المدّعى عليه أنّ هذه الصكاك كلّها قد دخلت في الصكّ الّذي بألف درهم، والمدّعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب عليه الألف الدرهم مرّة واحدة، أو يجب عليه كما[2] يقيم البيّنة به، وليس في الصكاك استثناء إنّما هي صكاك على وجهها؟

فأجاب عليه السلام: «يؤخذ من المدّعى عليه ألف درهم مرّة واحدة وهي الّتي لا شبهة فيها، ويردّ اليمين في الألف الباقي على المدّعي، فإن نكل فلا حقّ له».

وسأل عن طين القبر يوضع مع الميّت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب عليه السلام: «يوضع مع الميّت في قبره، ويخلط بحنوطه[3] إن شاء الله».

وسأل، فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام أنّه كتب على إزار إسماعيل ابنه: «إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله». فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر، أم غيره؟ **فأجاب** عليه السلام: «يجوز ذلك».

وسأل: هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر؟ وهل فيه فضل؟

---

١ ـ أي لم تكن تحته، في ع، م «من غير عياله». ٢ ـ «كلّما» م.

٣ ـ «خيوطه» م.

فأجاب عليه السلام: «يسبّح الرجل به، فما من شيء من التسبيح[1] أفضل منه، ومن فضله أنّ الرجل ينسى التسبيح ويدير السبحة، فيكتب له التسبيح».

وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر، وهل فيه فضل؟

فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك وفيه الفضل».

وسأل عن الرجل يزور قبور الأئمّة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلة، أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟

وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي، ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: «أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والّذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر.

وأمّا الصلاة فإنّها خلفه، ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يصلّي بين يديه، ولا عن يمينه، ولا عن يساره لأنّ الإمام عليه السلام لا يتقدّم ولا يساوى».

وسأل، فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك إذا خاف السهو والغلط».

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبّح أو لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك، والحمد للّه».

وسأل، فقال: روي عن الفقيه[2] عليه السلام في بيع الوقوف خبر مأثور «إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم وأعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه» فهل يجوز أن يشترى من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع أم لا يجوز إلّا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك وعن الوقف [الّذي] لا يجوز بيعه؟

---

١ - «السبح» م.

٢ - «الصادق عليه السلام» الوسائل.

فأجاب عليه السلام: «إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه.

وإن كان على قوم من المسلمين، فليبع كلّ قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرّقين إن شاء الله»[1].

وسأل هل يجوز للمحرم أن يصيّر على إبطه المرتك[2] أو التوتياء[3] لريح العرق أم لا يجوز؟

فأجابه عليه السلام: «يجوز ذلك، وبالله التوفيق».

وسأل عن الضرير إذا أشهد في حال صحّته على شهادة ثمّ كفّ بصره ولا يرى خطّه فيعرفه، هل تجوز شهادته[4] أم لا؟

وإن ذكر هذا الضرير الشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: «إذا حفظ الشهادة، وحفظ الوقت، جازت شهادته».

وسأل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابّة، ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثمّ يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ويتولّى غيره، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الّذي أُقيم مقامه، إذا كان أصل الوقف لرجل واحد، أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب عليه السلام: «لا يجوز غير ذلك[5] لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل، وإنّما قامت للمالك، وقد قال الله تعالى ﴿وأقيمُوا الشهادَةَ لله﴾[6]».

---

١ ـ قال الحرّ العاملي رحمه الله: ظاهر الجواب هنا عدم تأبيد الوقف، فيرجع وصيّة أو ميراثاً.

٢ ـ قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط (مادّة / رتك): مرتك ـ كمقعد ـ المرداسنج. وفي المعاجم الفارسيّة: مردارسنك، وهو نوع من الأحجار يستفاد من مسحوقه في الغسل والتعقيم، ويدخل في تركيب بعض أنواع الصابون الطبّي.

٣ ـ التوتياء: حجر يكتحل بمسحوقه، والظاهر استعماله لمنع التعرّق بسدّه للمسامات.

٤ ـ زاد في ع، ب «وبالله التوفيق». والظاهر أنّها بعد جوابه عليه السلام كما في الجواب السابق.

٥ ـ «لا يجوز ذلك» م.

٦ ـ الطلاق: ٢.

وسأل عن الركعتين الأخيرتين قد كثرت فيهما الروايات:

فبعض يروي أنّ قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي أنّ التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيّهما، لنستعمله؟

فأجاب عليه السلام: «قد نسخت قراءة أُمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، والّذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج[1] إلّا للعليل، أو من يكثر عليه السهو فيتخوّف بطلان الصلاة عليه».

وسأل، فقال: يتّخذ عندنا ربّ[2] الجوز لوجع الحلق والبحبحة[3] يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد، ويدقّ دقّاً ناعماً، ويعصر ماؤه ويصفّى ويطبخ على النصف، ويترك يوماً وليلة، ثمّ ينصب على النار، ويلقى على كلّ ستّة أرطال منه رطل عسل، ويغلى وينزع رغوته، ويسحق من النوشادر والشبّ اليماني[4] من كلّ واحد نصف مثقال، ويداف[5] بذلك [في] الماء ويلقى فيه درهم زعفران

---

١ ـ «بخداع» ع. تصحيف.أورد هذا الحديث الشريف، الشريف الرضي في «المجازات النبويّة»: ١١٦ ح٧٩ بلفظين مرسلاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثمّ قال: وهذه إستعارة عجيبة لأنّه عليه الصلاة والسلام جعل الصلاة الّتي لا يقرأ فيها ناقصة بمنزلة الناقة إذا ولدت ولداً ناقص الخلقة أو ناقص المدّة. ويقال: أخدج الرجل صلاته، إذا لم يقرأ فيها، فهو مخدج، وهي مخدجة. وقال بعض أهل اللغة: يقال: خدجت الناقة إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تامّ الخلقة، وأخدجت إذا ألقته ناقص الخلقه، وإن كان تامّ الحمل. فكأنّه صلوات الله عليه وعلى آله قال: كلّ صلاة لا يقرأ فيها، فهي نقصان، إلّا أنّها مع نقصانها مجزئة.... قال الطريحي رحمه الله: في الخبر «كلّ صلاة لايقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج» أي نقصان وصفت بالمصدر للمبالغة، يقال: خدجت الناقة فهي خادج: إذا ألقت ولدها قبل تمام الأيّام وإن كان تامّ الخلق ـ مجمع البحرين.

أقول: والظاهر أنّ لفظ «العالم» هو لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسيأتي مثل هذا، وإنّما خُصّ به الإمام موسى الكاظم عليه السلام كما هو متعارف عند الأصحاب، مراعاة للتقية، والله العالم.

٢ ـ الرُّبّ: دبس كلّ ثمرة، وهو سُلافة خُثارتها بعد الاعتصار والطبخ (لسان العرب: ١/ ٤٠٥).

٣ ـ البُحبة: غلظ الصوت وخشونته من داء.

٤ ـ الشبّ: حجارة يتّخذ منها الزاج (وهو ملح يستعمل في الصباغ) وما أشبهه، وأجوده ما جلب من اليمن، ويدبّغ به الجلود.

٥ ـ أي ويخلط.

مسحوق، ويغلى ويؤخذ رغوته، ويطبخ حتّى يصير مثل العسل ثخيناً، ثمّ ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: «إذا كان كثيره يسكر أو يغيّر فقليله وكثيره حرام؛

وإن كان لا يسكر فهو حلال».

وسأل عن الرجل تعرض له الحاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما «نعم إفعل»، وفي الآخر« لا تفعل» فيستخير الله مراراً، ثمّ يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟

والعامل به والتارك له أهو [يجوز] مثل الإستخارة، أم هو سوى ذلك؟

فأجاب عليه السلام: «الّذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الإستخارة بالرقاع والصلاة».

وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه؟ وهل فيها قنوت؟ وإن كان، ففي أيّ ركعة منها؟

فأجاب عليه السلام: «أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثمّ في أيّ الأيّام شئت، وأيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار، فهو جائز، والقنوت فيها مرّتان في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة بعد الركوع»

وسأل عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله، وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه، ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟

فأجاب عليه السلام: «يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب [إلى] قول العالم عليه السلام «لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج»[1] فليقسم بين القرابة وبين الّذي نوى حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّه».

وسأل، فقال: [قد] اختلف أصحابنا في مهر المرأة:

فقال بعضهم: إذا دخل بها، سقط المهر ولاشيء لها؛

---

١ ـ أورده في الإختصاص: ٢١٤ بالإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله)، عنه البحار: ١٤٧/٩٦ ح ٢٤.

وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الّذي يجب فيه؟

فأجابعليه السلام: «إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق، سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق»[١].

وسأل، فقال: روي لنا عن صاحب العسكرعليه السلام:

أنّه سئل عن الصلاة في الخزّ الّذي يغشّ بوبر الأرانب، فوقّع: «يجوز».

وروي عنه أيضاً أنّه لا يجوز، فأيّ الأمرين نعمل[٢] به؟

فأجابعليه السلام: «إنّما حرّم في هذه الأوبار والجلود؛

فأمّا الأوبار وحدها فحلال»[٣].

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادقعليه السلام:

لا يصلّى في الثعلب، (ولا في الأرنب)[٤] ولا في الثوب الّذي يليه.

فقالعليه السلام: « إنّما عنى الجلود دون غيرها».[٥]

وسأل، فقال: يتّخذ[٦] بإصفهان ثياب عتابيّة[٧] على عمل الوشي من قزّ[٨] وأبريسم، هل تجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجابعليه السلام: « لا تجوز الصلاة إلّا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتّان».

---

١ ـ قال الحرّ العاملي بعد ايراده لهذا الخبر:قد عرفت وجهه، وأوّله قرينة واضحة على أنّ على المرأة الإثبات، وأنّه بدون بيّنة لا يثبت مقدار المهر. راجع الوسائل: ١٥/ ١٣ ـ ١٩ باب٨.

٢ ـ «الخبرين يعمل» م. راجع في ذلك الكافي: ٤٠٣/٣ ح٢٦، من لا يحضره الفقيه: ٢٦٢/١ ح٨٠٩، التهذيب: ٢١٢/٢ ح٨٣١، والإستبصار: ١٩٥/١.

٣ ـ «فكل حلال» م.

٤ ـ ليس في ب.

٥ ـ راجع في ذلك الوسائل: ٢٥٨/٣ ـ ٢٦٠ باب٧.

٦ ـ «نجد» ع، ب.

٧ ـ «عنّابية» ب. «فيها عتابية» الوسائل. قال ابن الأثير في النهاية: ١٧٥/٣ وفي حديث سلمانرضي الله عنه: أنّه عتّب سراويله فتشمّر. التعتيب: أن تجمع الحجزة وتطوى من قدّام.

٨ ـ القزّ: الحرير.

وسأل عن المسح على الرجلين:

بأيّهما، يبدأ باليمين، أو يمسح عليهما جميعاً [معاً]؟ **فأجاب** عليه السلام: «يمسح عليهما [جميعاً] معاً، فإن بدأ بإحداهما قبل الأُخرى فلا يبتدئ إلّا باليمن».

وسأل عن صلاة جعفر في السفر، هل يجوز أن تصلّى أم لا؟

فأجاب عليه السلام: «يجوز ذلك».

وسأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى ستة وستّين أو يستأنف؟ وما الّذي يجب في ذلك؟

فأجاب عليه السلام: «إذا سها في التكبير حتّى تجاوز أربع وثلاثين عاد إلى ثلاث وثلاثين ويبني عليها، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة، عاد إلى ستّة وستّين وبنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة، فلا شيء عليه».[1]

---

١ ـ ٢/٥٧٩ ح ٣٥٧، عنه البحار: ٥٣/١٦٢ ح ٤. وأخرج قطعاً منه في الوسائل: ٢/٢٧٢ ح ٨ وص ٧٤٢ ح ١ وص ٧٥٨ ح ٣، وج ٣/٢٣٩ ح ١١ وص ٢٦٠ ح ١٢ وص ٢٦٦ ح ١٥ وص ٢٧٢ ح ٨ وص ٤٥٤ ذح ١ وص ٦٠٨ ح ٢، وج ٤/٢٨٧ ح ٧ و٧٩٤ ح ١٤ وص ١٠٣٣ ح ٧ وص ١٠٣٩ ح ٤، وج ٥/٤٤٢ ح ٥ وص ١٩٩ وص ٢٠٠ ح ١ وص ٢١٢ ح ١ وص ٣٢٥ ح ١ وص ٢٠٥ ح ١٠، وج ٦/٢٨٧ ح ٧، وج ٧/٣٥٥ ـ ٣٥٦ ح ١٤ ـ ١٦، وج ٩/١٠٧ ح ٣، وج ١١/٢٠٥ ح ١٠، وج ١٣/٣٠٦ ح ٩، وج ١٤/٣٥٢ ح ٧ وص ٤٧٤ ح ٧، وج ١٥/١٨ ح ١٦، وج ١٧/٣٠٦ ح ٢ وص ٣٥٥ ح ١٤ وج ١٨/٨٧ ح ٣٩ وص ١٩٩ ح ١ وص ٢٣٤ ح ١ وص ٢٩٦ ح ٤٤ وص ٢٧٩ ح ١. والبحار: ٦٦/١٣٢ ح ٦٢ وص ٤٨٢ ح ٢، وج ٧٩/١٦٧ ح ٣، وج ٨٠/٢٦٣ ح ١١، وج ٨١/٣١٣ ح ٨، وج ٨٢/٣٣٤ ح ٢ وص ٢٣٨ ح ١، وج ٨٣/٢٢٣ ح ١١ وص ٣١٥ ح ٧، وج ٨٤/٩٢ ح ٤ وص ٢٨٢ ح ١٣، وج ٨٥/٣٢٧ ح ١ وص ١٤٩ ح ٨ وص ٨٦ ح ٢، وج ٨٦/٣٤٨ ح ٢٣ وج ٨٨/٧٦ وص ١٨٧ ح ١٧ وص ٢٠٥ ح ١٠ وص ٢٢٦ ح ٢، وج ٨٩/٣٤٨ ح ٢٣، وج ٩١/٢٢٦ ح ٢، وج ٩٣/١٤٣ ح ١٠، وج ٩٤/٣٨١ ح ١٨، وج ٩٦/١٤٣ ح ١٠ وص ١٦٧ ح ٨، وج ٩٩/١٦٨ ح ٨، وج ١٠٠/٦٢ ح ٢ وص ١٢٨ ح ٨ وص ٣١٣ ح ١٢ وص ٣٥٦ ح ٤٤، وج ١٠١/٢١٨ ح ١١ وص ١٠٤/٣١٥ ح ٥ وص ١٧ ح ٧ وص ٣٠٣ ح ٦ وص ٢١٨ ح ١١.

وللمصنّف ايضاحات على أغلب هذه المسائل ستأتي في الأبواب المناسبة لها إن شاء الله.

[١٣٥٦] **١٧-الإحتجاج:** عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال:

خرج التوقيع من الناحية المقدّسة حرسها الله تعالى بعد المسائل:

«بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون، ولا من أوليائه تقبلون ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾[1] عن قومٍ لا يؤْمِنُونَ؛

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى:

﴿سَلَامٌ عَلَى آل يَاسِينَ﴾[2]. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللهِ وَرَبّانِيَّ آياتِهِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ وَدَيّانَ دينِهِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ اللهِ وَناصِرَ حَقِّهِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَدَليلَ إِرادَتِهِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ كِتابِ اللهِ وَتَرْجُمانَهُ.

(اَلسَّلامُ عَلَيْكَ في آناءِ لَيْلِكَ وَأَطْرافِ نَهارِكَ)[3]. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللهِ في أَرْضِهِ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ميثاقَ اللهِ الَّذي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَعْدَ اللهِ الَّذي ضَمِنَهُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبوبُ وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَةُ، وَعْداً غَيْرَ مَكْذوبٍ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقومُ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقْعُدُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَقْرَءُ وَتُبَيِّنُ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصَلّي وَتَقْنُتُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ حينَ تُصْبِحُ وَتُمْسي.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشى، وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّى.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْمَأْمونُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمولُ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ، أُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ

---

١ ـ القمر: ٥. ٢ ـ الصافات: ١٣٠. ٣ ـ ليس في م.

لا شَرِيكَ لَهُ، وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لا حَبِيبَ اِلاّ هُوَ وَاَهْلُهُ، وَاُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ اَنَّ عَلِيّاً اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَاَشْهَدُ اَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ، اَنْتُمُ الْاَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَاَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا شَكَّ[1] فِيها، يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً اِيمانُها، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ اَوْ كَسَبَتْ فِي اِيمانِها خَيْراً، وَاَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَاَنَّ ناكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَاَشْهَدُ اَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَاَنَّ الصِّراطَ حَقٌّ، وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَالْمِيزانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِما حَقٌّ، يا مَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ، وَسَعِدَ مَنْ اَطاعَكُمْ، فَاشْهَدْ عَلىٰ ما اَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَاَنَا وَلِيٌّ لَكَ، بَرِئٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ ما رَضِيتُمُوهُ، وَالْباطِلُ ما اَسْخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ ما اَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِاَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِكُمْ يا مَوْلايَ اَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خالِصَةٌ لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ.

الدعاء عقيب هذا القول:

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَاَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الْاِيمانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّباتِ[2]، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسانِي نُورَ الصِّدْقِ وَدِينِي نُورَ الْبَصائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ الضِّياءِ، وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، حَتّىٰ اَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ، فَتُغَشِّيَنِي[3] رَحْمَتُكَ يا وَلِيُّ يا حَمِيدُ.

---

١ ـ رَيْبَ. ٢ ـ «النبّات» خ. ٣ ـ «فلتسعني» م.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ[1] مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، حُجَّتِكَ فِي اَرْضِكَ، وَخَليفَتِكَ فِي بِلادِكَ، وَالدّاعي اِلىٰ سَبيلِكَ، وَالْقائِمِ بِقِسْطِكَ وَالثّائِرِ[2] بِاَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنينَ وَبَوارِ[3] الْكافِرينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنيرِ الْحَقِّ، وَالنّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ وَكَلِمَتِكَ التّامَّةِ في اَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخائِفِ، وَالْوَلِيِّ النّاصِحِ، سَفينَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الْهُدىٰ، وَنُورِ اَبْصارِ الْوَرىٰ، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدىٰ، وَمُجَلِّي الْعَمٰاءِ الَّذي يَمْلَأُ الْاَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً، كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلِيِّكَ وَابْنِ اَوْلِيائِكَ، الَّذينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَاَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَاَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهيراً.

اَللّٰهُمَّ انْصُرْهُ، وَانْتَصِرْ بِهِ لِدينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ اَوْلِياءَكَ وَاَوْلِياءَهُ وَشيعَتَهُ وَاَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ اَللّٰهُمَّ اَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَميعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ اَنْ يُوصَلَ اِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ وَاَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ، وَاَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِريهِ، وَاخْذُلْ خاذِليهِ وَاقْصِمْ قاصِميهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ. وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقينَ وَجَميعَ الْمُلْحِدينَ، حَيْثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الْاَرْضِ وَمَغارِبِها، بَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلَأْ بِهِ الْاَرْضَ عَدْلاً، وَاَظْهِرْ بِهِ دينَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَاجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ مِنْ اَنْصارِهِ وَاَعْوانِهِ وَاَتْباعِهِ وَشيعَتِهِ، وَاَرِني في آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ما يَأْمُلُونَ، وَفي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ

اِلٰهَ الْحَقِّ آمينَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالْاِكْرامِ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

أقول: قال مؤلّف كتاب المزار الكبير: حدّثنا الشيخ الأجلّ الفقيه العالم أبومحمّد

---

١ ـ زاد في ع، ب «م ح م د بن الحسن».
٢ ـ «السائر» خ.
٣ ـ أي مهلك.

عربي بن مسافر العبادي رحمه الله، قراءة عليه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وحدّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضاً بالحلّة، قالا جميعاً:

حدّثنا الشيخ الأمين أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن طحال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في الطرز الكبير الّذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة قال: حدّثنا الشيخ الأجلّ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسي رحمه الله بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخرمن ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة، قال: حدّثنا السيّد السعيد الوالد أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أشناس البزّاز، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن يحيى القمّي؛ قال: حدثنا محمّد بن عليّ بن زنجويه القمّي، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن عبد الله ابن جعفر الحميري، قال: قال أبو عليّ الحسن بن أشناس؛

وأخبرنا أبو المفضّل محمّد بن عبد[1] الله الشيباني أنّ أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجازله جميع ما رواه؛

أنّه خرج إليه من الناحية المقدسة حرسها الله بعد مسائل[2] الصلاة والتوجّه أوّله:

«بسم الله الرحمن الرحيم لا لأمر الله تعقلون».

وذكر نحواً ممّا مرّ مع اختلاف أوردناه في كتاب المزار في باب زيارة القائم عليه السلام، وإنّما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات.[3]

---

١ ـ «عبيد» م، ع. تصحيف، هو محمّد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول... كوفي الأصل كان أوّل أمره ثبتاً ثمّ خلط وله كتب كثيرة. ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٩٦ رقم١٠٥٩.

٢ ـ «المسائل و» م.

٣ ـ ٥٩١/٢، عنه البحار: ١١٧/٥٣ ح١٤٢، وص١٧١ ح٥، وج٩٤/٢ ح٤، وص٣٦ ح٢٣، وج١٠٢/٨١

[١٣٥٧] **١٨ـ أقول:** ثمّ قال في الكتاب المذكور: قال أبو عليّ الحسن بن أشناس: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الدعلجي، عن حمزة بن محمّد بن الحسن بن شبيب، عن أحمد بن إبراهيم قال:

شكوت إلى أبي جعفرمحمّد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولاناعليه السلام فقال لي: مع الشوق تشتهي أن تراه؟ فقلت له: نعم. فقال لي: شكر الله لك شوقك، وأراك وجهه في يسر وعافية، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه، فإنّ أيّام الغيبة تشتاق إليه، ولا تسأل الاجتماع معه، إنّها عزائم الله، والتسليم لها أولى، ولكن توجّه إليه بالزيارة. فأمّا كيف يعمل وماأملاه عند محمّد بن عليّ، فانسخوه من عنده؛

وهو التوجّه إلى الصاحبعليه السلام بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ «قُل هُو الله اَحدٌ» في جميعها ركعتين ركعتين.

ثمّ تصلّي على محمّد وآله وتقول قول الله جلّ اسمه: ﴿سَلامٌ عَلى اِل ياسينْ﴾[1] ذلك هو الفضل المبين من عند الله، والله ذوالفضل العظيم، إمامه من يهديه صراطه المستقيم قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين ...

وذكر باقي الزيارة، وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين.[2]

[١٣٥٨] **١٩ـ غيبة الطوسي:** جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ، عن الأسدي، عن سعد، عن أحمد بن إسحاقرحمه الله أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يعرّفه فيه نفسه، ويعلمه أنّه القيّم بعد أخيه، وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلّها!

قال: أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمانعليه السلام

⮌ ح١، والإيقاظ من الهجعة: ٣٥١ ح٩٤، ومستدرك الوسائل: ١٠/ ٣٦٤ ح٤، ومكيال المكارم: ١/ ١٤٤ ح٢٠٤، المزار الكبير: ٥٦٦ الباب(٩)، عنه البحار: ٥٣/ ١٧٣، وج١٠٢/ ٨١ ح٩ وص٩٢، وص٩٦، ويأتي ح٢٧٦٣ (قطعة).

١ ـ الصافات: ١٣٠.

٢ ـ المزار الكبير: ٥٨٥، عنه البحار: ٥٣/ ١٧٤ ح٦.

وصيّرت كتاب جعفر في درجه[١] فخرج الجواب إليّ في ذلك:

«بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك -أبقاك الله- والكتاب الّذي أنفذته درجه، وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه، وتكرّر الخطأ فيه ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمدلله ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا، وفضله علينا، أبى الله عزّوجلّ للحقّ إلّا إتماماً وللباطل إلّا زهوقاً وهو شاهد عليّ بما أذكره، وليّ عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه، ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ولا طاعة ولاذمّة، وسأُبيّن لكم جملة[٢] تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا -يرحمك الله- إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا أهملهم سُدىً[٣] بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثمّ بعث إليهم النبيّين عليهم السلام مبشّرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً، وبعث إليهم ملائكة يأتين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الّذي جعله لهم عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة، والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة؛

فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتّخذه خليلاً، ومنهم من كلّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علّمه منطق الطير وأُوتي من كلّ شيء، ثمّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، وتمّم به نعمته، وختم به أنبياءه، وأرسله إلى الناس كافّة وأظهر من صدقه ما أظهر، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن.

ثمّ قبضه صلى الله عليه وآله حميدا فقيداً سعيداً، وجعل الأمر [من] بعده إلى أخيه وابن عمّه

---

١ -أي في طيّه.

٢ - «ذمّه» ع، ب.

٣ -أي مهملا لا يكلّف ولا يجازى.

ووصيّه ووارثه «عليّ بن أبي طالب»عليه السلام ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً، أحيا بهم دينه، وأتمّ بهم نوره وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيّناً يعرف به الحجّة من المحجوج، والإمام من المأموم، بأن عصمهم من الذنوب، وبرّأهم من العيوب، وطهّرهم من الدنس، ونزّههم من اللبس[1] وجعلهم خزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه وأيّدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادّعى أمر الله عزّوجلّ كلّ أحد، ولما عرف الحقّ من الباطل، ولا العالم من الجاهل.

وقد ادّعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له رجاء أن يتمّ دعواه؛ أبفقه في دين الله؟! فو الله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يفرق بين خطأ وصواب.

أم بعلم؟! فما يعلم حقّاً من باطل، ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع؟! فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة[2] ولعلّ خبره قد تأدّى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة؛

أم بآية؟! فليأت بها، أم بحجّة؟! فليقمها، أم بدلالة؟! فليذكرها.

قال الله عزّ وجلّ في كتابه:

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * حمٓ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ

---

١ ـ أي الخلط والإشتباه.

٢ ـ الشعوذة: خفّة في اليد وأخذ، كالسحر يري الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين، ذكره الفيروز آبادي، (منه رحمه الله).

فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾[1].

فالتمس ـ تولّى الله توفيقك ـ من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسّرها أو صلاة فريضة يبيّن حدودها، وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره[2] ونقصانه والله حسيبه.

حفظ الله الحقّ على أهله، وأقرّه في مستقرّه، وقد أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحلّ الباطل، وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد[3].

[١٣٥٩] **٢٠ـ ومنه:** جماعة، عن الصدوق، عن عمّار بن الحسين بن إسحاق، عن أحمد بن الخضر[4] بن أبي صالح الخجندي، وكان قد ألحّ في الفحص والطلب وسار في البلاد، وكتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح رحمه الله إلى الصاحب عليه السلام يشكو تعلّق قلبه، واشتغاله بالفحص والطلب، ويسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه، ويكشف له [الله] عمّا يعمل عليه، قال:

فخرج إليّ توقيع نسخته: «من بحث فقد طلب، ومن طلب فقد ذلّ[5]، ومن ذلّ فقد أشاط، ومن أشاط فقد أشرك». قال:

---

١ ـ الأحقاف: ١ ـ ٦.

٢ ـ العوار ـ بالفتح وقد يضمّ ـ: العيب (منه رحمه الله).

٣ ـ ٢٨٨ ح٢٤٦، عنه البحار: ٥٣/١٩٣ ح٢١، والنوادر للفيض: ١٦٠، وإثبات الهداة: ١/٢٤٠ ح٢٠٠، وج٢/٤٦٥ ح٣٧٧. وأورده في الإحتجاج: ٢/٢٧٩ عن سعد بن عبد الله الأشعري (مثله)، عنه البحار: ٢٥/١٨١ ح٤، وج٥٠/٢٢٩ ح٣.

٤ ـ «الحسن» ع، م، ب. تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ١٠٩٢ رقم ٥٥١.

٥ ـ «دلّ» ب وكمال الدين. وكذا بعدها.

فكففت عن الطلب وسكنت نفسي، وعدت إلى وطني مسروراً والحمدلله.[١]

[١٣٦٠] **٢١ـ الخرائج والجرائح:** روي عن أحمد بن أبي روح قال:

خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمّد لأُوصله، وأمرني أن أدفعه[٢] إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريﷺ وأمرني أن [لا] أدفعه إلى غيره، وأمرني أن أساله الدعاء للعلّة الّتي هو فيها، وأساله عن الوبر يحلّ لبسه؟

فدخلت «بغداد» وصرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال، وقال:

صر إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد وادفع إليه، فإنّه أمره بأن يأخذه[٣] وقد خرج الّذي طلبت.فجئت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إليّ رقعة، فإذا فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم سألت الدعاء عن العلّة الّتي تجدها، وهب الله لك العافية، ودفع عنك الآفات، وصرف عنك بعض ما تجده من الحرارة، وعافاك وصحّ لك جسمك، وسألت ما يحلّ أن يصلّى فيه من الوبر والسمّور والسنجاب والفنك والدلق والحواصل[٤].

فأمّا السمّور والثعالب فحرام عليك ـوعلى غيرك ـ الصلاة فيه، ويحلّ لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن لك[٥] غيره، فإن لم يكن لك بدّ فصلّ فيه

---

١ ـ تقدّم ح ١٠٥١ (مثله) بتخريجاته.　　٢ ـ «أُوصله» خ ل.　　٣ ـ «بأخذه» م.

٤ ـ الوبر: دويبة أصغر من السنّور، طحلاء اللون [أي بين الغبرة والسواد] لا ذنب لها تقيم في البيوت... وقول الجوهري: لا ذنب لها، أي لا ذنب لها طويل، وإلّا فالوبر له ذنب قصير جدّاً، والناس يسمّون الوبر بغنم بني إسرائيل، يكثر في لبنان. **والسمور:** حيوان ثديي ليلي من الفصيلة السموريّة من آكلات اللحوم، يتّخذ من جلده فرو ثمين يقطن شمالي آسيا. **والسنجاب:** حيوان على حدّ اليربوع، أكبر من الفأر، وشعره في غاية النعومة، يتّخذ من جلده الفراء، وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك. **والفنك:** ضرب من الثعالب، فروته أجود أنواع الفراء. يجلب كثيراً من بلاد الصقالبة. **والدلق:** دويبة تقرب من السمور. **والحوصل:** طائر كبير له حوصلة عظيمة، يتّخذ منه الفرو، جمعه حواصل، وهذا الطائر يكون بمصر ويعرف بالبجع وجمل الماء، وهو صنفان: أبيض وأسود (حياة الحيوان الكبرى).

٥ ـ «فيه» ب، ع.

فالحواصل جائز لك أن تصلّي فيه، والفراء متاع الغنم ما لم تذبح بأرمينيّة، تذبحه النصارى على الصليب، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك، أو مخالف تثق به.[١]

[١٣٦١] **٢٢ـ الإحتجاج:** ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة حرسها الله ورعاها في أيّام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان قدس الله روحه ونوّر ضريحه، ذكر موصله أنّه تحمّله من ناحية متّصلة بالحجاز نسخته:

«للأخ السديد، والوليّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد، سلام عليك أيّها المولى المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين فإنّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين، ونعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ إنّه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك أعزّهم الله بطاعته، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته.

فقف ـ أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ـ على ما نذكره، واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله، نحن وإن كنّا ثاوين[٢] بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الّذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين.

فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب[٣] عنّا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذلّ[٤] الّذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً[٥] ونبذوا

---

١ ـ ٢/٧٠٢ ح١٨، عنه البحار: ٥٣/١٩٧ ح٢٣. وله تخريجات أُخرى ذكرناها هناك.

٢ ـ أي مقيمين. وفي م «ناوين».

٣ ـ يعزب: يبعد و يخفي و يغيب.

٤ ـ «بالزلل» ع، ب. «بالإذلال» خ.

٥ ـ الشاسع: البعيد (منه رحمه الله).

العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون. إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء[١] واصطلمكم[٢] الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم[٣] من فتنة قد أنافت[٤] عليكم، يهلك فيها من حمّ[٥] أجله، ويحمى[٦] عليها[٧] من أدرك أمله وهي إمارة لأزوف[٨] حركتنا ومباثّتكم[٩] بأمرنا ونهينا والله متمّ نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهليّة، يحشّشها[١٠] عصب أُمويّة، يهوّل بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها[١١] المواطن الخفيّة[١٢]، وسلك في الطعن منها السبل المرضيّة.

إذا حلّ جمادى الأُولى من سنتكم هذه، فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الّذي يليه، ستظهرلكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسويّة، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق؛

ثمّ تنفرج الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، يسرّ[١٣] بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبة[١٤] منهم واتّفاق ولنا في تيسير حجّهم على الإختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتّساق فليعمل[١٥] كلّ امرئ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه

---

١ ـ اللأواء: الشدّة والمحنة وضيق العيش.

٢ ـ اصطلمكم: استأصلكم.

٣ ـ الإنتياش: التناول (منه رحمه الله).

٤ ـ ناف الشيء: علا وارتفع.

٥ ـ حمّ ـ على بناء المجهول ـ: قدّر.

٦ ـ يحمى ـ على بناء المعلوم والمجهول ـ من الحماية والدفع (منه رحمه الله).

٧ ـ «عنها» م.

٨ ـ أزف الوقت: دنا، وأزف الرجل: عَجِل.

٩ ـ أي إخباركم وإطّلاعكم.

١٠ ـ تقول: حششت النار أحشّها: إذا أو قدتها (منه رحمه الله).

١١ ـ «فيها» م.

١٢ ـ « فيها المواطن» م.

١٣ ـ «ثمّ يستر» م.

١٤ ـ «ما يؤملونه منه على توفير عليه» م.

١٥ ـ «فيعمل» ع، ب.

من كراهتنا وسُخطنا، فإنّ أمرنا بغتة[١] فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الوليّ، والمخلص في ودّنا، الصفي والناصر لنا الوفيّ حرسك الله بعينه الّتي لا تنام، فاحتفظ به، ولا تظهر على خطّنا الّذي سطرناه ـ بماله ضمنّاه ـ أحداً، وأدّ ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاءالله، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.[٢]

[١٣٦٢] **٢٣ـ ومنه:** ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، نسخته:

[من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله][٣].

«بسم الله الرحمن الرحيم، سلام [الله] عليك أيّها [العبد الصالح][٤] الناصر للحقّ الداعي إليه بكلمة الصدق. فإنّا نحمد الله إليك الّذي لاإله إلّاهو، الهنا وإله آبائنا الأوّلين، ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

وبعد: فقد كنّا نظرنا مناجاتك ـ عصمك الله بالسبب الّذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه ـ

وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا، ينصب في شمراخ من بهماء[٥] صرنا إليه

---

١ ـ «إمرءاً يبغته» ع، ب.

٢ ـ ٢/٥٩٦ ح٣٥٦، عنه البحار: ٥٣/١٧٤ ح٧، والنوادر للفيض: ٢٤٢، والأنوار النعمانية: ٢/٢٠ (بإختلاف في بعض الألفاظ). وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٩٠٢ مرسلاً (قطعة).

٣ ـ ليس في م.

٤ ـ ليس في م، ب.

٥ ـ الشِمراخ: رأس الجبل. وفي العبارة تصحيف، ولعلّه كان هكذا: «وشفّعنا لك الآن» أي لنجح حاجتك الّتي طلبت «في مستقرّ لنا» أي مخيّم تنصب لنا في رأس جبل «من مفازة بهماء» أي مجهولة (منه رحمه الله).

أقول: وفي نوادر الفيض «بهاء» بدل «بهماء».

آنفاً[١] من غماليل[٢] ألجأنا إليه السباريت[٣] من الإيمان ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح[٤] من غير بعد من الدهر، ولا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمده[٥] من الزلفة إلينا بـالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته.

فلتكن ـ حرسك الله بعينه الّتي لا تنام ـ أن تقابل لذلك فتنة[٦] تبسل[٧] نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون؛

وآية حركتنا من هذه اللوثة[٨] حادثة بالحرم المعظّم، من رجس منافق مذمّم مستحلّ للدم المحرّم، يعمد[٩] بكيده أهل الايمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان، لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الّذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا بـالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيّدك الله بنصره

---

١ ـ «اتقاء» ع.

٢ ـ الغماليل: جمع الغملول ـ بالضمّ ـ وهو الوادي،أوالشجر، أو كلّ مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمة (منه رحمه الله).

٣ ـ السباريت: جمع السبروت ـ بالضمّ ـ وهو القفر لا نبات فيه، والفقير، ولعلّ الأخير أنسب (منه رحمه الله). أقول: وفي المعجم الوسيط: السبروت: الشيء القليل التافه. والسبرات: الفقير والمسكين، جمعها سباريت، وفي لسان العرب (مادّة / مسبر): السبرور: الفقير كالسبروت، قال ابن سيّده: فإذا صحّ هذا فتاء سبروت زائدة.

٤ ـ الصحصح: الأرض المستوية الواسعة.

٥ ـ «تعمده» ع، «نعتمده» م.

٦ ـ «بذلك ففيه» ع، ب.

٧ ـ في م «تسبّل» أبسلت فلانا: أسلمته للهلكة.

٨ ـ اللوثة ـ بالضمّ ـ: الأسترخاء والبطء (منه رحمه الله).

٩ ـ عمد الشيء: قصده، وفي ع «يغمد»، وغمد فلان فلانا بكذا: غطّاه به.

الّذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين، إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين، و أخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه[1] كان آمنا من الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره[2] الله من نعمته على من أمره بصلته فإنّه يكون خاسراً بذلك لأُولاه وآخرته.

ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا، على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا،فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه، ولا نؤثره منهم والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم. وكتب في غرّة شوّال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة».

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

«هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملهم للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا، فاخفه عن كلّ أحد، واطوه واجعل له نسخة يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركتنا [ودعائنا] إن شاء الله

والحمد لله والصلاة على سيّدنا محمّد [النّبي] وآله الطاهرين».[3]

التوقيع الّذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه:

[١٣٦٣] **٢٤ـ الإحتجاج:** عن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري رحمه الله قال:

تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف، فذكر ابن أبي غانم أنّ أبا محمّد عليه السلام مضى ولا خلف له! ثمّ إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً، وأنفذوه إلى الناحية، وأعلموا بما تشاجروا فيه.

---

١ ـ «وخرج عليه بما هو مستحقّه » ع، ب. ٢ ـ «أعاده» م، ع.

٣ ـ ٢/٦٠٠ ح ٣٦٠، عنه البحار: ١٧٦/٥٣ ح ٨، والنوادر للفيض: ٢٤٤، والأنوار النعمانيّة: ٢٢/٢.

فورد جواب كتابهم بخطّه صلوات الله عليه وعلى آبائه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عافانا الله وإيّاكم من الفتن، ووهب لنا ولكم روح اليقين، وأجارنا وإيّاكم من سوء المنقلب، إنّه أُنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة أمرهم، فغمّنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا، لأنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنائع[١] ربّنا، والخلق بعد صنائعنا.

يا هؤلاء! مالكم في الريب تردّدون، وفي الحيرة تنعكسون[٢]؟!

أو ما سمعتم الله عزّوجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٣] أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون، ويحدث في أئمّتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟!

أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، و أعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام، كلّما غاب علم بدا علم، وإذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه؟!

كلاّ ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون، وإنّ الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل، وفينا وصيّته وعلمه، ومنه خلفه ومن يسدّ مسدّه، ولا ينازعنا موضعه إلّا ظالم آثم، ولا يدّعيه دوننا إلّا جاحد كافر.

ولولا أنّ أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقّنا ما تبهر[٤] منه عقولكم، ويزيل شكوككم، ولكنّه ما شاء الله [كان] ولكلّ أجل

---

١ ـ الصنيعة: من تصطنعه وتختاره لنفسك (منه رحمه الله).

٢ ـ «تتعكّسون» خ. وقال الفيروز آبادي: تعكّس في مشيته: مشى مشي الأفعي (القاموس: ٢ / ٢٣٢).

٣ ـ النساء: ٥٩.

٤ ـ أي تتحيّر. وفي م «تبتز»، وفي الغيبة «تبين».

كتاب، فاتّقوا الله وسلّموا لنا، وردّوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد .

ولاتحاولوا كشف ما غطّي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم، والله شاهد عليّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم[١] ورحمتكم والإشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا به من منازعة الظالم العتلّ[٢] الضالّ المتتابع[٣] في غيّه المضادّ لربّه، المدّعي ما ليس له، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أُسوة حسنة وسيردي الجاهل[٤] رداءة عمله، وسيعلم الكافرلمن عقبى الدار، عصمنا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلّها برحمته، إنّه وليّ ذلك، والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلّى الله على النبيّ محمّد وآله وسلّم تسليماً.

غيبة الطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن عليّ[٥] الرازي، عن الحسين بن محمّد[٦] القمّي، عن محمّد بن عليّ بن بنان[٧] الطلحي الآبي، عن عليّ ابن محمّد بن عبده النيسابوري[٨] عن عليّ بن ابراهيم الرازي[٩] قال:

---

١ ـ «صاحبكم» م. تصحيف. ٢ ـ الظالم العتلّ؛ قيل: جعفر الكذّاب، ويحتمل خليفة ذلك الزمان.

٣ ـ «المتابع» ع، ب.

٤ ـ أي سيهلك. وفي نسخة من م هكذا «سيتردّى الجاهل رداء عمله». وتردّى بالرداء: لبسه.

٥ ـ كذا، والصواب «الحسن». وهو أحمد بن الحسن الرازي أبو عليّ كما في نوابغ الرواة: ٢٣.

٦ ـ «علي» م.

٧ ـ «زبيان» ع، ولعلّه محمّد بن عليّ الطلحي المترجم له في فهرست الطوسي: ٣٠٦.

٨ ـ «محمّد بن عبدة النيسابوري» إثبات. أقول: وهذا يروي عن الصادق عليه السلام!.

٩ ـ زاد في الإثبات بين معقوفين «عن الحسين بن محمّد القمّي».

حدّثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام قال: تشاجر ابن أبي غانم (الخبر).[١]

[١٣٦٤] **٢٥-الإحتجاج: محمّد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال:** سألت محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

« أمّا ما سألت عنه -أرشدك الله وثبّتك ووقاك- من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح.

وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

وأمّا الفقّاع فشربه حرام، ولا بأس بالشلماب[٢].

وأمّا أموالكم فما نقبلها إلّا لتطهروا، فمن شاء فليصل، ومن شاء فليقطع، وما آتانا الله خير ممّا آتاكم.

وأمّا ظهور الفرج، فإنّه إلى الله وكذب الوقّاتون.

وأمّا قول من زعم أنّ الحسين عليه السلام لم يقتل، فكفر وتكذيب[٣] وضلال.

وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله[٤].

وأمّا محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثقتي وكتابه كتابي.

وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازي، فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكّه.

---

١ ـ ٥٣٥/٢ ح٣٤٢، الغيبة: ٢٨٥ ح٢٤٥، عنهما البحار: ١٧٨/٥٣ ح٩، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: ٢٢١ بالإسناد يرفعه إلى عليّ بن إبراهيم الرازي (مثله) وفي الصراط المستقيم: ٢٣٥/٢ مرسلاً (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٣٦٠/٧ ح١٤٣. وأخرجه في إثبات الهداة: ٢٣٩/١ ح١٩٩ عن الغيبة، وفي ج١٣/٣ ح٦٠٨ عن الإحتجاج.

٢ ـ الشلماب: فارسيّة تعني ماء الشيلم. والشيلم والشولم والشالم: الزؤان يكون بين الحنطة. والزؤان: ما ينبت غالبا بين الحنطة، وحبه يشبه حبّها إلّا أنّه أصغر، وإذا أُكل يجلب النوم.

٣ ـ «وكذب» ع.

٤ ـ زاد في ع، ب «عليهم».

وأمّا ما وصلتنا به، فلا قبول عندنا إلّا لما طاب وطهر، وثمن المغنيّة حرام[١].

وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فإنّه رجل من شيعتنا أهل البيت.

وأمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع [فإنّه] ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقالتهم، فإنّي منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء.

وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ منها شيئا فأكله فإنّما يأكل النيران.

وأمّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا، وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث. وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال، فلا حاجة لنا إلى صلة الشاكّين.

وأمّا علّة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[٢] إنّه لم يكن أحد من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأمّا وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ ذلك فرجكم.

والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى».

غيبة الطوسي: جماعة عن ابن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما، عن الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (مثله).

كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (مثله).[٣]

---

١ ـ زاد في الخرائج: «وكان لإسحاق جارية مغنّية فباعها وبعث ثمنها إليه، فردّه». ٢ ـ المائدة: ١٠١.

٣ ـ ٥٤٢/٢ رقم ٣٣٤، ٢٩٠ ح٢٤٧، ٤٨٣/٢ ح٤، عنها البحار: ١٨٠/٥٣ ح١٠، ووسائل الشيعة: ١٠١/١٨ ح٩ وأورده في الخرائج والجرائح: ١١١٣/٣ ح٣٠ عن ابن بابويه (مثله). وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج. تأتي قطعة منه ح١٤٣٩.

[١٣٦٥] **٢٦ـ الإحتجاج:** عن أبي الحسين[١] محمّد بن جعفر الأسدي، قال:

كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان عليه السلام:

أمّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول النّاس: إنّ الشمس تطلع من بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما أُرغم أنف الشيطان بشيء مثل الصلاة، فصلّها وارغم الشيطان أنفه.

وأمّا ماسألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه، فكلّ مالم يسلّم فصاحبه فيه بالخيار؛ وكلّما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أولم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه.

وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا ويتصرف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «المستحلّ من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ولسان كلّ نبيّ مجاب» فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا،وكانت لعنة الله عليه لقوله عزّوجلّ: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٢].

وأمّا ما سألت عنه من أمر المولود الّذي نبتت غلفته[٣] بعد ما يختن [هل يختن] مرّة أُخرى، فإنّه يجب أن تقطع غلفته [مرّة أُخرى] فإنّ الأرض تضجّ إلى الله عزّ وجلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً.

وأمّا ما سألت عنه من أمر المصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟ فإنّ الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فإنّه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأصنام والنيران أن يصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه،

---

١ ـ «الحسن» م، تصحيف.
٢ ـ هود: ١٨.
٣ ـ «قلفته» ب. وكذا بعدها، وكلاهما واحد.

ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الضياع الّتي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية إحتساباً للأجر، وتقرّباً إليكم، فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلّ ذلك في ما لنا؟! من فعل [شيئاً من] ذلك بغير أمرنا فقد استحل منّا ما حرّم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئا فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الرجل الّذي يجعل لناحيتنا ضيعة، ويسلّمها من قيّم يقوم بها ويعمرها، ويؤدّي من دخلها خراجها ومؤنتها، ويجعل ما يبقى[1] من الدخل لناحيتنا فإنّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيّماً عليها، إنّما لا يجوز ذلك لغيره.

وأمّا ما سألت عنه من [أمر] الثمار من أموالنا يمرّ به المارّ فيتناول منه ويأكل هل يحلّ له ذلك؛ فإنّه يحلّ له أكله ويحرم عليه حمله.

كمال الدين: محمّد بن أحمد الشيباني؛ وعليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، وعليّ بن عبد الله الورّاق جميعاً، عن محمّد بن جعفر الأسدي (مثله).[2]

[١٣٦٦] **٢٧ـ الكافي:** عليّ بن محمّد قال:

---

١ ـ «بقي» م.

٢ ـ ٢/٥٥٨ ح٣٥١، الإكمال: ٢/٥٢٠ ح٤٩، عنهما البحار: ٥٣/١٨٢ ح١١. ورواه الصدوق أيضاً في من لايحضره الفقيه: ١/٤٩٨ ح١٤٢٧، والطوسي في التهذيب: ٢/١٧٥ ح١٥٥، والإستبصار: ١/٢٩١ ح١٠ بإسناديهما عن الأسدي (مثله) قطعة. وأورده في الخرائج والجرائح: ٣/١١١٨ ح٣٤ عن ابن بابويه (مثله) قطعة. وأخرج قطعاً منه في وسائل الشيعة: ٣/١٧٢ ح٨، وص ٤٦٠ ح٥، وج٦/٣٧٦ ح٦، وص٣٧٧ ح٧، وج١٣/١٦ ح٩، وص ٣٠٠ ح٨، وج١٥/١٦٧ ح١ وإثبات الهداة: ٧/٣٢١ ح٨٨ عن بعض الكتب المتقدّمة، وله تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

باع جعفر[١] فيمن باع صبيّة جعفريّة[٢] كانت في الدار يرّبونها، فبعث بعض العلويّين وأعلم المشتري خبرها[٣]، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردّها وأن لا أرزأ[٤] من ثمنها شيئاً فخذها. فذهب العلويّ فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمروه بدفعها إلى صاحبها.[٥]

[١٣٦٧] **٢٨ـ منه: الحسن بن عليّ العلوي قال:**

أودع «المجروح»[٦] مرداس بن عليّ مالاً للناحية، وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة، فورد على مرداس: «أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي».[٧]

[١٣٦٨] **٢٩ـ ومنه: عليّ بن محمّد قال:** كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية، وكتب بذلك، وقدكان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام لم يطّلع عليه أحد فكتب إليه: «فأين المال الّذي عزلته لأبي المقدام؟»[٨]

[١٣٦٩] **٣٠ـ عيون المعجزات: عن العليّان، قال:**

ولدت لي ابنة فاشتدّ غمّي بها فشكوت ذلك، فورد التوقيع: «ستكفى مؤنتها». فلمّا كان بعد مدّة ماتت.

فورد التوقيع: «الله تعالى ذو أناة وأنتم تستعجلون».[٩]

[١٣٧٠] **٣١ـ ومنه:** وكتب رجلان في حمل لهما،فخرج التوقيع بالدعاء لواحد

---

١ ـ أي المعروف بالكذّاب، عمّ الصاحب عليه السلام.

٢ ـ أي من نسل جعفر بن أبي طالب وكانت في دار أبي محمّد عليه السلام.

٣ ـ بأنّها حرّة هاشميّة ليست بمملوكة.

٤ ـ أي لا أنقص، والرزء بتقديم المهملة النقص.

٥ ـ ١/ ٥٢٤ ح ٢٩، عنه الوافي: ٣/ ٨٧٩ ح ٢٦، والبحار: ٥٠/ ٣٣٢ ح ٨، وإثبات الهداة: ٧/ ٢٨٦ ح ٢٨.

٦ ـ هو الشيرازي كما سيأتي. وتقدّم ح ١٢٨٤ عن كمال الدين بإسناده إلى الأسدي في من رأى صاحب الزمان عليه السلام قال:... ومن قزوين: مرداس:... ومن فارس: المجروح.

٧ ـ ١/ ٥٢٣ ح ١٨، عنه إثبات الهداة: ٧/ ٢٨٢، ومدينة المعاجز: ٨/ ٨٩ ح ٤٥.

٨ ـ ١/ ٥٢٤ ح ٢٦، عنه إثبات الهداة: ٧/ ٢٨٥ ح ٢٥.

٩ ـ ١٤٥، عنه مدينة المعاجز: ٨/ ١٣٧ ح ٨٣.

منهما وخرج للآخر: «ياحمدان آجرك الله» فأسقطت امرأته، وولد للآخر ولد.[١]

[١٣٧١] **٣٢ـ ومنه:** عن محمّد بن أحمد، قال:

شكوت بعض جيراني ممّن كنت أتأذّى به وأخاف شرّه.

فورد التوقيع: «إنّك ستكفى أمره قريباً» فمنّ الله بموته في اليوم الثاني.[٢]

[١٣٧٢] **٣٣ـ ومنه:** أحمد بن محمّد الجبلي، قال: شككت بصاحب الزمان بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام، فخرجت إلى العراق، وخرجت إلى خارج الرسا، وكنت سمعت أنّ حاجزاً من وكلاء الناحية حرم أبي محمّد عليه السلام وأنّه وكيل صاحب الزمان عليه السلام سرّا إلّا عن ثقات الشيعة، فدفعت إليه خمسة دنانير، وكتبت رقعة سألت فيها الدعاء لي، وتسمّيت في ترجمة الرقعة بغير اسمي.

فورد التوقيع بوصول الخمسة دنانير، والدعاء باسمي واسم أبي دون ما سمّيت به، ولم يكن حاجز ولا غيره ممّن حضر عرفني.

فآمنت به عليه السلام واعتقدت إمامة القائم عليه السلام فقال: لعن الوقّاتون.[٣]

[١٣٧٣] **٣٤ـ ومنه:** حدّث محمّد بن جعفر، قال: خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور، قال:

فوافيت «عكبرا» فبينما أنا قائم أُصلّي، إذ أتاني رجل بصرّة مختومة فوضعها بين يدي ـ وأنا أُصلّي ـ ومضى؛ فلمّا انصرفت من صلاتي، فضضت خاتم الصرّة وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له، فانصرفت من عكبراً.[٤]

[١٣٧٤] **٣٥ـ ومنه:** عن الحصني، قال: خرج في أحمد بن عبدالعزيز توقيع أنّه قد ارتدّ، فتبيّن ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً.[٥]

---

١ ـ ١٤٥، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٧ ح ٨٥.
٢ ـ ١٤٦، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٨ ح ٨٦.
٣ ـ ١٤٥.
٤ ـ ١٤٥، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٧ ح ٨٤.
٥ ـ ١٤٦، عنه مدينة المعاجز: ٨/١٣٩ ح ٨٩.

[١٣٧٥] **٣٦-الإحتجاج:** وممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردّاً على الغلاة من التوقيع، جواباً لكتاب كُتِب إليه على يدي محمّد بن عليّ بن هلال الكرخي

«يا مُحَمّدَ بْنَ عَليّ! تَعالَى اللّهُ عزّ وَجَلّ عَمّا يَصِفُونَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، لَيْسَ نَحْنُ شُركاؤُهُ فِي عِلْمِهِ وَلا فِي قُدْرَتِهِ، بَلْ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كَتابِهِ -تَبارَكَتْ أسْماؤُه-: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السّمواتِ وَالأرْضِ الْغَيْبَ إلّا اللهُ﴾[١] وَأنَا وَجَميعُ آبائي مِنَ الأوّلينَ: آدَمْ، وَنُوحٌ، وَإبراهيمَ، وَمُوسى وَغَيْرُهُمْ مِنَ النّبِيّينَ، وَمِنَ الآخِرينَ: مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَعَليّ بْنُ أبي طالِبٍ وَغَيْرُهما مِمّنْ مَضَى مِنَ الأئمّةِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أجْمَعينَ،إلى مَبْلَغِ أيّامِي وَمُنْتَهَى عَصْرِي، عَبِيدُ اللهِ عَزّوجلّ، يَقُولُ اللهُ عَزّوجلّ: ﴿ومَنْ أعْرَضَ عَنْ ذكري فَإنّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أعْمَى * قَالَ رَبّ لِمَ حَشَرْتَني أعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قالَ كَذلِكَ أتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَهَا وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾[٢] يا مُحَمّدَ بْنِ عَليّ! قَدْ آذانا جُهلاءُ الشّيعَةِ وَحُمَقاؤُهُمْ، وَمَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبَعُوضَةِأرْجَحُ مِنْهُ، فَأشْهِدُ اللّهُ الّذي لا إلهَ إلّا هُوَ وَكَفَى بِهِ شَهيداً، وَرَسُولَهُ مُحَمّداً صلى الله عليه وآله، وَمَلائِكَتَهُ وأنْبِياءَهُ وَأوْلِياءَهُ عليهم السلام، وَ أُشْهِدُكَ وَ أُشْهِدُ كُلّ مَنْ سَمِعَ كِتابِي هذا أنّي بَرِيءٌ إلى اللّهِ وَإلى رَسُولِهِ مِمّنْ يَقُولُ: إنّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ[٣]، أو نُشارِكُ الله فِي مُلْكِهِ، أوْ يُحِلّنا مَحَلاً سِوى الْمَحَلّ الّذِي رَضِيَهُ اللّهُ لَنا وَخَلَقَنا لَهُ، أوْ يَتَعَدّى بِنا عَمّا قَدْ فَسّرْتُهُ لَكَ، وَبَيّنْتُهُ فِي صَدْرِ كِتابِي.

وَأُشْهِدُكُمْ أنّ كُلّ مَنْ نَبْرَأُ مِنْهُ فَإنّ اللهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَمَلائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأوْلِياءَهُ

---

١ ـ النمل: ٦٥.
٢ ـ طه: ١٢٤ ـ ١٢٦.
٣ ـ قال المجلسي رحمه الله: المراد من نفي علم الغيب عنهم، أنّهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام، وأمّا ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه، إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الإخبار عن المغيّبات. وقد استثناهم الله تعالى في قوله:﴿إلّا من ارتضى من رسول﴾ (الجنّ: ٢٧).

وَجَعَلْتُ هذا التَّوْقِيعَ الّذي فِي هذا الْكِتابِ أمانَةً فِي عُنُقِكَ وَعُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أنْ لايَكْتُمَهُ من أحَدٍ مِنْ مَوَالِيَّ وَشيعَتي، حَتّى يَظْهَرَ عَلَى هذا التَّوقيعِ الكُلِّ مِنَ الْمَوَالِي، لَعَلَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَلافَاهُمْ فَيَرْجِعُونَ إلى دِينِ اللهِ الْحقّ، وَينْتَهُونَ عَمّا لايَعْلَمُونَ مُنْتَهى أمْرِهِ، وَلا يُبْلَغ مُنْتَهاهُ، فَكُلُّ مَنْ فَهِمَ كِتابِي وَلا يَرْجِعُ إلى مَا قَدْ أمَرْتُهُ وَنَهَيْتُهُ، فَقَدْ حَلّتْ عَلَيْهِ اللّعْنَةُ مِنَ اللهِ وممّن ذكرت من عباده الصالحين.(١)

[١٣٧٦] **٣٧ـ رجال الكشي:** آدم بن محمّد، قال: سمعت محمّد بن شاذان بن نعيم يقول: جمع عندي مال للغريم، فأنفذت به إليه، وألقيت فيه شيئاً من صلب مالي.

قال: فورد في الجواب:

«قد وصل إليّ ما أنفذت من خاصّة مالك فيها كذا وكذا، فقبل الله منك».(٢)

[١٣٧٧] **٣٨ـ الهداية للخصيبي:** بالإسناد إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، قال:

أنفذت مالاً إلى الناحية، فقيل [لي]: «إنّك غلطت على نفسك في الصروف بثمانية وعشرين ديناراً» فرجعت إلى الحساب، فوجدت الأمر كما وقّع به.

[١٣٧٨] **٣٩ـ ومنه:** وعنه قال: حدّثني أبو العبّاس الخالدي: قال:

كتب رجلان من إخواننا بمصر إلى الناحية يسألان صاحب الزمان عليه السلام في جملين، فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء، وخرج الآخر:

«وأمّا أنت يا حمدان، فآجرك الله بجملك» فمات الجمل الّذي له.(٣)

[١٣٧٩] **٤٠ـ تفسير العيّاشي:** عن يوسف بن السخت البصري قال:

رأيت التوقيع بخطّ «م ح م د» بن [الحسن بن عليّ] بن محمّد بن عليّ عليهم السلام، فكان فيه: «الّذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا:

---

١ ـ ٥٤٩/٢ ح٣٤٧، عنه البحار: ٢٦٦/٢٥ ح٩، وإثبات الهداة: ٤٧٣/٧ ح٦٦.

٢ ـ ٥٣٣ رقم ١٠١٧، عنه مدينة المعاجز: ١١١/٨ ح٧٣.

٣ ـ ٣٧١، عنه الدمعة الساكبة: ٤١١ مخطوط.

إنّا قدوة الله، وأئمّته، وخلفاء الله في أرضه، وأُمناؤه على خلقه، وحججه في بلاده، نعرف الحلال والحرام، ونعرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب».[1]

[١٣٨٠] ٤١ـ **غيبة الطوسي:** وأخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العبّاس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب قال: حدّثني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن تربك الرهاوي، قال: حدّثني أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أو قال: أبو الحسن (علي بن) أحمد الدلّال القمّي قال:

إختلف جماعة من الشيعة في أنّ الله عزّوجلّ فوّض إلى الأئمّة صلوات الله عليهم أن يخلقوا أو يرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ.

وقال آخرون: بل الله تعالى أقدر الأئمّة على ذلك وفوّض إليهم، فخلقوا ورزقوا. وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً، فقال قائل:

ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضّح لكم الحقّ فيه، فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر عجّل الله فرجه،

فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلّمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته عليه السلام توقيع، نسخته:

«إنّ الله تعالى هو الّذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق، لأنّه ليس بجسم ولا حالّ في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم. وأمّا الأئمّة عليهم السلام فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقّهم».[2]

---

١ ـ ١/ ٩٤ ح ٦٠، عنه البحار: ٩٢/ ٩٦ ح ٥٨، والبرهان: ١/ ٣٨ ح ٢٢، وجامع الأخبار والآثار: ١/ ٤٨٢ ح ٣٨.
أقول: تقدّم في باب ما ظهر من معجزاته ص ١١ وباب أحوال السفراء الممدوحين ص ٣٦١ وباب ذكر المذمومين ص ٣٩٨ الكثير من الأحاديث المناسبة لهذا الباب.

٢ ـ ٢٩٣ ح ٢٤، الإحتجاج: ٢/ ٥٤٥ ح ٣٤٥، عنه البحار: ٢٥/ ٤٢٩ ح ٤، وإثبات الهداة: ٧/ ٤٧٣ ح ٦٥.

[١٣٨١] **٤٢ـ ومنه:** أخبرني جماعة، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال:

كنت عند الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه مع جماعة فيهم عليّ بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال: إنّي أُريد أن أسألك عن شيء، فقال له:

سل عمّا بدا لك. وذكر مسائل ذكرناها في غير هذا الموضع.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه من الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذكر لنا أمس من عند نفسه؟

فابتدأنا فقال: يا محمّد بن إبراهيم، لئن أخرّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح من مكان سحيق أحبّ إليَّ من [أن] أقول في دين الله عزّ وجلّ برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموع من الحجّة عليه السلام.[1]

---

١ ـ ٣٢١ ح٢٦٩، عنه إثبات الهداة: ١/ ٢٢٥ ح١٦٨، وعن كمال الدين: ٢/ ٥٠٧ ح٣٧، وأخرجه في البحار: ٤٤/ ٢٧٣ ح١، والعوالم: ١٧/ ٥٢١ ح٥، عن الكمال والإحتجاج: ٢/ ٥٤٦ ح٣٤٦، وعلل الشرائع: ٢٤١ ح١.

رقم الحديث	ترتيب الأبواب
٩٨٦ـ٩٩٣	أبواب بعض خصائصه، ومعجزاته، وأحواله، و فضائله عليه السلام
٩٩٤ـ١٠٨٤	أبواب معجزاته عليه السلام
١٠٨٥ـ١١٥٣	أبواب ذكر الأدلّة على إثبات الغيبة
١١٥٤ـ١٢٠٨	أبواب غيبته عليه السلام وعلّتها وكيفيّة انتفاع الناس به في غيبته عليه السلام وثواب انتظار الفرج، ومدح الشيعة في الغيبة
١٢٠٩ـ١٣٨١	أبواب أحوال سفرائه، و ذكر من رآه، وذكر المذمومين الّذين ادّعوا البابيّة وما خرج من توقيعاته عليه السلام